



کتابخانه اسلامی

تأليف
أبي الفرج الأصفهاني

الجزء الرابع

دار الكتب المصرية
القسم الأدبي

كتاب الألفاظ

تأليف
أبي الفرج الأصفهاني

الجزء الرابع

القاهرة
مطبعة دار الكتب المصرية
١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م

الطبعة الثانية بمطبعة دار الكتب المصرية

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

التراجم التي في هذا الجزء

صفحة	
١١٢ — ١	ذكر نسب أبي العتاهية وأخباره
١١٩ — ١١٣	أخبار فريدة
١٣٣ — ١٢٠	ذكر أمية بن أبي الصلت ونسبه وخبره
١٧٠ — ١٣٤	أخبار حسان بن ثابت ونسبه
٢١٣ — ١٧٠	ذكر الخبر عن غزاة بدر
٢١٨ — ٢١٧	نسب علس ذي جدن وأخباره
٢٢٢ — ٢١٩	أخبار طويس ونسبه
٢٦٨ — ٢٢٤	ذكر الأحوص وأخباره ونسبه
٣٠١ — ٢٦٩	ذكر الدلال وقصته
٣٢٩ — ٣٠٢	ذكر طريق وأخباره ونسبه
٣٤٢ — ٣٣٠	ذكر أخبار أبي سعيد مولى قائد ونسبه
٣٥٥ — ٣٤٣	ذكر من قتل أبو العباس السفاح من بني أمية
٣٥٨ — ٣٥٦	ذكر حميد بن ثور ونسبه وأخباره
٣٦٦ — ٣٥٩	أخبار فليح بن أبي العوراء
٣٩٧ — ٣٦٧	ذكر بن هرمة وأخباره ونسبه
٤٠٤ — ٣٩٨	ذكر أخبار يونس الكاتب
٤٠٧ — ٤٠٥	أخبار بن ربيعة
٤٢٩ — ٤٠٨	أخبار إسماعيل بن يسار ونسبه

تقديم الطبعة الثانية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كان حظ هذا الجزء الرابع من كتاب أبي الفرج كبيرا، فما كاد يظهر حتى أقبل عليه الباحثون والأدباء أيما إقبال، فتفدت نسخه في زمن قصير، وشق على الكثيرين الحصول عليه، فاقتنوا سائر الأجزاء التي ظهرت بعده، ولم يستطيعوا إكمال مجموعاتهم، لندرة هذا الجزء.

ولما ذاع اتجاه الدار إلى إعادة طبع أجزاء الأغاني، ألح علينا الكثيرون بالتعجيل بهذا الجزء لأن الحاجة إليه ماسة. فاستخرنا الله وليينا هذه الرغبة، واتهمنا فرصة إعادة الطبع، فاستدركنا تحقيق كل ما اتضح لنا في العشرين سنة الماضية أنه بحاجة إلى تحقيق، وأصلحنا الأصل في غير موضع، كما عدلنا الكثير من الحواشي، فحذفنا بعضها، وزدنا أخرى. وذلك بعد أن وفقنا للحصول على صورة من مخطوطة جديدة من مخطوطات الأغاني تشمل الأجزاء العشرة الأولى حصلنا عليها من الأكاديمية الشرقية بروسيا.

فأدجنا في صلب الكتاب ما سبق أن استدرك من أخطاء وأشير إليها في ثبت الحق بآخر الجزء.

على أننا مع هذا كله، حرصنا كل الحرص، على أن تكون كل صفحة من صفحات هذه الطبعة الثانية، مماثلة لنظيرتها في السابقة، حتى لا تضطرب إشارات الباحثين، الذين أشاروا في بحوثهم إلى صفحات هذا الجزء، وليكون الفهرس العام صورة صحيحة للطبعين.

فقد أعدت الدار هذا الفهرس العام، الذى ألعنا إله فى الجزء الأول من الطبعة الثانية، شاملًا للأحد عشر جزءًا الأولى التى أنحرجتها الدار، لفسر على الباحثين بحوثهم، ووففر عليهم الكثير من الوقت والجهد .

ومن فمى الطالع أن فظهر هذا الجزء وعلى أرىكة البلاد جلالة الملك ”فاروق الأول“ نصفر العلم والأدباء . وإن الدار لتعتر بأن فكون على رأس مجلسها الأعلى عمفد الأدب معالى وزفر المعارف الدكتور طه فسفن باشا، الذى له فالد الطولى فى إأفاء الآداب العربفة ونشرها .

أفمفن مرسفى قنفدفل
المفر العام لدار الكتب المصرفة

القاهرة فى المحرم سنة ١٣٧٠ هـ

نوفبر سنة ١٩٥٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر نسب أبي العتاهية وأخباره

سوى ما كان منها مع عتبة ، فإنه أُفرد لكثرة الصنعة في تشبيه بها ، وأنها اتسعت جدا فلم يصلح ذكرها هنا ،
لئلا تنقطع المائة الصوت المختارة ، وهي تذكر في موضع آخر إن شاء الله تعالى

أبو العتاهية لقبٌ غلب عليه . واسمه إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان ،
مولى عترة . وكنيته أبو إسحاق . وأمه أم زيد بنت زياد الحاربي مولى بني زهرة ؛
وفي ذلك يقول أبو قابوس النضرائي وقد بلغه أن أبا العتاهية فضل عليه
العتابي :

قُلْ لِلْمُكَنَّى نَفْسَهُ * مُتَخَيِّرًا بَعْتَاهِيَهْ

والمُرْسِلِ الْكَلِمِ الْقَبِيهِ * حَ وَعْتَهُ أُذُنٌ وَاعِيَهْ

إِنْ كُنْتَ مِرًّا سَوْتَنِي * أَوْ كَانَ ذَاكَ عَلَانِيَهْ

فَعَلَيْكَ لَعْنَةُ ذِي الْجَلَالِ * لِ وَأُمُّ زَيْدٍ زَانِيَهْ

ومنشؤه بالكوفة . وكان في أول أمره يتخنت ويحمل زاملة المختشين ، ثم كان
يبيع الفخار بالكوفة ، ثم قال الشعر فبرع فيه وتقدم . ويقال : أطبعُ الناسُ بشارُ

مناحيه الشعرية (١) والسيد وأبو العتاهية . وما قدر أحدٌ على جمع شعر هؤلاء الثلاثة لكثرتهم . وكان غزير البحر، لطيف المعاني، سهل الألفاظ، كثير الاقتنان، قليل التكلف، إلا أنه كثير الساقط المردول مع ذلك . وأكثر شعره في الزهد والأمثال . وكان قوم من أهل عصره ينسبونه إلى القول بمذهب الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث، ويحتجون بأن شعره إنما هو في ذكر الموت والفناء دون ذكر النشور والمعاد. وله أوزان طريفة (٢) قالها مما لم يتقدمه الأوائل فيها . وكان أبجل الناس مع يساره وكثرة ما جمعه من الأموال .

سبب كنيته حدثني محمد بن يحيى الصولي قال أخبرني محمد بن موسى بن حماد قال : قال المهدي يوماً لأبي العتاهية : أنت إنسان متحذلق معته (٣) . فاستوت له من ذلك كنية غلبت عليه دون اسمه وكنيته، وسارت له في الناس . قال : ويقال للرجل المتحذلق : عتاهية، كما يقال للرجل الطويل : شاحية (٤) . ويقال : أبو عتاهية، بإسقاط الألف واللام .

- (١) يعني السيد الجعفي : واسمه إسماعيل بن محمد أبو هاشم، وقد أورد له أبو الفرج ترجمة في (ج ٧ ص ٢٢٩ — ٢٧٨ من هذه الطبعة) .
- (٢) كذا في س، م، وفي سائر النسخ : « طريفة » بالطاء المعجمة . (٣) المتحذلق : المتكيس المتظرف . (٤) يقال : رجل معته، إذا كان مجنوناً مضطرباً في خلقه . وقد ذكر صاحب اللسان (في مادة عنه) هذا الخبر فقال : « وأبو العتاهية الشاعر المعروف ذكر أنه كان له ولد يقال له عتاهية، وقيل : لو كان الأمر كذلك لقل له أبو عتاهية بغير تعريف : إنما هو لقب لا كنية، وكنيته أبو إسحاق . ولقب بذلك لأن المهدي قال له : أراك متخطلاً متعته . وكان قد تعه بجارية للهدى ... وقيل : لقب بذلك لأنه كان طويلاً مضطرباً، وقيل : لأنه يرمي بالزندقة » . (٥) كذا في نسخة الشقيطي، وهو الموافق لما في معاجم اللغة . وفي أكثر الأصول : « شاحية » بالجيم المعجمة، وهو تصحيف .

قال محمد بن يحيى وأخبرني محمد بن موسى قال أخبرني ميمون بن هارون عن بعض مشايخه قال : كُني بأبي العتاهية أن كان يحب الشجرة والمجُون والتعته . وبلده الكوفة وبلد آبائه ، وبها مولده ومنشؤه وباديته .

يقول ابنه إنهم من عترة

قال محمد بن سلام : وكان محمد بن أبي العتاهية يذكر أن أصلهم من عترة ، وأن جدّهم كيسان كان من أهل عين التمر^(٢) ، فلما غزاها خالد بن الوليد كان كيسان جدّهم هذا يتيمًا صغيرًا يكفله قرابة له من عترة ، فسباه خالد مع جماعة صبيان من أهلها ، فوجه بهم إلى أبي بكر ، فوصلوا إليه وبخضرتة عبّاد بن رقاعة العتريّ بن أسد بن ربيعة بن زرار ، فجعل أبو بكر رضى الله عنه يسأل الصبيان عن أنسابهم فيُخبره كلّ واحد بمبلغ معرفته ، حتى سأل كيسان ، فذكر له أنه من عترة . فلما سمعه عبّاد يقول ذلك استوهبه من أبي بكر رضى الله عنه ، وقد كان خالصًا له ، فوهبه له ، فأعتقه ، فتولّى عترة^(٣) .

استعداؤه مندّل بن علي وأخاه علي من سبه بأنه نبطي

أخبرني محمد بن عمران الصيرفيّ قال حدّثنا الحسن بن عليل العتريّ قال حدّثنا أحمد بن المجّاج الجلاّني الكوفيّ قال حدّثني أبو دؤيل مضعب بن دؤيل الجلاّني ، قال : لم أر قط مندّل بن علي العتريّ وأخاه حيّان بن علي غضبًا من شيء قط إلا يومًا واحدًا ، دخل عليهما أبو العتاهية وهو مُضْمَخٌ بالدماء . فقالا له : ويحك ! ما بالكَ ؟ فقال لهما : من أنا ؟ فقالا له : أنت أخونا وابن عمّنا ومولانا . فقال : إن فلانا الجزار قتلني وضربني وزعم أنّي نبطي^(٤) ، فإن كنت نبطيًا هربت على وجهي

(١) في ١ ، ٢ ، ٣ : « إذ كان » .

(٢) عين التمر : بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة ، غزاها خالد بن الوليد في أيام أبي بكر رضى الله

عنه . (٣) تولّى عترة : اتخذهم أولياء له . (٤) النبطي : منسوب إلى النبط ، وهم جيل

ينزلون البطاح بين العراقيين .

٥

١٠

١٥

٢٠

(١) وإلا فقوموا فخذوا لي بحقّي . فقام معه مندل بن عليّ وما تعلق نعلاه غضباً ؛ وقال له :
والله لو كان حقك على عيسى بن موسى لأخذته لك منه ؛ ومرت معه حافياً حتى أخذ
له بحقه .

(٢) أخبرني الصُّوليّ قال حدثنا محمد بن موسى عن الحسن بن عليّ عن عمرو بن
معاوية عن جبارة بن المغلس الحمانيّ (٣) قال : أبو العتاهية مولى عطاء بن محجن
العتريّ .

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال قال
أبو عون أحمد بن المنجّم أخبرني خيار الكاتب قال :

مولد أبي العتاهية
وصنعتة وصنعة
أهله

(٤) كان أبو العتاهية وإبراهيم الموصليّ من أهل المذار جميعاً ، وكان أبو العتاهية وأهله
يعملون الحرّار الحُضر ، فقدموا إلى بغداد ثم أفرقوا ؛ فقتل إبراهيم الموصليّ ببغداد ،
ونزل أبو العتاهية الحيرة . وذكر عن الرياشيّ أنه قال مثل ذلك ، وأن أبا أبي العتاهية
نقله إلى الكوفة .

قال محمد بن موسى : فولأ أبي العتاهية من قبل أبيه لعترة ، ومن قبل أمّه
لبنى زهرة ، ثم لمحمد بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، وكانت أمّه مولاة لهم ،
يقال لها أم زيد .

(١) ما تعلق نعله : ما لبسها . (٢) في ح : « عن محمد بن معاوية » . (٣) كذا
في تهذيب التهذيب والخلاصة في أسماء الرجال وأنساب السمعاني وشرح القاموس مادة غلس .
وفي أ ، ح ، د : « جنادة بن المغلس » ، وفي ب ، س : « جنادة بن الأفلس » وكلاهما تحريف .
(٤) كذا في أ ، بالذال المعجمة . والمذار في ميسان بين واسط والبصرة ، وهي قصبة ميسان بينها
وبين البصرة مقدار أربعة أيام . وفي سائر النسخ : « المزار » بالزاي المعجمة ؛ ولم نثر عليه في أسماء
البلدان .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن مَهْرُوبَةَ قال : قال الخليل بن أسد :
كان أبو العتاهية يأتينا فيستأذن ويقول : أبو إسحاق الخزّاف . وكان أبوه
حجّاما من أهل ورجة^(١) ، ولذلك يقول أبو العتاهية :

أَلَا إِنَّمَا التَّقْوَى هُوَ الْعِزُّ وَالْكَرَمُ * وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا هُوَ الْفَقْرُ وَالْعَدَمُ
وليس على عبدٍ تَقِيٌّ تَقِيصَةً * إِذَا صَحَّحَ التَّقْوَى وَإِنْ حَاكَ أَوْ حَجَمَ

حدثني محمد بن يحيى الصُّولِيّ قال حدثنا الغلابي قال حدثنا محمد بن
أبي العتاهية قال :

جاذب رجلٌ من كَنَانَةِ أبا العتاهية في شيء ، ففخرَ عليه الكِنَانِيّ وأستطال يقوم
من أهله ، فقال أبو العتاهية :

دَعْنِي مِنْ ذِكْرِ أَبِي وَجَدَّ * وَنَسَبِ يُعْلِيكَ سُورَ الْمَجْدِ
مَا الْفَخْرُ إِلَّا فِي التَّقَى وَالزُّهْدِ * وَطَاعَةِ تُعْطَى جَنَّاتِ الْخُلْدِ
لَا بُدَّ مِنْ وَرْدٍ لِأَهْلِ الْوَرْدِ * إِمَّا إِلَى صَحْلٍ وَإِمَّا عَدَ^(٢)

حدثني الصُّولِيّ قال حدثنا محمد بن موسى عن أحمد بن حرب قال :

آراؤه الدينية

كان مذهب أبي العتاهية القول بالتوحيد ، وأن الله خلق جوهرين متضادين
لا من شيء ، ثم إنه بنى العالم هذه البنية منهما ، وأن العالم حديث العين والصنعة
لا مُحْدِثَ له إلا الله . وكان يزعم أن الله سيرد كل شيء إلى الجوهرين المتضادين
قبل أن تَفْنَى الأعيانُ جميعا . وكان يذهب إلى أن المعارف واقعةٌ بقدر الفكر

(١) كذا في جميع الأصول التي بأيدينا ، ولم نثر عليه في معاجم البلدان . والذي في اللسان (مادة ودج)
ومعجم ما استعجم (ج ٢ ص ٦٢٢) أن « ودج » اسم موضع .
(٢) الضحل : الماء القليل على الأرض لا عمق له .
(٣) البَيْدَ : الماء الجاري الذي له مادة لا تنقطع كماء العين .

والاستدلال والبحث طباعاً . وكان يقول بالوعيد وبتحريم المكاسب ، ويتشيع
بمذهب الزيدية ^(١) البترية المبتدعة ، لا يتنقص أحداً ولا يرى مع ذلك الخروج على
السلطان . وكان مجبراً ^(٢) . قال الصولي : فحدثني يموت بن المزرع قال حدثني الجاحظ
قال : قال أبو العتاهية ثمة بين يدي المأمون — وكان كثيراً ما يعارضه بقوله
في الإجماع — : أسألك عن مسألة . فقال له المأمون : عليك بشعرك . فقال : إن رأى
أمير المؤمنين أن يأذن لي في مسأله ويأمره بإجابتي ! فقال له : أجبه إذا سألك .
فقال : أنا أقول : إن كل ما فعله العباد من خيرٍ وشرٍّ فهو من الله ، وأنت تأبى ذلك ،
فمن حرك يدي هذه ؟ وجعل أبو العتاهية يحركها . فقال له ثمة : حركها من أمه
زانية . فقال : شتمني والله يا أمير المؤمنين . فقال ثمة : ناقض المأص بظراًمه
والله يا أمير المؤمنين ! فضحك المأمون وقال له : ألم أقل لك أن تشغل بشعرك وتدع
ما ليس من عملك ! قال ثمة : فلقيني بعد ذلك فقال لي : يا أبا معن ، أما أغناك الجواب
عن السفة ؟ ! فقلت : إن من أتم الكلام ما قطع الحجّة ، وعاقب على الإساءة ، وشفى
من الغيظ ، وانتصر من الجاهل .

مناظرته ثمة بن
أشرس في العقائد
بين يدي المأمون

قال محمد بن يحيى وحدثني عون بن محمد الكندي قال :

سمعتُ العباس بن رستم يقول : كان أبو العتاهية مذبذباً في مذهبه : يعتقد شيئاً ،
فإذا سمع طاعناً عليه ترك اعتقاده إياه وأخذ غيره .

(١) الزيدية : فرقة نسبت إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ،
تقصر الإمامة على أولاد فاطمة ولا تجيز الإمامة في غيرهم . والبترية : طائفة منهم أصحاب كثير النوى الأبر ،
توقفوا في أمر عثمان أهو مؤمن أم كافر ، وفضلوا علياً على جميع الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
(انظر الكلام على هذه الفرقة بيان واف في كتاب الملل والنحل للشهرستاني طبع أودبا ص ١١٥ — ١٢١) .
(٢) مجبراً : يقول بالجبر ، وهو عند أهل الكلام إسناد إفعال إلى الله سبحانه إيجاباً وتأثيراً .
ويقول الجبرية إنه لا قدرة للعبد أصلاً لا مؤثرة ولا كاسبة ، فهو بمنزلة الجمادات فيما يوجد منها .

اعترض عليه
أبو الشمقمق في
ملازمة المختين
فأجاب

حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني ابن أبي الدنيا قال حدثني
الحسين بن عبد ربه قال حدثني علي بن عبيدة الريماني قال حدثني أبو الشمقمق :
أنه رأى أبا العتاهية يحمل زاملة المختين^(١)، فقلت له : أمثلك يضع نفسه هذا الموضع
مع سنك وشعرك وقدرك؟! فقال له : أريد أن أتعلم يكادهم ، وأنحفظ كلامهم .

حاوره بشر بن
المعتمر في صنعة
الحجامة

أخبرني عيسى بن الحسين الوزاق قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال :

ذكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل أن بشر بن المعتمر قال يوماً لأبي العتاهية :
بلغني أنك لما نسكت جلست تحجم اليتامى والفقراء للسبيل ، أذلك كان ؟ قال
نعم . قال له : فما أردت بذلك ؟ قال : أردت أن أضع من نفسي حسباً رفعتني
الدنيا ، وأضع منها ليسقط عنها الكبر ، وأكتسب بما فعلته الثواب ، وكنت أحجم
اليتامى والفقراء خاصة . فقال له بشر : دعني من تذليلك نفسك بالحجامة ، فإنه
ليس بحجة لك أن تؤذيها وتصلحها بما لعلك تُفسد به أمر غيرك ؛ أحب أن
تُخبرني هل كنت تعرف الوقت الذي كان يحتاج فيه من تحجّمه إلى إخراج الدم ؟
قال لا . قال : هل كنت تعرف مقدار ما يحتاج كل واحد منهم إلى أن يُخرج على
قدر طبعه ، مما إذا زدت فيه أو نقصت منه ضرر المحجوم ؟ قال لا . قال :
فما أراك إلا أردت أن تتعلم الحجامة على أقفاء اليتامى والمساكين !

أراد حمدوية
صاحب الزنادقة
أخذه فستر بالحجامة

أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا أبو ذكوان قال حدثنا العباس بن
رستم قال : كان حمدوية صاحب الزنادقة قد أراد أن يأخذ أبا العتاهية ، ففزع من
ذلك وقعد حجّاماً .

(١) كذا في جميع الأصول . ولعله : « فقال له » .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويَّة قال قال
أبو دَعَامَة علي بن يزيد : أخبر يحيى بن خالد أنَّ أبا العتاهية قد نَسَكَ ، وأنه
جلس يحجُّم الناس للأجر تَوَاضَعًا بذلك . فقال : ألم يكن يبيع الجرار قبل ذلك ؟
ف قيل له بلى . فقال : أما في يَّبيع الجرار من الثَّلَّ ما يكفيه وَيَسْتَعْنِي به عن
المجامة !

٥

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني شيخ من مشايخنا قال حدثني أبو شُعَيْب
صاحب ابن أبي دُوَاد قال :

سئل عن خلق
القرآن فأجاب

قلت لأبي العتاهية : القرآن عندك مخلوق أم غير مخلوق ؟ فقال : أسألتني عن
الله أم عن غير الله ؟ قلت : عن غير الله ، فأمسك . وأعدت عليه فأجابني هذا
الجواب ، حتى فعل ذلك مرارا . فقلت له : ما لك لا تُجِيبني ؟ قال : قد أجبتك
ولكنك حمار .

١٠

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا شيخ من مشايخنا قال حدثني محمد بن
موسى قال :

أوصافه وصناعاته

كان أبو العتاهية قَضِيفًا^(١) ، أبيض اللون ، أسود الشعر ، له وَفْرَةٌ جَعْدَةٌ^(٢) ، وهيئة حسنة
ولباقة وحصافة ، وكان له عبيد من السودان ، ولأخيه زيد أيضا عبيد منهم يعملون
الحزف في آتون^(٣) لهم ، فإذا اجتمع منه شيء القوَّة على أجير لهم يُقال له أبو عباد

١٥

(١) كذا في ز ، أ ، م . والقضيف : الدقيق العظم القليل اللحم . وفي ب ، س : « ظليفا » .

وفي س : « قضيفا » بالصاد المهملة . والظاهر أنها مصحفة عن « قضيفا » . (٢) الوفرة : الشعر

المتجمع على الرأس أو ماسال على الأذنين أو ماجاوز شحمة الأذن . والجعدة : التي فيها التواء وتقبض .

٢٠

(٣) الآتون (بتشديد التاء) : الموقد ، والعامية تخففه .

(١) اليزيدي من أهل طاق الجرار بالكوفة، فيبيعه على يديه ويرد فضله إليهم . وقيل : بل كان يفعل ذلك أخوه زيد لا هو ؛ وسُئل عن ذلك فقال : أنا جرّار القوافي ، وأخي جرّار التجارة .

قال محمد بن موسى : وحدثني عبد الله بن محمد قال حدثني عبد الحميد بن سريع مولى بني عجل قال :

أنا رأيت أبا العتاهية وهو جرّار يأتيه الأحداث والمتأدّبون فينشدّهم أشعاره ، فيأخذون ما تكسر من الحزف فيكتبونها فيها .

كان يشتم
أبا قابوس ويفضل
عليه العتّابي فهجّاه

حدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني عون بن محمد الكندي قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال :

لما هاجى أبو قابوس النضرائي كُتُوم بن عمرو العتّابي ، جعل أبو العتاهية يشتم أبا قابوس ويضع منه ، ويُفضّل العتّابي عليه ؛ فبلغه ذلك فقال فيه :

قُلْ لِّلْكَتَّى نَفْسَهُ * مُتَخَيِّرًا بَعْتَاهِيَهُ
وَالْمُرْسِلِ الْكَلِمَ الْقَبِيهِ * حَ وَعْتَهُ أُذُنٌ وَاعِيَهُ
إِنْ كُنْتَ سِرًّا سَوْتَنِي * أَوْ كَانَ ذَاكَ عَلَانِيَهُ
فَعَلَيْكَ لَعْنَةُ ذِي الْجَلَا * لَ وَأُمُّ زَيْدٍ زَانِيَهُ

— يعني أم أبي العتاهية ، وهي أم زيد بنت زياد — فقيل له : أتشتم مسلما ؟ فقال : لم أشتمه ، وإنما قلت :

فَعَلَيْكَ لَعْنَةُ ذِي الْجَلَا * لَ وَمَنْ عَيْنُنَا زَانِيَهُ

١٣٠

٣

قال : وفيه يقول والبة بن الحباب وكان يهاجيه :

هجاه والبة بن
الحباب

كان فينا يُكنى أبا إسحاق * وبها الركب سار في الآفاق

فتكنى معنوها ^(١) بعتاه * يا لها كنية أتت باتفاق

خلق الله لحية لك لا تـ * فك معقودة بدء الحلاق ^(٢)

أخبرنا محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا

قصته مع النوشجاني

النوشجاني قال : أتاني البواب يوما فقال لي : أبو إسحاق الخراف بالباب ؛ فقلت :

أئذن له ، فإذا أبو العتاهية قد دخل . فوضعت بين يديه قنوموز ^(٣) فقال : قد صرت

تقتل العلماء بالموز ، قتلت أبا عبيدة بالموز ، وتريد أن تقتلني به ! لا والله لا أذوقه .

قال : فشدني عروة بن يوسف التقي قال : رأيت أبا عبيدة قد خرج من دار

النوشجاني في شق نجل مسجي ، إلا أنه حي ، وعند رأسه قنوموز وعند رجله قنوموز

آخر ، يذهب به إلى أهله . فقال النوشجاني وغيره : لما دخلنا عليه نعوذ قلنا : ما سبب

علتك ؟ قال : هذا النوشجاني جاءني بموز كأنه أيور المساكين ، فأكثر منه ، فكان

سبب علي . قال : ومات في تلك العلة .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال :

رأى مصعب بن
عبد الله في شعره

سمعت مصعب بن عبد الله يقول : أبو العتاهية أشعر الناس . فقلت له : بأي

شيء استحق ذلك عندك ؟ فقال : بقوله :

تعلقت بآمال * طوال أي آمال

وأقبلت على الدنيا * ملحا أي إقبال

(١) كذا في أكثر النسخ وديوانه طبع بيروت . وفي ب ، س : « معنوها » . (٢) الحلاق :

صفة سوء . وقد ورد هذا البيت في هامش ديوانه (ص ٣٤٣) هكذا :

٢٠

خلق الله لحية لك لا تـ * فك معقودة لدى الحلاق

(٢) القنوم : الكجاسة ، وهي كالعقود من العنب .

أيا هذا تجهّز * فراق الأهل والمال
فلا بدّ من الموت * على حالٍ من الحال
ثم قال مُصعب : هذا كلامٌ سهلٌ حقٌّ لا حشوف فيه ولا نقصان ، يعرفه العاقل
ويُفترّبه الجاهل .

أخبرني هاشم بن محمد الخُزاعي قال حدثنا الرياشي قال : سمعتُ الأصمعيَّ
يستحسن قولَ أبي العتاهية :

أنت ما استغنيتَ عن صا * حبك الدهرَ أخوه
فإذا احتجبتَ إليه * ساعةً مجك فوه

حدثنا محمد بن العباس اليزيدي إملاءً قال حدثني عمي الفضل بن محمد قال
حدثني موسى بن صالح الشهرزوري^(١) قال :
أتيتُ سلمًا الخامرَ فقلت له : أنشدني لنفسك . قال : لا ، ولكن أنشدك لأشعر
الجن والإنس ، لأبي العتاهية ، ثم أنشدني قوله :

صوت

سكنٌ يبقَى له سَكَنُ * ما بهذا يؤذِنُ الزَّمَنُ
نحن في دارٍ يُخَبِّرُنَا * بِإِلَها ناطقٌ لِسَنُ
دارُ سَوءٍ لم يَدُمُ فَرَحُ * لِأَمْرِي فِيها ولا حَزَنُ
في سبيلِ الله أنفُسُنَا * كُلُّنا بالموتِ مُرَتَنُ
كُلُّ نَفْسٍ عِنْدَ مِيتَتِها * حُظُّها من مالِها الكَفَنُ
إِنَّ مالَ المَرءِ لَيْسَ لَهُ * مِنْهُ إِلَّا ذِكْرُهُ الحَسَنُ

(١) الشهرزوري : نسبة إلى شهرزور ، وهي كورة واسعة في الجبال بين إربل وحمدان .

فأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني رجل
من أهل البصرة أنسيتُ اسمه ، قال حدثني حمدون بن زيد قال حدثني رجاء بن
مسلمة قال :

١٣١
٣

قلتُ لسلم الخاسر : من أشعر الناس ؟ فقال : إن شئت أخبرتك بأشعر الجن
والإنس . فقلتُ : إنما أسألك عن الإنس ، فإن زدني الجن فقد أحسنت . فقال :

سَكَنٌ يَسْقَى لَهُ سَكَنٌ * ما بهذا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ

قال : والشعر لأبي العتاهية .

حدثني يزيد بن عيسى الفاضل قال حدثنا عبد الله بن محمد قال
حدثنا يحيى بن زياد الفراء قال :

مدح جعفر بن يحيى
شعره بحضرة الفراء
فوافقه

دخلتُ على جعفر بن يحيى فقال لي : يا أبا زكريا ، ما تقول فيما أقول ؟
قلت : وما تقول أصاحك الله ؟ قال : أزعم أن أبا العتاهية أشعر أهل هذا
العصر . فقلت : هو والله أشعرهم عندي .

حدثني محمد بن يحيى النصولي قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني جعفر
ابن النضر الواسطي الضري قال حدثني محمد بن شيرويه الأثماطي قال :

مدح داود بن زيد
وعبد الله بن
عبد العزيز شعره

قلت لداود بن زيد بن رزين الشاعر : من أشعر أهل زمانه ؟ قال : أبو نؤاس .
قلت : فما تقول في أبي العتاهية ؟ فقال : أبو العتاهية أشعر الإنس والجن .

(١) في ح : « رجاء بن سلمة » .

(٢) في أ ، س : « خروية » بالحاء المعجمة . وفي ب ، ح ، د : « مرويه » . ولعل الجميع

محرف عما أثبتناه .

أخبرني الصولي قال حدثني محمد بن موسى قال قال الزبير بن بكار : أخبرني إبراهيم بن المنذر عن الضحاك ، قال :

قال عبد الله بن عبد العزيز العمري : أشعر الناس أبو العتاهية حيث يقول :
ما ضرَّ مَنْ جعل التُّرابَ مهاده * ألا ينام على الحرير إذا قنع
صدق والله وأحسن .

مهاراة في الشعر
وحديثه عن نفسه
في ذلك

حدثني الصولي قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني أحمد بن حرب قال
حدثني المعل بن عثمان قال :

قيل لأبي العتاهية : كيف تقول الشعر؟ قال : ما أردته قط إلا مثل لي ، فأقول
ما أريد وأترك ما لا أريد .

أخبرني ابن عمار قال حدثني ابن مَهْروية قال حدثني رَوْح بن الفرج
الحرمَازي قال :

جلستُ الى أبي العتاهية فسمعتُه يقول : لو شئتُ أن أجعل كلامي كله شعرا
لفعلتُ .

حدثنا الصولي قال حدثنا العتري قال حدثنا أبو عكرمة قال :

قال محمد بن أبي العتاهية : سئل أبي : هل تعرف العروض ؟ فقال : أنا أكبر
من العروض . وله أوزانٌ لا تدخل في العروض .

ظم شعرا للرشيدي
وهو مريض فأبلغه
الفضل وقربه
الرشيدي

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا العتري قال حدثنا أبو عكرمة قال :

حمُ الرشيدُ، فصار أبو العتاهية إلى الفضل بن الربيع برقة فيها :
لو علم الناس كيف أنت لهم * ماتوا إذا ما ألت أجمعهم

خليفة الله أنت ترجح بالنداس إذا ما وزنت أنت وهم
قد علم الناس أن وجهك يس * ستغني^(١) إذا ما رآه معدمهم

فأنشدها الفضل بن الربيع الرشيد؛ فأمر بإحضار أبي العتاهية، فما زال
يسامره ويحدثه إلى أن برى^(٢)، ووصل إليه بذلك السبب مال جليل.

قال : وحُذِثُ أن ابن الأعرابي حدث بهذا الحديث؛ فقال له رجل بالمجلس :
ما هذا الشعر بمستحق لما قلت . قال : ولم ؟ قال : لأنه شعر ضعيف . فقال ابن
الأعرابي - وكان أحد الناس - : الضعيف والله عقلك لا شعر أبي العتاهية ،
ألا أبي العتاهية تقول : إنه ضعيف الشعر ! فوالله ما رأيتُ شاعراً قط أطبع ولا أقدر
على بيت منه ، وما أحسبُ مذهبه إلا ضرباً من السحر ، ثم أنشده :

إعجاب ابن
الأعرابي به
والغمامه من تنقص
شعره

١٣٢
٣

١٠ قطعتُ منك حباتل الآمال * وحططتُ عن ظهر المطى رحالى
ووجدتُ برد اليأس بين جوانحي * فأرختُ من حلٍّ ومن ترحال
يأيها البطر الذي هو من غد * في قبره متمزق الأوصال
حذف المني عنه المشمر^(٣) في الهدى * وأرى منك طويلة الأذيال
جبلُ ابن آدم في الأمور كثيرة * والموت يقطع حيلة المحتال
١٥ قستُ السؤال فكان أعظم قيمة * من كل عارفة جرت بسؤال
فإذا أبليت ببذل وجهك سائلاً * فأبذله للتكرم المفضل

(١) كذا في جميع النسخ والديوان ، وهي رواية جيدة وفيها المطابقة بين العدم والغنى . ومع هذا فمن
المحتمل أن يكون « يستقى » ؛ قال أبو طالب :

وأبيض يستقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للأرامل

٢٠ (٢) أهل العالية يقولون : برأت من المرض أبرأ برأ وبروا . وأهل الجواز يقولون : برأت من
المرض برأ بالفتح . وسائر العرب يقولون : برئت من المرض . وبرؤ برأ من باب قرب لغة . (انظر اللسان مادة
برأ والمصباح المنير) . (٣) في ب ، س ، ح : « عند » وهو تحريف .

وَإِذَا خَشِيتَ تَعَذُّرًا فِي بَلَدٍ * فَأَشْدُدْ يَدَيْكَ بِعَاجِلِ التَّرْحَالِ
وَأَصْبِرْ عَلَى غَيْرِ الزَّمَانِ فَإِنَّمَا * قَرْجُ الشَّدَائِدِ مِثْلُ حَلِّ عِقَالِ
ثم قال للرجل : هل تعرف أحداً يُحَسِّنُ أَنْ يَقُولَ مِثْلَ هَذَا الشَّعْرِ ؟ فقال له
الرجل : يا أبا عبد الله ، جعلني الله فداك ! إني لم أَرُدُّ عَلَيْكَ مَا قُلْتَ ، ولكن
الزُّهْدَ مَذْهَبُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ ، وَشَعْرُهُ فِي الْمَدِيحِ لَيْسَ كَشَعْرِهِ فِي الزُّهْدِ . فَقَالَ : أَفَلَيْسَ
الَّذِي يَقُولُ فِي الْمَدِيحِ :

وَهَارُونُ مَاءُ الْمُنَزْنِ يُشْفَى بِهِ الصَّدْيُ ^(١) * إِذَا مَا الصَّدْيُ بِالرِّبْقِ غَصَّتْ حَنَاجِرُهُ
وَأَوْسَطُ بَيْتٍ فِي قَرِيشٍ لَيْتُهُ * وَأَوَّلُ عِزٍّ فِي قَرِيشٍ وَآخِرُهُ
وَزَحْفٌ لَهُ تَحْكِي الْبُرُوقِ سَيُوفُهُ * وَتَحْكِي الرُّعُودَ الْقَاصِفَاتِ حَوَافِرُهُ
إِذَا حَمِيتْ شَمْسُ النَّهَارِ تَضَاحَكَتْ * إِلَى الشَّمْسِ فِيهِ بَيْضُهُ وَمَغَافِرُهُ ^(٢)
إِذَا نَكَبَ الْإِسْلَامُ يَوْمًا بَنَكْبَةً * فَهَارُونُ مِنْ بَيْنِ الْبَرِيَّةِ نَائِرُهُ
وَمَنْ ذَا يَفُوتُ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ مُدْرِكٌ * كَذَا لَمْ يَهْتِ هَارُونُ ضِدُّ يَنَافِرُهُ
قال : فَتَخَلَّصَ الرَّجُلُ مِنْ شَرِّ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ بِأَنْ قَالَ لَهُ : الْقَوْلُ كَمَا قُلْتَ ،
وَمَا كُنْتُ سَمِعْتُ لَهُ مِثْلَ هَذَيْنِ الشَّعْرَيْنِ ، وَكُتِبَ لَهَا عَنْهُ .

قال أبو نواس
لست أشعر الناس
وهو حي .

حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الْمُنَجِّمُ
قَالَ حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعْدَانَ بْنِ الْحَارِثِ مَوْلَى عَبَّادٍ قَالَ :
حَضَرْتُ أَبَا نُوَّاسٍ فِي مَجْلِسٍ وَأَنْشَدَ شِعْرًا . فَقَالَ لَهُ مَنْ حَضَرَ فِي الْمَجْلِسِ : أَنْتَ
أَشْعَرُ النَّاسِ . قَالَ : أَمَّا وَالشَّيْخُ حَيٌّ فَلَا . (يَعْنِي أَبَا الْعَتَاهِيَةَ) .

أنشد لثمامة شمره
في ذم البخيل
فاعترض على بخله
فأجابه

أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ إِجَازَةً قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ
ابْنُ أَبِي السَّرِيِّ قَالَ :

(١) الصدى : العطش . (٢) البيض (يفتح الباء) : جمع بيضة وهي الخوذة تصنع من الحديد ليقى بها
في الحرب . والمغافر : جمع مغفر ، وهو زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة ، وقيل فيه غير ذلك .

٥

١٠

١٥

٢٠

قال ثُمَامَةُ بن أَشْرَس أَنشدني أبو العتاهية :

إذا المرء لم يُعْتِقْ من المال نفسه * تملكه المال الذي هو ماله
ألا إنما مالى الذى أنا مُنْفِقُ * وليس لى المال الذى أنا تاركه
إذا كنت ذا مالٍ فبادر به الذى * يحق وإلا استهلكته مهالكه

فقلت له : من أين قضيت بهذا ؟ فقال : من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :
”إنما لك من مالك ما أكلت فأفנית ، أو لبست فأبليت ، أو تصدقت فامضيت“ .

فقلت له : أتؤمن بأن هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه الحق ؟ قال

نعم . قلت : فلم تحبس عندك سبعا وعشرين بكرة^(١) في دارك ، ولا تأكل منها
ولا تشرب ولا تُزكّي ولا تُقدّمها ذُخْراً ليوم فقرك وفاقتك ؟ فقال : يا أبا معن ،

والله إن ما قلت لهو الحق ، ولكنى أخاف الفقر والحاجة إلى الناس . فقلت : وبم
تريد حال من أفقر على حالك وأنت دائم الحرص دائم الجمع شحيح على نفسك
لا تشتري اللحم إلا من عيد إلى عيد ؟ ! فترك جواب كلامي كله ، ثم قال لى : والله
لقد اشتريت في يوم عاشوراء لحماً وتوايلته وما يتبعه بخمسة دراهم . فلما قال لى هذا
القول أضحكى حتى أذهلنى عن جوابه ومعاتبته ، فامسكت عنه وعلمت أنه ليس
ممن شرح الله صدره للإسلام .

١٥

أخبرنى يحيى بن على إجازة قال حدثنى على بن المهدي قال قال الجاحظ :
حدثنى ثُمَامَةُ قال :

بخسله ، وفواد
مختلفة في ذلك

دخلت يوماً الى أبي العتاهية فإذا هو يأكل خُبْزاً بلا شيء . فقلت : كأنك رأيته
يأكل خُبْزاً وحده ؟ قال : لا ! ولكنى رأيته يتأدم بلا شيء . فقلت : وكيف ذلك ؟

فقال : رأيت قُدَّامه خُبْزاً يابساً من رِقَاقِ فَطِيرٍ وَقَدَحاً فيه لبنٌ حليبٌ ، فكان يأخذ

٢٠

(١) البكرة : عشرة آلاف درهم .

القطعة من الخبز فيغمسها من اللبن ويخرجها ولم تعلق منه بقليل ولا كثير؛ فقلت له :
كأنك أشتيت أن تتأدم بلا شيء ، ومارأيت أحداً قبلك تأدم بلا شيء .

قال الجاحظ : وزعم لي بعض أصحابنا قال : دخلت على أبي العتاهية في بعض
المتنزهات ، وقد دعا عياشاً صاحب الجسر وتياً له بطعام ، وقال لغلامه : إذا وضعت
قُدَامَهُمُ الغداء فقدم إلى ^(١) ثريدة بخل وزيت . فدخلت عليه ، وإذا هو يأكل منها
أَكَلَ مُتَكَشِّشٌ غير مُنْكَرٍ لشيء . فدعاني فمدت يدي معه ، فإذا بثريدة بخل وزيت
بدلاً من الزيت . فقلت له : أتدري ما تأكل ؟ قال : نعم ثريدة بخل وزيت . فقلت :
وما دعاك إلى هذا ؟ قال : غَاطَ الغلام بين دبة الزيت ودبة البز ، فلما جاءني
كَرِهْتُ التَّجَبُّرَ وقلت : دهن كدهن ، فأكلت وما أنكرت شيئاً .

أخبرني يحيى بن علي قال حدثني علي بن مهدي قال حدثنا عبد الله بن عطية
الكوفي قال حدثنا محمد بن عيسى الخزيمي ، وكان جارا أبي العتاهية ، قال :

كان لأبي العتاهية جار يلتقط النوى ضعيف سيئ الحال ^(٤) متجمل عليه ثياب ،
فكان يمز بأبي العتاهية طرفي النهار ؛ فيقول أبو العتاهية : اللهم أغنه عما هو بسبيله ،
شيخ ضعيف سيئ الحال عليه ثياب متجمل ، اللهم أغنه ، اصنع له ، بارك فيه .
فبقي على هذا إلى أن مات الشيخ نحواً من عشرين سنة . ووالله إن تصدق عليه بدينار
ولا دانيق قط ، وما زاد على الدعاء شيئاً . فقلت له يوماً : يا أبا إسحاق إني أراك تُكثِرُ
الدعاء لهذا الشيخ وتزعم أنه فقير مُقِلٌّ ، فلم لا تصدق عليه بشيء ؟ فقال : أخشى
أن يعتاد ^(٦) الصدقة ، والصدقة أحر كسب العبد ، وإن في الدعاء خيراً كثيراً .

(١) في ب، س : «ثردة» والثرده (بالضم) : الاسم من ثرد الخبز أي فته ثم يله بمرق . (٢) تكش
الرجل : أسرع . (٣) الدبة : الوعاء للبز والزيت . (٤) المتجمل : الفقير الذي لم يظهر على نفسه
المسكنة والذل . (٥) في أ، ح، د : «لا والله» . (٦) أي أرذله وأدثوه . ويجوز مد الألف .

- قال محمد بن عيسى الخزيمى هذا : وكان لأبى العتاهية خادمٌ أسودٌ طويلٌ كأنه
محراك أثون، وكان يُجْرِى عليه فى كل يوم رغيفين . فجاءنى الخادم يوماً فقال لى :
والله ما أشبع . فقلت : وكيف ذاك؟ قال : لأننى ما أفتر من الكد وهو يُجْرِى على
رغيفين بغير إدام . فإن رأيت أن تكلمه حتى يزيدنى رغيفاً فتؤجر! فوعده بذلك .
فلما جلستُ معه مررتُ بنا الخادم فكريهتُ إعلامة أنه شكا إلى ذلك ، فقلت له :
يا أبا إسحاق، كم تُجْرِى على هذا الخادم فى كل يوم؟ قال رغيفين . فقلت له :
لا يكفِيَانِه . قال : من لم يكفِه القليل لم يكفِه الكثير، وكلُّ من أعطى نفسه شهوتها
هلك، وهذا خادمٌ يدخل الى حرمى وبناتى، فإن لم أعوده القناعة والاقتصاد أهلكنى
وأهلك عيالى ومالى . فمات الخادم بعد ذلك فكفته فى إزارٍ وفراشٍ له خلق .
فقلت له : سبحان الله! خادمٌ قديمٌ الحرمة طويلٌ الخدمة واجبٌ الحق، تُكفِّنه
فى خلق، وإنما يكفبك له كفنٌ بدينار! فقال : إنه يصير إلى البلى، والحى أولى
بالجديد من الميت . فقلت له : يرحمك الله أبا إسحاق ! فلقد عودته الاقتصاد
حياً وميتاً .

١٣٤
٣

- قال محمد بن عيسى هذا : وقف عليه ذات يوم سائلٌ من العيارين^(١) الظرفاء
وجماعة من جيرانه حوله ، فسأله من بين الجيران ، فقال : صنع الله لك ! فأعاد
السؤال فأعاد عليه ثانية ، فأعاد عليه ثالثة فردَّ عليه مثل ذلك ، فغضب وقال له :
ألست القائل :

كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مَيْتِهِ * حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ الْكَفْنُ

- ثم قال : فبالله عليك أتريد أن تُعَدَّ مالك كله لثمن كفنك؟ قال لا . قال :
فبالله كم قدرت لكفنك؟ قال : خمسة دنانير . قال : فهى إذا حظك من مالك

(١) العيار : الكثير الطواف والذى يتردد بلا عمل .

كله . قال نعم . قال : فتصدق عليّ من غير حظك بلزهم واحد . قال : لو تصدقتُ عليك لكان حظي . قال : فأعمل على أن ديناراً من الخمسة الدنانير وضيعة^(١) قيراط ، وأدفع إلى قيراط واحد ، وإلا فواحدة أخرى . قال : وما هي ؟ قال : القبور تحفر بثلاثة دراهم ، فأعطني درهما وأقيم لك كفيلاً بأنّي أحفر لك قبرك به متى مُت ، وترجع درهمين لم يكونا في حسابك ، فإن لم أحفر رددته على ورثتك أو رده كفيل عليهم . فحجل أبو العتاهية وقال : اعزّب لعنك الله وغضب عليك ! فضحك جميع من حضر . ومر السائل يضحك ؛ فالتفت إلينا أبو العتاهية فقال : من أجل هذا وأمثاله حرمت الصدقة . فقلنا له : ومن حرّمها ومتى حرمت ! فما رأينا أحداً ادّعى أن الصدقة حرمت قبله ولا بعده .

قال محمد بن عيسى هذا : وقلت لأبي العتاهية : أتزكي مالك ؟ فقال : والله ما أنفق على عيالي إلا من زكاة مالي . فقلت : سبحان الله ! إنما ينبغي أن تُخرج زكاة مالك إلى الفقراء والمساكين . فقال : لو أنقطعت عن عيالي زكاة مالي لم يكن في الأرض أفقر منهم .

سئل عن أحكم
شعره فأجاب

أخبرني عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا الزبير بن بكار قال : قال سليمان بن أبي شيخ قال إبراهيم بن أبي شيخ قلت لأبي العتاهية : أي شعر قلته أحكم ؟ قال قولي :

عَلِمْتَ يَا مُجَاشِعُ بْنُ مَسْعَدَةَ * أَنَّ الشَّبَابَ وَالْفَرَاغَ وَالْجِدَّةَ
مَفْسَدَةٌ لِلرَّءِ أَيُّ مَفْسَدَةٍ *

(١) الوضيعة : الخطيئة . (٢) في ب ، س : « فواحدة آخر قال وما ذلك » .

عاتب عمرو بن
مسعدة على عدم
قضاء حاجته بعد
موت أخيه

أخبرني عيسى قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أبو غزيرة قال :

كان مجاشع بن مسعدة أخو عمرو بن مسعدة صديقاً لأبي العتاهية ، فكان يقوم
بحوائجهم كلها ويخلص مودته ، فمات ، وعرضت لأبي العتاهية حاجة إلى أخيه عمرو
ابن مسعدة فتباطأ فيها ، فكتب إليه أبو العتاهية :

• غَنَيْتَ عَنِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ غَنِيَةً * وَضَيَّعْتَ وَدًّا بَيْنَنَا وَنَسِينَا
وَمِنْ عَجَبِ الْأَيَّامِ أَنْ مَاتَ مَا لَفَى * وَمَنْ كُنْتَ تَعْتَشَانِي بِهِ وَبَقِيَّتَا

فقال عمرو : استطال أبو إسحاق أعمارنا وتوعدنا ، ما بعد هذا خير ، ثم قضى
حاجته .

١٣٥
٣

فارق أبا غزيرة
في المدينة وأنشده
شعرا

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا أبو غزيرة قال :

• كان أبو العتاهية إذا قديم من المدينة يجلس إلى^(١) ، فأراد مرة الخروج من المدينة
فودعني ثم قال :

إِنْ نَعِشْ نَجْتَمِعُ وَإِلَّا فَمَا أَشَدَّ * خَلَّ مَنْ مَاتَ عَنْ جَمِيعِ الْأَنَامِ

أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل العتري قال
حدثني عبد الرحمن بن إسحاق العذري قال :

طالبه غلام من
التجار بما لفقال فيه
شعرا أنجمله

• كان لبعض التجار من أهل باب الطاق على أبي العتاهية ثمن ثياب أخذها
منه . فتربه يوما ، فقال صاحب الدكان لـ غلام ممن يخدمه حسن الوجه : أدرك
أبا العتاهية فلا تفارقه حتى تأخذ منه مائتا عنده^(٢) ، فأدركه على رأس الجسر ،
فأخذ منه مائتا عنده^(٣) .

(١) كذا في جميع النسخ . والسياق يقتضي حذف « من » كما هو ظاهر . (٢) باب الطاق :

محلة كبيرة يبعداد بالجانب الشرق تعرف بطاق أسماء . (٣) في س ، ب : « ما كان عنده » .

(١) فأخذ بعنان حماره ووقفه . فقال له : ما حاجتك يا غلام ؟ قال : أنا رسول فلان ، بعثني إليك لأخذ ماله عليك . فأمسك عنه أبو العتاهية ، وكان كل من مر فرأى الغلام متعلقا به وقف ينظر ، حتى رضى أبو العتاهية بجمع الناس وحفلهم ، ثم أنشأ يقول :

والله ربك إنني * لأجل وجهك غن فعالك

لو كان فعلك مثل وجد * بهك كنت مكنتيا بذلك

فجبل الغلام وأرسل عنان الحمار ، ورجع الى صاحبه ، وقال : بعثني الى شيطان جمع على الناس وقال في الشعر حتى أنجلى فهربت منه .

حجبه حاجب عمرو
ابن مسعدة فقال
فيه شعرا

أخبرني أحمد بن العباس قال حدثنا العتري قال قال إبراهيم بن إسحاق ابن إبراهيم التيمي : حدثني إبراهيم بن حكيم قال :

كان أبو العتاهية يختلف إلى عمرو بن مسعدة لود كان بينه وبين أخيه مجاشع . فاستأذن عليه يوما فحجب عنه ، فلزم منزله . فاستبطأه عمرو ، فكتب إليه : إن الكسل يمنعني من لقاءك ، وكتب في أسفل رقعته :

كسلني اليأس منك عنك فما * أرفع طرفي إليك من كسل

إني إذا لم يكن أخى ثقة * قطعت منه حبال الأمل

حدثني علي بن سليمان الأخفش قال حدثني محمد بن يزيد النحوي قال :

استأذن أبو العتاهية على عمرو بن مسعدة فحجب عنه ، فكتب إليه :

(١) حكى عن بعضهم أنه قال : ما يسك باليد يقال فيه : أوقفت (بالالف) ، وما لا يسك باليد يقال فيه : رقت (بغير ألف) . والفصح رقت بغير ألف في جميع الباب إلا في قولك : ما أوقفك ما هنا ؟

وأنت تريد : أي شأن حملك على الوقوف . (انظر المصباح المنير مادة وقف) .

مالك قد حُلَّتْ عن إخالِكَ وآس * تبدلت يا عمرو شِمْيةً كَدِرَهُ
إني إذا البابُ تاهَ حاجِبُهُ * لم يَكُ عندي في هَجْرِهِ نَظِيرَهُ
لَسْتُ تَرْجُونَ لِلْحِسَابِ ولا * يومَ تَكُونُ السَّمَاءُ مُنْفِطِرَهُ
لكنْ لَدُنِيَا كَالظَلِّ بِهَجَّتْهَا * سَرِيعَةُ الْإِنْقِضَاءِ مُنْشِئِرَهُ
قد كانَ وجهي لَدَيْكَ مَعْرِفَةً * فاليومَ أَضْحَى حَرْفًا مِنَ النِّكَرَةِ

أخبرني محمد بن القاسم الأنباري قال حدثنا أبو عكرمة قال :

كان الرشيد إذا رأى عبد الله بن معن بن زائدة تمثل قول أبي العتاهية :
أختُ بني شيبان مرَّت بنا * مَمْشُوطَةٌ كُورًا على بَغْلٍ

فصيدته في هجو
عبد الله بن معن
وما كان بينهما

وأول هذه الأبيات :

١٣٦
٣

يا صاحِبِي رَحْلِي لَا تُكْثِرَا * فِي شَمِّ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ عَذْلِ
سَبْحَانَ مَنْ خَصَّ أَبْنَاءَ مَعْنٍ بِمَا * أَرَى بِهِ مِنْ قِلَّةِ الْعَقْلِ
قالَ ابْنُ مَعْنٍ وَجَلَّ نَفْسَهُ * عَلَى مَنْ الْجَلُوءُ يَا أَهْلِي
أنا فتاة الحَيِّ مِنْ وَائِلٍ * فِي الشَّرَفِ الشَّامِخِ وَالنُّبْلِ
ما فِي بَنِي شَيْبَانَ أَهْلُ الْحِجَا * جَارِيَةٌ وَاحِدَةٌ مِثْلِي
وَيْلِي وَيَا لَهْفِي عَلَى أَمْرِي * يُلِصِقُ مِنِّي الْقُرْطُ بِالْحِجْلِ^(٢)
صَاحَتُهُ يَوْمًا عَلَى خَلْوَةٍ * فَقَالَ دَعْ كَفِّي وَخُذْ رِجْلِي
أُخْتُ بَنِي شَيْبَانَ مَرَّتْ بِنَا * مَمْشُوطَةٌ كُورًا عَلَى بَغْلٍ
تُكْنِي أَبَا الْفَضْلِ وَيَا مَنْ رَأَى * جَارِيَةً تُكْنِي أَبَا الْفَضْلِ

(١) الكور : الرجل .

(٢) الحجل (بفتح الحاء وضمها) : الخلف .

قد تَقَطَّتْ في وجهها نُقْطَةً * مخافة العين من الكُحْلِ
 إن زُرْتُمُوهَا قال حُجَّابُهَا * نحن عن الزُّوَّارِ في سُغْلٍ
 مولاتُنَا مشغولةٌ عندها * بَعْلٌ ولا إِذْنَ على البَعْلِ
 يا بِنْتَ مَعْنٍ الخَيْرِ لا تَجْهَلِي * وأين إقصاءُ عَيْنِ الجَهْلِ
 أَتَجَلَّدُ النَّاسَ وَأَنْتَ أَمْرُؤُ * تُجَلَّدُ في الدُّبُرِ وفي القُبُلِ
 ما يَنْبَغِي للنَّاسِ أَنْ يَنْسُبُوا * مَنْ كَانَ ذا جُودٍ إِلَى البُخْلِ
 يَبْذُلُ ما يَمْنَعُ أَهْلُ النَّدَى * هذا لَعَمْرِي مُنْتَهَى البَذْلِ
 ما قُلْتُ هذا فَيَكُ إِلَّا وَقَدْ * جَفَّتْ به الأَفْلامُ من قَبْلِ

قال : فبعث إليه عبد الله بن معن ، فأثي به ؛ فدعا بغلمان له ثم أمرهم أن يرتكبوا منه الفاحشة ، ففعلوا ذلك ، ثم أجلسه وقال له : قد جزيتك على قولك في ، فهل لك في الصلح ومعه مَرَكَبٌ وعشرة آلاف درهم أو تُقيم على الحرب ؟ قال : بل الصلح . قال : فأسمعني ما تقوله في الصلح ؛ فقال :

ما لُعْذَالِي ومَالِي * أمروني بالضلال
 عَذَلُونِي في أَغْتِفَارِي * لأبنِ مَعْنٍ وأَحْتِمَالِي
 إن يَكُنْ ما كَانَ مِنْهُ * فَيَجُرِّي وَفِعَالِي
 أنا مِنْهُ كُنْتُ أَمْوَا * عِشْرَةٌ في كُلِّ حَالِ
 قُلْ لِمَنْ يَعْجَبُ مِنْ حُسْنِ * بِنِ رُجُوعِي وَمَقَالِي
 رَبِّ وُدٍّ بَعْدَ صَدِّ * وهو ي بَعْدَ تَقَالِي^(١)
 قد رأينا ذا كَثِيرًا * جَارِيًا بَيْنَ الرِّجَالِ
 إنما كَانَتْ يَمِينِي * لَطَمَتْ مِنِّي شِمَالِي

(١) التَّغَالَى : التَّبَاغُضُ .

أحب سعدى التى
كان يحبها ابن
معن ثم هجاها

١٣٧
٣

حدّثنى محمد بن يحيى الصُّولى قال حدّثنا محمد بن موسى اليزيدى^(١) قال حدّثنا
أبو سويد عبد القوى بن محمد بن أبي العتاهية ومحمد بن سعد قالا :

كان أبو العتاهية يهوى فى حدّثاته امرأةً فائحةً من أهل الحيرة لها حسن وجمال
يقال لها سعدى ، وكان عبد الله بن معن بن زائدة المكنى بأبى الفضل يهواها
أيضا ، وكانت مولاة لهم ، ثم اتّهما أبو العتاهية بالنساء ، فقال فيها :

أَلَا يَا ذَوَاتِ السَّحْقِ فِي الْغَرْبِ وَالشَّرْقِ * أَفَقِنْ فَإِنَّ النَّيْكَ أَشْفَى مِنَ السَّحْقِ
أَفَقِنْ فَإِنَّ الْخَبْزَ بِالْأَدَمِ يُشْتَمَى * وَلَيْسَ يَسُوعُ الْخَبْزُ بِالْخَبْزِ فِي الْحَلَقِ
أَرَاكُنَّ تَرَقَعْنَ الْخُرُوقَ بِمِثْلِهَا * وَأَيُّ لَيْبٍ يَرْقَعُ الْخُرْقَ بِالْخُرْقِ
وَهَلْ يَصْلُحُ الْمِهْرَاسُ^(٢) إِلَّا بَعُودَهُ * إِذَا أَحْتَبَجَ مِنْهُ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى الدَّقِّ

حدّثنى الصُّولى قال حدّثنى الغلابى قال حدّثنى مهدي بن سابق قال :
تهدّد عبد الله بن معن أبا العتاهية وخوفه ونهاه أن يعرض لمولاته سعدى ، فقال
أبو العتاهية :

أَلَا قُلْ لَأَبْنِ مَعْنٍ ذَا الَّذِي فِي الْوُدِّ قَدْ حَالَا
لَقَدْ بُلَّغْتُ مَا قَالَ * فَمَا بَالِيَتْ مَا قَالَا
وَلَوْ كَانَ مِنَ الْأُسْدِ * لَمَا صَالَ وَلَا هَالَا
فَصُنْعُ مَا كُنْتَ حَلَيْتَ * بِهِ سَيْفَكَ خَلَخَلَا
وَمَا تَصْنَعُ بِالسَّيْفِ * إِذَا لَمْ تَكُ قَتَّالَا
وَلَوْ مَدَّ إِلَى أُذُنِي * كَفَيْهِ لَمَا نَالَا
قَصِيرُ الطُّوْلِ وَالطَّيْدِ * لَيْلَةً لَا شَبَّ وَلَا طَالَا^(٣)
أَرَى قَوْمَكَ أَبْطَالَا * وَقَدْ أَصْبَحْتَ بَطَالَا

(١) فى جميع النسخ : « قال » بالإفراد . (٢) المهراس : الهاون . (٣) الطيلة هنا : العمر .

ضربه عبد الله بن
معن فهجاه

حدَّثنا الصُّوْلِيُّ قال حدَّثنا محمد بن موسى قال حدَّثني سليمان المدائني قال :
احتال عبد الله بن معن على أبي العتاهية حتى أخذ في مكان فضربه مائة سوط
ضرباً ليس بالمبرح غيظاً عليه ، وإنما لم يعتف في ضربه خوفاً من كثرة من يُعنى به ؛
فقال أبو العتاهية يهجوهُ :

جَلَدْتَنِي بِكَفِّهَا * بَنْتُ مَعْنٍ بِنَ زَائِدَةٍ
جَلَدْتَنِي فَأَوْجَعْتُ * بِأَبِي تِلْكَ جَالِدَةٍ
وَرَأَاهَا مَعَ الْخَصِيِّ * عَلَى الْبَابِ قَاعِدَةٍ
تَتَكَنَّى كُنَى الرَّجَا * لِإِعْمَدٍ مُكَايِدَةٍ
جَلَدْتَنِي وَبَالِغَتْ * مِائَةً غَيْرَ وَاحِدَةٍ
إِجْلِدْنِي وَأَجْلِدِي * إِنَّمَا أَنْتِ وَاللَّهِ

وقال أيضاً :

ضَرَبْتَنِي بِكَفِّهَا بَنْتُ مَعْنٍ * أَوْجَعْتُ كَفِّهَا وَمَا أَوْجَعْتَنِي
وَلَعَمْرِي لَوْلَا أَذَى كَفِّهَا إِذْ * ضَرَبْتَنِي بِالسَّوْطِ مَا تَرَكْتَنِي

توعده يزيد بن معن
لهجائه أخاه فهجاه

قال الصُّوْلِيُّ : حدَّثنا عَوْنُ بن محمد ومحمد بن موسى قالَا :

لَمَّا اتَّصَلَ هِجَاءُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ بِعَبْدِ اللَّهِ بن معن وَكَثُرَ غَضَبُ أَخُوهِ يَزِيدُ بن معن
مِنْ ذَلِكَ وَتَوَعَّدَ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ ؛ فَقَالَ فِيهِ قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوَّلُهَا :

بَنِي مَعْنٍ وَيَهْدِيهِ يَزِيدُ * كَذَلِكَ اللَّهُ يُفْعَلُ مَا يُرِيدُ
فَمَنْ كَانَ لِلْحُسَادِ غَمًّا * وَهَذَا قَدْ يُسَرُّ بِهِ الْحُسُودُ
يَزِيدُ يَزِيدُ فِي مَنِّعٍ وَبِخْلِ * وَيَنْقُصُ فِي الْعَطَاءِ وَلَا يَزِيدُ

مصالحته أولاد
معن

حدَّثني الصُّوليُّ قال حدَّثني جَبَلَةُ بن محمد قال حدَّثني أبي قال :

مضى بنو معن إلى مَنَدَل وحيانَ أبيّ على العَتَرَيْنِ الفقيهِين - وهما من بني عمرو
ابن عامر بطنٍ من يَقدُم بن عَتَرَة ، وكانا من سادات أهل الكوفة - فقالوا لهما :
نحن بيتٌ واحدٌ وأهلٌ ، ولا فرقَ بيننا ، وقد أتانا من مولاكم هذا ما لو أتانا من
بعيد الولاء لوجب أن تردعاه . فأخضرا أبا العتاهية ، ولم يكن يمكنه الخلافُ عليهما ،
فأصلحا بينه وبين عبد الله ويزيد أبيّ معن ، وضمينا عنه خلوصَ النية ، وعنهما
ألا يتبعاه بسوء ، وكانا ممن لا يمكن خلافتُهما ، فرجعت الحالُ إلى المودة والصِّفاء .
فجعل الناس يعذِّلون أبا العتاهية على ما فرط منه ، ولأمله آخرون في صلحه لهما ؛
فقال :

ما العُدَالَى ومالَى * أمروني بالضلال

١٠

وقد كُتِبَتْ مُتَقَدِّمَةٌ .

حدَّثني الصُّوليُّ قال حدَّثنا محمد بن موسى قال :

دائمه زائدة بن معن

كان زائدة بن معن صديقاً لأبي العتاهية ولم يُعن إخوته عليه ، فمات ؛ فقال
أبو العتاهية يرثيه :

حَزِنْتُ لموت زائدة بن معن * حَقِيقٌ أن يطولَ عليه حُزْنِي
قَتَى الفتيانَ زائدةَ المَصَفَّى * أبو العباس كان أخى ويخْذُنِي
قَتَى قومٍ وأى فِتَى توارث * به الأَكْفَانُ تحت ثَرَى وَلِبْنِ^(١)
ألا يا قَبْرَ زائدة بن معن * دَعَوْتُكَ كى تُجِيبَ فلم تُجِيبْنِي
سَلِ الأَيَّامَ عن أركانِ قومي * أَصْبَنَ بَيْنَ رُكْنًا بعد ركن

١٥

(١) اللين (بكسر فسكون لغة في اللين ككتف ، ويقال فيه : اللين بكسرتين مثل إبل) : المضروب

٢٠

من الطين مربعا للبناء .

كان عبد الله
ابن معن ينجس
إذا لبس السيف
لهجوه فيه

أخبرني الصولي قال حدثنا الحسن بن علي الرازي القاري قال حدثني أحمد
ابن أبي قن قال :

كنا عند ابن الأعرابي ، فذكروا قول ابن نوفل في عبد الملك بن عمير :

إذا ذات دَلَّ كَلِمَتُهُ لِحَاجَةٍ * فَهَمَّ بَأَن يَقْضَى تَتَحَنَّنَ أَوْ سَعَلَ

وأن عبد الملك قال : تركني والله وإن السُّعْلَةَ لتعرض لي في الخلاء فأذكر قوله
فأهاب أن أسعل . قال : فقلت لابن الأعرابي : فهذا أبو العتاهية قال في عبد الله
ابن معن بن زائدة :

فَصُنْعُ مَا كُنْتُ حَلَيْتَ * بِهِ سَيْفَكَ خَلْخَالَ

وما تصنع بالسيف * إذا لم تك قتلاً

فقال عبد الله بن معن : ما لبست سيفي قط فرأيت إنساناً يلتمحني إلا ظننت أنه
يحفظ قول أبي العتاهية في ، فلذلك يتأملني فأنجل . فقال ابن الأعرابي : انجبوا
لعبد يهجو مولاه . قال : وكان ابن الأعرابي مولى بني شيان .

ناظر مسلم بن الوليد
في قول الشعر

نسخت من كتاب هارون بن علي بن يحيى : حدثني علي بن مهدي قال حدثني
الحسين بن أبي السري قال :

١٣٩
٣

اجتمع أبو العتاهية ومسلم بن الوليد الأنصاري في بعض المجالس ، فخرى بينهما
كلام ، فقال له مسلم : والله لو كنت أرضى أن أقول مثل قولك :

١٥

الحمدُ والنعمةُ لك * والمَلِكُ لا شريك لك

* لبيك إن المَلِكُ لك *

لَقُلْتُ فِي الْيَوْمِ عَشْرَةَ آلَافٍ بَيْتَ ، وَلَكِنِّي أَقُولُ :

مُوفٍ عَلَى مُهَجٍ فِي يَوْمِ ذِي رَجٍ ^(١) * كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ
يَنَالُ بِالرَّقِيقِ مَا يَغِيَا الرِّجَالُ بِهِ * كَالْمَوْتِ مُسْتَعِجِلًا يَأْتِي عَلَى مَهَلٍ
يَكْسُو السُّيُوفَ نُفُوسَ النَّاكِثِينَ بِهِ * وَيَجْعَلُ الْهَامَ تِيْجَانَ الْقَنَا الذُّبُلِ
لِلَّهِ مِنْ هَاشِمٍ فِي أَرْضِهِ جَبَلٌ * وَأَنْتِ وَأَبْنُكَ رُكْنَا ذَلِكَ الْجَبَلِ

فَقَالَ لَهُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ : قُلْ مِثْلَ قَوْلِي :

* الْحَمْدُ وَالنَّعْمَةُ لَكَ *

أَقُلْ مِثْلَ قَوْلِكَ :

* كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ *

١٠ حَدَّثَنِي الصَّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْعَلَّابِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ سَائِقٍ قَالَ :

تقارض هو و بشار
النساء على شعريهما

قَالَ بَشَّارُ لَأَبِي الْعَتَاهِيَةِ : أَنَا وَاللَّهِ أَسْتَحْسِنُ اعْتِزَارَكَ مِنْ دَمْعِكَ حَيْثُ تَقُولُ :

كَمْ مِنْ صَدِيقٍ لِي أُمَّا * رِقَّةُ الْبُكَاءِ مِنَ الْحَيَاءِ
فَإِذَا تَأَمَّلَ لَامَنِي * فَأَقُولُ مَا بِي مِنْ بُكَاءٍ
لَكِنْ ذَهَبْتُ لِأَرْتَدِي * فَطَرَفْتُ عَيْنِي بِالرَّدَاءِ

١٥ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ : لَا وَاللَّهِ يَا أَبَا مُعَاذٍ ، مَا لُذْتُ إِلَّا بِمَعْنَاكَ وَلَا أَجْتَنِبْتُ إِلَّا مِنْ
غَرَمِكَ حَيْثُ تَقُولُ :

(١) فِي يَوْمِ ذِي رَجٍ : أَيِ فِي يَوْمِ غِبَارٍ مِنَ الْحَرْبِ ، وَفِي دِيْوَانِ مُسْلِمٍ (طَبْعُ مَدِينَةِ لَيْدَن ص ٩) :

* مَوْفٍ عَلَى مُهَجٍ وَالْيَوْمِ ذُو رَجٍ *

صوت

شكوتُ إلى الغواني ما أُلقي * وقلتُ لمن ما يومى بَعِيدُ
فَقُلْنَ بكيتَ قلتُ لمن كَلَّا * وقد يَبْكِي من الشَّوق الجَلِيدُ
ولكني أصابَ سَوَادَ عيني * عَوِيدُ قَدَى له طَرَفُ حديدُ
فَقُلْنَ فما لَدَمِهما سواء * أَكَلْنَا مُقَلَّتِكَ أَصابَ عُودُ
لإبراهيم الموصلي في هذه الأبيات لَحْنٌ من الثقيل الأول بالوسطى مُطلق .

شكا إليه محمد بن
الفضل الهاشمي
جفاء السلطان
فقال شعرا

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويه قال
حدثني محمد بن هارون الأزرق مولى بني هاشم عن ابن عائشة عن أبي محمد بن
الفضل الهاشمي قال :

جاء أبو العتاهية الى أبي فتحدثا ساعة، وجعل أبي يشكو اليه تَحَفُّفَ الصَّنعة^(١)
وجفاء السلطان . فقال لي أبو العتاهية : اكتب :

كُلُّ على الدنيا له حِرْصُ * والحادثاتُ أَنَاهَا غَفْصُ^(٢)
وكأن من وآرؤه في جدت * لم يبدُ منه لناظر شخصُ
تَبْنِي من الدنيا زيادتها * وزيادة الدنيا هي النَّقصُ
لِيَدِ المنيّة في تَلَطُّفِها * عن دُحْر كلِّ شَفِيقَةٍ فَحْصُ^(٣)

حبسه الرشيد ثم
عفا عنه وأجازه

حدثني عمرو قال حدثني علي بن محمد الهاشمي عن جده ابن حمدون قال
أخبرني مُخَارِق قال :

لَمَّا تَنَسَّكَ^(٤) أبو العتاهية وليس الصوف، أمره الرشيد أن يقول شعراً في الغزل،
فَأَمْتَنَعَ؛ فضربه الرشيد ستين عصاً، وحلف ألا يخرج من حبسه حتى يقول شعراً

(١) كذا في الأصول . واملأها : « الصنعة » . (٢) الغفص : الختل . (٣) في جميع
النسخ : « الشامي » وهو تحريف . (٤) في > : « قترأ » ومعناه : تنسك .

في الغزل . فلما رُفعت المقارِعُ عنه قال أبو العتاهية : كلُّ مملوكٍ له حرٌّ وأمراؤه طالقٌ
 إن تكلمَ سنةً إلا بالقرآن أو بلا إله إلا الله مجد رسول الله . فكان الرشيدَ تحزن مما
 فعله ، فأمر أن يُحبَسَ في دار ويوسعَ عليه ، ولا يُمنع من دخول من يريد إليه . قال
 مُخارق : وكانت الحالُ بينه وبين إبراهيم الموصلي لطيفةً ، فكان يبعثني إليه في الأيام
 أتعرف خبره . فإذا دخلتُ وجدتُ بين يديه ظهراً ودواةً ، فيكتب إلى ما يريد ،
 وأكلمه . فمكث هكذا سنةً . واتفق أن إبراهيم الموصلي صنع صوتَه :

صوت

أَعَرَفْتَ دَارَ الْحَيِّ بِالْحَجْرِ * فشدوربان فُقْنَةَ الْغَمْرِ^(١)
 وَهَجَرَتَنَا وَأَلْفَتْ رَسْمَ بِلٍّ * وَالرَّسْمُ كَانَ أَحَقَّ بِالْحَجْرِ

- ١٠ — لحن إبراهيم في هذا الشعر خفيف رمل بالوسطى . وفيه لإسحاق رمل بالوسطى —
 قال مُخارق : فقال لي إبراهيم : اذهب إلى أبي العتاهية حتى تُغنيَه هذا الصوت .
 فأتيته في اليوم الذي اتقضت فيه يمينه ، فغنيته إياه . فكتب إلى بعد أن غنيته : هذا
 اليوم تنقضي فيه يميني ، فأحب أن تُقيم عندي إلى الليل ؛ فأقمت عنده نهاري كله ،
 حتى إذا أذن الناس المغربَ كلمني ، فقال : يا مُخارق . قلت : لبيك . قال : قلْ
 لصاحبك : يا ابن الزانية ! أما والله لقد أبقيت للناس فتنةً إلى يوم القيامة ، فانظر أين
 أنت من الله غداً ! قال مُخارق : فكنتُ أول من أظفر على كلامه ؛ فقلت : دعني
 من هذا ، هل قلت شيئاً للتخلص من هذا الموضع ؟ فقال : نعم ، قد قلت في أمرأتي
 شعراً . قلت : هاته ؛ فأنشدني :

- ٢٠ (١) لعله يريد بالظهر هنا الريش الذي يظهر من ريش الطائر وجمعه ظهار كعرق وعراق . ويظهر أنه
 كان من عادتهم الكتابة به كالأقلام . (٢) الفتنة : ذروة الجبل وأعلاه . والغمر : جبل مجزاء
 تَوَزَّ وتوز : من مازل طريق مكة من البصرة معدود في أعمال القيامة . أما «شدوربان» فلم نهند إليه .

صوت

مَنْ لِقَلْبٍ مُتَمِّمٍ مُشْتَاقٍ * شَفَهُ شَوْقُهُ وَطَوَّلَ الْفِرَاقِ
طَالَ شَوْقِي إِلَى قَعِيدَةٍ بَيْتِي * لَيْتَ شَعْرِي فَهَلْ لَنَا مِنْ تَلَاقٍ
هِيَ حَظِّي قَدْ اقْتَصَرْتُ عَلَيْهَا * مِنْ ذَوَاتِ الْعُقُودِ وَالْأَطْوَاقِ
جَمَعَ اللَّهُ عَاجِلًا بِكَ شَمْلِي * عَنْ قَرِيبٍ وَفَكْنِي مِنْ وَتَاقِي

قال : فكتبتها وصرت بها إلى إبراهيم ، فصنع فيها لحنا ، ودخل بها على الرشيد ؛ فكان أول صوت غناه إياه في ذلك المجلس ؛ وسأله : لمن الشعر والغناء ؟ فقال إبراهيم : أما الغناء فلي ، وأما الشعر فلا سيرك أبي العتاهية . فقال : أو قد فعل ؟ قال : نعم قد كان ذلك . فدعا به ، ثم قال لمسرور الخادم : كم ضربنا أبا العتاهية ؟ قال : ستين عصا ، فأمر له بستين ألف درهم وخلع عليه وأطلقه .

غضب عليه الرشيد
ورضاه له الفضل

نسخت من كتاب هارون بن علي بن يحيى : حدثني علي بن مهدي قال حدثنا الحسين بن أبي السري قال :

١٤١
٣

قال لي الفضل بن العباس : وجد الرشيد وهو بالرقعة على أبي العتاهية وهو بمدينة السلام ، فكان أبو العتاهية يرجو أن يتكلم الفضل بن الربيع في أمره ، فأبطأ عليه بذلك ؛ فكتب إليه أبو العتاهية :

أَجَفَوْتَنِي فِيمَنْ جَفَانِي * وَجَعَلْتَ شَأْنَكَ غَيْرَ شَانِي
وَلَطَالَمَا أَمْنَتَنِي * مِمَّا أَرَى كُلَّ الْأَمَانِ
حَتَّى إِذَا أَتَقَلَّبَ الزَّمَانُ * نُو عَلَى صِرَتٍ مَعَ الزَّمَانِ

فكلم الفضل فيه الرشيد فرضى عنه . وأرسل إليه الفضل يأمره بالشخص ، ويذكر له أن أمير المؤمنين قد رضى عنه ؛ فشخص إليه . فلما دخل إلى الفضل أنشده قوله فيه :

قد دعواته نائياً فوجدنا * هـ على نأيه قريباً ميمعاً

فأدخله إلى الرشيد ، فرجع الى حاله الأولى .

أخبرنا يحيى بن علي بن يحيى إجازة قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني الحسين بن أبي السري قال :

كان يزيد بن منصور يحبه ويقربه فراءه عند موته

كان يزيد بن منصور خال المهدي يتعصب لأبي العتاهية ؛ لأنه كان يمدح اليمانية أخوال المهدي في شعره ؛ فمن ذلك قوله :

صوت

سقيت الغيث يا قصر السلام * فنعم محلة الملك الهام
لقد نشر الإله عليك نوراً * وحقق بالملائكة الكرام
سأشكر نعمة المهدي حتى * تدور على دائرة الحمام
له بيتان بيت تبني * وبيت حل بالبلد الحرام

قال : وكان أبو العتاهية طول حياة يزيد بن منصور يدعي أنه مولى لليمن ويتنفي من عترة ؛ فلما مات يزيد رجع إلى ولائه الأول . فحدثني الفضل بن العباس قال : قلت له : ألم تكن تزعم أن ولائك لليمن ؟ قال : ذلك شيء أحتجنا إليه في ذلك الزمن ، وما في واحد ممن أنتميت إليه خيراً ، ولكن الحق أحق أن يتبع . وكان أدعى ولأه الخمين . قال : وكان يزيد بن منصور من أكرم الناس وأحفظهم لحرمية ، وأرعاهم لعهد ، وكان باراً بأبي العتاهية ، كثيراً فضله عليه ؛ وكان أبو العتاهية منه في منعة وحصن حصين مع كثرة ما يدفعه إليه ويمنعه من المكاره . فلما مات قال أبو العتاهية يرثيه :

أَتَيْ زَيْدَ بْنَ مَنْصُورٍ إِلَى الْبَشِيرِ * أَتَيْ زَيْدَ لِأَهْلِ الْبَدْوِ وَالْحَضِيرِ
يَا سَاكِنَ الْحُفْرَةِ الْمَهْجُورِ سَاكِنُهَا * بَعْدَ الْمَقَاصِرِ وَالْأَبْوَابِ وَالْمُجَرِّ
وَجَدْتُ فَقْدَكَ فِي مَالِي وَفِي نَسَبِي * وَجَدْتُ فَقْدَكَ فِي شَعْرِي وَفِي بَشَرِي^(١)
فَلَسْتُ أَدْرِي جَزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً * أَمْنَطَرِي الْيَوْمَ أَسْوَأَ فَيْكِ أَمْ خَبَرِي

استحسن شعره
بشار وقد اجتمعا
عند المهدي

١٤٢
٣

حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَلْفٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ :
حَدَّثْتُ أَنَّ الْمَهْدِيَّ جَلَسَ لِلشَّعْرَاءِ يَوْمًا ، فَأَذِنَ لَهُمْ وَفِيهِمْ بَشَارُ وَأَشْجَعُ ، وَكَانَ
أَشْجَعُ يَأْخُذُ عَنْ بَشَارٍ وَيُعَظِّمُهُ ، وَغَيْرُهُذَيْنِ ، وَكَانَ فِي الْقَوْمِ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ . قَالَ
أَشْجَعُ : فَلَمَّا سَمِعَ بَشَارَ كَلَامَهُ قَالَ : يَا أَخَا سُلَيْمٍ ، أَهَذَا ذَلِكَ الْكُوفِيُّ الْمُتَلَقَّبُ ؟ قُلْتُ
نَعَمْ . قَالَ : لَا جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مَنْ جَمَعَنَا مَعَهُ . ثُمَّ قَالَ لَهُ الْمَهْدِيُّ : أَنْشُدْ ، فَقَالَ :
وَيَحْكَ ! أَوْ يَبْدَأُ فَيُسْتَنْشَدُ أَيْضًا قَبْلَنَا ؟ ! فَقُلْتُ : قَدْ تَرَى . فَأَنْشَدَ :

أَلَا مَا لِسَيِّدَتِي مَا لَهَا * أَدَلًّا فَأَحِيلَ إِذْ لَهَا
وَأَلَّا قَفِيمٌ تَجَنَّبَتْ وَمَا * جَنِبْتُ سَقَى اللَّهِ أَطْلَاهَا
أَلَا إِنَّ جَارِيَةً لِلْإِمَامِ * مِمْ قَدْ أَسْكَنَ الْحُبَّ سِرْبَاهَا
مَشَتْ بَيْنَ حُورٍ قَصَارِ الْخَطَا * تُجَاذِبُ فِي الْمَشَى أَكْفَالَهَا
وَقَدْ أَتَعَبَ اللَّهُ نَفْسِي بِهَا * وَأَتَعَبَ بِاللُّؤْمِ عُذْلَاهَا

قَالَ أَشْجَعُ : فَقَالَ لِي بَشَارُ : وَيَحْكَ يَا أَخَا سُلَيْمٍ ! مَا أَدْرِي مِنْ أَىْ أَمْرِيَّةٍ
أَعْجَبَ : أَمِنْ ضَعْفِ شَعْرِهِ ، أَمْ مِنْ تَشْبِيهِهِ بِجَارِيَةِ الْخَلِيفَةِ ، يَسْمَعُ ذَلِكَ بِأُذُنِهِ !
حَتَّى أَتَى عَلَى قَوْلِهِ :

أَنْتَ الْخَلَاقَةُ مُتَفَادَّةٌ * إِلَيْهِ تُجَرَّرُ أَذْيَاهَا
وَلَمْ تَكْ تَصْلُحْ إِلَّا لَهُ * وَلَمْ يَكْ يَصْلُحْ إِلَّا لَهَا

(١) فِي دِيْوَانِهِ : « شَعْرِي (بِكسر الشين) وَفِي ثَرِي » .

ولورامها أحدٌ غيره * زُلْزَلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا
 ولو لم تُطْعَمْ بِنَاتُ الْقُلُوبِ ^(١) * لَمَّا قَبِلَ اللَّهُ أَعْمَالَهَا
 وإنَّ الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْضٍ لَا * إِلَيْهِ لَيُبْغِضُ مَنْ قَالَهَا

قال أشجع : فقال لي بشار وقد آهت طربا : ويحك يا أخا سليم ! أترى الخليفة
 لم يطر عن قرشه طربا لما يأتي به هذا الكوفي ؟

أخبرني يحيى بن علي - إجازة قال حدثني ابن مَهْرُويَّة قال حدثني العباس
 ابن ميمون قال حدثني رجاء بن سلمة قال :

شنع عليه منصور
 ابن عمار ورواه
 بالزندقة

سمعت أبا العتاهية يقول : قرأت البارحة (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) ، ثم قلت قصيدة
 أحسن منها . قال : وقد قيل : إن منصور بن عمار شنع عليه بهذا .

قال يحيى بن علي - حدثنا ابن مَهْرُويَّة قال حدثني أبو عمر القرشي قال :
 لما قص منصور بن عمار على الناس مجلس البعوضة ^(٢) قال أبو العتاهية : إنما
 سرق منصور هذا الكلام من رجل كوفي . فبلغ قوله منصوراً فقال : أبو العتاهية
 زنديق ، أما ترونه لا يذكر في شعره الجنة ولا النار ، وإنما يذكر الموت فقط ! فبلغ
 ذلك أبا العتاهية ، فقال فيه :

يا واعظ الناس قد أصبحت مُتَمِّمًا * إذ عبت منهم أموراً أنت تاتياها
 كالمُلبس الثوب من عُرِّي وعورته * للناس بادية ما إن يُوارياها

(١) بنات القلوب : النيات .

(٢) يريد بذلك أنه قص ما يتعلق بالبعوضة من خلقها وصفها وما أودعه الله فيها من الأمرار ،
 فأطلق المكان — وهو المجلس — وأراد ما يقع فيه . وهذا المجاز كثير الاستعمال . وقد تكلم الإمام الغزالي

في الاحياء في باب الحجة على البعوضة (راجع ج ٤ ص ٢٤٧ طبع المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣٠٦ هـ)
 وتكلم عليها الدميري أيضا في حياة الحيوان (راجع ج ١ ص ١٥٩ — ١٦٦ طبع بلاق) .

فَاعْظُمُ الْإِثْمَ بَعْدَ الشَّرِّكَ نَعْلَهُ * فِي كُلِّ نَفْسٍ عَمَّاها عَنْ مَسَاوِيها
عِرْفَانُها بِعُيُوبِ النَّاسِ تُبْصِرُها * مِنْهُمْ وَلَا تُبْصِرُ الْعَيْبَ الَّذِي فِيها
فَلَمْ تَمِضْ إِلَّا أَيَّامُ يَسِيرَةٍ حَتَّى مَاتَ مَنْصُورُ بْنُ عَمَّارٍ، فَوَقَفَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ عَلَى قَبْرِه
وَقَالَ : يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ أبا السَّرِيِّ مَا كُنْتَ رَمَيْتَنِي بِهِ .

ورثي به الى حدويه
صاحب الزنادقة
فتحقق أمره وتركه

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنِي النَّسَائِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ
ابْنِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ قَالَ :

كَانَتْ لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ جَارَةٌ تُشِيرُفُ عَلَيْهِ، فَرَأَتْهُ لَيْلَةً يَقْنُتُ ، فَرَوَتْ عَنْهُ أَنَّهُ
يُكَلِّمُ الْقَمَرَ، وَأَتَّصَلَ الْخَبْرُ بِحَدُوثِهِ صَاحِبِ الزِّنَادِقَةِ، فَصَارَ إِلَى مَازِلِهَا وَبَاتَ وَأَشْرَفَ
عَلَى أَبِي الْعَتَاهِيَةِ وَرَأَاهُ يُصَلِّي، وَلَمْ يَزَلْ يَرْقُبُهُ حَتَّى قَنَّتْ وَأَنْصَرَفَ إِلَى مَضْجَعِهِ ،
وَأَنْصَرَفَ حَمْدُوه خَاسِتًا .

١٤٣
٣

قال شعرا يدل على
توحيده ليتناقله
الناس

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الرَّيَّاشِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا الْخَلِيلُ بْنُ أَسَدٍ
النُّوشَجَانِيُّ قَالَ :

جَاءَنَا أَبُو الْعَتَاهِيَةِ إِلَى مَازِلِنَا فَقَالَ : زَعَمَ النَّاسُ أَنِّي زَنْدِيقٌ ، وَاللَّهِ مَا يَنِينِي
إِلَّا التَّوْحِيدُ . فَقُلْنَا لَهُ : فَقُلْ شَيْئًا تَحَدَّثُ بِهِ عَنْكَ ؛ فَقَالَ :

أَلَا إِنَّا كُلُّنَا بَائِدٌ * وَأَيُّ بَنَى آدَمَ خَالِدٌ
وَبَدُوهُمُ كَانَ مِنْ رَبِّهِمْ * وَكُلُّ إِلَى رَبِّهِ عَائِدٌ
فَيَا عَجِبًا كَيْفَ يُعْصَى إِلَّا * لَهُ أَمْ كَيْفَ يَحْمَدُهُ الْجَاهِدُ
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ * تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ

أرجوزته المشهورة
وقوة شعرها

أخبرنى أبو دُلف هاشم بن محمد الخُزاعى قال :

تذاكروا يوماً شعرَ أبى العتاهية بحضرة الجاحظ ؛ إلى أن جرى ذكرُ أرجوزته
المُزدوجة التى سماها "ذات الأمثال" ؛ فآخذ بعضُ من حضر يُنشدُها حتى أتى
على قوله :

٥ يا للشباب المريح التصابى * روائح الجنة فى الشباب

فقال الجاحظ للُنشد : قِفْ ، ثم قال : أنظروا إلى قوله :

* روائح الجنة فى الشباب *

فإن له معنى كعنى الطرب الذى لا يقدر على معرفته إلا القلوب ، وتعجز عن ترجمته
الألسنة إلا بعد التطويل وإدامة التفكير . وخيرُ المعانى ما كان القلبُ إلى قبوله
أسرع من اللسان إلى وصفه . وهذه الأرجوزة من بدائع أبى العتاهية ، ويقال :
١٠ إن [له] فيها أربعة آلاف مثل . منها قوله :

حَسْبُكَ مِمَّا تَبْتَغِيهِ الْقُوْتُ * مَا أَكْثَرَ الْقُوْتُ لِمَنْ يَمُوتُ
الْفَقْرُ فِيمَا جَاوَزَ الْكَفَافَا * مَنِ آتَى اللَّهَ رَجَا وَخَافَا
هِيَ الْمَقَادِيرُ فَلَمْ يَنْبَغِ أَوْ قَدَّرْ * إِنْ كُنْتُ أَخْطَأْتُ فَمَا أَخْطَا الْقَدَرُ
لِكُلِّ مَا يُؤْذَى وَإِنْ قَلَّ أَلَمٌ * مَا أَطْوَلَ اللَّيْلَ عَلَى مَنْ لَمْ يَنْمِ
مَا أَنْتَفَعَ الْمَرْءُ بِمَثَلِ عَقْلِهِ * وَخَيْرُ دُخْرِ الْمَرْءِ حُسْنُ فِعْلِهِ
إِنَّ الْفَسَادَ ضِدُّهُ الصَّلَاحُ * وَرُبَّ جَدٍّ جَرَّهُ الْمِزَاحُ
مَنْ جَعَلَ التَّمَامَ عَيْنًا هَلَكَا * مُبْلِغُكَ الشَّرَّ كَبَاغِيهِ لَكَ
إِنَّ الشَّبَابَ وَالْفَرَاغَ وَالْجِدَّةَ * مَفْسَدَةٌ لِلْمَرْءِ أَى مَفْسَدَةٍ

يُغْنِيكَ عَنْ كُلِّ قَيْحٍ تَرْكُهُ * يَرَيْنِ الرَّأْيَ الْأَصِيلَ شَكُّهُ
 مَا عَيْشُ مَنْ آفَتْهُ بَقَاؤُهُ * نَقَصَ عَيْشًا كُلَّهُ فَنَاءُ^(١)
 يَا رَبِّ مَنْ أَسْخَطَنَا بِجَهْدِهِ * قَدْ سَرَّنَا اللَّهُ بِغَيْرِ حَمْدِهِ
 مَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ وَلَا تَغِيْبُ * إِلَّا لِأَمْرِ شَأْنُهُ عَجِيبُ
 لِكُلِّ شَيْءٍ مَعْدِنٌ وَجَوْهَرُ * وَأَوْسَطُ وَأَصْغَرُ وَأَكْبَرُ
 مَنْ لَكَ بِالْمَحْضِ وَكُلُّ مُتَرَجٍ * وَسَاوَسَ فِي الصَّدْرِ مِنْهُ تَعَلُّجُ
 وَكُلُّ شَيْءٍ لَاحِقٌ بِجَوْهَرِهِ * أَصْغَرُهُ مُتَّصِلٌ بِأكْبَرِهِ
 مَا زَالَتِ الدُّنْيَا لَنَا دَارَ أَدَى * مَمْرُوجَةَ الصَّفْوِ بِالْوَانِ الْقَدَى
 الْخَيْرُ وَالشَّرُّ بِهَا أَزْوَاجُ * إِذَا تَنَاجَى وَلِذَا تَنَاجُ
 مَنْ لَكَ بِالْمَحْضِ وَلَيْسَ مَحْضُ * يَنْجُبُ بَعْضُ وَيَطِيبُ بَعْضُ
 لِكُلِّ إِنْسَانٍ طَبِيعَتَانِ * خَيْرٌ وَشَرٌّ وَهُمَا ضِدَّانِ
 إِنَّكَ لَوْ تَسْتَنْشِقُ الشَّجِيحَا * وَجَدْتَهُ أَتَى شَيْءٌ رِيحَا
 وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ إِذَا مَا عُدَا * بَيْنَهُمَا بَوْنٌ بَعِيدٌ جَدَا
 عَجِبْتُ حَتَّى غَمَمَنِي السَّكُوتُ * صِرْتُ كَأَنِّي حَائِرٌ مَبْهُوتُ
 كَذَا قَضَى اللَّهُ فَكَيْفَ أَصْنَعُ * الصَّمْتُ إِنْ ضَاقَ الْكَلَامُ أَوْسَعُ

وهي طويلة جدا ، وإنما ذكرتُ هذا القدرَ منها حسب ما أَسْتَأَقُ الْكَلَامُ

من صفتها .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرُويَّة عن رَوْح بن الفَرَج قال :

برمه بالناس وذهبهم
 في شعره

شاور رجلُ أبا العتاهية فيما ينقُشه على خاتمه ، فقال : اهُش عليه : لعنةُ الله

على الناس ، وأنشد :

(١) في ديوانه ص ٣٤٨ : « ... عيشا طيباً فناءه » .

بَرِمْتُ بِالنَّاسِ وَأَخْلَقَهُمْ * فِصْرْتُ أَسْتَأْنِسُ بِالْوَحْدَةِ
مَا أَكْثَرَ النَّاسَ لَعَمْرِي وَمَا * أَقْلَهُمْ فِي حَاصِلِ الْعَيْدَةِ

مدح عمر بن العلاء
فأجازه وفضله على
الشعراء

حَدَّثَنَا الصُّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الضُّحَّاكِ :
أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْعَلَاءِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ حُرَيْثٍ صَاحِبَ الْمَهْدِيِّ كَانَ مُمَدِّحًا ، فَمَدَحَهُ
أَبُو الْعَتَاهِيَةِ ، فَأَمَرَهُ بِسَبْعِينَ أَلْفَ دُرْهَمٍ ؛ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ وَقَالَ : كَيْفَ
فَعَلَ هَذَا بِهَذَا الْكَوْفِيِّ ! وَأَيُّ شَيْءٍ مِقْدَارُ شَعْرِهِ ! فَبَلَغَهُ ذَلِكَ ، فَأَحْضَرَ الرَّجُلَ وَقَالَ لَهُ :
وَاللَّهِ إِنَّ الْوَاحِدَ مِنْكُمْ لَيَدُورُ عَلَى الْمَعْنَى فَلَا يُصِيبُهُ ، وَيَتَعَابَاهُ فَلَا يُحْسِنُهُ ، حَتَّى يُسَبِّبَ
بِخَمْسِينَ بَيْتًا ، ثُمَّ يَمْدَحُنَا بِبَعْضِهَا ، وَهَذَا كَأَنَّ الْمَعْنَى تُجْمَعُ لَهُ ، مَدَحْنِي فَقَصَّرَ التَّشْيِيبَ ،
وَقَالَ :

إِنِّي أَمِنْتُ مِنَ الزَّمَانِ وَرَيْبِهِ * لَمَّا عَلِقْتُ مِنَ الْأَمِيرِ جِبَالَ
لَوْ يَسْتَطِيعُ النَّاسُ مِنْ إِجْلَالِهِ * لَحَذَّوْا لَهُ حُرَّ الْوُجُوهِ نِعَالًا

صوت

إِنَّ الْمَطَايَا تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهَا * قَطَعَتْ إِلَيْكَ سَبَاسِيًا^(١) وَرِمَالًا
فَإِذَا وَرَدْنَ بِنَا وَرَدْنَ مُخَفَّةً^(٢) * وَإِذَا رَجَعْنَ بِنَا رَجَعْنَ ثِقَالًا

أَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ نَضِيبٍ :
فَعَاجُجُوا فَأَتَتْهُمَا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ * وَلَوْ سَكَتُوا أَثْنَتْ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ

حَدَّثَنَا الصُّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْنٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ كَاتِبُ
غَسَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :

رَأَى الْعَتَابِيَّ فِيهِ

(١) سَبَاسٍ : جَمْعُ سَبَبٍ ، وَهُوَ الْأَرْضُ الْفَقْرُ الْبَعِيدَةُ . (٢) مُخَفَّةٌ : قَلِيلَةُ الْحَمْلِ .

أُخْرِجْتُ رَسُولًا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ وَهُوَ يُرِيدُ مِصْرَ، فَزَلْتُ عَلَى الْعَتَّابِيِّ،
وَكَانَ لِي صَدِيقًا، فَقَالَ : أَنْشِدْنِي لِشَاعِرِ الْعِرَاقِ — يَعْنِي أَبَا نَوَاسٍ، وَكَانَ قَدِمَاتٌ —
فَأَنْشَدْتُهُ مَا كُنْتُ أَحْفَظُ مِنْ مَاجِهِ، وَقُلْتُ لَهُ : ظَنَنْتُكَ تَقُولُ هَذَا لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ .
فَقَالَ : لَوْ أَرَدْتُ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ لَقُلْتُ لَكَ : أَنْشِدْنِي لِأَشْعَرِ النَّاسِ ، وَلَمْ أَقْتَصِرْ
عَلَى الْعِرَاقِ .

١٤٥
٣

ملاحظته على مهولة
الشعر لمن يعالجه

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعْدَانَ
عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادٍ قَالَ :

قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ : أَكْثَرُ النَّاسِ يَتَكَلَّمُونَ بِالشَّعْرِ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ، وَلَوْ أَحْسَنُوا
تَأْلِيفَهُ كَانُوا شُعْرَاءَ كُلِّهِمْ . قَالَ : فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ قَالَ رَجُلٌ لِأَخْرَعِيهِ ^(١) مِسْحٌ :
« يَا صَاحِبَ الْمِسْحِ تَبِيعَ الْمِسْحِ ؟ » . فَقَالَ لَنَا أَبُو الْعَتَاهِيَةِ : هَذَا مِنْ ذَلِكَ ، أَلَمْ
تَسْمَعُوهُ يَقُولُ :

* يَا صَاحِبَ الْمِسْحِ تَبِيعَ الْمِسْحَا *

قَدْ قَالَ شُعْرَاءُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ . ثُمَّ قَالَ الرَّجُلُ : « تَعَالَى إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الرَّبَّحَ ^(٢) » .
فَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ : وَقَدْ أَجَازَ الْمِصْرَاعَ بِمِصْرَاعٍ آخَرَ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ ، قَالَ لَهُ :

* تَعَالَى إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الرَّبْحَا *

ومف الأصمعي
شعره

حَدَّثَنَا أَبُو الصُّوَلِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ أَبُو طَاهِرٍ ^(٣)
الْحَلَبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مَرْزُوقُ الْهَاشِمِيِّ عَنْ السَّدْرِيِّ قَالَ :

(١) المسح : كساء من شعر كُثُوبِ الرِّهَابَانِ .

(٢) في الأصول : « المسحا » و « الربحا » بالالف ، وهو ثمر لا داعي فيه لألف الإطلاق .

(٣) في ١ ، ٥ ، ٢ : « ابن بشر » .

سمعت الأصمعي يقول : شعر أبي العتاهية كساحة الملوك يقع فيها الجوهر
والذهب والتراب والخزف والنوى .

مدح يزيد بن
منصور لشفاعته فيه
لدى المهدي

أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأزهري قال حدثنا الزبير بن بكار قال :
لما حبس المهدي أبا العتاهية ، تكلم فيه يزيد بن منصور الحميري حتى أطلقه ؛
فقال فيه أبو العتاهية :

ما قلت في فضله شيئاً لأمدحه * إلا وفضل يزيد فوق ما قلت
ما زلت من رب دهرى خائفاً وجللاً * فقد كفاني بعد الله ما خفت

قدرته على ارتجال
الشعر

أخبرني يحيى بن علي إجازة قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني محمد بن
يحيى قال حدثني عبد الله بن الحسن قال :

جاءني أبو العتاهية وأنا في الديوان بفلس إلى . فقلت : يا أبا إسحاق ،
أما يصعب عليك شيء من الألفاظ فتحتاج فيه إلى استعمال الغريب كما يحتاج إليه
سائر من يقول الشعر ، أو إلى ألفاظ مستكرهة ؟ قال لا . فقلت [له] ^(١) : إنني لأحسب
ذلك من كثرة ركوبك القوافي السهلة . قال : فأعرض علي ما شئت من القوافي
الصعبة . فقلت : قل أبياتاً على مثل البلاغ . فقال من ماعته :

أى عيش يكون أبلغ من عيد * ش كفاف قوت بقدر البلاغ ^(٢)
صاحب البغي ليس يسلم منه * وعلى نفسه بغي كل باغي
رب ذى نعمة تعرض منها * حائل بينه وبين المساغ
أبلغ الدهر في موعظه بل * زاد فيهن لي على الإبلاغ
غبتني الأيام عني ومالي * وشبابي وصحتي وفراغي

(١) زيادة عن . (٢) البلاغ هنا : الكفاية .

أخبرنا يحيى إجازة قال حدثنا علي بن مهدي قال حدثني أبو علي اليقطيني قال حدثني أبو خازجة بن مسلم قال :

كان مسلم بن الوليد
يسنخف به فلما
أنشده من غزله
أكبره

قال مسلم بن الوليد : كنت مسنخفاً بشعر أبي العتاهية ، فلقيني يوماً فسألني أن أصير إليه ، فصرت إليه بقاءني بلون واحد فأكلناه ، وأحضرتني تمرأ فأكلناه ، وجلسنا نتحدث ، وأنشدته أشعاراً لي في الغزل ، وسأله أن ينشدني ، فأنشدني قوله :

١٤٦
٣
٥

بالله يا فرة العينين زوريني * قبل الممات وإلا فاستريري
إني لأعجب من حب يقربني * ممن يباعدني منه ويقصيني^(١)
أما الكثير فما أرجوه منك ولو * أطمعني في قليل كان يكفيني
ثم أنشدني أيضاً :

رأيت الهوى جمر الغضى غير أنه * على حره في صدر صاحبه خلو

١٠

صوت

أخلاقى بي شجوى وليس بكم شجوى * وكل امرئ عن شجوى صاحبه خلو
وبما من محب نال ممن يبه * هوى صادقاً إلا سيدخله زهو
يلت وكان المسزح بدء يلى * فأحببت حقاً والبلاء له بدو
وعلفت من يزهو على تجبراً * وإني في كل الحصال له كفو^(٢)
رأيت الهوى جمر الغضى غير أنه * على كل حال عند صاحبه خلو

١٥

— الغناء لإبراهيم ثقل أول مطلق في مجرى الوسطى عن إسحاق ، وله فيه أيضاً خفيف ثقل أول بالوسطى عن عمرو . ولعمرو بن بانه رمل بالوسطى من كتابه . ولعريب فيه خفيف ثقل من كتاب ابن المعتز — قال مسلم : ثم أنشدني أبو العتاهية :

(١) كذا في ١ ، ٤ ، ٥ ، م . وفي سائر النسخ : « ويصيني » .
(٢) يزهو : يرفع ويتكبر . والفصح : « يزهي » بالبناء للجهول .

٢٠

صوت

خَيْلِي مَالِي لَا تَزَالُ مَضَرَّتِي * تَكُونُ عَلَى الْأَقْدَارِ حَتْمًا مِنَ الْحَتْمِ
يُصَابُ قَوَادِي حِينَ أَرْمِي وَرَمْتِي * تَعُودُ إِلَى تَحْرِي وَيَسْلُمُ مِنْ أَرْمِي
صَبَرْتُ وَلَا وَاللَّهِ مَا بِي جَلَادَةٌ * عَلَى الصَّبْرِ لَكُنِّي صَبَرْتُ عَلَى رَغْمِي
أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ جَسْمِي وَقُوَّتِي * أَلَا مُسْعِدٌ حَتَّى أَنْوَحَ عَلَى جَسْمِي
تُعَدُّ عِظَامِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ * يَمْتَحِي ^(١) مِنَ الْعُدَالِ عَظْمًا عَلَى عَظْمٍ
كَفَاكَ بِحَقِّ اللَّهِ مَا قَدْ ظَلَمْتَنِي * فَهَذَا مَقَامُ الْمُسْتَجِيرِ مِنَ الظُّلْمِ

— الغناء لسيّاط في هذه الأبيات ، وإيقاعه من خفيف الثقيل الأول بالسبابة
في مجرى البُصر عن إسحاق — قال مسلم : فقلت له : لا والله يا أبا إسحاق
ما يُبالي مَنْ أَحْسَنَ أَنْ يَقُولَ مِثْلَ هَذَا الشَّعْرِ مَا فَاتَهُ مِنَ الدُّنْيَا ! فَقَالَ : يَا بَنَ
أُنْحَى ، لَا تَقُولَنَّ مِثْلَ هَذَا ؛ فَإِنَّ الشَّعْرَ أَيْضًا مِنْ بَعْضِ مَصَائِدِ الدُّنْيَا .

أَخْبَرَنَا يَحْيَى إِجَازَةً قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ الْفَضْلِ
قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ :

وقدم الشعراء على
الرشيد ومدحه فلم
يجز غيره

اجْتَمَعَتِ الشُّعْرَاءُ عَلَى بَابِ الرَّشِيدِ ، فَأَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا وَأَنْشَدُوا ؛ فَأَنْشَدَ
أَبُو الْعَتَاهِيَةِ :

يَا مَنْ تَبَغَّيْ زَمَنًا صَالِحًا ^(٢) * صَلَاحُ هَارُونَ صَلَاحُ الزَّمَنِ
كُلُّ لِسَانٍ هَوِيَ فِي مُلْكِهِ * بِالشُّكْرِ فِي إِحْسَانِهِ مُرْتَهَنٌ ^(٣)

قَالَ : فَاهْتَرَاهُ الرَّشِيدُ ، وَقَالَ لَهُ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ ! وَمَا تَخْرُجُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمَ أَحَدٌ
مِنَ الشُّعْرَاءِ بِصَلَةِ غَيْرِهِ .

١٤٧
٣

(١) في ب ، ص : « يَمْتَحِي » بتقديم الحاء على النون ، وهو تحريف .

(٢) تبغى : تطلب . (٣) في ب ، ص : « فَأَدْمَشْ لَهُ » .

قال شعرا في المشمر
فرس الرشيد فأجازه

أخبرني يحيى بن علي إجازة قال حدثنا علي بن مهدي قال حدثنا عامر بن
عمران الضبي قال حدثني ابن الأعرابي قال :

أجرى هارون الرشيد الخيل، فجاءه فرس يقال له المشمر سابقاً، وكان الرشيد
مُعْجَباً بذلك الفرس، فأمر الشعراء أن يقولوا فيه؛ فبدرهم أبو العتاهية فقال :

جاء المشمر والأفراسُ يقدّمها * هَوّاً على رِسله منها وما أنهرأ^(١)
وخلف الريح حسرى وهي جاهدة^(٢) * ومَرَّ يَخْتطف الأبصارَ والنظراً

فأجزل صلته، وما جمر أحد بعد أبي العتاهية أن يقول فيه شيئاً .

رناؤه صديقه على
ابن ثابت

أخبرني يحيى إجازة قال حدثني الفضل بن عباس بن عتبة بن جعفر قال :
كان علي بن ثابت صديقاً لأبي العتاهية وبينهما مجاوبات كثيرة في الزهد
والحكمة ، فتوفي علي بن ثابت قبله ، فقال يرثيه :

مُنْسٌ كان لي هلك * والسبيل التي سلك
يا علي بن ثابت * غفر الله لي ولك
كل حي مملك * سوف يقني وما ملك

قال الفضل : وحضر أبو العتاهية علي بن ثابت وهو يحود بنفسه ، فلم يزل ملترمه^(٣)
حتى فاض ؛ فلما شدّ لحياه بكى طويلاً ، ثم أنشد يقول :^(٤)

يا شريك في الخير قرتك الله * له فنعيم الشريك في الخير كُنتَا
قد لعمري حكيت لي غصص المو * ت فخر كنتي لها وسكنتَا

(١) على رسله : على قودته وهينته ، ومثله المون (بالفتح) . (٢) حسرى : كالة معيبة .
(٣) في ب ، ص : «أبو الفضل» وهو تحريف . (٤) في ٢ : «قاط» وكلاهما بمعنى مات .

قال : ولما دُفن وقف على قبره يبكي طويلاً أحربكاء ، ويردد هذه الأبيات :
 أَلَا مَنْ لِي بِأَنْسِكَ يَا أَخِيَا * وَمَنْ لِي أَنْ أَبْشِكَ مَا لَدِيَا
 طَوْتُكَ خُطُوبٌ دَهْرَكَ بَعْدَ نَشِيرٍ * كَذَاكَ خُطُوبُهُ نَشْرًا وَطِيًّا
 فَلَوْ نَشَرْتُ قُفُوكَ لِي الْمَنِيَا * شَكُوتُ إِلَيْكَ مَا صَنَعْتُ إِلَّا
 بِكِيتِكَ يَا عَلِيٌّ بِدَمْعٍ عَيْنِي * فَمَا أَغْنَى الْبُكَاءُ عَلَيْكَ شَيْئاً^(١)
 وَكَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتٌ * وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيًّا

قال علي بن الحسين مؤلف هذا الكتاب : هذه المعاني أخذها كلها أبو العتاهية
 من كلام الفلاسفة لما حضروا تابوت الإسكندر، وقد أخرج الإسكندر ليُدفن :
 قال بعضهم : كان الملك أميس أهيب منه اليوم ، وهو اليوم أوعظ منه أمس .
 وقال آخر : سَكَنْتُ حَرَكَةَ الْمَلِكِ فِي لَنَاتِهِ ، وَقَدْ حَرَكْنَا الْيَوْمَ فِي سَكُونِهِ جِزْأً لِفَقْدِهِ .
 وهذان المعنيان هما اللذان ذكرهما أبو العتاهية في هذه الأشعار .

اشتمال مرثيته
 في علي بن ثابت على
 أقوال الفلاسفة
 في موت الإسكندر

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني جعفر
 ابن الحسين المهلبي قال :

سأله جعفر بن
 الحسين عن أشعر
 الناس فأنشده من

لَقِينَا أَبُو الْعَتَاهِيَةِ فَقُلْنَا لَهُ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ قَالَ : الَّذِي يَقُولُ :
 اللَّهُ أَنْجَحُ مَا طَلَبْتَ بِهِ * وَالْبِرُّ خَيْرُ حَقِيْقَةِ الرَّجُلِ^(٢)

شعره
 ١٤٨
 ٣

فقلت : أنشدني شيئاً من شعرك ، فأنشدني :

يَا صَاحِبَ الرُّوحِ ذِي الْأَنْفَاسِ فِي الْبَدَنِ^(٣) * بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ مُرْتَمِنٍ
 لَقَلَّمَا يَتَخَوَّطَاكَ آخِثَ لَفْهَمَا * حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْبَدَنِ

(١) في ١ ، ٢ ، ٣ : « على » .

(٢) في ب ، ٤ : « الرجل » بالجمجمة . (٣) كذا في ديوانه . وفي جميع الأصول :

« وَالْأَنْفَاسِ وَالْبَدَنِ » .

(١) لَتَجْذِبُنِي يَدُ الدُّنْيَا بِقُوَّتِهَا * إِلَى الْمُنَايَا وَإِنْ نَارَعْتُهَا رَمَسَنِي
لِلَّهِ دُنْيَا أَنَا مِثْلُ دَائِبِينَ لَهَا * قَدْ أَرْتَعَوْا فِي رِيَاضِ النَّيِّ وَالْفِتَنِ (٢)
كَسَائِمَاتٍ رِثَاعٍ تَبْتَسِي سِمْنًا (٣) * وَحَتَفُهَا لَوْ دَرَّتْ فِي ذَلِكَ السَّمَنِ

قال : فكتبتهَا ، ثم قلت له : أَنَشِدْنِي شَيْئًا مِنْ شَعْرِكَ فِي الْغَزْلِ ؛ فَقَالَ : يَا بَنَ أَخِي ،
إِنَّ الْغَزْلَ يُسْرِعُ إِلَى مِثْلِكَ . فَقُلْتُ لَهُ : أَرْجُو عَصْمَةَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ . فَأَنَشِدْنِي :

كَأَنَّهَا مِنْ حُسْنِهَا دُرَّةٌ * أَخْرَجَهَا إِلْمٌ إِلَى السَّاحِلِ
كَأَنَّ فِيهَا وَفَى طَرْفِهَا * سَوَاحِرًا أَقْبَلْنَ مِنْ بَابِلِ
لَمْ يُبْقِ مِنِّي حَبًّا مَا خَلَا * حُشَّاشَةً فِي بَدَنِ نَاحِلِ
يَا مَنْ رَأَى قَبْلِي قَتِيلًا بِكَى * مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ عَلَى الْقَاتِلِ

فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، هَذَا قَوْلُ صَاحِبِنَا جَمِيلٌ :

خَلِيلٌ فِيمَا عِشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا * قَتِيلًا بِكَى مِنْ حَبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي

فَقَالَ : هُوَ ذَاكَ يَا بَنَ أَخِي وَتَبِعْمَ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَكْرِمَةَ عَنْ
شَيْخٍ لَهُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَالَ :

دَخَلْتُ مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ بِبَغْدَادٍ بَعْدَ أَنْ بُوِيَحَ الْأَمِينُ مُحَمَّدُ بْنُ سِنَةَ ، فَإِذَا شَيْخٌ عَلَيْهِ
جَمَاعَةٌ وَهُوَ يُنْشِدُ :

(١) كَذَا فِي الدِّيْوَانِ . وَفِي الْأَصُولِ : « لَتَجْذِبُنِي بِهِ الدُّنْيَا ... » .

(٢) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي الدِّيْوَانِ هَكَذَا :

لِلَّهِ دُرَّ أَنَا مِثْلُ عَمْرٍوتَ بِهِمْ * حَتَّى دَعَوْا فِي رِيَاضِ النَّيِّ وَالْفِتَنِ

(٣) رِثَاعٌ : جَمْعُ رَاثَةٍ . وَفِي الدِّيْوَانِ : « رَوَاعٌ » جَمْعُ رَاغَةٍ ، وَهِيَ بَعْنَى .

لَمْ يَنْفَى عَلَى وَرَقِ الشَّبَابِ * وَغُصُونِهِ انْخَضِرَ الرُّطَابِ
 ذَهَبَ الشَّبَابُ وَبَانَ عَنِّي * غَيْرَ مُتَظَرِّ الْإِيَابِ
 فَلَا بَكِيْنَ عَلَى الشَّبَا * بِ وَطِيبِ أَيَّامِ التَّصَابِ
 وَلَا بَكِيْنَ مِنَ الْبِلَى * وَلَا بَكِيْنَ مِنَ الْحِضَابِ
 إِنِّي لَأَمْلُ أَنْ أَخْلُدَ وَالْمَنِيَّةُ فِي طِلَابِي

قال : فجعل ينشدها وإن دموعه لتسيل على خديه . فلما رأيت ذلك لم أصبر أن
 ملت فكتبتها . وسألت عن الشيخ فقيل لي : هو أبو العتاهية .

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العتري قال
 حدثني أبو العباس محمد بن أحمد قال :

كان ابن الأعرابي
 يعيب شعره

كان ابن الأعرابي يعيب أبا العتاهية ويثلبه ، فأنشدته :

كَمْ مِنْ سَفِيهِ غَاطَى سَفَهَا * فَشَقِيْتُ نَفْسِي مِنْهُ بِالْحِلْمِ
 وَكَفَيْتُ نَفْسِي ظِلْمَ عَادِي * وَمَنْحَتُ صَفْوَ مَوَدَّتِي بِالسُّلْمِ
 وَلَقَدْ رَزَقْتُ لَظَالِمِي غَلْظًا * وَرَحِمْتُهُ إِذْ بَلَغَ فِي ظُلْمِي

أخبرني محمد بن عمران قال حدثني العتري قال حدثني محمد بن إسحاق قال
 حدثني محمد بن أحمد الأزدي قال :

أحب شعره إليه

قال لي أبو العتاهية : لم أقل شيئاً قط أحب إلي من هذين البيتين [في] معناهما :

لَيْتَ شِعْرِي فَإِنِّي لَسْتُ أَدْرِي * أَيُّ يَوْمٍ يَكُونُ آخِرَ عُمْرِي
 وَبِأَيِّ الْبِلَادِ يُقْبِضُ رُوحِي * وَبِأَيِّ الْبِقَاعِ يُخَفَّرُ قَبْرِي

(١) سلى : سألني ؛ يقال : فلان سلم فلان ، وحرب له ، إذا كان بينهما سلام أو حرب .

(٢) التكلة عن نسخة ١ . (٣) في ب ، م : « البلاد » .

راهن في أول أمره
جماعة على قول
الشعر فظلمهم

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني محمد بن الفضل قال حدثنا محمد
ابن عبد الحبار الفزاري قال :

اجتاز أبو العتاهية في أول أمره وعلى ظهره قفص فيه نخار يدور به في الكوفة
ويبيع منه ، فمر بفتيان جلوس يتذاكرون الشعر ويتناشدونه ، فسلم ووضع القفص
عن ظهره ، ثم قال : يا فتیان أراكم تذاكرون الشعر ، فأقول شيئاً منه فتجيزونه ،
فإن فعلتم فلكم عشرة دراهم ، وإن لم تفعلوا فعليكم عشرة دراهم ، فتهزئوا منه ويخجروا به
وقالوا نعم . قال : لا بد أن يشتري بأحد القمارين رطباً^(١) يؤكل فإنه قمار^(٢) حاصل ،
وجعل رهته تحت يد أحدهم ، ففعلوا . فقال : أجزوا :

* ساكني الأجداث أتم *

وجعل بينه وبينهم وقتاً في ذلك الموضع إذا بلغت الشمس ولم يجزوا البيت ، غرّوا
الخطر^(٢) ، وجعل يهزأ بهم وتممه :

... .. * مثلنا بالأس كُنتم
ليت شعري ما صنعت * أرى يحتم أم خسرتم

وهي قصيدة طويلة في شعره .

هجاه أبو حبش
وذم شعره

أخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله
عن أبي خيثم العتري قال :

لما حبس الرشيد أبا العتاهية وحلف ألا يطلقه أو يقول شعراً ، قال لي
أبو حبش : أسمعت بأعجب من هذا الأمر ، تقول الشعراء الشعر الجيد النادر فلا
يسمع منهم ، ويقول هذا المحدث المفكك تلك الأشعار بالشفاعة ! ثم أنشدني :

(٢) الخطرها : الزمان .

(١) في ب ، س ، هـ : « القمرين ... قر » .

أبا إسحاق راجعت الجماعة * وعدت إلى القوافي والصناعة
 وكنت بكاحج^(١) في النقي عاص * وأنت اليوم ذو سمع وطاعة
 بحر الخزم ما كنت تكسني * ودع عنك التَّقَشُّفَ والبشاعة
 وثبب بالتي تهوى وخبر * بأنك ميت في كل ساعة
 كسدنا ما نراد وإن أجدنا * وأنت تقول شعرك بالشفاعة

أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا العتري قال حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثني أبو خيثم العتري ، وكان صديقاً لأبي العتاهية ، قال حدثني أبو العتاهية قال :

خرج مع المهدي في الصيد وقد أمره بهجوه فقال شعرا

أخرجني المهدي معه إلى الصيد ، فوقعنا منه على شيء كثير ، فنفترق أصحابه في طلبه وأخذ هو في طريق غير طريقهم فلم يلتقوا^(٢) ، وعرض لنا وادٍ جرار وتغيبت السماء وبدأت تمطر فتحيرنا ، وأشرفنا على الوادي فإذا فيه ملاح يعبر الناس ، فلجأنا إليه فسألناه عن الطريق ، فجعل يضعف رأينا ويعجزنا في بذلنا أنفسنا في ذلك الغيم للصيد حتى أبعدها ، ثم أدخلنا كوخاً له . وكاد المهدي يموت برداً ، فقال له : أعطيك مجبتي هذه الصوف ؟ فقال نعم ، فغطاه بها ، فتماسك قليلاً ونام . فاقتطعه غلماناً وتبعوا أثره حتى جاءونا . فلما رأى الملاح كثرتهم علم أنه الخليفة فهرب ، وتبادر الغلمان فنحوا الجبة عنه وألقوا عليه الخبز والوشى . فلما أنبته قال لي : ويحك ! ما فعل الملاح ؟ فقد والله وجب حقه علينا . فقلت : هرب والله خوفاً من قبح ما خاطبنا به . قال : إنا لله ! والله لقد أردت أن أغنيه ، وبأى شيء

١٥٠
٣

(١) في الأصول : « بكاحج » ولا يستقيم بها الكلام ، فآثرنا ما أثبتناه .

(٢) في ب ، س : « فلم يلتقوا » .

خاطبتنا ! نحن والله مُستحقّون لأقبح مما خاطبتنا به ! بحياتي عليك إلا ما هجوتني .
فقلت : يا أمير المؤمنين ، كيف تطيب نفسي بأن أهجوك ! قال : والله لتتقطن ؛
فإني ضعيفُ الرأي مُغرَمٌ بالصَّيد . فقلت :

يا لابسَ الوشي على ثوبه * ما أقبحَ الأثيبَ في الرَّاحِ

فقال : زدني بحياتي ؛ فقلت :

لو شئتَ أيضًا جُلتَ في خامة^(١) * وفي وشاحين^(٢) وأوضاح^(٢)

فقال : ويحك ! هذا معنى سوءِ يرويه عنك الناسُ ، وأنا أستاذُهم . زدني شيئًا
آخر . فقلت : أخاف أن تغضب . قال : لا والله . فقلت :

كم من عظيمِ القديرِ في نفسه * قد نام في جبة ملاح

فقال : معنى سوء عليك لعنةُ الله ! وقمنا وركبنا وانصرفنا .

وقعت في عسكر
المأمون رقعة فيها
شعره فوصله

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا جماعة من
كتاب الحسن بن سهل قالوا :

وقعت رقعة فيها بيتًا شعر في عسكر المأمون ؛ فجيء بها إلى مجاشع بن مسعدة ،
فقال : هذا كلام أبي العتاهية ، وهو صديقي ، وليست المخاطبة لي ولكنها للأمير
الفضل بن سهل . فذهبوا بها ، فقرأها وقال : ما أعرف هذه العلامة . فبلغ المأمون
خبرها فقال : هذه إلي وأنا أعرف العلامة . والبيتان :

(١) الخام : ثوب من القطن لم ينسل .

(٢) الأوضاح : حل من فضة أو هي الخلاخيل .

صوت

ما على ذا كَمَا أَفْتَرَقْنَا بِسَنَدًا^(١) * نَ وما هَكُنَا عِيْدُنَا الْإِخَاءَ
تَضْرِبُ النَّاسَ بِالْمُهَنْدَةِ إِلَيْهِ * يَضُ على غَدْرِهِمْ وَتَنْسَى الْوَفَاءَ

قال : فبعث إليه المأمون بمال .

في هذين البيتين لأبي عيسى بن المتوكل رمل من رواية ابن المعتز .

٥

قال : وكان علي بن يقطين صديقاً لأبي العتاهية ، وكان يبره في كل سنة ببراً واسعاً ، فأبطأ عليه بالبر في سنة من السنين ، وكان إذا لقيه أبو العتاهية أو دخل عليه يُسَرِّبه ويرفع مجلسه ولا يزيد على ذلك . فلقبه ذات يوم وهو يريد دار الخليفة ، فاستوقفه فوقف له ، فأنشده :

استبطاً عادة ابن
يقطين فقال شعراً
فجلبها له

١٠ حتى متى لیت شعری يَا بْنَ يَقْطِينِ * أَتُنِي عَلَيْكَ بِمَا لَا مِنْكَ تُؤَلِّينِي
إِنَّ السَّلَامَ وَإِنَّ الْبِشْرَ مِنْ رَجُلٍ * فِي مِثْلِ مَا أَنْتَ فِيهِ لَيْسَ يَكْفِينِي
هَذَا زَمَانٌ أَلَحَّ النَّاسُ فِيهِ عَلَيَّ * تِيهِ الْمُلُوكُ وَأَخْلَاقُ الْمَسَاكِينِ
أَمَا عَلِمْتَ جَزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً * وَزَادَكَ اللَّهُ فَضْلاً يَا بْنَ يَقْطِينِ
أَنْتَى أُرِيدُكَ لِلدُّنْيَا وَعَاجِلُهَا * وَلَا أُرِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ لِلدِّينِ

١٥ فقال علي بن يقطين : لست والله أبرح ولا تَبْرَحُ من موضعنا هذا إلا راضياً ، وأمر له بما كان يبعث به إليه في كل سنة ، فحمل من وقته وعلى واقف إلى أن تَسَلَّمَهُ .

(١) سندان : مدينة ملاصقة للسند .

نظم شعرا في الحبس
فلما سمعه الرشيد
بكى وأطلقه

وأخبرني محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد قال حدثنا محمد بن يزيد قال :
بلغني من غير وجه : أن الرشيد لما ضرب أبا العتاهية وحبسَه ، وكل به
صاحبَ خَيْرٍ يكتب إليه بكل ما يسمعه . فكتب إليه أنه سمعه يُنشد :

أما والله إن الظلمَ لومٌ * وما زال المِسيء هو الظلومُ
إلى ديّان يوم الدين تمضي * وعند الله تجتمع الخصومُ

قال : فبكى الرشيد ، وأمر بإحضار أبي العتاهية وإطلاقه ، وأمر له بالقي دينار .
أخبرني محمد بن جعفر قال حدثني محمد بن موسى عن أحمد بن حرب عن
محمد بن أبي العتاهية قال :
لما قال أبي في عتبة ^(١) :

كأن عتابة من حسنها * دُمِيَّةٌ قَسَّ قَتَتْ قَسَّهَا
يا رَبِّ لو أنْسَيْنِيهَا بما * في جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ لم أنْسَهَا

شَنع عليه منصور بن عمار بالزندقة ، وقال : يتهاون بالجنة ويتنذل ذكورها في شعره
بمثل هذا التهاون ! وشنع عليه أيضا بقوله :

إن المليك رآك أح * سنَ خَلْقِهِ ورأى جَمَالَكَ
فحذا بِقُدْرَةِ نَفْسِهِ * حُورَ الْجَنَانِ على مِثَالِكَ

وقال : أَبْصُورَ الْحُورِ على مِثَالِ امرأةِ آدمية والله لا يحتاج الى مثال ! وأوقع له هذا
على ألسنة العامة ؛ فلقي منهم بلاء .

سأله الباذغيسي
عن أحسن شعره
فأجاب

حدثني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا خليل بن أسد قال حدثني أبو سلمة
الباذغيسي قال :

(١) هي عتبة جارية المهدي ، وقد أشتهر بحبته لها وأكثر من تشبيه فيها

قلتُ لأبي العتاهية : في أيّ شعرا أنت أشعر ؟ قال : قولي :

الناسُ في غَفَلَاتِهِمْ * وَرَحَا الْمَنِيَةِ تَطْحَنُ

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العتري قال
حدثني يحيى بن عبد الله القرشي قال حدثني المعلّى بن أيوب قال :

أنشد المأمون شعره
في الموت فوصله

دخلتُ على المأمون يوماً وهو مُقْبِلٌ على شيخٍ حسن اللحية خَضِيبٍ شديد
بياض الثياب على رأسه لاطئة^(١)، فقلت للحسن بن أبي سعيد — قال : وهو ابن خالة
المعلّى بن أيوب . وكان الحسن كاتب المأمون على العامة — : مَنْ هذا ؟ فقال :
أما تعرفه ؟ فقلت : لو عرفته ما سألتك عنه . فقال : هذا أبو العتاهية . فسمعت
المأمون يقول له : أنشدني أحسن ما قلت في الموت ؛ فأنشده :

أَنسَاكَ عَمَّاكَ الْمَمَاتَا * فَطَلَبْتَ فِي الدُّنْيَا الثَّبَاتَا
أَوْتَقَيْتَ بِالدُّنْيَا وَأَذَا * مَت تَرَى جَمَاعَتَهَا شَتَاتَا
وَعَزَمْتَ مِنْكَ عَلَى الْحَيَا * عِوَاذُهَا عَزْماً بَنَاتَا
يَا مَنْ رَأَى أَبَوَيْهِ فِي * حَنٍّ قَدْ رَأَى كَانَا فَمَاتَا
هَلْ فِيهِمَا لَكَ عِبْرَةٌ * أَمْ خِلْتَ أَنَّكَ أَنْفِلَاتَا
وَمَنْ الَّذِي طَلَبَ التَّفَادُّ * مَتَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ قَفَاتَا
كُلُّ تَصَبُّحِهِ الْمَدَى * يَوْمَ أَوْ تَمِيَّتِهِ يَبَاتَا

١٥٢
٣

قال : فلما نهض تبعته فقبضت عليه في الصحن أو في الدليلز ، فكتبها عنه .

نسختُ من كتاب هارون بن علي بن يحيى : قال حدثني علي بن مهدي قال
حدثني الجاحظ عن ثُمّامة قال :

دخل أبو العتاهية على المأمون فأنشده :

ما أحسن الدنيا وإقبالها * اذا أطاع الله من فالها
من لم يؤاس الناس من فضلها * عرض للإدبار إقبالها

فقال له المأمون : ما أجود البيت الأول ! فأما الثاني فما صنعت فيه شيئا ، الدنيا
تُدبر عن وامي منها أو ضن بها ، وإنما يُوجب السماحة بها الأجر ، والضمُّ بها الوزر .
فقال : صدقت يا أمير المؤمنين ، أهل الفضل أولى بالفضل ، وأهل النقص أولى
بالنقص . فقال المأمون : ادفع إليه عشرة آلاف درهم لأعترفه بالحق . فلما
كان بعد أيام عاد فأنشده :

كم غافل أودى به الموت * لم يأخذ الأهبة للفتوت
من لم تزل نعمته قبله * زال عن النعمة بالموت^(١)

فقال له : أحسنت ! الآن طيبت المعنى ، وأمر له بعشرين ألف درهم .

تأخرت عنه عادة
المأمون سنة فقال
شعرا فأعجلها له

أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل العتري قال
حدثني ابن سنان العجلي^(٢) عن الحسن بن عائذ قال :

كان أبو العتاهية يحج في كل سنة ، فإذا قِيم أُهْدِيَ الى المأمون بُرداً ومطرَقاً
ونعلا سوداء ومساويك أراك ، فيبعث اليه بعشرين ألف درهم . [وكان^(٣) يوصل الهدية
من جهته منجانب مولى المأمون ويحيته بالمال . فأهدى مرة له كما كان يُهدى كل
سنة إذا قِيم ، فلم يُثبته ولا بعث إليه بالوظيفة . فكتب إليه أبو العتاهية :

(١) كذا في ديوانه . وفي الأصول : « تدعّر النعمة بالموت » .

(٢) في أ ، س ، م : « أبوسنان » . ولم تقف على ما يرجح إحداها .

(٣) هذه الكلمة ساقطة من ب ، س ، ح .

خَبَرُونِي أَنْ مِنْ ضَرْبِ السَّنَةِ * جُدُّدًا بَيْضًا وَصُفْرًا حَسَنَةً
أُحْدِثْتُ لِكُنْتِي لَمْ أَرَهَا * مِثْلَ مَا كُنْتُ أَرَى كُلَّ سَنَةٍ
فَأَمَرَ الْمَأْمُونُ بِحَمْلِ الْعَشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَقَالَ : أَغْفَلْنَا حَتَّى ذَكَرْنَا .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصُّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ
ابْنُ بَكَّارٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ يَوْسُفَ الثَّقَفِيُّ قَالَ :

كان الهادي
واجدا عليه فلبا
تولى استعطفه

لَمَّا وَلِيَ الْهَادِي الْخِلَافَةَ كَانَ وَاجِدًا عَلَى أَبِي الْعَتَاهِيَةِ لِمُلَازِمَتِهِ أَخَاهُ هَارُونَ
وَأَنْقَطَاعِهِ إِلَيْهِ وَتَرْكِهُ مُوسَى ، وَكَانَ أَيْضًا قَدْ أَمَرَ أَنْ يُخْرَجَ مَعَهُ إِلَى الرَّيِّ فَأَبَى ذَلِكَ ؛
نَخَافَهُ وَقَالَ يَسْتَعْطِفُهُ :

أَلَا شَافِعٌ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ يَشْفَعُ * فَيُدْفَعُ عَنَّا شَرًّا مَا يَتَوَقَّعُ
وَإِنِّي عَلَى عُظَمِ الرَّجَاءِ لَخَائِفٌ * كَأَنَّ عَلَى رَأْسِي الْأَسِنَّةَ تُشْرَعُ
يُرْوَعُنِي مُوسَى عَلَى غَيْرِ عَثَرَةٍ * وَمَالِي أَرَى مُوسَى مِنَ الْعَفْوِ أَوْسَعُ
وَمَا آمِنُ يُمْسِي وَيُصْبِحُ عَائِدًا * بَعْفُو أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُرْوَعُ

١٥٣
٣

حَدَّثَنِي الصُّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ قَالَ :
دَخَلَ أَبِي عَلَى الْهَادِي فَأَتَشَدَّهُ :

مدح الهادي فأمر
خازنه بإعطائه فضله
فقال شعرا في ابن
عقال ففعلها له

يَا أَمِينَ اللَّهِ مَالِي * لَسْتُ أَدْرِي الْيَوْمَ مَالِي
لَمْ أَنْزِلْ مِنْكَ الَّذِي قَدْ * نَالَ غَيْرِي مِنْ نَوَالِ
تَبَدَّلُ الْحَقُّ وَتُعْطَى * عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالِ
وَأَنَا الْبَائِسُ لَا تَنْد * تُظَرُّ فِي رِقِيَةِ حَالِي

(١) كذا في جميع النسخ والديوان . ولعله : « لدى موسى » .

قال : فأمر المَعْلَى الخازن أن يُعْطِيَه عشرة آلاف درهم . قال أبو العتاهية : فأتيتُه فأبى أن يُعْطِيَهَا . ذلك أن الهادي أمتحنني في شيء من الشعر ، وكان مهيباً ، فكنتُ أخافه فلم يُطعني طبعي ، فأمر لي بهذا المال ، فخرجتُ . فلما منعنيهِ المَعْلَى صرْتُ الى أبي الوليد أحمد بن عقّال ، وكان يُجالس الهادي ، فقلت له :

أَبْلَغُ سَلِمَتِ أبا الوليد سَلَامِي * عَنِّي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِمَامِي
وَإِذَا فَرَعْتَ مِنَ السَّلَامِ فَقُلْ لَهُ * قَدْ كَانَ مَا شَاهَدْتَ مِنْ إِخْفَامِي
وَإِذَا حَصِرْتُ فَلَيْسَ ذَاكَ بِمُبْطِلٍ ^(١) * مَا قَدْ مَضَى مِنْ حُرْمَتِي وَدِمَامِي
وَلَطَالَمَا وَقَدْتُ إِلَيْكَ مَدَامِحِي * مَخْطُوطَةٌ قَلْبَاتٍ ^(٢) كُلُّ مَلَامِي
أَيَّامَ لِي لَسْتُ وَرِقَّةً جِدَّةً * وَالْمَرْءُ قَدْ يَبْلَى مَعَ الْأَيَّامِ ^(٣)
قال : فاستخرج لي الدراهم وأنفذها اليّ .

حدثني الصولي ومحمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العتري قال حدثنا محمد ابن أحمد بن سليمان قال :

كانت الهادي واجدا عليه فلما تسول استعطفه ومدحه فأجازه

وُلِدَ لِلْهَادِي وَلَدٌ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ وَلِيَ الْخِلَافَةَ ، فَدَخَلَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ فَأَنشَدَهُ :

أَكْثَرَ مُوسَى غِيْظَ حُسَايِهِ * وَزَيْنَ الْأَرْضِ بِأَوْلَادِهِ
وَجَاءَنَا مِنْ صُلْبِهِ سَيِّدٌ * أَصَيْدٌ فِي تَقْطِيعِ أَجْدَادِهِ
فَأَكْتَسَتِ الْأَرْضُ بِهِ بَهْجَةً * وَأَسْتَبَشَرَ الْمَلِكُ بِمِيلَادِهِ
وَأَبْتَسَمَ الْمُنْتَبِرُ عَنْ فَرْحَةٍ * عَلَتْ بِهَا ذِرْوَةُ أَعْوَادِهِ

(١) الحصر : التي في المنطق . (٢) في ١ ، ٥ ، ٤ ، م : « قلأب » . (٣) كذا

في ح . وفي سائر الأصول : « فاستخرج اليّ » .

كَأَنِّي بَعْدَ قَلِيلٍ بِهِ * بَيْنَ مَوَالِيهِ وَقُودِهِ
فِي مَحْفِلٍ تَحْفِقُ رَايَاتُهُ * قَدْ طَبَّقَ الْأَرْضَ بِأَجْنَادِهِ
قال : فأمر له موسى بألف دينار وطيب كثير ، وكان ساخطاً عليه فرضى عنه .

أخبرني يحيى بن علي بن يحيى إجازة قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني علي
ابن يزيد الخزرجي الشاعر عن يحيى بن الربيع قال :

حضر غضب
المهدي على أبي
عيد الله ورضاه
عنه بشعر فرضى عنه

دخل أبو عبيد الله على المهدي ، وكان قد وجد عليه في أمر بلغه عنه ،
وأبو العتاهية حاضر المجلس ، فجعل المهدي يشتم أبا عبيد الله ويتغيط عليه ، ثم أمر به
بجُرْ بَرَجْله وحُبس ، ثم أطرق المهدي طويلاً . فلما سكن أنشده أبو العتاهية :

١٥٤
٣

أَرَى الدُّنْيَا لِمَنْ هِيَ فِي يَدَيْهِ * عَذَابًا كَلَّمَا كَثُرَتْ لَدَيْهِ
تُهِينُ الْمُكْرِمِينَ لَهَا بِصَغِيرٍ^(١) * وَتُكْرِمُ كُلَّ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ
إِذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُهُ * وَخُذْ مَا أَنْتَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ

فتبسم المهدي وقال لأبي العتاهية : أحسنت ! فقام أبو العتاهية ثم قال : والله
يا أمير المؤمنين ، ما رأيت أحداً أشد إكراماً للدنيا ولا أضون لها ولا أشع طليها من هذا
الذي جُرْ بَرَجْله الساعة . ولقد دخلت إلى أمير المؤمنين ودخل هو وهو أعز الناس ،
فما برحت حتى رأيتُه أذل الناس ، ولو رضى من الدنيا بما يكفيه لأستوث أحواله
ولم تتفاوت . فتبسم المهدي ودعا بأبي عبيد الله فرضى عنه . فكان أبو عبيد الله
يشكر ذلك لأبي العتاهية .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني محمد
ابن الحسن قال حدثني إسحاق بن حفص قال :

مدح شعرا له
إسحاق بن حفص

أنشدني هارون بن مخلد الرازي لأبي العتاهية :

ما إن يطيب لدى الرماية^(١) لا * أيام لا لعب ولا لمو

إذ كان يطرب في مسرته^(٢) * فيموت من أجزائه جزو

فقلت : ما أحسنهما ! فقال : أهكذا تقول ! والله لهما روحان يطيغان بين

السماء والأرض .

فضله ابن منذر
على جميع المحدثين

أخبرني محمد بن القاسم الأنباري قال حدثني أبي عن ابن عكرمة عن مسعود
ابن بشر المازني قال :

لَقِيتُ ابْنَ مُنَادِرٍ بِمَكَّةَ ، فَقُلْتُ لَهُ : مَنْ أَشْعَرُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ ؟ فَقَالَ : أَتَرَى مَنْ
إِذَا شَتَّ هَزَلَ ، وَإِذَا شَتَّ جَدَّ ؟ قُلْتُ : مَنْ ؟ قَالَ : مِثْلُ جَرِيرٍ حِينَ يَقُولُ فِي النَّسَبِ :

إِنَّ الَّذِينَ غَدَّوْا بِبَيْتِكَ غَادَرُوا * وَشَلَّ بَعِيْنِكَ مَا يَزَالُ مَعِينَا

غَيَضَنْ مِنْ عِبْرَاتِهِمْ وَقُلْنِ لِي * مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا

ثم قال حين جد :

إِنَّ الَّذِي حَرَّمَ الْمَكَارِمَ تَغْلِبَا * جَعَلَ النُّبُوَّةَ وَالْخِلَافَةَ فِينَا

مُضَرَّ أَبِي وَأَبُو الْمَلُوكِ فَهَلْ لَكُمْ * يَا آلَ تَغْلِبَ مِنْ أَبِي كَأَيْنَا

هَذَا ابْنُ عَمِّي فِي دِمَشْقَ خَلِيفَةً * لَوْ شِئْتُ مَأَقَمَكُمْ إِلَى قَطِينَا^(٣)

ومن المحدثين هذا الخبيث الذي يتناول شعره من كنهه . فقلت : مَنْ ؟ قال :

أبو العتاهية . قلت : في ماذا ؟ قال : قوله :

(١) في سه ، ب : «الرماية» بالواو وهو تحريف . (٢) في ديوانه (ص ٢٩٨) :

”بصرف“ . (٣) القطين ها : الخدم والأتباع .

اللهُ بيني وبين مَولائي * أَبَدْتُ لِي الصَّدَّ وَالْمَلَلَاتِ
لَا تَغْفِرُ الذَّنْبَ إِنْ أَسَأْتُ وَلَا * تَقْبَلُ عُذْرِي وَلَا مُوَاتَاتِي
مَنْحَتَهَا مُهْجَتِي وَخَالِصَتِي * فَكَانَ هِجْرَانُهَا مُكَافَاتِي
أَقْلَقَنِي حُبُّهَا وَصَيَّرَنِي * أَحْدُوثَةً فِي جَمِيعِ جَارَاتِي

ثم قال حين جد :

وَمَهْمُهُ قَدْ قَطَعْتُ طَامِسَهُ ^(١) * قَفَّرَ عَلَى الْهَوْلِ وَالْمُحَامَاةِ ^(٢)
بُحْرَةً جَسْرَةً عُدَافِرَةً ^(٣) * خَوْصَاءَ عَيْرَانَةٍ عُلْدَادَةٍ
تُبَادِرُ الشَّمْسَ كُلَّمَا طَلَعَتْ * بِالسَّيْرِ تَبْغِي بِذَلِكَ مَرْضَاتِي
يَانَاقُ حُبِّي بِنَا وَلَا تَعْدِي * تَقْسَكَ مِمَّا تَرَيْنَ رَاحَاتِي
حَتَّى تُنَاقِ بِنَا إِلَى مَلِكٍ * تَوَجَّهَ اللَّهُ بِالْمَهَابَاتِ
عَلَيْهِ تَاجَانِ فَوْقَ مَقْرِقِهِ * تَاجُ جَلَالٍ وَتَاجُ إِخْبَاتٍ ^(٤)
يَقُولُ لِلرَّيْحِ كُلَّمَا عَصَفَتْ * هَلْ لَكَ يَارِيحُ فِي مُبَارَاتِي
مَنْ مِثْلُ مَنْ عَمَّهُ الرُّسُولُ وَمَنْ * أَخْوَالُهُ أَكْرَمُ الْخُؤُولَاتِ

أخبرني وكيع قال : قال الزبير بن بكار حدثني أبو غزيرة ، وكان قاضياً على

المدينة ، قال : كان إسحاق بن عريز يتعشق عبادة جارية المهلية ، وكانت المهلية
منقطعة إلى الخيزران ، فركب إسحاق يوماً ومعه عبد الله بن مضعب يريدان المهدي ،
فلقيا عبادة ، فقال إسحاق : يا أبا بكر ، هذه عبادة ، وحرك دابته حتى سبقها فنظر إليها ،

عير إسحاق بن عريز
لقبوله المال عوضاً
عن عبادة معشوقته

(١) المهمة : المفازة البعيدة . (٢) الطامس هنا : البعيد . (٣) الحرة من الإبل : العتيفة

الأصيلة . والجسرة : العظيمة من الإبل وغيرها . والعذافرة : العظيمة الشديدة من الإبل . والخصاء :

وصف من الخوص وهو ضيق العين وصنرها وغزورها . والعيراة من الإبل : التي تشبه بالعير في سرعتها
ونشاطها . والعلداة : الناقة الضخمة الطويلة . (٤) الإخبات : الخشية والخضوع .

بفعل عبد الله بن مُصعب يتعجب من فعله . ومضيا فدخل على المهدي ، فحدثه
عبد الله بن مصعب بحديث إسحاق وما فعل . فقال : أنا أشتريها لك يا إسحاق .
ودخل على الخيزران فدعا بالمهلبية فحضرت ، فأعطاهم بعبادة خمسين ألف درهم .
فقالت له : يا أمير المؤمنين ، إن كنت تريد لها لنفسك فيها فداك الله ، وهي لك . فقال :
إنما أريدها لإسحاق بن عزيز . فبكت وقالت : أتؤثر عليّ إسحاق بن عزيز وهي يدي
ورجلى ولساني في جميع حوائجي ! فقالت لها الخيزران عند ذلك : ما يبكيك ؟ والله
لا وصل إليها ابنُ عزيز أبدا ، صار يتعشق جوارى الناس ! فخرج المهدي فأخبر
ابنَ عزيز بما جرى ، وقال له : الخمسون ألف درهم لك مكانها ، وأمر له بها ، فأخذها
عن عبادة . فقال أبو العتاهية يُعيره بذلك :

مَنْ صَدَّقَ الْحُبَّ لِأَحِبَّاهِ * فَإِنَّ حُبَّ ابْنِ عَزِيزٍ غُرُورُ
أَنْسَاهُ عِبَادَةَ ذَاتِ الْهَوَى * وَأَذْهَبَ الْحُبُّ الَّذِي فِي الضَّمِيرِ
خَمْسُونَ أَلْفًا كُلُّهَا رَاجِحٌ * حُسْنًا لَهَا فِي كُلِّ كَيْسٍ صَرِيرُ
وقال أبو العتاهية في ذلك أيضا :

حُبُّكَ لِلْمَالِ لَا تُحِبُّكَ عِبْدٌ * سَادَةٌ يَا فَاضِحَ الْمُحِينَا
لَوْ كُنْتَ أَصْفَيْتَهَا الْوِدَادَ كَمَا * قُلْتَ لَمَّا يَمَّتْهَا بِخَمْسِينَا

طال وجع عينه
فقال شعرا

حدثني الصولي قال حدثني جبلة بن محمد قال حدثني أبي قال :
رأيت أبا العتاهية بعد ما تخلص من حبس المهدي وهو يلزم طيباً على بابنا
ليكمل عينه . فقبل له : قد طال وجع عينك ؛ فأنشأ يقول :

صوت

أَيَا وَيْحَ نَفْسِي وَيَحْهَاثِمَ وَيَحْهَا * أَمَّا مِنْ خَلَاصٍ مِنْ شِبَاكِ الْحَبَائِلِ
أَيَا وَيْحَ عَيْنِي قَدْ أَضْرَبَهَا الْبُكَاءُ * فَلَمْ يُغْنِ عَنْهَا طِبُّ مَا فِي الْمَكَاحِلِ
فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لِإِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيِّ لَحْنٌ مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ .

$$\frac{156}{3}$$

- أَخْبَرَنِي عِيسَى بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شُبَّةٍ قَالَ :
كَانَ الْهَادِي وَاجِدًا عَلَى أَبِي الْعَتَاهِيَةِ لِمُلَازِمَتِهِ أَخَاهُ هَارُونَ فِي خِلَافَةِ الْمَهْدِيِّ ،
فَلَمَّا وَلِيَ مُوسَى الْخِلَافَةَ ، قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ بِمَدْحِهِ :

كَانَ الْهَادِي وَاجِدًا
عَلَيْهِ لَا تَصَالَهُ
بِهَارُونَ فَلَمَّا وَلِيَ
الْخِلَافَةَ مَدَحَهُ
فَأَجَزَلَ صَدِّقَهُ

صوت

- يَضْطَرِبُ الْخُوفُ وَالرَّجَاءُ إِذَا * حَرَّكَ مُوسَى الْقَضِيبَ أَوْ فَكَّرَ
مَا أَتَيْنَ الْفَضْلَ فِي مُغِيبٍ مَا * أَوْرَدَ مِنْ رَأْيِهِ وَمَا أَصْدَرَ
— فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لِأَبِي عِيسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ لَحْنٌ مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ فِي نَهَايَةِ الْجَوْدَةِ ،
وَمَا بَانَ بِهِ فَضْلُهُ فِي الصَّنَاعَةِ —

- فَكَمْ تَرَى عَزَّ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ * مَعَشَرٍ قَوْمٍ وَذَلَّ مِنْ مَعَشَرٍ
يُتَمَرِّمُ مِنْ مَسِّهِ الْقَضِيبُ وَلَوْ * يَمَسُّهُ غَيْرُهُ لَمَّا أَتَمَّرَ
مَنْ مِثْلُ مُوسَى وَمِثْلُ وَالِدِهِ الـ * مَهْدِيِّ أَوْ جَدِّهِ أَبِي جَعْفَرٍ

قال : فرضى عنه ، فلما دخل عليه أنشده :

لَهْفَى عَلَى الزَّمَنِ الْقَصِيرِ * بَيْنَ الْخَوَزَنَقِ وَالسَّيْرِ
إِذْ نَحْنُ فِي غُرَفِ الْجَنَّا * نِ نَعُومُ فِي بَحْرِ السَّرُورِ
فِي فِتْنَةٍ مَلَكُوا عِنَّا * نَ الدَّهْرِ أَمْثَالِ الصُّقُورِ

ما منهم إلا الجسو * رُعلَى الهوى غير الحصور
يتعاورون مُدامة * صهباء من حلب العصور
عذراء ربّاهما شُعا * عُ الشمس في حرّ الهجير
لم تُدَن من نارٍ ولم * يعلّق بها وضرّ القُدور
ومقرّطي يمشى أما * م القوم كالرّشا الغرير
بزجاجة تستخرج الـ * رّ الذّفين من الضمير
زهراء مثل الكوكب الـ * رّى في كَف المَدير
تدعُ الكريم وليس يد * رّى ما قيل من دير
ومُخصّرات زُرّنا * بعد الهدوء من الخدور
رياً رَوادِفُهت يَد * بسن الخواتم في الحصور
غرّ الوجوه محجّبا * ت قاصرات الطرف حور
متنعمات في النعم * م مُضمّعات بالعبير
يرقلن في حلّ المحّا * مِين والمجاسد والحرير
ما إن يرّين الشمس إلا * القرط من خلّ السّور
وإلى أمين الله مهـ * ربّنا من الدهر العُثور
واليه أتعبنا المطا * ياً بالرواح وبالبُكور
صُعر الحدود كأنما * جُنْحَن أجنحة النّسور

١٥٧
٣

(١) القيل : ما وليك . والدبير : ما خالفك . يقولون : لا يعرف قبيله من دبيره ، ولا يدري قبيلة من دبيره ، أى لا يعرف شيئا . (٢) مخصرات : دقيقات الحصور . (٣) رياهنا : ممتلئة . (٤) المجاسد : جمع مجسد ، وهو القميص الذى يلى البدن . (٥) كذا فى أكثر الأصول . والقرط : الحين ؛ يقال : لا ألقاه إلا فى القرط ، أى فى الأيام مرة . وفى ب ، منه : « القرط » باللقاف ، وهو تصحيف .

مُسَرِّبَاتٍ بِالْظُّلَا * مِ عَلَى السُّهولة وَالْوُعود
 حَتَّى وَصَلْنَ بِنَا إِلَى * رَبِّ المَدائن وَالْقُصور
 مَا زال قَبْلَ فِطامِهِ * فِي مَنْ مُكْتَهِلٍ كَبِيرٍ
 — قال : قيل لو كان جَزَلَ اللفظ لكان أشعر الناس — فأجزَلَ صِلته ، وعاد إلى أَفضل
 ما كان له عليه .

أخبرني عمي الحسن بن محمد قال حدثني الكُرَّاني عن أبي حاتم قال :
 قَدِمَ علينا أبو العتاهية في خلافة المأمون ، فصار إليه أصحابنا فأمتدشدوه ؛
 فكان أول ما أنشدهم :

ألم تَرَ رَبَّ الذَّهْرِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ * لَهُ عَارِضٌ ^(١) فِيهِ المَنِيَّةُ تَلَمَعُ
 أيا باني الدُّنيا لغيرِكَ تَبَتَّى * وَيَاجِماعَ الدُّنيا لغيرِكَ تَجَمَّعُ
 أرى المَرَّةَ وَثاباً على كُلِّ فُرْصَةٍ * وَلِلرَّاءِ يَوْمًا لا مَحالَةَ مَضْرُوعُ
 تبارَكَ مَنْ لا يَمْلِكُ المُلْكَ غَيْرُهُ * متى تَنقَضِي حاجاتُ مَنْ ليس يَشْبَعُ
 وأى أَمْرِي في غايَةٍ ليس نَفْسُهُ * إلى غايَةٍ أُخرى سِواها تَطَّلَعُ
 قال : وكان أصحابنا يقولون : لو أن طَبَعَ أبا العتاهية بِجِزالة لَفِظَ لكان أشعر الناس .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرويه قال حدثني سليمان بن جعفر
 الجَزْري قال حدثني أحمد بن عبد الله قال :

كانت مَرَّتَبَةُ أبا العتاهية مع الفضل بن الربيع في موضع واحد في دار
 المأمون . فقال الفضل لأبي العتاهية : يا أبا إسحاق ، ما أحسن بيتين لك وأصدقهما !
 قال : وما هما ؟ قال : قولك :

تمثل الفضل بشعره
 حين انحطت
 مرتبته في دار
 المأمون

ما النَّاسُ إِلَّا لِلْكَثِيرِ الْمَالِ أَوْ * لِمُسَلِّطٍ مَا دَامَ فِي سُلْطَانِهِ
فَإِذَا الزَّمَانُ رَمَاهُمَا بَيْلِيَّةٍ * كَانَ الثَّقَاتُ هُنَاكَ مِنْ أَعْوَانِهِ

يعنى : من أعوان الزمان . قال : وإنما تمثل الفضل بن الربيع بهذين البيتين
(١) لأنحطاط مرتبته في دار المأمون وتقدم غيره . وكان المأمون أمر بذلك لتحريره
مع أخيه .

كان ملازما للرشد
فلما تفكك حبسه
ولما استعطفه أطلقه

أخبرني عمي الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال :

قال لي محمد بن أبي العتاهية : كان أبي لا يفارق الرشيد في سفر ولا حضر
إلا في طريق الحج ، وكان يُجرى عليه في كل سنة خمسين ألف درهم سوى الجوائز
والمعاون . فلما قدم الرشيد الرقة ، ليس أبي الصوف وتردد وترك حضور المنادمة
والقول في الغزل ، وأمر الرشيد بحبسه فحبس ؛ فكتب إليه من وقته :

صوت

أنا اليوم لي والحمد لله أشهر * يروح على الهَمِّ منكم ويَبْكُرُ
تَذَكَّرْ آمِينَ الله حَقِّ وَحُرْمَتِي * وما كنت تُؤَلِّينِي لَعْلَكَ تَذَكَّرُ^(٢)
ليالي تُدْنِي مِنْكَ بِالْقُرْبِ مَجْلِسِي * ووجهك من ماء البشاشة يَقْطُرُ
فَنِّ لِي بِالْعَيْنِ الَّتِي كُنْتَ مَرَّةً * إِلَى بَهَا فِي سَالِفِ الذَّهْرِ تَنْظُرُ

قال : فلما قرأ الرشيد الأبيات قال : قولوا له : لا بأس عليك . فكتب إليه :

١٥٨
٣

(١) لعل أصل الكلام « لتحريره نفسه مع أخيه » فسقطت من النسخ أو حذفها المؤلف للعلم بها .

(٢) كذا في الديوان (ص ٢٢٦) وأشير في هامشه إلى رواية أخرى هي : « كذلك يذكر » .

وفي جميع النسخ : « لذلك يذكر » .

صوت

أَرِقْتُ وَطَارَ عَن عَيْنِي النَّعَاسُ * وَنَامَ السَّامِرُونَ وَلَمْ يُوَأْسُوا
 أَمِينَ اللَّهِ أَمْنُكَ خَيْرُ أَمِينٍ * عَلَيْكَ مِنَ التَّقَى فِيهِ لِبَاسُ
 تُسَاسٍ مِنَ السَّمَاءِ بِكُلِّ بَرٍّ * وَأَنْتَ بِهِ تُسَوِّمُ كَمَا تُسَاسُ
 كَأَنَّ الْخَلْقَ رُكِبَ فِيهِ رُوحٌ * لَهُ جَسَدٌ وَأَنْتَ عَلَيْهِ رَأْسُ
 أَمِينَ اللَّهِ إِنَّ الْحَبْسَ بَأْسٌ * وَقَدْ أَرْسَلْتُ^(١) : لَيْسَ عَلَيْكَ بَأْسٌ

— غنى في هذه الأبيات إبراهيم، ولحنه ثاني ثقل بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى.
 وفيه أيضا ثقل أول عن الهشامى — قال : وكتب إليه أيضا في الحبس :

وَكَلَّفَتْنِي مَا حُلَّتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ * وَقَلَّتْ مَا بَنَى مَا تُرِيدُ وَمَا تَهْوَى
 فَلَوْ كَانَ لِي قَلْبَانِ كَلَّفْتُ وَاحِدًا * هَوَاكَ وَكَلَّفْتُ الْخَلِيْلَ مَا يَهْوَى

قال : فأمر بإطلاقه .

حدثني عمي قال حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني الزبير
 ابن بكار قال حدثني ثابت بن الزبير بن حبيب قال حدثني ابن أخت أبي خالد
 الحرابي قال :

قال لي الرشيد : أحبس أبا العتاهية وضيق عليه حتى يقول الشعر الرقيق في الغزل
 كما كان يقول . فحبسته في بيت خمسة أشبار في مثلها ؛ فصاح : الموت ، أخرجوني ،
 فانا أقول كل ما شئتم . فقلت : قل . فقال : حتى أتففس . فأخرجته وأعطيته دواة
 وقرطاسا ؛ فقال أبياته التي أولها :

(١) في الديوان : « وقد رقت » . (٢) في ١ ، ٤ ، ٢ : « من الحبس » .

صوت

مَنْ لَعِبِدِ أَذْلَهُ مَوْلَاهُ * مَا لَهُ شَافِعٌ إِلَيْهِ سِوَاهُ
يَسْتَكِي مَا بِهِ إِلَيْهِ وَيَخْشَاهُ * هُوَ وَيَرْجُوهُ مِثْلَ مَا يَخْشَاهُ

قال : فدفعتهما الى مسرور الخادم فأوصلهما ، وتقدم الرشيد الى إبراهيم الموصلي فغنى فيها ، وأمر بإحضار أبي العتاهية فأحضره فلما أحضر قال له : أنشدني قولك :

صوت

يَا عُنْبَ سَيْدَتِي أَمَا لَكَ دِينُ * حَتَّى مَتَى قَلْبِي لَدَيْكَ رَهِينُ
وَأَنَا الذَّلُولُ لِكُلِّ مَا حَمَلْتَنِي * وَأَنَا الشَّقِيُّ الْبَاسُ الْمُسْكِينُ
وَأَنَا الْفِدَاءَ لِكُلِّ بَاكِ مُسْعِدُ * وَلِكُلِّ صَبٍّ صَاحِبٍ وَخَدِينُ
لَا بَأْسَ إِنْ لَدَاكَ عِنْدِي رَاحَةٌ * لِلصَّبِّ أَنْ يَلْقَى الْحَزِينَ حَزِينُ
يَا عُنْبَ أَيْنَ أَفْرُ مِنْكَ أَمِيرِي * وَعَلَى حِصْنٍ مِنْ هَوَاكِ حَصِينُ

— لإبراهيم في هذه الأبيات هزج عن الهشامي — فأمر له الرشيد بخمسين ألف درهم .

ولأبي العتاهية في الرشيد لما حبسه أشعار كثيرة ، منها قوله :

يَا رَشِيدَ الْأَمْرِ أَرَشِدْنِي إِلَى * وَجْهِ نَجْحِي لِأَعْدِمَتِ الرَّشْدَا
لَا أَرَاكَ اللَّهُ سُوءًا أَبَدًا * مَا رَأَتْ مِثْلَكَ عَيْنٌ أَحَدًا
أَعَيْنُ الْخَائِفِ وَأَرْحَمُ صَوْتِهِ * رَافِعًا نَحْوَكَ يَدْعُوكَ يَدَا
وَأَبْلَاثِي مِنْ دَعَاوِي أَمَلٍ * كَلِمَا قُلْتُ تَدَانِي بَعْدَا
كَمْ أُمْنِي يَغْدِي بَعْدَ غَدٍ * يَنْقُذُ الْعَمْرُومَ الْقَى غَدَا

(١) كذا في جميع النسخ والديوان . ولعله : « آمن الخائف » .

نسختُ من كتاب هارون بن علي بن يحيى : حدثني علي بن مهدي قال حدثني الحسين بن أبي السري قال :

هجا القاسم بن
الرشيد فضر به
وحبه ولا اشكى
الى زبيدة به
الرشيد وأجازه

مر القاسم بن الرشيد في موكب عظيم وكان من أتبيه الناس ، وأبو العتاهية جالس مع قوم على ظهر الطريق ، فقام أبو العتاهية حين رآه إعظاماً له ، فلم يزل قائماً حتى جاز ، فأجازه ولم يلتفت إليه ؛ فقال أبو العتاهية :

يَتِيهُ ابنُ آدَمَ مِنْ جَهْلِهِ * كَأَنَّ رَحَاَ الْمَوْتِ لَا تَطْحَنُهُ

فسمع بعضُ مَنْ في موكبه ذلك فأخبر به القاسم ؛ فبعث الى أبي العتاهية وضربه مائة مِرْعَةٍ ، وقال له : يَا بَنَ الْفَاعِلَةِ ! أَتُعَرِّضُ بِي فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ! وحبسه في داره . فدنس أبو العتاهية الى زبيدة بنت جعفر ، وكانت تُوجِبُ له [حقه] ، هذه الأبيات :

حَتَّى مَتَى ذُو النَّبِيِّ فِي تَيْبِهِ * أَصْلَحَهُ اللَّهُ وَعَافَاهُ
يَتِيهِ أَهْلُ النَّبِيِّ مِنْ جَهْلِهِمْ * وَهُمْ يَمُوتُونَ وَإِنْ تَاهُوا
مَنْ طَلَبَ الْعِزَّ لِيَقْبِي بِهِ * فَإِنَّ عِزَّ الْمَرْءِ قَهْوَاهُ
لَمْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ * مَنْ لَيْسَ يَرْجُوهُ وَيَخْشَاهُ

وكتب إليها بحاله وضيق حبسه ، وكانت مائلةً إليه ، فرثت له وأخبرت الرشيد بأمره وكلمته فيه ؛ فأحضره وكساه ووصله ، ولم يرخص عن القاسم حتى برأ أبا العتاهية وأدناه واعتذر إليه .

(١) المِرْعَةُ : السوط . (٢) كذا في ح وهو المناسب ؛ يقال : أوجب لفلان

حقه إذا راعاه ، وفي سائر النسخ : « توجه له » وليس لها معنى . (٣) زيادة يقتضيا

السياق . (٤) كذا في ب ، س . وفي سائر النسخ : « فرثت له » .

مدح الرشيد
والفضل فأجازاه

ونسخت من كتاب هارون بن علي: قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني محمد
ابن مهمل عن خالد بن أبي الأزهر قال :

بعث الرشيد^(١) بالحرشي إلى ناحية الموصل، فجى له منها مالا عظيما من بقايا الخراج،
فوافق به باب الرشيد، فأمر بصرف المال أجمع إلى بعض جواريه، فاستعظم الناس
ذلك وتحدثوا به، فرأيت أبا العتاهية وقد أخذه شبه الجنون، فقلت له : مالك
ويحك ؟ فقال لي : سبحان الله ! أيدفع هذا المال الجليل إلى امرأة ، ولا تتعلق
كفى بشيء منه ! ثم دخل إلى الرشيد بعد أيام فأنشده :

الله هَوْنٌ عندك الدنيا وبغضها إليك
فأيت إلا أن تُصغّر كل شيء في يديك
ما هانت الدنيا على * أحدا كما هانت عليك

فقال له الفضل بن الربيع : يا أمير المؤمنين، ما مدحت الخلفاء بأصدق من هذا
المدح . فقال : يا فضل ، أعطه عشرين ألف درهم . فغدا أبو العتاهية على الفضل
فأنشده :

إذا ما كنت متخذا خيلا * فمثل الفضل فأنخذ الخيلا
يرى الشكر القليل له عظيما * ويعطى من مواهبه الجزيلا
أراني حينما يمت طرقي * وجدت على مكارمه ديلا

فقال له الفضل : والله لولا أن أساوى أمير المؤمنين لأعطيتك مثلها ، ولكن
سأوصلها إليك في دفعات ، ثم أعطاه ما أمر له به الرشيد، وزاد له خمسة آلاف درهم
من عنده .

(١) في الأصول : « المجرشي » . ولم نجد هذا الاسم . ولعله محرف عما أبتناه ، وهو سعيد الحرشي
الذي كان معاصرا للرشيد وكان يقوم له بأعمال هامة .

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا المبرّد قال حدثني عبد الصمد بن
المُعَدَّل قال :

سمع علي بن عيسى
شعره وهو طفل
فأعجب به

سمعتُ الأميرَ عليَّ بنَ عيسى بن جعفر يقول : كنت صبياً في دار الرشيد، فرأيت
شيخاً يُنشد والناسُ حوله :

ليس للإنسان إلا ما رزق * أمتعينُ اللهَ بالله أثق
عَلِقَ الهَمُّ بقلبي كله * وإذا ما عَلِقَ الهَمُّ عَلِقَ
بأبي مَنْ كان لي من قلبه * مرّةً ودَّ قليلٌ فسيرق
يابني الإسلام فيكم ملكٌ ^(١) * جامعُ الإسلام عنه يفترق
لندى هارونَ فيكم ولّه * فيكم صوبٌ هطولٌ وورق
لم يزل هارونُ خيراً كله * قُتِلَ الشُّرْبُه يومَ خُلِقَ

فقلتُ لبعض الهاشميين : أما ترى إعجابَ الناسِ بِشعرِ هذا الرجل ؟ فقال :
يابني، إن الأعناقَ تُتَقَطَعُ دونَ هذا الطبع . قال : ثم كان الشيخ أبا العتاهية،
والذي سأله إبراهيم بن المهدي .

حدثني الصولي قال حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق قال حدثني عبد القوي
ابن محمد بن أبي العتاهية عن أبيه قال :

استغطف الرشيد
وهو محبوب فأطلقه

ليس أبو العتاهية كساءً صوفٍ ودُّرَاعَةً صوفٍ، وآلَى علي نفسه ألا يقول شعراً
في الغزل، وأمر الرشيدُ بحبسه والتضييق عليه ؛ فقال :

(١) ورد هذا البيت في ديوانه (ص ٣١٤) وكذا في سياق (ص ٧٤) من هذا الجزء هكذا :

يابني العباس فيكم ملك * شعب الاحمان عنه تفرق

صوت

يا بن عم النبي سمعاً وطاعة * قد خلعتا الكساء والدرّاعة
ورجعنا الى الصّناعة لما * كان مخطّ الإمام ترك الصّناعة

وقال أيضاً :

أما رحمتي يوم ولّت فأمرعت * وقد تركتني واقفاً أتلفت
أقلب طرفي كي أراها فلا أرى * وأحلب عيني درها وأصوت

فلم يزل الرشيد متوانياً في إخراجها الى أن قال :

أما والله إن الظلم لوم * وما زال الميسء هو الظلوم
الى ديّان يوم الدين نمضي * وعند الله تجتمع الخصوم
لأمرٍ ما تصرفت الليالي * وأمرٍ ما توليت النجوم^(١)
تموت غداً وأنت قري عين * من الغفلات في بلج تعموم
تنام ولم تتم عنك المنايا * تنبه للنبة يأنؤوم
سلي الأيام عن أيم تقصّت * ستخبرك المعالم والرؤوم
تروم الخلد في دار المنايا * وكم قد رام غيرك ما تروم
ألا يأيها الملك المرجى * عليه نواهي الدنيا تحوم
أقلّني زلة لم أجري منها * الى لوم وما مثلي ملوم
وخلصني تخلص يوم بعث^(٢) * إذا للناس برزت الجحيم

فرق له وأمر بإطلاقة .

(١) توليت النجوم (بالبناء للقول) : أي تولاهما الله ، فتطلع ثم تغيب بتأثير قدرته . ولا يصح بناء

الفعل للفاعل الا مع ضرورة فيحة وهي عدم حذف لام الفعل مع تاء التانيث وقلها يا . . . (٢) في أ :

« سمرت » ، وفي هامشها كما في الأصل .

حديثه عن شعره
وردأى أبي نواس فيه

نسختُ من كتاب هارون بن عليّ : قال حدثني عليّ بن مهديّ قال حدثني
ابن أبي الأبيّض قال :

- أتيتُ أبا العتاهية فقلت له : إني رجلٌ أقول الشعر في الزهد ، ولى فيه أشعارٌ
كثيرة ، وهو مذهبٌ أستحسّنه ؛ لأنني أرجو ألاّ آتمّ فيه ، وسمعت شعرك في هذا
المعنى فأحببت أن أستريد منه ، فأحبّ أن تُشدني من جيّد ما قلت ؛ فقال : اعلم
أن ما قلته رديء . قلت : وكيف ؟ قال : لأنّ الشعر ينبغي أن يكون مثل أشعار
الفحول المتقدمين أو مثل شعر بشار وابن هريرة ، فإن لم يكن كذلك فالصواب
لقائله أن تكون ألفاظه مما لا تخفى على جمهور الناس مثل شعري ، ولا سيما الأشعارُ
التي في الزهد ؛ فإن الزهد ليس من مذاهب الملوك ولا من مذاهب رواة الشعر
ولا طُلاب الغريب ، وهو مذهبٌ أشغفُ الناس به الزهادُ وأصحاب الحديث
والفقهاء وأصحاب الرِّياء والعامة ، وأعجبُ الأشياء إليهم ما فهموه . فقلت : صدقت .
ثم أنشدني قصيدته :

- (١)
لِدُوا لِلْمَوْتِ وَأَبْنُوا لِلْخَرَابِ * فَكَلَّكُمْ يَصِيرُ إِلَى تَبَابِ
أَلَا يَمُوتُ لِمَ أَرَمْتُكَ بَدْءًا * أَتَيْتَ وَمَا تَحْيُفُ وَمَا تُحَابِي
كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيبِي * كَمَا هَجَمَ الْمَشِيبُ عَلَى شَبَابِي

قال : فصرتُ إلى أبي نُوَاس فأعلمته ما دار بيننا ؛ فقال : والله ما أحسب
في شعره مثل ما أنشدك بيتاً آخر . فصرت إليه فأخبرته بقول أبي نواس ؛ فأنشدني
قصيدته التي يقول فيها :

طُولُ التَّعَاشُرِ بَيْنَ النَّاسِ مَمْلُولٌ * مَا لِابْنِ آدَمَ إِنْ قَسَّتَ مَعْقُولُ
يَا رَاعِيَ الشَّاءِ لَا تُثْقِلْ رِعَايَتَهَا ^(١) * فَانْتَ عَنْ كُلِّ مَا اسْتُرِعِيَتْ مَسْئُولُ
إِنِّي لَقِي مَتَرِي مَا زِلْتُ أَعْمُرُهُ * عَلَى يَقِينٍ بَأَنِّي عَنْهُ مَنَقُولُ
وَلَيْسَ مِنْ مَوْضِعٍ يَأْتِيهِ ذُو نَفْسٍ * إِلَّا وَلِلْوَيْتِ سَيْفٌ فِيهِ مَسْلُولُ
لَمْ يُشْغَلِ الْمَوْتُ عَنَّا مَذْأُودَ لَنَا * وَكُنَّا عَنْهُ بِاللَّذَاتِ مَشْغُولُ
وَمَنْ يَمُتْ فَهُوَ مَقْطُوعٌ وَمُجْتَنَبٌ * وَالْحَيُّ مَا عَاشَ مَغْشَى وَمَوْصُولُ
كُلُّ مَا بَدَا لَكَ فَالَا كَالْ فَانِيَةٌ * وَكُلُّ ذِي أَكْلٍ لَا بُدَّ مَأْكُولُ

قال : ثم أنشدني عدة قصائد ما هي بدون هذه ، فصرتُ الى أبي نُوَاس فأخبرته ؛
فتغير لونه وقال : لِمَ خَبَّرْتَهُ بِمَا قُلْتُ ! قد والله أجاد ! ولم يقل فيه سوءا .

كان أبو نواس يجله
ويظلمه

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويَّة قال حدثني علي
ابن عبد الله بن سعد قال حدثني هارون بن سَعْدَان مولى البَجَلِيِّين قال :

كنتُ مع أبي نُوَاس قَرِيباً مِنْ دُورِ بَنِي نَيْبِخْت ^(٢) بَنِي طَابِقٍ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ ، ففعل
يَمْرُؤُهُ الْقَوَادِ وَالْكُتَّابَ وَبَنُو هَاشِمٍ فَيُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ رَهْوَ مُتَكَيٍّ مَمْدُودُ الرَّجُلِ لَا يَتَحَوَّكُ
لأَحَدٍ مِنْهُمْ ، حَتَّى نَظَرْنَا إِلَيْهِ قَدْ قَبِضَ رِجْلِيهِ وَوَثَبَ وَقَامَ إِلَى شَيْخٍ قَدْ أَقْبَلَ عَلَى حِمَارٍ
لَهُ ، فَأَعْتَقَ أَبَا نُوَاسَ وَوَقَفَ أَبُو نُوَاسَ يُحَادِّثُهُ ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا مَعَهُ يُرَاحُ بَيْنَ رِجْلِيهِ
يَرْفَعُ رِجْلًا وَيَضَعُ أُخْرَى ، ثُمَّ مَضَى الشَّيْخُ وَرَجَعَ إِلَيْنَا أَبُو نُوَاسَ وَهُوَ يَتَأَوَّهُ . فَقَالَ لَهُ
بَعْضُ مَنْ حَضَرَ : وَاللَّهِ لَأَنْتَ أَشْعَرُ مِنْهُ . فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ إِلَّا ظَنَنْتُ
أَنَّهُ سَمَاءٌ وَأَنَا أَرْضٌ .

١٦٢
٣

(١) في أ ، س ، م : « يَارَاعِي النَّاسَ » . وفي الديوان : « يَارَاعِي النَّفْسَ » .

(٢) كذا في ح . وقد وردت محرفة في سائر النسخ . (٣) نهر طابق : محلة كانت ينفذاد

من الجانب الغربي .

قال محمد بن القاسم حدثني علي بن محمد بن عبد الله الكوفي قال حدثني المبري
ابن الصباح مولى ثوبان بن علي قال :

رأى يشار فيه

كنتُ عند بشار فقلتُ له : مَنْ أشعرُ أهل زماننا ؟ فقال : مُخَنَّثُ أهل بغداد
(يعني أبا العتاهية) .

أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم إجازة : قال حدثني علي بن مهدي قال
حدثني الخزرجي الشاعر قال حدثني عبد الله بن أيوب الأنصاري قال حدثني
أبو العتاهية قال :

عزى المهدي في
وفاة ابنه فأجازه

ماتت بنتُ المهدي فحزن عليها حزناً شديداً حتى امتنع من الطعام والشراب ،
فقلتُ أبياتاً أعزّيه بها ؛ فوافيته وقد سلا وضحك وأكل وهو يقول : لا بد من الصبر
على ما لا بد منه ، ولئن سلّونا عن فقدنا ليسلّونا عنا من يفقدنا ، وما يأتي الليل والنهار
على شيء إلا أبلّياه . فلما سمعتُ هذا منه قلت : يا أمير المؤمنين ، أتأذن لي أن
أنشدك ؟ قال هات ؛ فأنشدته :

ما للجديدين لا يبلى اختلافهما * وكلُّ غَضٍّ جديدٍ فيهما بالي
يامن سلا عن حبيب بعد ميته * كم بعد موتك أيضاً عنك من سالي
كأن كلَّ نعيم أنت ذائقه * من لذة العيش يحكي لمعة الآل
لا تلعبن بك الدنيا وأنت ترى * ما شئت من عبرٍ فيها وأمثال
ما حيلة الموت إلا كلُّ صالحه * أولاً حيلة فيه لمحتال

فقال لي : أحسنت ويحك ! وأصبت ما في نفسي ووعظت وأوجزت ! ثم أمر لي
لكل بيت ألف درهم .

حبسه الرشيد مع
ابراهيم الموصلي
ثم أطلقهما

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العتري قال حدثني أحمد بن خلاد
قال حدثني أبي قال :

لما مات موسى الهادي قال الرشيد لأبي العتاهية : قُلْ شعراً في الغزل ؛ فقال :
لا أقول شعراً بعد موسى أبداً ، فحبسه . وأمر إبراهيم الموصلي أن يغني ؛ فقال :
لا أغني بعد موسى أبداً ، وكان مُحسناً إليهما ، فلبثا شخصاً إلى الرقة حفر لهما
حفيرة واسعة وقطع بينهما بحائط ، وقال : كونا بهذا المكان لا تخرجا منه حتى تشعر
أنت ويغني هذا . فصبرا على ذلك برهة . وكان الرشيد يشرب ذات يوم وجعفر
ابن يحيى معه ، فغنت جارية صوتاً فاستحسنه وطربا عليه طرباً شديداً ، وكان بيتاً
واحداً ، فقال الرشيد : ما كان أحوجه إلى بيت ثانٍ ليطول الغناء فيه فنستمع مدة
طويلة به ! فقال له جعفر : قد أصبته . قال : من أين ؟ قال : تبعث إلى أبي العتاهية
فليحقه به لقدوته على الشعر وسرعته . قال : هو أنكد من ذلك ، لا يُجيبنا وهو محبوب
ونحن في نعيم وطرب . قال : بلى ! فاكتب إليه حتى تعلم صحة ما قلت لك . فكتب
إليه بالقصة وقال : ألحق لنا بالبيت بيتاً ثانياً . فكتب إليه أبو العتاهية :

شغل المسكين عن تلك المحن * فارق الروح وأخل من بدن
ولقد كلفتُ أمراً عجياً * أسأل التفريح من بيت الحزن^(١)

فلما وصلت قال الرشيد : قد عرفتك أنه لا يفعل . قال : فتخرجه حتى يفعل .
قال : لا ! حتى يشعر ، فقد حلفت . فأقام أياماً لا يفعل . قال : ثم قال أبو العتاهية
لإبراهيم : إلى كم هذا نلاج الخلفاء ! هلم أقل شعراً وتغن فيه . فقال أبو العتاهية :

(١) في ح : « آخر » .

(٢) كذا في ب ، ص . وفي سائر الأصول : « التفريح » بالميم .

بأبي مَنْ كَانَ فِي قَلْبِي لَهُ * مَرَّةً حُبٌّ قَلِيلٌ ^(١) فَسِرَقُ
يَا بَنِي الْعَبَّاسِ فِيكُمْ مَلِكٌ * شُعْبُ الْإِحْسَانِ مِنْهُ تَفْتَرِقُ
إِنَّمَا هَارُونُ خَيْرٌ كُلَّهُ * مَاتَ كُلُّ الشَّرْمِذُ يَوْمَ خُلِقُ

وَعَنَى فِيهِ إِبْرَاهِيمُ . فَدَعَا بِهِمَا الرَّشِيدُ ، فَأَنْشَدَهُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ وَغَنَاهُ إِبْرَاهِيمُ ، فَأَعْطَى
كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَمِائَةَ ثَوْبٍ .

حَدَّثَنِي الصُّوْلِيُّ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ
الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ ، فَقَالَ فِيهِ : غَضِبَ الرَّشِيدُ عَلَى جَارِيَةٍ لَهُ فَخَلَفَ آلَا يَدْخُلُ إِلَيْهَا
أَيَّامًا ، ثُمَّ نَدِمَ فَقَالَ :

صَدَّ عَنِّي إِذْ رَأَيْتُ مُفْتَنَةً * وَأَطَالَ الصَّدِّ لَمَّا أَنْ فَطَنْ
كَانَ تَمْلُوكِي فَأَضْحَى مَالِكِي * إِنَّ هَذَا مِنْ أَعَاجِيبِ الزَّمَنِ

وَقَالَ الْجَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى : أَطْلُبُ لِي مَنْ يَزِيدُ عَلَى هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ . فَقَالَ لَهُ : لَيْسَ
غَيْرُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ . فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَأَجَابَ بِالْجَوَابِ الْمَذْكُورِ ، فَأَمَرَ بِإِطْلَاقِهِ وَصَلَّتِهِ . فَقَالَ :
الآن طَابَ الْقَوْلُ ؛ ثُمَّ قَالَ :

عِزَّةُ الْحُبِّ أَرْتَهُ ذِلَّتِي ^(٢) * فِي هَوَاهُ وَلَهُ وَجْهٌ حَسَنٌ
وَلِهَذَا صِرْتُ مَمْلُوكًا لَهُ * وَلِهَذَا شَاعَ مَا بِي وَعَلِنُ

فَقَالَ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ وَأَصَبْتَ مَا فِي نَفْسِي ! وَأَضْعَفَ صَلَّتَهُ .

نَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ هَارُونَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى : قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ
حَدَّثَنِي الْهَيْثَمُ بْنُ عَثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي شَيْبِ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ :

شعره في ذم الناس

(١) تقدم هذا الشعر في ص ٦٨ من هذا الجزء مع اختلاف في الرواية .

(٢) في ٢٠٤ : « أرادت » .

كنتُ في الموقف واقفاً على باب الرشيد ، فإذا رجلٌ يشع الهيئة على بغل
قد جاء فوقف ، وجعل الناسُ يسألون عليه ويسألونه ويصاحكونه ، ثم وقف
في الموقف ، فأقبل الناس يشكون أحوالهم : فواحد يقول : كنت متقطعاً إلى فلان
فلم يصنع بي خيراً ، ويقول آخر : أملت فلاناً فخاب أمل وفعل بي ، ويشكو آخر
من حاله ، فقال الرجل :

فَقَشْتُ ذِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِهَا * أَحَدٌ أَرَاهُ لآخرٍ حَامِدٌ
حَتَّى كَأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُم * قَدْ أَفْرَغُوا فِي قَالِبٍ وَاحِدٍ

فسألتُ عنه فقليل : هو أبو العتاهية .

بما سألنا الخاسر
بالحرص

حدثني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرُويَّة قال حدثني أحمد بن خلاد
عن أبيه عن عبد الله بن الحسن قال :

أُنشِد المأمونُ بيتَ أبي العتاهية يُخاطب سَلَمًا الخاسر :

تَعَالَى اللَّهُ يَا سَلَمُ بْنُ عَمْرٍو * أَذَلَّ الحِرْصُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ

فقال المأمون : إن الحِرْصَ لُفْسِدٌ للدين والمروءة ، والله ما عرفتُ من رجلٍ
قط حِرْصًا ولا شَرًّا فرأيت فيه مُضْطَنًّا . فبلغ ذلك سَلَمًا فقال : ويلى على المَخْنَثِ
الجَزَارِ الزنديق ! جمع الأموال وكثرها وعبأ البدور^(١) في بيته ثم تزهد مُرَاءَةً وَتَقَافًا ،
فأخذ يهتِف بي إذا تَصَدَّيْتُ للطلب .

١٦٤
٣

اقتص منه الجواز
لخاله سلم فاعتذره

أخبرني أحمد بن العباس العسكري المؤدب ومحمد بن عمران الصيرفي قالوا
حدثنا الحسن بن عُلَيْل العتري قال حدثني محمد بن أحمد بن سليمان العتكي قال حدثني
العباس بن عبيد الله بن سنان بن عبد الملك بن مسمع قال :

(١) البدور : جمع بكرة ، وهي كيس فيه ألف درهم أو عشرة آلاف درهم .

كنا عند قُثم بن جعفر بن سليمان وعنده أبو العتاهية يُنشد في الزهد، فقال قُثم :
يا عباس، اطلب الساعة الجُمَّاز حيث كان، ولك عندي سُبُق^(١). فطلبتُه فوجدته عند ركن
دار جعفر بن سليمان، فقلت : أجب الأمير؛ فقام معي حتى أتى قُثم؛ فجلس
في ناحية مجلسه وأبو العتاهية يُنشد؛ فأنشأ الجُمَّاز يقول :

٥ ما أقبح الترهيد من واعظ * يزهد الناس ولا يزهد
لو كان في ترهيده صادقاً * أضحى وأمسى بيتُه المسجد
يخاف أن تتفد أرزاقه * والرزق عند الله لا يتفد
والرزق مقسومٌ على من ترى * يناله الأبيض والأسود

قال : قالت أبو العتاهية إليه فقال : من هذا؟ قالوا : [هذا] الجُمَّاز وهو ابن
١٠ اختِ سلم الخاسر، أقتص نخاله منك. فأقبل عليه وقال : يا بن أخي، إني لم أذهب
حيث ظننت ولا ظن خالك، ولا أردت أن أهتف به؛ وإنما خاطبته كما يُخاطب
الرجل صديقه، فإله يغفر لكما، ثم قام .

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن أحمد بن خلف
الشَّمرى عن أبيه قال :

غناء مخارق بشعره

١٥ كنتُ عند مُخارق، فجاء أبو العتاهية في يوم الجمعة فقال : لي حاجة وأريد
الصلاة؛ فقال مُخارق : لا أبرح حتى تعود. قال : فرجع وطرح ثيابه، وهي صوف،
وغسل وجهه، ثم قال له : غنّني :

(١) أصل السبق (بالتحريك) الخطر يوضع بين أهل السباق، وهو ما يراهون عليه

(٢) زيادة من - .

صوت

قال لي أحمد ولم يدري ما بي * أُنْجِبُ الغداة عُبَّةَ حَقًّا
فَتَنَفَّسْتُ ثُمَّ قُلْتُ نَعَمْ حُبًّا جَرَى فِي الْعُرُوقِ عِرْقًا فَعِرْقًا
بِحَذَبٍ مُخَارِقٍ دَوَاةٌ كَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَوْقَعَ عَلَيْهَا ثُمَّ غَنَّاها؛ فَأَسْتَعَادَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَأَعَادَهُ
عَلَيْهِ، ثُمَّ قَامَ وَهُوَ يَقُولُ : لَا يَسْمَعُ وَاللَّهِ هَذَا الْغَنَاءَ أَحَدٌ فَيُفْلِحُ . وهذا الخبر رواية
محمد بن القاسم بن مَهْرُويَّة عنه .

وحدثنا [به] ^(١) أيضًا في كتاب هارون بن علي بن يحيى عن ابن مَهْرُويَّة عن ابن
عَمَّار قال حدثني أحمد بن يعقوب عن محمد بن حَسَّان الضَّبِّي قال حدثنا مُخَارِق قال :

لقيني أبو العتاهية فقال : بلغني أنك نَحَرَجْتَ قَوْلِي :

قال لي أحمد ولم يدري ما بي * أُنْجِبُ الغداة عُبَّةَ حَقًّا

فقلت نعم . فقال : غَنَّاه . فَمَلْتُ معه إلى خَرَابٍ ، فِيهِ قَوْمٌ فَقَرَاءٌ سَكَانٌ ،
فَغَنَيْتُهُ إِيَّاهُ ؛ فقال : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ ! مِنْذُ ابْتَدَأْتَ حَتَّى سَكَتَ ؛ ثُمَّ قَالَ لِي : أَمَا تَرَى
مَا فَعَلَ الْمَلِكُ بِأَهْلِ هَذَا الْخَرَابِ !

أخبرني بِحَمَظَةَ قال حدثني مَيْمُون بن هارون قال :

قال مُخَارِق : لَقِيتُ أبا العتاهية على الْحِجْرِ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا أبا اسحاق ، أَتُنْشِدُنِي
قَوْلَكَ فِي تَبْخِيلِكَ النَّاسِ كُلَّهُمْ ؟ فَضَحِكَ وَقَالَ لِي : هَا هُنَا ؟ قَالَتْ نَعَمْ . فَأَنْشَدَنِي :
إِنْ كُنْتَ مُتَّخِذًا خَلِيلًا * فَتَنَقَّ وَأَتَقَبَّدِ الْخَلِيلًا
مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُنِصِّفًا * فِي الْوَدِّ قَابِغٌ بِهِ بَدِيلًا
وَلَرَبَّمَا سُئِلَ الْبَخِيلُ * مِلُّ الشَّيْءِ لَا يَسْوَى فَيْلًا

شعره في تبخيل الناس

١٦٥

٣

(١) هذه الكلمة ساقطة من ب ، وقد .

فيقول لا أجد السيد * لـ إليه يكره أن يُنِيلَا
فلذاك لا جعل الإل * له إلى خير سِيَلَا
فأضرب بطرفك حيث شد * مت فلن ترى إلا بنجِيلَا

قلتُ له : أَفَرَطْتَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ ! فقال : فديتُك ! فَأَكْذِبْنِي بِجَوَادٍ وَاحِدٍ . فَأَحْبَبْتُ
مُؤَافَقَتَهُ ، فَأَلْتَفْتُ يَمِينًا وَشِمَالًا ثُمَّ قُلْتُ : مَا أَجَدَ . فَقَبِلَ بَيْنَ عَيْنَيَّ وَقَالَ : فديتُك
يَا بُنَيَّ ! لَقَدْ رَفَقْتُ حَتَّى كَدَتِ تُسْرِفَ .

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني هارون بن مخارق قال :
كان أبو العتاهية لما نسك يقول لي : يَا بُنَيَّ ، حدثني ؛ فإن ألفاظك تطرب كما
يطرب غناؤك .

كان بعد تنسكه
يطرب الحديث
هارون بن مخارق

أخبرني علي بن صالح بن المهيم الأباري قال حدثني أبو هفان قال حدثني
موسى بن عبد الملك قال :

جفاه أحمد بن
يوسف فعاتبه بشعر

كان أحمد بن يوسف صديقًا لأبي العتاهية ، فلما خدَم المأمونَ وخُصَّ به ، رأى
منه أبو العتاهية جَفْوَةً ، فكتب إليه :

أبا جعفر إن الشريف يشينه * تتأيه على الأخلاء بالوفرِ
ألم تر أن الفقر يرجي له الغنى * وأن الغنى يحشى عليه من الفقرِ
فإن نلتَ تيمًا بالذي نلتَ من غنى * فإن غنَاى في التَّجَمُّلِ والصَّبْرِ

١٥

قال : فبعث إليه بألفي درهم ، وكتب إليه يعتذر مما أنكره .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرُوبَةَ قال حدثني إبراهيم بن أحمد بن
إبراهيم الكوفي قال حدثني أبو جعفر المَعْبُودِي قال :

طلب إليه أن يميز
شعرًا فأجازه على
البدية

قلت لأبي العتاهية : أجزلى قول الشاعر :

وكان المالُ يأتينا فكنا * نُبذره وليس لنا عقولُ

فلما أن تولى المالُ عنا * عَقَلنا حين ليس لنا قُصُولُ

قال : فقال أبو العتاهية على المكان :

فقَصَّر ما ترى بالصبر حقًا * فكلُّ إن صبرت له مُزِيلُ

قال لابنه : أنت
ثقل الظل

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرُويَّة قال حدثني الحسن بن
الفضل الزعفراني قال : حدثني من سمع أبا العتاهية يقول لابنه وقد غضب عليه :
اذهب فإنك ثقل الظل جامد الهواء .

أهدى الى الفضل
نعلا فأهداها للخليفة

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرُويَّة قال حدثني يحيى بن خليفة
الرازي قال حدثنا حبيب بن الجهم الثميري قال :

حضرت الفضل بن الربيع مُتَجَزِّيًا جائزني وفرضي ، فلم يدخل عليه أحدٌ قبلي ،
فإذا عَوْنٌ حاجبه قد جاء فقال : هذا أبو العتاهية يُسَلِّم عليك وقد قدم من مكة ؛
فقال : أعفني منه الساعة يشغلني عن ركوبي . فخرج إليه عَوْنٌ فقال : إنه على
الركوب إلى أمير المؤمنين . فأخرج من كُتبه نعلًا عليها شراكٌ فقال : قل له إن
أبا العتاهية أهداها إليك جعلتُ فداءك . قال : فدخل بها ؛ فقال : ما هذه ؟
فقال : نعلٌ وعلى شراكها مكتوبٌ كتاب . فقال : يا حبيب ، أقرأ ما عليها .
فقرأته فإذا هو :

نعلٌ بعثتُ بها ليلبسها * قَرمُ بها يمشي إلى المجدِ^(٢)
لو كان يصلحُ أن أشركها^(٣) * خذني جعلتُ شراكها خذني

(١) في الأصول : « قال : فدخلتُ بها ؛ فقال : ما هذه ؟ فقلت » . (٢) القرم (بالفتح) هنا : السيد
العظيم . « ليلبسها » قدم بها تمشي . (٣) أشركها : أجعل لها شركا . والشراك : سير النعل على ظاهر القدم .

فقال لحاجبه عَوْن : اَحْمِلْهَا مَعْنَا ، فَحَمَلَهَا . فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى الْآمِينَ قَالَ لَهُ :
يَا عَبَّاسِي ، مَا هَذِهِ النَّعْلُ ؟ فَقَالَ : أَهْدَاهَا إِلَى أَبِي الْعَتَاهِيَةِ وَكُتِبَ عَلَيْهَا بَيْتَيْنِ ، وَكَانَ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَوَّلِي بُلْبُسِهَا لِمَا وَصَفَ بِهِ لِابْنِهَا . فَقَالَ : وَمَا هُمَا ؟ فَقَرَأَهُمَا . فَقَالَ :
أَجَادَ وَاللَّهِ ! وَمَا سَبَقَهُ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَحَدٌ ، هَبُوا لَهُ عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ . فَأُخْرِجَتْ
وَاللَّهِ فِي بَدْرَةٍ وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَى حِمَارِهِ ، فَقَبِضَهَا وَأَنْصَرَفَ .

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مَهْرَوَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا
إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُوسُ صَاحِبُ الطَّعَامِ وَكَانَ جَارَ
أَبِي الْعَتَاهِيَةِ ، قَالَ :

قيل إنه كان من أقل
الناس معرفة

كَانَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ مِنْ أَقَلِّ النَّاسِ مَعْرِفَةً ، سَمِعْتُ بِشْرًا الْمُرِّيْسِيَّ يَقُولُ لَهُ :
يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، لَا تُصَلِّ خَلْفَ فَلَانٍ جَارِكَ وَإِمَامَ مَسْجِدِكُمْ ، فَإِنَّهُ مُشَبَّهٌ . قَالَ : كَلَّا ! إِنَّهُ
قَرَأَ بِنَا الْبَارِحَةَ فِي الصَّلَاةِ : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » ، وَإِذَا هُوَ يَظُنُّ أَنَّ الْمَشَبَّهَ لَا يَقْرَأُ
« قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » .

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْرَوَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْهَاشِمِيُّ
قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو شَيْخٍ مَنْصُورُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

شكا إليه بكر بن
المختار ضيق حبه
فكتب إليه شعرا

كُتِبَ بِكَرِّ بْنِ الْمُعْتَمِرِ إِلَى أَبِي الْعَتَاهِيَةِ يَشْكُو إِلَيْهِ ضَيْقَ الْقَيْدِ وَغَمَّ الْحَبْسِ ؛
فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ :

(١) فِي ١ ، ٤ ، ٥ : « ابْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » . (٢) فِي ٤ ، ٥ : « عَمْرُوسُ
صَاحِبُ الطَّعَامِ » . (٣) الْمَشَبَّهُ : الَّذِي يَرَى رَأْيَ الْمَشَبَّهَةِ ، وَهِيَ فِرْقَةٌ مِنَ الشَّيْعَةِ يَقُولُونَ : إِنَّ مَعْبُودَهُمْ
صُورَةُ ذَاتِ أَعْضَاءٍ وَأَبْجَاضٍ إِمَّا رُوحَانِيَّةٌ وَإِمَّا جَسَدَانِيَّةٌ ، وَيَجُوزُ عَلَيْهِ الْإِنْتِقَالُ وَالزُّوْلُ وَالصُّعُودُ وَالْإِسْتِقْرَارُ
وَالْتَمَكُّنُ . وَقَدْ حَكَى أَنَّ جَمَاعَةً مِنْهُمْ أَجَازُوا عَلَى رِجْلِهِمُ الْمَلَامَةَ وَالْمَصَاحِفَةَ ، وَأَنَّ الْمُخْلِصِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
يَمَاقِفُونَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِذَا بَلَغُوا فِي الرِّيَاضَةِ وَالْإِجْتِهَادِ إِلَى حَدِّ الْإِخْلَاصِ وَالِاتِّعَادِ بِالْمَحْضِ . (انظر
كتاب الملل والنحل للشهرستاني طبع أوروبا ص ٧٥) .

٥

١٠

١٥

٢٠

هِيَ الْآيَامُ وَالْعِبَرُ * وَأَمْرُ اللَّهِ يُتَنَظَرُ
أَتَيْتَ أَنْ تَرَى فَرْجًا * فَأَيْنَ اللَّهُ وَالْقَدَرُ

ذمته الخيلاء وشعره
في ذلك

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرُويه قال حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح قال :

كنت أَمْشِي مع أبي العتاهية يَدُهُ في يَدِي وهو مَتَكِي عَلَى يَنْظُرَ إِلَى النَّاسِ يَذْهَبُونَ وَيَجِئُونَ، فَقَالَ: أَمَّا تَرَاهُمْ هَذَا يَتِيهِ فَلَا يَتَكَلَّمُ، وَهَذَا يَتَكَلَّمُ بِصَلَفٍ ! ثُمَّ قَالَ لِي : مَرَّ بَعْضُ أَوْلَادِ الْمُهَلَّبِ بِمَالِكِ بْنِ دِينَارٍ وَهُوَ يَخْطُرُ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، لَوْ خَفَضْتَ بَعْضَ هَذِهِ الْخِيَلَاءِ أَلَمْ يَكُنْ أَحْسَنَ بِكَ مِنْ هَذِهِ الشُّهُرَةِ الَّتِي قَدْ شَهَرَتْ بِهَا نَفْسُكَ؟ ! فَقَالَ لَهُ الْفَتَى : أَوْ مَا تَعْرِفُ مَنْ أَنَا ! فَقَالَ لَهُ : بَلَى ! وَاللَّهِ أَعْرِفُكَ مَعْرِفَةً جَيِّدَةً، أَوَّلُكَ نَطْفَةُ مَذْرَةٍ^(١)، وَأَخْرَكَ جَيْفَةً قَنْدَرَةً، وَأَنْتَ بَيْنَ ذَيْنِكَ حَامِلٌ عَذْرَةٍ . قَالَ : فَأَرْنِي الْفَتَى أُذْنِيهِ وَكَفَّ عَمَّا كَانَ يَفْعَلُ وَطَاطَا رَأْسَهُ وَمَشَى مُسْتَرِسِّلاً . ثُمَّ أَنْشَدَنِي أَبُو الْعَتَاهِيَةِ :

أَيَا وَاهَا لِذِكْرِ اللَّهِ * يَ يَا وَاهَا لَهُ وَاهَا
لَقَدْ طَيَّبَ ذِكْرُ اللَّهِ * بِالتَّسْبِيحِ أَفْوَاهَا
فِيَا أَتَنَ مِنْ حُشٍّ^(٢) * عَلَى حُشٍّ إِذَا تَاهَا
أَرَى قَوْمًا يَتِيهُونَ * حُشُوشًا رَزَقُوا جَاهَا^(٣)

(١) مَذْرَةٌ : قَنْدَرَةٌ . (٢) الْحُشُّ (بِتْلِيثِ أَوَّلِهِ) : النَّخْلُ الْمُجْتَمِعُ ، وَيَكْنَى بِهِ عَنْ بَيْتِ الْخِلَاءِ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ عَادَتِهِمُ النَّخُوطُ فِي الْبَسَاتِينِ ، وَالْجَمْعُ : حُشُوشٌ . وَفِي دِيْوَانِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ : « ... مِنْ زَبَلٍ عَلَى زَبَلٍ ... » . (٣) فِي الدِّيْوَانِ : « يَهَامَا » .

مدح إسماعيل
ابن محمد شعره
واستشهده إياه

١٦٧
٣

حدثني الزبيدي عن عمه إسماعيل بن محمد بن أبي محمد قال :
قلت لأبي العتاهية وقد جاءنا : يا أبا إسحاق ، شعرك كله حسن عجيب ، ولقد
مرت بي منذ أيام أبيات لك استحسنتها جدا ، وذلك أنها مقلوبة أيضا ، فأوخرها
كأنها رأسها ، لو كتبها الإنسان إلى صديق له كتابا والله لقد كان حسنا أرفع ما يكون
شعرا . قال : وما هي ؟ قلت :

المرء في تأخير مودته * كالثوب يخلق بعد جدته
وحياته نفس يعد له * ووفاته استكمال عدته
ومصيره من بعد مودته * ليلى^(١) وذا من بعد وحدته
من مات ماله ذوو مودته * عنه وحالوا عن مودته
أزف الرحيل ونحن في لعب * ما نستعد له بعدته
ولقدما تبتغي الخطوب على * أشير الشباب وحر وقده
عجبا لمنتبه يضيق ما * يحتاج فيه يوم رقدته

١٠

قال الزبيدي : قال عمي وحدثني الحسين بن الضحاك قال :

كنت مع أبي نواس فأنشدني أبياته التي يقول فيها :

يابني التقص والغير * وبني الضعف والخور

١٥

فلما فرغ منها قال لي : يا أبا علي ، والله لكانها من كلام صاحبك (يعني
أبا العتاهية) .

شبه أبو نواس
شعره له بشعره

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني حذيفة بن محمد الطائي قال حدثني أبو دلف
القاسم بن عيسى العجلي قال :

سأل أعرابيا عن
معاشه ثم قال شعرا

(١) في ب ، م ، و ديوانه ص ٥٦ طبع بيروت هكذا : « بليا » . وفي سائر الأصول هكذا :
« بالبا » . وقد رجحنا ما أثبتناه .

٢٠

تَجَبَّجْتُ فَرَأَيْتُ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ وَاقْتَعَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ فِي ظِلِّ مِيلٍ ^(١) وَطَلَبَ شِمْلَةً ^(٢) إِذَا غَطَّى بِهَا رَأْسَهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غَطَّى رِجْلَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ . فَقَالَ لَهُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ : كَيْفَ اخْتَرْتَ هَذَا الْبَلَدَ الْقَفَرُ عَلَى الْبُلْدَانِ الْمُخَصَّبَةِ؟ فَقَالَ لَهُ : يَا هَذَا، لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ أَقْنَعَ بَعْضَ الْعِبَادِ بَشَرَ الْبِلَادِ، مَا وَسَّعَ خَيْرُ الْبِلَادِ جَمِيعَ الْعِبَادِ . فَقَالَ لَهُ : فَمَنْ أَيْنَ مَعَاشُكُمْ؟ فَقَالَ : مِنْكُمْ مَعْشَرَ الْحَاجِّ، تَمْزُونَ بِنَا فَنَتَالِ مِنْ فُضُولِكُمْ، وَتَنْصَرِفُونَ فَيَكُونُ ذَلِكَ . فَقَالَ [لَهُ] ^(٣) : إِنَّمَا نَتَوَصَّيْصُ فِي وَقْتٍ مِنَ السَّنَةِ، فَمَنْ أَيْنَ مَعَاشُكُمْ؟ فَاطْرَقَ الْأَعْرَابِيُّ ثُمَّ قَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا أَدْرِي مَا أَقُولُ إِلَّا أَنَا تُرْزَقُ مِنْ حَيْثُ لَا نَحْتَسِبُ أَكْثَرَ مِمَّا تُرْزَقُ مِنْ حَيْثُ نَحْتَسِبُ . فَوَلَّى أَبُو الْعَتَاهِيَةِ وَهُوَ يَقُولُ :

أَلَا يَا طَالِبَ الدُّنْيَا * دَعِ الدُّنْيَا لِشَانِيكََا

وَمَا تَصْنَعُ بِالْدُّنْيَا * وَظِلُّ الْمِيلِ يَكْفِيكََا

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُودٍ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ :

لَمَّا قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ :

تَعَالَى اللَّهُ يَا سَلْمُ بْنُ عَمْرٍ * أُنْزِلَ الْحَرْصُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ

قَالَ سَلْمٌ : وَيْلٌ عَلَى ابْنِ الْفَاعِلَةِ ! كَثَرَ الْبُدُورُ وَيَزُعمُ أَنِّي حَرِيصٌ وَأَنَا فِي ثَوْبِي هَذَيْنِ ! ^(٤)

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُودٍ وَالْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَا حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ

حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ أَدْعَجٍ قَالَ : قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعُمَرِيِّ وَمَعْتَهُ يَمْتَلُ كَثِيرًا

مِنْ شَعْرِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ : أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُهُ يُنْشِدُ لِنَفْسِهِ :

(١) الميل : منار بيني للسافر في أنشاز الأرض وأشرافها . (٢) الشملة : كساء مخمل دون

القطيفة . (٣) زيادة عن ح . (٤) في الأصول : « فقال » .

شتمه سلم لما سمع
هجوه فيه

كان عبد الله بن
عبد العزيز يمتل
كثيرا بشعره

$$\frac{١٦٨}{٣}$$

مَرَّتِ اليَوْمَ شاطِرَةٌ * بَضَّةَ الجِسمِ سَاحِرَةٌ
إِنِّ دُنْيَاهِي الَّتِي * مَرَّتِ اليَوْمَ سَافِرَةٌ
مَرَقُوا نَصَفَ إِسْمِهَا * فَهِيَ دُنْيَا وَآخِرَةٌ

فقال عبد الله بن عبد العزيز : وكله الله إلى آخرتها . قال : وما سُمع بعد ذلك
يُمَثِّلُ بَيْتٍ مِنْ شِعْرِهِ .^(١)

قال علي بن الحسين مؤلف هذا الكتاب : هذه الأبيات لأبي عُمَيْتَةَ الْمُهَلَّبِيِّ ،
وكان يُشَبَّبُ بدنيا في شعره ، فإما أن يكون الخبرُ غلطًا ، وإما أن يكون الرجل
أنشدها العُمَرِيُّ لأبي العتاهية وهو لا يعلم أنها ليست له .

أخبرني هاشم بن محمد الخُزَاعِيُّ قال حدثنا عيسى بن إسماعيل قال :

موازنة بينه وبين
أبي نواس

قال لي الحُرَمَازِيُّ : شهدتُ أبا العتاهية وأبا نُوَاسَ في مجلس ، وكان أبو العتاهية
أسرع الرجلين جوابًا عند البديهة ، وكان أبو نواس أسرعهما في قول الشعر ؛ فإذا
تَعَاطَا جميعًا السرعةَ فَضَّلَهُ أبو العتاهية ، وإذا توقفا وتمهلا فَضَّلَهُ أبو نواس .

أخبرني أحمد بن العباس عن ابن عُثَيْلٍ العَتَرِيِّ قال حدثنا أبو أَنَسٍ كَثِيرُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْحِزَامِيُّ قال حدثني الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ [عن] مَعْرُوفٍ الْعَامِلِيِّ قال :

رأى من صالح
المسكين جفوة
فغاب عنه بجاهره
بالعداوة

قال أبو العتاهية : كنت منقطعًا إلى صالح المسكين ، وهو ابنُ أبي جعفر
المنصور ، فأصببت في ناحيته مائة ألف درهم ، وكان لي ودودا وصديقًا ، يَفْتَحُهُ^(٢)
يومًا ، وكان لي في مجلسه مَرَّتَبَةٌ لا يجلس فيها غيري ، فنظرت إليه قد قصر بي عنها ،
وعاودته ثانية فكانت حاله تلك ، ورأيت نظره إلى ثقيلًا ، فنهضتُ وقلت :

(١) في الأصول : « وما سُمع بعد ذلك بيت يُمَثِّلُ به ... » .

(٢) زيادة يفتضها السياق . وفي ح : « الزبير بن معروف عاملي » .

(٣) في ح ، ب : « ودًا » . والود (مثل الواو) : الكثير الود ، كالودود .

أراني صالحاً بغضاً * فأظهرت له بغضاً
ولا والله لا ينق * ض إلا زدتُه تقضاً
وإلا زدتُه مقتاً * وإلا زدتُه رفضاً
ألا يا مفسد الود * وقد كان له محضاً
تغضبت من الريح * فما أطلب أن ترضى
لئن كان لك المال الـ * حصفى إن لي عرضاً

قال أبو العتاهية : فتمنى الكلام إلى صالح فنادى بالعداوة؛ فقلت فيه :

مددت لمعرض حبلاً طويلاً * كأطول ما يكون من الحبال
حبال بالصريمة ليس تقنى * موصلة على عدد الرمال
فلا تنظر إلى ولا تردنى * ولا تقرب حبالك من حبالى
فليت الردم من ياجوج^(١) بنى * وبينك^(٢) مثبناً أخرى الليالى^(٣)
فكرش إن أردت لنا كلاماً * وقطع^(٤) خف رأسك بالقذال

استشده مساور
شعرا في جنازة
فأبي

حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا علي بن سليمان التوفلي قال : قال
مساور السباق ، وأخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير عن مساور السباق
قال :

شهدت جنازة في أيام الحاج وقت خروج الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن
ابن الحسن المقتول بفخ^(٥)، فرأيت رجلاً قد حضر الجنازة معنا وقد قال لآخر : هذا

- (١) الردم : سد ياجوج وماجوج . . . (٢) كرش الرجل : قطب وجهه .
(٣) القحف : العظم الذي فوق الدماغ من الجمجمة . وقيل لا يسمى قحفا حتى يتفلق من الجمجمة فيبين .
(٤) كذا في ح . والقذال : جماع مؤخر الرأس ما بين قرة القفا إلى الأذن . وفي سائر الأصول :
« بالقتال » بالناء المتناة من فوق . (٥) فخ : واد بمكة ، وهو فيا قيل : وادى الزاهر .

١٦٩
٣

الرجل الذي صِفَّته كذا وكذا أبو العتاهية . فالتفت إليه فقلتُ له : أنت أبو العتاهية ؟
فقال : لا ، أنا أبو إسحاق . فقلت له : أنشدني شيئاً من شعرك ؛ فقال لي :
ما أحقَّك ! نحن على سَقَرٍ وعلى شَفِيرِ قَبْرٍ ، وفي أيام العشر ، وببلدكم هذا تستنشدني
الشعر ! ثم أدبر عني ثم عاد إليّ فقال : وأخرى أزيدكها ، لا والله ما رأيت في بني آدم
قطُّ أسمع منك وجهاً !

قال النوفلي في خبره : وصدق أبو العتاهية ، كان مساوراً هذا مُقَبَّحاً طويلاً الوجه
كأنه ينظر في سيف .

أخبرني عمي الحسن بن محمد وبَحْظَةَ قالَا حَدَّثَنَا مَيْمُونُ بْنُ هَارُونَ قَالَ :

قدم أبو العتاهية يوماً منزلاً يحمي بن خاقان ، فلما قام بإدرا له الحاجب فانصرف .
وأناه يوماً آخر فصادفه حين نزل ، فسلم عليه ودخل إلى منزله ولم يأذن له ؛ فأخذ
قرطاساً وكتب إليه :

حجبه حاجب يحمي
ابن خاقان فقال
شعرا فاسترضاه
فأبى

أراك تُراعُ حين ترى خيالي * فما هذا يرُوعك من خيالي

لعلك خائفٌ مني سؤالي * ألا فلكَ الأمانُ من السؤالِ

كفيتُك إن حالك لم يَمِلْ بي * لأطلبَ مثلها بدلاً بحالي

وإن اليسرَ مثلُ العسرِ عندي * بأيهما مُنيتُ فلا أبالي

فلما قرأ الرُّقعة أمر الحاجب بإدخاله إليه ، فطلبه فأبى أن يرجع معه ، ولم يلتقيا
بعد ذلك .

أخبرني عبد الله بن محمد الرّازي قال حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا
المدائني قال :

كان بينه وبين
أبي الشنفق شراً

اجتمع أبو نواس وأبو الشَّعْمَقِ في بيت ابن أُذَيْن، وكان بين أبي العتاهية وبين أبي الشَّعْمَقِ شُرٌّ، فخبَّوه من أبي العتاهية في بيت. ودخل أبو العتاهية فنظر إلى غلام عندهم فيه تَأْنِيثٌ^(١)، فظنَّ أنه جاريةٌ، فقال لابن أُذَيْن : متى استطرفت^(٢) هذه الجارية؟ فقال : قريباً يا أبا إسحاق، فقال : قلَّ فيها ما حضر؛ فمدَّ أبو العتاهية يده إليه وقال :

مَدَدْتُ كَفِّي نَحْوَكُمْ سَائِلًا * ماذا تُرَدُّونَ عَلَى السَّائِلِ
فلم يَلَيْتْ أبو الشَّعْمَقِ حتى ناداه من البيت :
نُرِّدْ فِي كَفِّكَ ذَا فَيْشَةٍ * يَشْفِي جَوْيَ فِي أَسْتِكَ مِنْ دَاخِلِ
فقال أبو العتاهية : شَمِّعْ وَاللَّهِ ! وَقَامَ مُغْضَبًا .

استشد ابن أبي
أمية شعره ومدحه

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا علي بن محمد النوفلي قال حدثني سليمان بن عباد قال حدثنا سليمان بن مُنَازِر قال :
كُنَّا عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى وَأَبُو الْعَتَاهِيَةِ حَاضِرٌ فِي وَسْطِ الْمَجْلِسِ ؛ فَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ لَجَعْفَرٍ : جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ! مَعَكُمْ شَاعِرٌ يُعْرَفُ بِأَبْنِ أَبِي أُمِيَّةٍ أَحَبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ يُنْشِدُ ؛
فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ : هُوَ أَقْرَبُ النَّاسِ مِنْكَ . فَأَقْبَلَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَكَانَ إِلَى جَانِبِهِ ، وَسَأَلَهُ أَنْ يُنْشِدَهُ ، فَكَانَ حَصِرَ شَمِّ أَنْشَدَهُ :

صوت

رُبَّ وَعْدٍ مِنْكَ لَا أَنْسَاهُ لِي * أَوْجَبَ الشُّكْرَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلِ
أَقْطَعُ الدَّهْرَ بِوَعْدِ حَسَنِ * وَأَجَلٌ غَمْرَةٌ مَا تَنْجَلِي
كَلِمَا أَتَمَلْتُ وَعَدًّا صَالِحًا * عَرَضَ الْمَكْرُوهُ دُونَ الْأَمَلِ
وَأَرَى الْأَيَّامَ لَا تُدْنِي الَّذِي * أَرْتَجِي مِنْكَ وَتُدْنِي أَجَلِي

(١) فيه تَأْنِيثٌ : فيه لينٌ وتَخَنُّتٌ . (٢) استطرفت : استحدثت . وفي الأصول : « متى استطرفتها » بالمعجمة .

— في هذه الأبيات لأبي حَبْشَةَ رَمْلٌ — قال : فأقبل أبو العتاهية يُرَدِّد البيت الأخير و يُقْبِلُ رَأْسَ ابْنِ أَبِي أُمَيَّةَ وَيَبْكِي ، وقال : وَدِدْتُ وَاللَّهِ أَنَّهُ لِي بِكَثِيرٍ مِنْ شِعْرِي .
أخبرني حَبِيبُ بْنُ نَصْرٍ قال حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قال :

لم ير ض بزويج ابنته
لمنصور بن المهدي

كانت لأبي العتاهية بَتْنَانٌ ، اسم إحداهما «الله» ، والأخرى «بالله» ؛ فخطب منصورُ بن المهدى «الله» فلم يُزوجه ، وقال : إِنَّمَا طَلَبَهَا لِأَنَّهَا بِنْتُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ ، وَكَأَنِّي بِهَا قَدْ مَلَّيْتُهَا ، فَلَمْ يَكُنْ لِي إِلَى الْإِئْتِصَافِ مِنْهُ سَبِيلٌ ، وَمَا كُنْتُ لِأَزْوَاجِهَا إِلَّا بِائِعٌ خَزِيفٌ وَجِرَّارٌ ، وَلَكِنِّي اخْتَارَهُ لَهَا مُوسِرًا .

وكان لأبي العتاهية ابْنٌ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ وَكَانَ شَاعِرًا ، وَهُوَ الْقَائِلُ :

كان له ابن شاعر

قَدْ أَفْلَحَ السَّالِمُ الصُّمُوتُ * كَلَامُ رَاغِي الْكَلَامِ قُوْتُ
مَا كُلُّ نَاطِقٍ لَهُ جَوَابٌ * جَوَابُ مَا يُكْرَهُ السُّكُوتُ
يَا عَجَبًا لِأَمْرِي ظُلُومٌ * مُسْتَبْقِينَ أَنَّهُ يَمُوتُ

١٠

سُخِّتَ مِنْ كِتَابِ هَارُونَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى : حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ الْحُسَيْنِ ^(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ الْكَاتِبِ قَالَ :

سأله عبد الله بن
الحسن بن سهل أن
ينشده من شعره
ففعّل

قُلْتُ لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ : أَنَشِدْنِي مِنْ شِعْرِكَ مَا تَسْتَحْسِنُ ، فَأَنَشِدْنِي :

١٥

مَا أَسْرَعَ الْأَيَّامَ فِي الشَّهْرِ * وَأَسْرَعَ الْأَشْهُرَ فِي الْعُمْرِ

صَوْتُ

لَيْسَ لِمَنْ لَيْسَتْ لَهُ حِيلَةٌ * مَوْجُودَةٌ خَيْرٌ مِنَ الصَّبْرِ
فَاخْطُ مَعَ الدَّهْرِ إِذَا مَا خَطَا * وَأَجْرِ مَعَ الدَّهْرِ كَمَا يَجْرِي
مَنْ سَابَقَ الدَّهْرَ كَمَا كَبَّوْهُ * لَمْ يَسْتَقِلْهَا آخِرَ الدَّهْرِ
لِإِبْرَاهِيمَ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ وَثَقِيلٌ أَوَّلٌ .

٢٠

لما جفاه الفضل
وصله ابن الحسن
ابن سهل

قال عبد الله بن الحسن : وسمعتُ أبا العتاهية يُحدثُ قال : ما زال الفضلُ بن
الربيع من أميل الناس إلى ، فلما رجع من حرامان بعد موت الرشيد دخلت إليه ،
فاستشدني فأنشدته :

أفنتَ عمرَكَ إِدباراً وإقبالاً * تَبَيَّنَ البَينَ وتَبَيَّنَ الأهلَ والمالاً
الموتُ هَوْلٌ فَكُنْ ما شِئتَ مُتَمِيساً * من هَوْلِهِ حِيلَةٌ إِنْ كُنْتَ مُحْتالاً
ألم تَرَ المَلِكَ الأُمَيسِيَّ حينَ مَضَى * هل نالَ حَيٍّ من الدُنيا كما نالاً
أفناه مَنْ لَمْ يَزَلْ يُفْنِي القُرُونِ فَقَدْ * أضْحَى وأصبحَ عَنهُ المَلِكُ قد زالاً
كَم من مَلوكٍ مَضَى رَيبُ الزمانِ بِهِمْ * فأصبحوا عِبراً فِينا وأمثالاً

فاستحسنها وقال : أنت تعرف شغلي ، فعد إلى في وقت فراغي أقعد معك
وأنس بك . فلم أزل أراقب أيامه حتى كان يوم فراغه فصرت إليه ؛ فبينما هو مقبلٌ
عليّ يستشدني ويسألني فأحدثته ، إذ أنشدته :

وَلِيَ الشَّبابُ فَمالَهُ من حِيلَةٍ * وَكَسَا دُؤَابَتِي المَشِيبُ نَحاراً
أين البرامكةُ الذين عَهِدْتُهُمْ * بالأُمسِ أعظمَ أَهلِها أخطاراً

فلما سمع ذكرى البرامكة تَغَيَّرَ لَوْنُهُ ورأيتُ الكراهيةَ في وجهه ، فما رأيت منه
خيراً بعد ذلك .

قال : وكان أبو العتاهية يُحدثُ هذا الحديثُ ابنَ الحسن بن سهل ؛ فقال له :
لئن كان ذلك ضَرَكَ عند الفضل بن الربيع لقد نفَعَكَ عندنا ؛ فأمر له بعشرة آلاف
درهم وعشرة أثواب وأجرى له كلَّ شهر ثلاثة آلاف درهم ، فلم يزل يقبلها دأزةً
إلى أن مات .

عاب مجاشع بن
مسعدة فرد عليه
من شعره

قال عبد الله بن الحسن بن سهل : وسمعت عمرو بن مسعدة يقول : قال لي
أنحى مجاشع : بينا أنا في بيتي إذ جاءتني رُقعةٌ من أبي العتاهية فيها :

خَلِيلٌ لِي أَكَاثِمُهُ * أَرَانِي لَا أَلَأَمُهُ
خَلِيلٌ لَا تَهَبُّ الرِّيدَ * حُ إِلَّا هَبْ لَا أَمُهُ
كَذَا مَنْ نَالَ سُلْطَانًا * وَمَنْ كَثُرَتْ دِرَاهِمُهُ

قال : فَبَعَثْتُ إِلَيْهِ فَأَتَانِي ، فَقُلْتُ لَهُ : أَمَا رَعَيْتَ حَقًّا وَلَا زِيْمًا وَلَا مَوَدَّةً ! فَقَالَ
لِي : مَا قُلْتُ سِوَاهُ . قُلْتُ : فَمَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا ؟ قَالَ : أَغِيبُ عَنْكَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ
فَلَا تَسْأَلُ عَنِّي وَلَا تَبْعَثُ إِلَى رَسُولِي ! فَقُلْتُ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، أَنْسَيْتَ قَوْلَكَ :

يَا بَنِي الْمُعَلَّقِ بِالْمُنَى * إِلَّا رَوَاحًا وَأَذْلَاجًا
أَرْفُقُ فَعَمْرُكَ عُودُ ذِي * أَوْدِرَ أَيْتُ بِهِ أَعُوجَاجًا
مَنْ عَاجَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى * شَيْءٍ أَصَابَ لَهُ مَعَاجَا

فَقَالَ : حَسْبُكَ ! حَسْبُكَ ! أَوْسَعَنِي عُذْرًا .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الصَّيْرَفِيُّ الزَّارِعُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَتَرِيُّ
قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ الزَّارِعُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ قَالَ :

عاب شعرا بن مناذر
لا استعماله الغريب ،
فجبل

قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ لِابْنِ مُنَازِرٍ ^(١) : شِعْرُكَ مُهَجَّنٌ لَا يَلْحَقُ بِالْفَحُولِ ، وَأَنْتَ خَارِجٌ
عَنْ طَبَقَةِ الْمُحَدِّثِينَ . فَإِنْ كُنْتَ تَشَبَّهْتَ بِالْعَجَاجِ وَرُؤْبَةٍ فَمَا لِحَقَّتَهُمَا وَلَا أَنْتَ

(١) فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ مَادَّةُ «نَذَرَ» مَا نَصَهُ : «وَابْنُ مُنَازِرٍ بِالْفَتْحِ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ وَيَضُمُّ فِيصْرِفُ .
قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مُنَازِرٍ شَاعِرٌ بَصْرِيٌّ ، فَمِنْ فَتْحِ الْمِيمِ مَتْنُهُ لَمْ يَصْرِفْهُ وَيَقُولُ إِنَّهُ جَمَعَ مُنَازِرٌ ؛ لِأَنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ
الْمُنَازِرِ بْنِ الْمُنَازِرِ ، وَمِنْ ضَمِّهِ صَرَفَهُ » اهـ . وَقَدْ وَرَدَ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ لِيَا قُوتٍ (ج ٤ ص ٦٤٤ طبع
مَدِينَةُ لَيْدِن) مَا يُؤَكِّدُ أَنَّهُ بِالضَّمِّ لَيْسَ غَيْرٌ ؛ قَالَ : «ذَكَرَ الْمُبَرِّدُ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مُنَازِرٍ الشَّاعِرَ كَانَ إِذَا قِيلَ ابْنُ مُنَازِرٍ
بِفَتْحِ الْمِيمِ يَغْضَبُ وَيَقُولُ : أَمْ مُنَازِرُ الْكَبِيرِ أَمْ مُنَازِرُ الصَّغِيرِ ، وَهُمَا كُورَتَانِ مِنْ كُورِ الْأَهْوَازِ ، إِنَّمَا هُوَ
مُنَازِرٌ عَلَى وَزْنِ مُفَاعَلٍ مِنْ نَازِرٍ نَازِرٌ فَهُوَ مُنَازِرٌ ، مِثْلُ ضَارِبٍ فَهُوَ مُضَارِبٌ » . وَقَدْ وَرَدَ فِي الْمُسْتَشَبِّهِ فِي الْأَسْمَاءِ
الرِّجَالِ لِلذَّهَبِيِّ (ص ٤٥٧ طبع مَدِينَةُ لَيْدِن) بِالضَّمِّ أَيْضًا .

في طريقهما ، وإن كنت تذهب مذهب المحدثين فما صنعت شيئا . أَخْبَرَنِي عَنْ قَسْوَلِك : * وَمَنْ عَادَاكَ لَأَقَى الْمَرْمَرِيَّاسَا ^(١) *

أَخْبَرَنِي عَنْ الْمَرْمَرِيَّاسِ مَا هُوَ ؟ قَالَ : تَفْجَلُ أَبْنِ مَنَازِرَ وَمَا رَاجِعُهُ حَرْفًا . قَالَ : وَكَانَ بَيْنَهُمَا تَنَازُعٌ ^(٢) .

صرف عبيد الله
ابن إسحاق بمكة
وسأله أن يميز شعره

نَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ هَارُونَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَهْدِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي رَجَاءُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ :

وَجَدَ الْمَأْمُونُ عَلِيًّا فِي شَيْءٍ ، فَاسْتَأْذَنَتْهُ فِي الْحَجِّ فَأَذِنَ لِي ، فَقَدِمْتُ الْبَصْرَةَ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ عَلَيْهَا وَإِلَيْهِ أَمْرُ الْحَجِّ ، فَرَامَلْتُهُ إِلَى مَكَّةَ . فَبَيْنَا نَحْنُ فِي الطَّوَافِ رَأَيْتُ أَبَا الْعَتَاهِيَةَ ، فَقُلْتُ لِعُبَيْدِ اللَّهِ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ! أَتُحِبُّ أَنْ تَرَى أَبَا الْعَتَاهِيَةَ ؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ أَرَاهُ وَأَعَاشِرَهُ . قُلْتُ : فَأَفْرُغْ مِنْ طَوَافِكَ وَأَخْرُجْ ، فَفَعَلَ . فَأَخَذْتُ بِيَدِ أَبِي الْعَتَاهِيَةَ فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، هَلْ لَكَ فِي رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ شَاعِرٍ أَدِيبٍ ظَرِيفٍ ؟ قَالَ : وَكَيْفَ لِي بِذَلِكَ ؟ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَخُتُّ بِهِ إِلَى عُيَيْدِ اللَّهِ ، وَكَانَ لَا يَعْرِفُهُ ، فَتَحَدَّثْنَا سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ لَهُ أَبُو الْعَتَاهِيَةَ : هَلْ لَكَ فِي بَيْتَيْنِ تُجَيِّزُهُمَا ؟ فَقَالَ لَهُ عُيَيْدُ اللَّهِ : إِنَّهُ لَا رَفْتَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ . فَقَالَ لَهُ : لَا تَرْفُثْ وَلَا تَفْسُقْ وَلَا تُجَادِلْ . فَقَالَ : هَاتِ إِذَا . فَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةَ :

إِنَّ الْمَنُوسَ غُدُوها وَرَوَاحِها * فِي النَّاسِ دَائِبَةٌ تُجِيلُ قِدَاحِها
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا لَقَدْ أَوْطِنَها * وَلَتَتَرَحَّنَ وَإِنْ كَرِهْتَ تَرَاحِها

(١) المرمريس : الداعية . (٢) التنازع : التناكر . وفي ح : « تباعد » .

(٢) . كذا في ح ، و . وفي سائر النسخ : « الهاشمي » وهو تحريف .

فَأَطْرَقَ عبيد الله يَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ سَاعَةً ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ :
 خُذْ لَا أَبَالَكَ لِلنِّيَّةِ عُدَّةٌ * وَأَحْتَلْ لِنَفْسِكَ إِنْ أَرَدْتَ صَلَاحَهَا
 لَا تَقْتَرِرْ فَكَأَنِّي بِعُقَابٍ رَيْدٍ * بِالموت قد نَشَرْتُ عَلَيْكَ جَنَاحَهَا
 قَالَ : ثُمَّ سَمِعْتُ النَّاسَ يَنْحَلُونَ أَبَا الْعَتَاهِيَةَ هَذِهِ الْأَرْبَعَةَ الْآيَاتِ كُلَّهَا ، وَلَيْسَ لَهُ
 إِلَّا الْبَيْتَانِ الْأَوَّلَانِ .

٥

أَخْبَرَنِي عَمِّي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مَيْمُونُ بْنُ هَارُونَ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ
 ابْنُ رَبَاحٍ قَالَ أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ وَكِيعٌ قَالَ حَدَّثَنَا
 هَارُونَ بْنُ مُخَارِقٍ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ دَسْكِرَةَ ، وَأَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُبيد الله بْنِ عَمَّارٍ
 قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْخٍ قَالَ :

قصته في السجن
مع داعية عيسى بن
زيد

١٠ قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةَ : حَبَسَنِي الرَّشِيدُ لَمَّا تَرَكْتُ قَوْلَ الشَّعْرَاءِ ، فَأَدْخَلْتُ السِّجْنَ
 وَأَغْلَقَ الْبَابَ عَلَيَّ ، فَدَهَشْتُ كَمَا يَدْهَشُ مِثْلِي لَتِلْكَ الْحَالِ ، وَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ جَالِسٍ
 فِي جَانِبِ الْحَبْسِ مُقَيَّدًا ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرَ إِلَيْهِ سَاعَةً ، ثُمَّ تَمَثَّلَ :

صوت

تَعَوَّدْتُ مَرَّةً الصَّبْرَ حَتَّى الْفَتْنَةِ * وَأَسْلَمَنِي حَسَنُ الْعَزَاءِ إِلَى الصَّبْرِ
 ١٥ وَصَيَّرَنِي يَأْسِي مِنَ النَّاسِ رَاجِيًا * لِحُسْنِ صَنِيعِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا أَدْرِي

فَقُلْتُ لَهُ : أَعَدَّ، يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ . فَقَالَ لِي : وَيْلَكَ أبا الْعَتَاهِيَةَ ! مَا أَسْوَأَ
 أَدَبِكَ وَأَقْلَّ عَقْلِكَ ! دَخَلْتَ عَلَى الْحَبْسِ فَمَا سَأَمْتَ تَسْلِمَ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ ،
 وَلَا سَأَلْتَ مَسْئَلَةَ الْحَزِّ لِلْحَزِّ ، وَلَا تَوَجَّعْتَ تَوَجُّعَ الْمُبْتَلَى لِلْبُتْلَى ، حَتَّى إِذَا سَمِعْتَ بَيْتَيْنِ

(١) فِي وَفَايَاتِ الْأَعْيَانِ لِابْنِ خُلْكَانَ (ج ١ ص ١٠٢) : « أَمْرُ الْمُهْدَى بِحَبْسِي ... » .

من الشعر الذي لا فضل فيك غيره ، لم تصبر عن استعادتهما ، ولم تقدم قبل مسألتك عنهما عذراً لنفسك في طلبهما ! فقلت : يا أخى إني دهشت لهذه الحال ، فلا تعذّلتني وأعذرتني متفضلاً بذلك . فقال : أنا والله أولى بالدهش والحيرة منك ؛ لأنك حبست في أن تقول شعراً به أرتفعت وبلغت ، فإذا قلت أمنت ، وأنا مأخوذ بأن أدل على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتل أو أقتل دونه ، والله لا أدل عليه أبداً ، والساعة يدعى بي فأقتل ، فأينا أحق بالدهش ؟ فقلت له : أنت والله أولى ، سلمك الله وكفاك ، ولو علمت أن هذه حالك ما سألتك . قال : فلا تبجل عليك إذا ، ثم أعاد البيتين حتى حفظتهما . قال : فسأله من هو ؟ فقال : أنا خاص داعية^(١) عيسى بن زيد وأبنة أحمد . ولم نلبث أن سمعنا صوت الأقفال ، فقام فسكب عليه ماء كان عنده في جرة ، وليس ثوباً نظيفاً كان عنده ، ودخل الحرس والجند معهم الشمع فأخرجونا جميعاً ، وقدم قبل إلى الرشيد . فسأله عن أحمد بن عيسى ، فقال : لا تسألني عنه وأصنع ما أنت صانع ، فلو أنه تحت ثوبي هذا ما كشفته عنه . وأمر بضرب عنقه فضرب . ثم قال لي : أظنك قد أرتعت يا إسماعيل ! فقلت : دون ما رأيته تسيل منه النفوس . فقال : ردوه إلى محبسه فرددت ، وأنتحلت هذين البيتين وزدت فيهما :

إذا أنا لم أقبل من الدهر كل ما * تكرهت منه طال عتبي على الدهر
لرؤور غلام المارق في هذين البيتين المذكورين خفيف رمل . وفيهما لعريب خفيف ثقيل .

نسخت من كتاب هارون بن علي بن يحيى : حدثني علي بن مهدي قال حدثني ناجية بن عبد الواحد قال :

كان خلقاً في شعره
له منه الجيد
والردى .

(١) في رفيات الأعيان : « حاضر » .

قال لي أبو العباس الخزيمي :

كان أبو العتاهية خَلْفًا في الشعر، بينما هو يقول في موسى الهادي :

لَهْفِي على الزمان القصير * بين الخورق والسدير

إذ قال :

أيا ذوى الوخامة * أكثرتم الملامة

فليس لي على ذا * صبر ولا قلامة

نعم عَشِقْتُ مَوْقًا * هل قامت القيامة

لَأَرْكَبَنَّ فِيمَنْ * هَوَيْتَهُ الصَّرامة

ونسخت من كتابه : حدثني علي بن مهدي قال حدثني أحمد بن عيسى قال

حدثني الجُمَاز قال :

قال سلم الخامير : صار إلى أبو العتاهية فقال : جئتُك زائرًا ، فقلت : مقبولٌ

منك ومشكور أنت عليه ، فَأَقِم . فقال : إن هذا مما يَشْتَدُّ علي . قلت : ولم يَشْتَدَّ

عليك ما يَسْهَلُ على أهل الأدب ؟ فقال : لِمَعْرِفَتِي بضيق صدرك . فقلت له وأنا

أَضْحَكُ وَأَعْجِبُ من مُكَابَرَتِهِ : «رَمَتْنِي بدائِها وَأَنَسَلَتْ» . فقال : دَعْنِ من هذا وأَسْمَعْ

منِّي أبياتًا . فقلت : هاتِ ، فَأَنشَدَنِي :

نَعَصُ الموتُ كُلُّ لَذَّةِ عَيْشٍ * يالْقَوْمِ لِلْمَوْتِ ما أَوْحاهُ^(٣)

عَجِبًا أَنَّهُ إِذَا مَاتَ مَيِّتٌ * صَدَّ عَنْهُ حَبِيبُهُ وَجَفَاءُ

حِينَما وَجَّهَ أَمْرُهُ لِيَفُوتَ الـ * حَوْتَ فَاَلْمَوْتُ واقِفٌ بِحِذَاهُ

إِنَّمَا الشَّيْبُ لَأَبْنِ آدَمَ نَاجٍ * قَامَ فِي غَارِضِيهِ ثُمَّ نَعَاهُ

(١) يريد كتاب هارون بن علي الوارد في الصفحة السابقة . (٢) هذا مثل يضرب لمن يعير

آخر عيابه هوفيه . (٣) ما أوحاه : ما أسرعه .

عرض شعرا له على
سلم الخامير فقدمه
فأجابه

مَنْ تَمَنَّى الْمُنَى فَأَغْرَقَ فِيهَا * مَاتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَالَ مُتَاهُ
مَا أَذَلَّ الْمُقِلَّ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ * سَ لَاقِلَالَهُ وَمَا أَقْبَاهُ^(١)
إِنَّمَا تَنْظُرُ الْعَيُونُ مِنَ النَّاسِ * مِنْ إِلَى مَنْ تَرْجُوهُ أَوْ تَخْشَاهُ
ثُمَّ قَالَ لِي : كَيْفَ رَأَيْتَهَا ؟ فَقُلْتُ لَهُ : لَقَدْ جَوَّدَتْهَا لَوْلَمْ تَكُنْ أَلْفَاظُهَا سُوقِيَّةً .
فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا يُرَغِّبُنِي فِيهَا إِلَّا الَّذِي زَهَّدَكَ فِيهَا .

مر به حميد الطوسي
متكبرا فقال شعرا

ونسخت من كتابه : عن علي بن مهدي قال حدثني عبد الله بن عطية عن محمد
ابن عيسى الحربى قال :

كنت جالسا مع أبي العتاهية ، إذ مر بنا حميد الطوسي في موكبه وبين يديه
الفرسان والرجالة ، وكان يقرب أبي العتاهية سوادى^(٢) على أتان ، فضربوا وجه الأتان
ونحوه عن الطريق ، وحميد واضع طرفه على معرفة فرسه والناس ينظرون إليه
يعجبون منه وهو لا يلتفت تبيها ، فقال أبو العتاهية :

لِلْمَوْتِ أَبْنَاءُ بِهِمْ * مَا شِئْتُ مِنْ صَافٍ وَتِيهِ
وَكَاثِنِي بِالْمَوْتِ قَدْ * دَارَتْ رَحَاهُ عَلَى بَنِيهِ

١٧٤
٣

قال : فلما جاز حميد مع صاحب الأتان قال أبو العتاهية :

مَا أَذَلَّ الْمُقِلَّ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ * سَ لَاقِلَالَهُ وَمَا أَقْبَاهُ
إِنَّمَا تَنْظُرُ الْعَيُونُ مِنَ النَّاسِ * مِنْ إِلَى مَنْ تَرْجُوهُ أَوْ تَخْشَاهُ

اعترض عليه في بحله
فأجاب

قال علي بن مهدي وحدثني الحسين بن أبي السري قال :

قيل لأبي العتاهية : مالك تجل بما رزقك الله ؟ قال : والله ما يجلت بما رزقني
الله قط . قيل له : وكيف ذاك وفي بيتك من المال ما لا يحصى ؟ قال : ليس
ذلك رزقي ، ولو كان رزقي لأنفقته .

(١) ما أقباه : ما أذله . (٢) السوادى : القروى ، من سواد البلدة وهو ما حولها
من القرى ، أو هو الرجل من عامة الناس .

قال علي بن مهدي وحديثي محمد بن جعفر الشهرزوري قال حدثني رجاء
مولى صالح الشهرزوري قال :

طلب من صالح
الشهرزوري حاجة
فلم يقضها فأتته
حتى استرضاه
فدحه

كان أبو العتاهية صديقاً لصالح الشهرزوري وآس الناس به ، فسأله أن يكلم
الفضل بن يحيى في حاجة له ، فقال له صالح : لست أكلّمه في أشباه هذا ، ولكن
حمّاني ما شئت في مالي . فانصرف عنه أبو العتاهية وأقام أياماً لا يأتية ، فكتب إليه
أبو العتاهية :

أَقْلَزْ يَا زَيْتَكَ الصَّدِيقَ وَلَا تُطْلُ * إِيْتَانَهُ فَسَاجٍ فِي هِجْرَانِهِ
إِنَّ الصَّدِيقَ يَلِجُ فِي غَشِيَانِهِ * لَصَدِيقِهِ فِعْلٌ مِنْ غَشِيَانِهِ
حَتَّى تَرَاهُ بَعْدَ طَوْلِ مَسَرَّةٍ * بِمَكَانِهِ مُتَبَرِّمًا بِمَكَانِهِ
وَأَقْلُ مَا يُلْقَى الْفَتَى ثِقَلًا عَلَى * إِخْوَانِهِ مَا كَفَّ عَنْ إِخْوَانِهِ
وَإِذَا تَوَاتَى عَنْ صِيَانَةِ نَفْسِهِ * رَجُلٌ تَنْقُصُ وَأَسْخَفَ بِشَانِهِ
فَلَمَّا قَرَأَ الْآيَاتَ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! أَتَهْجُرُنِي لِمَنْعِي إِيَّاكَ شَيْئًا تَعْلَمُ أَنِّي
مَا أَبْتَدَلْتُ نَفْسِي لَهُ قَطُّ ، وَتَنْسَى مَوَدَّتِي وَأَخْوَتِي ، وَمِنْ دُونِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَا أَوْجِبُ
عَلَيْكَ أَنْ تَعِذْرَنِي ! فكتب إليه :

أَهْلَ التَّخَلُّقِ لَوْ يَدُومُ تَخَلُّقُ * لَسَكُنْتُ ظِلَّ جَنَاحٍ مَنْ يَتَخَلَّقُ
مَا النَّاسُ فِي الْإِمْسَاكِ إِلَّا وَاحِدٌ * فَبِأَيِّهِمْ إِنْ حُصِّلُوا أَتَعَلَّقُ
هَذَا زَمَانٌ قَدْ تَعَوَّدَ أَهْلُهُ * تَبَهُ الْمُلُوكِ وَفِعْلَ مَنْ يَتَصَدَّقُ^(٢)

فلما أصبح صالح غداً بالآيات على الفضل بن يحيى وحديثه بالحديث ، فقال له :
لا والله ما على الأرض أبغض إليّ من إساءة عارفةٍ إلى أبي العتاهية ، لأنه ممن ليس

(١) حصلوا : خبروا وميزوا . (٢) تصدق هنا : يسأل .

يظهر عليه أثر صبيغة، وقد قضيت حاجته لك، فرجع وأرسلني إليه بقضاء حاجته^(١).
فقال أبو العتاهية :

بَرَئَ اللَّهُ عَنِّي صَالِحًا بَوَاقَاهُ * وَأَضَعَفَ أَضْعَافًا لَهُ فِي جَزَائِهِ
بَلَوْتُ رَجَالًا بَعْدَهُ فِي إِخَائِهِمْ * فَمَا أَزْدَدْتُ إِلَّا رَغْبَةً فِي إِخَائِهِ
صَدِيقٌ إِذَا مَا جِئْتُ أَبْغِيهِ حَاجَةً * رَجَعْتُ بِمَا أَبْغِي وَوَجْهِي بِمَائِهِ

أخبرني الصولي قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني أحمد بن حرب قال :
أنشدني محمد بن أبي العتاهية لأبيه يعاتب صالحا هذا في تأخيره قضاء حاجته :

صوت

أَعْيَنِي جُودًا وَأَبْكَاؤُدَّ صَالِح * وَهَيَّجَا عَلَيْهِ مُغُولَاتِ النَّوَاحِ
فَمَا زَالَ سُلْطَانًا أَخِي أَوْدَهُ * فَيَقْطَعُنِي جُرْمًا قَطِيعَةً صَالِح
الغناء في هذين البيتين لإبراهيم ثقیل أول بإطلاق الوتر في مجرى النضر .

أخبرني محمد بن أبي الأزهر قال حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه عن
جده قال :

كان الرشيد معجبًا بشعر أبي العتاهية ، فخرج إلينا يومًا وفي يده رقعتان على
نسخة واحدة ، فبعث بإحدهما إلى مؤدب ولده وقال : ليرؤهم ما فيها ، ودفع الأخرى
إلي وقال : غن في هذه الأبيات . ففتحها فإذا فيها :

صوت

قُلْ لِمَنْ ضَنُّ بُوْدَةٍ * وَكَوَى الْقَلْبَ بَصَدَّةٍ
مَا أَبْتَلَى اللَّهُ فُؤَادِي * بِكَ إِلَّا شَوْمَ جَدَّةٍ

(١) أي رجع الفضل وأرسلني إلى أبي العتاهية بقضاء حاجته .

(٢) في د : « جزا » . وفي سائر النسخ : « جزا » بالحاء المهملة . ويظهر أن كليهما مصحف
عما أئتمناه .

أَيُّهَا السَّارِقُ عَقْلِي * لَا تَضَنَّنْ بِرَدِّهِ
مَا أَرَى حُبَّكَ إِلَّا * بِالْغَايِ فَوْقَ حَدِّهِ

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثني عبد الله بن محمد الأموي العنبي قال
قال لي محمد بن عبد الملك الزيات :

تمثل المعتصم عند
موته بشعره

لَمَّا أَحَسَّ الْمُعْتَصِمُ بِالْمَوْتِ قَالَ لِأَبْنِهِ الْوَائِقِ : ذَهَبَ وَاللَّهِ أَبُوكَ يَا هَارُونَ !

لِلَّهِ دُرٌّ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ حَيْثُ يَقُولُ :

الْمَوْتُ بَيْنَ الْخَلْقِ مُشْتَرَكٌ * لَا سُوقَةَ يَبْقَى وَلَا مَلِكُ
مَا ضَرَّ أَصْحَابَ الْقَلِيلِ وَمَا * أَغْنَى عَنِ الْأَمْلَاقِ مَا مَلَكَوْا

أخبرني حبيب بن نصر المهلبی وعمي الحسن والكوكبي قالوا حدثنا عبد الله
ابن أبي سعد قال :

عَدَّ أَبُو تَمَّامِ خَمْسَةَ
أَبْيَاتٍ مِنْ شِعْرِهِ
وَقَالَ لَمْ يَشْرِكْ فِيهَا
غَيْرُهُ

قَالَ لِي أَبُو تَمَّامِ الطَّائِي : لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ خَمْسَةُ أَبْيَاتٍ مَا شَرِكَهُ فِيهَا أَحَدٌ ،
وَلَا قَدَّرَ عَلَى مِثْلِهَا مُتَقَدِّمٌ وَلَا مُتَأَخِّرٌ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :

النَّاسُ فِي عَقْلَاتِهِمْ * وَرَحَى الْمَنِيَّةِ تَطْحَنُ

وقوله لأحمد بن يوسف :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَقْرَ يُرْجَى لَهُ الْغِنَى * وَأَنَّ الْغِنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْفَقْرِ

وقوله في موسى الهادي :

وَلَمَّا اسْتَقَلُّوا بِأَنْفَالِهِمْ * وَقَدْ أَزْمَعُوا لِلَّذِي أَزْمَعُوا
قَرَنْتُ الْتَفَاقِي بِأَنَارِهِمْ * وَاتَّبَعْتُهُمْ مُقْلَةً تَدْمَعُ

وقوله :

هَبِ الدُّنْيَا تَصِيرُ إِلَيْكَ عَفْوًا * أَلَيْسَ مُصِيرُ ذَاكَ إِلَى زَوَالٍ

عزاه صديقه له

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويَّة قال حدثني
محمد بن سعيد المَهْدِي عن يحيى بن سَعِيد الأنصاري قال :
مات شيخ لنا ببغداد ، فلما دفناه أقبل الناس على أخيه يعزونه ، فجاء أبو العتاهية
إليه وبه جَزَعٌ شديد ، فعزاه ثم أنشده :

لَا تَأْمِنِ الدَّهْرَ وَالْبَسَ * لِكُلِّ حَيٍّ لِبَاسًا
لَيَذِفْنَا أَنَاسٌ * كَمَا دَفَّنَا أَنَاسًا

١٧٦

٣

قال : فانصرف الناس ، وما حفظوا غير قول أبي العتاهية .

أرسل نخزيمة من
شعره في الزهد
فنضبه وذمه

نسخت من كتاب هارون بن علي : حدثني علي بن مهدي قال حدثني حبيب
ابن عبد الرحمن عن بعض أصحابه :

قال : كنت في مجلس نخزيمة ^(١) ، فخرى حديث ما يُسْفَكُ من الدماء ، فقال :
والله مالنا عند الله عذر ولا حجة إلا رجاء عفوهِ ومغفرته . ولولا عزُّ السلطان
وكراهةُ الذلَّة ، وأن أصير بعد الرياسة سُوقَةً وتابعا بعد ما كنت متبوعا ، ما كان
في الأرض أزهْدُ ولا أعبدُ مني ، فإذا هو بالحاجب قد دخل عليه برُقعة من
أبي العتاهية فيها مكتوب :

أراك أمرا ترجو من الله عفوهُ * وأنت على ما لا يُحِبُّ مُقِيمٌ
تدلُّ على التقوى وأنت مقصِرٌ * أيا من يُدَاوِي الناس وهو سَقِيمٌ
وإن أمرا لم يُلْهِهِ اليومُ عن غدٍ * تتخوف ما يأتي به لحكمٍ
وإن أمرا لم يجعل البر كثره * وإن كانت الدنيا له لَعْدِيمٌ

(١) هو نخزيمة بن خازم أحد قواد الرشيد .

فغضب خزيمة وقال : والله ما المعروف عند هذا المعتوه المُلحِف من كنوز البرِّ
فيرغب فيه حرٌّ . فقيل له : وكيف ذاك ؟ فقال : لأنَّه من الذين يكترون الذهب
والفضَّة ولا ينفقونها في سبيل الله .

ونسخت من كتابه : عن علي بن مهدي قال حدثني الحسين بن أبي السري
قال قال لي الفضل بن العباس :

مدح يزيد بن مزيد
فوصله

قال لي أبو العتاهية : دخلتُ على يزيد بن مزيد ، فأنشدته قصيدتي التي أقول فيها :

وما ذاك إلا أنني واثق بما * لديك وأنى عالمٌ بوفائك
كأنك في صدري إذا جئتُ زائراً * تُقدِّر فيه حاجتي بابتدائك
وإن أمير المؤمنين وغيره * ليعلم في الهيجاء فضل غنائك
كأنك عند الكُرِّ في الحرب إنما * تقرُّ من السَّلم الذي من ورائك
فما آفةُ الأملِكِ غيرك في الوغى * ولا آفةُ الأموال غير حبايك
قال : فأعطاني عشرة آلاف درهم ، ودابةً بسرَّجها ولجامها .

وأخبرني عيسى بن الحسين الوزاق وعمى الحسن بن محمد وحبيب بن نصر
المهلبِّي قالوا : حدثنا عمر بن شبة قال :

وعظ راهب رجلا
عابدا بشعره

مرَّ عابدٌ براهبٍ في صومعةٍ ؛ فقال له : عِظْني . فقال : أعظُّك وعليكم نزل
القرآن ، ونييكم محمد صلى الله عليه وسلم قريب العهد بكم ؟ قلت نعم . قال : فأتعظ
ببيتٍ من شعر شاعركم أبي العتاهية حين يقول :

تجرَّد من الدنيا فإنَّك إنما * وقعت إلى الدنيا وأنت مجرَّد

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العتري قال حدثني الفضل بن
محمد الزارع قال حدثني جعفر بن جميل قال :

فضله العتابي على
أبي نواس

(١) في جميع الأصول : « ونييكم محمد صلى الله عليه وسلم قريب العهد بكم صلى الله عليه وسلم وعلى آله » .
ويظهر أن هذا تكرار من النساخ .

قَدِمَ العَتَّابِيُّ الشَّاعِرُ عَلَى المَأمُونِ ، فَأَنزَلَهُ عَلَى إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، فَأَنزَلَهُ عَلَى كَاتِبِهِ
ثَوَابَةَ بْنِ يُونُسَ ، وَكُنَّا نَخْتَلِفُ إِلَيْهِ نَكْتُبُ عَنْهُ . بِغَيْرِ ذَاتِ يَوْمٍ ذَكَرُ الشُّعْرَاءُ ؛
فَقَالَ : لَكُمْ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ شَاعِرٌ مَنُوهٌ الكُنْيَةُ ، مَا فَعَلَ ؟ فَذَكَرَ الْقَوْمُ أَبَا نُوَّاسَ ؛
فَاتَهَرَّمُوا وَقَضَى يَدَهُ وَقَالَ : لَيْسَ ذَلِكَ ، حَتَّى طَالَ الْكَلَامُ . فَقُلْتُ : لَعَلَّكَ تَرِيدُ
أَبَا الْعَتَاهِيَةَ . فَقَالَ : نَعَمْ ! ذَاكَ أَشْعَرُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي وَقْتِهِ .

١٧٧
٣

لام أبو نواس
في استماع الغناء

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ قَالَ حَدَّثَنِي العَتَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ
عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكِنْدِيِّ قَالَ :

جَلَسَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ يَوْمًا يَحْكُمُ أَبَا نُوَّاسَ وَيُلُومُهُ فِي اسْتِمَاعِ الْغِنَاءِ وَمَجَالَسَتِهِ
لِأَصْحَابِهِ ؛ فَقَالَ لَهُ أَبُو نُوَّاسَ :

أُتْرَانِي يَا عَتَاهِي * تَارِكًا تِلْكَ الْمَلَاهِي
أُتْرَانِي مُفْسِدًا * بِالنُّسْكِ عِنْدَ الْقَوْمِ جَاهِي

١٠

قَالَ : فَوُتِبَ أَبُو الْعَتَاهِيَةَ وَقَالَ : لَا بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ ! وَجَعَلَ أَبُو نُوَّاسَ يَضْحَكُ .

أَخْبَرَنِي بِحَظَّةُ قَالَ حَدَّثَنِي هِبَةُ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ قَالَ :

بَلَغَ أَبَا الْعَتَاهِيَةَ أَنَّ أَبِي رَمَاهُ فِي مَجْلِسِهِ بِالزُّنْدَقَةِ وَذَكَرَهُ بِهَا ؛ فَبَعَثَ إِلَيْهِ يُعَاتِبُهُ
عَلَى لِسَانِ إِسْحَاقَ الْمُوصِلِيِّ ، فَأَدَّى إِلَيْهِ إِسْحَاقُ الرِّسَالَةَ ؛ فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَبِي :

١٥

بلغه أن إبراهيم
ابن المهدي رماه
بالزندقة فبعث إليه
يعاتبه فرد عليه
إبراهيم

إِنَّ الْمَنِيَّةَ أَهْلَتْكَ عَتَاهِي * وَالْمَوْتَ لَا يَسْهُو وَقَلْبُكَ سَاهِي
يَا وَجْهَ ذِي السِّنِّ الضَّعِيفِ أَمَالُهُ * عَنْ غِيٍّ قَبْلَ الْمَمَاتِ تَنَاهِي
وَكَلَّتْ بِالْدُّنْيَا بُبُكَّيْهَا وَتَنَدَّ * لَدُّهَا وَأَنْتَ عَنِ الْقِيَامَةِ لَاهِي
وَالْعَيْشُ حُلُوهٌ وَالْمَنُونُ مَرِيرَةٌ * وَالْأَدَارُ دَارُ تَفَاحِيرٍ وَتَبَاهِي

(١) فَاخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ دُونَهَا سُبُلًا وَلَا * تَتَحَامَقُنْ لَهَا فَإِنَّكَ لَا مَيَّ
لَا يُعْجِبُكَ أَنْ يُقَالَ مَقْوُودٌ * حَسَنُ الْبَلَاغَةِ أَوْ عَرِيضُ الْجَاهِ
أَصْلَحُ جَهْلًا مِنْ سِرِّ رَتْلِكَ الَّتِي * تَخْلُو بِهَا وَأَرْهَبُ مَقَامَ اللَّهِ
إِنِّي رَأَيْتُكَ مُظْهِرًا زَهَادَةٍ * تَحْتَاجُ مِنْكَ لَهَا إِلَى أَشْبَاهِ

أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى الصولي قال
حدثني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال :
رأى الرشيد مشغوقا بالغناء في شعر أبي العتاهية :

كان عبد الله بن
العباس بن الفضل
مشغوقا بالغناء
في شعره .

صوت

أَحَدُ قَالِي وَلَمْ يَدْرِ مَا بِي * أَتُحِبُّ الْغَدَاةَ عُتْبَةَ حَقًّا
فَتَنَفَّسْتُ ثُمَّ قُلْتُ نَعَمْ حُبًّا جَرَى فِي الْعُرُوقِ عِرْقًا فَعِرْقًا
لَوْ تَجَسَّيْتُ يَا عُتْبَةُ قَلْبِي * لَوَجَدْتُ الْفَوَادِقَ قَرَحَاتٍ تَقَفَّا
قَدْ لَعَمَرَى مَلَّ الطَّيِّبُ وَمَلَّ الْأَهْلُ مِنْ مِمَّا أَقَامِي وَالْقِي
لَيْتَنِي مِتُّ فَأَسْتَرَحْتُ فَإِنِّي * أَبَدًا مَا حَيِّتُ مِنْهَا مَلَسَقِي (٢)
وَلَا سِيَّامًا مِنْ مُخَارِقٍ ، وَكَانَ يُغَنِّي فِيهِ رَمَلًا لِإِبْرَاهِيمَ أَخَذَهُ عَنْهُ . وَفِيهِ لَحْنٌ لَفْرِيدَةٍ
رَمَلٌ . هَكَذَا قَالَ الصُّوْلِيُّ : ” فَرِيدَةٌ ” بِالْيَاءِ ، وَغَيْرُهُ يَقُولُ : ” فَرِيدَةٌ ” بِالنُّونِ .

حدثني الصولي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا محمد بن صالح العدوي
قال أخبرني أبو العتاهية قال :

أمره الرشيد أن
يقول شعرا يغنى
فيه الملاحون قلها
سمعه بكى

كَانَ الرَّشِيدُ مِمَّا يُعْجِبُهُ غِنَاءُ الْمَلَّاحِينَ فِي الزَّلَّالَاتِ إِذَا رَكِبَهَا ، وَكَانَ يَتَأَذَى بِفَسَادِ
كَلَامِهِمْ وَلَحْنِهِمْ ، فَقَالَ : قُولُوا لِمَنْ مَعَنَا مِنَ الشُّعْرَاءِ يَعْمَلُوا لِهَؤُلَاءِ شُعْرًا يُغَنُّونَ فِيهِ .

(١) فِي ح : « فَاخْتَلِ » . (٢) الْمَلَقَى : الْمُنْتَحَنُ الَّذِي لَا يَزَالُ يَلْقَاهُ مَكْرُوهٌ . (٣) لَمْ نَجِدْ
هَذَا الْاِسْمَ فِي كِتَابِ اللُّغَةِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِيْنَا بِالْمَعْنَى الْمُرَادَةِ هَا . وَظَاهِرٌ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ نَوْعٌ مِنَ السُّفَنِ .

فَقِيلَ لَهُ : لَيْسَ أَحَدٌ أَقْدَرُ عَلَى هَذَا مِنْ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ ، وَهُوَ فِي الْحَبْسِ . قَالَ : فَوَجَّهَ إِلَى الرَّشِيدِ : قُلْ شِعْرًا حَتَّى أَسْمَعَهُ مِنْهُمْ ، وَلَمْ يَأْمُرْ بِإِطْلَاقِي ؛ فَنَظَّنِّي ذَلِكَ فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَا أَقُولَنَّ شِعْرًا يَحْزُنُهُ وَلَا يُسْرِبُهُ ، فَعَمِلْتُ شِعْرًا وَدَفَعْتُهُ إِلَى مَنْ حَفَظَهُ الْمَلَأَحِينَ . فَلَمَّا رَكِبَ الْحَرَاقَةَ^(١) سَمِعَهُ ، وَهُوَ :

خَانَكَ الطَّرْفُ الطَّمُوحُ * أَيُّهَا الْقَلْبُ الْجَمُوحُ
لِدَوَاعِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ دُنُوٌ وَنُزُوحُ
هَلْ لِمَطْلُوبٍ بِذَنْبٍ * تَوْبَةٌ مِنْهُ تَصُوحُ
كَيْفَ إِصْلَاحُ قُلُوبٍ * إِنَّمَا مِنْ قُرُوحُ
أَحْسَنَ اللَّهُ بِنَا أَنْ الْخَطَايَا لَا تَفُوحُ^(٢)
فَإِذَا الْمُسْتَوْرُ مِنْهَا * بَيْنَ تَوْبَتِهِ نَضُوحُ^(٣)
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ عَزِيزٍ * طُوِيَتْ عَنْهُ الْكُشُوحُ
صَاحَ مِنْهُ بِرَجِيلٍ * صَانِعُ الدَّقْرِ الصَّدُوحُ
مَوْتُ بَعْضِ النَّاسِ فِي الْأَرْ * ضٍ عَلَى قَوْمٍ قُتُوحُ
سَيَصِيرُ الْمَرْءُ يَوْمًا * جَسَدًا مَا فِيهِ رُوحُ
بَيْنَ عَيْنَيَّ كُلِّ حَيٍّ * عِلْمُ الْمَوْتِ يَلُوحُ
كُنَّا فِي غَفْلَةٍ وَالْ * مَوْتُ يَغْدُو وَيُرُوحُ
لِبَنِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّذ * يَا غَبُوقُ^(٣) وَصَبُوحُ
رُحْنٌ فِي الْوَشْيِ وَأَصْبَحُ * بِنَ عَلَيْهِنَ الْمُسُوحُ

(١) الحَرَاقَةُ : ضرب من السفن الحربية الكبيرة فيها مراى نيران يرمى بها العدو في البحر . وكان منها أنواع تستعمل للزينة والرياسة والتنقل عند الخلفاء والملوك والأمراء . في أول العصر العباسي (مثل الذهبية عندنا) وهي المرادة هنا . (٢) في الديوان : « فضوح » بالفاء . (٣) الغبوق : ما شرب أو أكل آخر النهار ، ويقابله الصبح وهو ما أكل أو شرب أول النهار .

كُلُّ نَطَّاحٍ مِنَ اللَّهِ * بِرِ لَه يَوْمٌ نَطُوحُ
نُحْ عَلَى نَفْسِكَ يَا مِسْكِينُ إِنْ كُنْتَ تَتُوحُ
لَتَمُوتَنَّ وَإِنْ عُمِّرْتَ مَا عُمِّرُ تَتُوحُ

قال : فلما سمع ذلك الرشيد جعل يبكي ويتعجب ، وكان الرشيد من أغزر
الناس دموعاً في وقت الموعظة ، وأشدّهم عسفاً في وقت الغضب والغلظة . فلما
رأى الفضل بن الربيع كثرة بكائه ، أوما إلى الملاحين أن يسكتوا .

حدثني الصولي قال حدثني الحسن بن جابر كاتب الحسن بن رجاء قال :
لما حبس الرشيد أبا العتاهية دفعه إلى منجّاب ، فكان يعتف به ، فقال
أبو العتاهية :

هجا منجبا الذي
كان موكلا بحبسه

١٠ منجّاب مات يدائه * فاعجّل له بدوائه
إنّ الإمام أعلّه * ظلماً بحذ شقائه
لا تعيقن سياقه^(٢) * ما كلّ ذاك برائه^(٣)
ما شئت هذا في مخا * يل بارقات سمائه

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العتري قال حدثني أحمد بن
معاوية القرشي قال :

مدح الرشيد حين
عقد ولاية العهد
لبنيه

١٥ لما عقد الرشيد ولاية العهد لبنيه الثلاثة : الأمين ، والمأمون ، والمؤمن ،
قال أبو العتاهية :

١٧٩
٣

٢٠ رحلت عن الربيع المحيل قعودي * إلى ذي زحوف^(٤) جمّة وجنود
وراع يراعي الليل في حفظ أمة * يدافع عنها الشر غير رقود
بالوية جبريل يقدم أهلها * ورأيات نصر حوله وبؤسود

(١) في الأصول : « الحسين » وهو تحريف . (٢) أعنف الشيء : أخذه بشدة .
(٣) يريد : « برأيه » . (٤) الزحوف : جمع زحف وهو الجيش .

تَجَافَى عَنِ الدُّنْيَا وَأَيَّقَنَ أَنَّهَا * مُقَارِقَةٌ لَيْسَتْ بِدَارِ خُلُودٍ
وَشَدَّ عُرَا الْإِسْلَامِ مِنْهُ يَفْتِيَةٌ * ثَلَاثَةُ أَمْلَاحٍ وَلَاةٍ عُهُودٍ
هُمْ خَيْرُ أَوْلَادٍ ، لَهُمْ خَيْرُ وَالِدٍ * لَهُ خَيْرُ آبَاءٍ مَضَتْ وَجُدُودٍ
بَنُو الْمُصْطَفَى هَارُونَ حَوْلَ سَرِيرِهِ * نَحْيَرُ قِيَامِ حَوْلَهُ وَقُعُودٍ
تُقَلَّبُ الْحَاظُ الْمَهَابَةُ بَيْنَهُمْ * عِيُونُ ظَبَاءٍ فِي قُلُوبِ أُسُودٍ
جُدُودُهُمْ شَمْسٌ أَتَتْ فِي أَهْلَةٍ * تَبَدَّتْ لِرَأْيٍ فِي نُجُومِ سُعُودٍ
قال : فوصله الرشيد بصلته ما وصل بمثلها شاعراً قط .

ذكر ملك الروم
فالتقى من الرشيد
فاستغنى هو ،
فكتب من شعره
في مجلسه وعلى باب
مدينته

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد الأسدي إجازة قال حدثني الرياشي قال :
قدم رسول ملك الروم إلى الرشيد ، فسأل عن أبي العتاهية وأنشده شيئاً من
شعره ، وكان يحسن العربية ، فمضى إلى ملك الروم وذكره له ، فكتب ملك الروم
إليه ، وردّ رسوله يسأل الرشيد أن يوجهه بأبي العتاهية ويأخذ فيه رهائن من أراد ،
وألح في ذلك . فكلّم الرشيد أبا العتاهية في ذلك ، فاستغنى منه وأباه . وأنصل بالرشيد
أن ملك الروم أمر أن يكتب بيتان من شعر أبي العتاهية على أبواب مجالسه
وباب مدينته ، وهما :

صوت

ما اختلف الليل والنهار ولا * دارت نجوم السماء في الفلك
إلا لنقل السلطان عن ملك * قد أقضى ملكه إلى ملك

أخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا الربيع بن محمد
الختلي الوراق قال أخبرني ابن أبي العتاهية :

اقطع بعدخروجه
من الحبس فلامه
الرشيد فكتب له
شعرا معذرا
ومادحا

(١) كذا في الديوان . وفي الأصول : « خدودهم » بالتاء .
(٢) في الأصول : « ما وصل مثلها » .

أَنَّ الرِّشِيدَ لَمَّا أَطْلَقَ أَبَاهُ مِنَ الْحَبْسِ ، لَزِمَ بَيْتَهُ وَقَطَعَ النَّاسَ ؛ فَذَكَرَهُ الرِّشِيدُ
فَعُرِّفَ خَبْرَهُ ، فَقَالَ : قُولُوا لَهُ : صِرْتُ زِيرَ نِسَاءٍ وَحِلْسَ بَيْتٍ^(١) ؛ فَكُتِبَ إِلَيْهِ
أَبُو الْعَتَاهِيَةِ :

بَرِمْتُ بِالنَّاسِ وَأَخْلَافِهِمْ * فَصِرْتُ أَسْتَانِسُ بِالْوَحْدَةِ
مَا أَكْثَرَ النَّاسَ لَعَمْرِي وَمَا * أَقْلَهُمْ فِي مُنْتَهَى الْعِدَّةِ
ثُمَّ قَالَ : لَا يَنْبَغِي أَنْ يَمْضَى شَعْرٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ فِيهِ مَدْحٌ لَهُ ، فَقَرَنَ
هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ بِأَرْبَعَةِ آيَاتٍ مَدَحَهُ فِيهَا ، وَهِيَ :

صوت

عَادَلِي مِنْ ذِكْرِهَا نَصَبُ * فدموعُ الْعَيْنِ تَنْسِكُ
وَكَذَلِكَ الْحُبُّ صَاحِبُهُ * يَحْتَرِيهِ الْهَمُّ وَالْوَصَبُ
خَيْرٌ مِنْ يَرْجَى وَمَنْ يَهَبُ * مَلِكٌ دَانَتْ لَهُ الْعَرَبُ
وَحَقِيقُ أَنْ يُدَانَ لَهُ * مَنْ أَبَوْهُ لِلنَّسَبِ أَبُ

١٨٠
٣

حَدَّثَنَا الصُّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ قَالَ :

أَمْرَهُ الرِّشِيدُ أَنْ
يُعْطَهُ فَقَالَ شَعْرًا
فَبَكَى

قَالَ الرِّشِيدُ لِأَبِي : عِظْنِي ؛ فَقَالَ لَهُ : أَخَافُكَ . فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ آمِنٌ . فَأَنشَدَهُ :

لَا تَأْمَنِ الْمَوْتَ فِي طَرَفٍ وَلَا تَقِيسْ * إِذَا تَسَتَّرْتَ بِالْأَبْوَابِ وَالْحَرَسِ
وَأَعْلَمْ أَنَّ سِهَامَ الْمَوْتِ قَاصِدَةٌ * لِكُلِّ مُدْرِجٍ مِنَّا وَمُتَرِّسِ
تَرْجُو النِّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ طَرِيقَهَا * إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَبِيسِ
قَالَ : فَبَكَى الرِّشِيدُ حَتَّى بَلَ كُفَّهُ .

(١) حِلْسَ بَيْتٍ : مُلَازِمُهُ لَا يَرْحُهُ ، وَهُوَ مَا يَذُمُّ بِهِ الرَّجُلَ .

تناظر ابن أبي قنن
وابن خاقان فيه وفي
أبي نواس ، ثم
حكى ابن الضحاك
تفضله

حدثني عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال :

قال لي أحمد بن أبي قنن : تناظرت أنا والفتح بن خاقان في منزله : أيما [الرجلين]
أشعر : أبو نواس أم أبو العتاهية . فقال الفتح : أبو نواس ، وقلت : أبو العتاهية . ثم
قلت : لو وضعت أشعار العرب كلها بإزاء شعر أبي العتاهية لفضلها ، وليس بيننا خلاف
في أن له في كل قصيدة جيذاً ووسطاً وضعيفاً ، فإذا جمع جيده كان أكثر من
جيد كل مجود . [ثم] قلت له : بمن ترضى ؟ قال : بالحسين بن الضحاك . فما
أقطع كلامنا حتى دخل الحسين بن الضحاك ؛ فقلت : ما تقول في رجلين تشابرا ،
فضل أحدهما أبا نواس وفضل الآخر أبا العتاهية ؟ فقال الحسين : أم من فضل
أبا نواس على أبي العتاهية زانية ، نخجل الفتح حتى تبين ذلك فيه ، ثم لم يعاودني
في شيء من ذكرهما حتى أفرقنا .

اجتمع مع مخارق
فأزال يغنيه وهو
يشرب ويسكى ثم
كسر الآية وترهد

وقد حدثني الحسن بن محمد بهذا الخبر على خلاف ما ذكره إبراهيم بن المهدي
فيما تقدم ، فقال : حدثني هارون بن مخارق قال حدثني أبي قال :

جاءني أبو العتاهية فقال : قد عزمْتُ على أن أتزود منك يوماً تهبُّ لي ، فمتي
تنشط ؟ فقلت : متى شئت . فقال : أخاف أن تقطع بي . فقلت : والله لا فعلتُ
وإن طلبني الخليفة . فقال : يكون ذلك في غد . فقلت : أفعل . فلما كان من غدٍ
باكرني رسوله بجنته ، فأدخلني بيتاً له نظيفاً فيه فرش نظيف ، ثم دعا بمائدة عليها خبز
سميد^(١) وخل وبقل وملح وجدى مشوي^(٢) فأكلنا منه ، ثم دعا بسمك مشوي فأصبنا منه
حتى أكتفينا ، ثم دعا بخلواء فأصبنا منها وغسلنا أيدينا ، وجاءونا بقاكة وريحان وألوان

(١) السميد : الدقيق الأبيض وهو لباب الدقيق . (٢) كذا في الأصول . ويحتمل أيضاً

أن يكون « قُل » إذ هو المناسب للقام .

من الأنبذة، فقال: أَخْتَرُ مَا يَصْلُحُ لَكَ مِنْهَا؛ فَاخْتَرْتُ وَشَرِبْتُ؛ وَصَبَّ قَدَحًا ثُمَّ قَالَ:
غَنِّي فِي قَوْلِي :

أَحْمَدُ قَالَ لِي وَلَمْ يَذَرِ مَا بِي * أَتُحِبُّ الْفَدَاةَ عُتْبَةَ حَقًّا
فَغَنِّيَتْهُ، فَشَرِبَ قَدَحًا وَهُوَ يَبْكِي أَتَرْبُكَاءُ . ثُمَّ قَالَ : غَنِّي فِي قَوْلِي :
لَيْسَ لِيَنَّ لَيْسَتْ لَهُ حِيلَةٌ * مَوْجُودَةٌ خَيْرٌ مِنَ الصَّبْرِ

فَغَنِّيَتْهُ وَهُوَ يَبْكِي وَيَنْشِجُ^(١)، ثُمَّ شَرِبَ قَدَحًا آخَرَ ثُمَّ قَالَ : غَنِّي، فَدَيْتُكَ، فِي قَوْلِي :
خَلِيلِي مَالِي لَا تَزَالُ مُضَرِّتِي * تَكُونُ مَعَ الْأَقْدَارِ حَتْمًا مِنَ الْحَتْمِ

فَغَنِّيَتْهُ إِيَّاهُ . وَمَا زَالَ يَقْتَرِحُ عَلَى كُلِّ صَوْتٍ غَنِّي بِهِ فِي شِعْرِهِ فَأَغْنِيَهُ وَيَشْرَبُ وَيَبْكِي
حَتَّى صَارَ الْعَتَمَةَ . فَقَالَ : أَحِبُّ أَنْ تَصْبِرَ حَتَّى تَرَى مَا أَصْنَعُ بِخَلْسَتِ . فَأَمَرَ ابْنَهُ

وَعَلَامَهُ فَكَسَّرَا كُلَّ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا مِنَ النَّبِيدِ وَآلَتِهِ وَالْمَلَأَهُ ، ثُمَّ أَمَرَ بِإِخْرَاجِ كُلِّ
مَا فِي بَيْتِهِ مِنَ النَّبِيدِ وَآلَتِهِ، فَأَخْرَجَ جَمِيعَهُ ، فَمَا زَالَ يَكْسِرُهُ وَيَصُبُّ النَّبِيدَ وَهُوَ يَبْكِي
حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ ، ثُمَّ تَزَعَّ ثِيَابَهُ وَأَغْتَسَلَ ، ثُمَّ لَبَسَ ثِيَابًا بَيْضًا مِنْ صُوفٍ ،
ثُمَّ عَاتَقَنِي وَبَكَى ، ثُمَّ قَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبِي وَفَرَحِي مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ سَلَامَ

الْفِرَاقِ الَّذِي لَا لِقَاءَ بَعْدَهُ؛ وَجَعَلَ يَبْكِي، وَقَالَ : هَذَا آخِرُ عَهْدِي بِكَ فِي حَالِ تَعَاشُرِ
أَهْلِ الدُّنْيَا؛ فَظَنَنْتُ أَنَّهَا بَعْضُ حِمَاقَاتِهِ، فَانصرفت، وَمَا لَقِيْتُهُ زَمَانًا. ثُمَّ تَشَوَّقَتْهُ فَأَتَيْتُهُ^(٢)
فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لِي فَدَخَلْتُ، فَإِذَا هُوَ قَدْ أَخَذَ قَوْصَرَيْنِ^(٣) وَتَقَبَّ إِحْدَاهُمَا وَأَدْخَلَ
رَأْسَهُ وَيَدَيْهِ فِيهَا وَأَقَامَهَا مَقَامَ الْقَمِيصِ، وَتَقَبَّ الْآخَرَى وَأَخْرَجَ رِجْلَيْهِ مِنْهَا وَأَقَامَهَا
مَقَامَ السَّرَاوِيلِ . فَلَمَّا رَأَيْتُهُ نَسِيتُ كُلَّ مَا كَانَ عِنْدِي مِنَ الْغَمِّ عَلَيْهِ وَالْوَحْشَةَ لِعِشْرَتِهِ،

١٨١
٣

(١) نشج الباكي : غص بالبكاء في حلقه من غير انتخاب . (٢) في معاجم اللغة التي بين
أيدينا أن « تشوق » يتعدى بالحرف . فقل ما هاهنا من باب الحذف والإيصال، والأصل : « تشوقت
إليه » . (٣) القوصرة (بتشديد الراء وتخفيفها) : وعاء من قصب يرفع فيه التمر من البواري .
(٤) في الأصول : « أخرى » .

وَصَحَّكَتُ وَاللَّهِ ضَحْكًا مَا ضَحَّكَتُ مِثْلَهُ قَطُّ . فَقَالَ : مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَضْحَكُ ؟ فَقُلْتُ :
أَسْتَحْنُ اللَّهَ عَيْنَكَ ! هَذَا أَيُّ شَيْءٍ هُوَ ؟ مَنْ بَلَغَكَ عَنْهُ أَنَّهُ فَعَلَ مِثْلَ هَذَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
وَالزُّهَادِ وَالصَّحَابَةِ وَالْمُجَانِينَ ، أَنْزِعْ عَنْكَ هَذَا يَا سَيِّحِينَ الْعَيْنِ ! فَكَأَنَّهُ اسْتَحْيَا مِنِّي .
ثُمَّ بَلَغَنِي أَنَّهُ جَلَسَ حَجَّامًا ، بِفَهْدَتْ أَنْ أَرَاهُ بِتِلْكَ الْحَالِ فَلَمْ أَرَهُ . ثُمَّ مَرِضَ ، فَلَبَّغَنِي
أَنَّهُ أَشْتَهَى أَنْ أُغْنِيَهُ ، فَأَتَيْتُهُ عَائِدًا ، فَخَرَجَ إِلَى رَسُولِهِ يَقُولُ : إِنْ دَخَلْتَ إِلَى جَدِّدَتَ لِي
حَزَنًا وَتَأَقَّتْ نَفْسِي مِنْ سَمَاعِكَ إِلَى مَا قَدْ غَلِبَتْهَا عَلَيْهِ ، وَأَنَا أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهَ وَأَعْتَذِرُ
إِلَيْكَ مِنْ تَرْكِ الْإِلْتِقَاءِ ، ثُمَّ كَانَ آخِرَ عَهْدِي بِهِ .

تمنى عند موته
أن يجيئ مخارق
فيغنيه في شعره

حدثني جمحظة قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

قِيلَ لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ : مَا تَشْتَهِي ؟ فَقَالَ : أَشْتَهِي أَنْ يَجِيئَ مُخَارِقٌ فَيَضَعَ
فِيهِ عَلَيَّ أُذُنِي ثُمَّ يُغْنِيَنِي :

سَيَعْرِضُ عَن ذِكْرِي وَتُنْسَى مَوَدَّتِي * وَيَحْدُثُ بَعْدِي لِلْخَلِيلِ خَلِيلُ
إِذَا مَا انْقَضَتْ عَنِّي مِنَ الدَّهْرِ مَدَّتِي * فَإِنَّ غَنَاءَ الْبَاكِيَاتِ قَلِيلُ

وَأَخْبَرَنِي بِهِ أَبُو الْحَسَنِ الْأَسَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ [بْنِ] النَّطَّاحِ قَالَ :
قَالَ يَشْرِبُ بْنُ الْوَلِيدِ لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ : مَا تَشْتَهِي ؟ فَذَكَرَ مِثْلَ الْأَوَّلِ .

وَأَخْبَرَنِي بِهِ ابْنُ عَمَّارٍ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ أَبِي سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ : أَنَّ يَشْرَأَ
قَالَ ذَلِكَ لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ ، فَأَجَابَهُ بِهَذَا الْجَوَابِ .

آخر شعر قاله في
مرضه الذي مات
فيه

نَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ هَارُونَ بْنِ عَلِيٍّ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عَطِيَّةٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ قَالَ : آخِرُ شَعْرِ قَالَهُ أَبِي فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ :

إِلَهِي لَا تُعَذِّبْنِي فَلَانِي * مُقِرٌّ بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي
فَمَالِي حِيلَةٌ إِلَّا رَجَائِي * لِعَفْوِكَ إِنْ عَفَوْتَ وَحُسْنُ ظَنِّي

(١) أسحن الله عينه : أبكاه وأحزنه . (٢) كذا في وفيات الأعيان لابن خلكان وديوانه طبع
بيروت (ص ٢٢١) . ومدة : أجله . وفي الأصول : « ليلة » . (٣) ورد هذا الشعر في ديوانه
(ص ٢٦٢) باختلاف يسير في الرواية عما هنا .

وَكَمْ مِنْ زَلَةٍ لِي فِي الْخَطَايَا * وَأَنْتَ عَلَى ذُو فَضْلٍ وَمَنْ
إِذَا فَكَّرْتُ فِي نَدَمِي عَلَيْهَا * عَصِضْتُ أَنَامِلِي وَقَرَعْتُ سِنِّي
أَجْنُ بَزْهَرَةِ الدُّنْيَا جُنُونًا * وَأَقْطَعُ طَوْلَ عُمْرِي بِالتَّمَنِّي
وَلَوْ أَنَّي صَدَقْتُ الزُّهْدَ عَنْهَا * قَلْبْتُ لِأَهْلِهَا ظَهَرَ الْمَجْنِّ
يُظَنُّ النَّاسُ بِي خَيْرًا وَإِنِّي * لَشَرُّ الْخَلْقِ إِنْ لَمْ تَعْفُ عَنِّي

١٨٢
٣

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثني أحمد
ابن حمزة الضبي قال أخبرني أبو محمد المؤدب قال :

أمرئيه في عله
التي مات فيها أن
تندبه بشعره

قال أبو العتاهية لأبنته رقية في عله التي مات فيها : قُومِي يَا بَيْتَةَ فَأَنْدُبِي أَبَاكَ
بهذه الأبيات ؛ فقامت فندبته بقوله :

١٠

لَعِبَ الْبَلَى بِمَعَالِي وَرُسُومِي * وَقُيرَتْ حَيَاتِي تَحْتَ رَذَمِ هُمُومِي
لَزِمَ الْبَلَى جِسْمِي فَأَوْهَنَ قُوَّتِي * إِنَّ الْبَلَى لِمَوْكَلٌ يَلْزُومِي

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا محمد بن داود بن الجراح قال
حدثني علي بن محمد قال حدثني محارق المغني قال :

تاريخ وفاته ومدفنه

توفي أبو العتاهية، وإبراهيم الموصلي^(١)، وأبو عمرو الشيباني عبد السلام في يوم
واحد في خلافة المأمون، وذلك في سنة ثلاث عشرة ومائتين .

١٥

٢٠

(١) كذا في أكثر الأصول . وظاهر الكلام أن عبد السلام اسم لأبي عمرو الشيباني، وهو غير صحيح؛
فإن أبا عمرو الشيباني الذي توفي في اليوم الذي توفي فيه أبو العتاهية اسمه إسحاق بن مرار (وزان كتاب)
وهو من رمادة الكوفة، ونزل إلى بغداد وجاور شيان للتأديب فيها فنسب إليها، وكان من الأئمة الأعلام
في اللغة والشعر . وفي ٥ : «وعبد السلام» بزيادة وار العطف، وهو ما يفيد أنه اسم لشخص آخر ذكر
في وفيات هذه السنة . وقد بحثنا في كتب التاريخ والتراجم عن توفوا في سنة ٢١٣ فلم نشر فهم على من
تسمى بعبد السلام . وفي نسخة ١ : «أبو عمرو الشيباني ... السلام» . والظاهر أن الياس في «أ» وكلمة
«عبد» في باقي الأصول أصله «بمدينة» . ومدينة السلام هي بغداد . ويؤيد هذا ما ورد في وفيات
الأعيان في ترجمة أبي عمرو الشيباني من قوله : «... مات إسحاق بن مرار في اليوم الذي مات فيه
أبو العتاهية وإبراهيم التميمي الموصلي سنة ثلاث عشرة ومائتين ببغداد» .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرُويَّة عن أحمد بن يوسف عن أحمد
ابن الخليل عن إسماعيل بن أبي قُتيبة قال :

مات أبو العتاهية ، ورَاشِدُ الحَنَاق ، وهشيمة الخمارة في يوم واحد سنة تسع ومائتين .
وذكر الحارث بن أبي أسامة عن محمد بن سعد كاتب الواقدي : أن أبا العتاهية
مات في يوم الاثنين لثمان خلون من جمادى الأولى سنة إحدى عشرة ومائتين ، ودُفِنَ
حِبالَ قنطرة الزياتين في الجانب الغربي ببغداد .

أخبرني الصُّولي عن محمد بن موسى عن أبي محمد الشَّيباني عن محمد بن
أبي العتاهية : أن أباه توفي سنة عشر ومائتين .

الشعر الذي أمر
أن يكتب على قبره

أخبرني الصُّولي قال حدثني محمد بن موسى عن محمد بن القاسم عن إبراهيم
ابن عبد الله بن الحنيد عن إسماعيل بن عبد الله بن شبيب قال :

أمر أبو العتاهية أن يكتب على قبره :

أُذِنَ حَيَّ تَسْمَعِي * اِسْمَعِي ثُمَّ عِي وَعِي
أَنَا رَهْنٌ بِمَضْجَعِي * فَأَحْذَرِي مِثْلَ مَضْجَعِي
عِشْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً * أَمَاتَنِي لِمَضْجَعِي
كَمْ تَرَى الْحَيَّ ثَابِتًا * فِي دِيَارِ السَّرْعَزَعِ
لَيْسَ زَادُ سِوَى التُّقَى * نَفْذِي مِنْهُ أَوْ دَعِي

رثاه ابنه بشعر

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال :
لما مات أبو العتاهية رثاه ابنه محمد بن أبي العتاهية فقال :

(١) في الديوان بدل هذا البيت والذي يليه بيت واحد ، وهو .

عِشْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً * فِي دِيَارِ السَّرْعَزَعِ

يا أبا ضَمِّكَ السَّرى * وطوى الموتُ أَجَمَّكَ
لِيتَنى بِيومٍ مِتَّ صِرَ * تُ إلى حُفْرَةٍ مَعَكَ
رَحِمَ اللهُ مَصْرَعَكَ * بَرَدَ اللهُ مَضْجَكَ

أخبرني الحسن قال حدثني أحمد بن زهير قال :

أنكر ابنه أنه أوصى
أن يكتب شعر
على قبره

قال محمد بن أبي العتاهية : لَقِيتُ محمد بن أبي محمد الزَّيْدِيَّ ^(١) فقال : أَنشِدْنِي
الْأَبْيَاتَ الَّتِي أَوْصَى أَبُوكَ أَنْ تُكْتَبَ عَلَى قَبْرِهِ ؛ فَأَنْشَأْتُ أَقُولُ لَهُ :

كَذَبْتَ عَلَى أَخِيكَ فِي مَمَاتِهِ * وَكَمْ كَذِبَ فِشَاكَ فِي حَيَاتِهِ
وَأَشْكَبُ مَا تَكُونُ عَلَى صَدِيقِي * كَذَبْتَ عَلَيْهِ حَيًّا فِي مَمَاتِهِ

١٨٣
٣

نَحْجِلُ وَأَنْصَرِفُ . قَالَ : وَالنَّاسُ يَقُولُونَ : إِنَّهُ أَوْصَى أَنْ يُكْتَبَ عَلَى قَبْرِهِ
شَعْرُهُ ، وَكَانَ أَبْنُهُ يُنْكِرُ ذَلِكَ .

وَذَكَرَ هَارُونَ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْفَضْلِ أَنَّهُ قَرَأَ الْأَبْيَاتَ
الْعَيْنِيَّةَ الَّتِي أَوَّلَهَا :

* أَذْنٌ حَتَّى تَسْمَعِي *

عَلَى حَجَرٍ عِنْدَ قَبْرِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ .

وَلَمْ أَذْكُرْ هَاهُنَا مَعَ أَخْبَارِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ أَخْبَارَهُ مَعَ عُتْبَةَ ، وَهِيَ مِنْ أَكْثَرِ أَخْبَارِهِ ؛
لَأَنَّهَا طَوِيلَةٌ ، وَفِيهَا أَغَانٍ كَثِيرَةٌ ، وَقَدْ طَالَتْ أَخْبَارُهُ هَاهُنَا فَأَفْرَدْتُهَا .

(١) فِي الْأَصُولِ : « الزَّيْدِي » . وَالنَّصُوبُ عَنْ كِتَابِ الْأَنْسَابِ لِلِسَمْعَانِيِّ .

أخبار فريدة

أخبار فريدة
الكبرى وثلاثها
ومصيرها

بعض الشعر الذي
لها فيه صنعة

قال مؤلف هذا الكتاب : هما اثنتان مُحِسَّتَانِ لَهَا صَنَعَةٌ تُسَمَّيَانِ بِفَرِيدَةٍ .
فأما إحداهما ، وهى الكبرى ، فكانت مُوَلَّدَةً نَشَأَتْ بِالْحِجَازِ ، ثُمَّ وَقَعَتْ إِلَى آلِ
الرَّبِيعِ ، فَعَلِمَتِ الْغِنَاءَ فِي دُورِهِمْ ، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى الْبَرَامِكَةِ . فَلَمَّا قُتِلَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى
وَنَكَبُوا هَرَبَتْ ، وَطَلَبَهَا الرَّشِيدُ فَلَمْ يَجِدْهَا ، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى الْأَمِينِ ، فَلَمَّا قُتِلَ خَرَجَتْ ،
فَتَرَوَّجَهَا الْهَيْثَمُ بْنُ مُسْلِمٍ ^(١) فَوَلَدَتْ لَهُ ابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ ، ثُمَّ مَاتَ عَنْهَا ، فَتَرَوَّجَهَا السَّنْدِيُّ بْنُ
الْحَرَّشِيِّ ^(٢) وَمَاتَ عَنْهُ . وَلَهَا صَنَعَةٌ جَيِّدَةٌ ، مِنْهَا فِي شَعْرِ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ :

صوت

وَيَحْ سَلَمَى لَوْ تَرَانِي * لَعَنَّا مَا عَنَانِي
وَاقْفَا فِي الدَّارِ أَبْيَكِي * عَاشِقًا حُورَ الْغَوَانِي

وَلَحْنُهَا فِيهِ خَفِيفٌ رَمَلٍ .

وَمِنْ صَنَعَتِهَا :

صوت

أَلَا أَيُّهَا الرِّكْبُ النَّيَامُ أَلَا هُبُوا * نُسَائِلُكُمْ هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلُ الْحُبَّ ^(٣)
أَلَا رَبُّ رَكْبٍ قَدْ وَفَّقَتْ مَطِيئُهُمْ * عَلَيْكَ وَلَوْلَا أَنْتِ لَمْ يَقِفِ الرِّكْبُ
لَحْنُهَا فِيهِ ثَانِي ثَقِيلٌ . وَفِيهِ لِابْنِ جَامِعٍ خَفِيفٌ رَمَلٍ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى .

(١) كذا في ب ، س . وفي سائر النسخ : « سلم » . (٢) كذا في الطبري
(ص ٦٨٠ و ٧٣٤ و ٨٥٥ و ٨٥٦ من القسم الثالث) وهو أحد رجالات الرشيد والمأمون .
وفي الأصول : « الجرشي » بالميم . (٣) الرواية المشهورة لهذين البيتين :

أَلَا أَيُّهَا النَّوَامُ وَيَحْكُمُ هُبُوا * نَسَائِلُكُمْ هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلُ الْحُبَّ
أَلَا رَبُّ رَكْبٍ قَدْ دَفَعَتْ وَجْفَهُمْ * إِلَيْكَ وَلَوْلَا أَنْتِ لَمْ يَوْجِفِ الرِّكْبُ

فحدثني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الخليل بن أسيد قال حدثني العمري
قال حدثني المهيم بن عدي قال :

سأل صالح بن
حسان المهيم بن
عدي عن بيت
نصفه بسوى
والآخر حضري
ثم ذكره

قال صالح بن حسان يوماً : ما نصف بيت كأنه أعرابي في شملة ، والنصف
الآخر كأنه مخنث مفكك ؟ قلت : لا أدري . فقال : قد أجلتك حولاً . فقلت :
لو أجلتني عشرة أحوال ما عرفته . فقال : آوه ! أف لك ! قد كنت أحسبك أجود
ههنا مما أرى . فقلت : فما هو الآن ؟ قال : قول جميل :
* ألا أيها الركب النيام ألا هبوا *

هذا كلام أعرابي ، ثم قال :

* أمائلكم هل يقتل الرجل الحب *

كأنه والله من مخني العقيق .

وأما فريدة الأخرى فهي التي أرى بل لا أشك في أن الحسن المختار لها ؛
لأن إسحاق اختار هذه المائة الصوت للوائق ، فاختار فيها لمستم لحناً ، ولأبي دلف
لحناً ، ولسليم بن سلام لحناً ، ولرياض جارية أبي حماد لحناً . وكانت فريدة أثيرة
عند اللوائق وحظية لديه جداً ، فاختار لها هذا الصوت ، لمكانها من اللوائق ، ولأنها
ليست دون من اختار له من نظرائها .

أخبار فريدة وهي
المحبة دون فريدة
الكبرى

أخبرني الصولي قال حدثنا الحسين بن يحيى عن ريق : أنها اجتمعت هي
وخشف الواضحة يوماً ، فتذاكرتا أحسن ما سمعناه من المغنيات ؛ فقالت ريق :
شارية أحسنهن غناءً ومتم ، وقالت خشف : عريب وفريدة ؛ ثم اجتمعتا على
تساويهن ، وتقديم متم في الصنعة ، وعريب في الغزارة والكثرة ، وشارية وفريدة
في الطيب وإحكام الغناء .

قدمت هي وشارية
في الطيب وإحكام
الغناء

أهداها ابن بانة
لوائق

حدَّثني بِحَفْظَةٍ قال حدثني أبو عبد الله المشامي قال :

كانت فريدة جارية لوائق لعمر بن بانة، وهو أهداها إلى اللوائق، وكانت من الموصوفات المحسنات، ورُبِّيت عند عمرو بن بانة مع صاحبة لها اسمها « خَل »، وكانت حسنة الوجه، حسنة الغناء، حادة الفطنة والفهم .

سألت ابن بانة عن
صاحبة لها بالإشارة

قال المشامي فحدثني عمرو بن بانة قال : غَنَّتِ اللوائق :

قَلْبٌ حَلَا فَأَقْبَلِي مَعْدِرَتِي * مَا كَذَا يَجْزِي مُحِبًّا مِنْ أَحَبِّ^(١)

فقال لي : تَقَدَّمْ إِلَى السَّارَةِ فَأَلْقِهِ عَلَى فَرِيدَةٍ ، فَأَلْقَيْتُهُ عَلَيْهَا ، فَقَالَتْ : هُوَ حِلٌّ^(٢) أَوْ خِلٌّ كَيْفَ هُوَ ؟ فَعَلِمْتُ أَنَّهَا سَأَلَتْنِي عَنْ صَاحِبَتِهَا فِي خَفَاءٍ مِنَ اللوائق .

تزوجها المتوكل
ثم ضربها حتى غنت

ولما تزوجها المتوكل أرادها على الغناء ، فَأَبَتْ أَنْ تُغَنِّيَ وَفَاءً لِللوائق ، فَأَقَامَ عَلَى رَأْسِهَا خَادِمًا وَأَمَرَهُ أَنْ يَضْرِبَ رَأْسَهَا أَبَدًا أَوْ تُغَنِّيَ ، فَأَنْدَفَعَتْ وَغَنَّتْ :

فَلَا تَبْعُدُ فِكْلُ قَتَّى سِيَاتِي * عَلَيْهِ الْمَوْتُ يَطْرُقُ أَوْ يَغَادِي^(٣)

نقل ابن بسخر
قصة لها مع اللوائق
وغیره من جعفر
المتوكل

أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال حدثني محمد بن الحارث بن بسخر قال :

كانت لي نوبة في خدمة اللوائق في كل جمعة، إذا حضرت رَكِبْتُ إِلَى الدَّارِ ، فَإِنْ نَشِطَ إِلَى الشُّرْبِ أَقَمْتُ عِنْدَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَنْشِطْ أَنْصَرَفْتُ . وَكَانَ رَمْتَنَا أَلَّا يَحْضُرَ أَحَدٌ مِنَّا إِلَّا فِي يَوْمِ نَوْبَتِهِ . فَلَئِنْ لَفَى مَتَرِي فِي غَيْرِ يَوْمِ نَوْبَتِي إِذَا رُمِلَ الْخَلِيفَةُ قَدْ هَجَمُوا عَلَيَّ وَقَالُوا لِي : أَحْضَرُ . فَقُلْتُ : أَلَيْخِرُ ؟ قَالُوا : خَيْر . فَقُلْتُ : إِنَّ هَذَا يَوْمٌ لَمْ يُحْضَرْنِي فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَطُّ ، وَلَعَلَّكُمْ غَلِطْتُمْ . فَقَالُوا : اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ ، لَا تُطْلُ

(١) كذا في ترجمة عمر بن أبي ربيعة الواردة في هذا الكتاب (ج ١ ص ١٣٤ من هذه الطبعة) .

وفي الأصول هنا : « خلا » بالخاء المعجمة . (٢) في الأصول : « خَل » بالخاء المعجمة

والياء في آخره . (٣) لا تبعد : لانهلك .

- وبادري؛ فقد أمرنا ألا تدعك تستقر على الأرض . فداخلى فزع شديد؛ وخفت أن يكون ساج قد سعى بي، أو ليّة قد حدثت في رأى الخليفة على؛ فتقدمت بما أردت وركبت حتى وافيت النار؛ فذهبت لأدخل على رثنى من حيث كنت أدخل، ففُتعت، وأخذ بيدي الخدم فأدخلوني وعدلوا بي إلى ممزات لا أعرفها، فزاد ذلك في جزعى وغمى . ثم لم يزل الخدم يسلموننى من خديم الى خدم حتى أفضيت إلى دار مفروشة الصحن، ملبسة الحيطان بالوشى المنسوج بالذهب، ثم أفضيت إلى رواق أرضه وحيطانه ملبسة بمثل ذلك، وإذا الواثق في صدره على سرير مرصع بالجوهر وعليه ثياب منسوجة بالذهب، وإلى جانبه فريدة جاريته، عليها مثل ثيابه وفي حجرها عود . فلما رآنى قال : جودت والله يا محمد إلينا . فقبلت الأرض ثم قلت : يا أمير المؤمنين خيراً ! قال : خيراً، أما ترانا ! طلبت والله ثالثاً يؤنسنا فلم أر أحق بذلك منك، فبحياتى بأدرك كل شيئاً وبأدرك إلينا . فقلت : قد والله ياسيدى أكلت وشربت أيضاً . قال : فأجلس فجلس، وقال : ها تولى محمد رطلاً فى قدح، فأحضرت ذلك، وأندفت فريدة تغنى :

- أهايك إجلالاً وما بك قدرة * على ولكن ملء عين حبيبها
وما هجرتك النفس يا ليل أنها * قلتيك ولا أن قل منك نصيبها^(٤)

بغناءت والله بالسحر، وجعل الواثق يحاذيها، وفي خلال ذلك تغنى الصوت بعد الصوت، وأغنى أنا فى خلال غنائها، فترلنا أحسن ما مر لأحد . فلما لكذلك أذرفع

- (١) فى جميع الأصول : « مبرات » بالباء، وهو تحريف . (٢) جودت هنا : أسرعت . قال فى اللسان : « يقال : جود فى عدوه تجويداً » . (٣) فى ب، ص : « خيراً ما ترى أنا طلبت ... » . (٤) ورد هذا البيت فى شرح ديوان حماسة أبى تمام (ص ٩٨ طبع أوروبا) هكذا :
وما هجرتك النفس أنك عندها * قليل ولكن قل منك نصيبها

رَجَلَهُ فَضْرَبَ بِهَا صَدْرَ فَرِيدَةٍ ضَرْبَةً تَدْحَرَجَتْ مِنْهَا مِنْ أَعْلَى السَّرِيرِ إِلَى الْأَرْضِ
وَتَفَتَّتَ عُوْدُهَا وَصَرَّتْ تَعْدُو وَتَصْبِيحٌ، وَبَقِيْتُ أَنَا كَالْمَتْرُوعِ الرُّوحِ؛ وَلَمْ أَشْكُ فِي أَنَّ
عَيْنَهُ وَقَعَتْ عَلَى^(١) وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَنَظَرْتُ إِلَيَّ؛ فَأَطْرَقَ سَاعَةً إِلَى الْأَرْضِ مَتَحِيْرًا
وَأَطْرَقْتُ أَتَوَقَّعُ ضَرْبَ الْعُنُقِ. فَإِنِّي لَكَذَلِكَ إِذْ قَالَ لِي : يَا مُحَمَّدُ، فَوُثِّبْتُ . فَقَالَ :
وَيَحْكُ ! أَرَأَيْتَ أَغْرَبَ مِمَّا تَهَيَّأْنَا عَلَيْنَا ! فَقُلْتُ : يَا سَيِّدِي ، السَّاعَةَ وَاللَّهِ تَخْرُجُ رُوحِي ،
فَعَلَى مَنْ أَصَابْنَا بِالْعَيْنِ لَعْنَةُ اللَّهِ ! فَمَا كَانَ السَّبَبُ ؟ أَلِذَّنْبِ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ ! وَلَكِنْ
فَكَّرْتُ أَنَّ جَعْفَرًا يَقْعُدُ هَذَا الْمَقْعَدَ وَيَقْعُدُ مَعَهَا كَمَا هِيَ قَاعِدَةٌ مَعِي ، فَلَمْ أَطِيقِ الصَّبْرَ
وَخَافَرَنِي مَا أَخْرَجَنِي إِلَى مَا رَأَيْتُ . فَسُرَى عَنِّي وَقُلْتُ : بَلْ يَقْتُلُ اللَّهُ جَعْفَرًا ، وَيُجِئَا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبَدًا ، وَقَبِلْتُ الْأَرْضَ وَقُلْتُ : يَا سَيِّدِي اللَّهُ اللَّهُ ! إِرْحَمْهَا وَمُرْ بِرَدِّهَا .
فَقَالَ لِبَعْضِ الْخَدَمِ الْوَقُوفِ : مَنْ يَجِيءُ بِهَا ؟ فَلَمْ يَكُنْ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ خَرَجَتْ وَفِي يَدَيْهَا
عُوْدُهَا وَعَلَيْهَا غَيْرُ الثِّيَابِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا . فَلَمَّا رَأَاهَا جَذِبَهَا وَطَاقَهَا ، فَبَكَتْ وَجَعَلَ
هُوَ يَبْكِي ، وَأَنْدَفَعْتُ أَنَا فِي الْبَكَاءِ . فَقَالَتْ : مَا ذَنْبِي يَا مَوْلَايَ يَا سَيِّدِي ؟ وَبِأَيِّ شَيْءٍ
أَسْتَوْجِبْتُ هَذَا ؟ فَأَعَادَ عَلَيْهَا مَا قَالَهُ لِي وَهُوَ يَبْكِي وَهِيَ تَبْكِي . فَقَالَتْ : سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا ضَرْبَتَ عُنُقِي السَّاعَةَ وَأَرْحَتَنِي مِنَ الْفِكْرِ فِي هَذَا ، وَأَرْحَتَ قَلْبَكَ
مِنْ الِهْتِمَامِ ، وَجَعَلْتَ تَبْكِي وَيَبْكِي ، ثُمَّ مَسَحَا أَعْيُنَهُمَا وَرَجَعْتُ إِلَى مَكَانِهَا ؛ وَأَوْمَأَ إِلَى
خَدَمِ الْوُقُوفِ بِشَيْءٍ لَا أَعْرِفُهُ ، فَمَضَوْا وَأَحْضَرُوا أَكْياسًا فِيهَا عَيْنٌ وَوَرَقٌ^(٢) ، وَرَزَمَافِيهَا
ثِيَابٌ كَثِيرَةٌ ، وَجَاءَ خَادِمٌ بِدُرُجٍ فَفَتَحَهُ وَأَخْرَجَ مِنْهُ عِقْدًا مَا رَأَيْتُ قَطُّ مِثْلَ جَوْهَرٍ
كَانَ فِيهِ ، فَالْبَسَهَا إِيَّاهُ ، وَأَخْضَرَتْ بَدْرَةً فِيهَا عَشْرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ بَخَعِلَتْ بَيْنَ يَدَيِ
وَنَحْصَةٍ تُحَوِّي فِيهَا ثِيَابٌ ، وَعُدْنَا إِلَى أَمْرِنَا وَإِلَى أَحْسَنِ مَمَّا كُنَّا ؛ فَلَمْ تَزَلْ كَذَلِكَ

(١) فِي الْأَصُولِ : « وَقَعَتْ إِلَى » ، عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّحْرِيفُ فِي الْفِعْلِ وَأَنَّ أَوَّلَهُ : « رَفَعَتْ

إِلَى » . (٢) الْعَيْنُ : الذَّهَبُ الْمَضْرُوبُ وَهُوَ الدَّنَاتِيرُ . وَالْوَرَقُ : الدَّرَاهِمُ الْمَضْرُوبَةُ مِنَ الْفِضَّةِ .

قصتها مع المتوكل
بعد الواتق

إلى الليل، ثم تفرقنا . وضرب الدهر ضربه ^(١) وتقلد المتوكل . فوالله إني لفي منزلي
بعد يوم نوبتي إذ هم على رسل الخليفة، فإمهلوني حتى ركبتي وصرت إلى الدار،
فأدخلت والله الحجرة بعينها ، وإذا المتوكل في الموضع الذي كان فيه الواتق على السرير
بعينه وإلى جانبه فريده . فلما رآني قال : ويحك ! أما ترى ما أنا فيه من هذه !
أنا منذ غنوة أطالها بأن تفتني فتأبى ذلك ! فقلت لها : يا سبحان الله ! أتخالفين
سيدك وسيدنا وسيد البشر ! بحياته غني ! فعرفت والله ثم أندفعت غني :
مقيم ^(٢) بالمجازة من قنوني ^(٣) * وأهلك ^(٤) بالأجيفر ^(٥) فالشماد
فلا تبعد فكل قتي سيأتي * عليه الموت يطرق أو يغادي

ثم ضربت بالعود الأرض، ثم رمت بنفسها عن السرير ومرت تعدو وهي تصيح :
واسيداه ! فقال لي : ويحك ! ما هذا ؟ فقلت : لا أدري والله ياسيدي . فقال :
فأترى ؟ فقلت : أرى أن أنصرف أنا وتحضر هذه ومعها غيرها ؛ فإن الأمر
يؤول إلى ما يريد أمير المؤمنين . قال : فأنصرف في حفظ الله ! فأنصرف ولم أدور
ما كانت القصة .

١٨٦
٣

أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الملك قال :
سمعت فريده تقي :

ملح محمد بن
عبد الملك غناءها

أخلاي بي شجسو وليس بكم شجسو * وكل أمري مما يصاحبه خلو
أذاب الهوى لحي وجسمي ومفصيل * فلم يبق إلا الروح والجسد التضرع
فأسمعت قبله ولا بعده غناء أحسن منه .

(١) يقال : ضرب الدهر ضربه ومن ضربانه ، وضرب الدهر ضربه ومن ضربه أي مرة من مروره
وذهب بفضه . (٢) المجازة : منزل من منازل طريق مكة بين ماوية وينسوعة . (٣) قنوني : راد
من أودية السراة يصب إلى البحر في أوائل أرض اليمن من جهة مكة . (٤) الأجيفر : موضع في أسفل
السبعان من بلاد قيس . وقال الأصمعي : هو لبني أسد . (٥) التمام : موضع في ديار بني تميم قرب المزوت .

الشعر لأبي العتاهية ، والغناء لإبراهيم ثَقِيلُ أول مطلق في مجرى الوسطى
عن الهشامى ، وله أيضا فيه خفيفٌ ثَقِيلٌ بالسبابة والبصير عن ابن المكي . وفيه
لعمر بن بانه رملٌ بالوسطى من مجموع أغانيه ، وفيه لعريبٌ خفيفٌ ثَقِيلٌ آخرٌ
صحيحٌ في غنائها من جمع ابن المعتز وعلى بن يحيى . وتما هذه الأبيات :

وما من حُبٍّ نال ممن يُحِبُّ * هوى صادقاً إلا سيدخله زهو

— وفيها كلها غناء مفترقُ الألحان في أبياته ^(١) —

يُليْتُ وكان المَرْحُ بدءَ يَلِيَّتِي * فَأَحْبَبْتُ جهلاً والبلايا لها بدو

وعَلَّقْتُ مَنْ يَزْهُو على تَجَبُّرٍ * وإني في كلِّ الحِصَالِ له كُفُو

صوت

من المائة المختارة من رواية بحظة عن أصحابه :

باتت هُمُومِي تَسْرِى طوارقها * أَكْفُ عيني والدمعُ ساقطها

لَمَّا أتاها مِنَ اليقين ولم * تَكُنْ تراه يُسَلِّمُ طارقها

الشعر لأمية بن أبي الصلت ، والغناء للهذلي خفيفٌ ثَقِيلُ أول بالوسطى .

وفيه لابن مُحَرِّزٍ لحنان : هَزَجٌ وثَقِيلُ أول بالوسطى عن الهشامى وحبش . وذكر

يونس : أن فيه لابن مُحَرِّزٍ لحنًا واحدًا مجنَّسًا .

(١) وردت هذه الجملة في الأصول هكذا : « وفيها كلها غناء مفترق في أبياته الألحان » . وكان

ينبغي أن تكون هذه الجملة عقب الأبيات .

ذكر أمية بن أبي الصلت ونسبه وخبره

وَأَسْمُ أَبِي الصَّلْتِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ربيعة بن عَوْف بن عُقْلَةَ بن عَتَرَةَ بن قَيْسٍ^(١)، وهو
ثَقِيفُ بن مُنَبِّه بن بَكْر بن هَوَازِنَ. هَكَذَا يَقُولُ مَنْ نَسَبَهُمْ إِلَى قَيْسٍ^(٢)، وَقَدْ شُيِّحَ ذَلِكَ
فِي خَبَرِ طَرِيحٍ^(٣). وَأُمُّ أُمِيَّةَ بن أَبِي الصَّلْتِ رُقَيْةُ بنت عبد شمس بن عبد مناف.

نسبه من قبل أبويه

وكان أبو الصلت شاعراً، وهو الذي يقول في مدح سيف بن ذي يزن :
لِيَطْلُبَ الثَّارَ أَمْثَالُ ابْنِ ذِي يَزْنَ * إِذْ صَارَ فِي الْبَحْرِ لِلْأَمْدَاءِ أَحْوالاً^(٤)
وقد كُتِبَ خبر ذلك في موضعه .

وكان له أربعة بنين : عمرو وربيعه ووهب والقاسم . وكان القاسم شاعراً، وهو
الذي يقول — أَنَشِدْنِيهِ الْأَخْفَشُ وَغَيْرُهُ عَنْ ثَعْلَبٍ ، وَذَكَرَ الزُّبَيْرُ أَنَّهَا لِأُمِيَّةَ — :

أولاد أمية

صوت

١٨٧
٣

قَوْمٌ إِذَا نَزَلَ الْغَرِيبُ بَدَارِهِمْ * رَدُّوهُ رَبَّ صَوَاهِلٍ وَقِيَانٍ
لَا يَنْكُتُونَ الْأَرْضَ عِنْدَ سُؤَالِهِمْ * لَتَلْمِسَ الْعِلَّاتُ بِالْعِيدَانِ
يَمْدَحُ عَبْدَ اللَّهِ بن جُدْعَانَ بِهَا ، وَأَوَّلُهَا :

قَوْمِي ثَقِيفٌ إِنْ سَأَلْتَ وَأَسْرَقِي * وَبِهِمْ أَدَافِعُ رُكْنٍ مَنْ عَادَانِي
غَنَاهُ الْغَرِيضُ ، وَلَحْنُهُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبَيْتِصَرِ . وَلَا بِنَ مُحَمَّدٍ زَيْدٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ
بِالْوَسْطَى ، عَنْ الْمَشَاشِيِّ جَمِيعاً .

- (١) فِي كِتَابِ الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ : « غَيْرَةٌ » . وَغَيْرَةٌ (وَزَانُ غَنِيَّةٍ) : اسْمُ قَبِيلَةٍ أَيْضاً . (٢) يَرِيدُ
قَيْسَ عِيلَانَ وَهُوَ الْجَدُّ الْأَعْلَى لِهَوَازِنَ ؛ لِأَنَّ هَوَازِنَ هُوَ ابْنُ مَنْصُورٍ بِنِ عِكْرَمَةَ بِنِ خَصْفَةَ بِنِ قَيْسِ عِيلَانَ .
(٣) سَنَاتِي أَخْبَارَ طَرِيحٍ فِي هَذَا الْجُزْءِ (ص ٢٠٢) . (٤) فِي الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ :
لَنْ يَطْلُبَ الْوَرَاثَةَ ابْنُ ذِي يَزْنَ * لَجِجَ فِي الْبَحْرِ لِلْأَمْدَاءِ أَحْوالاً
وَفِي شُعْرَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ : * فِي الْبَحْرِ خَيْمٌ لِلْأَمْدَاءِ أَحْوالاً *
وَفِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ : * فِي الْبَحْرِ رَيْمٌ لِلْأَمْدَاءِ أَحْوالاً *
(٥) فِي الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ : « الْحَرِيبُ » بِالْخَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَهُوَ الَّذِي سَلَبَ مَالَهُ .

وكان ربيعة أبنته شاعرا ، وهو الذي يقول :

وإنَّ يَكُ حَيًّا مِنْ إِيَادٍ فَإِنَّا * وَقَيْسًا سَوَاءُ مَا بَقِينَا وَمَا بَقُوا^(١)
ونحن خيار الناس طرأ بطانة * لِقَيْسٍ وَهُمْ خَيْرٌ لَنَا إِنْ هُمْ بَقُوا^(٢)

أخبرني إبراهيم بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم قال :

كان أمية بن أبي الصلت قد قرأ كتاب الله عز وجل الأول ، فكان يأتي في شعره

بأشياء لا تعرفها العرب ، فمنها قوله :

* قَمَرٌ وَسَاهُورٌ يَسْلُ وَيَعْمَدُ^(٣) *

وكان يسمي الله عز وجل في شعره السِّلْطِيطَ ، فقال :

* وَالسِّلْطِيطُ^(٤) فَوْقَ الْأَرْضِ مُقْتَدِرٌ *

وسماه في موضع آخر التغرور فقال : « وأيدته التغرور » . وقال ابن قتيبة : وعلمناؤنا

لا يحتجون بشئ من شعره لهذه العلة .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال :

(١) كذا في الأصول . (٢) كذا في الأصول . وفيه الإيلاء وهو تكرار القافية لفظا ومعنى ،

وهو عيب . (٣) هذا عجز بيت وصدره :

* لَا تَقْصُ فِيهِ غَيْرَ أَنْ خَيْثُهُ *

والساهور فيما يذكر أهل الكتاب : غلاف القمر يدخل فيه إذا كسف . (٤) هكذا في الأصول .

وهذه الصيغة لا يترن بها الشطر . وقد ورد البيت كاملا في اللسان (مادة سلط) هكذا :

إِنَّ الْأَقَامَ رَعَايَا اللَّهِ كُلَّهُمْ * هُوَ السِّلْطِيطُ فَوْقَ الْأَرْضِ مُسْطَر

قال ابن جني : هو القاهر ، من السلاطة . قال : ويروى السِّلْطِيطُ (بكسر السين) وكلاهما شاذ .

قال صاحب التهذيب : سِلْطِيطُ جاء في شعر أمية بمعنى المسلط ، قال : ولا أدري ما حقيقته . وورد

في الشعر والشعراء : « السِّلْطِيطُ » . وفي القاموس : « والسِّلْطِيطُ » بالكسر : المسلط ، ثم قال شارحه : « هكذا

في سائر أصول القاموس ، والصواب السِّلْطِيطُ كما في العباب ، وقد وجد هكذا أيضا في بعض النسخ على

الهامش ، وهو صحيح . ويروى السِّلْطِيطُ بفتح السين وبكسرهما ... وبكل هذا يروى شعر أمية ... الخ » .

(٥) عبارة ابن قتيبة في الشعر والشعراء : « وأبدت الثرورا » يريد التثرر . وهذه أشياء منكزة ،

وعلمناؤنا لا يرون شعره حجة في اللغة » .

كان يستعمل
في شعره كلمات
غريبة

هو أشعر ثقيف
بل أشعر الناس

قال أبو عبيدة : اتفقت العرب على أن أشعر أهل المدين أهل يثرب ثم عبد القيس ثم تقيف ، وأن أشعر تقيف أمية بن أبي الصلت .

أخبرنا الحريري قال حدثنا الزبير قال :

قال يحيى بن محمد : قال الكشي : أمية أشعر الناس ، قال كما قلنا ولم نقل كما قال .

قال الزبير وحدثني عمي مصعب عن مصعب بن عثمان قال :

تعبد وآتمس الدين وطمع في النبوة

كان أمية بن أبي الصلت قد نظر في الكتب وقراها ، وليس المسوح تعبدًا ، وكان ممن ذكر إبراهيم وإسماعيل والحنيفة ، وحزم الخمر وشك في الأوثان ، وكان محققًا ، وآتمس الدين وطمع في النبوة ، لأنه قرأ في الكتب أن نبيًا يبعث من العرب ، فكان يرجو أن يكونه . قال : فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم قيل له : هذا الذي كنت تستريث وتقول فيه ، فحسده عدو الله وقال : إنما كنت أرجو أن أكونه ، فأنزل الله فيه عز وجل : ﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا ﴾ . قال : وهو الذي يقول :

كل دين يوم القيامة عند الله إلا دين الحنيفة زور

قال الزبير وحدثني يحيى بن محمد قال : كان أمية يحترض قريشًا بعد وقعة بدر ، وكان يرثي من قتل من قريش في وقعة بدر ، فمن ذلك قوله :
ماذا يبذر والعقد * قل من مرآزية بحاجج^(٤)

كان يحترض قريشًا بعد بدر

(١) في > : « ومأم محققا » . (٢) في جميع الأصول : « أنت يكون هو » .

(٣) تستريث : تنبئ . (٤) العققل : كتيب رمل يدير . ومرآزية : جمع مرزبان ،

وهو الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك ، وهو معرب وأصله فارسي . وبحاجج : جمع جحجج ، وهو السيد المسارع في المكارم .

وقال : وهي قصيدة نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رواياتها . ويقال :
إن أمية قديم على أهل مكة « باسمك اللهم » ؛ فجعلوها في أول كتبهم مكان
(بسم الله الرحمن الرحيم) .

قال الزبير وحدثني علي بن محمد المدائني قال :

قال الججاج على المنبر : ذهب قوم يعرفون شعراً أمية ، وكذلك أندراس الكلام .

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير عن عمر بن أبي بكر المؤملي وغيره قال :

كان أمية بن أبي الصلت يلتمس الدين ويطلع في النبوة ، فخرج إلى الشام
فتربكيسة ، وكان معه جماعة من العرب وفريش ، فقال أمية : إن لي حاجة في هذه
الكنيسة فانتظروني ، فدخل الكنيسة وأبطأ ، ثم خرج إليهم كاسفاً متغير اللون ،
فرمى بنفسه ، وأقاموا حتى سرى عنه ، ثم مضوا فقصوا حوائجهم ثم رجعوا . فلما
صاروا إلى الكنيسة قال لهم : أنتظروني ، ودخل إلى الكنيسة فأبطأ ، ثم خرج إليهم
أمواً من حاله الأولى ؛ فقال أبو سفيان بن حرب : قد شققت على رفقائك .
فقال : خلوني ؛ فإنني أرتاد على نفسي لمعادي ، إن هاهنا راهباً عالماً أخبرني أنه تكون
بعد عيسى عليه السلام ست رجعات ، وقد مضت منها خمس وبقيت واحدة ، وأنا
أطمع في النبوة وأخاف أن تُخطئني ، فأصابني ما رأيت . فلما رجعت ثانية أتيت
فقال : قد كانت الرجعة ، وقد بعث نبي من العرب ؛ فيئست من النبوة ، فأصابني
ما رأيت ؛ إذ فاتني ما كنت أطمع فيه .

(١) كذا ورد هذا الاسم هنا في أكثر الأصول ، وهو الموافق لما في الطبري (ص ١١٦) قسم أول

طبعة أوربا) وأشير بهامشه إلى أن في بعض النسخ : « الموصل » . وفي م ، ه هنا وفي جميع الأصول

فها يأتي (ص ١٢٥) : « عمرو بن أبي بكر الموصل » .

(٢) في ح : « لنفسي لمعادي » .

أسف الججاج على
ضياع شعره
١٨٨
٣

كانت يلتمس
أخبار نبي العرب
فلما أخبر ببعثه
تكدّر

أخبره شيخ راهب
أنه ليست فيه
أوصاف النبي

قال : وقال الزهري : خرج أُمَيَّة في سفر فقتلوا متريلاً ، فأم أُمَيَّة وجهها وصعد
في كُثيب ، فرفعت له كنيسة فأتته إليها ، فإذا شيخ جالس ، فقال لأُمَيَّة حين رآه :
إِنَّكَ لَمَتَّبِعُ ، فَمَنْ أَيْنَ يَأْتِيكَ رَيْثُكَ ؟ قال : من شَقِّ الْأَيْسَر . قال : فَأَيُّ الثِّيَابِ
أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ يَلْقَاكَ فِيهَا ؟ قال : السَّوَاد . قال : كَدَّتْ تَكُونُ نَبِيَّ الْعَرَبِ وَلَسْتُ
بِهِ ، هَذَا خَاطِرٌ مِنْ ابْنِ الْخَنِّ وَلَيْسَ بِمَلَكٍ ، وَإِنَّ نَبِيَّ الْعَرَبِ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ يَأْتِيهِ
مِنْ شِقِّهِ الْأَيْمَنِ ، وَأَحَبُّ الثِّيَابِ إِلَيْهِ أَنْ يَلْقَاهُ فِيهَا الْبَيَاضُ .

حديثه مع أبي بكر

قال الزهري : وأتى أُمَيَّةُ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، عَمِيَ الْخَبَرُ ، فَهَلْ أَحْسَسْتَ
شَيْئًا ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ ! قَالَ : قَدْ وَجَدْتُهُ يَخْرُجُ الْعَامَ .

سأل أبا سفيان عن
عتبة بن ربيعة

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال :

سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ : إِنَّ أُمَيَّةَ وَأَبَا سُفْيَانَ أَصْطَحِبَا فِي تِجَارَةٍ إِلَى الشَّامِ ؛
ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ ، وَزَادَ فِيهِ : فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِ الرَّاهِبِ وَهُوَ ثَقِيلٌ . فَقَالَ لَهُ أَبُو سُفْيَانَ :
إِنَّ بَكَ لَشَرٌّ ، فَمَا قِصَّتُكَ ؟ قَالَ : خَيْرٌ ، أَخْبَرَنِي عَنْ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ كَمْ سَنَةً ؟ فَذَكَرَ
مِائَةً . وَقَالَ : أَخْبَرَنِي عَنْ مَالِهِ فَذَكَرَ مَالًا . فَقَالَ لَهُ : وَضَعْتَهُ . فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ :
بَلْ رَفَعْتَهُ . فَقَالَ لَهُ : إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ لَيْسَ بِشَيْخٍ وَلَا ذِي مَالٍ . قَالَ :
وَكَانَ الرَّاهِبُ أَشْيَبَ ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّ الْأَمْرَ لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ .

زعم أنه فهم شاة
شاة

أخبرني الحريري قال حدثني الزبير قال حدثت عن عبد الرحمن بن أبي حماد
المتقري قال :

كَانَ أُمَيَّةُ جَالِسًا مَعَ قَوْمٍ ، فَتَوَثَّ بِهِمْ غَمٌّ فَتَغَتَّ مِنْهَا شَاةٌ ؛ فَقَالَ لِلْقَوْمِ : هَلْ
تَدْرُونَ مَا قَالَتِ الشَّاةُ ؟ قَالُوا لَا . قَالَ : إِنَّهَا قَالَتْ لِسَخْلَتِهَا : مَرِّ لَيْحِي ، الذَّنْبُ

(١) روى (فتح الراموقد تكسر) : جنى كانت العرب تزعم أنه يرى مصاحبه كهانة وطبا ويلقى على لسانه شعرا .
(٢) لعله : « أحب إليه » . وانظر الخبر في ص ١٢٦ (٣) تمت الشاة : صاحت وصوتت .

فيا كُلك كما أكل أختك عام أول في هذا الموضع . فقام بعض القوم إلى الراعي فقال له :
أخبرني عن هذه الشاة التي تَغْتُ لها سَخْلَةٌ ؟ فقال : نعم ، هذه سَخْلَتُها . قال : أكانت
لها عام أول سَخْلَةٌ ؟ قال : نعم ، وأكلها الذئب في هذا الموضع .

قال الزبير وحديثي يحيى بن محمد عن الأصمعي قال : ذهب أمية في شعره بعامة
ذكر الآخرة ، وذهب عنتره بعامة ذكر الحرب ، وذهب عمر بن أبي ربيعة بعامة
ذكر الشباب .

قال الأصمعي :
كل شعره
في بحث الآخرة

قال الزبير حدثني عمر بن (١) أبي بكر المؤملي قال حدثني رجل من أهل
الكوفة قال :

جاءه طائران وهو
نائم فشق أحدهما
عن قلبه

١٨٩
٣

كان أمية نائماً بجاء طائران فوق أحدهما على باب البيت ، ودخل الآخر فشق
عن قلبه ثم رده الطائر ، فقال له الطائر الآخر : أوعى ؟ قال نعم . قال : زكاً ؟
قال : أبي . (٢)

أخبرني عمي قال حدثني أحمد بن الحارث عن ابن الأعرابي عن ابن
دأب قال :

خرج مع ركب إلى
الشام فعرضت لهم
بجنية فاسترشد
راها للوقاية منها

خرج ركب من تقيف إلى الشام ، وفيهم أمية بن أبي الصلت ، فلما قفلوا
راجعين نزلوا منزلاً ليتعشوا بعشاء ، إذ أقبلت عظاية (٣) حتى دنت منهم ، فحصبها بعضهم
بشيء في وجهها فرجعت ، وكففتوا سفرتهم ثم قاموا يرحلون ممسين ، فطلعت عليهم
(٤)

(١) في الأصول : « عمرو بن أبي بكر الموصل » . وانظر الحاشية رقم ١ في الصفحة ١٢٣ [(٢) ورد هذا الخبر في طبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجعفي (ص ٦٧ طبع أوروبا) مع زيادة في العبارة واختلاف في بعض الكلمات . وسيعيده المؤلف بتفصيل أوفى في ص ١٢٧ (٣) العظاية : دوية ملساء تشبه سام أبرص وتسمى شحمة الأرض وشحمة الرمل ، وهي أنواع كثيرة وكلها متقطعة بالسواد ، ومن طبعها أنها تمشي مشياً مريحاً ثم تقف . (٤) كذا في أ ، و ، م . وكفت الشيء : ضم بعضه إلى بعض . وفي سائر الأصول : « وكفوا » . والسفرة : ما يسط تحت الخوان من جلد أو غيره .

- عجوز من وراء كثيبٍ مُقابلٍ لهم تتوكأ على عصا ، فقالت : ما منعكم أن تطعموا
 رَجِيمَةً^(١) الجارية اليتيمة التي جاءكم عَشِيَّةً؟ قالوا : ومن أنت؟ قالت : أنا أُمُّ الْعَوَامِ ،
 إِمْتُ منذ أعوام ؛ أما ورب العباد ، لتَفْتَرُقَنَّ في البلاد ؛ وضربت بعصاها الأرض^(٢)
 ثم قالت : بَطْنِي إِيَابَهُمْ ، وَتَفَرَّى رِكَابَهُمْ ؛ فوثبت الإبلُ كأنَّ على ذِرْوَةٍ كلِّ بعير منها
 شيطاناً ما يَمْلِكُ منها شيءٌ ، حتى آفَرَقْتُ في الوادي . فجمعناها في آخر النهار من الغد
 ولم نَكُ . فلَمَّا انْخَنَّاها لِنَرْحَلَهَا طلعت علينا العجوزُ فضربت الأرض بعصاها ثم
 قالت كقولها الأول ؛ ففعلت الإبل كفعلها بالأمس ، فلم نجمعها إلا الغد عَشِيَّةً . فلَمَّا
 انْخَنَّاها لِنَرْحَلَهَا أَقْبَلَتِ العجوزُ ففعلت كفعلها في اليومين وقرت الإبلُ . فقلنا لأُمِّيَّة :
 أين ما كنت تُخبرنا به عن نفسك ؟ فقال : اذهبوا أُمُّ في طلب الإبل ودعوني .
 فتوجه إلى ذلك الكثيب الذي كانت العجوز تأتي منه حتى علاه وهبط منه إلى وادٍ ،
 فإذا فيه كنيسة وقناديل ، وإذا رجلٌ مضطجع معترض على بابها ، وإذا رجلٌ أبيض
 الرأس والثلثية ؛ فلَمَّا رأى أُمِّيَّة قال : إنك لمتبوع ، فمن أين يأتيك صاحبك ؟ قال : من
 أذن اليسرى . قال فبأي الثياب يأمرك ؟ قال : بالسواد . قال : هذا خطيب
 الجن ؛ كدت والله أن تكونه ولم تفعل ؛ إن صاحب النبوة يأتيه صاحبه من قبل أذنه
 اليمنى ، ويأمره بلباس البياض ؛ فما حاجتك ؟ فحدثته حديث العجوز ؛ فقال : صدقت ،
 وليست بصادقة ! هي امرأة يهودية من الجن هلك زوجها منذ أعوام ، وإنما لن
 تزال تصنع ذلك بكم حتى تُهْلِكَكُمْ إن استطاعت . فقال أُمِّيَّة : وما الحيلة ؟ فقال :
 جَمَعُوا ظَهْرَكُمْ^(٥) ، فإذا جاءكم ففعلت كما كانت تفعل فقولوا لها : سَبْعٌ مِنْ فَوْقٍ وَسَبْعٌ مِنْ

(١) في ح : « رَجِيمَةٌ » بالحاء المهملة . (٢) أُمْتُ الْمَرْأَةِ (من باب ضرب) :

فقدت زوجها . (٣) في الأصول : « تَكُدُّ » بالناء المثناة من فوق . (٤) في الأصول :

« إلى الغد » . (٥) الظهر : الركاب التي تحمل عليها الأقال في السفر ، حملها إياها على ظهورها .

أسفل ، بِأَسْمِكَ اللَّهُمَّ ؛ فلن تَضُرُّكُمْ . فرجع أمية إليهم وقد جمعوا الظَّهْر . فلما أقبلتُ قال لهما ما أمره به الشيخ ، فلم تَضُرَّهُمْ . فلما رأيت الإبل لم تتحرك قالت : قد عرفتُ صاحبكم ، وَلَيَبْيُضُنُّ أعلاه ، وَلَيَسْوَدُّنَّ أسفله ؛ فأصبح أمية وقد برَّص في عذاريه وأسودَّ أسفله . فلما قَدِمُوا مكة ذكروا لهم هذا الحديث ؛ فكان ذلك أول ما كَتَبَ أهل مكة "بِأَسْمِكَ اللَّهُمَّ" في كتبهم .

خبر الطائرَيْن
الَّذَيْنِ شَقَّ أَحدهما
صدره ومحاوَرتهما

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان محمد ابن يحيى قال حدثنا عبد العزيز بن عمران عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عاصم بن مسعود عن الزُّهري قال :

دخل يوماً أمية بن أبي الصلت على أخته وهي تهيئ^(١) أدماً لها ، فأدركه النوم فنام على سرير في ناحية البيت . قال : فأنشَقَّ جانبٌ من السقف في البيت ، وإذا بطائرَيْن قد وقع أحدهما على صدره ووقف الآخر مكانه ، فشَقَّ الواقع صدره فأخرج قلبه فشَقَّه ؛ فقال الطائرُ الواقفُ للطائر الذي على صدره : أوعى ؟ قال : وعى . قال : أقبل ؟ قال : أبى . قال : فردَّ قلبه في موضعه فنَهَضَ ؛ فأتبعهما أمية طَرْفَهُ فقال : لَبَيْكُمَا لَيْكُمَا * هَانَذَا لَدَيْكُمَا

لا بَرِيءٌ فَأَعْتَذِرْ ، ولا ذو عَشِيرَةٍ فَأَتَّصِرْ . فرجع الطائرُ فوقَّع على صدره فشَقَّه ، ثم أخرج قلبه فشَقَّه ؛ فقال الطائرُ الأعلى : أوعى ؟ قال : وعى . قال : أقبل ؟ قال : أبى ، ونَهَضَ ؛ فأتبعهما بَصَرَهُ وقال :

لَبَيْكُمَا لَيْكُمَا * هَانَذَا لَدَيْكُمَا

(١) في ح : « تهنأ » . وفي اللسان (مادة خلق) : « قالت فدخل على وأنا أخلق أديعالي » . والخلق : التقدير ؛ يقال : خلق الأديم يحلِّقه خلقاً ، إذا قدره قبل القطع وقاسه ليقطع منه مزادة أو قربة أو خفا . (٢) كذا في ب ، ص ، ح . وفي سائر الأصول : « قالت » أي أخته .

لا مَالٌ يُغْنِينِي ، ولا عَشِيرَةٌ تَحْمِينِي . فرجع الطائر فوق على صدره فشقه ، ثم أخرج قلبه فشقه ؛ فقال الطائر الأعلى : أَوْعَى ؟ قال : وَعَى . قال : أَقْبَل ؟ قال : أَبِي ، وَنَهَضَ ؛ فَاتَّبَعَهُمَا بِصَرِهِ وَقَالَ :

لِيَكَا لِيَكَا * هَانَذَا لَدِيَكَا

محفوفٌ بالنَّم ، محوطٌ من الريب . قال : فرجع الطائر فوق على صدره فشقه . وأخرج قلبه فشقه ؛ فقال الأعلى : أَوْعَى ؟ فقال : وَعَى . قال : أَقْبَل ؟ قال : أَبِي . قال : وَنَهَضَ ، فَاتَّبَعَهُمَا بِصَرِهِ وَقَالَ :

لَبِيكَا لِيَكَا * هَانَذَا لَدِيَكَا

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تُغْفِرْ جَمًّا * وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلْمَا^(١)

١٠ قالت أختها : ثم أنطبق السَّقْفُ وجلس أُمِّيَّةٌ يمسح صدره . فقالت : يا أختي ، هل تجد شيئا ؟ قال : لا ، ولكنني أجد حراً في صَدْرِي . ثم أنشأ يقول :

لِيتَى كُنْتُ قَبْلَ مَا قَدْ بَدَأَ^(٢) * فِي قِنَانِ الْجِبَالِ أَرْعَى الْوُعُولَا

أَجْعَلِ الْمَوْتَ نُصَبَ عَيْنِكَ وَأَحْذَرِ * غَوَلَةَ الدَّهْرِ إِنْ لِلدَّهْرِ غُوَلَا

حدثني محمد بن جرير الطبري قال حدثنا ابن حميد قال حدثني سلمة عن ابن

١٥ إسحاق عن يعقوب بن عتبة عن عكرمة عن ابن عباس :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَّقَ أُمِّيَّةً فِي قَوْلِهِ :

رَجُلٌ وَثُورٌ تَحْتَ رِجْلِ يَمِينِهِ * وَالنَّسْرُ لِلْأُخْرَى وَلَيْثٌ مَرَصِدُ^(٣)

تصديق النبي له
في شعره

(١) ألم : بإشرا إلى أى صغار الذنوب . (٢) القنان : أعالي الجبال ، واحدها قنة .

(٣) قال الجاحظ في كتاب الحيوان (ج ٦ ص ٦٨) طبع مصر : «وقد جاء في الخبر أن من الملائكة من

٢٠ هوف في صورة الرجال ، ومنهم من هوف في صورة النيران ، ومنهم من هوف في صورة النور ، ويدل على ذلك تصديق النبي صلى الله عليه وسلم لأُمِّيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ ... » وأورد هذا البيت .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صدق » ^(١) .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني حماد بن عبد الرحمن بن الفضل الخزائي قال حدثنا أبو يوسف — وليس بالقاضي — عن الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل هذا .

أنشد النبي بعض شعره فقال : « إن كاد أمية ليسم »

أخبرني الحرثي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثنا جعفر بن الحسين المهلب قال حدثني إبراهيم بن إبراهيم بن أحمد عن عكرمة ^(٢) قال : أنشد النبي صلى الله عليه وسلم قول أمية :

الحمد لله ممسنا ومصبحنا * بالخير صبحنا ربنا ومسانا
رب الحنيفة لم تنفد خرائثها * مملوءة طبق الآفاق سلطانا
ألا نبي لنا منا فيخيرنا * ما بعد غايقتنا من رأس محيانا
بيننا يربينا آباؤنا هلكوا * وبيننا تقتني الأولاد أفتانا
وقد علمنا لو أن العلم ينفعنا * أن سوف يلحق أحرانا بأولانا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إن كاد أمية ليسم » .

شعره في عتاب
آبته وتوبيخه
١٩١
٣

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أحمد بن معاوية قال حدثنا عبد الله بن أبي بكر، وحدثنا خالد بن عمار : ١٥

(١) هذه الكلمة تتطلب أن يكون الكلام قبلها هكذا : وأنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم قول أمية كذا فقال صلى الله عليه وسلم : « صدق » .
(٢) في ص : « استندني » ، وفي ب : « أنشدني » .

أَنْ أُمِيَّةَ عَتَبَ عَلَى آيْنٍ لَهُ فَأَنشَأَ يَقُولُ :

غَذَوْتُكَ مَوْلوداً وَمَشُوكاً يَافِعاً * تَعْلُ بِمَا أَجْنَى عَلَيْكَ وَتَهْلُ
إِذَا لَيْلَةُ نَابَتِكَ بِالشُّكُومِ أَيْتُ * لَشُكْوَاكَ إِلَّا سَاهِرًا أَتَمَلُّ
كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِاللَّذَى * طُرِفْتَ بِهِ دُونِي فَعَيْنِي تَهْمُلُ
تَخَافُ الرَّدَى نَفْسِي عَلَيْكَ وَإِنِّي * لِأَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ حَتْمٌ مُؤَجَّلُ
فَلَمَّا بَلَغْتَ السَّنَّ وَالْغَايَةَ الَّتِي * إِلَيْهَا مَدَى مَا كُنْتُ فِيكَ أُؤَمِّلُ
جَعَلْتَ جَزَائِي غِلَظَةً وَفِظَاظَةً * كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُتَفَضِّلُ

قال الزبير قال أبو عمرو الشيباني قال أبو بكر الهذلي قال : قلت لعكرمة :
ما رأيت من يبلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لأمية : « آمن شعره وكفر
قلبه » ، فقال : هو حق ، وما الذي أنكرتم من ذلك ؟ فقلت له : أنكرنا قوله :

مخاورة بين أبي بكر
الهذلي وعكرمة
في شعره

والشمس تطلع كل آخر ليلة * حمراء مطلع لونها متورد
تأبى فلا تبدوا لنا في رسلها * إلا معذبة وإلا تجلد

فما شأن الشمس تجلد ؟ قال : والذي نفسي بيده ما طلعت قط حتى ينحسها
سبعون ألف ملك يقولون لها : أطلعي ، فنقول : أطلع على قوم يبدونني من دون
الله ! قال : فيأتيها شيطان حين تستقبل الضياء يريد أن يصدّها عن الطلوع فتطلع
على قرنيه ، فيحرقه الله تحتها . وما غربت قط إلا حرّت لله ساجدة ، فيأتيها شيطان

- (١) في شرح ديوان الحماسة للبريزي (ص ٣٥٤) طبع أوربا : « رعلتك » . (٢) أجنى عليك : أكسب . ويجوز أن يكون من جنيت الثمرة جنيا وجناية . (عن شرح الحماسة للبريزي) . وفيه رواية أخرى : « بما أدنى إليك » . (٣) كذا في شرح ديوان الحماسة : وفي الأصول : « آبتك بالشجر » . (٤) كذا ورد في جميع النسخ لفظ « قال » ، ولا لزوم له . (٥) الرسل هنا : الرفق والتؤدة . (٦) في ب : « حتى يستقبل » .

يريد أن يصعد عنها عن السجود، فتغرب على قرنيه فيحرقه الله تحتها؛ وذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: «تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان».

تمثل ابن عباس
بشعره عند معاوية

حدثني أحمد بن محمد بن الجعد^(١) قال حدثنا محمد بن عباد قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن زياد بن سعد أنه سمع ابن حضير يقول: ^(٢)

اختلف ابن عباس وعمرو بن العاصي عند معاوية؛ فقال ابن عباس: ألا أغنيك؟ قال بلى! فأنشده:

والشمس تغرب كل آخر ليلة * في عين ذي خلب وثأط حرميد^(٣)

أحاديثه وأحواله
في مرض موته

أخبرني الحرمي قال حدثنا عمي عن مصعب بن عثمان عن ثابت بن الزبير قال: لما مرض أمية مرضه الذي مات فيه، جعل يقول: قد دنا أجلي، وهذه المرضة مني، وأنا أعلم أن الحنيفة حق، ولكن الشك يداخلني في عهد. قال: ولما دنت وفاته أغمى عليه قليلاً ثم أفاق وهو يقول:

لبيك ليك * هأنذا لديكما

(١) كذا في ح. وفي سائر الأصول: «أحمد بن محمد الجعد». وهو من شيوخ أبي الفرج الذين يروى عنهم كثيراً في هذا الكتاب. (٢) اسمه عثمان بن حاضر الحميري؛ ويقال: الأزدي أبو حاضر القاص. وقال عبد الرزاق: عثمان بن أبي حاضر (انظر تهذيب التهذيب في اسم عثمان). (٣) الخلب: الطين بلغة حمير. والثأط: الطين الحماة (أي الأسود)، وقيل: الطين حماة كان أو غير حماة. والحرميد: الأسود من الطين. ورواية هذا الشعر في اللسان مادة (ثأط):

بلغ المشارق والمغارب يبتغي * أسباب أمر عن حكيم مرشد

فأتى مغيب الشمس عند ما بها * في عين ذي خلب وثأط حرميد

وقد أورده صاحب اللسان لأمية، ثم قال: وأورد الأزهري هذا البيت مستشهداً به على الثأط الحماة، وكذلك أورده ابن برقي وقال: إنه تتبع يصف ذا القرنين.

•

١٠

١٥

٢٠

لا مَالٌ يَفْدِيَنِي ، ولا عَشِيرَةٌ تُنَجِّنِي . ثم أُغْمِي عليه أيضاً بعد ساعة حتى ظَنَنْتُ مِنْ
حَضَرِهِ مِنْ أَهْلِهِ أَنَّهُ قَدْ قَضَى ، ثم أَفَاق وهو يقول :

لَيْسَ لِيكَ * هَانَذَا لَدَيْكَ

لا بَرَى فَاغْتَدِرْ ، ولا قَوَى فَاغْتَصِرْ . ثم إِنَّهُ بَقِيَ يَحْدُثُ مِنْ حَضَرِهِ سَاعَةً ، ثم أُغْمِي
عليه مثلَ الْمُزَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ حَتَّى يَتَسَوَا مِنْ حَيَاتِهِ ، وَأَفَاق وهو يقول :

لَيْسَ لِيكَ * هَانَذَا لَدَيْكَ

مُخَفِّفٌ بِالنِّعَمِ ،

إِنْ تَغْفِرَ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا * وَأَيُّ عَبِيدِكَ لَا أَلَمَّا

ثم أَقْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ فَقَالَ : قَدْ جَاءَ وَقْتِي ، فَكُونُوا فِي أَهْبَتِي ؛ وَحَدَّثَهُمْ قَلِيلاً حَتَّى
يَتَسَوَا مِنَ الْقَوْمِ مِنْ مَرَضِهِ ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

١٩٢
٣

كُلُّ عَيْشٍ وَإِنْ تَطَاوَلَ دَهْرًا * مُنْتَهَى أَمْرِهِ إِلَى أَنْ يَزُولَا
لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَ مَا قَدْ بَدَأَ لِي * فِي رُءُوسِ الْجِبَالِ أَرْعَى الْوُعُولَا
أَجْعَلَ الْمَوْتَ نُصْبَ عَيْنِكَ وَأَحْذَرُ * غَوْلَةَ الدَّهْرِ إِنْ لِلدَّهْرِ غُولَا

ثم قَضَى نَجْبَهُ ، وَلَمْ يُؤْمَرْ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَدْ قِيلَ فِي وَفَاةِ أُمِّيَّةٍ
غَيْرُ هَذَا .

أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَحْمَدَ عَمَّ أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبِي قَالَ :
سَمِعْتُ فِي خَيْرِ أُمِّيَّةٍ بَنِي أَبِي الصَّلْتِ ، حِينَ بُعِثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ
أَخَذَ يَنْتَبِهَ وَهَرَبَ بِهِمَا إِلَى أَقْصَى الْيَمَنِ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الطَّائِفِ ؛ فَبَيْنَمَا هُوَ يَشْرَبُ مَعَ

لما بعث النبي هرب
بأبيه إلى اليمن ثم
مات بالطائف

إخوان له في قصر غيلان بالطائف، وقد أودع أبنتيه اليمن ورجع إلى بلاد الطائف،
إذ سقط غرابٌ على شُرْفَةٍ في القصر فتعب نعباً، فقال أمية: بفيك الكنكثُ! —
وهو التراب — فقال أصحابه: ما يقول؟ قال: يقول إنك إذا شربت الكأس التي^(١)
بيدك ميتٌ، فقلت: بفيك الكنكثُ. ثم نعب نعباً أخرى، فقال أمية نحو ذلك؛
فقال أصحابه: ما يقول؟ قال: زعم أنه يقع على هذه المِزْبَلَةِ أسفل القصر، فيستثير
عظماً فيبتلعها فيشجى به فيموت، فقلت نحو ذلك. فوقع الغرابُ على المِزْبَلَةِ، فأثار
العظم فشجى به فمات؛ فأنكسر أمية، ووضع الكأس من يده، وتغير لونه. فقال له
أصحابه: ما أكثر ما سمعنا بمثل هذا وكان باطلاً! فالحوا عليه حتى شرب الكأس،
فقال في شقٍّ وأغمى عليه ثم أفاق، ثم قال: لا برىءٌ فأعذر، ولا قوىٌ فانتصر،
ثم خرجت نفسه.

صوت

من المائة المختارة

تَبَلَّتْ فَوَادَكَ فِي الْمَنَامِ خَرِيدَةً * تَشْفِي الضَّجِيعَ بِيَارِدٍ بَسَامِ^(٢)
كَالْمِسْكِ تَخْلِطُهُ بِمَاءِ سَحَابَةٍ * أَوْ عَاتِقِ كَدَمِ الدَّبِيجِ مُدَامِ^(٣)

عروضه من الكامل. الشعر لحسان بن ثابت، والغناء لموسى بن خازجة الكوفي.
ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْيَنْصَرِ. وذكر حماد عن أبيه أن فيه لحناً لغزة
الميلاء. وليس موسى بكثير الصنعة ولا مشهور، ولا ممن خدم الخلفاء.

(١) هو غيلان بن سلمة بن معتب، وكان وفد على كسرى وجاوره فأعجب به واشترى منه التجارة
بأضعاف ثمنها وكساه وبعث معه من الفرس من ينحى له هذا القصر بالطائف؛ فكان أول قصر بني بها.
(٢) راجع الأغاني ج ١٢ ص ٤٨، ٤٩ طبع بلاق. (٣) في جميع الأصول: «الذي».
(٣) تَبَلَّتْ فَوَادَكَ: أسقمته. والخريدة: الحية. (٤) في ديوان حسان: «تسقى» وعلى
هذه الرواية تكون الباء في «يارد» زائدة. (٥) العاتق هنا: العنق القديمة التي حبست زماناً
حتى عفت وجادت، وقيل: هي التي لم يقض أحد ختامها كالجارية العاتق التي قد أدركت ولما تزوج.

أخبار حسان بن ثابت ونسبه

نسبه من قبل أبيه
وصكنته

هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو
ابن مالك بن النجار، وأسمه تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة،
وهو العتقاء بن عمرو، وإنما سمي العتقاء لطول عتقه . وعمرو هو مزيقياء بن عامر
ابن ماء السماء بن حارثة الفطريفي بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن
مازن بن الازد، وهو ذري — وقيل : ذراء ممدود — بن الغوث بن نبت بن مالك
ابن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

قال مصعب الزبيري فيما أخبرنا [به] الحسن بن علي عن أحمد بن زهير عنه قال :
بنو عدى بن عمرو بن مالك [بن] النجار يُسمون بني معالة . ومعالة أمه، وهي امرأة
من القين وإليها كانوا ينسبون . وأم حسان بن ثابت بن المنذر، القرية بنت خالد
ابن قيس بن لؤذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن
الخزرج . وقيل : إن اسم النجار تيم اللات، وفي ذلك يقول حسان بن ثابت :
وَأُمُّ ضَرَارٍ تَنْشُدُ النَّاسَ وَالْهَلَا * أَمَا لِابْنِ تَيْمِ اللَّهِ مَاذَا أَضَلَّتْ

٣
٤

- (١) هذا الاسم إن جعلته فعلاً من الحسن أجريته، وإن جعلته فلان من الحس (بالفتح) وهو القتل
أو من بالشيء لم تجره . قال ابن سيده : وقد ذكرنا أنه من الحس أو الحيس، وقال : ذكر بعض
التحويين أنه فعال من الحسن، وليس بشيء . (انظر اللسان مادة حسن) . (٢) كذا في أسد الغابة
في ترجمة حسان، وفي سائر الأصول : « وهم تيم الله » . وبنو النجار هم تيم الله بن ثعلبة . (٣) نقل صاحب
شرح القاموس مادة أزد عن الشيخ عبد القادر البغدادى أن اسمه « دره » بكسر فسكون وآخره همزة،
وعن أبي القاسم الوزير أنه دراء ككتاب . (٤) كذا في أكثر الأصول . وفي ح : « أمة » .
(٥) في تهذيب التهذيب طبع الهند : « القرية بنت خالد بن حيش » . وفي أسد الغابة طبع بلاق :
« القرية بنت خالد بن حيش » . وفي خزنة الأدب للبغدادى (ج ١ ص ١١٠ طبع بلاق) :
« القرية بنت حش » .

يعنى ضرار بن عبد المطلب، وكان ضلّ فنشدته أمّه . وإنما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم تيم الله؛ لأنّ الانتصار كانت تنسب إليه ، فكبره أن يكون في أنسابها ذكر اللات .

ويكنى حسان بن ثابت أبا الوليد . وهو فحلّ من فحول الشعراء . وقد قيل : إنه أشعر أهل المدر . وكان أحد المعمرين من المخضرمين ، عمر مائة وعشرين سنة : ستين في الجاهلية وستين في الإسلام .

عاش حسان
مائة وعشرين سنة

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبيدة قال : عاش ثابت ابن المنذر مائة وخمسين سنة ، وعاش حسان مائة وعشرين سنة . ومما يحقق ذلك ما أخبرني به الحسن بن عليّ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن حسين عن إبراهيم بن محمد عن صالح بن إبراهيم عن يحيى بن عبد الرحمن بن سعيد بن زرارة عن حسان بن ثابت قال : إني لغلّام يقعه ابن سبع سنين أو ثمان ، إذا يهودى يثرب يصرخ ذات غداة : يا معشر يهود ، فلما اجتمعوا إليه قالوا : ويلك ! مالك ؟ قال : طلع نجم أحمد الذي يولد به في هذه الليلة . قال : ثم أدركه اليهودى ولم يؤمن به . فهذا يدلّ على مدة عمره في الجاهلية ؛ لأنه ذكر أنه أدرك ليلة ولد النبي صلى الله عليه وسلم ، وله يومئذ ثمان سنين ، والنبيّ

(١) ويكنى أيضا أبا الحسام ، كما في خزنة الأدب للبغدادى وأسد الغابة ، لما ضلّه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتقطيعه أعراض المشركين . ويكنى أيضا أبا عبد الرحمن . ويلقب بذي الأكلة (بالضم) كما في القاموس مادة أكل . (٢) المدر (بالتحريك) : المدن والحضر . وفي ١٠٤ ، ٤ : « المدن » . (٣) في أسد الغابة وتهذيب التهذيب والنجوم الزاهرة : أن عمر حسان مائة وعشرون سنة ، وكذلك عاش أبوه ثابت وجده المنذر وأبوجده حرام ، ولا يعرف في العرب أربعة تتسلوا من صلب واحد وعاش كل منهم مائة وعشرين سنة غيرهم . (٤) في ح : « محمد بن الحسن » .

صلى الله عليه وسلم يُعْت وَلَهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً، وَأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَقَدِمَ
الْمَدِينَةَ وَلِحَسَّانَ يَوْمَئِذٍ، عَلَى مَا ذَكَرَهُ، سِتُونَ سَنَةً أَوْ إِحْدَى وَسِتُونَ سَنَةً، وَحِينَئِذٍ أَسْلَمَ.

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ عَنْ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي الزُّنَادُ قَالَ :

- عُمَرُ حَسَّانَ بْنُ ثَابِتٍ عَشْرِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ : سِتِينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَسِتِينَ فِي الْإِسْلَامِ .
قَالَ أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ
عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَازِمٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَّارٍ قَالَ :
رَأَيْتُ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ وَلَهُ نَاصِيَةٌ قَدْ سَدَلَهَا يَنْ عَيْنِهِ .

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ عَنْ
أَبِيهِ قَالَ :

كَانَ يَحْضِبُ شَارِبَهُ
وَعَتَقْتَهُ بِالْحَنَاءِ

١٠

كَانَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَحْضِبُ شَارِبَهُ وَعَتَقْتَهُ بِالْحَنَاءِ^(١)، وَلَا يَحْضِبُ سَائِرَ لِحْيَتِهِ .
فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : يَا أَبَتِ، لِمَ تَفْعَلُ هَذَا ؟ قَالَ : لَا كُونَ كَأَنِّي أَسَدٌ
وَالْبَغُ فِي دَمٍ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دُرَيْدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ :
فَضَّلَ حَسَّانَ الشَّعْرَاءَ ثَلَاثَ : كَانَ شَاعِرَ الْأَنْصَارِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَشَاعِرَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّبَوَةِ، وَشَاعِرَ الْإِيمَنِ كُلِّهَا فِي الْإِسْلَامِ .

فَضَّلَ الشَّعْرَاءَ
ثَلَاثَ

١٥

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَأَجْمَعَتِ الْعَرَبُ^(٢) عَلَى أَنَّ حَسَّانَ أَشْعَرُ أَهْلِ الْمَدَرِّ . أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ
أَيْضًا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ :

أَجْمَعَتِ الْعَرَبُ عَلَى
أَنَّهُ أَشْعَرُ أَهْلِ الْمَدَرِّ

(١) الْمُنْفَقَةُ : شَعْرَاتُ بَيْنِ الشَّفَةِ السُّفْلَى وَالذَّقَنِ . (٢) كَذَا فِي أَسَدِ النَّابَةِ . وَفِي جَمِيعِ

٢٠

الْأَمْوَالِ : « أَجْمَعَتِ » .

اتَّفقت العرب على أن أشعر أهل المدر أهل يَثْرِب، ثم عبد القيس ثم ثَقِيف؛
وعلى أن أشعر أهل يَثْرِب حَسَّان بن ثابت .

سأل أبا هريرة عن
حديث في شأنه
فأجابه

أخبرني حبيب بن نصر المهلبي وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالا حدثنا
عمر بن شبة قال حدثنا عفان قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا معمر عن
الزُّهري عن سَعِيد بن المسيَّب قال :

٤
٤
٥

جاء حَسَّان إلى تَقْرِيفهم أبو هريرة، فقال : أَنَسُكَ اللهُ : أَسَمِعْتَ رَسُولَ
الله صلى الله عليه وسلم يقول : ”أَجِبْ عَنِّي“ ثم قال : ”اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ“؟
قال أبو هريرة : اللَّهُمَّ نَعَمْ .

كان أحد الأنصار
الثلاثة الذين
عارضوا شعراء
قريش

أخبرني حبيب بن نصر وأحمد بن عبد العزيز قالا حدثنا عمر بن شبة قال
حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي قال سمعتُ محمد بن سيرين، قال أبو زيد
وحدثنا هُوَذَةُ بن خليفة قال حدثنا عَوْف عن محمد بن سيرين قال :

١٠

كان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة رَخِيطٌ من قريش : عبد الله بن
الزُّبَيْري، وأبو سُفْيَان بن الحارث بن عبد المطلب، وعمرُو بن العاصي؛ فقال قائل
لعلَّ بن أبي طالب رضوانُ الله عليه : ائْجَعْ عَنَّا الْقَوْمَ الَّذِينَ قَدْ هَجَّوْنَا . فقال على رضي
الله عنه : إِنْ أَذِنَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلْتُ . فقال رجلٌ : يَا رَسُولَ
الله ، ائْذَنْ لَعَلَّ كِي يَهْجُو عَنَّا هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الَّذِينَ قَدْ هَجَّوْنَا . قال : ”لَيْسَ هُنَاكَ“
أو ”لَيْسَ عِنْدَهُ ذَلِكَ“؛ ثم قال للأنصار : ”مَا يَمْنَعُ الْقَوْمَ الَّذِينَ نَصَرُوا رَسُولَ اللهِ - صَلَّى
الله عليه وسلم - بِسَلَا حَهُمْ أَنْ يَنْصُرُوهُ بِالسَّيِّئَةِ؟“ . فقال حَسَّان بن ثابت : أَنَا لَهَا، وَأَخَذَ
بَطَرْفِ لِسَانِهِ وَقَالَ : وَالله مَا يَسُرُّنِي بِهِ مَقُولٌ بَيْنَ بَصْرَى وَصَنْعَاءَ . فقال : ”كَيْفَ“
(١) زاد في أسد الغابة رابعا هو ضرار بن الخطاب . (٢) المقول : اللسان .

١٥

٢٠

- تهجّوهم وأنا منهم؟ فقال: إني أسألك منهم كما تسأل الشعرة من العجين. قال: فكان يهجوهم ثلاثة من الأنصار: حسان بن ثابت، وكعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة. فكان حسان وكعب يعارضانهم بمثل قولهم بالوقائع والأيام والمآثر ويعيرانهم بالمتألب، وكان عبد الله بن رواحة يعيرهم بالكفر. قال: فكان في ذلك الزمان أشدّ القول عليهم قول حسان وكعب، وأهون القول عليهم قول ابن رواحة. فلما أسلموا وفقهوا الإسلام، كان أشدّ القول عليهم قول ابن رواحة.

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز وحيب بن نصر المهلبيّ قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن بكر بن حبيب السهميّ قال حدثنا أبو يونس القشيريّ وهو (١) حاتم بن أبي صغيرة قال حدثنا سيماء بن حرب قال:

استأذن النبي في هجو قريش فأمره أن يأخذ أنسابهم عن أبي بكر

- قام حسان أبو الحسام فقال: يا رسول الله، أئذّن لي فيه، وأخرج لساناً له أسود، فقال: يا رسول الله، لو شئتُ لفريتُ به المزاد، أئذّن لي فيه. فقال: "أذهب إلى أبي بكر فليحدثك حديث القوم وأبايهم وأحسابهم ثم آجئهم وجبريلُ معك". قال أبو زيد قال ابن وهب وحدثنا بهذا الحديث حاتم عن السديّ عن البراء بن عازب وعن سيماء بن حرب - فانا أشك: أهو عن أحدهما أم عنهما جميعاً - قال أبو زيد: وحدثنا عليّ بن عاصم قال حدثنا حاتم بن أبي صغيرة عن سيماء بن حرب (١)

(١) كذا في طبقات ابن سعد (ج ٧ قسم ٢ ص ٣١ طبع أوردبا) وتهذيب التهذيب (ج ٢

ص ١٣٠ طبع الهند) والخلاصة طبع مصر؛ وهو مولى بني قشير، وأسم أبيه مسلم، وأبو صغيرة أبواؤه، وهو يروى عن عمرو بن دينار وسيماء بن حرب. (انظر الأنساب للسمعاني) - وقد ورد هذا الاسم مضطرباً في جميع الأصول. (٢) المزاد: جمع مزادة، وهي التي يحمل فيها الماء، وهي ماقيم بجلد

ثالث بين الجلدين لينسج؛ سميت بذلك لمكان الزيادة.

بَنَحُوهُ ، وزاد فيه : فأخرج لسانه أسوداً ، فوضعه على طرف أرنبته ، وقال : يا رسول الله ، لو شئت لقرئت به المزاد ، فقال : ^(١) « يا حسان وكيف وهو مني وأنا منه ؟ » قال : والله لأسلنه منك كما يسئل الشعر من العجين ! قال : ^(٢) « يا حسان قات أبا بكر فإنه أعلم بأنساب القوم منك » . فأتى أبا بكر فأعلمه ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : كُفَّ عن فلانة وأذكر فلانة . فقال :

هَجَوْتُ عَمْدًا فَاجَبْتُ عَنْهُ * وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي * لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ

أَتَهْجُوهُ وَلَسْتُ لَهُ بِكُفٍّ * فَشَرُّكُمْ لِحَسْبِ كَمَا الْفِدَاءُ

أخبرني الحسن بن علي ^(٣) قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار

قال حدثنا أحمد بن سليمان عن الأصمعي عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال :

لَمَّا أُنْشِدْتُ قُرَيْشٌ شِعْرَ حَسَّانَ قَالَتْ : إِنَّ هَذَا الشَّمَّ مَا غَابَ عَنْهُ أَبْنُ

أَبِي خُفَّاءَ .

قال الزبير : وحدثني محمد بن يحيى عن يعقوب بن إسحاق بن مجمع عن رجل من

بنو العجلان قال :

(١) يريد ابن عمه أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب . (٢) وردت هذه الأبيات في السيرة لابن هشام (ص ٨٣٠ طبع أودبا) ضمن قصيدة مطلعها :

عَفَّتْ ذَاتُ الْأَصَابِعِ فَالْجَوَاءُ * إِلَى عِزِّدَاءِ مَنْزِلِهَا خَلَاءُ

على غير ترتيب الأغاني بذكر البيت الثالث بعد الأول وزيادة بيتين بعده هما :

هَجَوْتُ مَبَارَكًا بَرًّا حَفِيًّا * أَمِينَ اللَّهِ شَيْئَهُ الْوَفَاءُ

أَمِنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ * وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سِوَاءُ

ويلهما البيت «فان أبي الخ» . وانظر هذا الشعر أيضا في صحيح مسلم (ج ٢ ص ٢٦٠ - ٢٦١ طبع بلاق) . (٣) كذا في ح . وفي سائر الأصول : «أخبرني الحسن بن علي قال قال ...» بتكرير

كلمة «قال» . (٤) هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه . (٥) لم نشر على هذا الاسم

في كتب التراجم التي بين أيدينا والذي بها هو : «يعقوب بن مجمع» أو «يعقوب بن إسحاق بن زيد»

كما في تهذيب التهذيب والخلاصة في أسماء الرجال . وفي لسان الميزان (ج ٦ ص ٢٠٢) : «يعقوب

ابن إسحاق بن إبراهيم بن مجمع» ولعله هذا .

لما بلغ قريشا شعر
حسان اتهموا فيه
أبا بكر

لما بلغ أهل مكة شعر حسان ولم يكونوا علموا أنه قوله ، جعلوا يقولون :
لقد قال أبو بكر الشعر بعدنا .

قال الزبير: وحدثني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير
ابن بكار قال حدثني محمد بن فضالة عن أبيه عن خالد بن محمد بن فضالة عن أبيه
عن خالد بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس قال :

أسمعه ابن الزبير
وضرار من هجوها
وفرا فاستعدي عمر
فردهما فأنشدما
مما قال فيهما

نهى عمر بن الخطاب الناس أن ينشدوا شيئاً من مناقضة الأنصار ومُشركي
قُرَيْش ، وقال : في ذلك شتم الحى بالميت ، وتجديد الضغائن ، وقد هدم الله أمر
الجاهلية بما جاء من الإسلام . فقدم المدينة عبد الله بن الزبير السهمي وضرار
ابن الخطاب الفهري ثم المحاربي ، فتلا علي أبي أحمد بن جحش ، وقال له : نحب
أن ترسل إلى حسان بن ثابت حتى يأتيك ، فننشدك وينشدنا مما قلنا له وقال لنا .
فأرسل إليه بفاءه ، فقال له : يا أبا الوليد ، هذان أخواك ابن الزبير وضرار قد
جاءا أن نسمعك ونسمعهما ما قالآ لك وقلت لهما . فقال ابن الزبير وضرار :
نعم يا أبا الوليد ، إن شعرك كان يُتمل في الإسلام ولا يُحمل شعرنا ، وقد أحببنا
أن نسمعك ونسمعنا . فقال حسان : أفتبدآن أم أبدا ؟ قالآ : نبدأ نحن . قال :
أبتدئا ، فأنشده حتى فار فصار كالرجل غضباً ، ثم استويا على راحتيهما يريدان
مكة ، فخرج حسان حتى دخل على عمر بن الخطاب فقص عليه قصتهما وقصته .
فقال له عمر : لن يذهبا عنك بشيء إن شاء الله ، وأرسل من يردهما ، وقال له عمر :
لولم تُدرِكما إلا بمكة فأرددتهما على . وخرجتا فلما كانا بالروحاء رجعا ضراراً إلى
صاحبه بكره ، فقال له يا بن الزبير : أنا أعرف عمر وذبة عن الإسلام وأهله ،

- (١) لم نعر على خالد هذا في كتب التراجم ، وليس في ولد محمد بن ثابت بن قيس بن شماس من يسمى
خالد ، وقد أحصاهم ابن سعد في الطبقات (ج ٥ ص ٥٨ — ٥٩ طبع أوربا) . على أن السند كله مضطرب
ولم نوفق لتحقيقه . (٢) في أسد الغابة : « وقال في ذلك شتم الحى والميت الخ » .
(٣) الروحاء : موضع بين مكة والمدينة على نحو ثلاثين ميلاً من المدينة .

وأعترف حسان وقلة صبره على ما فعلنا به، وكأني به قد جاء وشكا إليه ما فعلنا،
فأرسل في آثارنا وقال لرسوله : إن لم تلحقهما إلا بمكة فأرددهما عليّ؛ فأرّج بنا
ترك العناء وأقم بنا مكاتنا؛ فإن كان الذي ظننت فالرجوع من الرّوحاء أسهل منه
من أبعد منها، وإن أخطأ ظني فذلك الذي يُحب ونحن من وراء المضي. فقال ابن
الزّبري : نعم ما رأيت . قال : فأقاما بالرّوحاء، فما كان إلا كثر الطائر حتى وافاهما
رسول عمر فردّهما إليه؛ فدعا لهما بحسان، وعمر في جماعة من أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم، فقال لحسان : أنشدّهما مما قلت لهما؛ فأنشدّهما حتى قرغ مما
قال لهما فوقب . فقال له عمر : أفرغت؟ قال نعم . فقال له : أنشدّاك في الخلاء
وأنشدّتهما في الملا . وقال لهما عمر : إن شتّما فأقيما، وإن شتّما فأنصِرفا . وقال لمن
حضره : إني قد كنت نهيتكم أن تذكروا مما كان بين المسلمين والمشركين شيئا دفعا
للتضاغن عنكم وبثّ القبيح فيما بينكم، فأما إذ أبوا فأكتبوه واحتفظوا به .
فدقنوا ذلك عندهم . قال خلاد بن محمد : فأدركته والله وإن الأنصار لتجدّده عندها
إذا خافت بلاءه .

١٠
٦
٤

شعره في هجو
أبي سفيان بن
الحارث

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عفان بن مسلم
قال حدثنا عمران بن زيد قال : سمعت أبا إسحاق قال في قصة حسان وأبي سفيان
ابن الحارث نحو ما ذكره مما قدّمنا ذكره، وزاد فيه : فقال حسان فيه :
وإن سنّام المجيد من آل هاشم * بنو بنت مخزوم، ووالدك العبد^(٢)

١٥

(١) لم نجد هذا الاسم في كتب التراجم التي بين أيدينا . وقد تقدم في سند هذا الخبر رجلا ن كل منهما
يسمى خالد بن محمد، فقلعه أحدهما . (٢) في الأصول : « محمد بن عبد العزيز » وظاهر جدا أنه أحمد
ابن عبد العزيز الجوهري الذي يروي عن عمر بن شبة، ويروي عنه كثيرا أبو الفرج . (٣) بنت مخزوم :
يريد بها فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ، وهي أم عبد الله (أبي النبي صلى الله عليه وسلم)
والزبير وأبي طالب أبناء عبد المطلب . ووالدك العبد : يريد به الحارث بن عبد المطلب وهو أبو أبي سفيان
المهجور وكانت أمه أم ولد .

٢٠

وَمَنْ وَلَدَتْ أَبْنَاءَ زُهْرَةَ مِنْكُمْ * كَرَامٌ وَلَمْ يَلْحَقْ عَجَائِزُكَ الْمَجْدُ
وَأَنَّ أَمْرًا كَانَتْ سَمِيَّةُ أُمِّهِ * وَسَمْرَاءُ مَغْلُوبٌ إِذَا يَلْغُ الْجَهْدُ
وَأَنْتَ هَجِينٌ نَيْطٌ فِي آلِ هَاشِمٍ * كَمَا نَيْطُ خَلْفِ الرَّأْكِ الْقَدَحُ الْقَرْدُ
فَقَالَ الْعَبَّاسُ : وَمَالِي وَمَا لِحَسَانِ ! يَعْنِي فِي ذِكْرِهُ نُبَيْلَةً ، فَقَالَ فِيهَا :
وَلَسْتُ كَعَبَّاسٍ وَلَا كَابْنِ أُمِّهِ * وَلَكِنْ هَجِينٌ لَيْسَ يُورَى لَهُ زَنْدُ

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ
مُعَاوِيَةَ قَالَ حَدَّثَنَا إِيَّاسُ السُّلَمِيُّ عَنْ ابْنِ بَرِيْدَةَ قَالَ :

أَعَانَهُ جَبْرِيلُ فِي
مَدِيحِ النَّبِيِّ

أَعَانَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ فِي مَدِيحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِسَبْعِينَ بَيْتًا .

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا عُمرُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ
عَامِرٍ قَالَ حَدَّثَنِي جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ قَالَ :

مَدَحَهُ النَّبِيُّ وَمَدَحَ
كَعْبًا وَعَبْدَ اللَّهِ
ابْنُ رَوَاحَةَ

(١) يريد في هذا البيت مدح أمة أم النبي صلى الله عليه وسلم وهالة أم حمزة وصفية ، وكلتا هما
زهريّة ؛ إذ هما ابنتا وهب بن عبد مناف بن زهرة . وقوله : « وَلَمْ يَلْحَقْ عَجَائِزُكَ الْمَجْدُ » بهجورأبا سفيان
بأن أمهاته لسن بأحرار ؛ إذ كانت أم أبي سفيان قسه أم ولد وأم أبيه كذلك أم ولد . ورواية الديوان
في هذا البيت (ص ٩١ طبع ليدن) :

١٥

وما ولدت أفناء زهرة منكم * كراما ولم يقرب عجائزك المجد

(٢) كذا في الديوان . وسمية هي أم الحارث بن عبد المطلب ، وأبوها موهب غلام لبني عبد مناف .
وفي الأصول : « نَيْلَةٌ » بالثاء المثلثة وهو تحريف . (انظر شرح النووي على صحيح مسلم ج ٥ ص ٢٠٠
طبع بلاق) . (٣) سمراء : هي أم أبي سفيان المهجور . (٤) الهجين : من أبوه
عربي وأمّه ليست بعربية . ونيط في آل هاشم : نسب إليهم وليس منهم . يريد أنه ليس من خالصهم .
(٥) كذا في المعارف لابن قتيبة وشرح القاموس (مادة نيل) ، وهي نيلة بنت كليب بن مالك بن جنداب
أم العباس وضرار ابني عبد المطلب ، وهي إحدى نساء بني النضر بن قاسط . وفي الأصول « نَيْلَةٌ »
بالثاء المثلثة وهو تصحيف . (٦) يريد ضرار بن عبد المطلب .

٢٠

بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أُمِرْتُ عبد الله بن رَوَاحَةَ فقال وأحسَنَ ، وأُمِرْتُ كَعْبُ بن مالك فقال وأحسَنَ ، وأُمِرْتُ حَسَّان بن ثابت فَشَفَى وَاشْتَفَى " .

أخبره النبي أن روح
القدس يؤيده

أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا أحمد بن عيسى قال حدثنا ابن وهب قال أخبرنا عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن مروان بن عثمان ويعلى بن شداد بن أوس عن عائشة قالت :

سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان بن ثابت الشاعر : " إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ لَا يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ مَا كَلَفْتَ عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ " صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا هُوَذَةُ بن خليفة قال حدثنا عَوْفُ ابن محمد قال :

استنشده النبي
وجعل يصغي إليه

قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة وهو في سفرٍ : " أَيْنَ حَسَّان بن ثابت ؟ " فقال حسان : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ . قال : " آخِذْ " ، فجعل يُنْشِدُ وَيُصْغِي إِلَيْهِ النبي صلى الله عليه وسلم ويستمع ، فما زال يستمع إليه وهو سائقٌ رَاحِلَتَهُ حَتَّى كَانَ رَأْسُ الرَّاحِلَةِ يَمَسُّ الْوَرِكَ حَتَّى فَرَّغَ مِنْ نَشِيدِهِ . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " لَهَذَا أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ وَقَعِ النَّبْلِ " .

انتهره عمر لإنشاده
في مسجد الرسول
فردَّ عليه

أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا أبو عاصم النبيل قال أخبرنا ابن جُرَيْج قال أخبرنا زياد بن أبي سهل قال حدثني سعيد بن المسيب :

أن عمر مرَّ بحسان بن ثابت وهو يُنْشِدُ في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهره عمر ، فقال حسان : ^(١) قَدْ أَتَشَدْتُ فِيهِ مَنْ هُوَ خَيْرُ مَنْكَ ، فَأَنْطَلِقَ عَمْرٌ .

(١) رواية صحيح مسلم (ج ٢ ص ٢٥٩ طبع بلاق) : « قَدْ كُنْتُ أَتَشَدُّ فِيهِ مَنْ هُوَ خَيْرُ مَنْكَ » .

أخبرنا أحمد قال حدثنا أبو داود الطيالسي قال حدثنا إبراهيم بن سعد عن
الزهرى عن سعيد بن المسيب :

أن عمر مرّ على حسان وهو يُنشد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فذكر مثله وزاد فيه : وعلمت أنه يريد النبي صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا محمد بن حاتم قال حدثنا شجاع بن الوليد
عن الإفريقي عن مسلم بن يسار :

أن عمر مرّ بحسان وهو يُنشد الشعر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فاخذ بأذنه وقال : أرغاء كرغاء البعير ! فقال حسان : دعنا عنك يا عمر ! فوالله لتعلم
أني كنت أنشد في هذا المسجد من هو خير منك فلا يُغَيَّر علي ! فصدقه عمر .

حدثنا محمد بن جرير الطبري والحرّمي بن أبي العلاء وعبد العزيز بن أحمد
عم أبي وجاعة غيرهم قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أبو غزيرة محمد بن موسى
قال حدثني عبد الله بن مُصعب عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن
جنتها أسماء بنت أبي بكر قالت :

مرّ الزبير بن العوام بمجلس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وحسان بن ثابت يُنشدّهم من شعره وهم غير نشيطين يسمعون منه ، فجلس معهم
الزبير فقال : مالي أراكم غير آدينين لي يسمعون من شعر ابن الفريسة ! فلقد كان
يعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيحسن أستماعه ويُجزل عليه ثوابه ، ولا يشتغل
عنه بشيء . فقال حسان :

أقام على عهد النبي وهذيه * حواريه والقول بالفعل يُعدّل^(١)

(١) حوارى النى صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام ، لقوله عليه الصلاة والسلام : « ان لكل نبي حواريا
وإن حوارى الزبير » . وفي رواية : « الزبير ابن عتي وحوارى من أمتي » أى خاصتى من أصحابى وناصري .

أقامَ على مناجاه وطريقه * يوالي ولي الحق والحقُّ أعدل
هو الفارسُ المشهورُ والبطلُ الذي * يصولُ إذا ما كان يومُ محجَّل
إذا كَشَفَتْ عن ساقها الحربُ حشَّها ^(١) * بأبيض سباقٍ إلى الموتِ يرقل ^(٢)
وإنَّ امرأً كانت صفيَّةُ أمِّه * ومن أمدٍ في بيتها لم رقل ^(٣)
له من رسول الله قُربى قريَّة * ومن نُصرة الإسلامِ نصرٌ مؤثَّل
فكم كُربةٌ ذبَّ الزَّيْرُ بسيفه * عَنِ المصطفى والله يُعْطَى فيجزلُ
فما مثله فيهم ولا كان قبله * وليس يكون الدهرُ ما دام يذبلُ ^(٤)
ثناؤك خيرٌ من فعالٍ معاشِر * وفعلك يا بنَ الهاشمية أفضلُ

تقدم هو وكعب
وابن رواحة لحماية
أعراض المسلمين
فاختاره النبي
دونهما

أخبرني أحمد بن عيسى العجلي قال حدثنا واصل بن عبد الأعلى قال حدثنا
ابن فضيل عن مجالد عن الشعبي قال : ١٠

لما كان عام الأحزاب وردهم الله بغیظهم لم ينالوا خيراً، قال النبي صلى الله عليه
وسلم : " من يحمي أعراض المسلمين ؟ " فقال كعب : أنا يا رسول الله ،
وقال عبد الله ابن رواحة : أنا يا رسول الله ، وقال حسان بن ثابت : أنا يا رسول الله ؛
فقال : " نعم أجمعهم أنت فإنه سيعينك عليهم روح القدس " .

سبه قوم في مجلس
ابن عباس فدافع
عنه

أخبرني أحمد بن عبد الرحمن قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو داود قال
حدثنا حديج بن معاوية عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبيرة قال : ١٥

(١) حش الحرب : أسعها وهيجها . (٢) الإرقال : ضرب من السير السريع ؛ قال النابغة :
إذا استزلوا الطعن عنهم أرقلوا * إلى الموت إرقال الجمال المصاعب
(٣) المرقل : المعظم المسود . (٤) يذبل : اسم جبل في بلاد نجد . (٥) الأحزاب :
قريش وعطفان وبنو قريظة تألبوا على حرب النبي صلى الله عليه وسلم . (٦) كذا في جميع الأصول .
والذي يروى عن عمر بن شبة كثيراً في كتاب الأغاني هو أحمد بن عبد العزيز الجوهري ؛ فاعلم هذا . ٢٠

كنا عند ابن عباس بجاء حسان ، فقالوا : قد جاء اللعين . فقال ابن عباس :
ما هو بلعين ؛ لقد نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه ويده .

حدثني أحمد بن الجعد قال حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا حذيث بن معاوية
قال حدثنا أبو إسحاق عن سعيد بن جبير قال :

جاء رجل إلى ابن عباس فقال : قد جاء اللعين حسان من الشام . فقال ابن
عباس : ما هو بلعين ؛ لقد جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه ونفسه .

أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا عبد الله بن عمرو وشريح بن النعمان قالا
حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت :

قدم وفد تميم على
النبي مفتخرين
فامرهم النبي أن
يجيب شاعرهم

لما قدم وفد بني تميم وضع النبي صلى الله عليه وسلم لحسان منبراً وأجلسه عليه ،
وقال : ” إنا لله ليؤيد حسان بروح القدس ما كافح عن نبيه “^(١) صلى الله عليه وسلم .
هكذا روى أبو زيد هذا الخبر مختصراً . وأتينا به على تمامه ها هنا ؛ لأن ذلك
حسن فيه : أخبرنا به الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير
قال حدثنا محمد بن الضحاك عن أبيه قال :

قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وفد بني تميم وهم سبعون أو ثمانون رجلاً ، فيهم
الأقرع بن حابس ، والزبيرقان بن بدر ، وعطارد بن حاجب ، وقيس بن عاصم ،
وعمر بن الأهتم ، وانطلق معهم عيينة بن حصن ، فقدموا المدينة ، فدخلوا المسجد ،
فوقفوا عند الحجرات ، فنادوا بصوت عالٍ جاف : أخرج إلينا يا محمد ؛ فقد جئنا
لنفاحرك ، وقد جئنا بشاعرنا وخطيبنا . فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) في - : « ما نأخ » بالحاء المهملة ، وهما بمعنى واحد .

بجلس . فقام الأقرع بن حابس فقال : والله إن مدحى لزين ، وإن دعى لشين . فقال النبي صلى الله عليه وسلم " ذلك الله " . فقالوا : إنا أكرم العرب . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أكرم منكم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام " . فقالوا : اينن لشاعرنا وخطيبنا . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بجلس وجلس معه الناس ، فقام عطارد بن حاجب فقال :

الحمد لله الذى له الفضل علينا وهو أهله ، الذى جعلنا ملوكاً وجعلنا أعز أهل المشرق^(١) ، وآتانا أموالاً عظماً نفعل فيها المعروف ، ليس فى الناس مثلاً ؛ السنا براءوس الناس وذوى فضلهم ! فمن فاحرنا فليعد مثل ما عددنا ، ولو نشاء لا كثرنا ، ولكنا نستحي من الإكثار فيما خولنا الله وأعطانا . أقول هذا ، فاتوا بقول أفضل من قولنا ، أو أمر آين من أمرنا . ثم جلس .

فقام ثابت بن قيس بن شماس فقال : الحمد لله الذى السموات والأرض خلقه ، قضى فيهن أمره ووسع كرسيه عليه^(٢) ، ولم يقض شيئاً إلا من فضله وقدرته ؛ فكان من قدرته أن اصطفى من خلقه لنا رسولاً أكرمهم حسباً وأصدقهم حديثاً^(٣) وأحسنهم رأياً ، فأنزل عليه كتاباً ، وأتمنه على خلقه ، وكان خيرة الله من العالمين . ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإيمان ، فأجابه من قومه وذوى رجه المهاجرون أكرم الناس أنساباً ، وأصبح الناس وجوهاً ، وأفضل الناس فعلاً . ثم كان أول من أتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرب واستجاب له نحن معشر الأنصار ؛

(١) فى الطبرى (ص ١٧١١ من القسم الأول طبع أودبا) : « وجعلنا أعز أهل المشرق وأكثره عدداً وأيسره عدة ... الخ » . (٢) كذا فى سيرة ابن هشام (ص ٩٣٥ طبع أودبا) والطبرى . وفى الأصول : « ووسع كرسيه وعليه » بواو العطف . وقد وردت هاتان الخطبتان فى السيرة والطبرى باختلاف يسير عما هنا . (٣) فى سيرة ابن هشام والطبرى : « ثم دعا الناس إلى ... الخ » .

ففتح أنصار الله ووزراءُ رسوله ، نُقَاتِلُ النَّاسَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَيَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .
فَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مَنَعَ مِنْهُ مَالَهُ وَدَمَهُ ، وَمَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ جَاهَدْنَاهُ فِي اللَّهِ ،
وَكَانَ جِهَادُهُ عَلَيْنَا يَسِيرًا . أَقُولُ قَوْلِي هَذَا ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ .

فَقَامَ الزَّبْرَقَانُ فَقَالَ :

نَحْنُ ^(١) الْمُلُوكُ فَلَا حَيَّ يُقَارِبُنَا * مِنْهُ ^(٢) الْمُلُوكُ وَفِينَا يُؤْخَذُ الرَّيْجُ
تِلْكَ الْمَكَارِمُ حُرُنَاهَا مُقَارَعَةٌ * إِذَا الْكَرَامُ عَلَى أَمْثَالِهَا اقْتَرَعُوا
كَمْ قَدْ تَسَدَّنَا مِنَ الْأَحْيَاءِ كُلُّهُمْ * عِنْدَ النَّهَابِ وَفَضْلُ الْعِزِّ يُتَّبَعُ
وَتَحْرُ الْكُومُ ^(٣) عِبْطًا ^(٤) فِي مَنَازِلِنَا * لِلنَّازِلِينَ إِذَا مَا اسْتَطَعَمُوا شَبِعُوا
وَنَحْنُ نُطْعِمُ عِنْدَ الْمَحَلِّ مَا أَكَلُوا * مِنَ الْعَيْطِ إِذَا لَمْ يَظْهَرَ الْقَزْعُ ^(٥)
وَنَنْصُرُ النَّاسَ تَأْتِينَا سَرَاتُهُمْ * مِنْ كُلِّ أَوْبٍ فَتَمَضِي ثُمَّ تُتَّبَعُ
فَارْسِلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ بِخَاءٍ ، فَأَمْرُهُ أَنْ يُجِيبَهُ .

فَقَالَ حَسَّانُ :

إِنَّ الدَّوَابَّ مِنْ فِهْرِ وَإِخْوَتِهِمْ * قَدْ يَلْتَوُوا سُنَّةَ النَّاسِ تَتَّبَعُ ^(٦)

- (١) ورد هذا الشعر في ديوان حسان وسيرة ابن هشام (ص ٩٣٥ طبع أوربا) والطبري (قسم ١ ص ١٧١٢ طبع أوربا) باختلاف عما هنا . (٢) كان من عادة العرب في الجاهلية إذا غزا بعضهم بعضا وغنموا ، أخذ الرئيس ربع الغنمة خالصا دون أصحابه ، وذلك الربع يسمى المِرْبَاع . ورواية البيت في السيرة والطبري :
نَحْنُ الْكَرَامُ فَلَا حَيَّ يَمَادِلُنَا * مِنْهُ الْمُلُوكُ وَفِينَا تَنْصَبُ الْيَعِ
(٣) الكوم : جمع أ كوم وهو البعير الضخم السنام ، والأنثى كوما . (٤) عبط الذبيحة عبطا : نحرها من غير داء ولا كسروهي سمينة فنية . ويقال للثاقة : عبيطة ، والجمع عبط (بضمين) وقد تسكن عينه .
(٥) ورد هذا البيت في نهاية ابن الأثير واللسان (مادة سدف) هكذا :
ونظم الناس عند القحط كلهم * من السديف إذا لم يؤتس القزح
والسديف : شحم السنام . والقزح : السحاب ، أي نظم الشحم في المحل . وفي الأصول : « الفرع » بالفاء والراء ، وهو تصحيف . (٦) ورد هذا الشعر أيضا في السيرة (ص ٩٣٦ طبع أوربا) والطبري (قسم ١ ص ١٧١٤ طبع أوربا) والديوان باختلاف يسير عما هنا .

يَرْضَىٰ بِهَا كُلُّ مَنْ كَانَتْ سِرِّيَّتُهُ * تَقْوَىٰ إِلَهِهِ وَبِالْأَمْرِ الَّذِي شَرَعُوا
 قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمْ * أَوْ حَاطُوا النَّفْعَ فِي أَشْيَاعِهِمْ تَفَعُّوا
 مِجْيَةً تِلْكَ مِنْهُمْ غَيْرُ مُحَدَّثَةٍ * إِنَّ الْخِلَاقَ قَاعِلٌ شَرُّهَا الْبِدَعُ
 لَا يَرْفَعُ النَّاسُ مَا أَوْهَتْ أَكْفُهُمْ * عِنْدَ الدَّفَاعِ^(٢) وَلَا يُوهُونَ مَا رَفَعُوا
 إِنْ كَانَ فِي النَّاسِ سَبَاقُونَ بَعْدَهُمْ * فَكُلُّ سَبَقٍ لِّأَدْنَىٰ سَبَقِهِمْ تَبِعُ
 أَعْقَىٰ ذِكْرَتْ فِي الْوَحْيِ عَقَّتُهُمْ * لَا يَطْمَعُونَ وَلَا يُزِرُّهُمْ طَمَعُ^(٣)
 وَلَا يَضْنُونَ عَنْ جَارٍ بِفَضْلِهِمْ * وَلَا يَمْسُهُمْ مِنْ مَطْمَعٍ طَبْعُ^(٤)
 يَسْمُونَ لِلْحَرْبِ تَبْدُو وَهَىٰ كَالْحَقَّةِ * إِذَا الزَّطَافُ مِنْ أَظْفَارِهَا خَشَعُوا
 لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالُوا عَدُوَّهُمْ * وَإِنْ أُصِيبُوا فَلَا خُورٌ وَلَا جَزَعُ
 كَانَتْهُمْ فِي الْوَعَىٰ وَالْمَوْتُ مُكْتَنِعٌ * أَسْوَدُ يَيْشَةَ^(٥) فِي أَرْسَاغِهَا قَدَعُ^(٦)
 خَذَ مِنْهُمْ مَا آتَىٰ عَفْوًا وَإِنْ مَنَعُوا * فَلَا يَكُنْ هَمُّكَ الْأَمْرَ الَّذِي مَنَعُوا
 فَإِنْ فِي حَرْبِهِمْ - فَاتْرُكْ عِدَاوَتَهُمْ - * سَمَّا يُخَاضُ عَلَيْهِ الصَّابُ وَالسَّلْعُ^(٧)
 أَكْرَمَ بِقَوْمٍ رَسُولُ اللَّهِ قَائِدُهُمْ * إِذَا تَفَرَّقَتِ الْأَهْوَاءُ وَالشَّيْعُ^(٨)

(١) كذا في ١ ، ٤ ، ٥ ، وديوانه (ص ٢٣ طبع أوردبا) . وفي سائر الأصول : « يرفع » بالقاء .

(٢) كذا في ديوانه . وفي الأصول : « الرقاع » . (٣) في الديوان :

* لَا يَطْبَعُونَ وَلَا يَرْدِيهِمُ الطَّمَعُ *

(٤) ورد هذا البيت في ١ ، ٤ ، ٥ . وذكر محزفا في ٢ ، وسقط في سائر النسخ .

(٥) الزعانف : أرذل الناس . (٦) المكتنع : الداني القريب .

(٧) ييشة : من عمل مكة مما يلي اليمن ، على خمس مراحل من مكة ، وفي وادي ييشة موضع مشجر

كثير الأسد . وفي السيرة : « أسد بجيلة ... » . وحلية : مأسدة باحجة اليمن .

(٨) القدع : اعوجاج في الرسغ . (٩) كذا في ديوانه والسيرة . وفي الأصول : « ... ما أتوا

عفوا ... الخ » . (١٠) يخاض : يخط . والصاب والسلع : ضربان من الشجر مرمان .

أَهْدَى لَهُمْ مِدْحَى قَلْبٍ يُؤَاوِرُهُ * فِيمَا أَرَادَ لِسَانٌ حَائِكٌ صَنَعُ^(٢)
 فَإِنَّهُمْ أَفْضَلُ الْأَحْيَاءِ كُلِّهِمْ * إِنَّ جَدَّ بِالنَّاسِ جِدُّ الْقَوْلِ أَوْ شَمِعُوا^(٣)
 فقام عطارِد بن حاجب فقال :

أَتَيْنَاكَ كَيْمَا يَعْلَمُ النَّاسُ فَضْلَنَا * إِذَا اجْتَمَعُوا وَقْتَ اخْتِصَارِ الْمَوَاسِمِ^(٤)
 بَأَنَّا فُرُوعُ النَّاسِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ * وَأَنْ لَيْسَ فِي أَرْضِ الْجَمَازِ كَدَارِمِ^(٥)
 فقام حسان بن ثابت فقال :

مَنْعَنَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ غَضَبٍ لَهُ * عَلَى أَنْفٍ رَاضٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاغِمِ^(٥)

هَلِ الْمَجْدُ إِلَّا السُّؤْدُودُ الْعَوْدُ وَالنَّدَى * وَجَاهُ الْمُلُوكِ وَأَحْمَالُ الْعِظَائِمِ^(٦)

قال : فقال الأقرع بن حابس : والله إنَّ هذا الرجلَ لمؤثَّى له ! والله لشاعره
 أشعرُ من شاعرنا ، وَلَخَطِيبُهُ أَخْطَبُ [من خطيبنا] ، وَلَأَصْوَاتُهُمْ أَرْفَعُ مِنْ^(٧)
 أَصْوَاتِنَا ! أَعْطِنِي يَا عَمْدَ فَأَعْطَاهُ . فقال : زِدْنِي فزاده . فقال : اللَّهُمَّ إِنَّهُ سَيِّدُ^(٨)

(١) هذه رواية السيرة والديوان . وفي الأصول : « وإنيهم » بالواو . (٢) كذا في ديوانه طبع
 أوردنا وسيرة ابن هشام والطبري . ومعناه : مزحوا ، وهو أنسب للقام ، لمقابله لقوله : « إن جدَّ
 بالناس الخ » . قال أبو ذؤيب يصف حمرا :

فَلَيْتَ حِينَا يَتَلَجَّنُ بَرُوضَةٌ * فَيَجِدَ حِينَا فِي الْعِلَاجِ وَيَشْمَعُ^(٩)
 وفي الأصول وديوانه طبع مصر : « سمعوا » بالسين المهملة . (٣) الذي في سيرة ابن هشام
 (ص ٩٣٧ طبع أوردنا) أن هذا الشعر من قول الزبرقان بن بدر . (٤) دارم : أبوحى من تميم .
 (٥) في الأصول : « على رغم أنف » . ورواية الديوان وسيرة ابن هشام :
 نصبرنا وآوينا النبيَّ محمدا * على أنف راضٍ من معدٍ وراغم
 ورواية الطبري :

مَنْعَنَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ حَلَّ وَسَطَنَا * عَلَى كُلِّ بَاغٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاغِمِ^(١٠)
 (٦) العود : القديم . (٧) كذا في الطبري وسيرة ابن هشام . ومؤثَّى له : مهمل وميسر له .
 وفي الأصول : « لمؤثره » تحريف . (٨) التكملة عن سيرة ابن هشام والطبري .

العرب . فترلت فيهم : (إِنَّ الَّذِينَ يُتَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) .

إسلام وفد تميم
وأكرام النبي لهم

ثم إن القوم أسلموا ، وأقاموا عند النبي صلى الله عليه وسلم يتعلمون القرآن ، ويتفقهون

في الدين . ثم أرادوا الخروج إلى قومهم ، فأعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكساحم ، وقال : «أما بقي منكم أحد ؟ » ، وكان عمرو بن الأَهم في ركبهم ، فقال

قيس بن عاصم ، وهو من رهطه وكان مشاحنا له ، : لم يبق منا أحد إلا غلام حديث

السن في ركبنا ؛ فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما أعطاهم . فبلغ عمرا

ما قال قيس ؛ فقال عمرو بن الأَهم لقيس :

ظَلَلَتْ مُفْتَرِشَ الْمَلَبَاءِ تَشْتُمِي * عند الرسول فلم تصدق ولم تُصِبْ

إِنْ تُبْغِضُونَا فَإِنَّ الرُّومَ أَصْلَكُمْ * والروم لا تملك البغضاء للعرب

فإِنَّ سُوْدَدَنَا عودٌ وَسُوْدُدَكُمْ * مؤخر عند أصل العجب والذنب

فقال له قيس :

لَوْلَا دِفَاعِي كُنْتُمْ أَعْبَدًا * دَارُكُمْ الْحَيْرَةُ وَالسَّيْلَحُونَ^(٢)

شعر حسان الذي
يتردد به إيمانه
بالرسول

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر قالا حدثنا عمر بن شبة قال

حدثني عمر بن علي بن مَقْدَم عن يحيى بن سعيد عن أبي حيان التميمي عن حبيب

ابن أبي ثابت ، قال أبو زيد وحدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير قال حدثنا مسعر عن

سعد بن إبراهيم ، قالوا :

(١) الملباء : الاست . (٢) رواية هذا البيت في سيرة ابن هشام :

سَدَانَا سُوْدَدَارَهُوَا سُوْدُدَكُمْ * باد فواجهه مُقْبِع على الذنب

والعجب من كل دابة : ما انضم عليه الورك من أصل الذنب المغروز في مؤخر العجز .

(٣) السيلحون : موضع قرب الحيرة ، وقيل : هو بين الكوفة والقادسية .

٥

١٠

١٥

٢٠

قال حسان^(١) : ثابت للنبي صلى الله عليه وسلم :

صوت

شَهِدْتُ بِإِذْنِ اللَّهِ أَنْ مُحَمَّدًا * رَسُولُ اللَّهِ فَوْقَ السَّمَوَاتِ مِنْ عَلٍّ^(٢)
وَأَنَّ أَخَا الْأَحْقَافِ إِذْ يَعْدِلُونَهُ * يَقُومُ بِدِينِ اللَّهِ فِيهِمْ فَيَعْدِلُ^(٣)
وَأَنَّ أَبَا يَحْيَى وَيَحْيَى كِلَاهُمَا * لَهُ عَمَلٌ فِي دِينِهِ مُتَقَبَّلٌ^(٤)
وَأَنَّ الَّذِي عَادَى الْيَهُودَ ابْنَ مَرْيَمَ * رَسُولُ اللَّهِ مِنْ عِنْدِ الْعَرْشِ مُرْسَلٌ^(٥)
وَأَنَّ الَّذِي بِالْجَزْعِ مِنْ بَطْنِ نَخْلَةٍ * وَمَنْ دُونَهَا قَلٌّ مِنَ الْخَيْرِ مَعَزَلٌ^(٦)

— غنّى في هذه الأبيات معبد خفيف ثقيل أول بالنصر من رواية يونس

وغيره — فقال النبي صلى الله عليه وسلم : "أنا أشهد معك".

- ١٠ (١) نسب هذا الشعر في اللسان (مادة قل) الى عبدالله بن رواحة يصف العزى، وهي شجرة كانت تعبد، وذكر بيتين من هذا الشعر تذكرهما لاختلافهما في بعض الألفاظ عما هنا، وهما :
- شهدت ولم أكذب بأن محمدا * رسول الذي فوق السموات من عل
- وأن التي بالجزع من بطن نخلة * ومن داتها قل من الخير معزل
- ثم أعقبهما بالجملة التفسيرية الآتية : « أى خال من الخير - ويروى « ومن دوتها » ، أى الصنم المتصوب حول العزى » . (٢) هو هود عليه السلام، وهو المشار اليه في قوله تعالى : (واذكر أخا عاد إذا أنذر قومه بالأحقاف) . والأحقاف هنا : وادي بين عُمان وأرض مهرة، أو هو رمل فيما بين عمان وحضرموت، أو رمال مشرق على البحر بالشحر من أرض اليمن . (٣) يعنى بأبي يحيى زكريا عليه السلام . (٤) الجزع : قرية عن يمين الطائف وأخرى عن شماله . ورواية الديوان في هذا البيت :
- وأن التي بالسد من بطن نخلة * ومن داتها قل من الخير معزل
- ٢٠ (٥) القل : الذى لا خير عنده، كالأرض القل وهي التى لا ثبت فيها ولا خير . (انظر التعليقات التى على ديوان حسان المطبوع بأوروبا الذى أشرف على طبعه المشرق الانجليزى جيب) . و« بطن نخلة » : موضع بين مكة والطائف .

أنكرت عليه عائشة
شعرا له في مدحها

أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا زهير بن حرب قال حدثني جرير عن
الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق، وأخبرني بها أحمد بن عيسى العجلي قال حدثنا
سفيان بن وكيع قال حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال :

دخلت على عائشة وعندها حسان وهو يرثي بنتا له ، وهو يقول :

رِزَانُ حَصَانٍ مَا زُنَّ بِرَيْبَةٍ * وَتُصْبِحُ غَرْنِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ ^(١)

فقلت عائشة : لكن أنت لست كذلك . فقلت لها : أيدخل عليك هذا وقد قال
الله عز وجل : ﴿ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ ! فقلت : أما تراه
في عذاب عظيم قد ذهب بصره !

أخبر بوقعة صفين
قبل وقوعها

أخبرنا محمد بن خلف وكيع قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال حدثنا
أبْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي وَمَالِكُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ مَالِكٍ حَدَّثَانِي جَمِيعًا عَنِ الرَّبِيعِ
أَبْنِ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ :

بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ ، وَحَسَّانُ مُضْطَجِعٌ مُسْتَدِرٌّ رِجْلَيْهِ إِلَى فَارِعٍ ^(٢)
قَدْ رَفَعَهُمَا عَلَيْهِ ، إِذْ قَالَ : مَهْ ! أَمَا رَأَيْتُمْ مَا مَرَّ بِكُمْ السَّاعَةَ ؟ قَالَ مَالِكُ : قُلْنَا : لَا وَاللَّهِ ،
وَمَا هُوَ ؟ فَقَالَ حَسَّانُ : فَاخْتِ ^(٣) مَرَّتِ السَّاعَةُ بَيْنِي وَبَيْنَ فَارِعٍ فَصَدَمْتَنِي ، أَوْ قَالَ :
فَزَحَمْتَنِي . قَالَ : قُلْنَا : وَمَا هِيَ ؟ قَالَ :

(١) رجعت إلى هذه القصيدة في ديوانه فلم نجد فيها شيئا من الرثاء ، وكلها في مدح عائشة والاعتذار عما
رماها به هو وغيره من الإفك . (راجع ديوانه صفحة ١٦٢ من هذا الجزء) وهي غير القصيدة التي رثي بها
ابنته وإن كانت على قافيتها . (٢) رواية الديوان : « حسان رزان الخ » . وامرأة رزان إذا
كانت ذات ثياب روقار وغفاف وكانت رزية في مجلسها . وامرأة حسان (فتح الحاء) : عفيفة بيعة الحصانة .
(٣) الفرث : الجماعة ، أى إنها تصبح جماعة من لحوم الناس . والمراد أنها لا تقتاتهم . (٤) فارع :
اسم أطم ، وهو حصن بالمدينة كان لحسان بن ثابت . (٥) الفاخنة : واحدة الفواخت ، وهي
ذوات الأطواق من الحمام ؛ قيل لها ذلك لونها لأنه يشبه الفخة الذي هو ضوء القمر .

١١
٤

ستأتيكم غَدَوًا أَحَادِيثُ جَمَّةٌ * فَأَصْغُوا لَهَا آذَانَكُمْ وَتَسْمَعُوا

قال مالك بن أبي عامر : فَصَبَحْنَا مِنَ الْغَدِ حَدِيثُ صَفِين .

أخبرنا وكيع قال حدثنا الألبان بن محمد عن الحنظلي عن أبي عبدة عن العلاء

ابن جزء العبدي قال :

سمعه المغيرة بن
شعبة ينشد شعرا
فبعث إليه بمال

بيننا حسان بن ثابت بالخيف وهو مكفوف ، إذ زفر زفرة ثم قال :

وَكَأَنَّ حَافِرَهَا بِكُلِّ نَحْمِلَةٍ ^(١) * صَاعٌ يَكِيلُ بِهِ شَجِيعٌ مُعَدَّمٌ

عَارِي الْأَشَاجِعِ ^(٢) مِنْ تَقِيْفٍ أَصْلُهُ * عَبْدٌ وَيَزْعُمُ أَنَّهُ مِنْ يَقْدَمِ ^(٣)

قال : والمغيرة بن شعبة جالس قريباً منه يسمع ما يقول ، فبعث إليه بخمسة آلاف

درهم . فقال : مَنْ بَعَثَ بِهَذَا ؟ قال : الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ تَمِيعَ مَا قُلْتَ . قال :

وَأَسْوَأُ تَاه ! وَقِيلَهَا .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني الأصمعي قال :

استجار الحارث
ابن عوف من
شعره بالنبي

جاء الحارث بن عوف بن أبي حارثة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أخرجني

من شعر حسان ، فلو مَرَجَ الْبَحْرُ بِشَعْرِهِ لَمَزَجَهُ . قال : وكان السبب في ذلك —

فما أخبرني به أحمد بن عبد العزيز عن عمر بن شبة عن الأصمعي ، وأخبرني به الحسن

ابن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مُصْعَبٌ —

أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ عَوْفٍ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِبْعَثْ مَعِيَ

(١) النخيلة : الأرض السهلة التي تنبت ، شبه نبتها بنخل القطيفة . (٢) الأشاجع : أصول

الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف ، وقيل : هي عروق ظاهر الكف ، واحداها : أشجع .

(٣) يقدم : أبو قبيلة ، وهو يقدم بن عزة بن أسد بن ربيعة بن نزار . وهو يحتمل أن يكون بضم الميم ،

فيكون علما منقولاً عن جملة ، نحو * نبئت أخوالي بني يزيد * وأن يكون بكسرها ، وفتحتها على

أنه ممنوع من الصرف ، فيكون فيه إقواء . (٤) كذا في جميع الأصول . وكان الأولى أن يكون

« قيل » أو « قالوا » .

مَنْ يَدْعُو إِلَى دِينِكَ وَأَنَا لَهُ جَارٌ . فَأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ . فَقَدَّرْتُ بِالْحَارِثِ عَشِيرَتَهُ فَقَتَلُوا الْأَنْصَارِيَّ ، فَقَدِمَ الْحَارِثُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَا يُؤْتَبُ أَحَدًا فِي وَجْهِهِ ، فَقَالَ : ” اذْعُوا إِلَى حَسَّانَ “ ؛ فَدُعِيَ لَهُ . فَلَمَّا رَأَى الْحَارِثُ أَنْشَدَهُ :

يَا حَارِثَ مَنْ يَغْدُرُ بِذِمَّةِ جَارِهِ * مِنْكُمْ فَإِنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يَغْدُرِ
إِنْ تَغْدُرُوا فَالْغَدْرُ مِنْكُمْ شِيمَةٌ * وَالْغَدْرُ يَنْبُتُ فِي أَصُولِ السَّخْبَرِ^(١)

فَقَالَ الْحَارِثُ : اكْفُفْهُ عَنِّي يَا مُحَمَّدُ ، وَأَوْدَى إِلَيْكَ دِيَّةَ الْخُفَّارَةِ^(٢) ؛ فَأَدَّى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعِينَ عَشْرًا^(٣) ، وَكَذَلِكَ دِيَّةُ الْخُفَّارَةِ ، وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَنَا عَائِدُكَ بِكَ مِنْ شَرِّهِ ، فَلَوْ مَرَجَ الْبَحْرُ بِشَعْرِهِ مَرَجَهُ .

أُشْدَّ شَعْرًا بَلَغَ النَّبِيَّ
فَأَلَّهُ فَضْرِبَهُ ابْنُ
الْمَعْطَلِ وَعَوَّضَهُ
النَّبِيُّ

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ قَالَ أَخْبَرَنَا الْعَطَّافُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ :

كَانَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَجْلِسُ إِلَى أَطْمِهِ فَارِجٍ ، وَيَجْلِسُ مَعَهُ أَصْحَابُ لَهُ وَيَضَعُ لَهُمْ إِسَاطًا يَجْلِسُونَ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ يَوْمًا ، وَهُوَ يَرَى كَثْرَةَ مَنْ يَأْتِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْعَرَبِ فَيُسَلِّمُونَ :

(١) السخبير : شجر إذا طال تدلت رمومه وانحنت ، وقيل : هو شجر من شجر النمام له قصب مجتمعة وجرثومة . وفي اللسان يقال : ركب فلان السخبير إذا غدر ، وذكر البيت .
(٢) الخفارة (مثلة الخاء) : الدمام .
(٣) العشراء من النوق : التي مضى على حملها عشرة أشهر ، وقيل : ثمانية .

أَرَى الْجَلَّابِيبَ قَدْ عَزَّوْا وَقَدْ كَثُرُوا * وَابْنُ الْفُرَيْعَةِ أَمْسَى بَيْضَةً الْبَلَدِ^(٢)
 فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ” مَنْ لِي بِأَصْحَابِ الْبَسَاطِ
 بِفَارِعٍ ؟ “ . فقال صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ : أَنَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْهُمْ ؛ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَاخْتَرَطَ
 سَيْفَهُ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ عَرَفُوا الشَّرَّ فِي وَجْهِهِ فَفَقَرُوا وَتَبَدَّدُوا ، وَأَدْرَكَ حَسَّانَ دَاخِلًا بَيْتَهُ ،
 فَضَرِبَهُ وَقَلَعَ أَلْبَتَهُ . قَالَ : فَبَلَّغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَوَّضَهُ وَأَعْطَاهُ حَائِطًا^(٣) ،
 فَبَاعَهُ مِنْ مُعَاوِيَةَ بَعْدَ ذَلِكَ بِمَالٍ كَثِيرٍ ، فَبَنَاهُ مُعَاوِيَةَ قَصْرًا ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ :
 « قَصْرُ الدَّارَيْنِ » . وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ صَفْوَانَ بْنَ الْمُعَطَّلِ إِنَّمَا ضَرَبَ حَسَّانَ لِمَا قَالَهُ فِيهِ
 وَفِي عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْإِفْكَ^(٤) ؛ لِأَنَّ صَفْوَانَ هُوَ الَّذِي رَمَى
 أَهْلَ الْإِفْكَ عَائِشَةَ بِهِ .

١٢
٤

- ١٠ (١) كذا في أكثر الأصول ، وهو الموافق لما في الطبري (ص ١٥٢٦ من القسم الأول) واللسان
 مادة «بيض» والتنبيه : (ص ٧٦ طبع دار الكتب المصرية) والأضداد في اللغة (ص ١١٨ طبع بيروت) .
 وقال البكري في التنبيه : « وكان المتأقنون يسمون المهاجرين رضي الله عنهم الجلابيب » . وفي اللسان :
 « أراد بالجلابيب سفلة الناس وغترأهم » . وفي سـ وتاج العروس شرح القاموس (ج ٥ ص ١٢)
 والديوان : « الخلابيس » . وقال في الشرح : « الخلابيس : الأخطا من كل وجه » . (انظر ديوانه
 المطبوع في لندن سنة ١٩١٠ ص ٩١) . (٢) العرب تقول للرجل : هو بيضة
 ١٥ البلد ، يمدحونه بذلك ، وتقول للآخر : هو بيضة البلد ، يذمونه بذلك . والمدح يراد به البيضة التي
 يحضنها الظليم ويقيها ؛ لأن فيها فرخه . والمذموم يراد به البيضة المنبوذة بالمرء المذرة التي لا حافظ لها
 ولا يدري لها أب وهي تريكة الظليم . قال الرمانى : إذا كانت النسبة إلى مثل المدينة ومكة والبصرة فيضة
 البلد مدح ، وإذا نسب إلى البلاد التي أهلها أهل ضعة فيضة البلد ذم . (٣) الحائط : البستان .
 ٢٠ وفي كتاب التنبيه للبكري : فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم عوضا : يرحاء (وهي قصر بني جذيلة اليوم
 بالمدينة) ، وصيرين (أمة قبطية وهي أم عبد الرحمن بن حسان رضي الله عنهما) . وسبذكر المؤلف هذه
 الرواية في ص ١٦٢ من هذا الجزء . (٤) يعني أبا الفرج بالإفك هنا الحديث الذي تخزئه قوم
 على عائشة رضي الله عنها ، وكان ذلك عقب غزوة غزاهما النبي صلى الله عليه وسلم كان يستحب فيها
 عائشة ؛ فحدث أنه أمر بالرحيل ، وكانت عائشة منطلقة لبعض شأنها ، فأمر يهودجها فحمل على بعيره ،
 ٢٥ وظن القوم أنها فيه ولم تكن هناك . فلما رجعت عائشة إلى اليهودج ألفت النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
 قد ارحلوا ؛ فكنت مكانها حتى عثر بها صفوان بن المعطل ؛ فرجعها إلى المدينة ؛ فأرجف بها أناس
 ورموها بالإفك ، وكان منهم حسان بن ثابت رضي الله عنه .

وأخبرنا محمد بن جرير قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عتبة قال :

اعترض صفوان بن المعطل حسان بن ثابت بالسيف لما قدّفه به من الإفك حين بلغه ما قاله . وقد كان حسان قال شعراً يعرض بأبن المعطل وبمن أسلم من العرب من مضر فقال :

أَمْسَى الْجَلَابِيبُ قَدَعَزُوا وَقَدَكُثُرُوا * وَأَبْنُ الْفُرَيْعَةِ أَمْسَى بَيْضَةَ الْبَلَدِ
قَدْ نَكَلَتْ أُمُّهُ مَنْ كُنْتُ صَاحِبَهُ * أَوْ كَانَ مُنْتَشِبًا فِي بَرْثِ الْأَسَدِ
مَا لِلْقَتِيلِ الَّذِي أَعْدُو فَأَخُذُهُ * مِنْ دِيَةٍ فِيهِ أُعْطِيهَا وَلَا قَوْدِ^(١)
مَا الْبَحْرُ حِينَ تَهَبُ الرِّيحُ شَامِيَةً * فَيَغْطِئُ^(٢) وَيَرِي الْعَبْرَ بِالزَّيْدِ
يَوْمًا بِأَغْلَبَ مَنِّي حِينَ تُبْصِرُنِي * بِالسَّيْفِ أَقْرَى كَقَرِي الْعَارِضِ الْبَرْدِ^(٣)

فأعترضه صفوان بن المعطل بالسيف فضر به وقال :

تَلَقَّ ذُبَابَ السَّيْفِ عَنِّي فَاثْنِي * غَلَامٌ إِذَا هُوَ جِيتُ لَسْتُ بِشَاعِرٍ

وحدثنا محمد بن جرير قال حدثنا [أبن] حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي :

أن ثابت بن قيس بن الشماس أخا بلحارث بن الخزرج وثب على صفوان بن المعطل في ضربه حسان فجمع يديه على عنقه ، فأطلق به إلى دار بني الحارث بن الخزرج ، فلقى عبد الله بن رواحة فقال : ما هذا ؟ فقال : أَلَا أُعْجِبُكَ ! ضَرَبَ

(١) القود : القصاص . (٢) في ديوانه ص ٦٢ : « شاملة » . (٣) لَذَا فِي دِيَوَانِهِ .
واغطال الشيء : ركب بعضه بعضاً . وفي ح : « فيغضئل » بالنين والضاد المعجمتين . وفي سائر الأصول :
« فيغضئل » بالعين المهملة والضاد المعجمة ، وكلاهما تحريف . والعبر : جانب النهر . وعبر الوادي : شاطئه
وتأخيره . (٤) العارض : السحاب المعروض في الأفق . وسحاب برد (بكسر الراء) : فيه قز وربرد .
(٥) يقال : عجبته بالشيء ، إذا نبهه على العجب منه .

قبض ثابت بن قيس
على ابن المعطل
لضربه له ، ثم انتهى
الأمر إلى النبي
فأسرّضاه

- حَسَّانَ بالسيف ! والله ما أراه إلا قد قتله . فقال له عبد الله بن رَوَاحَةَ : هل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء من هذا ؟ قال : لا والله . قال : لقد أجترأت ! أَطْلِقِ الرجل ، فأطلقه . ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له ، فدعا حَسَّانَ وَصَفْوَانَ بنَ المَعْطَلِ ، فقال ابنُ المَعْطَلِ : يا رسول الله ، آذاني وهجاني فضربته . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحَسَّانَ : ” يا حَسَّانُ اتَّعَيْبُ على قومي أن يهداهم الله عز وجل للإسلام ! “ ، ثم قال : ” أَحْسِنُ يا حَسَّانُ في الذي أصابك “ . قال : هي لك يا رسول الله .

- أخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني المدائني قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال حدثنا محمد بن إسحاق عن أبيه إسحاق بن يسار^(١) عن بعض رجال بني النجار بمثل ذلك ، وزاد في الشعر الذي قاله حسان زيادة ، ووافقه عليها مُصْعَبُ الزُّهْرِيُّ ، فيما أخبرنا به الحسن بن علي ، قال قال حدثنا أحمد ابن زهير قال حدثنا الزُّهْرِيُّ بن بَكَار قال حدثني عمي مُصْعَبُ في القصة ، فذكر أن فتيّة من المهاجرين والأنصار تنازعوا على الماء وهم يسقون خيولهم ، فنضب من ذلك حسان فقال هذا الشعر .

إيراد ما تقدم
برواية أخرى
مفصلة

- وذكر الزُّهْرِيُّ ، فيما أخبرنا أحمد بن يحيى بن الجعد ، قال حدثنا محمد بن إسحاق^(٢) المُسَيَّبِيُّ قال حدثنا محمد بن قُلَيْبٍ عن موسى بن عُقْبَةَ عن ابن شهاب الزُّهْرِيُّ أن هذا الخبر كان بعد غزوة النبي صلى الله عليه وسلم بنِي المَصْطَلِقِ . قال :

- (١) كذا في ٢ وهو الموافق لما في الطبري (قسم أول ص ١٥٢٥ طبع أوروبا) وهو الصواب ؛ لأنه يعني محمد بن إسحاق بن يسار صاحب السيرة . وقد اضطربت بقية الأصول في هذا السند ؛ ففي ص : « محمد بن إسحاق عن أبيه إسحاق عن ابن يسار » . وفي غيره : « محمد بن إسحاق عن أبيه إسحاق عن يسار » وكلاهما تحريف . (٢) بنو المصطلق : بطن من خزاعة . والمصطلق : لقب جديمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة ؛ وسمى بالمصطلق لحسن صوته ، وهو أول من غنى من خزاعة .

وكان في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلٌ يقال له : ^(١) سنان ، ورجل من بني غفار يقال له : ^(٢) جهجاه ؛ فخرج جهجاهُ بفرسٍ لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس له يومئذ يسقيهما ، فأوردهما الماء ، فوجد على الماء فتية من الأنصار ، فتنازعا فآقتلوا ؛ فقال عبد الله بن أبي ابن سلول : هذا ما جزونا به ، آويناهم ثم هم يُقاتلوننا ! وبلغ حسان بن ثابت الذي بين جهجاه وبين الفتية الأنصار ، فقال وهو يريد المهاجرين من القبائل الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الإسلام - وهذا الشعر من رواية مُصعب دون الزهري - :

أَمْسَى الْجَلَابِيبُ قَدْ عَزُّوا وَقَدْ كَثُرُوا * وَأَبْنُ الْفَرِيعَةِ أَمْسَى بِيضَةَ الْبَلَدِ
يَمْشُونَ بِالْقَوْلِ سِرًّا فِي مُهَادَنَةٍ * تَهْدَأُ لِي كَأَنِّي لَسْتُ مِنْ أَحَدٍ
قَدْ نَكَلْتُ أُمَّهُ مَنْ كُنْتُ صَاحِبَهُ * أَوْ كَانَ مُنْتَشِبًا فِي بَرَثْنِ الْأَسَدِ
مَا لِلْقَتِيلِ الَّذِي أَسْمَوْا قَتْلَهُ * مِنْ دِيَةٍ فِيهِ أُعْطِيَهَا وَلَا قَوْدِ
مَا الْبَحْرُ حِينَ تَهْبُ الرِّيحُ شَامِيَةً * فَيَغْطِئُلُ وَيَرْمِي الْعَبْرَ بِالزَّبْدِ
يَوْمًا بِأَغْلَبَ مِنِّي حِينَ تُبْصِرُنِي * أَفْرَى مِنَ النِّيطِ فَرَى الْعَارِضِ الْبَرْدِ
أَمَّا قَرِيشُ فَلَأَنِّي لَسْتُ تَارِكُهُمْ * حَتَّى يُنَبِّئُوا مِنَ الْغِيَّاتِ بِالرَّشْدِ

(١) كذا في سيرة ابن هشام (ص ٧٢٦ طبع أوروبا) والطبري (ص ١٥١١ من القسم الأول طبع أوروبا) .
وفي الأصول : « جعان » . وقد ساق ابن هشام والطبري هذه القصة هكذا : « فازدحم جهجاه وسنان بن وبر الجهني حليف بني عوف بن الخزرج على الماء فآقتلا ، فصرخ الجهني : يا معشر الأنصار ، وصرخ جهجاه : يا معشر المهاجرين ؛ فنضب عبد الله بن أبي الخ » . (٢) هو جهجاه بن سعيد النخاري ، كما في الطبري والمعارف لابن قتيبة (ص ١٦٥) . وفي سيرة ابن هشام (ص ٧٢٦ طبع أوروبا) : « جهجاه بن مسعود » .
وفي أسد الغابة : « هو جهجاه بن قيس وقيل ابن سعيد بن سعد بن حرام بن غفار النخاري من أهل المدينة » .
(٣) انظر الحاشية رقم ١ ص ١٥٦ من هذا الجزء . وانظر هذا الشعر في الديوان وسيرة ابن هشام (ص ٧٢٨ وفيما تقدم من هذا الجزء (ص ١٥٧) تجده مختلفا عما هنا في بعض ألفاظه .

وَيَتْرَكُوا اللَّاتَ وَالْعُزَّى بِمَعَزَلَةٍ * وَيَسْجُدُوا كُلُّهُمْ لِلوَاحِدِ الصَّمَدِ
وَيَشْهَدُوا أَنَّ مَا قَالَ الرَّسُولُ لَهُمْ * حَقٌّ وَيُؤْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ فِي سَدِّ^(١)
أَبْلَغِ بَنِي بَأْنَى قَدْ تَرَكْتُ لَهُمْ * مِنْ خَيْرِ مَا تَرَكَ الْآبَاءُ لِلْوَلَدِ
الذَّارُ وَاسْطَةُ وَالنَّخْلُ شَارِعَةٌ * وَالْيَيْضُ يَرْفُلُنَ فِي الْقَسَى^(٢) كَالْبَرَدِ

قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يا حسان نَفِستِ على إسلام قومي " .
وأغضبه كلامه . فقدا صفوان بن المعطل السلمي على حسان فضربه بالسيف .
وقال صفوان :

تَلَقَّ ذُبَابَ السَّيْفِ عَنِّي فِائِي * غَلَامٌ إِذَا هُوَ جِيتُ لَسْتُ بِشَاعِرٍ

فوثب قومه على صفوان فحبسوه ، ثم جاءوا سعد بن عبادَةَ بن دُلَيْمِ بن حارثة بن
أبي حَزِيمَةَ^(٤) بن ثعلبة بن طَرِيفِ^(٥) بن الخَزْجِ بن سَاعِدَةَ بن كَعْبِ بن الخَزْجِ بن
حَارِثَةَ بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، وهو مُقْبِلٌ على نَاصِحِهِ بين الْقَرَبَتَيْنِ ، فذكروا له
ما فعل حسان وما فعلوا ، فقال : أشاورتم في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا
لا . فقعد إلى الأرض . وقال : وَآ أَتَقِطَاعَ ظَهْرَاهُ ! أَنَا خَذُونَ بِأَيْدِيكُمْ وَرَسُولُ اللَّهِ
صلى الله عليه وسلم بين ظَهْرَانِيكُمْ ! ودعا بِصَفْوَانَ فَأَتَى بِهِ ، فكساه وخلاه . فجاء
إلى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مَنْ كَسَاكَ
كَسَاهُ اللَّهُ " . وقال حسان لأصحابه : احمِلُونِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم

(١) السدد : القصد . (٢) القسى : ثياب من تكان مخلوط بحجر يؤتى بها من مصر ؛

نسبت إلى قرية على ساحل البحر قريبا من نَيْسٍ يقال لها القس (بفتح القاف وكسرها) .

(٣) قسى عليه الشيء : حسده عليه ولم يره أهلا له . (٤) كذا في ح ، وهو الموافق

لما في القاموس (مادة خزم) وطبقات ابن سعد (ج ٥ قسم ٢ ص ١١٥) . وفي سائر الأصول :

« خزيمة » بالناء المعجمة ، وهو تصحيف . (٥) كذا في الطبقات . وفي الأصول : « ظريف »

بالتاء المعجمة .

أَرْضَاهُ ففعلوا؛ فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فردوه . ثم سألهم فحملوه إليه الثانية؛ فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانصرفوا به . ثم قال لهم : عودوا بي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقالوا له : قد جئنا بك مرتين كل ذلك يُعرض فلا نبرمه بك . فقال : احملوني إليه هذه المرة وحدها ، ففعلوا . فقال : يا رسول الله ، بأبي أنت وأُمِّي ! احفظ قولي :

هَجَوْتُ مَجْدًا فَاجِبْتُ عَنْهُ * وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي * لِعِرْضِ مَجْدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ

١٤
٤

فرضي عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وَوَهَبَ لَهُ سِيرِينَ أَخْتُ مَارِيَةَ أُمِّ وَلَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِبْرَاهِيمَ . هذه رواية مُصْعَب . وَأَمَّا الزُّهْرِيُّ فَإِنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا بَلَغَهُ ضَرْبُ السَّلَامَةِ حَسَّانَ قَالَ لَهُمْ : « خُذُوهُ فَإِنْ هَلَكَ حَسَّانُ فَاقْتُلُوهُ » . فَأَخَذُوهُ فَأَسْرَوْهُ وَأَوْثَقُوهُ ؛ فَلَبَّغَ ذَلِكَ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ ، فَخَرَجَ فِي قَوْمِهِ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : أَرْسِلُوا الرَّجُلَ ، فَأَبَوْا عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ : أَعْمَدْتُمْ إِلَى قَوْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُؤْذُونَهُمْ وَتَشْتُمُونَهُمْ وَقَدْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ نَصَرْتُمُوهُمْ ! أَرْسِلُوا الرَّجُلَ ؛ فَأَبَوْا عَلَيْهِ حَتَّى كَادَ يَكُونُ قَتْلًا ، ثُمَّ أَرْسَلُوهُ . فَخَرَجَ بِهِ سَعْدٌ إِلَى أَهْلِهِ فَكَسَاهُ حُلَّةً ، ثُمَّ أَرْسَلَهُ سَعْدٌ إِلَى أَهْلِهِ . فَلَبَّغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ لِيُصَلِّيَ فِيهِ ، فَقَالَ : « مَنْ كَسَاكَ كِسَاءُ اللَّهِ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ » . فَقَالَ : كَسَانِي سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ . وَذَكَرَ بَاقِي الْخَبَرِ نَحْوَهُ .

(١) أبرهه ها : أخجره وأمله . (٢) كذا في الأصول وسيرة ابن هشام (ص ٧٣٩ طبع أوربا) والطبري (ص ١٥٢٨ ، ١٥٩١ ، ١٧٨١ قسم أول) والإصابة لابن حجر العسقلاني (ج ٨ ص ١١٨) والتنبيه للبكري (ص ٧٦ طبع دار الكتب المصرية) ، وضبطها الزرقاني أيضا في شرحه على المواهب (ج ٣ ص ٣٢٥ طبع بولاق) بقوله : « سيرين بكسر السين المهملة وسكون المثناة التحتية وكسر الراء » . وفي تاريخ ابن الأثير (ج ٢ ص ١٥٢) ومعجم البلدان لياقوت (ج ١ ص ٧٨٤) : « سيرين » بالثين المعجمة . (٣) في الأصول : « أبي مصعب » وهو تحريف .

وحدثني محمد بن جرير الطبري قال حدثني ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن إسحاق عن محمد بن إبراهيم بن الحارث :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه عَوْضًا منها يبرحاء ، وهي قصر^(١)
بني حديلة اليوم بالمدينة ، كانت مالا لأبي طلحة^(٢) بن سهل تصدق بها إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فأعطاه حسان في ضربته ، وأعطاه سيرين^(٣) (أمة فبطية)
فولدت له عبد الرحمن بن حسان . قال : وكانت عائشة تقول : لقد سئل عن صفوان
ابن المعطل ، فإذا هو حصور^(٤) (لا يأتى النساء) ؛ قُتل بعد ذلك شهيداً . قال ابن إسحاق
في روايته عن يعقوب بن عتبة : فقال حسان يعتذر من الذي قال في عائشة :

شعره في مدح عائشة
والاعتذار عما
رماها به

حَصَانُ رَزَانُ مَا تُرْنُ بِرَيْبَةٍ * وَتُصْبِحُ غَرَّتِي مِنْ لُحُومِ النَّوَافِلِ
فَإِنْ كُنْتُ قَدْ قَلْتُ الَّذِي قَدْ زَعَمْتُ * فَلَا رَفْعَ سَوِطِي إِلَى أَفَامِلِي
وَكَيْفَ وَوُدِّي مِنْ قَدِيمٍ وَنُصْرَتِي * لَأَلَّ رَسُولِ اللَّهِ زَيْنَ الْمُحَافِلِ
فَإِنَّ الَّذِي قَدْ قِيلَ لَيْسَ بِلَائِطٍ * وَلَكِنَّهُ قَوْلُ أَمْرِي بِي مَا حِلِ^(٥)
^(٦)

- (١) في النهاية لابن الأثير (مادة برج) : « هذه اللفظة كثيرا ما تختلف ألفاظ المحققين
فيها ، فيقولون : يبرحاء بفتح الباء وكسرهما وفتح الراء وضمتها والمدة فيهما وفتحهما والقصر ، وهي اسم
مال وموضع بالمدينة » . (٢) كذا في اللسان (مادة حدل) ومعجم البلدان لباقوت
(ج ١ ص ٧٨٤ طبع أوربا) ، وتاريخ ابن الأثير (ج ٢ ص ١٥٢ طبع أوربا) وسيرة ابن هشام
(ص ٧٣٩ طبع أوربا) . وقد جاء في اللسان : « حديلة بضم الحاء وفتح الدال ، هي محلة بالمدينة نسبت إلى
بني حديلة بطن من الأنصار » . وفي الأصول وكتاب التنبه للبكري (ص ٧٦) : « حديلة » بالجمع المعجمة ،
وهو تصحيف . (٣) كذا في اللسان (مادة برج) ومعجم البلدان (ج ١ ص ٧٨٤ طبع أوربا)
وسيرة ابن هشام . وفي الأصول : « لطلحة » بدون « أبي » وهو تحريف . (٤) كتب في حدين
السطور بخط رفيع فوق هذه الكلمة تفسيرها لها : « لائق » . وفي اللسان (مادة ليط) : « ...
أبو زيد : يقال : ما يلط به التميم ولا يليق به ، معناه واحد » . (٥) رواية الديوان :
* بك الدهر يل سعي أمرى بك عاجل * (٦) محل به إلى السلطان محلا ومحالا : كاده بسعاية إليه .

هجاه رجل بمأفعل
به ابن المعطل

قال الزبير وحديثي محمد بن الضحاك : أت رجلاً هجا حسان بن ثابت بما فعل به
ابن المعطل فقال :

وإن ابن المعطل من سليم * أذلَّ قيادَ رأسك بالخطام^(١)

سبه أناس فدافعت
عنه عائشة

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا
أبو عاصم قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرني محمد بن السائب عن أمه : أنها طافت
مع عائشة ومعه أم حكيم وعاتكة : (أمراأتان من بني مخزوم) . قالت : فابتدرنا حسان
نستمه وهو يطوف ؛ فقالت : ابن الفريعة تسبين ! قلن : قد قال فيك فبرأك الله .
قالت : فإين قوله :

هجوت محمداً فأجبتُ عنه * وعند الله في ذاك الجزاءُ
فإن أبي ووالده وعرضي * ليعرض عدي منكم وقاءُ

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني إبراهيم بن المنذر
عن سُفيان بن عُيينة عن محمد بن السائب بن بركة عن أمه نحو ذلك ، وزاد فيه :
إني لأرجو أن يدخله الله الجنة بقوله .

أخبرني الحسن قال حدثنا الزبير عن عبد العزيز بن عمران عن سُفيان بن
عُيينة وسليم بن خالد عن يوسف بن مَاهِك عن أمه قالت :
كنتُ أطوف مع عائشة بالبيت ، فذكرتُ حسان فسبته ؛ فقالت : بئس ما قُلتِ !
أتسبينه وهو الذي يقول :

فإن أبي ووالده وعرضي * ليعرض عدي منكم وقاءُ

(١) الخطام : الحبل الذي يقاد به البعير .

فقلت : أليس ممن لعن الله في الدنيا والآخرة بما قال فيك ؟ قالت : لم يقل شيئا ، ولكنه الذي يقول :

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تَزَنُ بَرِيَّةٌ * وَتُصْبِحُ غَرَّتِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ
فَإِنْ كَانَ مَا قَدْ جَاءَ عَنِّي قَلْبُهُ * فَلَا رَفْعَ سَوَاطِي إِلَى أَنَا مَلِي

أخبرني الحسن قال حدثنا الزبير قال حدثني مُصْعَبُ عَمِّي قال حدثني بعض أصحابنا عن هشام بن عروة عن أبيه قال :

كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ عَائِشَةَ ، فَمُرَّ بِحَازَةَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فَنِلْتُ مِنْهُ ، فَقَالَتْ :
مَهَلًا ! فَقُلْتُ : أَلَيْسَ الَّذِي يَقُولُ ! قَالَتْ : فَكَيْفَ يَقُولُهُ :
فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي * لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَفَاءُ

أخبرني الحسن قال حدثنا أحمد قال حدثني أحمد بن سلمان عن سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد بن سيرين :
اقتضاه بلسانه

أَنَّ حَسَّانَ أَخَذَ يَوْمًا بِطَرْفِ لِسَانِهِ وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا يَسْرُنِي أَنَّ لِي بِهِ
مِقُولًا بَيْنَ صَنَعَاءَ وَبُصْرَى ، ثُمَّ قَالَ :
لِسَانِي مِقُولٌ لَا عَيْبَ فِيهِ * وَبِحَسْرَتِي مَا تُكَدِّرُهُ الدَّلَاءُ

أخبرنا محمد بن جرير قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسماعيل عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال :
جبه عن مناصرة
صفية بنت عبد
المطلب يوم الخندق

(١) يريد أيوب بن أبي تميمة السخيتي ، كما في الخلاصة للخزرجي . (٢) كذا في ب ،
ح . والمقول : سيف دقيق له حد ماض . وفي الديوان (ص ٢) : « لسانى صارم ... الخ » .
وفي سائر الأصول : « لسانى . قول » . (٣) بصرى : اسم لموضعين : بصرى الشام من أعمال دمشق
وهي قصبة كورة حوران ، وبصرى بحداد وهي إحدى قراها قرب عكبراء .

كانت صَفِيَّةُ بنت عبد المطلب في فَارِجٍ (حِصْنِ حَسَّانِ بن ثابت) ، يعني يومَ الخَنْدَقِ . قالت : وكان حَسَّانُ معنا فيه والنساء والصبيان . قالت : فتربنا رجلٌ من يهودَ فجعل يُطِيفُ بالحِصْنِ ، وقد حاربت بنو قُرَيْظَةَ وقطعت ما بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليس بيننا وبينهم أحدٌ يدفع عنا ، ورسولُ الله والمسلمون في نُحُورِ عدوهم لا يستطيعون أن ينصرفوا إلينا عنهم ، إذ أنا آتٍ . قالت : فقلتُ : يا حَسَّانُ ، إن هذا اليهودي كما ترى يُطِيفُ بالحِصْنِ ، وإني والله ما آمنه أن يدُلَّ على عوراتنا من وراءنا من يهودَ ، وقد سُيِّلَ عنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فَأَنْزَلَ إِلَيْهِ فَأَقْتُلَهُ ، فقال : يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ! لقد عَرَفْتِ ما أنا بصاحب هذا . قالت : فلما قال ذلك ولم أرَ عنده شيئاً ^(١) أَخْتَجَزْتُ ثم أَخَذْتُ عَمُوداً ثم نَزَلْتُ إِلَيْهِ مِنَ الْحِصْنِ فَضَرَبْتُهُ بِالْعَمُودِ حَتَّى قَتَلْتُهُ ، فلما فرغت منه رَجَعْتُ إِلَى الْحِصْنِ ، فقلتُ : يا حَسَّانُ ، أَنْزَلَ إِلَيْهِ فَاسْلُبْهُ ، فإنه لم يمنعني من سَلْبِهِ إِلَّا أَنَّهُ رَجُلٌ . قال : مَالِي بِسَلْبِهِ مِنْ حَاجَةٍ يَا بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ .

وأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير قال حدثنا علي بن صالح عن جدي عبد الله بن مضعب عن أبيه قال :

كان ابن الزبير يحدث أنه كان في فَارِجٍ (أُطَمِ حَسَّانِ بن ثابت) مع النساء يوم الخندق ومعهم عمر بن أبي سلمة . قال ابن الزبير : ومعنا حَسَّانُ بن ثابت ضارباً وَتِدًا فِي آخِرِ الْأُطَمِ ، فإذا حمل أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين حمل على الْوَتِدِ فَضَرَبَهُ بِالسِّيفِ ، وإذا أقبل المشركون آنحاز عن الْوَتِدِ حَتَّى كَانَهُ يُقَاتِلُ قِرْنًا ، يَتَشَبَّهُ بِهِمْ كَأَنَّهُ يُرَى أَنَّهُ مُجَاهِدٌ حِينَ جَبُنَ . وإني لأظلم ابن أبي سلمة

حديث ابن الزبير
عن يوم الخندق
وفي حديثه ما يؤكد
جبن حسان

(١) يقال : احتجز برذائه ، إذا شده على وسطه .

وهو أكبر مني بسنتين فأقول له : تَحْمِلُنِي عَلَى عُنُقِكَ حَتَّى أَنْظُرَ ، فَإِنِّي أَحْمِلُكَ إِذَا
نَزَلْتُ . قَالَ : فَإِذَا حَمَلَنِي ثُمَّ سَأَلَنِي أَنْ يَرْكَبَ قَلْتُ لَهُ : هَذِهِ الْمَرَّةَ أَيْضًا . قَالَ : وَإِنِّي
لَأَنْظُرَ إِلَى أَبِي مُعَلِّمًا بِصُفْرَةٍ ، فَأَخْبَرْتُهَا أَبِي بَعْدُ ؛ فَقَالَ : [أَيْنَ كُنْتَ حِينَئِذٍ؟ فَقُلْتُ :
عَلَى عُنُقِ ابْنِ أَبِي سَلَمَةَ يَحْمِلُنِي . فَقَالَ] : أَمَّا وَالَّذِي تَقْسِي بِيَدِهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَجْمَعُ لِي أَبَوَيْهِ ^(١) .

قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : وَجَاءَ يَهُودِيُّ يَرْتَقِي إِلَى الْحِصْنِ . فَقَالَتْ صَفِيَّةٌ لَهُ : أُعْطِنِي
السِّيفَ ، فَأَعْطَاهَا . فَلَمَّا أَرْتَقَى الْيَهُودِيُّ ضَرَبَتْهُ حَتَّى قَتَلَتْهُ ، ثُمَّ أَحْرَثَتْ رَأْسَهُ فَأَعْطَتْهُ
حَسَّانَ وَقَالَتْ : طَوَّحَ بِهِ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ أَقْوَى وَأَشَدُّ رِمِيَّةً مِنَ الْمَرْأَةِ . تَرِيدُ أَنْ
تُرْعِبَ بِهِ أَصْحَابَهُ .

١٠ قَالَ الزُّبَيْرُ : وَحَدَّثَنِي عَمِّي عَنِ الْوَاقِدِيِّ قَالَ : كَانَ الْكَلْبُ حَسَّانَ قَدْ قُطِعَ
فَلَمْ يَكُنْ يَضْرِبُ بِيَدِهِ .

كان حسان
مقطوع الأكل

قَالَ الزُّبَيْرُ وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ عَنْ جَدِّي أَنَّهُ سَمِعَ أَنَّ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ أَتَشَدُّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

أشد النبي شعرا
في شجاعة فضحك

١٥ لَقَدْ خَدَوْتُ أَمَامَ الْقَوْمِ مُسْتَطَقًا * بِصَارِيمٍ مِثْلِ لَوْنِ الْمِلْحِ قَطَّاعٍ
يَحْفِزُ عَنِّي نِجَادَ السِّيفِ سَابِقَةً * فَضْفَاضَةً مِثْلَ لَوْنِ النَّهْيِ بِالْقَاعِ

(١) هذه العبارة موجودة في مسـ وساقطة من سائر الأصول . (٢) يعني أن النبي صلوات الله
عليه كان يقول له : فذاك أبي وأمي . (٣) كذا في أكثر الأصول . وفي ب، ص : « اجتزت »
بالجيم المعجمة . وما اخترناه أصوب في هذا المقام ؛ لأن الحزق قطع العنق ونحوه ، والجزل الشعر والحشيش ونحوهما .
(٤) الأكل : عرق في وسط الذراع ؛ قال ابن سيده : يقال له عرق النسا في الفخذ ، وفي الظهر الأيمن ،
ويسمى : عرق الحياة ونهر البدن . (٥) يحفز : يدفع . (٦) يقال : درع سابعة ، إذا كانت
طويلة تامة . (٧) فضفاضة : واسعة . والنهي : التدبير . وفي الديوان (ص ٦٦ طبع أوربا) ورد
هذا الشطر هكذا : * تَقْسِي الْأَنَامِلَ مِثْلَ النَّهْيِ بِالْقَاعِ *
وضره في (ص ٩٥) بقوله : « شبه الذراع في يياخها وأطرافها بالتدبير » .

قال : فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فظن حسان أنه ضحك من صفته نفسه مع جبينه .

قال النابغة : إنه
شاعر والخنساء
بكاء

قال الزبير وحديثي محمد بن الحسن قال :

قال حسان بن ثابت : جئت نابتة بني ذبيان ، فوجدت الخنساء بنت عمرو حين قامت من عنده ، فأنشدته ؛ فقال : إنك لشاعر ، وإن أخت بني سليم لبكاء .

سمعه الخطيب ينشد
فسأله وهو لا يعرفه
فأجاب الخطيب
بالم يرضه

قال الزبير وحديثي يحيى بن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق^(١) قال أخبرني غير واحد من مشايخي :

أن الخطيب وقف على حسان بن ثابت وحسان ينشد من شعره ؛ فقال له حسان وهو لا يعرفه : كيف تسمع هذا الشعر يا أعرابي ؟ قال الخطيب : لا أرى به بأساً . فغضب حسان وقال : اسمعوا إلى كلام هذا الأعرابي ! ما كُنيتك ؟ قال : أبو مليكة . قال : ما كنت قط أهون علي منك حين كُنيت بامرأة ، فما أنتمك ؟ قال : الخطيب فقال حسان : امض بسلام .

اتهمه أعشى بكر
عند نحره باليخل
فاشترى كل النحر
وأراقها

أخبرني محمد بن العباس الزبدي قال حدثني محمد بن الحسن بن مسعود^(٢) الزرقى قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثني الزبير ، وأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني الزبير قال حدثني بعض القرشيين قال :

دخل حسان بن ثابت في الجاهلية بيت نحر بالشأم ومعه أعشى بكر بن وائل ، فاشترى نحرًا وشربًا ، فنام حسان ثم أنقبه ، فسمع الأعشى يقول للنحر : كره الشيخ

(١) في الأصول : « من مشايخه » . (٢) الزرقى : نسبة إلى بني زريق ، بطن من الأنصار ،

وهم بنو زريق بن عبد حارة بن مالك بن غضب بن جشم الخزرجي . (راجع أنساب السمعاني) .

الغُرم . فتركه حَسَانٌ حَتَّى نام ، ثم اشترى نحر الخمار كلها . ثم سَكَبَهَا في البيت حَتَّى
سالت تحت الأعشى ؛ فَعَلِمَ أَنَّهُ سَمِعَ كلامه فاعتذر إليه ؛ فقال حَسَانُ :

وَلَسْنَا بِشَرِبِ قَوْعِهِمْ ظِلُّ بُرْدَةٍ * يُعِدُّونَ لِلخَمَارِ قَيْسًا وَمِقْصَدًا^(١)
وَلَكِنَّا شَرِبْ كِرَامًا إِذَا أَنْشَوْا * أَهَانُوا الصَّرِيحَ وَالسَّدِيفَ الْمُسْرَهْدَا^(٢)
كَأَنَّهُمْ مَا تَوَا زَمَانَ حَلِيمَةٍ * فَإِنْ تَأْتِيهِمْ تَحْمَدُ نِدَامَتِهِمْ غَدًا^(٣)
وَإِنْ جَنَّتْهُمْ الْقَيْتَ حَوْلَ بِيوتِهِمْ * مِنْ الْمِسْكِ وَالْجَادِي قَيْتًا مُبَدَّدًا^(٤)
تَرَى حَوْلَ أَثْنَاءِ الزَّرَائِي سَاقِطًا * نَعَالًا وَقَسُوبًا وَرَيْطًا مُنْضَدًا^(٥)
وَذَا تَمْرِقِي يَسْعَى وَمُلْصَقِ خَدِّهِ * بِدِيَابِجَةٍ تَكْشِفُهَا قَدْ تَقَدَّدًا^(٦)

١٧
٤

- (١) كذا في أكثر من خمس نسخ مختلفة من ديوانه . والمقصود : آلة القصد . يريد أنهم ملوك لا يفصدون النيس . وفي الأصول : « ومقصدا » بالقاف وهو تصحيف . وفي أكثر نسخ الديوان : « لمانوت » بدل « لخمار » . (٢) رواية الديوان : ملوك وأبناء الملوك إذا أنشوا * أهانوا الصريح والصديق المسرهدا والصريح : اللبن ذهب رغوة . والسديف : لحم السمك ، وقيل شحمه . والمسرهده : السمين من الأسمنة . (٣) في ديوانه : * وتحسبهم ما توازمن حليلة * يقول : ترام من سكرهم كأنهم موتى . وزمان حليلة ، يشير به إلى أحد أيام العرب المعروفة ، وهو يوم التقى المنذر الأكبر والحارث الأكبر القسائي . والعرب تضرب به المثل في كل أمر متعالم مشهور ، ولشريف النابه الذكر ، فتقول : « ما يوم حليلة بسر » . وحليلة هذه هي بنت الحارث بن أبي ثمر . وسبب إضافة اليوم إليها أنها أخرجت طليا في مَرَكَنٍ فطيت به جيش أبيها الذي وجه به إلى المنذر . قال النابغة يصف سيوبا :
توردن من أزمان يوم حليلة * إلى اليوم قد جربن كل التجارب
(انظر : لسان العرب مادة حلم ونهاية الأرب ج ٣ ص ١ د طبع دار الكتب المصرية) . (٤) ندامتهم : منادمتهم ومجالستهم . (٥) الجادى : الزعفران . (٦) الزراي : الطنافس . وفي الصحاح : التمارق ، الواحد من كل ذلك زربية (يفتح الزاي وسكون الراء) . وقد ورد هذا البيت في اللسان مادة قسب وبعض نسخ الديوان هكذا :
تَرَى فَوْقَ أَذْنَابِ الزَّرَائِي سَاقِطًا * نَعَالًا وَقَسُوبًا وَرَيْطًا مُعْضَدًا
(٧) كذا في ديوانه ولسان العرب . والقسوب : خفاف لا واحده . وفي الأصول : « قسيا » . (٨) الریط : جمع ریطة ، وهي الملاة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لَفَقَيْنِ ، أو هي كل ثوب لين رقيق . (٩) التمرق والتمرة : وسادة صغيرة يتكأ عليها ، وما يفرشه الراكب فوق الرجل ، وهو المراد هنا . وفي بعض نسخ الديوان : * وذو نطف يسعى ملصق خده * والنطف : القرط . والتكفاف ، لعله يريد به الخياطة الثانية بعد الأولى التي هي الشل . وقد قد : تقطع وبلى .

تعبيره الحارث بن
هشام بفراره من
أخيه ورد الحارث
عليه

وهذه القصيدة يقولها حسان بن ثابت في وقعة بدر يفخر بها ويعير الحارث
ابن هشام بفراره عن أخيه أبي جهل بن هشام . وفيها يقول :

صوت

إِنْ كُنْتُ كَاذِبَةً الَّتِي حَدَّثْتَنِي * فَتَجَوَّيْتُ مَنَجَى الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ
تَرَكْتُ الْأَحِبَّةَ أَنْ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ * وَنَجَا بِرَأْسِ طِمْرَةٍ^(١) وَلِجَامٍ

— غناه يحيى المكيّ خفيف ثقیل أول بالوسطى . ولغزة الميلاء فيه خفيف رمل
بالنصر . وفيه خفيف ثقیل بالنصر لموسى بن خازجة الكوفيّ — فأجاب الحارث
ابن هشام ، وهو مشرك يومئذ ، فقال :

صوت

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ قِتَالَهُمْ * حَتَّى رَمَوْا فَرَسِي بِأَشَقَرٍ مَزِيدٍ^(٢)
وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ أَقَاتِلُ وَاحِدًا * أَقْتُلُ وَلَا يَضُرُّ عَدُوِّي مَشْهَدِي
فَقَرَرْتُ مِنْهُمْ وَالْأَحِبَّةَ فِيهِمْ * طَمَعًا لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمِ مَرْصَدِ^(٣)

غنى فيه إبراهيم الموصليّ خفيف ثقیل أول بالنصر ، وقيل : بل هو لفليح .

تمثل زبيل بشعر
حسان ما شده
الأشعث ردّ
الحارث فأعجب به

أخبرنا محمد بن خلف وكيع قال حدثني سليمان بن أيوب قال حدثنا محمد بن
سلام عن يونس قال :

(١) الطمرة : الأنثى من الجياد . وهي المستغزاة للثوب والعدو ، وقيل : الطويلة القوائم الخفيفة .
(٢) انظر هذه الأبيات في أشعار الحماسة وسيرة ابن هشام (ص ٢٥٣ طبع أوروبا) . (٣) الأشقر
من الدم : الذي صار علقا ولم يعله غبار . وزيد : البياض الذي يعلوه .

لَمَّا صَارَ ابْنُ الْأَشْعَثِ إِلَى رُتَيْلٍ^(١)، تَمَثَّلَ رُتَيْلٌ بِقَوْلِ حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ فِي الْحَارِثِ
أَبْنِ هِشَامٍ :

تَرَكَ الْأَحِبَّةَ أَنْ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ * وَنَجَا بِرَأْسِ طِمِيزَةٍ وَجِلْبَامٍ

فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْأَشْعَثِ : أَوْ مَا سَمِعْتَ مَارِدَ عَلَيْهِ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ ؟ قَالَ : وَمَا هُوَ ؟
فَقَالَ قَالَ :

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ قِتَالَهُمْ * حَتَّى رَمَوْا فَرْمِي بِأَشَقَرٍ مُزِيدٍ

وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ أَقَاتِلُ وَاحِدًا * أَقْتُلُ وَلَا يَضُرُّ عَدُوِّي مَشْهَدِي

فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَالْأَحِبَّةَ فِيهِمْ * طَمَعًا لَمْ يَعْقَابَ يَوْمَ مَرِّ صَدِيدٍ

فَقَالَ رُتَيْلٌ : يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ ، جَسْتُمْ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى حَسْتُمْ الْفِرَارَ .

ذكر الخبر عن غزاة بدر

أخبار غزاة بدر

١٠

حَدَّثَنِي بِخَبَرِهَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ فِي الْمَغَازِي قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ
حَدَّثَنَا سَلَمَةُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيُّ وَعَاصِمُ بْنُ
ثُمَرٍ بَنَ قَتَادَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَيَزِيدُ بْنُ رُومَانَ عَنْ غَزْوَةِ بَدْرٍ وَغَيْرِهِمْ مِنْ عَلَمَائِنَا
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، كُلُّ قَدْ حَدَّثَنِي بَعْضُ هَذَا الْحَدِيثِ ، فَاجْتَمَعَ حَدِيثُهُمْ فِيمَا
سَمِعْتُ مِنْ حَدِيثِ بَدْرٍ ، قَالُوا :

١٥

(١) رُتَيْلٌ (وَيُقَالُ فِيهِ زَيْلٌ كَمَا فِي الطَّبْرِيِّ وَابْنِ الْأَثِيرِ) : صَاحِبُ التَّرِكَ ، كَانَ بَنُو أَحْيَى بِجِسْتَانَ ،
وَقَدْ غَزَاهُ فِي سَنَةِ ٨٧٩ عِيْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، وَكَانَ وَالِيًا بِجِسْتَانَ ، وَتَوَغَّلَ فِي بِلَادِهِ وَأَصَابَ مِنْ غَنَائِمٍ وَأَمْوَالٍ
وَهَدَمَ قُلَاعًا وَحَصُونًا . وَغَزَاهُ فِي سَنَةِ ٨٠ هِجْرِيَّةً عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ مِنْ قَبْلِ الْحِجَابِ ، فَدَخَلَ
بِلَادَهُ وَأَخَذَ مِنْهَا الْغَنَائِمَ وَاسْتَوْلَى عَلَى الْحَصُونِ . وَكَتَبَ إِلَى الْحِجَابِ بِذَلِكَ وَيَشِيرُ عَلَيْهِ أَلَا يَتَوَغَّلَ فِي الْبِلَادِ ؟
فَأَبَى الْحِجَابُ ذَلِكَ وَكَتَبَ لَهُ ثَلَاثَةَ كُتُبٍ بِأَمْرِهِ فِيهَا بِحَارِبَتِهِ وَالتَّوَغُّلُ فِي بِلَادِهِ ؛ وَكَانَ مِنْ جَرَاءِ ذَلِكَ أَنْ يَخْرُجَ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَشْعَثِ عَلَى الْحِجَابِ وَبَابِهِ النَّاسُ ، وَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمَا مَا كَانَ عَمَارَاهُ مُفَصَّلًا فِي كُتُبِ التَّارِيخِ .

٢٠

ندب النبي المسلمين
للعير واستنغار
أبي سفيان لقريش

١٨
٤

لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان مُقْبِلًا من الشام ندب المسلمين إليهم، وقال: «هذه عير قريش فيها أموالهم فأخرجوا إليها؛ ففعل الله أن يُنْفِلَكُمْوهَا»^(١). فانتدب الناس، خَفَّ بعضهم وثَقُلَ بعضهم؛ وذلك أنهم لم يظنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يَلْقَى حربًا. وكان أبو سفيان استقدم حين دنا من الحجاز وجعل يتجسس^(٢) الأخبار، ويسأل من لقي من الرُّبَّكَانِ، تَخَوُّفًا على أموال الناس، حتى أصاب خبرًا من بعض الرُّبَّكَانِ أن عهدًا استنفر أصحابه لك ولعيرك، فخذ عند ذلك فاستأجر ضَمُضَمَ بن عمرو الغفاري فبعثه إلى مكة وأمره أن يأتي قريشًا يستنفرهم إلى أموالهم ويُخبرهم أن عهدًا قد عَرَضَ لها في أصحابه؛ فخرج ضَمُضَمُ بن عمرو سريعًا إلى مكة.

رؤيا عاتكة بنت
عبد المطلب

قال ابن إسحاق: وحدثني مَنْ لَا أَنَّهُمْ عن عكرمة مولى ابن عباس ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال: «وقد رأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضَمُضَمَ [مكة] بثلاث [ليالٍ] رؤيًا أفزعتها، فبعثت إلى أخيها العباس بن عبد المطلب، فقالت: يا أخي، والله لقد رأيت الليلة رؤيًا أفظعتني وتخوفت أن يدخل على قومك [منها] شُرٌّ أو مُصِيبَةٌ، فَاكْتُمُ عَنِّي مَا أَحَدَّثَكَ. قال لها: وما رأيت؟ قالت: رأيت راجئًا أقبل على بعير له حتى وَقَفَ بِالْأَبْطَحِ، ثم صَرَخَ بأعلى صوته: أَنْتُمْوَا»^(٣)

(١) قَلَّه الغل وقَلَّه (بالضعف) وأقله: أعطاه النسيئة أو الهبة.

(٢) في حـ والسيرة: «يتجسس» (بالحاء المهملة). والتجسس والتجسس كلاهما بمعنى واحد وهو تطلب الأخبار والبحث عنها.

(٣) في السيرة (ص ٤٢٨ طبع أوربا): «فخذر».

(٤) الذي في السيرة: «عن عكرمة عن ابن عباس ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال».

وعكرمة هذا هو عكرمة أبو عبد الله البربري مولى ابن عباس ويروى عنه.

(٥) الزيادة عن سيرة ابن هشام. (٦) كذا في السيرة. وفي الأصول: «على».

- (١) يا آلَ غُدْرٍ لمصارعكم في ثلاث؛ وأرى الناس قد اجتمعوا إليه، ثم دخل المسجد والناس يتبعونه؛ فبينما هم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة، ثم صرخ بأعلى صوته: انقروا يا آلَ غُدْرٍ لمصارعكم في ثلاث، ثم مثل به بعيره على رأس أبي قبيس فصرخ بمثلها، ثم أخذ صخرة فارسلها فأقبلت تهوى، حتى إذا كانت بأسفل الجبل أرفضت^(٢)، فما بقي بيت من بيوت مكة ولا دار من دورها إلا دخلتها منها فلفة. قال العباس:
- إن هذه رؤيا، وأنت فاكتمها ولا تذكرها لأحد. ثم خرج العباس فلقى الوليد بن عتبة ابن ربيعة، وكان له صديقاً، فذكرها [له] وأستكتمه إياها؛ فذكرها الوليد لأبيه عتبة، ففشا الحديث [بمكة] حتى تحدث به قريش. قال العباس: فغدوت أطوف بالبيت، وأبو جهل بن هشام ورهط من قريش قعود يتحدثون برؤيا عاتكة. فلما رأني أبو جهل قال: يا أبا الفضل، إذا فرغت من طوافك فأقبل إلينا؛ فلما فرغت أقبلت إليه حتى جلست معهم. فقال لي أبو جهل: يا بني عبد المطلب، متى حدثت فيكم هذه النبئة؟ قال: قلت: وما ذاك؟ قال: الرؤيا التي رأيت عاتكة. قلت: وما رأيت؟ قال: يا بني عبد المطلب، أما رضيتم أن تتبأ رجالكم حتى تتبأ نساؤكم! قد زعمت عاتكة في رؤياها أنها قالت: انقروا في ثلاث؛ فستربص بكم هذه الثلاث؛ فإن يكن ما قالت حقاً فسيكون، وإن تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء، نكتب كتاباً عليكم أنكم أكذب أهل بيت في العرب. قال العباس:

(١) غدر: كسر د، وأكثر ما يستعمل في الداء في الشتم؛ فيقال للفرد باغدر، ولجميع آل غدر. وقال ابن الأثير: غدر معدول عن غادر للبالغة. ويقال للذكر: غدر، والأنثى غدار (كقطام)، وهما مختصان بالداء في الغالب. (٢) في السيرة: «فأرى». (٣) أرفضت: تفرقت. (٤) الزيادة عن سيرة ابن هشام. (٥) كذا في السيرة. وفي الأصول: «يا بني عبد مناف». ولا يخفى أن عبد مناف جد عبد المطلب. (٦) في سيرة ابن هشام: «أنه قال انقروا الخ» ويكون المراد بضمير المذكور الماتف الذي رآته.

فوالله ما كان إليه مني كبيرٌ إلا أن جحدتُ ذلك وأنكرتُ أن تكون رأت شيئاً . قال :
ثم تفرقنا . فلما أمسينا^(١) لم تبق امرأة من بني عبد المطلب إلا أتتني فقالت :
أقررتم لهذا الفاسق الخبيث أن يقع في رجالكم ، ويتناول النساء وأنت تسمع ، ولم يكن
عندك غير لشيء مما سمعت ؟ ! قلت : قد والله فعلتُ ، ما كان مني إليه من كبير ،
وأيُّ الله لا تعرضن له ؛ فإن عادلاً كفينكته^(٢) . قال : فغدوتُ في اليوم الثالث من
رؤيا عاتكة وأنا حديد مغضب أرى [أني] قد فاتني منه أمرٌ أحبُّ أن أدركه منه .
قال : فدخلتُ المسجد فرأيتُهُ ، فوالله إنني لأمشي نحوه العرصة ليعود لبعض ما كان
فأوقع به . وكان رجلاً خفيفاً حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر ، إذ خرج
نحو باب المسجد يشتد^(٣) . قال : قلت في نفسي : ماله لَعنه الله ! أكل هذا فرقاً أن
أشأته ! فإذا هو قد سمع ما لم أسمع ، صوت ضميم بن عمرو النخاري وهو يصرخ
ببطن الوادي [واقعاً على بعيره قد جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وهو يقول] :
يا معشر قريش اللطيمة^(٤) [اللطيمة^(٥) !] أموالكم مع أبي سفيان بن حرب قد عرض لها
عهد في أصحابه ، لا أرى أن تُدركوها ! الغوث الغوث ! قال : فشغلني عنه وشغله
عني ما جاء من الأمر . قال : فتجهز الناس سراعاً ، وقالوا : لا يظنُّ عهد
وأصحابه أن تكون كبير ابن الحضرمي^(٦) ! كلاً والله ليعلمن غير ذلك ! فكانوا بين
رجلين : إما خارج وإما باعث مكانه رجلاً . وأوعبت قريش فلم يتخلف من

١٩
٤

خروج قريش
وإرسال أبي لهب
العامي بن هشام
مكانه

(١) في السيرة : « أمست » . (٢) مصدر فوك : غار الرجل على امراته
غيرة وغيراً . (٣) كذا في السيرة . وفي الأصول : « لأكفينكوه » وهو تحريف
إذ الخطاب لجماعة الإناث . (٤) زيادة عن السيرة . (٥) يقال : فلان يمشي العرصة والعرصة أي
في مشيته بني من نشاطه . وفي السيرة لابن هشام : « إنني لأمشي نحوه أعرضه » . (٦) يشتد : يحدو .
(٧) اللطيمة : العير يحمل الطيب ويزن التجار . (٨) هو عمرو بن الحضرمي . وقد أورد ابن هشام
في السيرة (ص ٤٣٠) خبر هذه العير .

- أشرفها أحدٌ إلا أبو هَلَبٍ بن عبد المطلب تخلف فبعث مكانه العاصي بن هشام
ابن المغيرة، وكان لَطُّ له بأربعة آلاف درهم كانت له عليه، فأفلس بها، فاستأجره
بها على أن يُجْزَى عنه بَعَثَه، فخرج عنه وتخلَّف أبو هَلَبٍ. هكذا في الحديث .
فذكر أبو عبيدة وابن الكلبي: أن أبا هَلَبٍ قامَ العاصي بن هشام في مائة من الإبل،
فقمره أبو هَلَبٍ، ثم عاد فقمره أيضًا، ثم عاد فقمره أيضًا الثالثة، فذهب بكل ما كان
يملكه. فقال له العاصي: أرى القِداحَ قد حالفتك يا بن عبد المطلب، هَلُمَّ نَجْعَلْهَا على
أَيْنَا يكون عبدًا لصاحبه؛ قال: ذلك لك؛ فدحاها فقمره أبو هَلَبٍ، فأسلمه قَيْنًا،
وكان يأخذ منه ضريبة. فلما كان يومٌ بذِرٍ وأخذت قريش كلَّ مَنْ لم يخرج بإخراج
رجل مكانه أخرجه أبو هَلَبٍ عنه وشرط له العتق؛ فخرج فقتله علي بن أبي طالب
رضي الله عنه .

١٠

رجع الحديث إلى وقعة بدر

- قال محمد بن إسحاق: وحدثني عبد الله بن أبي نجيح:
أن أُمَيَّةَ بن خَلَفٍ كان قد أجمع القعود، وكان شيخًا [جليلًا جسيما]
ثقيلا، بغاءه عُقْبَةُ بن أبي مُعَيْطٍ وهو جالسٌ في المسجد بين ظَهْرَانِي قومه بِجُمُرَةٍ
يحملها، فيها نارٌ ومِجْمَرٌ، حتى وضعها بين يديه، ثم قال: يا أبا علي، استَجِمِرْ فإِنَّمَا أَنْتَ

ونج ابن أبي معيط
أمية بن خلف
لإجماع القعود
تخرج

١٥

- (١) كذا في هامش تاريخ الطبري (ص ١٢٩٥ من القسم الأول) . ولط التميمي بالحق: ما طل
فيه ومنه، ولط حقه: بجده . وفي حديث طهفة: "لا تَلَطُّ في الزكاة" أي لا تمنعها .
وفي الأصول: «لا ط» وهو تحريف . (٢) في السيرة: «أفلس» بدون الفاء .
(٣) قره: غلبه في المقامرة . (٤) دحاها: رماها . والدجو: رمى اللاعب بالجر
أو الجوز وغيره . وذلك أنهم كانوا يحفرون حفرة بمقدار الحجر الذي يريدون رميه، ثم ينتحون عنها قليلا
ويرمون بالأحجار إليها؛ فإن وقعت الأحجار في الحفرة غلب صاحبها وإن لم تقع فيها غلب . وتسمى تلك
الأحجار المداحي، واحدا: مدحاة . (٥) الزيادة عن السيرة . (٦) المجرم: اللود يقبخره .

٢٠

من النساء ! قال : قبحك الله وقبح ما جئت به ! ثم تجهّز وخرج مع الناس .
فلما فرغوا من جَهازهم وأجمعوا السيرَ، ذكروا ما [كان] بينهم وبين بني بكر بن
عبد مناة بن كنانة من الحرب ، فقالوا : إنا نخشى أن يأتوا من خلفنا .

تخوف قريش من
كنانة وتأين إبليس
لم

قال محمد بن إسحاق : فحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال : لما
أجمعت قريش المسير ذكرت الذي بينها وبين بني بكر بن عبد مناة، فكاد ذلك أن
يُنَبِّطَهم، فتبدى لهم إبليس في صورة سُرَّاقَة بن جُعْشَم المَذَلِجِي، وكان من أشرف
بني كنانة، فقال : إني جارٌ لكم من أن تأتينكم كنانة [من خلفكم] بشيء تكرهونه،
فخرجوا مراعاً .

خروج النبي وعدد
جيشه والطريق
التي سلكها

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما بلغني عن غير ابن إسحاق — لثلاث
ليالٍ خلّون من شهر رمضان المعظم في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً من أصحابه .
فاختلف في مبلغ الزيادة على العشرة؛ فقال بعضهم : كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً .
وكان المهاجرون يوم بدر سبعة وسبعين رجلاً، وكان الأنصار مائتين وستة وثلاثين
رجلاً، وكان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله
عنه ، وكان صاحب راية الأنصار سعد بن عبادَة .

(١) الزيادة عن السيرة . (٢) كذا في السيرة . وفي الأصول : « كنانة بن الحارث »

وهو تحريف . (٣) كانت الحرب التي بين قريش وبين بني بكر في ابن حفص بن الأخيف أحد
بن مغيص بن عامر بن لؤي ، قتله بنو بكر بضجنان ، وكان خرج يقتل بها ضالة له ، بإيعاز من سيدهم عامر
ابن يزيد بن عامر بن الملوح ، فنار للبلاد أخوه مكرز من عامر بن يزيد بأن قتله وخاض بطنه بسيفه ، ثم أتى به
الكعبة ليلا فعلقه بأستارها . فلما أصبحت قريش رأوا سيف عامر بن يزيد معلقاً بأستار الكعبة فعرفوه ،
فقالوا : إن هذا سيف عامر بن يزيد عدا عليه مكرز بن حفص فقتله . (انظر السيرة لابن هشام ج ١
ص ٤٣١ طبع أوروبا) .

حدثنا محمد قال حدثنا هارون بن إسحاق قال حدثنا مُصعب بن المقدام ،
قال أبو جعفر وحدثني محمد بن إسحاق الأهوازي قال حدثنا أبو أحمد الزبيري
قال حدثنا إسرائيل قال حدثنا أبو إسحاق عن البراء قال :^(١)

٢٠

٤

كنا نتحدث أن عتة أصحاب بدرٍ على عتة أصحاب طالوت الذين جازوا معه
النهر — ولم يحزم معه إلا مؤمن — ثلاثمائة وبضعة عشر .

قال ابن إسحاق في حديثه عمن روى عنه : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في أصحابه ، وجعل على الساقة قيس بن أبي صعصعة أخا بني مازن بن النجار ، في ليالٍ
مضت من رمضان ، فسار حتى إذا كان قريباً من الصفراء بعث بسبس بن عمرو
الجهني حليف بني ساعدة وعدي بن أبي الزغباء حليف بني النجار إلى بدر يتجسسان^(٢)
له الخبر عن أبي سفيان بن حرب وغيره ، ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقدمهما . فلما استقبل الصفراء ، وهي قرية بين جبلين ، سأل عن جبلتها ما أسماها ؟
ف قيل : يقال لأحدهما هذا مسلح ، وللآخر هذا مخزئ ، وسأل عن أهلها فقالوا :
بنو النار ، وبنو حراق (بطنان من غفار) ، فكرههما رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمرور بينهما ، وتفاعل^(٤) بأسميهما وأسماء أهاليهما ، فتركهما والصفراء يساراً ، وسلك
ذات اليمين حتى وادٍ يقال له ذفران فخرج منه ، حتى إذا كان ببعضه نزل ، وأتاه الخبر
عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم ، فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم الناس وأخبرهم

استشارة النبي
لأصحابه وتأيد
الأنصار له

(١) كذا في الأصول . ولعله : « قالوا » . (٢) ساقاة الجيش : مؤخرته .

(٣) في ح : « يبحان » . (انظر الحاشية رقم ٢ ص ١٧١ من هذا الجزء) .

(٤) تفاعل هنا بمعنى تفاعل . والفاعل يكون فيما يحسن ويسوء ، والطيرة لا تكون إلا فيما يسوء . وفي الحديث

عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا عدوى ولا طيرة » ويعجني القول الصالح . والفاعل الصالح :
الكلبة الحسنة . وهذا يدل على أن من الفاعل ما يكون صالحاً ومنه ما يكون غير صالح .

عن قريش، فقام أبو بكر فقال فاحسن، ثم قام عمر فقال فاحسن، ثم قام المقداد بن عمرو فقال : يا رسول الله، امض لما أمرك الله فنحن معك . والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى : اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون^(١) . فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغنم^(٢) — يعني مدينة الحبشة — لجالدنا معك حتى تبلغه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً ودعا له بخير .

حدثنا محمد قال حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال حدثني إسماعيل بن إبراهيم أبو يحيى قال حدثنا المخارق عن طارق عن عبد الله بن مسعود قال :

شهدت من المقداد شهيداً لأن أكون صاحبه أحب إلى مما في الأرض من كل شيء ، كان رجلاً فارساً، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غضب أحمرت وجنتاه، فأتاه المقداد على تلك الحال ، فقال : أبشر يا رسول الله، فوالله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى : اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ، ولكن والذي بعثك بالحق لنكونن بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وشمالك أو يفتح الله تبارك وتعالى .

(١) أعلم نفسه : ومهاجراً إلى الحبشة . (٢) برك الغنم (فتح الباء وكسرها ، ويكسر النين وضما وقيل مثلث النين) ، اختلف فيه قليل : موضع وراء مكة بخمس ليل عما يلي البحر ، وقيل : موضع في أقصى أرض هجر ، وقيل : بلد باليمن ، وقيل غير ذلك . وورد في تاريخ الطبري (ص ١٣٠٠ من القسم الأول طبع أوروبا) ما يؤيد التفسير الذي ذكره أبو الفرج . وورد أيضاً في معجم ما استعجم للبكري (ص ١٤٨) ما نصه : «... وفي حديث هجرة النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما ابتلى المسلمون خرج أبو بكر مهاجراً إلى الحبشة ، حتى إذا بلغ برك الغنم لقيه ابن الدغنة ... الخ » .

رجع الحديث إلى حديث ابن إسحاق

- ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَشِيرُوا عَلَى أَيُّهَا النَّاسُ». وإنما يريد الأنصار؛ وذلك أنهم كانوا عَدَدَ النَّاسِ، وأنهم حين بايعوا بالعقبة قالوا: يا رسول الله إنا بَرَاءُ من ذِمَّتِكَ حَتَّى تَصِيرَ إلَى دَارِنَا، فإذا وصلتِ فانتِ في ذِمَّتِنَا، نَمْنَعُكَ مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ أَنْفُسَنَا وَأَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَتَخَوَّفُ ألا تكون الأنصار ترى عليها نُصْرَتَهُ إِلَّا مِنْ دَهْمِهِ بِالْمَدِينَةِ مِنْ مَدُونِهِ، وأن ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدو في غير بلادهم. فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له سعد بن معاذ: والله لكأنك تُريدنا يا رسول الله. قال: «أجل». قال: فقد آمنا بك يا رسول الله وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا وموآثيقنا على السمع والطاعة، فأَمِضْ بنا يا رسول الله لِمَا أَرَدْتَ [ففتح معك] ^(١). فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر وخضتَه تَخَضُّعًا مَعَكَ مَا يَتَخَلَّفُ مِنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ، وما نكده أن تلقى بنا عدوًّا غَدًا. إِنَّا لَصَبِرٌ عِنْدَ الْحَرْبِ، صَدَقَ عِنْدَ اللَّقَاءِ، لَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُرِيكَ [مِنَّا] مَا تَقَرَّبَ بِهِ عَيْنُكَ؛ فَيَسِّرَ بِنَا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ. فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم [بقول سعد] ^(٢) ونشطه ذلك؛ ثم قال: «سِيرُوا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ وَأَشِيرُوا؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَنِي إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، وَاللَّهُ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَصَارِعِ الْقَوْمِ». ثم أرتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذِفْرَانَ، وسلك على ثَنَاءٍ يُقَالُ لَهَا ^(٣) ^(٤) ^(٥) ^(٦)
- (١) زيادة عن السيرة. (٢) استعرض البحر: أتاه من جانبه عرضاً. (٣) يقال: رجل صدق اللقاء. وقوم صدق (بالضم)، ومثاله فرس ورد وأفراس ورد. (انظر اللسان مادة صدق). (٤) في الأصول: «فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشطه ذلك». وما أثبتناه عن السيرة والكشاف للزغشري في تفسير سورة الأقال. (٥) يشير إلى قوله تعالى في سورة الأقال: (وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّكَّةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحَقِّقَ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ). والطائفتان هما العيرونهم ركب أبي سفيان، والقيرونهم أهل مكة الذين قروا لمساعدته. (٦) ذفران: واد قرب وادي الصفراء.

نزل النبي قريبا
من بدر وسؤاله
شيئا عن قريش

(١) الأصافر، ثم انحط منها على بلد يقال له الدبة، ثم ترك الحنان يمين، وهو كثيب عظيم كالجبل، ثم نزل قريبا من بدر، فركب هو ورجل من أصحابه - قال الطبري (٤) قال محمد بن إسحاق: حدثني محمد بن يحيى بن حبان - حتى وقف على شيخ من العرب، فسأله عن قريش وعن محمد وأصحابه وما بلغه عنهم؛ فقال الشيخ: لا أخبركما حتى تُخبراني ممن أنتم (٥) فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا أخبرتنا أخبرناك". فقال: أو ذاك بذاك؟ فقال "نعم". قال الشيخ: فإنه بلغني أن هذا وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا؛ فإن كان صدقتي الذي أخبرني، فهم اليوم بمكان كذا وكذا (للكان الذي به رسول الله صلى الله عليه وسلم). وبلغني أن قريشا خرجوا يوم كذا وكذا؛ فإن كان الذي حدثني صدقتي، فهم اليوم بمكان كذا وكذا (للكان الذي به قريش). فلما فرغ من خبره قال: ممن أنتم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "نحن من ماء"، ثم انصرف الشيخ عنه. قال يقول الشيخ: ما من ماء؟ أم من ماء العراق؟ ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه. فلما أمسى بعث علي بن أبي طالب، رضى الله عنه، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص في نفر من أصحابه إلى بدر ليمسوا له الخبر عليه - قال محمد بن إسحاق: حدثني يزيد ابن رومان عن عروة بن الزبير: - فأصابوا راوية لقريش فيها أسلم غلام (٦)

أرسل النبي قرا
من أصحابه إلى بدر
ليتمسوا له الخبر

قبض هؤلاء نفر
على غلامين لقريش
ومعرفة أخبارهم
منهما

(١) الأصافر: جبال قريبة من الجحفة عن يمين الطريق من المدينة إلى مكة؛ سميت بذلك لأنها هضبات صفر. (٢) الدبة: موضع قرب بدر. (٣) كذا في السيرة ومعجم البلدان لياقوت. وفي جميع الأصول: «ثم نزل الحنان» وهو تحريف. (٤) كذا في الطبري والسيرة. وفي جميع الأصول وردت هذه العبارة هكذا: «قال الطبري: قال محمد بن إسحاق حدثني محمد بن يحيى بن حبان... الخ». ومحمد بن إسحاق المكرها شخص واحد، وهو محمد بن إسحاق بن يسار صاحب السيرة الذي ينقل عنه الطبري والذي يروي عن محمد بن يحيى بن حبان. (راجع تهذيب التهذيب وتراجم من روى عنهم محمد بن إسحاق المطبوع بليدن). (٥) كذا في السيرة والطبري. وفي الأصول: «من». (٦) يراد بالراوية هنا القوم يستقون الماء على الدواب.

- بني الجحّاج ، وعريض^(١) أبو يسار غلام بني العاصي بن سعيد ، فأتوا بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي . فسألوهما فقالا : نحن سقاة لقريش بعثونا تسقيهم من الماء . فكره القوم خبرهما ورجوا أن يكونا لأبي سفيان فضر بهما ، فلما أذلقوهما قالا : نحن لأبي سفيان ، فتركوهما . وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد سجدتين ثم سلم ، ثم قال : « إذا صدقاكم ضربتموهما ، فإذا كذباكم تركتموهما ، صدقا والله إنهما لقريش . أخبراني أين قريش ؟ » قالوا : هم وراء [هذا الكتيب الذي ترى بالعدوة القصوى] — [و] الكتيب : العقنقل — فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كم القوم ؟ » قالوا : لا ندرى . قال : « ثم يتحرون كل يوم ؟ » قالوا : يوما تسعا ويوما عشرا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « القوم ما بين التسعمائة والألف » . ثم قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فمن فيهم من أشرف قريش ؟ » قالوا : عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو البختري بن هشام ، وحكيم بن حزام ، ونوقل بن خويلد ، والحارث بن عامر بن نوفل ، وطبيعة بن عدي ، والنضر بن الحارث ، وزمعة بن الأسود ، وأبو جهل بن هشام ، وأمية بن
- (١) كذا في السيرة لابن هشام (ج ١ ص ٤٣٦) والطبري (ص ١٣٠٢ من القسم الأول . وفي الأصول : « غريض بن يسار » بالعين المعجمة . (٢) كذا في الطبري والسيرة . وفي الأصول : « فقالوا » . (٣) أذلقه : أضغه وألقه . وفي حديث عائشة أنها كانت تصوم في السفر حتى أذلقها الصوم أي أجهد ما وأذاها وألقها . (٤) التكلة عن الطبري والسيرة . (٥) القصيح في العدد المضاف أن يعرف المضاف إليه ، ويجوز بعضهم تعريف الطرفين . أما تعريف الأول دون الثاني فغير صواب . وعلى هذا يحمل ما ورد من الأحاديث من هذا النوع على أنه مروى بالمعنى . على أن بعضهم خرج به بتقدير مضاف نكرة ، فيقول في مثل ما هنا : « بين التسع تسع مائة » . (٦) ضبطه صاحب المعنى في أسماء رجال الحديث المطبوع بهامش تحريب التهذيب (ص ١٠١ طبع الهند) بالعبارة هكذا : « زمعة بزاي ومع مفتوحين وعين مهملة وأكثر الفقهاء ، والمحدثين يسكون الميم ، والدسودة ... الخ » . وقال صاحب القاموس : « زمعة بالفتح وبحرك » . وضبطه الفيومي في المصباح بفتح الميم ، ثم قال : « والمحدثون يقولون : زمعة بالسكون ، ولم أظفره في كتب اللغة » . وفي شرح المواهب اللدنية (ج ٣ ص ٢٧١) ذل : « زمعة بزاي قيم فعين مهملة مفتوحات » . وقال ابن الأثير : « وأكثر ما سمعنا أهل الحديث والفقهاء يقولونه بسكون الميم . وقول المصباح : لم أظفر بالسكون في كتب اللغة قصور ؛ فقد قدمه القاموس ثم حكى الفتح : فظاهره أن السكون أكثر لغة » .

٢٢
٤

خَلَفَ، وَتَبِعَهُ وَمُنَبِّهَ ابْنِ الْحَجَّاجِ، وَسَهْلَ بْنَ عَمْرٍو، وَعَمْرٍو بْنُ وَدَّةٍ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «هَذِهِ مَكَّةُ قَدْ رَمَتْ إِلَيْكُمْ أَفْلَاحَ كَيْدِهَا».

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ^(١) وَقَدْ كَانَ بَسْبَسُ بْنُ عَمْرٍو وَعَدِيُّ بْنُ أَبِي الزَّعْبَاءِ مَضِيًّا حَتَّى نَزَلَا بِدْرًا فَأَنَاخَا إِلَى تَلٍّ قَرِيبٍ مِنَ الْمَاءِ، ثُمَّ أَخَذَا شَتًّا يَسْتَقِيَانِ فِيهِ، وَجَعَدِيُّ بْنُ عَمْرٍو الْجَهَنِّيَّ عَلَى الْمَاءِ، فَسَمِعَ عَدِيُّ وَبَسْبَسُ جَارِيَتَيْنِ مِنْ جَوَارِي الْحَاضِرِ وَهُمَا

تَتَلَاذِمَانِ عَلَى الْمَاءِ، وَالْمَلْزُومَةُ تَقُولُ لِصَاحِبَتِهَا: إِنَّمَا تَأْتِي الْعَيْرُ غَدًا أَوْ بَعْدَ غَدٍ فَاْعْمَلْ لِهَمْ ثُمَّ أَفْضِيكِ الَّذِي لَكَ. قَالَ جَعْدِيُّ: صَدَقَتْ، ثُمَّ خَلَصَ بَيْنَهُمَا. وَسَمِعَ ذَلِكَ عَدِيُّ وَبَسْبَسُ فَجَلَسَا عَلَى بَعِيرَيْهِمَا ثُمَّ انْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَاهُ بِمَا سَمِعَا. وَأَقْبَلَ أَبُو سَفْيَانَ قَدْ تَقَدَّمَ الْعَيْرَ حَذْرًا حَتَّى وَرَدَ الْمَاءَ، فَقَالَ لِمَجْدِيِّ بْنِ عَمْرٍو: هَلْ أَحْسَسْتَ أَحَدًا؟ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَنْكَرَهُ، إِلَّا أَنِّي

رَأَيْتُ رَاكِبِينَ أَنَاخَا إِلَى هَذَا التَّلِّ ثُمَّ اسْتَقِيَا فِي شَنْ لَهَا ثُمَّ انْطَلَقَا. فَأَتَى أَبُو سَفْيَانَ مُتَاخِهُمَا فَاخَذَ مِنْ أَعْيَارِ بَعِيرَيْهِمَا فَفَقَّهَهُ إِذَا فِيهِ النَّوَى، فَقَالَ: هَذِهِ وَاللَّهِ عَلَانُفُ يَثْرِبُ! فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ سَرِيعًا فَصَرَفَ وَجْهَهُ عَيْرَهُ عَنِ الطَّرِيقِ [فَسَاخَلَ بِهَا] ^(٢) وَتَرَكَ بِدْرًا يَسَارًا، ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى أَسْرَعَ.

وَأَقْبَلَتْ قَرِيشٌ، فَلَمَّا نَزَلُوا الْجُحْفَةَ رَأَى جُهَيْمُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ رُؤْيَا، فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ، وَإِنِّي

(١) فِي الْأَصُولِ: «قَالُوا وَقَدْ كَانَ بَسْبَسُ أَخٌ»، وَالتَّصْوِيبُ عَنِ السِّيرَةِ. (٢) الشَّنُّ: الْقَرْيَةُ الْخَلْقُ الصَّغِيرَةُ. (٣) يُقَالُ: لَزِمَ فُلَانٌ غَرِيمَهُ، إِذَا تَعَلَّقَ بِهِ. (٤) كَذَا فِي صُلْبِ الطَّبْرِيِّ (ص ١٣٠٥ قِسْمُ أَوَّلِ طَبْعِ أَوْرِيَا). وَفِي الْأَصُولِ: «جَيْنَ تَقْدَمُ». وَفِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ: «حَتَّى تَقْدَمُ» وَكِلَا الرِّوَايَتَيْنِ أَشِيرَ إِلَيْهَا فِي هَامِشِ الطَّبْرِيِّ. (٥) فِي الطَّبْرِيِّ وَالسِّيرَةِ: «فَضْرَبَ». (٦) زِيَادَةُ عَنِ السِّيرَةِ. وَسَاخَلَ بِهَا: اتَّجَهَ بِهَا نَحْوَ السَّاحِلِ. (٧) الْجُحْفَةُ (بِالضَّمِّ): مِيقَاتُ أَهْلِ الشَّامِ، وَكَانَتْ قَرْيَةً جَامِعَةً، عَلَى آتْنَيْنِ وَتَمَانِينَ مِيلًا مِنْ مَكَّةَ، وَكَانَتْ تَسْمَى مَهْبِجَةً فَزَلَ بِهَا بَنُو عَيْلٍ وَهُمْ إِخْوَةُ عَادَ، وَكَانَ أُنْحَرِجُهُمُ الْمَالِيقُ مِنْ يَثْرِبَ، فَخَافَهُمْ سَبِيلُ الْجُحْفِ فَاجْتَنَبَهُمْ؛ فَسَمِيَتْ الْجُحْفَةُ.

قدم أبو سفيان
إلى بدر متجسسا
ثم اتجه بالعير نحو
الساحل

روى جهم بن
أبي الصلت

لَبَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ إِذْ نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ أَقْبَلَ عَلَى فَرَسٍ وَمَعَهُ بَعِيرُهُ ثُمَّ قَالَ :
قُتِلَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَأَبُو الْحَكَمِ بْنُ هِشَامٍ ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ ، وَفُلَانُ
وَفُلَانُ — فَعَتَدَ رَجَالًا مِنْ قَتْلِ يَوْمُئِذٍ مِنْ أَشْرَافِ قَرِيشٍ — وَرَأَيْتُهُ ضَرَبَ فِي لَبَةِ^(١)
بَعِيرِهِ ثُمَّ أَرْسَلَهُ فِي الْعَسْكَرِ ، فَمَا بَقِيَ نَجَاءً مِنْ أَخِيَّةِ الْعَسْكَرِ إِلَّا أَصَابَهُ نَضْحٌ مِنْ
دَمِهِ . قَالَ : فَبَلَنْتُ أَبَا جَهْلٍ فَقَالَ : وَهَذَا أَيْضًا نَبِيٌّ آخَرُ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلَبِ !

نصح أبو سفيان إلى
قريش أن يرجعوا
فأبى أبو جهل

سَيَعْلَمُ غَدًا مِنَ الْمَقْتُولِ إِنْ نَحْنُ التَّقِينَا . وَلَمَّا رَأَى أَبُو سَفْيَانَ أَنَّهُ قَدْ أَحْرَزَ عِيَرَهُ ،
أَرْسَلَ إِلَى قَرِيشٍ : أَنْتُمْ إِنَّمَا خَرَجْتُمْ لَتَمْنَعُوا عِيَرَكُمْ وَرِحَالَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ فَقَدْ نَجَّاهَا
اللَّهُ فَارْجِعُوا . فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : وَاللَّهِ لَا نَرْجِعُ حَتَّى نَرِدَ بَدْرًا — وَكَانَ بَدْرُ مَوْسِمًا
مِنْ مَوَاسِمِ الْعَرَبِ تَجْتَمِعُ بِهِ ، لَهْمُ بِهَا سُوقٌ كُلُّ عَامٍ — فَتُقِيمُ عَلَيْهِ ثَلَاثًا ، وَتُخْرَجُ
الْجُزُورُ وَتُطْعَمُ الطَّعَامُ وَتُسْقَى الْخُمُورُ ، وَتَقْرَفُ عَلَيْنَا الْقِيَانُ ، وَتَسْمَعُ بَنَاءُ الْعَرَبِ
[بِمَسِيرِنَا وَبِجَمْعِنَا]^(٢) ، فَلَا يَزَالُونَ يَهَابُونَنَا أَبَدًا ، فَأَمَضُوا . فَقَالَ الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ
ابْنُ عَمْرِو بْنِ وَهَبٍ الثَّقَفِيُّ ، وَكَانَ حَلِيفًا لِبَنِي زُهْرَةَ ، وَهُمْ بِالْمُحَفَّةِ : يَا بَنِي زُهْرَةَ
قَدْ نَجَّى اللَّهُ لَكُمْ عِيَرَكُمْ وَخَلَّصَ لَكُمْ صَاحِبَكُمْ مَحْرَمَةَ بْنَ نَوْفَلٍ ، وَإِنَّمَا تَقَرَّتُمْ لَتَمْنَعُوهُ
وَمَالَهُ ، فَاجْعَلُوا بِي جُنْبَهَا وَارْجِعُوا ؛ فَإِنَّهُ لَا حَاجَةَ بَكُمْ فِي أَنْ تَخْرُجُوا فِي غَيْرِ ضَيْعَةٍ^(٣)
لِمَا يَقُولُ هَذَا (بِعْنَى أَبَا جَهْلٍ) ؛ فَلَمْ يَشْهَدْهَا زُهَيْرِي ، وَكَانَ فِيهِمْ مُطَاعًا . وَلَمْ يَكُنْ
بَقِيَ مِنْ قَرِيشٍ بَطْنٌ إِلَّا تَقَرَّ مِنْهُمْ نَاسٌ ، إِلَّا بَنِي عَدِيٍّ بْنِ كَعْبٍ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُمْ رَجُلٌ
وَاحِدٌ . فَرَجَعَتْ بَنُو زُهْرَةَ مَعَ الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيقٍ ، فَلَمْ يَشْهَدْ بَدْرًا مِنْ هَاتَيْنِ الْقَبِيلَتَيْنِ
أَحَدٌ . وَمَضَى الْقَوْمُ . وَقَدْ كَانَ مِنْ طَالِبِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ — وَكَانَ فِي الْقَوْمِ — وَبَيْنَ
بَعْضِ قَرِيشٍ مَحَاوِرَةٌ ، فَقَالُوا : وَاللَّهِ لَقَدْ عَرَفْنَا يَا بَنِي هَاشِمٍ — وَإِنْ خَرَجْتُمْ مَعَنَا — أَنَّ هَؤُلَاءِ

اتهم قريش لبني
هاشم

٢٠ (١) البة : المنحر وموضع القلادة من الصدر كاللب . (٢) في السيرة لابن هشام : «رجالكم»
بالجيم المعجمة . (٣) زيادة عن السيرة . (٤) كذا في السيرة لابن هشام (ج ١ ص ٤٣٨)
وتاريخ الطبري (ص ١٣٠٧ من القسم الأول) . وفي الأصول : «فاجعلوني جنبها» وهو تحريف .

(١) [لمع] مجد؛ فرجع طالب إلى مكة فيمن رجع. وأما ابن الكلبي فإنه قال فيما حدثت عنه : شَخَصَ طالبُ بن أبي طالب إلى بدرٍ مع المشركين، أُتْرِجَ كَرَّهَا ، فلم يُوجَد في الأسرى ولا في القتلى ولم يرجع إلى أهله ، وكان شاعراً ، وهو الذي يقول :

يا رَبِّ إِمَّا يَغْزُونَ طَالِبَ * فِي مَقْنَبٍ مِنْ هَذِهِ الْمَقَانِبِ
فَلْيَكُنِ الْمَسْلُوبَ غَيْرَ السَّالِبِ * وَلِيَكُنِ الْمَغْلُوبَ غَيْرَ الْغَالِبِ

٢٣
٤

رجع الحديث إلى حديث ابن إسحاق

نزول قريش
بالعدوة القصوى
من الوادي

قال : ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي خلف العققل .
وبطن الوادي ، وهو يليل^(٢) ، بين بدر وبين العققل : الكتيب الذي خلقه قريش .
والقليب بدر من العدو الدثيب من بطن يليل إلى المدينة . وبعث الله عز وجل السماء ، وكان الوادي دهمًا^(٤) ، فأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم [وأصحابه منها]^(١)
ما لبد لهم الأرض ولم يمنهم المسير ، وأصاب قريشًا منها ما لم يقدرُوا على أن يرتحلوا معه . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادرهم إلى الماء حتى حاذى ماءً من مياه بدر فقتل به .

أشار الحباب بن
المسذر على النبي
برأى قاتبه

(٥) قال ابن إسحاق : فحدثني عشرة رجال من بني سلمة ذكرُوا أَنَّ الْحُبَابَ بْنَ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَوْحِ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ هَذَا الْمَنْزَلَ ، أَمْتَلُ أَمْ تَلَكَّ اللَّهُ لَيْسَ لَنَا

(١) الزيادة عن السيرة لابن هشام (ج ١ ص ٤٣٨ طبع أوروبا) . (٢) المقنب : جماعة الخيل والفرسان ، وقيل : هي دون المائة . (٣) يليل (بتكرير الياء المفتوحة) : اسم واد يدفع في بدر . وفي معجم ما استعجم (في الكلام على رضوى) : « وراوى يَنْفَعُ يليل يصب في غيطة » . وفي الأصول : « تليل » بالثاء المثناة من فوق في أوله ، وهو تصحيف . (٤) الدهس . هو كل لين سهل لا يبلغ أن يكون رملاً وليس بتراب ولا طين كالدهاس ، وقيل أيضاً : الأرض السهلة يقل فيها المشي . (٥) في السيرة : « قال ابن إسحاق : فحدثت عن رجال من بني سلمة أنهم ذكروا الخ » .

أَنْ تَتَقَدَّمَهُ وَلَا تَتَأَخَّرَ عَنْهُ، أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ؟ قَالَ: «بَلْ هُوَ الرَّأْيُ
وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ هَذَا لَيْسَ لَكَ بِمَنْزِلٍ، فَانْهَضْ
بِالنَّاسِ حَتَّى تَأْتِيَ أَدْنَى مَاءٍ مِنْ مِيَاهِ الْقَوْمِ فَتَنْزِلْهُ، ثُمَّ تَعُورُ مَا سِوَاهِ مِنَ الْقُلُوبِ ثُمَّ تَبْنِي
عَلَيْهِ حَوْضًا قَمْلَاءً مَاءً، ثُمَّ تُقَاتِلُ الْقَوْمَ فَتَشْرَبَ وَلَا يَشْرَبُوا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ أَشْرَتَ بِالرَّأْيِ». فَهَضَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ مَعَهُ
مِنَ النَّاسِ حَتَّى أَتَى أَدْنَى مَاءٍ مِنَ الْقَوْمِ فَتَزَلَّ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَمَرَ بِالْقُلُوبِ فَعُورَتْ وَبَنَوْا
حَوْضًا عَلَى الْقَلْبِ الَّذِي تَزَلَّ عَلَيْهِ قُلَى مَاءً ثُمَّ قَذَفُوا فِيهِ الْآتِيَةَ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: فَخَذَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ قَالَ: يَا رَسُولَ
اللَّهِ، تَبْنِي لَكَ عَرِيشًا مِنْ جَرِيدٍ فَتَكُونُ فِيهِ وَنِعْدُ عِنْدَكَ رِكَائِبَكَ، ثُمَّ نَلْقَى عَدُوَّنَا، فَإِنْ
نَحْنُ أَعَزُّ نَا اللَّهُ وَأُظْهِرْنَا عَلَى عَدُوِّنَا كَانَ ذَلِكَ مَا أَحْبَبْنَا، وَإِنْ كَانَتْ الْأُخْرَى جَلَسْتَ
عَلَى رِكَائِبِكَ فَلَحِيقَتْ بَيْنَ وَرَاءِنَا مِنْ قَوْمِنَا، فَقَدْ تَخَلَّفَ عَنْكَ أَقْوَامٌ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا نَحْنُ
بِأَشَدَّ حُبًّا لَكَ مِنْهُمْ، [وَلَوْ ظَنُّوا أَنَّكَ تَلْقَى حَرْبًا مَا تَخَلَّفُوا عَنْكَ، يَمْنَعُكَ اللَّهُ بِهِمْ، يُنَاصِحُونَكَ
وَيُجَاهِدُونَ مَعَكَ]. فَأَتَنِي [عَلَيْهِ] رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرًا، وَدَعَا لَهُ بِخَيْرٍ.
ثُمَّ بُنِيَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرِيشٌ فَكَانَ فِيهِ. وَقَدْ أَرْتَحِلْتُ قَرِيشَ حِينَ
أَصْبَحْتُ وَأَقْبَلْتُ. فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَصُوبَ مِنَ الْعَقْتَلِ
— وَهُوَ الْكُتَيْبُ الَّذِي مِنْهُ جَاءُوا — إِلَى الْوَادِي قَالَ: «اللَّهُمَّ هَذِي قَرِيشٌ قَدْ أَقْبَلَتْ
بُخَيْلَاتُهَا وَفَخَرَهَا تُحَادُّكَ وَتَكْذِبُ رَسُولَكَ. اللَّهُمَّ فَتَنْصِرْكَ الَّذِي وَعَدْتَنِي. اللَّهُمَّ فَاحْجِزْهُمْ
بِخَيْلَاتِهَا وَفَخَرَهَا تُحَادُّكَ وَتَكْذِبُ رَسُولَكَ. اللَّهُمَّ فَتَنْصِرْكَ الَّذِي وَعَدْتَنِي. اللَّهُمَّ فَاحْجِزْهُمْ

بنو عريش من
جريد النخيل

إقبال قريش دعا
النبي عليها

- (١) - كذا في الطبري والسيرة - وعور العين أو القلب : طمه وردمه . وفي الأصول : « تعور »
بالتين المعجمة ، وهو تصحيف . (٢) كذا في السيرة والطبري . وفي الأصول : « فتعورت » بالتين
المعجمة . (٣) كذا في السيرة . وفي الأصول : « ذلك بما » . (٤) زيادة عن السيرة
وتاريخ الطبري . (٥) الزيادة عن السيرة (ج ١ ص ٤٤٠ طبع أوروبا) . (٦) التصويب :
الاتحاد من علو . (٧) الحين (بالفتح) : الهلاك . وحان الرجل : هلك . وأحانه الله : أهلكه .

عرض خفاف بن
إيماء معونته على
قريش

٢٤

٤

بعث قريش عمير
ابن وهب متجسسا
فأخبرهم بما رآه

الغداة . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى عتبة بن ربيعة في القوم على جمل له أحمر : " إِنْ يَكُنْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْقَوْمِ خَيْرٌ فَعِنْدَ صَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ إِنْ يُطِيعُوهُ يَرْشُدُوا " . وقد كان خُفَّاف [بن إيماء] ^(١) بن رَحَضَةَ الْغِفَارِيِّ ، أو أبوه ^(٢) أَيْمًا ابن رَحَضَةَ ، بعث إلى قريش حين مرُّوا به ابنًا له يجزأثر أهداها لهم وقال لهم : إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ نُمَدَّكُمْ بِسِلَاحٍ وَرِجَالٍ فَعَلْنَا . فَاَرْسَلُوا [إليه] ^(٣) مع ابنه : إِنْ وَصَلْتُكَ رَحِمٌ فَقَدْ قَضَيْتَ الَّذِي عَلَيْكَ . فَلَعَمْرِي لَنْ تَكُنَّا إِمَّا تُقَاتِلُ النَّاسَ فَمَا بِنَا ضَعْفٌ [عنهم] ^(٤) ، وَلَنْ تَكُنَّا تُقَاتِلُ اللَّهَ كَمَا يَزْعُمُ مُحَمَّدٌ فَمَا لِأَحَدٍ بِاللَّهِ مِنْ طَاقَةٍ . فَلَمَّا نَزَلَ النَّاسُ أَقْبَلَ نَقَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ حَتَّى وَرَدُوا الْحَوْضَ حَوْضَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " دَعُوهُمْ " . فَمَا شَرِبَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا قُتِلَ يَوْمَئِذٍ ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ حَكِيمِ ابْنِ حِزَامٍ فَإِنَّهُ لَمْ يُقْتَلْ ، نَجَا عَلَى فَرَسٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ الْوَجِيه ، وَأَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ فَحَسَنَ إِسْلَامُهُ ، فَكَانَ إِذَا اجْتَهَدَ [فِي] يَمِينِهِ قَالَ : وَالَّذِي نَجَّانِي مِنْ يَوْمِ بَدْرٍ .

قال محمد بن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار وغيره من أهل العلم عن أشياخ من الأنصار قالوا :

لَمَّا أَطْمَأَنَّ الْقَوْمُ بَعَثُوا عُمَيْرَ بْنَ وَهْبٍ الْجُمَحِيَّ فَقَالُوا : أَحْزَلْنَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ، فَاسْتَجَالَ بِفَرَسِهِ حَوْلَ الْعَسْكَرِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ : ثَلَاثُمِائَةِ رَجُلٍ يَزِيدُونَ قَلِيلًا أَوْ يَنْقُصُونَهُ ، وَلَكِنْ أَمْهَلُونِي حَتَّى أَنْظُرَ : أَلِلْقَوْمُ كَيْفٌ أَوْ مَدَدٌ . قَالَ : فَضْرَبَ فِي الْوَادِي حَتَّى أَمْعَنَ ، فَلَمْ يَرِ شَيْئًا ، فَارْجَعَ فَقَالَ : لَمْ أَرِ شَيْئًا ، وَلَكِنْ قَدْ رَأَيْتُ

(١) الزيادة عن السيرة وتاريخ الطبري . (٢) في الأصول : « أخوه » . والتصويب عن السيرة وتاريخ الطبري . وإيماء بكسر الهمزة مع الهمزة أو بفتحها مع القصر . ورحضة بالتحريك أو بالفتح ، أو بالضم ، أقوال فيه . (انظر شرح القاموس مادة رحض) . (٣) كذا في السيرة . وفي الأصول والطبري : « أمدكم » . (٤) الحزر : التخمين والتقدير .

يا معشر قريش الولايا^(١) يا تحمل المنايا ! نواضح^(٢) يثرب تحمل الموت النافع ! قوم ليس لهم
منعة ولا ملجأ إلا سيوفهم . والله ما أرى أن يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلاً منكم !
فإذا اصابوا منكم أعدادهم ، فما خير العيش بعد ذلك ! فروا رأيكم . فلما سمع حكيم بن
حزام ذلك مشى في الناس فأتى عتبة بن ربيعة وقال : يا أبا الوليد ، إنك كبير قريش
الليلة وسيدّها والمطاع فيها ، هل لك إلى أمر لا تزال تذكر منه بخير إلى آخر الدهر ؟
قال : وما ذاك يا حكيم ؟ قال : ترجع بالناس وتحمل دم حليفك عمرو بن الحضرمي .
قال : قد فعلت ، أنت على ذلك شهيد ، إنما هو حلفي فعلى^(٣) عقله وما أصيب من
ماله ، فأنت ابن الحنظلية^(٤) فأني لا أخشى أن يسحر الناس غيره (يعني أبا جهل بن هشام) .

حدثنا محمد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا غمامة^(٥) بن عمرو السهمي
قال حدثنا مسور بن عبد الملك اليربوعي عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال :

يقص حكيم بن
حزام حديث بدر
لمروان بن الحكم

بيننا نحن عند مروان بن الحكم إذ دخل عليه حاجبه فقال : هذا أبو خالد حكيم
ابن حزام . قال : إيذنه له . فلما دخل حكيم بن حزام ، قال : مرحباً بك يا أبا خالد ،
أذن ، فقال له مروان عن صدر المجلس حتى كان بينه وبين الوسادة ، ثم استقبله مروان
فقال : حدثنا حديث بدر . قال : خرجنا حتى إذا نزلنا الجحفة رجعت قبيلة من
قبائل قريش بأسرها ، فلم يشهد أحد من مشركهم بدرأ ، ثم خرجنا حتى نزلنا العدو التي

(١) الولايا : جمع ولية ، وهي البرذعة أو ماتحتها . (٢) النواضح : جمع ناضح . والناضح :
البعير يستقي عليه ، ثم استعمل في كل بعير وإن لم يحمل الماء . (٣) العقل : الدية .
(٤) قال ابن هشام : الحنظلية أم أبي جهل ، وهي أسماء بنت مخزبة أحد بني نهشل بن دارم بن مالك
ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . (٥) كذا في الأصول بالتين المعجمة . وقد ذكر الطبري
(قسم أول ص ١٣١٢) هذا القصة بهذا الإسناد ، وفيه : « غمامة بن عمرو السهمي » بالعين المهملة .
وفي هامشه في الصفحة نفسها نقلاً عن نسخة أخرى : « غمامة » بالتين المعجمة كما في الأصول . وفي القسم
الثالث من الطبري (ص ٢٦٨) : « غمامة بن عمرو السهمي » . وفي هامشه في الصفحة نفسها نقلاً عن نسختين
أخرين : « غمامة » بالعين و « غمامة » بالعين والتاء . ولم نشر على هذا الاسم في كتب التراجم حتى نستطيع
ترجيح أحد هذه الأسماء .

قال الله عز وجل؛ بَحِثْتُ عُتْبَةَ بن ربيعة فقلتُ: يا أبا الوليد، هل لك أن تذهبَ بِشَرَفِ هذا اليوم ما بقيت؟ قال: أفعلُ ماذا؟ قال: قلتُ: إنكم لا تطلبون من محمد إلا دمَ واحدٍ: (ابن الحضرمي) وهو حليفك، فتَحْمِلُ دِيَّتَهُ فيرجع الناسُ. قال: أنت وذلك، وأنا أحمِلُ دِيَّتَهُ، فاذهبْ إلى ابن الحنظليَّة (يعني أبا جهل) فقل له: هل لك أن ترجع اليومَ بمن معك عن ابن عمِّك؟ بَحِثْتُهُ فإذا هو في جماعةٍ من بين يديه ومن ورائه، فإذا ابنُ الحضرمي واقفٌ على رأسه وهو يقول: قد فسختُ عَقْدِي من بني عبد شمس، وعَقْدِي إلى بني مخزوم. فقلتُ له: يقول لك عُتْبَةُ بن ربيعة: هل لك أن ترجع اليومَ عن ابن عمِّك بمن معك؟ قال: أما وجد رسولاً ضيرَكَ؟ قلتُ: لا، ولم أكن لأكونَ رسولاً لغيره. قال حكيم: نخرجُ مُبَادِرًا إلى عُتْبَةَ ونخرجُ معه لثلاثِ يَفَوْتَي من الخبر شيء، وعُتْبَةُ يَتَكَي على إيماء بن رَحَضَةَ النِفَارِي، وقد أهدى إلى المشركين عَشْرَ جزائرَ، فطلع أبو جهل والشرُّ في وجهه، فقال لعُتْبَةَ: انتَفَخَ سَمْحُوكُ! فقال عُتْبَةُ: فستعلم. فسَلَّ أبو جهل سيفه فضرب به مَتَنَ فرسه؛ فقال إيماء بن رَحَضَةَ: بئسَ المَقَامُ هذا! فعند ذلك قامتِ الحربُ.

٢٥
٤

رجع الحديث إلى ابن إسحاق

نصح عُتْبَةُ بن ربيعة
قريشاً بالرجوع
فأبى أبو جهل

ثم قام عُتْبَةُ بن ربيعة خطيباً، فقال: يا معشر قريش، والله ما تصنعون بأن تلقوا محمداً وأصحابه شيئاً! والله لئن أصبتموه، لا يزال الرجلُ منكم ينظر في وجه رجلٍ يكره النظر إليه، رجلٍ قَتَلَ ابنَ عمِّه أو ابنَ خاله أو رجلاً من عشيرته، فأرجعوا وخلُّوا بين محمد وبين سائر العرب؛ فإن أصابوه فذلك الذي أردتم، وإن كان غير ذلك أَلْفَاكُمُ

(١) يَكْنَى بانتفاخ السحر عن مجازة القدر، ولكنه هنا تناية عن الجبن؛ وذلك أنت الجبان يملأ الخوف جوفه فينتفخ سميره. والسحر: الرقة وما حولها مما يعلق به الخلق فوق السرة.
(٢) في ح: «ألفاكم ولم ترضوا منه لما تريدون».

- ولم تَعْدُوا منه ما تُريدون . قال حكيم : فإِنْ طَلَقْتُ حَتَّى جِئْتُ أَبَا جَهْلٍ ، فوجدته قد
 تَلَّ^(١) دِرْعًا لَهُ مِنْ جِرَابِهَا وهو يُهَيِّئُهَا ، فقلت له : يا أبا الحكم ، إن عُتْبَةَ أرسلني إليك بكذا
 وكذا (الذي قال) ؛ فقال : انتفخ والله سحره حين رأى محمداً وأصحابه . كلا والله !
 لا مَرَجَ حَتَّى يحكم الله بيننا وبين محمد وأصحابه ؛ وما يُعْتَبَةُ ما قال ، ولكنه قد رأى
 أن محمداً وأصحابه أَكَلُوا جُرُوراً^(٢) ، وفيهم أبنة قد تخوفكم عليه . ثم بعث إلى عامر بن
 الحضرمي فقال له : هذا حليفك يريد أن يرجع بالناس وقد رأيت تارك بعينك ، فقم
 فأنشد خُفَرَتَكَ ومقتل أخيك . فقام عامر بن الحضرمي فأكتشف^(٣) ثم صرخ :
 واغمره ! واغمره ! فحَمِيَّتِ الحربُ ، وحَقِبَ^(٤) أمرُ الناس ، وأستوسقوا^(٥) على ما هم
 عليه من الشر ، وأفسد على الناس الرأي الذي دعاهم إليه عُتْبَةُ بن ربيعة . ولما بلغ
 عُتْبَةُ قول أبي جهل : « انتفخ سحره » قال : سيعلم مصفراً^(٦) الأسي من انتفخ سحره :
 أنا أم هو ! ثم التمس عُتْبَةُ بَيْضَةً لِيُدْخِلَهَا في رأسه فلم يجد في الجيش بَيْضَةً تَسَعُهُ
 من عِظَمِ هامته ؛ فلما رأى ذلك اعتجر^(٧) على رأسه يبرده . وقد خرج الأسود بن
 عبد الأسد المخزومي ، وكان رجلاً شرساً سيئ الخلق ، فقال : أعاهد الله لأشربن من
 حوضهم أو لأهدمته أو لأموتن دونه . فلما خرج خرج له حمزة بن عبد المطلب ،
 فلما ألتقيا ضربه حمزة فأبان قدمه بنصف ساقه وهو دون الحوض ، فوقع على ظهره

أقسم الأسود بن
 عبد الأسد لأشربن
 من حوض المسلمين
 قتل

- (١) تَلَّ : أخرج . (٢) كذا في ٢ ، وهو الموافق لما في السيرة والطبري .
 وفي سائر الأصول : « عن جرابها » . (٣) يريد أنهم قلة تكفيهم جزر واحدة طعامهم .
 (٤) كذا في السيرة وتاريخ الطبري . والخفرة : الذمة والعهد . وفي الأصول : « حقوقك » .
 (٥) كذا في ٢ والسيرة والطبري . وفي القاموس : « واكتشفت المرأة لزوجها : بالفت في الكشف له
 عند الجماع » . فاعلمه يريد أنه أشرف على شيء عال أو نحو ذلك حتى انكشف للناس ثم صرخ فيهم .
 وفي سائر الأصول : « فاكتشف » ، وهو تحريف . (٦) حَقِبَ أمر الناس : فسد .
 (٧) استوسقوا : اجتمعوا . (٨) الاعتبار : لف العمامة على الرأس .

طلب عتبة بن
ربيعه وابنه وأخوه
المبارزة فندب لهم
النبي من قتلهم

تَشَخَّبَ رَجُلُهُ دَمًا نَحْوَ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ حَبَا إِلَى الْحَوْضِ حَتَّى أَقْتَحَمَ فِيهِ يُرِيدُ أَنْ يُرْمِيَنَّهُ،
وَاتَّبَعَهُ حَمْزَةُ فَضْرِبَهُ حَتَّى قَتَلَهُ فِي الْحَوْضِ . ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَهُ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بَيْنَ أَخِيهِ
شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَابْنِهِ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، حَتَّى إِذَا نَصَلَ مِنَ الصَّفِّ دَعَا إِلَى الْمُبَارَزَةِ،
فَخَرَجَ إِلَيْهِ فُتَيْبَةُ مِنَ الْأَنْصَارِ ثَلَاثَةٌ نَقِيرٌ، وَهُمْ : عَوْفٌ وَمُعَوِّذُ ابْنِ الْحَارِثِ، وَأُمُّهُمَا
عَفْرَاءٌ، وَرَجُلٌ آخَرُ يُقَالُ : هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَقَالُوا : مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا : رَهْطٌ مِنَ
الْأَنْصَارِ . قَالُوا : مَا لَنَا بِكُمْ حَاجَةٌ . ثُمَّ نَادَى مُنَادِيهِمْ : يَا عَجْدُ، أَخْرِجْ إِلَيْنَا أَكْفَاءً نَأْمَنُ
قَوْمَنَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " قُمْ يَا حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، قُمْ يَا عُيَيْدَةُ
ابْنَ الْحَارِثِ، قُمْ يَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ " . فَلَمَّا قَامُوا وَدَنَوْا مِنْهُمْ، قَالُوا : مَنْ أَنْتُمْ؟
فَقَالَ عُيَيْدَةُ : عُيَيْدَةُ، وَقَالَ حَمْزَةُ : حَمْزَةُ، وَقَالَ عَلِيُّ : عَلِيٌّ . قَالُوا : نَعَمْ أَكْفَاءٌ^(٤)
كَرَامٌ . فَبَارَزَ عُيَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ، وَكَانَ أَسَنَ الْقَوْمِ، عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَبَارَزَ حَمْزَةُ
شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَبَارَزَ عَلِيُّ الْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ . فَأَمَّا حَمْزَةُ فَلَمْ يُنْهَلْ شَيْبَةَ أَنْ قَتَلَهُ .
و [أَمَّا] عَلِيٌّ فَلَمْ يُنْهَلْ الْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ أَنْ قَتَلَهُ . وَاخْتَلَفَ عُيَيْدَةُ وَعُتْبَةُ بَيْنَهُمَا^(٥)
بِضْرَبَتَيْنِ كَلَاهُمَا أَثَبْتُ صَاحِبَهُ، فَكَّرَ حَمْزَةُ وَعَلِيٌّ عَلَى عُتْبَةَ بِأَسْيَافِهِمَا فَذَفَفَا عَلَيْهِ^(٦)
فَقَتَلَاهُ، وَأَحْتَمَلَا صَاحِبَهُمَا عُيَيْدَةُ، بِخَاءٍ بِهِ إِلَى أَصْحَابِهِ وَقَدْ قُطِعَتْ رِجْلُهُ وَخُجَّتْ يَسِيلُ .
فَلَمَّا أَتَوْا بُعِيدَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : أَلَسْتُ شَهِيدًا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

(١) كَذَا فِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ . وَنَصَلَ : خَرَجَ . وَفِي الْأَصُولِ وَالطَّبَرِيِّ : « فَصَلَ » بِالْقَاءِ .

(٢) كَذَا فِي ٢ ، وَهُوَ الْمَوَاقِفُ لِمَا فِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ (ص ٤٤٣ طَبْعُ أَوْرِبَا) وَتَارِيخُ الطَّبَرِيِّ (ص ١٢١٠ ، ١٢١٢ ، ١٣١٧ ، ١٣٢٢ ، ١٣٣٦) مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ طَبْعُ أَوْرِبَا) وَطَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ .

وَفِي الْأَصُولِ : « عَوِذٌ » بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ فِي آخِرِهِ ، وَهُوَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ فِي اسْمِهِ حَكَاهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْإِسْتِيعَابِ وَابْنُ جَرِّ فِي الْإِصَابَةِ . (٣) كَذَا فِي السَّيَرَةِ ، وَفِي الْأَصُولِ وَالطَّبَرِيِّ : « يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ » .

وَلَا يَنْجُ مَا يَنْتَحِي مِنَ التَّعْبِيرِ مِنْ خِلَافِ . (٤) فِي ح ، ب : « نَحْنُ » . (٥) زِيَادَةُ عَنْ ٣ وَالسَّيَرَةِ وَالطَّبَرِيِّ . (٦) أَثَبْتُ صَاحِبَهُ : أَنْتَحَى بِالْجَرَاحِ . (٧) ذَفَفَ عَلَى الْجَرِيحِ : أَجْهَزَ عَلَيْهِ .

قال "بلى" . فقال عبيدة : لو كان أبو طالب حياً لعلم أنى بما قال أحق منه حيث يقول :

وَسَلِّمُهُ حَتَّى نُصَرِّعَ حَوْلَهُ * وَنَذْهَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَالْحَلَّالِ

قال محمد بن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن عتبة بن ربيعة قال للفتيمة من الأنصار حين انتسبوا له : أكفاء كرام ، إنما نريد قومنا . ثم تراخف الناس ودنا بعضهم من بعض - وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم [أصحابه ^(١)] ألا يحملوا حتى يأمرهم ، وقال : "إن اكتنفتكم القوم فانصحوهم بالنبل" - ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش معه أبو بكر .

وكانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان ، قال ابن إسحاق : كما حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين .

قال محمد بن جرير وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال لي محمد بن إسحاق حدثني حبان بن واسع بن حبان عن أشياخ من قومه :

(١) هذا البيت من قصيدة أبي طالب التي مطلعها :

خليلي ما أذن لأول عاذل * بصغواء في حق ولا عند باطل

وقبل هذا البيت :

كذبتم وبيت الله يئزى عدا * ولما طاعن دونه وناسل

ويئزى : تغلب وقهر ، وهو على تقدير التثنية . ومجد نصب على تزع الخافض ، أى لا تغلب عليه . ونسله (بالرفع) معطوف على يئزى أى لانسله . وقد ورد هذا البيت في اللسان مادة (بزا) هكذا :

كذبتم وحق الله يئزى عدا * الخ

ومعناه ، كما في اللسان ، يقهر ويستذل . وهو على تقدير التثنية أيضا . (٢) زيادة عن السيرة والطبرى . (٣) كذا في سيرة ابن هشام وتاريخ الطبرى . وفي الأصول : « قال ابن إسحاق فحدثني الخ » وهو خطأ . (٤) كذا في الطبرى وتهذيب التهذيب ، وهو محمد بن حميد بن حبان التميمي أبو عبد الله الرازي أحد شيوخ ابن جرير الطبرى ومن رواه عن سلمة بن الفضل . وفي الأصول : « أبو أحمد » وهو خطأ .

(٥) كذا في السيرة (ص ٤٤٤ طبع أوروبا) ، وهو حبان بن واسع بن حبان بن منقذ أحد شيوخ محمد ابن إسحاق (راجع تهذيب التهذيب ج ٢ ص ١٧٠ ، وكتاب من روى عنهم محمد بن إسحاق ص ٩ طبع لندن) . وفي الطبرى : « حبان بن واسع بن حبان بن واسع » . وفي جميع الأصول : « واسم حبان ابن واسع » .

تسديد النسي
لصفوف أصحابه
وقصة سوادين
غزوة

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَتَلَ صُفُوفَ أَصْحَابِهِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَفِي يَدِهِ قَدَحٌ^(١) يُعَدُّلُ بِهِ الْقَوْمَ، فَمَرَّ بِسَوَادِ بْنِ غَزِيَّةَ حَلِيفِ بْنِ عَبْدِ بْنِ النُّجَارِ وَهُوَ مُسْتَنْتِلٌ^(٢) مِنْ الصَّفِّ، فَطَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَطْنِهِ بِالْقَدَحِ، ثُمَّ قَالَ: «اسْتَوِ يَا سَوَادُ بْنُ غَزِيَّةَ». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْجَعَنِي! وَقَدْ بَعَثَكَ اللَّهُ بِالْحَقِّ، فَأَقِذْنِي. قَالَ: فَكَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَطْنِهِ وَقَالَ: «اسْتَقِذْ»؛ فَأَعْتَقَهُ وَقَبَّلَ بَطْنَهُ. فَقَالَ: «مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا يَا سَوَادُ؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَضَرَ مَا تَرَى، فَلَمْ أَمِنْ الْمَوْتَ، فَارْدْتُ أَنْ يَكُونَ آخِرُ الْعَهْدِ بِكَ أَنْ يَمَسَّ جِلْدِي جِلْدَكَ؛ فَدَعَا لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَيْرٍ وَقَالَ لِي خَيْرًا. ثُمَّ عَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصُّفُوفَ، وَرَجَعَ إِلَى الْعَرِيشِ وَدَخَلَهُ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ لَيْسَ مَعَهُ غَيْرُهُ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنَاشِدُ رَبَّهُ مَا وَعَدَهُ مِنَ النُّصْرَةِ، وَيَقُولُ فِيمَا يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةُ الْيَوْمَ — يَعْنِي الْمُسْلِمِينَ — لَا تُعَبِّدْ بَعْدَ الْيَوْمِ»، وَأَبُو بَكْرٍ يَقُولُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ خَلِّ بَعْضَ مُنَاشِدَتِكَ رَبِّكَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ مُنْجِزُكَ مَا وَعَدَكَ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُيَيْدٍ الْمُخَارِبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي سِمَاكُ بْنُ الْحَنْفِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ:

لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ وَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَعَلِيهِمْ وَإِلَى أَصْحَابِهِ وَهُمْ نِيْفٌ عَلَى ثَلَاثِمِائَةٍ، أَسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةَ وَجَعَلَ يَدْعُو وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ

(١) القَدَحُ (بِالْكَسْرِ): السِّمُّ قَبْلَ أَنْ يَنْصَلَ وَيَرِيشَ. (٢) وَرَدَ هَذَا الْاسْمُ هَكَذَا فِي تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ (ص ١٣١٩ قِسم أول) وَاسَدُ النَّابَةِ (ج ٢ ص ٣٧٤) وَطَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ (ج ٣ ص ٧٢ مِنَ الْقِسمِ الثَّانِي). وَفِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ (ص ٤٤٤، ٥٠٤ طَبْعُ أَوْرَبَا) قَالَ ابْنُ هِشَامٍ فِي الْمَوْضِعَيْنِ: «وَيُقَالُ سَوَادُ بْنُ غَزِيَّةَ». وَفِي الْإِصَابَةِ (ج ٣ ص ١٤٨ طَبْعُ مِصْرَ) فِي الْكَلَامِ عَلَى سَوَادِ بْنِ غَزِيَّةَ: «الْمَشْهُورُ أَنَّهُ بِتَحْقِيفِ الْوَاوِ، وَحِكْيِ السَّيْلِ تَشْدِيدُهَا». (٣) كَذَا فِي سَمْعِ الطَّبْرِيِّ وَالسَّيْرَةِ. وَتَمَلَّ مِنْ بَيْنِ الصَّفِّ وَاسْتَنَتِلَ: تَقَدَّمَ. وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ: «اسْتَنَتِلَ» بِالتَّاءِ الْمَثَلَةُ.

أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي . اللَّهُمَّ إِنَّ تِلْكَ هَذِهِ الْعِصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعَبِّدُ فِي الْأَرْضِ ،
فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى سَقَطَ رِدَائُهُ ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ فَوَضَعَ رِدَاءَهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ التَزَمَهُ مِنْ
وَرَاءِهِ فَقَالَ : كِفَاكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، يَا بِي أَنْتَ وَأُنِّي ، مَنَاشِدُكَ لِرَبِّكَ ، سَيُنْجِزُكَ
مَا وَعَدَكَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِآلِافٍ مِنَ
الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ۝ ^(١) ۝

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ حَدَّثَنَا الثَّقَفِيُّ (بَعْنَى عَبْدِ الْوَهَّابِ) عَنْ
خَالِدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ :

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَهُوَ فِي قُبَيْتِهِ يَوْمَ بَدْرٍ ^(٢) ” اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ عَهْدَكَ
وَوَعْدَكَ . اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعَبِّدْ بَعْدَ الْيَوْمِ “ . قَالَ : فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ :
حَسْبُكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، فَقَدْ أَلْحَمْتَ عَلَى رَبِّكَ ، وَهُوَ فِي الدَّرْعِ ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ :
﴿ سَيَهْزُمُ الْجَمْعُ وَيُؤْتُونَ الدَّبْرَ بِلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمُ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ ۝

٢٧
٤

رجع الحديث إلى حديث ابن إسحاق

قَالَ : وَقَدْ خَفَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَفَقَةً وَهُوَ فِي الْعَرِيشِ ،
ثُمَّ انْتَبَهَ فَقَالَ : ” يَا أَبَا بَكْرٍ أَتَاكَ نَصْرُ اللَّهِ ، هَذَا جَبْرِيلُ أَخَذَ بَعْنَانَ فَرَسَهُ يَقُودُهُ وَعَلَى
شَنَائِيهِ النَّقْعُ “ . قَالَ : وَقَدْ رُمِيَ مِنْهُجَجٌ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِسَهْمٍ فَقُتِلَ ، فَكَانَ
أَوَّلَ قَتِيلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . ثُمَّ رُمِيَ حَارِثَةُ بْنُ سُرَاقَةَ أَحَدُ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ النَّجَّارِ وَهُوَ يَشْرَبُ
مِنَ الْحَوْضِ [بِسَهْمٍ فَأَصَابَ نَحْرَهُ] ^(٣) فَقُتِلَ . ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى
النَّاسِ فَخَرَضَهُمْ وَنَقَلَ كُلَّ امْرَأَةٍ مَا أَصَابَ ، وَقَالَ : ” وَالَّذِي تَهَيَّئْتُ بِيَدِهِ لَا يُقَاتِلُهُمْ

أَخَذَتْ النَّبِيَّ سَنَةً
ثُمَّ اتَّبَعَهُ مَبْشَرًا
بِالنَّصْرِ وَحَزْمًا عَلَى
الْقِتَالِ

(١) مُرْدِفِينَ : مُتَابِعِينَ بَعْضُهُمْ فِي إِزْبَاعٍ . (٢) كَذَا فِي تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ . وَالْمُرَادُ بِالْقُبَيْتَةِ

الْعَرِيشَ الَّذِي نَصَبَ لَهُ . وَفِي الْأَصُولِ : « فِي فِتْنَةٍ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٣) النَّقْعُ : الْغَبَارُ .

(٤) زِيَادَةٌ عَنِ السِّيرَةِ .

استهانة أصحاب
النبي بالموت
في سبيل حسن
الثواب

اليوم رجلاً فَيُقْتَلُ صابراً مُحْتَسِباً مُقْبِلاً غير مُدِيرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ . فقال عُمَيْرُ
ابن الحُثَامِ أخو بني سَلَمَةَ وفي يده ثَمَرَاتٌ يَا كُلُّهَا : بَخِجْ ! أَمَا بَنِي وَبَيْنَ أَنْ أَدْخَلَ
الْجَنَّةَ إِلَّا أَنْ يَقْتُلَنِي هَؤُلَاءِ ! قال : ثُمَّ قَذَفَ الثَّمَرَاتِ مِنْ يَدِهِ وَأَخَذَ سَيْفَهُ فَقَاتَلَ الْقَوْمَ
حَتَّى قُتِلَ ، وَهُوَ يَقُولُ :

رَكُضاً إِلَى اللَّهِ بِغَيْرِ زَادٍ * إِلَّا التَّقَى وَعَمَلُ الْمَعَادِ
وَالصَّبْرُ فِي اللَّهِ عَلَى الْجِهَادِ * وَكُلُّ زَادٍ عُرْضَةٌ تُنْفَادِ
* غَيْرَ التَّقَى وَالسِّرِّ وَالرَّشَادِ *

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَجْرِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حُمَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ :

أَنَّ عَوْفَ بْنَ الْحَارِثِ ، وَهُوَ ابْنُ عَفْرَاءَ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا يُضِجُكَ الرَّبُّ
مِنْ عَبْدِهِ ؟ قَالَ : « غَمَسُهُ يَدَهُ فِي الْعَدُوِّ حَاسِراً » ؛ فَتَرَعَ دِرْعاً كَانَتْ عَلَيْهِ فَقَذَفَهَا ،
ثُمَّ أَخَذَ سَيْفَهُ فَقَاتَلَ الْقَوْمَ حَتَّى قُتِلَ .

التقاء الفريقين
وهزيمة المشركين

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حُمَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ وَحَدَّثَنِي
مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرٍ الْعُدْرِيِّ حَلِيفِ بْنِ زُهْرَةَ قَالَ :

لَمَّا آلتَقَى النَّاسُ وَدَنَا بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ^(١) ، قَالَ أَبُو جَهْلٍ : اللَّهُمَّ أَقْطَعْنَا
لِلرَّحِمِ وَأَتَانَا بِمَا لَا يُعْرَفُ فَأَحْنَتْهُ الْغَدَاةُ ؛ فَكَانَ هُوَ الْمُسْتَفْتِحَ عَلَى نَفْسِهِ . ثُمَّ إِنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ حَفْنَةً مِنَ الْحَصْبَاءِ وَأَسْتَقْبَلَ بِهَا قَرِيشاً ، ثُمَّ قَالَ :
« شَاهَيْتُ الْوُجُوهُ » ^(٢) ثُمَّ قَحَّحَهُمْ بِهَا ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : « شُدُّوا » ؛ فَكَانَتْ الْهَزِيمَةُ ،
فَقَتَلَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَ مِنْ صَنَادِيدِ قَرِيشٍ ، وَأَسْرَمَ مَنْ أَسْرَمَ مِنْهُمْ . فَلَمَّا وَضَعَ الْقَوْمُ أَيْدِيَهُمْ

(١) كُتَابُ السِّيرَةِ . وَفِي بَاقِي الْأَصُولِ : « وَدَنَا بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ » . (٢) قَحَّحَهُمْ : ضَرَبَهُمْ .

يأخرون - ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش ، وسعد بن معاذ قائم على باب العريش الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم متوثجاً بالسيف في نفر من الأنصار، يجرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يخافون عليه كره العدو - رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما ذكر لي - في وجه سعد بن معاذ الكراهة فيما يصنع الناس ، فقال له : « كأنك كرهت ما يصنع الناس » ! قال : أجل يا رسول الله ! كانت أول وقعة أوقعها الله عز وجل بأهل الشرك ، فكان الإثخان في القتل أعجب إلى من استبقاء الرجال .

حدثنا محمد قال حدثنا ابن حنبل قال حدثنا مسلمة عن محمد بن إسحاق قال ،

٢٨

٤

١٠

وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض أهله عن ابن عباس : (١)

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يومئذ : « إني قد عرفت أن

رجالاً من بني هاشم [وغيرهم] قد أخرجوا كرهاً لا حاجة لهم بقتالنا ، فمن لقي منكم أحداً

من بني هاشم فلا يقتله ، ومن لقي أبا البختري [بن هشام] بن الجارث فلا يقتله ، ومن لقي

العباس بن عبد المطلب - عم رسول الله صلى الله عليه وسلم - فلا يقتله ، وإنما خرج

مستكراً . قال : فقال أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة : أقتل أبائنا وأبنائنا وإخواننا (٢)

وعشيرتنا وترك العباس ! والله لئن لقيته لألحجنه السيف ! فبلغت رسول الله صلى

الله عليه وسلم ، فجعل يقول لعمر بن الخطاب : « يا أبا حفص أما تسمع إلى قول

أبي حذيفة يقول أضرب وجه عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالسيف » .

فقال عمر : يا رسول الله ، دعني فلا أضرب عنقه بالسيف ، فوالله لقد نأفقت . قال

(١) كذا في تاريخ الطبري (ص ١٢٢٢ من القسم الأول طبع أوربا) وسيرة ابن هشام (ص ٤٤٦ طبع أوربا) وتهذيب التهذيب (ج ٥ ص ١٢٠ طبع الهند) . وفي الأصول : « مصعب » وهو تحريف

(٢) زيادة عن م والسيرة والطبري . (٣) في السيرة : « وإخواننا » . (٤) لأجل أن له طاماً بالسيف . وفي الأصول : « لأجله » .

نهي النبي من
قتل جماعة خرجوا
مستكرهين مع
قريش

٢٠

سبب نهي النبي عن
قتل أبي البختري
ونصه قتل

عمر : والله إنه لأوّل يوم تكاثى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي حفص :
قال : فكان أبو حذيفة يقول : ما أنا بأمن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ ولا أزال
منها خائفاً إلا أن تُكفّرهما عني الشهادة ؛ فقتل يوم اليمامة [شهيذاً] ^(١) . قال : وإنا
نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أبي البختري ، لأنه كان أكف القوم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة ، كان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه بمكة
شيء يكرهه ، وكان ممن قام في نقض الصحيفة التي كتبت قريش على بني هاشم وبني
المطلب . فلقبه المجذّر بن زياد البلوي حليف الأنصار من بني عدي ، فقال المجذّر
ابن زياد لأبي البختري : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عن قتلك ،
ومع أبي البختري زميل له خرج معه من مكة ، وهو جنادة بن ملحان بن زهير
ابن الحارث بن أسد - وجنادة رجل من بني ليث . واسم أبي البختري العاصي
ابن هشام بن الحارث بن أسد - قال : وزميلي ؟ فقال المجذّر : لا والله ما نحن
بتاركى زميلك ؛ ما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بك وحدك . قال : والله
إذا لأموتن [أنا] وهو جميعاً ! لا نتحدث عني نساء قريش بين أهل مكة أني
تركتم زميلي حرصاً على الحياة . فقال أبو البختري حين نازله المجذّر وأبى إلا القتال ^(٢)
وهو يرتجز : ١٥

لن يسلم ابن حرة أكله * حتى يموت أو يرى منبيله

(١) زيادة عن ٢ والسيرة والطبري . (٢) كذا في الطبري وسيرة ابن هشام وطبقات
ابن سعد (ج ٣ ص ٩٨ من القسم الثاني طبع أوربا) وأسد الغابة (ج ٤ ص ٢٠٢) والمشتبه في أسماء
الرجال للذهبي (ص ٤٦٤) وشرح القاموس مادة ذود . وورد فيه : « والمجذّر بن زياد بالكسر ويقال
ذباد ككثبان ، والأول أكثر » . وفي الأصول « زياد » بالزاي . وفي سيرة ابن هشام (ص ٤٤٧) :
« ويقال المجذّر بن ذباب » . (٣) كذا في ٢ والسيرة . وفي سائر الأصول : « القتل » .
(٤) في سيرة ابن هشام : « زميله » . ٢٠

فاقتلا ، فقتله المجذور بن زياد . ثم أتى المجذور بن زياد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : والذي بعثك بالحق ، لقد جهدتُ عليه أن يستأسر فأتيك به ، فأبى إلا القتال ، فقاتلته فقتلته .

عبد الرحمن بن
عوف وأمّية بن
خلف

- قال محمد بن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه ، قال : وحدثني^(١) أيضا عبد الله بن أبي بكر وغيرهما عن عبد الرحمن بن عوف قال :
- كان أمّية بن خلف لي صديقاً بمكة . قال : وكان اسمي عبد عمرو ، فسميتُ حين أسلمتُ عبد الرحمن ونحن بمكة . قال : وكان يلتقاني بمكة فيقول : يا عبد عمرو ، أرغبتَ عن اسم سمالك به أبواك ؟ فأقول نعم ، فيقول : فلأني لا أعرف الرحمن ، فأجعل بني وبينك شيئاً أدعوك به ، أما أنت فلا تُجيبني بأسمك الأول ، وأما أنا فلا أدعوك بما لا أعرف . قال : فكان إذا دعاني : يا عبد عمرو ، لم أجبه .
- قلت : اجعل بني وبينك يا أبا علي ما شئت . قال : فأت عبد الإله . فقلت نعم . قال : فكنتُ إذا مررتُ به قال : يا عبد الإله فأجيبه فأتحدث معه . حتى إذا كان يومٌ بديرٍ، مررتُ به وهو واقفٌ مع عليّ ابنه أخذاً بيده ، ومعى أذراعٌ قد سلبتها وأنا أحملها . فلما رآني قال : يا عبد عمرو ، فلم أجبه . فقال : يا عبد الإله ، قلت نعم . قال : هل لك في فانا خيرٌ لك من هذه الأذراع ؟ قلتُ : نعم ، هلمّ إذا . فطرحتُ الأذراعَ من يدي وأخذتُ بيده وبيد ابنه عليّ ، وهو يقول : ما رأيتُ كالיום قطُّ ، أما لكم حاجةٌ في اللبن^(٢) ؟ ثم خرجتُ أمشي بينهما .

٢٩
٤

(١) كذا في السيرة . وفي الأصول : « حدثني » . (٢) قال ابن هشام : « يريد باللبن أن من أسرى اقتديت به بإبل كثيرة اللبن » .

مقتل أمية بن
خلف وأبيه

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الواحد بن أبي عوف^(١) عن سعد بن إبراهيم
ابن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف^(٢) قال :

قال لي أمية بن خلف وأنا بينه وبين ابنه آخذ بأيديهما : يا عبد الإله ،
من الرجل المعلم^(٣) منكم بريس نعام في صدره ؟ قال قلت : ذلك حمزة بن
عبد المطلب . قال : ذلك الذي قتل بنا الأفاعيل . قال عبد الرحمن : فوالله إني لأقودهما
إذ رآه بلال^(٤) معي — وكان هو الذي يعذب بلالاً بمكة على أن يترك الإسلام ، فيخرجه
إلى رمضاء مكة إذا حيت^(٥) فيضجعه على ظهره ، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع^(٦)
على صدره ، ثم يقول : لا ترأى هكذا حتى تفارق دين محمد ، فيقول بلال : أحد أحد —
فقال بلال حين رآه : رأس الكفر أمية بن خلف ، لانجوت^(٧) إن نجوا ! ذال : قلت :
أى بلال ، أباسيرى ! قال : لانجوت^(٨) إن نجوا ! قلت : أى بلال ، أباسيرى^(٩) تسمع يا بن
السوداء ! قال : لانجوت^(١٠) إن نجوا ! ثم صرخ بأعلى صوته : يا أنصار الله ، رأس الكفر
أمية بن خلف ، لانجوت^(١١) إن نجوا . قال : فأحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل المسكة^(١٢)
وأنا أذب عنه . قال : فأخلف رجل السيف فضرب رجل ابنه فوق^(١٣) ، وصاح أمية

- (١) كذا في الطبري . وفي تهذيب التهذيب لابن حجر الصقلاني أن عبد الواحد بن أبي عوف يروي عن سعد
ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف . وقد ورد في الأصول : « ... أبي عون بن سعيد بن إبراهيم الخ »
وهو خطأ . (٢) كذا في ٢ وصيرة ابن هشام والطبري . وفي سائر الأصول : « عن
أبيه عبد الرحمن » وهو خطأ . (٣) كذا في ٢ والسيرة والطبري . وفي سائر الأصول : « رمضان بمكة » .
(٤) كذا في ٢ والسيرة . وفي سائر الأصول : « يأتى » . (٥) كذا في ٢ . والتسميع :
التشهير ؛ يقال : سمع بالرجل ، إذا أذاع عنه عيا وتدبه وشهره وفضحه . وفي ج والطبري : « أى
بلال تسمع يا بن السوداء » . وفي سائر الأصول : « أى بلال أسمع يا بن السوداء » . (٦) كذا في ٢
والسيرة والطبري . والمسكة (بالتحريك) : السوار . وفي سائر الأصول : « المسكة » وهو تحريف .
(٧) كذا في السيرة . وفي الأصول : « قال : فضرب رجل أمية فوق الخ » .

صبيحة ما سمعتُ بثلثها قطُّ : قال قلت : انجُ بنفسك ولا نجاءُ ! فوالله ما أغنى
عني شيئاً . قال : فهبروهما بأسيا فنهزم حتى فرغوا منها . قال : فكان عبد الرحمن
يقول : رَحِمَ اللهُ بِلَالاً ! ذَهَبَ بِأَدْرَاعِي وَبَحْنِي بِأَسِيرِي .

قال ابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث عن ابن عباس قال
حدثني رجلٌ من بني غفار قال : ^(٣)

قال الملائكة
في عزوة بدر

أقبلتُ أنا وابنُ عمٍّ لي حتى أضعدنا في جبلٍ يُشرفُ بنا على بدرٍ، ونحنُ مشركان
ننتظرُ الوقعةَ على من تكونُ الدبرةُ ؛ فتهبُّ مع من يتهبُّ . فبينما نحنُ في الجبلِ
إذ دنتُ منا صحابةٌ ، فسمِعنا فيها حممةَ الحيلِ ، وسمعتُ قائلاً يقول : أقدمُ حيزومُ .
قال : فأنا ابنُ عمِّي فأنكشفُ قناعَ قلبه فبات مكانه . وأما أنا فكذتُ أهليكَ ،
فتماسكتُ .

قال محمد بن إسحاق حدثني أبي إسحاق بن يسار عن رجالٍ من بني مازن بن النجار
عن أبي داود المازني ، وكان شهيدَ بدرٍ ، قال :

إني لأتبعُ رجلاً من المشركين يومَ بدرٍ لأضربه ، إذ وقعَ رأسُه قبل أن يصلَ إليه
سيفي ، فعلمتُ أنه قد قتلَه غيري .

- ١٥ (١) في السيرة : « انجُ بنفسك ولا نجاء » . (٢) هبروهما : قطعوهما . (٣) كذا
في سيرة ابن هشام وتاريخ الطبري . وفي الأصول : « بني غفان » . (٤) الدبرة (بالفتح) :
العاقة ؛ يقال : لمن الدبرة أي الدولة والنصر والظفر ، وعلى من الدبرة أي الهزيمة . (٥) أقدم حيزوم :
أمر بالإقدام ، وهو التقدم في الحرب ، والإقدام : الشجاعة . وقد تكسر همزة « إقدام » فيكون أمراً
بالتقدم لا يتحرى ، والصحيح الفتح من أقدم . وحيزوم : اسم فرس جبريل عليه السلام . (انظر ابن الأثير
واللسان مادتي قدم وحزم) . (٦) قناع القلب : غشاؤه ، تشبيهاً بقناع المرأة .
- ٢٠

حدثنا محمد بن جرير قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم المصري :
قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثني محمد بن إسحاق عن العلاء بن كثير عن أبي بكر
ابن عبد الرحمن بن المسور بن محزمة عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال :
قال لي أبي : يا بُنَيَّ ، لقد رأيتنا يوم بدر وإنا أجدنا ليشير إلى المشرك بسيفه
فيقع رأسه عن جسده قبل أن يصل إليه السيف .

لباس الملائكة يوم
بدر وحنين
٣٠
٤

حدثنا محمد قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد قال ، وحدثني
الحسن بن عمار قال أخبرنا سلمة عن الحكم بن عتيبة^(١) عن ميسم مولى عبد الله بن
الحارث عن عبد الله بن عباس قال :

كانت سيماء الملائكة يوم بدر عمام بيضا قد أرسلوها على ظهورهم ، ويوم حنين
عمائم حمراء ، ولم تُقاتل الملائكة في يوم من الأيام سوى يوم بدر ، وكانوا يكونون
فيما سواه من الأيام مدبدا وعددا ولا يضربون .

مقتل أبي جهل
ابن هشام

حدثنا محمد قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال ، قال محمد وحدثني
قور بن زيد مولى بني الدبل عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس ، قال وحدثني
عبد الله بن أبي بكر ، قالا : كان معاذ بن عمرو بن الجموح أخو بني سلمة يقول :
لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة بدر أمر بأبي جهل أن يلتبس
في القتلى ، وقال : «اللهم لا تعجزنك» . وكان أول من لقي أبا جهل معاذ بن عمرو بن
الجموح ، قال : سمعتُ القوم ، وأبو جهل في مثل الحرجة ، وهم يقولون : أبو الحكم^(٥)

(١) كذا في المشبه في أسماء الرجال الذهبي وتهذيب التهذيب . وفي الأصول : «غيتة» وهو تصحيف .

(٢) كذا في السيرة . وفي الأصول : «في» . (٣) في الأصول : «يزيد» والتصويب عن

تهذيب التهذيب والطبري . (٤) كذا في ٢ . وفي سائر الأصول : «ابن الدبل» . (٥) الحرجة

بالتحريك : مجتمع شجر ملتف كالنخلة ، والجمع : حرج وحراج .

- لا يُخْلَصُ إِلَيْهِ . فلما سمعتها جعلتها من شأني، فعمدت نحوه، فلما أمكنني حملت عليه، فضربته ضربةً أظننتُ قدمه بنصف ساقه، فوالله ما شبهتها حين طاحت إلا كالنواة تطيح من تحت مرصعة النوى حين يُضرب بها . قال : وضربني أبته عكرمة على عاتق فطرح يدي، فتعلقت بجلدة من جنبي، وأجهضني القتال عنها؛ فلقد قاتلت عامة يومى وإني لأشحبها حتى، فلما أدتني جعلت عليها رجلى ثم تمطيت بها حتى طرحتها . قال : ثم عاش مُعَاذُ بعد ذلك حتى كان في زمن عثمان بن عفان . قال : ثم مرة بأبي جهل، وهو عقيقر، معوذ بن عفراء، فضربه حتى أثبتته، فتركه وبه رمق، وقاتل معوذ حتى قُتِل . فتر عبد الله بن مسعود بأبي جهل حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلتمس في القتلى، وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني : ” انظروا إن خفي عليكم في القتلى إلى أثر جرح بركبته؛ فإني أزدحمُ أنا وهو يوماً على مأذية لعبد الله بن جدعان [ونحن غلامان] وكنت أشب — أو أشف — منه بيسير، فدفعته فوق علي ركبته فخدش [في] إحداهما خدشاً لم يزل أثره فيها بعد“ . فقال عبد الله بن مسعود : فوجدته بأخر رمقي فعرفته، فوضعت رجلى على عنقه . قال : وقد كان ضبت بي مرة بمكة فأذاني ولكرني، ثم قلت : هل أنزلك الله

- ١٥ (١) أظنت : قطعت . (٢) كذا في الطبري . وفي النهاية لابن الأثير : « شبهها النواة تنزوم تحت المرائخ » جمع مرصعة، وهي حجر يرخى به النوى . والرخ : الكمر . وفي الأصول : « مرصعة النوى » . ورض الشيء : دقه وجرشه . (٣) كذا في ٢ والسيرة والطبري . والعقير : المجروح . وفي سائر الأصول : « عقير » بالقاء، وهو ضعيف . (٤) أي جرحه بجراحة لا يتحرك معها ولا يقوم . (٥) زيادة عن ٢ والسيرة . (٦) كذا في ٢ . وفي سائر الأصول : « بعده » . (٧) ضبت بالشيء : ضبتا : قبض عليه بكفه .
- ٢٠

يا عدو الله؟ قال: وبماذا أخزاني! أعمد^(١) من رجل قتلتموه! لمن الدبرة اليوم؟ قال: قلت: لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم.

حدثنا محمد بن جرير قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد قال: زعم رجال من بني مخزوم أن ابن مسعود كان يقول: قال لي أبو جهل: لقد أرتقيت يارويعي الغنم مرتقى صعباً، ثم احترزت رأسه، ثم جئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله، هذا رأس عدو الله أبي جهل. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الله الذي لا إله غيره"! - وكانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم - قلت: نعم والله الذي لا إله غيره، ثم ألقيت رأسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فحمد الله.

تكليم النبي أصحاب
القلب بعد موتهم

قال محمد بن إسحاق وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت: لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتل أن يطرحوا في القلب طرحوها فيها إلا ما كان من أمية بن خلف، فإنه انتفخ في دمه فملاها، فذهبوا به ليخرجوه فترايل، فأفروه وألقوا عليه ما غييه من التراب والحجارة. فلما القوهم في القلب، وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "يا أهل القلب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً فإني وجدت ما وعدني ربي حقاً". فقال له أصحابه: يا رسول الله، أتكلم قوماً

(١) أعمد: أي أعجب. قال أبو عبيد: معناه هل زاد على سيد قتلته قومه! هل كان إلا هذا! أي إن هذا ليس ببار. يريد أن يهون على نفسه ما حل به من الهلاك، وأنه ليس ببار عليه أنت يقتله قومه. وقال شمر: هذا استفهام أي أعجب من رجل قتلته قومه! قال الأزهري: كان الأصل أأعمد الخ تخففت إحدى المهمزتين. والمراد بالدبرة: الدولة والظفر كما مر في الحاشية رقم ٤ ص ١٩٨ من هذا الجزء. (٢) كذا في السيرة. وفي الأصول: «فأفروه» بالقاء، وهو تصحيف.

موتى؟ قال: "لقد علموا أن ما وعدهم ربهم حق". قالت عائشة: والناس يقولون: «لقد سمعوا ما قلت لهم»، وإنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لقد علموا". قال ابن إسحاق وحدثني حميد الطويل عن أنس بن مالك قال:

- لما سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول من جوف الليل: "يا أهل القلب يا عتبة بن ربيعة ويا شيبه بن ربيعة ويا أبا جهل بن هشام - فعند من كان منهم في القلب - هل وجدتم ما وعدهم ربكم حقاً فإني قد وجدت ما وعدي ربّي حقاً" قال المسلمون: يا رسول الله، أتأدي قوماً قد جفّوا! فقال: "ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكنهم لا يستطيعون أن يحيوني".

- قال محمد بن إسحاق وحدثني بعض أهل العلم: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قال هذه المقالة قال: "يا أهل القلب بشئ عشيرة النبي كنتم لنبيكم! كذبتوني وصدقتني الناس، وأخرجتموني وآواني الناس، وقاتلتموني ونصرني الناس". ثم قال: "هل وجدتم ما وعدهم ربكم حقاً" للمقالة التي قالها. ولما أمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلقوا في القلب، أخذ عتبة فُسِحِبَ إلى القلب، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيما بلغني، إلى وجه أبي حذيفة بن عتبة، فإذا هو كئيب قد تغير، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا أبا حذيفة لعلك قد دخلك من شأن أبيك شيء". أو كما قال. قال فقال: لا والله يا رسول الله ما شككت في أبي ولا في مصرعه، ولكنني كنت أعرف من أبي رأياً وفضلاً وحِلماً، فكنت أرجو أن يهديه الله إلى الإسلام، فلما رأيت ما أصابه وذكرت ما مات عليه من الكفر بعد الذي كنت أرجوه، أحزنتني ذلك. قال: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم له بخير وقال له خيراً.

(١) كذا في السيرة - وفي الأصول: «فلما رأيت ما أصابه ذكرت ... لحزنتني ذلك».

اختلاف المسلمين
على النبي .

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بما في العسكر مما جمع الناس فجمع ،
وآختلف المسلمون فيه : فقال من جمعه : هو لنا ، وقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قتل كل أمرئ ما أصاب . فقال الذين كانوا يقاتلون العدو ويطلبونهم :
لولا نحن ما أصبتموه ، لنحن شغلنا القوم عنكم حتى أصبتم ما أصبتم . وقال الذين
كانوا يحرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم مخافة أن يخالف إليه العدو : والله
ما أتم بأحق منا ، ولقد رأينا أن تقتل العدو إذ ولانا الله ومنحنا أكتافهم ، ولقد
رأينا أن نأخذ المتاع حين لم يكن دونه من يمنعه ، ولكن خفنا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم كره العدو ، فقمنا دونه ، فما أتم بأحق به منا .

مقتل النضر بن
الحارث

قال ابن إسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ويزيد بن رومان : أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم جمع الأسارى من المشركين ، وكانوا أربعة وأربعين أسيراً ،
وكان من القتلى مثل ذلك ، وفي الأسارى عتبة بن أبي معيط ، والنضر بن الحارث
ابن كلدة ، حتى إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء ، قتل النضر بن
الحارث بن كلدة ، قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

تعنيف مسودة
لسهيل بن عمرو حين
أمر وعتاب النبي
لها في ذلك

قال محمد بن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن
أبن سعد بن زرارة قال :
(٢)

(١) كذا في السيرة . وفي الأصول : « قال » . (٢) أي مخافة أن يأتيه العدو في غيبة
أصحابه . (٣) في الأصول : « أسعد » وهو خطأ ؛ والتصويب عن طبقات ابن سعد
(ج ٣ ص ١٣٨ من القسم الثاني طبع أوربا) . قال ابن سعد ما نصه : « وكان لأسعد بن زرارة من الولد
حبيبة مياينة ، وكبشة مياينة ، والفريرة مياينة ، وأهمهم عميرة بنت سهل بن ثعلبة بن الحارث بن يزيد بن
ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، ولم يكن لأسعد بن زرارة ذكر وليس له عقب إلا ولادات بناته هؤلاء ،
والعقب لأخيه سعد بن زرارة » .

قُدِمَ بالأسارى حين قُدِمَ بهم ، وسَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ (زَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عِنْدَ آلِ عَفْرَاءَ فِي مَنَاحَتِهِمْ عَلَى عَوْفٍ وَمُعَوِّذِ ابْنِي عَفْرَاءَ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ عَلَيْهِنَ الْحِجَابُ . قَالَ : تَقُولُ سَوْدَةُ : وَاللَّهِ إِنِّي لَعِنْدَهُمْ إِذَا أَتَيْنَا ، فَقِيلَ : هَؤُلَاءِ الْأَسَارَى قَدْ أَتَى بِهِمْ ، فَرُحْتُ إِلَى بَيْتِي وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ ، وَإِذَا أَبُو يَزِيدَ مُسَهِّلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نَاحِيَةِ الْحُجْرَةِ مَجْمُوعَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ بِحَبْلٍ . قَالَتْ : فَوَاللَّهِ مَا مَلَكَتُ نَفْسِي حِينَ رَأَيْتُ أَبَا يَزِيدَ كَذَلِكَ أَنْ قُلْتُ : يَا أَبَا يَزِيدَ ، أَعْطَيْتُمُ بَأْيَدِيكُمْ ، أَلَا يُؤْتَمُّ كَرَامًا ! فَوَاللَّهِ مَا أَنْبَهَنِي إِلَّا قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْبَيْتِ : « يَا سَوْدَةُ أَعْلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ » ! قَالَتْ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا مَلَكَتُ نَفْسِي حِينَ رَأَيْتُ أَبَا يَزِيدَ مَجْمُوعَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ بِحَبْلٍ أَنْ قُلْتُ مَا قُلْتُ .

١٠

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ : وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ مَكَّةَ بِمُصَابِ قُرَيْشٍ ، الْحَيْسَمَانُ^(١) ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِيَّاسَ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ رُوْمَانَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو الْخَزَاعِيِّ . قَالُوا : مَا وَرَاءَكَ ؟ قَالَ : قُتِلَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَأَبُو الْحَكَمِ بْنُ هِشَامٍ ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ ، وَزَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ ، وَنُبَيْهَةُ وَمُنْبَهَةُ ابْنَا الْحِجَّاجِ . قَالَ : فَلَمَّا جَعَلَ يُعَدِّدُ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ قَالَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ وَهُوَ قَاعِدٌ فِي الْحِجْرِ : وَاللَّهِ إِنْ يَعْقِلَ هَذَا فَسَلُّوهُ عَنِّي . قَالُوا : مَا فَعَلَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ ؟ قَالَ : هُوَ ذَلِكَ جَالِسٌ فِي الْحِجْرِ ، وَقَدْ وَاللَّهِ رَأَيْتُ أَبَاهُ وَأَخَاهُ حِينَ قُتِلَا .

إِسْحَاقُ الْحَيْسَمَانُ
أَهْلُ مَكَّةَ عَنْ
قَتْلِ بَدْرٍ

١٥

(١) كَذَا فِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ (ص ١٣٣٨ مِنْ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ طَبْعُ أَوْرَبَا) وَمُسِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ (ص ٤٦٠) وَفِي الْقَامُوسِ مَادَّةُ « حَسَم » . وَفِي الْأَمْوَالِ : « الْحَيْسَمَانُ » بِالتَّاءِ الْمَثَلَةُ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ . ثُمَّ ذَكَرَ الطَّبَرِيُّ خِلَافًا فِي نَسَبِ الْحَيْسَمَانِ هَذَا قَوْلًا : « وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ : الْحَيْسَمَانُ بْنُ حَابِسِ الْخَزَاعِيِّ » . وَفِي الْأَشْتِقَاقِ لِابْنِ دُرَيْدٍ (ص ٢٨٠) : « الْحَيْسَمَانُ بْنُ عَمْرِو » . وَفِي أَسَدِ الْقَابَةِ : « الْحَيْسَمَانُ بْنُ إِيَّاسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِيَّاسَ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَازِنَ » . وَذَكَرَ فِي الْإِمَامَةِ فِي نَسَبِ أَهْلِ الْأَنْبِيَاءِ كَثِيرَةً ، فَرَأَيْتُهَا .

٢٠

أبو لهب وتخليقه
عن الحرب ثم موته

قال محمد بن إسحاق حدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة^(١)
مولى ابن عباس قال :

قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم : كنتُ غلاماً للعباس بن
عبد المطلب ، وكان الإسلامُ قد دَخَلَنَا أهلَ البيت ، [فأسلم العباس^(٢)] وأسلمتُ أُمُّ
الفضل ، وأسلمتُ ، وكان العباس يهاب قومه ، ويكره خلافهم ، وكان يَكْتُمُ إسلامه ،
وكان ذا مالٍ كثير متفرق في قومه ، وكان أبو لهبٍ عدو الله قد تخلف عن بدر ،
وبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة ، وكذلك صنعوا ، لم يتخلف رجلٌ إلا بعث
مكانه رجلاً . فلما جاء الخبر عن مصاب أهل بدر من قريش ، كتبته الله وأخزاه ،
ووجدنا في أنفسنا قوةً وعزاً ؛ وكنتُ رجلاً ضعيفاً ، وكنتُ أعمل القِدَاحَ أَنَحْتُهَا
في حُجْرَةٍ زَمَزَمَ ؛ فوالله إني لجالسٌ فيها أَنَحْتُ القِدَاحَ ، وعندى أُمُّ الفضل جالسة
وقد سَرْنَا ما جاءنا من الخبر ، إذ أقبل الفاسقُ أبو لهبٍ يَحْزُرُ رَجُلَيْهِ يَسِيرُ حَتَّى جَلَسَ^(٣)
على طُنْبِ الحُجْرَةِ ، فكان ظهره إلى ظهري . فبينما هو جالس إذ قال الناسُ : هذا
أبو سُفْيَانِ بن الحارث بن عبد المطلب قد قَدِمَ ؛ فقال أبو لهب : هَلُمَّ إِلَى يَابَنَ
أُخِي ، فعندك أعمري الخبر . فجلس إليه والناسُ قيامٌ عليه . فقال يابَنُ أُخِي أَخْبِرْنِي
كيف كان أمرُ الناسِ ؟ قال : لا شيءَ والله ، إنْ كانَ إِلَّا أَنْ لَقِينَاهُمْ فَأَجَبْتَاهُمْ
أَكْفَانًا يَقْتُلُونَ وَيَأْسِرُونَ كيف شاءوا . وآيَمَ اللهُ مع ذلك ما لُمْتُ الناسَ ، لَقِينَا رَجَالًا
يَبِضًا على خَيْلٍ بُلُقِي بين السماء والأرض ما تُلِقِي شيئاً ولا يقوم لها شيء . قال أبو
رافع : فرفعتُ طُنْبَ الحُجْرَةِ بيدي ، ثم قلتُ : تلك والله الملائكة ! فرفع أبو لهبٍ

(١) كذا في سيرة ابن هشام . وفي سائر النسخ : « عن عكرمة بن إسحاق مولى ابن عباس »
تحريف . (٢) الزيادة عن السيرة . (٣) في السيرة : « بشر » .
(٤) ما تلقي شيئاً : ما تبقى على شيء ؛ يقال : هذا سيف لا يلقي شيئاً أي لا يمر بشيء . إلا قطعه .
وفي ب ، ح : « ما تلين » ؛ وهو تحريف .

يَدَهُ فَضْرِبَ وَجْهِي ضَرْبَةً شَدِيدَةً . قَالَ : فَسَاورَتْهُ فَاحْتَمَلَنِي فَضْرِبَ بِي الْأَرْضَ ،
ثُمَّ بَرَكَ عَلَيَّ بِضَرْبِنِي ، وَكُنْتُ رَجُلًا ضَعِيفًا ، فَقَامَتْ أُمُّ الْفَضْلِ إِلَى عَمُودٍ مِنْ عُمُدِ
الْجُرَّةِ فَاخْذَتْهُ فَضْرِبَتْهُ بِهِ ضَرْبَةً ، فَشَجَّتْ فِي رَأْسِهِ شَجَّةً مُنْكَرَةً وَقَالَتْ : أَسْتَضْعِفُهُ
أَنْ غَابَ عَنْهُ سَيِّدُهُ ! فَقَامَ مُوَلِّيًا ذَلِيلًا . فَوَاللَّهِ مَا عَاشَ فِيهَا إِلَّا سَبْعُ لَيَالٍ حَتَّى رَمَاهُ
اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ بِالْعَدَسَةِ فَقَتَلَتْهُ^(١) ، فَلَقَدْ تَرَكَهَ أَبْنَاهُ لَيْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا لَا يَدْفِنَانِهِ حَتَّى أَتَيْنَ^٥
فِي بَيْتِهِ — وَكَانَتْ قَرِيشٌ تُتَقَّى الْعَدَسَةَ كَمَا يُتَقَّى الطَّاعُونَ — حَتَّى قَالَ لَهَا رَجُلٌ
مِنْ قَرِيشٍ وَيَمْحَا ! لَا تَسْتَحْيِيَانِ أَنْ أَبَا كَمَا قَدْ أَتَيْنِ فِي بَيْتِهِ لَا تُغَيِّبَانِهِ ! فَقَالَا : نَحْشِي
هَذِهِ الْقَرْحَةَ . قَالَ : فَأَنْطَلِقَا فَاثْنَا مَعَكُمْ . فَمَا غَسَلُوهُ إِلَّا قَذْفًا بِالْمَاءِ عَلَيْهِ مِنْ بَعِيدٍ
مَا يَمْسُونَهُ ، فَاجْتَمَعُوا فَدَفَنُوهُ بِأَعْلَى مَكَّةَ عَلَى جِدَارٍ ، وَقَذَفُوا عَلَيْهِ الْحِجَارَةَ
حَتَّى وَارَّوهُ .

٢٣
٤

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَحَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبُدٍ عَنْ بَعْضِ أَهْلِهِ عَنِ الْحَكَمِ
ابْنِ عُثَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :

العباس بن
عبد المطلب وتأم
النبي لأسره

لَمَّا أَمْسَى الْقَوْمُ مِنْ يَوْمِ بَدْرٍ ، وَالْأَسَارِيُّ مَحْبُوسُونَ فِي الْوَتَاقِ ، بَاتَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاهِرًا أَوَّلَ لَيْلَتِهِ . فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا لَكَ
لَا تَنَامُ ؟ فَقَالَ : « سَمِعْتُ تَضُورَ الْعَبَّاسُ فِي وَتَاقِهِ » ، فَقَامُوا إِلَى الْعَبَّاسِ فَأَطْلَقُوهُ ،
فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عُمَارَةَ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُثَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :
كَانَ الَّذِي أَسَرَ الْعَبَّاسَ أَبُو الْيَسْرِ كَعْبُ بْنُ عَمْرِو أَخُو بَنِي سَلَمَةَ ، وَكَانَ رَجُلًا
مَجْمُوعًا ، وَكَانَ الْعَبَّاسُ رَجُلًا جَسِيمًا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي الْيَسْرِ :

(١) العدسة : بئرة قاتلة تخرج بالبدن .

”كيف أسرت العباس يا أبا اليسر“ ؟ فقال : يا رسول الله ، أعانني عليه رجل ما رأيته قبل ذلك ولا بعده ، هيئته كذا وكذا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ” لقد أعانك عليه ملك كريم “ .

طلب منه النبي
الفداء وأخبره عن
أمواله بمكة

(١) قال ابن إسحاق عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب حين أتته به إلى المدينة : ” يا عباس أفد نفسك ، وابن أخيك عقیل بن أبي طالب ، ونوفل ابن الحارث ، وحليفك عتبة بن عمرو بن جحدم أخا بني الحارث بن فهر ، فإنك ذو مال “ . فقال : يا رسول الله ، إني كنت مسلماً ولكن القوم استكروني . فقال ” الله أعلم بإسلامك ، إن يكن ما تدكر حقاً فانه يميزك به ، فأما ظاهر أمرك فقد كان علينا ، فأفد نفسك “ . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذ منه عشرين أوقية من ذهب . فقال العباس : يا رسول الله ، احسبها لي في فداي . قال : ” لا ، ذلك شيء أعطانا الله منك “ . قال : فإنه ليس لي مال . قال قال : ” فإني المال الذي وضعته بمكة حين خرجت من عند أم الفضل بنت الحارث ليس معكم أحد ، ثم قلت لها إن أصيبت في سفرتي هذه فللفضل كذا ولعبد الله كذا ولقثم كذا ولعبيد الله كذا “ ؟ قال : والذي بعثك بالحق ما علم هذا أحد غيري وغيرها ، وإني لأعلم أنك رسول الله . فقدي العباس نفسه وابن أخيه وحليفه .

(١) كذا في أكثر الأصول والطبرى . وفي س : « عن ابن الكلبي » ، والذي يروى عنه ابن

إسحاق ، كما في الأنساب للسمعاني ، هو محمد بن السائب الكلبي . ومحمد هذا يسميه الرواة كثيراً ” الكلبي “ .

وفي بعض الأحيان ” ابن الكلبي “ . وأما هشام فإنه يعرف بالكلبي قولاً واحداً ، ولم يعرف أن ابن إسحاق

قال ابن إسحاق : ^(١) وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة قالت :

فدت زينب زوجها
أبا العاصي فرد عليها
النبي الفداء .

لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم ، بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء أبي العاصي بن الربيع بمال ، وبعثت فيه بقلادة لها كانت خديجة أدخلتها بها على أبي العاصي حين بنى عليها . فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رقق لها رقة شديدة وقال : ^(٢) " إن رأيتم أن تطلقوها أسيرها وتردوها عليها الذي لها فافعلوا " فقالوا : نعم يا رسول الله ، فأطلقوه وردوها عليها الذي لها .

٣٤
٤

قال ابن إسحاق : حدثني يحيى بن عباد عن أبيه قال :

رثاء الأسود بن
المطلب لأولاده

ناحت قريش على قتلاها ، ثم قالت : لا تفعلوا فيبلغ ذلك عهدا ^(٣) [وأصحابه] ، فيشتموا بكم ، ولا تبعثوا في فداء أسراكم حتى تستأنوا بهم ، لا يتأرب ^(٤) عليكم عهد وأصحابه في الفداء . قال : وكان الأسود بن المطلب قد أصيب له ثلاثة من ولده : زمعة وعقيل والحارث بنو الأسود ، وكان يحب أن يبكي على ينيه . فيينا هو ^(٥)

- (١) كذا في ٢ والسيرة (ص ٤٦٥) والطبري (قسم أول ص ١٣٤٧) وفيما سأتى في هذه الصفحة في جميع الأصول . وفي سائر الأصول هنا : « محمد بن عباد » . ومحمد بن عباد هذا هو أخو يحيى بن عباد ، ولم تعرف لابن إسحاق رواية عنه . (٢) كذا في السيرة لابن هشام (ص ٤٦٥ طبع أوربا) . وفي الأصول : « فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رقق لها رسول الله صلى الله عليه وسلم رقة الخ » ولعل هذا تكرار من النسخ . (٣) زيادة عن ص . (٤) كذا في الطبري (قسم ١ ص ١٣٤٢) والسيرة (ص ٤٦١) . واسأتى : تربص وانتظر . وفي ب ، ح : « حتى يستأنسوا بهم » . وفي ص : « حتى يتأسوا منهم » . (٥) كذا في الطبري . ويتأرب : يتأني ويتشدد . وفي السيرة واللذان مادة أرب : « لا يارب » . وأرب : تشدد . وفي الأصول : « ولا يتأرب » بالواو . (٦) كذا في السيرة وهو الموافق لما في حاشية أبي تمام (ص ٣٩٧ — شرح التبريزي طبع أوربا) والاشتقاق لابن دريد . وفي الأصول والطبري : « ابن عبد يثوث » وهو خطأ . (٧) انظر الحاشية رقم ٥ ص ١٨٠ من هذا الجزء .

كذلك إذ سمع نائحة في الليل ، فقال لعلامه وقد ذهب بصره : أنظر هل أحلّ
النحيب؟ وهل بكت قريش على قتلاها؟ لعلّ أبكى على أبي حَكِيمَة (يعني زمعة)؛
فإن جوفى قد احترق . فلما رجع إليه الغلام قال : إنما هي امرأةٌ تبكى على بعير لها
أضلته؛ فذلك حين يقول الأسود :

أتبكي أن أضلّ لها بعيرٌ * ويمتنعها البكاء من المجهود^(١)
ولا تبكي على بكرٍ ولكن * على بذرٍ تقاصرت الجودود^(٢)
على بذرٍ سراً بنى هُصَيْص * ونخزوم ورهط أبي الوليد^(٤)
وبكى إن بكيت على عقيل * وبكى حارثاً أَسَدَ الأسود^(٥)
وبكيتهم ولا تُسمي جميعاً * فما لأبي حَكِيمَة من نديد
ألا قد ساد بعدهم رجالٌ * ولولا يومٌ بذرٍ لم يسودوا

(١) ورد هذا البيت في حماسة أبي تمام والسيرة ص ٦٢ والطبرى هكذا :

أتبكي أن يضلّ لها بعير * ويمتنعها من النوم السهود

وذكر معه في الحماسة الثاني والأخير من هذه الأبيات ، وهما اليتان المتفقان معه في حركة الروى .

(٢) في الحماسة والطبرى والسيرة : « فلا ... الخ » . (٣) البكر : الفتى من

الإبل . وتقاصرت الجودود أى تواضعت المخطوط . يريد أنه يستهين فقد المال ويستعظم فقد النفوس .

وتقاصرت : تفاعلت من القصور والمجز ، كأنها تبارت في القصور . ويحتمل أن تكون من القصر الذى

هو ضد الطول ، وتكون كلمة "على" من "على بدر" موضوعة موضع الباء ؛ كما يقال : هم على ماء كذا

وهم بماء كذا . وقال أبو هلال : تقاصرت الجودود : عثرت . والعائز يتطأ طأ عند العثار فيتقاصر . والعار

في اللفظ مثل ، وكذلك التقاصر . ويجوز أن يقال : إنه أراد بالجودود الأعمار أى إنه قتل من قتل من

المشركين فذهب بهم عن قريش ، أى لا تبكى على بكرٍ وأبكى على من تقاصرت جودودهم بيد فهلكوا .

(عن شرح الحماسة للتبريزى باختصار) . (٤) سراً : جمع سرى وهو السيد الكريم . (٥) بكاه

بالضعيف مثل بكاه المخفف .

ومما قيل في بدرٍ من الشعر وغنيَّ به قولُ هند بنت عتبةَ ترثي أباها:

رثاء هند بنت عتبة
أباها

صوت

مَنْ حَسَّ^(١) لِي الْأَخَوَيْنِ كَأَنَّ * غُصَّتَيْنِ أَوْ مَنْ رَأَاهُمَا^(٢)
قَرْمَانٍ^(٣) لَا يَتَظَالَمَا * نِ وَلَا يُرَامُ جَاهُهُمَا
وَيَلِي عَلَى أَبِييَّ وَالْ * قَبْرِ الَّذِي وَارَاهُمَا
لَا مِثْلَ كَهْلِي فِي الْكُھُو * لِ وَلَا قَيَّ كَكَفَّتَاهُمَا

— ذكر الهشام أن الغناء لابن سريج رمل، وفي الكتاب الكبير المنسوب إلى

إسحاق أنه للغريض — وتتمام هذه الأبيات :

أَسَدَانِ لَا يَتَذَلَّلَا * نِ وَلَا يُرَامُ جَاهُهُمَا
رُحْمَيْنِ خَطَّيْنِ فِي * كَبِيدِ السَّمَاءِ تَرَاهُمَا
مَا خَلَفَا إِذْ وَدَّعَا * فِي سُودَدٍ شَرَوَاهُمَا^(٤)
سَادَا بَغِيرَ تَكَلُّفٍ * عَفَوًا يَفِيضُ نَدَاهُمَا

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني الحارث بن أبي أسامة قال حدثنا محمد بن

سعد عن الواقدي، وأخبرني ابن أبي الأَزهري قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه

عن الواقدي عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال :

لَمَّا كَانَتْ وَقْعَةُ بَدْرٍ، قُتِلَ فِيهَا عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدُ بْنُ
عُتْبَةَ، فَأَقْبَلَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ تَرْتِيهِمْ، وَبَلَغَهَا تَسْوِيمُ^(٥) الْخَنَسَاءِ هَوْدَجَهَا فِي الْمَوْسِمِ

معاظمتها الخنساء
بمكاظ وشعرهما
في معابهما

(١) حس من باب نصر كاحس . (٢) أصل رآهما : رآهما ؛ تخففت فيه الهمزة على حدة :
« لاهناك المرتفع » ؛ فاجتمعت ألفان ، فحذفت إحداهما لالتقاء الساكنين . (انظر اللسان مادة رأى) .
(٣) القرم : السيد العظيم . (٤) شرواهما : مثلهما . (٥) سؤم الشيء : جعل له سومة
وعلامة ليعرف بها ويتميز .

٣٥
٤

وَمُعَاطِمَتُهَا الْعَرَبَ بِمُصِيبَتِهَا بِأَيُّهَا عَمْرُو بْنُ الشَّرِيدِ وَأَخَوَيْهَا صَخْرٌ وَمُعَاوِيَةُ ، وَأَنْهَا
 جَعَلَتْ تَشْهَدُ الْمَوْسِمَ وَتَبْكِيهِمْ ، وَقَدْ سَوَّمَتْ هُودَجَهَا بِرَايَةٍ ، وَأَنْهَا تَقُولُ : أَنَا أَعْظَمُ
 الْعَرَبِ مُصِيبَةً ، وَأَنْ الْعَرَبَ قَدْ عَرَفَتْ لَهَا بَعْضَ ذَلِكَ . فَلَمَّا أُصِيبَتْ هِنْدُ بِمَا
 أُصِيبَتْ بِهِ وَبَلَغَهَا ذَلِكَ ، قَالَتْ : أَنَا أَعْظَمُ مِنَ الْخَنَسَاءِ مُصِيبَةً ، وَأَمَرْتُ يَهُودَجَهَا
 فَسَوَّمْتُ بِرَايَةٍ ، وَشَهِدَتِ الْمَوْسِمَ بِعُكَاظٍ ، وَكَانَتْ سَوْقًا يَجْتَمِعُ فِيهَا الْعَرَبُ ، فَقَالَتْ :
 إِقْرُونَا جَمَلِي بِجَمَلِ الْخَنَسَاءِ ، فَفَعَلُوا . فَلَمَّا أَنْ دَنَتْ مِنْهَا ، قَالَتْ لَهَا الْخَنَسَاءُ : مَنْ أَنْتِ
 يَا أُخِيَّةُ ؟ قَالَتْ : أَنَا هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ أَعْظَمُ الْعَرَبِ مُصِيبَةً ، وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُعَاطِمِينَ
 الْعَرَبَ بِمُصِيبَتِكَ ، فِيمَ تُعَاطِمِينَهِمْ ؟ فَقَالَتِ الْخَنَسَاءُ : بِعَمْرُو بْنِ الشَّرِيدِ ، وَصَخْرٍ
 وَمُعَاوِيَةَ ابْنِي عَمْرُو ، وَفِيمَ تُعَاطِمِينَهِمْ أَنْتِ ؟ قَالَتْ : بِأَبِي عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ،
 وَعَمِّي شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَأَخِي الْوَلِيدَ . قَالَتِ الْخَنَسَاءُ : أَوْ سَوَاءٌ هُمْ عِنْدَكَ ؟ ثُمَّ
 أَنْشَدَتْ تَقُولُ :

أَبَكِّي أَبِي عَمْرًا بَيْنَ غَزِيرَةٍ * قَلِيلٌ إِذَا نَامَ الْخَلِيلُ هُجُودُهَا
 وَصَنَوَى لَا أُنْسَى مُعَاوِيَةَ الَّذِي * لَهُ مِنْ سَرَاةِ الْحَرَّتَيْنِ ^(١) وَفُودُهَا
 وَصَخْرًا ، وَمَنْ دَامَتْ لُصْغَرُ إِذَا غَدَا * بِسَاهِمَةِ الْآطَالِ قُبًّا يَقُودُهَا ^(٢)
 فَذَلِكَ يَا هِنْدُ الرِّزْيَةُ فَأَعْلَمِي * وَنِيرَانُ حَرْبٍ حِينَ شَبَّ وَقُودُهَا

(١) الحزة : الأرض ذات الحجارة السود النخرة . والمراد بالحزتين : حرة بنى سليم وحرة بنى هلال
 بالحجاز . أى هو مقصد الأشراف من القبائل تأتيه وفودها فيما يلم بها . (٢) كذا فى ديوان الخنساء
 (طبع المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين سنة ١٨٩٥) . وبسahme : الدقية . والآطال : جمع إطل
 (بالكسر وبكسرتين) وهو الخاصرة . وفى ٢ : « بسلمية الآطال » والسلمية : من الخيل الطويلة على
 وجه الأرض . وفى سائر الأصول : « الأبطال » وهو تحريف . وفى نسخة مخطوطة من الديوان محفوظة
 بدار الكتب المصرية تحت رقم (٥٧٠ أدب ص ٨٦) : « بساهمة الأبصار قب » . والقب : جمع أقب
 أوقياء ، وهى الفرس الدقية الخصر الضامرة البطن .

فَقَالَتْ هُنْدُ تُجَيِّبُهَا :

أَبْكِي عَمِيدَ الْأَبْطَحِينَ^(١) كَلِيمَا * وَحَامِيَهُمَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ يُرِيدُهَا
أَبِي عُتْبَةَ الْخَيْرَاتِ وَيَحْكُ فَاعْلَمِي * وَشَيْئُهُ وَالْحَامِي الدَّمَارِ وَلِيدُهَا
أُولَئِكَ آلُ الْمُجْدِ مِنْ آلِ غَالِبٍ * وَفِي الْعِزِّ مِنْهَا حِينَ يَنْمِي عَدِيدُهَا^(٢)

وَقَالَتْ لَهَا أَيْضًا يَوْمَئِذٍ :

مَنْ حَسَّ لِي الْأَخَوَيْنِ كَالَّذِي * خُصِّيتُ أَوْ مَنْ رَأَيْتُهَا

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي بَعْضُ الْقُرَشِيِّينَ قَالَ :

قَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَافِدًا ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ إِنْسَانٌ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى

مُعَاوِيَةَ فَقَالَ : هَذَا ابْنُ جَعْفَرٍ يَشْرَبُ النَّبِيذَ ، وَيَسْمَعُ الْغَنَاءَ ، وَيُحَرِّكُ رَأْسَهُ عَلَيْهِ .

بَجَاءِ مُعَاوِيَةَ مُتَغَيِّرًا حَتَّى دَخَلَ عَلَى ابْنِ جَعْفَرٍ ، وَهَزَّةَ الْمَيْلَاءُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالشَّمْسِ

الطَّالِعَةِ فِي كَوَاءِ الْبَيْتِ يُضِيءُ بِهَا الْبَيْتُ ، تُغْنِيهِ عَلَى عُودِهَا :

تَبَلَّتْ قُرَادَكَ فِي الظَّلَامِ نَخْرِيدَةً * تَسْفِي الضُّجُجَ بِيَارِدِ بَسَامٍ

وَبَيْنَ يَدَيْهِ عُسٌّ ، فَقَالَ : مَا هَذَا يَا أَبَا جَعْفَرٍ ؟ قَالَ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

لَتَشْرَبَنَّ مِنْهُ ، فَإِذَا عَسَلُ مَجْدُوحٌ بِمِسْكٍ وَكَافُورٍ . فَقَالَ : هَذَا طَيِّبٌ ، فَمَا هَذَا الْغِنَاءُ ؟

قَالَ : هَذَا شَعْرُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ . قَالَ : فَهَلْ تُغْنِي بغير هذا ؟

(١) عميد القوم : سندهم وسيدهم . وتريد بالأبطحين : بطحاء مكة وسهل تهامة . وأصل الأبطح :

المسبل الواسع فيه دقاق الحصى . (٢) عديدها : جموعها . (٣) كواء البيت :

منافذه وقنوبه ، واحدها كوة . وفي ٢ : « كمر البيت » . وفي سائر الأصول : « كذا البيت » بالدال

المهمله ، وهو تحريف . (٤) ورد هذا البيت في ديوان حسان (طبع أوروبا ص ٣) هكذا :

تَبَلَّتْ قُرَادَكَ فِي الْمَنَامِ نَخْرِيدَةً * تَسْفِي الضُّجُجَ بِيَارِدِ بَسَامٍ

وتَبَلَّتْ قُرَادَكَ : أسقمته وذهبت به . (٥) العس (بالضم) : القدح الكبير . (٦) مجدوح : مخلوط .

لم ينكر معاوية على
عبد الله بن جعفر
سماعه الغناء

قال : نعم ، بالشعر الذي يأتيك به الأعرابي الجافي الأدفر^(١) ، القبيح المنظر ، فيشافهك به ، فتعطيه عليه ؛ وأخذه أنا ، فأختار محاسنه ورقيق كلامه ، فاعطيه هذه الحسنه الوجه ، اللينة اللس ، الطيبة الريح ، فترتله بهذا الصوت الحسن . قال : فما تحريكك رأسك ؟ قال : أريحيه أجدها إذا سمعت الغناء ، لو سئلت عندها لأعطيت ، ولو لقيت لأبليت . فقال معاوية : قبح الله قوما عرّضوني لك . ثم خرج وبعث اليه بصلّة .

٣٦

٢

صوت

من المائة المختارة

عمر بن أبي ربيعة
ونعم

أيها القلب لا أراك تُفِيقُ * طالما قد تعلقتكَ العُلُوقُ^(٢)
من يكن من هوى حبيب قريباً * فانا النازح البعيد السَّحِيقُ
قضى الحب بيننا فالتقينا * وكلّانا إلى اللقاء مشوقُ

١٠

الشعر في البيت الأول والثالث لعمر بن أبي ربيعة ، والبيت الثاني ليس له ، ولكن هكذا غنى ؛ وليس هو أيضا مشاكلاً لحكاية ما في البيت الثالث . والغناء لبابويه الكوفي^(٣) ، خفيف ثقيل أول . وهذا الشعر يقوله عمر بن أبي ربيعة في امرأة من قریش ، يقال لها نعم ، كان كثير اللذ كر لها في شعره . أخبرني بذلك محمد بن خلف بن المرزبان عن أبي عبد الله التميمي عن القحذمي والمدائني . قال : وهي التي يقول فيها :

١٥

* أمِنَ آلِ نَعِيمٍ أَنْتَ غَادٍ فُبَيْكُ *

(١) الجافي : الغليظ في العاشرة . والأدفر (بالدال المهملة) : التن . (٢) يريد به ما علقه

من كلف الحب وجهه . (٣) في الأصول : « لبابويه » بالناء المثناة ، وهو تصحيف . ٢٠

قال : وكانت تُكْنَى أُمُّ بَكْرٍ ، وهى من بنى جُحَجَ . وتَمَامُ هذه الأبيات على ما حكاها ابن المَرْزُبَانِ عَمَّنْ ذَكَرْتُ :

فالتَقَيْنَا ولم نَخَفْ ما لَقِينَا * ليلة الخَيْفِ ، والمُنَى قد تَشُوْقُ^(١)
 وجرى بيننا بحدِّ وصلَا * قلبٌ حَوْلُ^(٢) أَرِيْبٍ رَفِيْقُ
 لا تُظَنِّي أَن التَّرَاسُلَ والبَدَّ * لَ لِكُلِّ النِّسَاءِ عِنْدِي يَلِيْقُ
 هل لك اليومَ إِن نَأَتْ أُمُّ بَكْرٍ * وتَوَلَّتْ إِلَى عَزَاءٍ طَرِيْقُ

أخبرنى محمد بن خَلَفِ بن المَرْزُبَانِ قال حَدَّثْتُ عن محمد بن حَمِيْدٍ عن عبد الله ابن سَوَّار القَاضِي عن يَشْرِبِ بن المَقْضَل قال :

بَلَغَ عُمَرُ بن أبى ربيعة أَن نُعْمًا آغْتَسَلَتْ فى غَدِيرٍ ، فَأَتَاهُ فَأَقَامَ عَلَيْهِ ، وَمَا زَالِ يَشْرَبُ مِنْهُ حَتَّى جَفَّ .

أخبرنى محمد بن خَلَفِ قال : قال محمد بن حَبِيبِ الراوية :

بَلَغَنِي أَن نُعْمًا اسْتَقْبَلَتْ عُمَرَ بن أبى ربيعة فى المسجد الحرام ، وفى يَدَيْهَا خَلُوقٌ^(٣)
 مِنْ خَلُوقِ الْمَسْجِدِ ، فَسَحَتْ بِهِ ثَوْبَهُ ، وَمَضَتْ وهى تَضْحَكُ ؛ فَقَالَ عُمَرُ :
 أَدْخَلَ اللَّهُ رَبُّ مُوسَى وَعِيسَى * جَنَّةَ الْخُلْدِ مَنْ مَلَانِي خَلُوقًا
 مَسَحْتُهُ مِنْ كَفِّهَا فى قَمِيصِي * حين طَافَتْ بِالْبَيْتِ مَسْحًا رَفِيْقًا
 غَضِبْتُ أَنَّنْظَرْتُ نَحْوَ نِسَاءٍ * لَيْسَ يَعْرِفُنِي سَلَكُنْ طَرِيْقًا
 وَأَرَى بَيْنَهَا وَبَيْنَ نِسَاءٍ * كُنْتُ أَهْدِي بِهِنَ بَوًّا سَحِيْقًا
 وَهَذَا الْبَيْتُ الْأَوَّلُ مِمَّا عَجِبَ عَلَى عُمَرَ .

(١) كذا فى أكثر الأصول . وفى ٢ وجميع نسخ ديوانه : «تسوق» بالسين المهملة .

(٢) القلب الخول : المختال البصير بتقلب الأمور . (٣) الخلق : ضرب من الطيب .

مانع فيه صفرة ؛ لأن أعظم أجزاءه من الزعفران .

ومنا غُني فيه من تَشْيِيبِ عمرٍ بِنُعمٍ هذه :

صوت

دِينٌ هَذَا الْقَلْبُ مِنْ نُعمٍ * بِسَقَامٍ لَيْسَ كَالسَّقَمِ (١)
إِنْ نَعْمًا أَقْصَدْتُ رَجُلًا * آمِنًا بِالْخَيْفِ إِذْ تَوَمَّى (٢)
بِشَيْتٍ نَبْتُهُ رَتِيلٌ * طَيِّبِ الْأَنْيَابِ وَالطَّعْمِ (٣)
وَيَوْخِفِ مَائِلِ رَجُلٍ * كَعَنَاقِيدَ مِنَ الْكَرَمِ (٤)

ومنها :

صوت

خَلِيلِي أَرْبَعًا وَسَلَا * بِمَعْنَى الْحَيِّ قَدْ مَثَلَا (٥)
بِأَعْلَى الْوَادِ عِنْدَ الْيَدِ * رِهَيْجَ عَبْرَةٍ سَبَلَا (٦)
وَقَدْ تَغْنَى بِهِ نُعمٌ * وَكُنْتُ بَوْصِلَهَا جَذَلَا (٧)

(١) دين : جوزى وكوفى . (٢) كُنا فى اللسان (مادة دين) . وفى الأصول : « وسقام » بوار الطف . وورد هذا البيت فى ديوان عمر بن أبى ربيعة (ص ٥٧ طبع المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣١١ هـ وطبع أوربا ص ٨٤) هكذا :

قد أصاب القلب من نعم * سُقْمٌ داءٍ لَيْسَ كَالسَّقَمِ
(٣) أقصده : أصابه قتلته . (٤) الثغر الشيت : المقلج ، وهو أن يكون بين أسنانه تباعد .
ورتل (وزان كتف وسبب) : مستوحش التنديد . (٥) الوحف : الشعر الكثيف المسود .
والرجل من الشعر (فتح الراء وكسر الجيم ، ومثله الرجل بفتح الراء والجيم) : ما كان بين السبوة والجمودة .
(٦) أربعا : أقيما . ومعنى الحى : محل إقامتهم . ومثل : قام وانتصب . (٧) الوادى :
كل منفرج بين الجبال والتلال والآكام يكون مسلكا لليل ومفضدا . وربما اكتنى فيه بالكسرة عن
الياء ؛ كما قال أبو الريس الثقفى :

لا صلح بيني فأعلموه ولا * يبتكم ما حلت عاتق
سيفي وما كنا بنجد وما * قرقر قمر الواد بالشاهق

(٨) سبل (بالتحريك) : اسم المصدر من أسبل المطر والدمع إذا هطلا ؛ ولذلك لا يؤنث ولا يثنى

ولا يجمع إذا وصف به .

لَيْالِي لَا تُحِبُّ لَنَا * بَعِيشَ قَدْ مَضَى بَدَلًا
وَتَهَوَّانَا وَتَهَوَّاهَا * وَنَعِصِي قَوْلَ مَنْ عَدَلَا
وَتُرْسِلُ فِي مُلَاطَفَةٍ * وَتُعْمَلُ نَحْوَهَا الرُّسَلَا

غناه الهذلي، ولحنه من القدر الأوسط من الثقيل الأول بالسبابة في مجرى
الوسطى عن إسحاق. وفيه لأبن مريح لحنان: رمل بالينصر في مجراها عن إسحاق،
وخفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو. وفيها عن إسحاق ثاني ثقيل، ولسليم خفيف
رمل، جميعاً عن الهشام. قال: ويقال: إن اللحن المنسوب إلى سليم لحكم الوادي.^(١)
ومنها من قصيدة أولها:

لَقَدْ أَرْسَلْتُ نَعْمَ إِلَيْنَا أَنْتِنَا * فَأَحْبَبَ بَهَا مِنْ مُرْسِلٍ مُتَغَضِّبٍ
يَغْنَى مِنْهَا فِي قَوْلِهِ:

صوت

فَقُلْتُ لِحَنَادٍ خُذِ السِّيفَ وَأَشْتَمِلْ * عَلَيْهِ يَرْفِقِي وَأَرْقِبِ الشَّمْسَ تَقَرَّبْ
وَأَسْرِجْ لِي الدِّهْمَاءَ وَأَعْجَلْ بِمَطَرِي * وَلَا تُعْلِنَنَّ حَيًّا مِنَ النَّاسِ مَذْهَبِي^(٢)
فَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا سَلَّمْتُ وَتَبَسَّمْتُ * وَقَالَتْ مَقَالَ الْمُعْرِضِ الْمُتَجَنَّبِ
أَمِنْ أَجَلٍ وَائِشْ كَاشِحٍ بَنِيمَةٍ * مَشَى بَيْنَنَا صَدَّقْتَهُ لَمْ تُكْذِبْ^(٤)
وَقَطَّعْتَ حَبْلَ الْوَصْلِ مِنَّا، وَمَنْ يُطْعَ * بِذِي وَدَّهٍ قَوْلَ الْمُورِثِ يُعْتَبِ^(٥)

(١) في ٢: «لسليان». وفي سائر الأصول: «لسليم الوادي». (٢) المطر والمطررة
(بكسر الميم فيهما): ثوب من صوف يلبس في المطر يتوق به منه. (٣) هذه رواية الديوان
في هذا الشطر. وفي الأصول:

* وَلَا يُعْلِنَنَّ سِوَى مَنْ النَّاسِ مَذْهَبِي *

وفي هذه الأبيات اختلاف يسير عما في الديوان. (٤) الكاشح: العدو المضر للعداوة؛ لأنه
يطوى كشحه على العداوة أو لأنه يتباعد عنك ويوليكَ كشحاً. (٥) أرض بين القوم: أفسد.
وفي س: «المحرش». والمحرش: الذي يفرى بعض القوم ببعض.

صوت

ما بَالُ أَهْلِكَ يَا رَبَّابُ * خَزْرًا كَانَتْهُمْ غِضَابُ^(١)
 إِن زُرْتُ أَهْلَكَ أَوْعَدُوا * وَتَهَيَّرَ دُونَهُمُ الْكَلَابُ^(٢)

عروضه من الكامل . الشعر لعلّيس ذى جدّين الحميري ، أخبرنا بذلك محمد بن الحسن بن دريد عن عمّه عن العباس بن هشام عن أبيه . والغناء لطويس ؛ ولحنه المختار خفيف رمل بالبنصر .

نسب علس ذى جدّين وأخباره

نسبه وسبب لقبه

هو علس بن زيد بن الحارث بن زيد بن القوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك
 ابن زيد الجمهور بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن
 وائل بن القوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أعز بن الهم بن الهميسع بن حمير^(٤)
 ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وهو ملك من ملوك حمير . ولقب ذا جدّين
 لحسن صوته — والجدّين : الصوت بلغتهم — ويقال : إنه أول من تغنى باليمن .
 أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي وأبي مسكين قالا :
 إنّما سُمّي ذا جدّين لحسن صوته .

٣٨
 ٤

(١) خزرا : جمع أنزر . والأنزر : الذى ينظر بلحظ عينه .

(٢) هو من مجزوء الكامل المرقل . (٣) فى نهاية الأرب (ج ٢ ص ٣٠٨ طبعة أولى)

عند كلامه على نسب أحد ولد الهيميسع بن حمير : « ... زيد بن القوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سعد بن زرعة ، وهم حمير الأصغر بن سبأ الأصغر بن كعب بن كهف الظلم بن زيد بن سهل بن عمرو ... الخ » ويلاحظ أن بين سياق التبيين خلافا . (٤) فى نهاية الأرب

(ص ٣٠٩) : « ابن زهير بن أيمن بن الهيميسع » . وفى كتاب العبر لابن خلدون (ج ٢ ص ٥١ طبع

بلاق) : « زهير بن أيمن بن الهيميسع » .

قوله بصنعا وآثاره

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال
حدثنا علي بن الصباح عن ابن الكلبي عن إسماعيل بن إبراهيم بن ذى الشَّعَارِ الهَمْدَانِيَّ
عن حَيَّان بن هاني الأَرْحَجِيَّ عن أبيه قال :

- أخبرني رجلٌ من أهل صنعا : أنهم حفروا حفيرا في زمن مروان ، فوقفوا
على أَرْجٍ له بابٌ^(١) ، فإذا هم برجل على سريرٍ كأعظم ما يكون من الرجال ، عليه خاتمٌ من
ذهب وعصايةٌ من ذهب ، وعند رأسه لوحٌ من ذهب مكتوبٌ فيه : « أنا عَلسُ
ذو جَدَنِ الْقَيْلِ ، لَحْلِيلِي مَنَى النَّيْلِ ، وَلَعْدُوِي مَنَى الْوَيْلِ . طلبت فأدركتُ وأنا ابن
مائة سنة من عمري ، وكانتِ الْوَحْشُ تَأْذُنُ لَصَوْتِي . وهذا سيفي ذو الْكَفِّ عندي ،
وَدِرْعِي ذاتُ الْفُروجِ وَرُمْحِي الْهَزْبَرِيُّ^(٢) ، وقوسِي الْفَجْوَاءُ^(٣) ، وَقَرْنِي ذاتُ الشَّرِّ^(٤) ، فيها
ثلاثمائة حَشْرٍ^(٥) ، من صنعة ذِي نَمْرٍ^(٦) أعددت ذلك لدفع الموت عني نخائني . » قال :
فنظرنا فإذا جميعُ ذلك عنده . ووجدت هذا الخبر عن ابن الكلبي في بعض الكتب
من غير رواية ابن عمار ، فوجدت فيه : فإذا طولُ السيف اثنا عشر شبرا ،
وعليه مكتوبٌ تحت شاريهِ بِالْمُسْنَدِ^(٧) : « بِأَسْتِ أَمْرِي كُنْتَ فِي يَدِهِ فَلَمْ يَنْتَصِرْ » .
انقضت أخباره .

- (١) عبارة القاموس وشرحه مادة أَرْج : « الأَرْجُ محرّكة : ضرب من الأبنية » . وفي الصحاح
والمصباح واللسان : الأَرْج : بيت بيني طولاً ويقال له بالفارسية أَرْسْتَان . (٢) تَأْذُنُ
كْتَفْرَج : تسمع . يشير بذلك إلى جمال صوته . (٣) القوس الفجواء : هي التي بين وترها
عن كبدها ، ومثل الفجواء الْقَبَاءُ والمنفجة . (٤) القرن : البعوضة . والحشر : الدقيق من الأَسَّة .
(٥) ذو نمر : واد يجرد في ديار بني كلاب . (أظهر معجم ياقوت في نمر ، وكتاب ما يقول عليه في المضاف
والمضاف إليه في « ذِي نَمْرٍ ») . (٦) للسيف شاربان وهما ، كما قال ابن شميل ، أقنان طويلا أسفل
القائم ، أحدهما من أحد الجانبين والآخر من الجانب الآخر ، وتحتهما الناشية . والشارب والناشية يكونان
من حديد وفضة وأدم . (٧) المسند : خط الحير ، وهو موجود بكثرة في الحجارة وقصور اليمن ، وترى
صورته في كتاب منتخبات في أخبار اليمن (ص ٢٠ طبع ليدن) وكتاب تاريخ الأدب للرحوم حفي ناصف بك
(ج ١ ص ٥٠ طبع مصر) .

(١) أخبار طويس ونسبه

طويس لَقَبٌ، واسمه طاووس^(٢)، مولى بنى مخزوم، وهو أول من غنى الغناء المتقن من المخشيين . وهو أول من صنع المَرْج والرمل في الإسلام . وكان يقال : أحسن الناس غناء في الثَّقِيل ابنُ مُحَرِّز ، وفي الرمل ابنُ سَرِيح ، وفي المَرْج طويس . وكان الناس يضربون به المثل ، فيقال : « أَهْزَجُ من طويس » .

أول من صنع
المرج والرمل
واشتهر بالمرج

أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأزهر والحسين بن يحيى قالا : حدثنا حماد ابن إسحاق عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه وأبي مسكين ، قال إسحاق : وحدثني المدائني والهيثم بن عدي عن صالح بن كيسان :

غنى أبان بن عثمان
بالمدينة فطرب
وسأله عن عقيدته
وعن سنة وعن
شؤمه

أن أبان بن عثمان وقد على عبد الملك بن مروان ، فأمره على المجازة فاقبل حتى إذا دنا من المدينة تلقاه أهلها ، وخرج إليه أشرافها ، فخرج معهم طويس ، فلما رآه سلم عليه ، ثم قال له : أيها الأمير ، إني كنت أعطيت الله عهداً لن رأيتك أميراً لأخضبت يدي إلى المرفقين ، ثم أزدو بالدق بين يديك ، ثم أبدى عن دُفّه وتغنى بشعر ذي جَدَن الجُمَيْري :

ما بال أهلِكَ يا ربَّابُ * خُزراً كأنهم غِضابُ

قال : فطرب أبان حتى كاد أن يطير ، ثم جعل يقول له : حَسْبُكَ يا طاووس — ولا يقول له : يا طويس لِنُبْلِهِ في عينه — ثم قال له : اجلس بفخاس . فقال له أبان : قد زعموا أنك كافر . فقال : جُعِلْتُ فِدَاكَ ! والله إني لأشهد أن لا إله

(١) تقدمت لطويس ترجمة أخرى في الجزء الثالث من هذه الطبعة (صفحة ٢٧ — ٤٤) . وقد ذكرنا هناك ما قد يكون سبباً في تكرار الترجمة ، وبيننا سبب عدم ضمنا إحدى الترجمتين إلى الأخرى . (٢) تقدم في ترجمته في الجزء الثالث من هذا الكتاب أن اسمه عيسى بن عبد الله . (٣) أزدو: أضرب .

إِلَّا اللَّهَ وَأَنْ عَمَّادًا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَصَلَّى الْخَمْسَ، وَأَصُومُ شَهْرَ رَمَضَانَ، وَأُحِجُّ الْبَيْتَ .
فَقَالَ : أَفَأَنْتَ أَكْبَرُ أُمِّ عَمْرٍو بْنِ عَثْمَانَ ؟ - وَكَانَ عَمْرٍو أَخَا أَبَانَ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ -
فَقَالَ لَهُ طَوَيْسٌ : أَنَا وَاللَّهِ ، جُعِلَتْ فِدَاكَ ، مَعَ جَلَائِلِ نِسَاءِ قَوْمِي ، أُمِّسِكَ بِذِيوَلَهْقَ
يَوْمَ زُفَّتْ أُمُّكَ الْمُبَارَكَةُ إِلَى أَبِيكَ الطَّيِّبِ . قَالَ : فَأَسْتَحْيَا أَبَانَ وَرَمَى بِطَرْفِهِ إِلَى الْأَرْضِ .

وَأَخْبَرَنِي بِهَذِهِ الْقِصَّةِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يُونُسَ الشَّيْعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ
قَالَ حَدَّثَنَا الْعُتْبِيُّ عَنْ أَبِيهِ بِمِثْلِ هَذِهِ الْقِصَّةِ عَنْ أَبَانَ وَطَوَيْسٍ . وَزَادَ فِيهَا أَنْ طَوَيْسًا
قَالَ لَهُ : نَذَرِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ ! قَالَ : وَمَا نَذَرُكَ ؟ قَالَ : نَذَرْتُ أَنْ رَأَيْتُكَ أَمِيرًا فِي هَذِهِ
الدَّارِ أَنْ أُغْنِيَ لَكَ وَأَزْدُو بِدُقِّ يَدِيكَ . فَقَالَ لَهُ : أَوْفِ بِنَذْرِكَ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
يَقُولُ : (يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ) . قَالَ : فَأَخْرَجَ يَدَيْهِ مَخْضُوبَتَيْنِ ، وَأَخْرَجَ دُقَّهُ وَقَتْنِي :

* مَا بَالُ أَهْلِكَ يَا رَبَابُ * ١٠

وَزَادَ فِيهِ : فَقَالَ لَهُ أَبَانَ : يَقُولُونَ : إِنَّكَ مَشْتُومٌ ، قَالَ : وَفَوْقَ ذَلِكَ ! قَالَ :
وَمَا بَلَغَ مِنْ شُؤْمِكَ ؟ قَالَ : وَلِدْتُ لَيْلَةً قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفُطِمَتْ
لَيْلَةٌ مَاتَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَحْتَلَمْتُ لَيْلَةً قُتِلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَزُفَّتْ
إِلَى أَهْلِ لَيْلَةٍ قُتِلَ عَثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : فَأَخْرَجَ عَنِّي عَلَيْكَ الدُّبَارُ .

أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنِي
مُضْعَبُ بْنُ عَثْمَانَ عَنْ نَوْفَلِ بْنِ عُمَارَةَ قَالَ :

أَمِيرُ دِمَ أَمِيرِ
الْمَدِينَةِ مَعَ الْخَثِثِينَ

(١) كَذَا فِي ح ، ط ، س . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « حَلَائِلُ » بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَهِيَ تَصْحِيفٌ .
(٢) قَالَ ابْنُ عَبْدِ رِبِّهِ فِي الْمَقَدِّ الْقَرِيدِ (ج ٣ ص ٢٤٢) بَعْدَ أَنْ سَأَلَ هَذِهِ الْقِصَّةَ : « أَنْظُرْ إِلَى هَذِهِ وَرَقَةٍ
أَدَبُهُ كَيْفَ لَمْ يَقُلْ أُمُّكَ الطَّيِّبَةُ إِلَى أَبِيكَ الْمُبَارَكِ » . وَفِي ذَلِكَ الْجَاهِظِ كِتَابُهُ الْحَيَوَانُ (ج ٤ ص ١٩) قَالَ :
« وَلَوْ قَالَ شَهِدَتْ زَقَافُ أُمِّكَ الطَّيِّبَةُ إِلَى أَبِيكَ الْمُبَارَكِ لَمْ يَحْسُنْ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ قَوْلَكَ طَيِّبٌ إِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى قَدْرٍ مَا اتَّصَلَ بِهِ
مِنْ الْكَلَامِ ، وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ : * وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدُ الْأَزْرِ * وَقَدْ يَجْلُو الرَّجُلُ بِالْمَرْأَةِ فَيَقُولُ وَجَدْتُهَا طَيِّبَةً ،
يُرِيدُ طَيِّبَةَ الْكُومِ (الْوَطَاءُ) لَدَيْدَةِ قَمَسِ الْوَطَاءِ » . (٣) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَفِي م :
« الدَّمَارُ » وَمَعْنَاهُمَا : الْهَلَاكُ .

(١) خرج يحيى بن الحكم وهو أمير على المدينة ، فَبَصُرَ بِشَخْصٍ بِالسَّبْخَةِ مِمَّا يَلِي
مسجد الأحزاب ، فلَمَّا نَظَرَ إِلَى يَحْيَى بْنِ الْحَكَمِ جَلَسَ ، فَاسْتَرَابَ بِهِ ، فَوَجَّهَ أَعْوَانَهُ
فِي طَلَبِهِ ؛ فَأَتَى بِهِ كَأَنَّهُ أَمْرَأَةٌ فِي ثِيَابٍ مُصَبَّغَةٍ مَصْقُولَةٍ وَهُوَ مُتَشِطٌّ مُخْتَضِبٌ .
فَقَالَ لَهُ أَعْوَانُهُ : هَذَا ابْنُ نُبَّاشٍ الْمُخَنَّثِ . فَقَالَ لَهُ : مَا أَحْسَبُكَ تَقْرَأُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا ، إِقْرَأْ أُمَّ الْقُرْآنِ . فَقَالَ : يَا أَبَانَا لَوْ عَرَفْتُ أَتَمَّ هُنَّ عَرَفْتُ الْبَنَاتِ .
فَقَالَ لَهُ : أَتَهْزَأُ بِالْقُرْآنِ لَا أُمَّ لَكَ ! وَأَمَرَ بِهِ فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ . وَصَاحَ فِي الْمُخَنَّثِينَ :
مَنْ جَاءَ بِوَاحِدٍ مِنْهُمْ فَلَهُ ثَلَاثُمِائَةِ دِرْهَمٍ . قَالَ زَرْجُونُ الْمُخَنَّثِ : نَخْرُجُ بَعْدَ ذَلِكَ أُرِيدُ
الْعَالِيَةَ ، فَإِذَا بَصُوتٌ دُفَّ أَعْجَبَنِي ، فَدَنَوْتُ مِنَ الْبَابِ حَتَّى فَيَهَمْتُ نَقَمَاتِ قَوْمِ آتَسُ
بِهِمْ ، فَفَتَحْتُهُ وَدَخَلْتُ ، فَإِذَا بِطُؤَيْسٍ قَائِمٌ فِي يَدِهِ الدُّفُّ يَتَغَنَّى ؛ فَلَمَّا رَأَى قَالَ لِي :
إِيهَ يَا زَرْجُونُ ! قَتَلَ يَحْيَى بْنُ الْحَكَمِ ابْنَ نُبَّاشٍ ؟ قُلْتُ نَعَمْ . [قَالَ] : وَجَعَلَ
فِي الْمُخَنَّثِينَ ثَلَاثُمِائَةِ دِرْهَمٍ ؟ قُلْتُ نَعَمْ . فَأَنْدَفَعَ يُعْنَى :

مَا بَالُ أَهْلِكَ يَا رَبَّابُ * خُزْرًا كَأَنَّهُمْ غَضَابُ

إِنْ زَرْتُ أَهْلَكَ أَوْعَدُوا * وَتَهَرَّ دُونَهُمْ كِلَابُ

ثُمَّ قَالَ لِي : وَيَحْكُ ! أَلَمْ أَجْعَلْ فِي زِيَادَةٍ وَلَا فَضْلِي عَلَيْهِمْ فِي الْجُعْلِ بِفَضْلِي [شَيْئًا] .

(١) ساق المؤلف هذا الخبر في الجزء الثالث من هذا الكتاب (ص ٢٩ من هذه الطبعة) منسوبا
لأخيه مروان ، وكلاهما ولي المدينة . (٢) في الخبر السابق بالجزء الثالث : « النباشي » . (٣) في الخبر
السابق : « عشرة دنانير » . (٤) في ب ، ص : « قال ابن نُبَّاش » بزيادة « قل » .
ولا يستقيم معها السياق . (٥) زيادة في ط ، س . (٦) في ب ، ص :
« أوجعل » بيمزة الاستفهام . على أن الاستفهام مفهوم من سياق الكلام . (٧) زيادة

مالك بن أنس
وحسين بن دحمان
الأشقر

أخبرني محمد بن عمرو العتّابي^(١) قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان — ولم أسمع
أنا من محمد بن خلف — قال حدثني إسحاق بن محمد بن أبان الكوفي^(٢) قال حدثني
حسين بن دحمان الأشقر قال :

كنت بالمدينة، فخلا لي الطريق وسط النهار، فجعلت أتفتي :

ما بال أهلك يا رباب * خُزراً كأنهم غضاب

قال : فإذا خوخة قد فُتحت^(٣) ، وإذا وجه قد بدا تتبعه لحية حمراء، فقال :

يا فاسق أسأت التادية، ومنعت القائلة، وأذعت الفاحشة، ثم أندفع يغنيه، فظننت

أن طويئسا قد نُشربعينه^(٤)، فقلت له : أصلحك الله ! من أين لك هذا الغناء ؟

فقال : نشأت وأنا غلامٌ حدثٌ أتبع المغنين وأخذ عنهم، فقالت لي أمي : يا بني

إن المغني إذا كان قبيح الوجه لم يلتفت إلى غنائه، فدع الغناء وأطلب الفقه، فإنه

لا يضره معه قبح الوجه . فترك المغنين وأتبع الفقهاء ، فبلغ الله بي عز وجل

ما ترى . فقلت له : فأعد جيلت فداءك ! قال : لا ولا كرامة ! أريد أن تقول :

أخذته عن مالك بن أنس ! وإذا هو مالك بن أنس ولم أعلم .

٤٠
٤

(١) كذا في ط، س . وفي ح : « محمد بن عمرو العباسي القرشي » . وفي ب، س : « محمد

ابن عمر العباسي القرشي » . وفي م : « محمد بن عمرو الغنائي القرشي » . وقد بحثنا عنه في إنباء الرواة للقفطي

ومعجم الأدباء . لياقوت وتاريخ ابن خلكان وثرثرة الألبا لابن الأثير وبنية الوعاة للسيوطي وتهذيب التهذيب

لاين حجر العسقلاني ، فلم نجده حتى نرجح إحدى هذه الروايات . (٢) هذه الجملة المعترضة ساقطة

من س، ط . (٣) الخوخة : البويب ، أو الباب الصغير في الباب الكبير . (٤) كذا

في ح، س، م . وفي باقي الأصول : « يغنيه » بصيغة الفعل المضارع .

صوت

من المائة المختارة

لِمَنْ رُبَّعٌ بِذَاتِ الْجَيْدِ * شِئْنُ أُمِّ دَارِ سَاخَلَقَا
وَقَفْتُ بِهِ أَسْأَلُهُ * وَصَرَّتْ عَيْسُهُمْ حِرْقًا^(١)
عَلَوْا بِكَ ظَاهِرَ الْيَدَا * وَالْمَحْزُونُ قَدْ قَلَقَا

حديث النبي من
انخسف الأرض
بجيش يغزو الكعبة

— ذات الجيش : موضع . ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن جيشًا يغزو الكعبة ، فيُخَسَفُ بهم إلا رجلًا واحدًا يُقَلَّبُ وجهه إلى قفاه ، فيرجع إلى قومه كذلك ، فيخبرهم الخبر . حدثني بهذا الحديث أحمد بن محمد الجعدي قال حدثنا محمد ابن بكار قال حدثنا إسماعيل بن زكريا عن محمد بن سوقة قال سمعت نافع بن جبيرة ابن مطعم يقول حدثتني عائشة قالت :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ” يغزو جيش الكعبة حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خُسِفَ بأولهم وآخرهم “ . قالت عائشة : فقلت يا رسول الله ، كيف يُخَسَفُ بأولهم وآخرهم وفيهم سواهم ومن ليس منهم ؟ قال : ” يُخَسَفُ بأولهم وآخرهم ثم يبعثون على [قَدْرِ] نياتهم “ — الشعر للأحوص ، والغناء في هذا اللحن المختار للدلال المخنث وهو أحد من خصاه ابن حزم بأمر الوليد بن عبد الملك مع المخنثين . والخبر في ذلك يُذكر بعد . ولحنه المختار من الثقيل الأول بإطلاق الوتر في مجرى البِنْصَر في الأول والثالث . وإسحاق فيه ثَقِيلٌ أَوَّلُ آخر . وفيه لَمَّا لَحْنٌ من خفيف التمل عن يونس والهشامى وغيرهما . وفيه رَمْلٌ يُنسَبُ إلى ابن سُرَيْج ، وهو مما يُشَكُّ في نسبته إليه . وقيل : إن خفيف التمل لابن سُرَيْج ، والتمل لملك . وذكر حبش أن فيه للدلال خفيف ثَقِيلٍ بالبِنْصَر أيضا .

(١) حزق : جماعات ، واحدة حزقة . (٢) كذا في أكثر الأصول ، وهو الموافق لما في الطبرى وتهذيب التهذيب . وفي س ، ط : « نافع بن حسن بن معزم » وهو تحريف . (٣) الزيادة عن م ، ص .

ذكر الأحوص وأخباره ونسبه

اسم الأحوص
ولقبه ونسبه

هو الأحوص . وقيل : إن اسمه عبد الله ، وإنه لُقِّبَ الْأَحْوَصَ لِخَوْصِ^(١) كَانَ
فِي عَيْنَيْهِ . وهو ابن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح — وأسم
أبي الأفلح قيس — بن عَصِيْمَةَ بن النُّثَيْمِ بن أُمَيَّةَ بن ضُبَيْعَةَ بن زيد بن مالك بن عوف
ابن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس . وكان يقال لبني ضُبَيْعَةَ بن زيد في الجاهلية :
بنو كَسِرِ الذَّهَبِ . وقال الأحوص حين نُفِيَ إلى اليمن :

بَدَلُ التَّهَرُّ مِنْ ضُبَيْعَةَ عَكًّا * جِرَّةٌ وَهُوَ يُعَقِّبُ الْأَبْدَالَ^(٢)

وكان جده عاصم يُقال له حَمَى الدَّبَرِ ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه
بَعَثًا ، فقتله المشركون ؛ وأرادوا أن يصلبوه فحمته الدَّبَرُ ، وهى النَّحْلُ ، فلم يَقْدِرُوا
عليه ، حتى بعث الله عز وجل الوادى^(٣) فى الليل فأحتمله فذهب به . وفى ذلك يقول
الأحوص مفتخرًا :

سبب تسمية جده
عاصم حمى الدبر

وَأَنَا ابْنُ الَّذِي حَمَتْ لِحْمَهُ الدَّبَرُ * رُ قَتِيلِ اللَّيْمَانِ يَوْمَ التَّجِيعِ^(٤)

حدثنا بالخبر فى ذلك محمد بن جرير الطبرى قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سالم بن الفضل قال حدثنا محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة قال :

قصة وفد عضل
والقارة وقتل البعث
الذى أرسل معهم

- ١٥ (١) الحوص (بالتحريك وبابه كفرج) : ضيق فى مؤخر العنين أو فى إحداهما .
(٢) عك : قبيلة من قحطان باليمن . (٣) الوادى : كل مفرج بين الجبال والتلال والآكام ،
والمراد هنا : السيل الذى يجرى فيه . (٤) صحح العلامة الشنقيطى قلبه بهامش نسخته من كتاب معجم
ما استعجم للبكرى (المحفوظ بدار الكتب المصرية طبع أوربا تحت رقم ٢ جغرافيا ص ٤٠١) كلمة «وأنا»
بكلمة «وأبى» . (٥) لحيان (بفتح اللام وكسرهما) : حى من هذيل . (٦) كذا
فى ح . وفى باقى الأصول : «عن قتادة» . والصواب فى ح ؛ لأن الذى فى تهذيب التهذيب والخلاصة
أن عاصم بن عمر لم يرو عن جده قتادة بل روى عن أبيه عمر .
- ٢٠

٤١
٤

قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أُحُدٍ رَهْطٌ مِنْ عَضَلٍ وَالْقَارَةِ^(١) ،
فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ فِينَا إِسْلَامًا وَخَيْرًا، فَأَبْعَثْ مَعَنَا تَقْرَأَ مِنْ أَصْحَابِكَ، يُفَقِّهُونَا^(٢)
فِي الدِّينِ، وَيُفَرِّقُونَا الْقُرْآنَ^(٣)، وَيُعَلِّمُونَا شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ؛ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُمْ تَقْرِائِيَّةً^(٤) مِنْ أَصْحَابِهِ: مَرْتَدَ بْنَ أَبِي مَرْتَدٍ الْغَنَوِيَّ حَلِيفَ حَمْزَةَ بْنِ
عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَخَالِدَ بْنَ الْبَكْرِ حَلِيفَ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ كَعْبٍ، وَعَاصِمَ بْنَ ثَابِتِ بْنِ
أَبِي الْأَقْلَحِ أَخَا بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ، وَخُيَّيْبَ بْنَ عَدِيٍّ أَخَا بَنِي جَحْجَجٍ بْنِ كَلْفَةَ بْنِ عَمْرٍو
ابْنِ عَوْفٍ، وَزَيْدَ بْنَ الدُّثَنَةِ^(٥) أَخَا بَنِي بَيَاضَةَ بْنِ عَامِرٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ طَارِقٍ حَلِيفًا^(٥)
لِبَنِي ظَفَرٍ مِنْ بَنِي، وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [عَلَيْهِمْ] مَرْتَدَ بْنَ أَبِي مَرْتَدٍ،^(٦)

(١) قال القسطلاني في شرح البخاري (ج ٦ ص ٣٧٢ طبع بلاق) : « عضل : بطن من الهون

ابن خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر، ينسبون إلى عضل بن الديش : والقارة : بطن من الهون ينسبون
إلى الديش المذكور . أو القارة : أكمة سوداء، كأنهم نزلوا عندها فسموا بها » . وقد ذكر ابن دريد
في الاشتقاق (ص ١١٠) : أن الهون وعضل والقارة إخوة لهذيل وفسر أسماءهم . وسأل الأَخْفَشُ المبرد عنها

فقال : « هذان حيان كانا في نهاية العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم » . (راجع الكامل ص ٦٣٢
طبع أوربا) . (٢) كذا في حـ بحذف النون مجزوما في جواب الطلب . وفي سائر الأصول بـ ثبات

نون الرفع، على أن تكون الجملة صفة لغيره . (٣) وردت هذه الأسماء مضطربة في بعض الأصول .
وما أثبتناه عن ط ، ب . وهو الموافق لما في الطبري (قسم أول ص ١٤٣٢ طبع أوربا) والسيرة

لابن هشام (ص ٦٣٨ طبع أوربا) . وقد ذكرت هذه الأسماء في نهاية الأرب (ج ٣ ص ٢٧٥ طبع
أول) وشرح القاموس (مادة رجع) كما هنا بزيادة سابع هو معتب بن عبيد أخو عبد الله بن طارق لأنه .

إلا أنه ذكر بدل معتب بن عبيد هذا في شرح القاموس « معتب بن عبيدة » وهو تحريف .
(٤) الدثنة : بفتح الدال المهملة وكسر التاء المثلثة والنون المفتوحة المشددة ثم تاء تأنيث ، قال ابن

دريد : من قولهم : دثن الطائر إذا طاف حول وكره ولم يسقط عليه . (انظر الاشتقاق ص ٢٧٢ وشرح
الزرقاني على المواهب اللدنية ج ٢ ص ٨٠ طبع بلاق) . (٥) كذا في حـ ، م . وهو الموافق

لما في الطبري والسيرة . وفي سائر الأصول : « حلقاء » وهو تحريف . (٦) زيادة عن م .

- (٢) فخرجوا مع القوم، حتى إذا كانوا على الرجيع (١) ماء لهديل بناحية من الحجاز من صدر الهداة) غدروا بهم، واستصرخوا عليهم هذيلًا، فلم يرج القوم وهم في رحالمهم إلا بالرجال في أيديهم السيوف قد غشوه، فأخذوا أسياقهم ليقاتلوا القوم؛ فقالوا: [إنا] والله ما نريد قتلكم، ولكنا نريد أن نصيب بكم شيئًا من أهل مكة، ولكم عهد الله وميثاقه ألا نقتلكم. فأمّا مرثد بن أبي مرثد، وخالد بن البكير، وعاصم بن ثابت بن أبي الأفلح فقالوا: إنا والله لا نقبل من مشرك عهدًا ولا عقدًا أبدًا! فقاتلهم حتى قتلهم جميعًا. وأما زيد بن الدثنة، وخبيب بن عدي، وعبد الله بن طارق فلانوا ورقوا ورجعوا في الحياة وأعطوا بأيديهم؛ فأمرهم، ثم خرجوا بهم إلى مكة ليبيعوهم بها؛ حتى إذا كانوا بالظهران أترع عبد الله بن طارق يده من القرآن، ثم أخذ سيفه واستأخر عن القوم، فرمى بالمجارة حتى قتلوه، فقبّره بالظهران. وأما خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة، فقدما بهما مكة فباعوهما. فابتاع خبيبًا حجير بن أبي إهاب التميمي حليف بني نوفل لعقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل - وكان حجير أخا الحارث بن عامر بن نوفل لأمه - ليقته بآبيه. وأما زيد بن الدثنة فابتاعه صفوان

- (١) في معجم ما استعجم للبكري: «ماء لهديل لبني لحيان منهم بين مكة وعسفان بناحية الحجاز... الخ».
- (٢) كذا في معجم ما استعجم للبكري قلا عن ابن إسحاق. وضبط البكري «الهداة» بالعبارة فقال: «فتح الهاء وإسكان الدال المهملة بعدها همزة مفتوحة». وفي جميع الأصول: «الهداة» بدون همزة. وفي السيرة وتاريخ الطبري: «صدر الهداة». وفي س، ح: «حدود» بالدال المهملة، وهو تحريف. والهداة: موضع بين عسفان ومكة. (٣) زيادة عن س، ط، م. (٤) أعطوا بأيديهم: انقادوا. (٥) الظهران: واد بين مكة وعسفان. (٦) القران: الحبل. (٧) في ط، س: «قبروه». (٨) كذا في: ح: م، وهو الموافق لما في السيرة والطبري. وفي سائر الأصول: «بآبيه» وهو تحريف؛ لأن الذي قتله خبيب يوم بدر هو الحارث بن عامر بن نوفل والد عقبة، كما يحكى بعد في حديث أبي كريب.

ابن أمية ليقتله بأمية بن خلف أبيه . وقد كانت هذيل حين قُتل عاصم بن ثابت قد أرادوا رأسه ليبيعوه من سُلَاقَة بنت سعد بن شهيد^(١)، وكانت قد نذرت حين قتل عاصم ابنها يوم أُحُدٍ لئن قُدرت على رأس عاصم لتَشْرِبَنَّ في حَقْفِه الخمر^(٢)، ففُتِنَتْه الدُّبر . فلما حالت بينهم وبينه قالوا : دُعوه حتى يُمِسي ، فتذهب عنه فناخذه . فبعث الله عز وجل الوادي فأحتمل حاصمًا فذهب به . وكان عاصم قد أعطى الله عز وجل عهدًا لا يمسُّه مشرك أبدًا ولا يمسَّ مشركًا أبدًا تَجَسُّأً منه^(٣) . فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول حين بلغه أن الدُّبر منعتُه : « عجبًا لحفظ الله عز وجل العبد المؤمن ! كان عاصم نذر ألا يمسُّه مشرك ولا يمسَّ مشركًا أبدًا في حياته ، ففُتِنَه الله بعد مماته كما أمتنع منه في حياته ! » .

رواية أخرى عن
البعث ومصريه

قال محمد بن جرير : وأما غير ابن إسحاق ، فإنه قص من خبر هذه السيرة غير الذي قصه غيره :

من ذلك ما حدثنا أبو كريب قال حدثنا جعفر بن عون العمري قال حدثنا إبراهيم بن إسماعيل عن عمرو بن أسيد عن أبي هريرة :

(١) كذا في طبقات ابن سعد (ق ٢ ج ٢ ص ٢٢ طبع أوربا) وتاريخ الطبري وسيرة ابن هشام ومعجم ما استعجم للبكري . وفي الأصول : « سهيل » وهو خطأ . (٢) في معجم ما استعجم : « ليبيعوه من سُلَاقَة بنت سعد بن شهيد أم مسافع والجلال ابن طلمة ، وكان عاصم قتلها يوم أحد فنذرت ... الخ » . وفي طبقات ابن سعد أنها جعلت لمن جاء برأسه مائة ناقة . (٣) القحف (بالكسر) : العظم الذي فوق الدماغ . (٤) يقال : فلان يتجسس إذا فعل فعلا يخرج به عن التجاسة ، كما يقال : يتأثم ويخرج ويتحنت إذا فعل فعلا يخرج به عن الإثم والخرج والحنث . (٥) كذا في تاريخ الطبري (قسم أول ص ١٤٣٤ طبع أوربا) وقد ذكره صاحب تهذيب التهذيب في اسم عمرو بن أبي سفيان بن أسيد وأورد اسمه أيضا في « عمر » وأحاله على « عمرو » ، وهذا يفيد ترجيح اسم « عمرو » ، كما أنه أثبت في ترجمة أبي هريرة رواية عمرو بن أبي سفيان بن أسيد عنه . وفي ح : « عن عمرو بن أسيد » . وفي سائر الأصول : « عمرو بن عمرو بن أسيد » وهما تحريف ؛ لأنه لم يوجد في أسماء الرواة من تسمى بهذا الاسم .

- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عشرة رهط، وأمر عليهم عاصم بن ثابت ابن أبي الأقلح، فخرجوا، حتى إذا كانوا بالهدأة ذكروا الحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان، فبعثوا إليهم مائة رجل راميًا، فوجدوا ما كلهم حيث أكلوا التمر، فقالوا: نوى يثرب! ثم أتبعوا آثارهم، حتى إذا أحس بهم عاصم وأصحابه ألجئوا إلى جبل، فأحاط بهم الآخرون فاستزلوهم، وأعطوهم العهد. فقال عاصم: والله لا أنزل على عهد كافر، اللهم أخبرنيك عنا. ونزل إليهم ابن الدثنة البيضاء، وخبيب، ورجل آخر، فأطلق القوم أوتار قسيهم، ثم أوثقوهم، فخرجوا رجلاً من الثلاثة، فقال: هذا والله أول الغدر، والله لا أتبعكم، فضربوه وقتلوه، وانطلقوا بخبيب وابن الدثنة إلى مكة، فدفعوا خبيبا إلى بني الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف، وكان خبيب هو الذي قتل الحارث بأحد. فبينما خبيب عند بنات الحارث، استعار من إحدى بنات الحارث موسى يستحدها^(١) للقتل، فما راع المرأة ولها صبي يدرج إلا خبيب قد أجلس الصبي على فخذه والموسى بيده، فصاحت المرأة، فقال خبيب: اتحسين أنى أقتله! إن الغدر ليس من شأننا. قال: فقالت المرأة بعد: ما رأيت أسيرا قط خيرا من خبيب، لقد رأيته وما بمكة من ثمرة وإن في يده لقطفا من عنب يأكله، إن كان إلا رزقا رزقه الله خبيبا. وبعث حتى من قيس إلى عاصم ليؤتوا من لحمه بشيء، وقد كان لعاصم فيهم آثار بأحد^(٢)، فبعث الله عليه دبرا فحمت لحمه

(١) يستحده: يحلق شعر عاتيه. قال في اللسان مادة حدد: «وفي حديث خبيب أنه استعار موسى

استحدها لأنه كان أسيرا عندهم وأرادوا قتله، فاستحده لثلاث يظهر شعر عاتيه عند قتله». ومنه الحديث حين قدم من سفر فأراد الناس أن يطرخوا النساء لئلا يقال: «أهلوا كي تمتشط الشعبة وتستحده المنيبة». قال

أبو عبيد: «وهو استفعال من الحديدة يعني الاستحلاق بها، استعمله على طريق الكناية والتورية».

(٢) كذا في أكثر النسخ. وآثار: جمع ثار على القلب. وفيه: «أوتار» جمع وتر، وهو الجنازة التي

يجنيها الرجل على غيره من قتل أو نهب أو سبي.

فلم يستطيعوا أن يأخذوا من لحمه شيئا . فلما خرجوا بجُحَيْبٍ من الحرم ليقتلوه ، قال :
ذُرُونِي أَصِلْ رَكْعَتَيْنِ ، فتركوه فصلَّي رَكْعَتَيْنِ — بَخَرْتُ سُبَّةً لِمَنْ قُتِلَ صَبْرًا أَنْ يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ —
ثم قال : لولا أن يقال جَزَعَ لَزِدْتُ ، وما أبالي :

* عَلَى أَىِّ شَيْءٍ كَانَ اللَّهُ مَصْرَعِي ^(١) *

ثم قال :

وذلك في ذاتِ الإلهِ وإنَّ يَسْأُ * يُبَارِكُ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّجٍ ^(٢)

اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا ، وَخَذْهُمْ بَدَدًا ^(٣) . ثم خرج به أبو مَرْوَةَ ^(٤) بن الحارث بن عامر
ابن نَوْفَلٍ بن عبد مَنَافٍ فضربه فقتله .

حدَّثنا محمد قال حدَّثنا أبو كُرَيْبٍ قال حدَّثنا جعفر بن عَوْنٍ عن إبراهيم
ابن إسماعيل ، قال وأخبرني جعفر بن عمرو بن أمية عن أبيه عن جده :

(١) هذا الشطر من قصيدة نسبها ابن هشام في السيرة (ص ٦٤٢ طبع أوربا) لخيب هذا ، ومطلعها :
لقد جمع الأحزاب حولي وألبوا * قباظهم واستجمعوا كل جمع

(٢) في ذات الإله : في طاعته وطلب رضاه وثوابه . والأوصال : جمع وصل وهو العضو . والشلو
(بكسر الشين المعجمة وسكون اللام) : الجسد . وممزج : مقطوع . (٣) أحصهم : أهلكهم بحيث لا تبقى
من عددهم أحدا . وخذهم بددا : قال ابن الأثير : يروى بكسر الباء ، جمع بدة وهي الحصة والنصيب ،
أى أقتلهم حصصا مقسمة لكل واحد حصته ونصيبه ، ويروى بالقنح من التبديد أى متفرقين في القتل
واحدا بعد واحد . (٤) أبو مروعة (بكسر السين المهملة وفتحها ، كافي شرح القسطلاني على صحيح

البخارى ج ٦ ص ٣٧٦ طبع بلاق) : كنية عقبة بن الحارث النوفلي القرشي الصحابي ، وهو الذي
قتل خبيب بن عدي . وقال في القاموس مادة مرع : « وأبو مروعة ، ولا يكسر وقد تضم الراء ، عقبة
ابن الحارث الصحابي » . قال شارحه : « وفي التكملة : وأصحاب الحديث يقولون : أبو مروعة بكسر السين ،
وقد ضبطه النورى بالوجهين » ، ثم قال : وبعضهم يقول : أبو مروعة مثال فروقة وركوبة ، والصواب
ما عليه أهل اللغة » .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ وَحْدَهُ عَيْنًا إِلَى قُرَيْشٍ . قَالَ : بَجِئْتُ
إِلَى خَشَبَةِ خُيْبٍ وَأَنَا أَتَخَوِّفُ الْعِیُونَ ، فَرَقِيتُ فِيهَا ، فَخَلَلْتُ خُيْبًا فَوَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ ،
فَأَنْتَبَذْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ ، ثُمَّ التَفْتُ فَلَمْ أَرَ لُحْيِيَّ أَثَرًا ، فَكَأَنَّمَا الْأَرْضُ أَبْتَلَعَتْهُ ، فَلَمْ تَظْهَرْ
لُحْيِيَّ رِمَةً حَتَّى السَّاعَةِ .

- قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ : وَأَمَّا زَيْدُ بْنُ الدِّثَنَةِ ، فَإِنَّ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ بَعَثَ [بِهِ] ^(٢) — فِيمَا
حَدَّثَنَا أَبُو حُمَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ — [مَعَ] مَوْلَى لَهُ يُقَالُ لَهُ نِسْطَاسُ ^(٢)
إِلَى التَّنْعِيمِ ، فَأَخْرَجَهُ مِنَ الْحَرَمِ لِيُقْتَلَ ، وَاجْتَمَعَ [إِلَيْهِ] رَهْطٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِيهِمْ
أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو سُفْيَانَ حِينَ قُدِّمَ لِيُقْتَلَ : أُنْشِدْكَ اللَّهُ يَا زَيْدُ ،
أُحِبُّ أَنْ عَمَدًا عِنْدَنَا الْآنَ مَكَانَكَ فَتَضْرِبَ عُنُقَهُ وَأَنْتَ فِي أَهْلِكَ ؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ
مَا أُحِبُّ أَنْ عَمَدًا الْآنَ فِي مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ تُصِيبُهُ شَوْكَةٌ تُؤْذِيهِ وَأَنَا جَالِسٌ
فِي أَهْلِي ! قَالَ يَقُولُ أَبُو سُفْيَانَ : مَا رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ أَحَدًا يُحِبُّ أَحَدًا كُحِبُّ أَصْحَابُ
عَمَدٍ عَمَدًا ! ثُمَّ قَتَلَهُ نِسْطَاسُ .

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْجَعْدِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُسَيْبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ فُلَيْحٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : ^(٤)

تَدُلُّ عِبَادَةَ اللَّهِ
وَأَبَى أَحْمَدُ ابْنَ
جَحْشٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
عَلَى عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ

- ١٥ (١) كَذَا فِي الطَّبَرِيِّ (قِسْمُ أَوَّلٍ ص ١٤٣٦ طَبْعُ أَوْرَبَا) . وَاتَّبَعْتُ : تَحْتَى . وَفِي ح : م :
« فَاسْتَدْرَتْ » . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « فَاسْتَدْرَتْ » . (٢) الزِّيَادَةُ عَنِ الطَّبَرِيِّ (قِسْمُ أَوَّلٍ ص ١٤٣٧) .
(٣) كَذَا فِي ح . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ » . وَالَّذِي فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ أَنَّ الَّذِي
رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُلَيْحٍ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُسَيْبِيُّ . (٤) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَفِي ط ، س :
« أَبِي شِهَابٍ » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَفِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
الزَّهْرِيُّ ، وَهُوَ الَّذِي يَرَوِي عَنْهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ .

(١) نزل عبد الله وأبو أحمد أبنا جحش، حين قديما مهاجرين، على عاصم بن ثابت، وكنيته أبو سليمان.

شعر لعاصم بن ثابت وكنيته

وقال عاصم :

(٢) أبو سليمان ورئس المقعد * ونجنا من جلد ثور أجرد

٤٣
٤
٥

وذكر لنا الحرمي بن أبي العلاء عن الزبير أن عاصما، فيما قيل، كان يُكنى

أبا سفيان . قال : وقال في يوم الرجيع :

(٣) أنا أبو سفيان مثلي راما * أضرب كبش العارض القداما (٤)

كنية الأحوص واسم أمه وبعض صفاته

(٤) أخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا إسماعيل بن عبد الله عن إسماعيل ابن إبراهيم بن عتبة عن عمه قال :

(١) هو عبد الله بن جحش بن رباب بن يعمر أبو محمد الأسدي . وأمه أمية بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو وأخوه أبو أحمد صحابيان ، وأختهما زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم . (انظر أسد الغابة في معرفة الصحابة ج ٣ ص ١٢١ طبع بلاق) . (٢) كذا في ح ، وهو الموافق لما في سيرة ابن هشام (ص ٦٣٨ طبع أوربا) . وفي ٢ :

أبو سليمان وصنع المقعد * ونجنا من جلد ثور أجرد

وفي سائر الأصول : « أبو سليمان وضع المقعد » . والمقعد : فرخ النسر ، ورشه أجود الريش ، وقيل :

المقعد : النسر الذي قُشِبَ له (خلط له السم في اللحم) حتى صيد فأخذ ريشه . وقيل : المقعد : اسم رجل كان يرش السهام . والمجنا : الترس الذي لا حديد به . يريد : أنا أبو سليمان ومعى سهام راسها المقعد ، وترس من جلد قوى ، فاعذرى إذا لم أقاتل . (٣) في السيرة :

أبو سليمان ومثلي راما * وكان قومي معشرا كراما

ولم يذكر في السيرة أن عاصما تكنى بأبي سفيان . (٤) في ب ، س : « العارض »

تحريف . والكبش : الرئيس . والعارض : الجيش تشبها له بالمرب العظيم من الجراد في انتشاره ، أو بالسحاب . والقدام (فتح القاف وضمها مع تشديد الدال) والقديم (بكر القاف) : السيد ومن يتقدم الناس بالشرف . (٥) كذا في د ، ط ، م ، وهو الصواب ؛ لأن الذي روى عن إسماعيل بن

إبراهيم هو إسماعيل بن عبد الله كما في الطبقات لابن سعد (ج ٥ ص ٣١٠) وتهذيب التهذيب (ج ١

ص ٢٧٢) . وفي سائر الأصول : « عن عبد الله » تحريف .

٢٥

كُنية الأَحوص أبو محمد . وأُمُّ أثيلة بنت عُمر بن مُحشٍّ^(١) ، وكان أحمرًا حوص^(٢)
العينين .

قال الزبير فحدثني محمد بن يحيى قال :

رأى القسزردق
في شعره

قَدِمَ الْفَرَزْدَقُ الْمَدِينَةَ ، ثُمَّ نَجَرَ مِنْهَا ، فَسُئِلَ عَنْ شُعْرَائِهَا ، فَقَالَ : رَأَيْتُ بِهَا
شَاعِرَيْنِ وَنَجَّيْتُ لَهَا : أَحَدُهُمَا أَخْضَرُ يَسْكُنُ خَارِجًا مِنْ بَطْحَانَ^(٣) (يُرِيدُ ابْنَ هَرَمَةَ) ،
وَالْآخَرُ أَحْمَرُ كَانَتْ وَحَرَةً عَلَى بَرُودَةٍ فِي شَعْرِهِ (يُرِيدُ الْأَحْوَصَ) . وَالْوَحَرَةُ : يَعْسُوبُ^(٤)
أَحْمَرُ يَنْزِلُ الْأَنْبَارَ .

وَقَالَ الْأَحْوَصُ يَهْجُو نَفْسَهُ وَيَذْكُرُ حَوْصَهُ^(٥) :

هجاءه لابنه

أَقْبَحُ بِهِ مِنْ وَلَدٍ وَأَشْفَحُ^(٦) * مِثْلُ جَرَى الْكَلْبِ لَمْ يَفْقَحْ^(٧)
إِنْ يَرْسُوءًا لَمْ يَقُمْ فَيَنْبَحْ * بِالْبَابِ عِنْدَ حَاجَةِ الْمُسْتَفْتَحِ

قال الزبير : ولم يبقَ للأحوص من ولده غير رجلين .

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي س ، ط : « محشٍّ » بالحاء المهملة . (٢) بطحان
(بضم الأتول وسكون الثاني أو بفتح الأتول وكسر الثاني) : راد بالمدينة ، وهو أحد أوديتها الثلاثة :
العقيق ويطحان وقناة . (انظر القاموس وشرحه مادة بطح) ومعجم البلدان (في بطحان) .

(٣) كذا في س ، ط . وفي سائر الأصول : « قال : والوحرة يعسوب الخ » : وكلية « قال » غير
محتاج إليها هنا في الكلام . (٤) كذا في أكثر الأصول . والأنبار ، كما في ياقوت ، : حد بابل ؛
سميت بذلك لأنه كان يجمع بها أنابيب الحنطة والشعير والقت والتبن ، وكانت الأكسرة ترزق أصحابها منها ، وكان
يقال لها الأهرام . فلما دخلها العرب عزبتها فقالت الأنبار . وهذا التفسير الذي ذكره المؤلف للوحرة غريب ؛
إذ أجمعت كتب اللغة التي بين أيدينا على أن الوحرة (بالتحريك) : دوية تشبه ساءم أبرص ، وقال الجوهري :
الوحرة بالتحريك : دوية حمراء تلزق بالأرض . وفي ح : « يلزم البئار » . (٥) لعل هاهنا سقط ؛
فانه يهجو بهذا الشعر ابنه لا نفسه . (٦) أثبتنا هذين البيتين كما رواهما الجاحظ في كتابه الحيوان
(ج ١ ص ٢٥٤ طبع الحلبي) وقد قال : إنه هجا بهما ابنه . وقد وردا في ب ، منه هكذا :

أَسْمَحُ بِهِ مِنْ وَلَدٍ وَأَقْبَحُ * مِثْلُ جَرَى الْكَلْبِ لَمْ يَفْقَحُ
يَرْسُوءًا لَمْ يَقُمْ فَيَنْبَحُ * بِالْبَابِ عِنْدَ حَاجَةِ الْمُسْتَفْتَحِ

وفي س ، ط : « يسرى شوا ما لم يقم فينبج » . وفي م : « يرسوء لم يقصر فينبج » .
(٧) يقال : فقع الجرو وققع (بالتضعيف) ، وذلك أول ما يفتح عينه وهو صغير .

طبقته في الشر
عبد ابن سلام
ورأى أبي الفرج فيه

قال الزبير : وجعل محمد بن سلام الأحوص ، وابن قيس الرقيات ، ونصيباً ،
وجميل بن معمر طبقة سادسة من شعراء الإسلام ، وجعله بعد ابن قيس^(١) ، وبعد
نصيب . [قال أبو الفرج^(٢) : والأحوص ، لولا ما وضع به نفسه من دنيء الأخلاق
والأفعال ، أشدُّ تقدماً منهم عند جماعة أهل الجواز وأكثر الرواة ؛ وهو أسمع
طبعاً ، وأسهل كلاماً ، وأصح معنى منهم ؛ ولشعره رونقٌ وديباجة صافية وحلاوة
وعذوبة ألفاظ ليست لواحد منهم . وكان قليل المروءة والدين ، هجاء للناس ، مأبونا
فيما يروى عنه .

جلد سليمان بن
عبد الملك إياه
والسبب في ذلك

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني أبو عبيدة أن جماعة
من أهل المدينة أخبروه :

أن السبب في جلد سليمان بن عبد الملك^(٣) ، أو الوليد بن عبد الملك إياه
ونقيبه له ، أن شهوداً شهدوا عليه عنده أنه قال : إذا أخذت جريري^(٤) لم أبال
أى الثلاثة لقيت ناكحاً أو منكوحاً أو زانياً^(٥) . قالوا : وأنضاف إلى ذلك أن سكينه

(١) كذا في س ، ب ، ح . وفي ط ، و ورد هذان الاسمان بتقديم الثاني على الأول .
وفي ٢ وردا هكذا : « بعد ابن قيس وقبل نصيب » . وقد ورد في طبقات الشعراء لمحمد بن سلام المذكور
(ص ١٣٧ طبع ليدن) أن شعراء الطبقة السادسة هم : عبيد الله بن قيس الرقيات ، والأحوص ،
وجميل ، ونصيب . (٢) زيادة عن ٢ . (٣) في ٢ : « في ضرب ابن حزم » .
وابن حزم هذا هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم كان عاملاً لسليمان بن عبد الملك على المدينة .

(٤) الجرير : الزمام ، وهذا كناية عن إطلاق سراحه . وفي الحديث أن الصحابة نازعوا جرير بن
عبد الله زمامه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خلوا بين جرير والجرير » أى دعوا له زمامه .
وفي ح ، ٢ : « صريق » . وفي سائر الأصول : « صريى » ، وهما تحريف .

(٥) في و ، ط : « قال » .

بنت الحسين رضى الله عنهما نفرت يوماً برسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ففانحرا
بقصيدته التي يقول فيها :

* ليس جهلٌ أتيت به بديع *

فزاده ذلك حقاً عليه وغيظاً حتى نفاه .

نفرت سكية بالنبي
فانحرا بحجته
وخاله

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة :
أن الأحوص كان يوماً عند سكية ، فأذن المؤذن ، فلما قال : أشهد أن لا إله
إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، نفرت سكية بما سمعت ؛ فقال الأحوص :

نفرت وأنتم فقلت ذريتي * ليس جهلٌ أتيت به بديع

فأنا ابن الذي حمت لحمه الدب * رقتيل اللحيان يوم الرجيع^(١)

غسلت خالي الملائكة الأب * رار ميتاً طوبى له من صريع^(٢)

قال أبو زيد : وقد لعمري نفرت بفخر لو على غير سكية نفرت به ! وبأبي سكية
صلى الله عليه وسلم حمت أباه الدبر وغسلت خاله الملائكة .

٤٤
٤

أخبرني الحرث بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن
يحيى عن أيوب بن عمر عن أبيه قال :

هجازه لابن حزم
عامل المدينة

لما جاء ابن حزم عمه من قبل سليمان بن عبد الملك على المدينة والحج ، جاءه
ابن أبي جهم بن حذيفة^(٣) وحמיד بن عبد الرحمن بن عوف وسراقه ، فدخلوا عليه

(١) نيفاً فيما تقدم أن المرحوم الأستاذ الشنيطي صحح هذه الكلمة بـ « وأبي ابن الذي ... » .

(٢) كذا في ح . وفي أكثر الأصول : « لحمه » . (٣) كذا في ط ، س ، وهو الموافق لما

في تاريخ الطبري ، وهو أبو بكر بن عبد الله بن أبي الجهم بن حذيفة العدوي ، كما في تهذيب التهذيب .

وفي ب ، ص ، ح : « ابن أبي جهم حذيفة » بدون ذكر « ابن » وهو خطأ . وفي م :

« ابن حذيفة » بالخاء المعجمة ، وهو تصحيف .

فقالوا له : إيه يا بن حزم ! ما الذى جاء بك ؟ قال : استعملنى والله أمير المؤمنين على المدينة على رَغْمِ أَتَفٍ من رَغْمِ أَنْفِهِ . فقال له ابنُ أبى جهم : يا بن حزم ، فإِنِّى أَوَّلُ مَنْ يَرَّغْمُ من ذلك أَنْفِهِ . قال فقال ابن حزم : صادق ، والله يُحِبُّ الصَّادِقِينَ . فقال الأحوص :

سَلِمَانُ إِذْ وَلَّاكَ رَبُّكَ حُكْمًا * وَسُلْطَانًا فَاحْكُمْ إِذَا قُلْتَ وَأَعْدِلْ

يَوْمَ حَجَّجَ الْمُسْلِمِينَ ابْنُ قُرَيْشٍ * فَهَبْ ذَاكَ حَجًّا لَيْسَ بِالْمُتَقَبَّلِ

فقال ابنُ أبى عَتِيقٍ للأحوص : ^(١) الحمد لله يا أحوص ، إذ لم أَجِّ ذلك العام بِنِعْمَةِ رَبِّى وشُكْرِهِ . قال : الحمد لله الذى صَرَفَ ذلك عنك يا بن أبى بكرٍ الصَّدِّيقِ ، فلم يُضِلَّ دِينَكَ ، ولم تُعْنِ نَفْسَكَ ^(٢) ، وترما يَغِيظُكَ وَيَغِيظُ الْمُسْلِمِينَ معك .

وفد على الوليد
وتعرض للخبازين
فأمر عامل المدينة
بجلبه

أخبرنى الحَرَمِيُّ قال حَدَّثَنَا الزَّيْرِيُّ قال حَدَّثَنِى عبد الرحمن بن عبد الله عن عمِّه موسى بن عبد العزيز قال :

وفد الأحوص على الوليد بن عبد الملك وأمتدحه ، فأنزله منزلاً ، وأمر بمَطْبَخِهِ أن يُمَالَ عليه ؛ ونزل على الوليد بن عبد الملك شُعَيْبُ بن عبد الله بن عمرو بن العاصي ، فكان الأحوص يرأودُ وُصَفَاءَ للوليد خَبَازِينَ عن أنفسهم ويريدهم أن يفعلوا به . وكان شُعَيْبٌ قد غَضِبَ على مولَى له ونَحَاه . فلما خاف الأحوص أن يَفْتَضِحَ بمُراودته الغلمان ، اندس لمولَى شُعَيْبٍ ذلك فقال : ادخُلْ على أمير المؤمنين فأذْكُرْ له أن شُعَيْباً أرادك عن نفسك ، ففعل المولى . فالتفت الوليدُ إلى شُعَيْبٍ

(١) أبو عتيق : لقب محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر . (٢) كذا فى ح ، م . وعنى نفسه وأعانا : أنصبا وكلفها ما يشق عليها . وفى سائر الأصول : « وترق نفسك » . (٣) فى جميع الأصول : « على أنفسهم » .

فقال : ما يقول هذا؟ فقال : لكلامه غور^(١) يا أمير المؤمنين ، فاشدد به يدك يصدقك .
فشدد عليه ، فقال : أمرني بذلك الأحوص . فقال قيم الخبازين : أصلحك الله !
إن الأحوص يرأود الخبازين عن أنفسهم . فأرسل به الوليد إلى ابن حزم بالمدينة ،
وأمره أن يحلده مائة ، ويصب على رأسه زيتا ، ويقيم على البليس^(٢) ، ففعل
ذلك به . فقال وهو على البليس أبياته التي يقول فيها :

ما من مصيبة نكبة أمتي بها * إلا تشرقني وترفع شاني^(٤)

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أيوب بن
عمر قال أخبرني عبد الله بن عمران بن أبي قروة قال :

شعره الذي أنشده
حين شربه

رأيت الأحوص حين وقفه ابن حزم على البليس في سوق المدينة وإنه ليصبح
ويقول :

ما من مصيبة نكبة أمتي بها * إلا تعظمني وترفع شاني
وتزول حين تزول عن متخبط^(٥) * تخشى بواذره على الأقارب
إني إذا خفي^(٦) اللئام رأيتني * كالشمس لا تخفى بكل مكان

(١) أي في كلامه معنى خفي غير واضح . (٢) البليس (بضمين) : جمع بلاس كسحاب ،

وهي غرائر كبار من مسوح يجعل فيها التين ويشهر عليها من ينكل به وينادي عليه . ومن دعائهم : « أرايك

الله على البليس » . (٣) في ط ، س : « أعياء » . وفي ديوان الحماسة :

ما تعتريني من خطوب ملة * إلا تشرقني وتعظم شاني

وأول الأبيات فيه :

إني على ما قصد عليت محمد * أنمي على البغضاء والثمان

(٤) في ط ، س : « وتعظم » . (٥) المتخبط : المتكبر . (٦) في طبقات

أبن سلام الجهمي : « إني إذا جهل ... الخ » .

شعره في مجـو
ابن حزم

٤٥
٤

قال : وهما الأحوص ابن حزم بشعر كثير ، منه :
أقول وأبصرت ابن حزم بن قرتى * وقوفاً له بالمأزمين^(١) القبائل
تري قرتى كانت بما بلغ ابنها * مصدقة لو قال ذلك قائل
— أخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير عن أبي عبيدة قال : كل أمة يقال لها قرتى .
وأخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام قال : قرتى : الأمة بنت الأمة — قال الزبير :
فقال ابن حزم حين سمع قول الأحوص فيه « ابن قرتى » لرجل من قومه له علم :
أنحن من ولد قرتى ؟ أو تعرفها ؟ فقال : لا والله ! قال : ولا أنا أعلم والله ذلك !
ولقد عَضَنِي به ، ولو كانت ولدتي لم أَجْهَلَ ذلك .

قال الزبير : وحدثني عمي مصعب عن عبد الله بن محمد بن عمار قال :
قرتى : أم لهم في الجاهلية من بلقين^(٥) ، كانوا يُسبون بها ، لا أدري ما أمرها ،
قد طرحوها من كتاب النسب ، وهى أم خالد [بنت خالد^(٦)] بن سنان بن وهب بن
لوذان الساعديّة أم بني حزم .

- (١) المأزمان ، كما في باقوت : جبلا مكة . قال أهل اللغة : هما ضيفا جبلين . وقيل : هو اسم موضع
بمكة بين المشعر الحرام وعرفة ، وفيه أقوال غير هذا . (٢) وفرتى : المرأة الفاجرة والأمة . ذهب
ابن جني إلى أن نونه زائدة ، ويجعله سيويو وباعيا . (٣) كذا في ح . وفي سائر الأصول :
« أو تعرفها » بالنون . (٤) كذا في أكثر الأصول . وعَضَنِي : بهنتى أى دمانى بالزور والبهتان
وقال في ما لم يكن . وفي ٢ : « عضبني » والمضب : الشتم والتناول . (٥) بلقين بفتح فسكون :
حي من بني أسد كما قالوا : بلحارث وبلهجم ، وأصلها بنو القين . قال ابن الجوّاني : « العرب تعتمد
ذلك فيما ظهر في واحد النطق باللام ، مثل الحارث والخزرج والمجعلان ، ولا يقولون ذلك فيما لم يظهر
لامه ، فلا يقولون بلنجار في بني النجار لأن اللام لا تظهر في النطق بالنجار فلا تجوز العربية ولم يقل
في الأنساب » . (٦) هذه العبارة ساقطة في ح ، وقد وردت في ٢ : « ابن خالد » .

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز عن
يوسف بن الماجشون^(١) : أن الأخوص قال لابن حزم :

لعمري لقد أجرى ابن حزم بن قرتي * إلى غاية فيها السَّامُ المثل^(٢)
وقد قلت مهلاً آل حزم بن قرتي * ففى ظلمنا صاب^(٣) ميسر وحنظل

وهي طويلة . وقال أيضا :

أهوى أمية إن شطت وإن قربت * يوماً وأهدى لها نصيحي وأشعاري
ولو وردت عليها الفيض ما حفلت^(٤) * ولا شفت عطشي من مائه الجارى
لا تأوبن^(٥) لحزيمي رأيت به * ضراً ولو طريح الحزيمي في النار
الناخسين^(٦) بمروان بذي خشب * والمقحمين على عثمان في الدار

- ١٠ (١) الماجشون ذكره القاموس (في مادة مجش) بضم الجيم . وقال شارحه : « ويكسر الجيم ويفتح فهو إذا مثلث » . ثم نقل عن حاشية المواهب اللدنية أنه « بكسر الجيم وضم الشين » . وقال : « وعلى كسر الجيم وضم الشين اقتصر النوى رحمه الله في شرح مسلم والحافظ ابن حجر في التريب » . واقتصر السمعاني في الأنساب أيضا على كسر الجيم . وهو معرب ماه كون . ومعناه الورد ، أو الأبيض المشرب بجمرة ، أولون القمر .
- (٢) المثل : السم المقوى بالسَّلَع وهو شجر مرّ . وقال ابن سيده : وسم مثل : طال إقاعه وبق . وقال الأزهري : ونرى أنه الذي أقع فبق وثبت . (٣) الصاب : عصارة شجر مرّ ، وقيل : هو شجر إذا اعصر خرج منه كهيئة اللبن ، وربما نزلت منه نزية (قطرة) فتقع في العين كأنها شهاب نار ، وربما أضعف البصر . وتمرّ ، من أمر الشيء فهو يمرّ إذا كان مرّاً .
- (٤) الفيض : نهر بالبصرة . (٥) كذا في ح . وفي مائر الأصول : « سقطت » .
- (٦) أرى لفلان : رحمه ورق له . والرواية فيما تقدم (ج ١ ص ٢٦ من هذه الطبعة) « لا ترين » كما في ح هنا .
- ٢٠ (٧) في ب ، س : « ولو ألقى » . وفي الجزء الأول : « ولو سقط » .
- (٨) الناخسين بمروان ، يريد الطاردين لمروان والمزعجين له ؛ يقال : نخسوا بفلان إذا نخسوا دابته من خلقه وطرده حتى سيروه في البلاد . وتفسير « ذى خشب » وقصة طرد مروان المذكوران في الجزء الأول (ص ٢٢ وما بعدها من هذه الطبعة) .

دفع عنه بنو ذريق
قدحهم

أخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني جماعة من مشايخ الأنصار :
أن ابن حزم لما جلد الأحوص [و] وقفه على البلس يضربه ، جاءه بنو ذريق^(١)
فدفعوا عنه ، واحتملوه من أعلى البلس . فقال في ذلك — قال ابن الزبير : أنشدني
عبد الملك بن الماجشون عن يوسف بن أبي سلمة الماجشون — :

إما تُصِبنِي النَّيَا وهي لاحقة * وكلُّ جنِبٍ له قد حمُّ مضطجعُ
فقد جَزيتُ بني حَزِمٍ بظلمِهِم * وقد جَزيتُ زُرَيْقًا بالذي صنعوا
قومُ أبي طَبَعِ الأخلاقِ أوْلَمُ * فهمُ على ذاك من أخلاقهم طَبِعُوا
وإنَّ أناسَ ونوا عن كلِّ مَكْرَمَةٍ * وضاق بأعْمهم عن وسعِهِم وسِعُوا
إني رأيتُ غداةَ السُّوقِ محضَرَّهُم * إذ نحنُ ننظرُ ما يُتلى ونَسْمَعُ

قاه ابن حزم الى
دهلك وشعره
في ذلك

أخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي قال حدثني^(٢)
غير واحد من أهل العلم :

أنَّ أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم جلد الأحوص في الخنث^(٣) ، وطاف به
وغرَّبه إلى دهلك في محملٍ عُرْيَانًا . فقال الأحوص وهو يطاف به :

(١) النكلة عن م . (٢) بنو ذريق : خلق من الأنصار ، وهم بنو ذريق بن عامر بن
ذريق الخزرجي ، اليه يرجع كل زرق ما خلا ذريق بن ثعلبة طي . (انظر القاموس وشرحه مادة
زرق) . (٣) الطبع (بالتحريك) : الدنس والعيب ، وكل شين في دين أو دنيا فهو طبع .
وأصله من الوسخ والدنس بفشيان السيف ، ثم استعير فياشبه ذلك من الأوزار والآثام وغيرهما من
المقايح . (٤) في ح : « الموصلي » وانظر الحاشية رقم ١ ص ١٢٣ من هذا الجزء .
(٥) كذا في أكثر الأصول . والخنث (بالضم) : اسم من التخنث . وفي ب ، ص : « الخنث »
بالياء وهو تصحيف . (٦) دهلك (بفتح أوله وسكون ثانيه ولام مفتوحة وآخره كاف) :
اسم أعجمي معرب ، وهي جزيرة في بحر القلزم ، في طريق المسافرين في بحر عذاب إلى اليمن ، بينها
وبين اليمن نحو ثلاثين ميلا ، وهي ضيقة حرجة حارة ، كان بنو أمية إذا سخطوا على أحد قهوه إليها .
(٧) في ط ، س : « في محمل عري » . وكانت تكون هذه الرواية جميلة لو أنها كانت : على فرس
عري أو على دابة عري .

* ما من مُصيبة نَكبة أبلى بها *

الآيات . وزاد فيها :

إني على ما قد ترون محمداً * أتمى على البغضاء والشنآن

أصبحتُ للأنصار فيما نابهم * خلفاً وللشعراء من حسان

قال الزبير : ^(١) ومما ضرب فيه أيضاً قوله :

شر الحزاميين ذوالسن منهم * وخير الحزاميين يعدله الكلب

فإن جئت شيخاً من حزام وجدته * من النوك والتقصير ليس له قلب

فلو سبني عون إذا لسيته * يشعري أو بعض الأولى جدهم كعب

— عون ، يعني عون بن محمد بن علي بن أبي طالب عليه رضوان الله . وكعب ،

يعني كعب بن لؤي —

أولئك أكفاء لبيتي بيوئهم * ولا تستوي الأعلاث والأقدح القضب

أخبرني الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن ثابت

الأنصاري عن محمد بن فضالة قال :

أعانه قتي من
بني جحجج فدعا
عليه

كان الأحوص بن محمد الأنصاري قد أوسع قومه هجاء فلاحهم شراً ، فلم يبق له

فيهم صديق ، إلا قتي من بني جحجج ^(٢) . فلما أراد الأحوص الخروج إلى يزيد بن

عبد الملك ، نهض الفتى في جهازه وقام بمجائحه وشيعه ، فلما كان بسقاية سليمان

وركب الأحوص نجله ، أقبل على الفتى فقال : لا أخلف الله عليك بخير ! فقال :

(١) كذا في حـ . وفي سائر الأصول : « وما صرف فيه » . (٢) الأعلاث من الشجر :

القطع المختلطة مما يقدح به من المرخ والبيس ، واحدها علت بالكسر . والأقدح : جمع قدح وهو المسم قبل

أن يراش وينصل . والقضب : كل شجر سبقت أغصانه وطالت ، وما قطع من الأغصان للهام أو القبي .

(٣) انظر القاموس وشرحه مادتي علت وقضب . (٤) جحجج بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف

ابن مالك بن الأوس وهو جد أحيعة بن الجلاح البصري : ح من الأنصار ثم من الأوس . (انظر القاموس

وشرحه مادة جحجج) .

٥

١٠

١٥

٢٠

مَهْ! غَفَرَ اللَّهُ لَكَ! قال الأحوص: لا والله أو أعلقها حرباً! يعني قباءاً^(١) وبني عمرو ابن عوف.

هجا معن بن حميد
الأنصاري فغفا
عنه ثم هجا ابن
أبي جرير فأهانته
وهذده

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمرو بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى قال قال غسان بن عبد الحميد:

أقبل الأحوص حتى وقف على معن بن حميد الأنصاري، أحد بني عمرو ابن عوف بن جحجي، فقال:

رَأَيْتُكَ مَزْمُومًا كَانَ أَبَاكُمْ * صَهِيصَةً أَمْسَى خَيْرَ عَوْفٍ مَرَجًا
تُقِرُّ بِكُمْ كُفُوً^(٢) إِذَا مَا نُسِبْتُمْ * وَتُتَكْرَمُ عَمْرُ بْنُ عَوْفٍ بِنَ جَحْجَحِي
عَلَيْكَ بَادِنِي الْخَطْبِ إِنْ أَنْتَ نِلْتَهُ * وَأَقْصِرْ فَلَا يَذْهَبُ بِكَ التَّيُّ مَذْهَبًا

١٠ ققام إليه بنوه ومواليه؛ فقال: دَعُوا الْكَلْبَ، خَلُّوا عَنْهُ، لَا يَمْسُهُ أَحَدٌ مِنْكُمْ؛ فَانصَرَفَ. حتى إذا كان عند أحجار المراء بقباء لقيه ابن أبي جرير أحد بني العجلان، وكان شديداً ضابطاً؛ فقال له الأحوص:

إِنْ يَقُومَ سَوْدُوكَ لِحَاجَةٍ * إِلَى سَيِّدٍ لَوْ يَنْظُرُونَ بِسَيِّدٍ

١٥ فالتقى ثيابه وأخذ بملق الأحوص، ومع الأحوص راويشته، وجاء الناس [ليخلصوه]^(٤)، فحلف لئن خلصه أحد من يديه ليأخذنه وليدعن الأحوص؛ فخنقه حتى أسترخى، وتركه حتى أفاق؛ ثم قال له: كُلْ مَمْلُوكٌ لِي حُرٌّ، لئن سَمِعْتُ أَوْ سَمِعْتُ هذا البيت من أحد من الناس لأضربتك ضربةً بسيوفٍ أريد بها نفْسَكَ ولو كنت

(١) كذا بالأصول. (٢) كوفي: محلة بمكة لبني عبد الدار. (٣) ضابط: شديد

البطش والقوة والجسم. (٤) زيادة عن ٢. (٥) كذا في ٢. وفي ط:

٢٠ «لئن سمعت هذا البيت...» وفي سائر الأصول: «كل مملوك لي حران سمع أو سمعت...»

تحت أستار الكعبة . فأقبل الأحوص على راويته فقال : إن هذا مجنون ، ولم يسمع هذا البيت غيرك ؛ فإياك أن يسمعه منك خلق .

أخبرني الحرَمي والطَّوسي قالا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني بعض أصحابنا :

لقي عباد بن حمزة
ومحمد بن مصعب
فلم يهشأ له ثم
تهدأه إن هجأها

- ٥ أن الأحوص مرَّ بعباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير ومحمد بن مُصعب بن الزبير بنخيمتي أم معبد^(١)، وهما يريدان الحجَّ مَرَّجعه من عند يزيد بن عبد الملك، وهو على نجيب له فارِه ورَحْل فاجرٍ وِرَّة مرتفعة، فخذتها أنه قديم على يزيد بن عبد الملك، فأجازه وكساه وأخدمه^(٢)، فلم يرها يهشأن لذلك ، بفعل يقول : خيمتي أم معبد ، عباد ومحمد، كأنه يروض القوافي للشعر يريد قوله . فقال له محمد بن مُصعب : إنني أراك في تهيئة شعر وقوافٍ وأراك تُريد أن تهجونا ! وكلُّ مملوك لي حرٌّ لئن هجوتنا بشيء .
- ١٠ إن لم أضربك بالسيف مجتهداً على نفسك . فقال الأحوص : جعلني الله فداك ! إنني أخاف أن تُسمع هذا في عدواً فيقول شعراً يهجوكم به فينطليبه^(٥)، وأنا أبرئكما الساعة، كلُّ مملوك لي حرٌّ إن هجوتكما بيت شعراً أبداً .

٤٧
٤

أخبرني الحرَمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مُصعب قال حدثنا الزبير ابن خبيب^(٦) عن أبيه خبيب بن ثابت قال :

أراد أن يصحب
محمد بن عباد
في طريقه إلى مكة
فأبى محمد

١٥

(١) خيمة أم معبد ويقال يرأ أم معبد : موضع بين مكة والمدينة نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجرته ومعهُ أبو بكر رضي الله عنه ، وقصته مشهورة . قالوا : لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل مساحلاً حتى انتهى إلى قديد فأنهى إلى خيمة منبذة ، وذكروا الحديث ، وصحح هاتف ينشد :
جزى الله خيراً والجزاء بكفه * رفيقين قالا خيمتي أم معبد

- ٢ (٢) أخدسه : وهب له خادماً . (٣) في الأصول : « وكل مملوك له » . (٤) الاجتهاد : بذل الوسع والمجهود في طلب الأمر ، وهو أفعال من الجهد بمعنى الطاقة . قلعل معنى قوله : « مجتهداً على نفسك » : بإذلا ما في وسعي وطاقتي في القضاء على نفسك . (٥) نحله القول : نسبة إليه وهو لم يقله . (٦) كذا في المتن للذهبي (ص ١٤٧) وفهرس الطبري . وفي الأصول : « حبيب » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .

خرجنا مع محمد بن عباد بن عبد الله بن الزبير إلى العُمرة ، فَإِنَّا لَبِقْرَبٍ قَدِيدٍ^(١)
إِذْ لَحِقْنَا الْأَحْوَصَ الشَّاعِرَ عَلَى جَمَلٍ بَرَحِلٍ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَكُمْ لِي ، مَا أَحَبُّ^(٢)
أَنْكُمْ غَيْرُكُمْ ، وَمَا زِلْتُ أُحَرِّكُ فِي آثَارِكُمْ مَذْرُوعَةً لِي ؛ فَقَدْ أَزْدَدَتْ بِكُمْ غِبْطَةً . فَأَقْبَلَ^(٣)
عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ ، وَكَانَ صَاحِبَ جِدٍّ يَكْرَهُ الْبَاطِلَ وَأَهْلَهُ ، فَقَالَ : لَكَا وَاللَّهِ مَا آغْبَطْنَا بِكَ
وَلَا نُحِبُّ مُسَايَرَتَكَ ، فَتَقَدَّمْ عَنَّا أَوْ تَأَخَّرْ . فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ جَوَابًا ! قَالَ :
هُوَ ذَاكَ . قَالَ : وَكَانَ مُحَمَّدٌ صَاحِبَ جِدٍّ [يَكْرَهُ الْبَاطِلَ وَأَهْلَهُ] ، فَاشْفَقْنَا مِمَّا صَنَعَ ،
وَمَعَهُ عِدَّةٌ مِنْ آلِ الزُّبَيْرِ ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِ . قَالَ : وَتَقَدَّمَ الْأَحْوَصُ ،
وَلَمْ يَكُنْ لِي شَأْنٌ غَيْرَ أَنْ أَعْتَذَرَ إِلَيْهِ . فَلَمَّا هَبَطْنَا مِنَ الْمُسْتَلِّ عَلَى خِيَمَتِي أُمُّ مَعْبِدٍ^(٤)
سَمِعْتُ الْأَحْوَصَ يَهْمِهِمْ بَشْيَءً ، فَتَفَهَّمْتُهُ فَإِذَا هُوَ يَقُولُ : خِيَمَتِي أُمُّ مَعْبِدٍ ، مُحَمَّدٌ ،
كَأَنَّهُ يَهْيِي الْقَوَافِي ؛ فَأَمْسَكْتُ رَاحَتِي حَتَّى جَاءَنِي مُحَمَّدٌ ، فَقُلْتُ : إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا
يَهْيِي لَكَ الْقَوَافِي ، فَإِنَّمَا أَذِنْتُ لَنَا أَنْ نَعْتَذَرَ إِلَيْهِ وَنُرْضِيَهُ ، وَإِنَّمَا خَلَيْتُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ^(٥)
فَنَضْرِبُهُ ؛ فَإِنَّا لَأُنْصَادِفُهُ فِي أَخْلٍ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ . قَالَ : كَلَّا ! إِنَّ سَعْدَ بْنَ مُضْعَبٍ
قَدْ أَخَذَ عَلَيْهِ إِلَّا يَهْجُوزُ يَرِيًّا أَبَدًا ، فَإِنْ فَعَلَ رَجُوتُ أَنْ يُخْزِيَهُ اللَّهُ ، دَعَاهُ .

- (١) قَالَ يَاقُوتٌ فِي مَعْجَمِهِ : « قَدِيدٌ بِالتَّصْنِيرِ : اسْمُ مَوْضِعٍ قَرِيبٍ مَكَّةَ . قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : لَمَّا رَجَعَ نُبُعٌ مِنَ الْمَدِينَةِ بَعْدَ حَرْبٍ لِأَهْلِهَا تَزَلُّ قَدِيدًا فَهَبَتْ رِيحٌ قَدَّتْ خِيَمَ أَصْحَابِهِ ، فَسَمِيَ قَدِيدًا » . وَقَالَ فِي اللِّسَانِ مَادَّةٌ قَدَدٌ : « قَدِيدٌ : مَاءٌ بِالْحِجَازِ وَهُوَ مُصْفَرٌ ، وَوَرَدَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَقَدِيدٌ مَوْضِعٌ ، وَبَعْضُهُمْ لَا يَصْرِفُهُ وَيَجْعَلُهُ اسْمًا لِلْبَقْعَةِ » . (٢) وَفَقَّكُمْ لِي : جَعَلَكُمْ تَصَادَفُونَنِي وَتَلَا فَوْنَنِي . وَفِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ وَفَقَّكُمْ) : « وَفَقَّكُمْ لَهُ وَوَقَّقْتَهُ وَوَقَّقْتَهُ وَوَقَّقْتَنِي ، وَذَلِكَ إِذَا صَادَقْتَنِي وَلَقِّنْتَنِي » . (٣) رَفَعَ لِي الشَّيْءَ : أَبْصَرْتَهُ مِنْ بَعْدِ . (٤) زِيَادَةُ عَنْ ط ، م ، س . (٥) فِي ط ، م ، س : « مِنْ وَلَدِ الزُّبَيْرِ » . (٦) الْمُسْتَلُّ (بِالضَّمِّ) فَالْمَنْحُ وَفَتْحُ اللَّامِ الْمُسْتَدَّةُ) : جَبَلٌ يَهْبِطُ مِنْهُ إِلَى قَدِيدٍ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَحْرِ . (انْظُرْ يَاقُوتٌ فِي الْمُسْتَلِّ) . (٧) الْهِمَّةُ : الْكَلَامُ الْخَفِيُّ ، وَقِيلَ : الْهِمَّةُ : تَرَدُّدُ الزُّبَيْرِ فِي الصَّدْرِ مِنَ الْحَمِّ وَالْحُزْنِ ؛ يُقَالُ : هَمُّهُمُ الْأَسَدُ ، وَهَمُّهُمُ الرَّجُلُ ، إِذَا لَمْ يَبَيِّنْ كَلَامَهُ . (٨) فِي الْأَصُولِ : « وَإِنَّمَا أَنْ خَلَيْتُ » بِزِيَادَةِ « أَنْ » . (٩) فِي ط ، م ، س : « فَضْرِبَاهُ » .

هجاسعد بن مصعب
فلما أراد ضربه
حلف له ألا يهجو
زيرا يا فتركة

قال الزبير : وأما خبره مع سعد بن مصعب ، فحدثني به عمي مصعب قال
أخبرني يحيى بن الزبير بن عباد أو مصعب بن عثمان — شك : أيهما حدثه — قال :
كانت أمة الملك بنت حمزة بن عبد الله بن الزبير ، تحت سعد بن مصعب
ابن الزبير ، وكانت فيهم مائتة ، فاتهمته بامرأة ، ففارت عليه وفضحته . فقال
الأحوص يمازحه :

وليس بسعد النار من ترعمونه * ولكن سعد النار سعد بن مصعب
ألم تر أن القوم ليلة توجهم * بغوه فالقوه على شر مرصعب
فما يتغنى بالغنى لا در دره * وفي بيته مثل الغزال المريب

— قال : وسعد النار رجل يقال له سعد حضنة ، وهو الذى جدد لزياد بن عبيد الله

الحارثى الكتاب الذى فى جدار المسجد ، وهو آيات من القرآن أحسب أن منها
(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ
وَالْبَغْيِ) . فلما فرغ منه قال لزياد : أعطنى أجرى . فقال له زياد : انتظر ، فإذا
رأيتنا نعمل بما كتبت ، نخذ أجرك — .

قال : فعمل سعد بن مصعب سفرة ، وقال للأحوص : اذهب بنا إلى سد
عبيد الله بن عمر تنقذ عليه ، ونشرب من مائه ، ونستقيع فيه ؛ فذهب معه . فلما
صارا إلى الماء ، أمر غلماناه أن يريطوه وأراد ضربه ، وقال : ما جرعت من
هجائك إياى ، ولكن ما ذكرك زوجتى ؟ ! فقال له : يا سعد ، إنك لتعلم أنك إن
ضربتنى لم أكف عن الهجاء ، ولكن خير لك من ذلك أحلف لك بما يرضيك^(٢)
ألا أهجوك ولا أحدا من آل الزبير أبدا ؛ فاحلفه وتركه .

٤٨
٤

(١) كذا فى ٢ ، وهو الموافق لما فى الطبرى . وفى ح : « لعبيد الله بن زياد الحارثى » .
وفى أكثر الأصول : « لزياد بن عبد الله » . (٢) سياق الكلام يقتضى وجود « أن » المصدرية ،
فهي إذا محذورة مقدرة .

هجا مجمع بن يزيد
فسبه

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني مصعب عمي عن مصعب بن
عثمان قال :

قال الأحوص لمجمع بن يزيد بن جارية^(١) :

وجمعت من أشياء شتى خيثة * فسميت لما جئت منها مجمعا

فقال له مجمع : إني لا أحسن الشعر ، ثم أخذ كُرْنَاةً^(٢) فغمسها في ماء فغاصت ،
ثم رفع يده عنها فطففت ، فقال : هكذا والله كانت تصنع خالاتك السواجر .

طلب من أم ليث
أن تدخله إلى جارة
لها فابت فعرض
بها في شعره

أخبرني الحرّمي قال وحدثنا الزبير قال :

كانت امرأة يقال لها أم ليث امرأة صدقي^(٣) ، فكانت قد فتحت بينها وبين
جارية لها من الأنصار خوخة ، وكانت الأنصارية من أجمل أنصارية خلقت .
فكلم الأحوص أم ليث أن تدخله في بيتها يكلم الأنصارية من الخوخة التي فتحت
بينها وبينها ، فابت ، فقال : أما لأكافئك ، ثم قال :

هيات منك بنو عمير ومسكنهم * إذا تشيت ففسرين^(٤) أو حلبا

قامت تراءى وقد جدّ الرحيل بنا * بين السقيفة والباب الذي قفيا

إني لمأنحها ودّي ومسيخد * بأُم ليث إلى معروفها مسبا

فلما بلغت الأبيات زوج المرأة ، سدّ الخوخة ، فاعتذرت إليه أم ليث ، فأبى أن
يقبل ويصدقها . فكانت أم ليث تدعو على الأحوص .

(١) مجمع ، بضم أوله وفتح الجيم وتشديد الميم المكسورة . وجارية ، بالجيم والراء والياء المثناة من تحت
كما في تهذيب التهذيب في اسم مجمع . وقد ورد هذا الاسم في الأصول : « حارة » بالحاء والراء والياء المثناة ،
وهو تصحيف . (٢) الكرناة : واحدة الكرناف (بكسر الكاف وضمها) ، وهو أصول الكرب التي
تبقى في جذع النخلة بعد قطع السعف . (٣) إذا قلت : رجل صدق أو امرأة صدق بالإضافة كسرت
الصاد ، وإن نمت به فتحها . (٤) ففسرين (بكسر الفاف وفتح النون مشددة) : كورة بالشام
بالقرب من حلب ، وهي أحد أجناد الشام . فتحها أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه في سنة سبع عشرة .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني أبي قال :
ركب الأحوص إلى الوليد بن عبد الملك قبل ضرب ابن حزم إياه ، فلقية رجل
من بني مخزوم يقال له محمد بن عتبة ، فوعده أن يعينه . فلما دخل على الوليد قال :
ويحك ! ما هذا الذي رُميت به يا أحوص ؟ قال : والله يا أمير المؤمنين ، لو كان
الذي رمانى به ابن حزم من أمر الدين لأجتنبتُهُ ، فكيف وهو من أكبر معاصي
الله ! فقال ابن عتبة : يا أمير المؤمنين ، إن من فضل ابن حزم وعدله كذا وكذا ،
وأنتي عليه . فقال الأحوص : هذا والله كما قال الشاعر :

وعده مخزومي أن
يعينه عند الوليد
ثم أخلف

وكنْتَ كذَّابُ السَّوءِ لما رأى دَمًا * بصاحبه يوماً أحالَ على الدِّمِ^(٢)

فأما خبره في بقية أيام سليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز ، فأخبرني به
أبو خليفة الفضل بن الحباب [الجمحي] قال حدثنا عون بن محمد بن سلام قال حدثني
أبي عثمان حدثه عن الزهري ، وأخبرني به الطومني والحرمي بن أبي العلاء قالا :
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب عن مصعب بن عثمان قال :

شكاه أهل المدينة
فتنى إلى دهمك
ثم استعطف عمر
ابن عبد العزيز
فلم يعطف عليه

كان الأحوص ينسب بنساء ذواتِ أخطار من أهل المدينة ، ويتغنى في شعره
معبد ومالك ، ويشيع ذلك في الناس ، فنهى فلم ينته ، فشكى إلى عامل سليمان بن
عبد الملك على المدينة وسأله الكتاب فيه إليه ، ففعل ذلك . فكتب سليمان إلى عامله
بأمره أن يضربه مائة سوط ويقيم على البليس للناس ، ثم يصيره إلى دهمك^(٤)
ففعل ذلك به ، فتوى هناك سلطان سليمان بن عبد الملك . ثم ولي عمر

(١) هو الفرزدق . (٢) أحال على الدم : أقبل عليه . ومثله قول الشاعر :

فتى ليس لأين العم كالذئب إن رأى * بصاحبه يوماً دما فهو آكله

(٣) زيادة عن ص ، ح . (٤) دهمك : جزيرة في بحر اليمن وهو مرسى بين بلاد اليمن

والحبيشة ، بلدة ضيقة حرجة حارة ، كان بنو أمية إذا سخطوا على أحد قومه إليها . (راجع ياقوت) .

(٥) يريد : مدة سلطانه .

أَبْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ؛ فَكُتِبَ إِلَيْهِ يَسْتَاذِنُهُ فِي الْقُدُومِ وَيَعِدُّهُ؛ فَأَبَى أَنْ يَأْذَنَ لَهُ. وَكُتِبَ
فِيمَا كُتِبَ إِلَيْهِ بِهِ :

٤٩
٤

أَيَا رَا بَكَ إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغَنَّ * هُدَيْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَسَائِلِي
وَقُلْ لِأَبِي حَفِصٍ إِذَا مَا لَقِيْتَهُ * لَقَدْ كُنْتُ نَفَاقًا قَلِيلَ الْغَوَائِلِ
وَكَيْفَ تَرَى لِلْعَيْشِ طَيِّبًا وَلَذَّةً * وَخَالُكَ أَمْسَى مُوْتَقًا فِي الْحَبَائِلِ !

— هذه الأبيات من رواية الزبير وحده ، ولم يذكرها ابن سلام — قال :
فَاتَى رَجَالٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَكَلَّمُوهُ فِيهِ وَسَلَّوْهُ أَنْ يُقَدِّمَهُ ،
وَقَالُوا لَهُ : قَدْ عَرَفْتَ نَسَبَهُ وَمَوْضِعَهُ وَقَدِيمَهُ ، وَقَدْ أُخْرِجَ إِلَى أَرْضِ الشَّرْكِ ،
فَنُتِظَبُّ إِلَيْكَ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَى حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَارِ قَوْمِهِ . فَقَالَ لَهُمُ
عُمَرُ : فَمَنِ الَّذِي يَقُولُ :

فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا بِجُفَاءَةٍ * فَأَبَيْتَ حَتَّى مَا أَكَادُ أُجِيبُ

قَالُوا : الْأَحْوَصُ . قَالَ : فَمَنِ الَّذِي يَقُولُ :

أَدُورُ وَلَوْلَا أَنْ أَرَى أُمَّ جَعْفَرٍ * بِأَبْيَاتِكُمْ مَا دُرْتُ حَيْثُ أَدُورُ^(١)
وَمَا كُنْتُ زَوَّارًا وَلَكِنْ ذَا الْهَوَى * إِذَا لَمْ يَزَلْ لَا بُدَّ أَنْ سِيَّوُرُ

قَالُوا : الْأَحْوَصُ . قَالَ : فَمَنِ الَّذِي يَقُولُ :

كَأَنَّ لُبْنَى صَبِيرُ غَادِيَةٍ^(٢) * أَوْ دَمِيَّةٌ زَيْنَتْ بِهَا الْبَيْعُ
اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ قِيَمِهَا * يَفِرُّنِي بِهَا وَاتَّبِعُ

(١) هذا البيت لم يروى عن جازم العذري ، كما ذكره المؤلف في ترجمته ضمن شعره ، وكما ذكره ابن قتيبة

في كتابه الشعر والشعراء ، لا للأحوص . (٢) الصير : السحاب الأبيض الذي يضرب بهضه

فوق بعض درجا . والغادية : السحابة تنشأ غدوة .

قالوا : الأحوص . قال : بَلِ اللَّهِ مِنْ قِيَمِهَا وَيِنَّهُ . قال : فمن الذي يقول :

سَتَبَقِي لَهَا فِي مُضْمَرِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا * سِرِيرَةٌ حُبٌّ يَوْمَ تُبْسَلِي السَّرَائِرَ^(١)

قالوا : الأحوص . قال : إِنَّ الْفَاسِقَ عَنْهَا يَوْمَئِذٍ لَمُشْغُولٌ ، وَاللَّهُ لَا أَرُدُّهُ مَا كَانَ لِي

سلطان . قال : فَكَيْتَ هُنَاكَ بَقِيَّةَ وَلَايَةِ عُمَرَ وَصَدْرًا مِنْ وَلَايَةِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ .

قال : فَيُنَا يَزِيدُ وَجَارِيَتَهُ حَبَابَةُ ذَاتَ لَيْلَةٍ عَلَى سَطْحٍ تُغْنِيهِ بِشَعْرِ الْأَحْوَصِ ، قال لها :

مَنْ يَقُولُ هَذَا الشَّعْرَ ؟ قالت : لَا وَعَيْنُكَ مَا أَدْرِي ! — قال : وَقَدْ كَانَ ذَهَبَ

مِنَ اللَّيْلِ شَطْرَهُ — فقال : آبَعْتُوا إِلَى ابْنِ شِهَابِ الزُّهْرِيِّ ، فَعَسَى أَنْ يَكُونَ عَنْده

عِلْمٌ مِنْ ذَلِكَ . فَأَتَى الزُّهْرِيُّ فَقَرَعَ عَلَيْهِ بَابَهُ فَخَرَجَ مُرَوِّعًا إِلَى يَزِيدَ . فَلَمَّا صَعِدَ إِلَيْهِ

قال له يَزِيدُ : لَا تُرْعَ ، لَمْ تَدْعُكَ إِلَّا لَخِيرٍ ، اجْلِسْ ، مَنْ يَقُولُ هَذَا الشَّعْرَ ؟ قال :

الأحوص بن محمد يا أمير المؤمنين . قال : مَا فَعَلَ ؟ قال : قَدْ طَالَ حَبْسُهُ بِذَهْلِكَ .

قال : قَدْ عَجِبْتُ لِعُمَرِ كَيْفَ أَغْفَلَهُ . ثُمَّ أَمَرَ بِتَخْلِيَةِ سَبِيلِهِ ، وَوَهَبَ لَهُ أَرْبَعَمِائَةَ دِينَارٍ .

فَأَقْبَلَ الزُّهْرِيُّ مِنْ لَيْلَتِهِ إِلَى قَوْمِهِ مِنَ الْأَنْصَارِ فَبَشَّرَهُمْ بِذَلِكَ .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَمُحَمَّدُ

ابْنُ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَا :

لَمَّا وَلِيَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْخِلَافَةَ أَذِنَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ ، وَجِفا الْأَحْوَصَ . فَقَالَ

له الأحوص :

أَلَسْتُ أَبَا حَفِصٍ هُدَيْتَ مُخْبِرِي * أَفِي الْحَقِّ أَنَّ أَقْصَى وَيُدْنِي أَبْنُ أَسْلَمًا

فقال عمر : ذَلِكَ هُوَ الْحَقُّ .

غنت حبابة يزيد
ابن عبد الملك
بشعر فلما علم أنه
للاحوص أطلقه
وأجازه

قصيدة التي يعاتب
بها عمر بن
عبد العزيز على
إدقائه زيد بن أسلم
وإقصائه له

(١) في الشعر والشعراء (ص ٣٢٠ طبع أوروبا) : « سَتَبَقِي لَكُمْ » .

قال الزبير: وأنشدنيها عبد الملك بن الماحشون عن يوسف بن الماحشون:
 ألا صلة الأرحام أدنى إلى التقي * وأظهر في أكفائه^(١) لو تكسرا
 فما ترك الصنع الذي قد صنعت * ولا الغيظ مني ليس جلدا وأعظما
 وما ذوى قربي لديك فأصبحت * قرابتنا ثديا أجدا^(٢) مصرما
 وكنت وما أملت منك كجاري * لوى قطره من بعد ما كان غيا
 وقد كنت أرجى الناس عندي مودة * ليالى كان الظن غيا مرجما
 أعدك حرزا إن جئت ظلامه * ومالا ثريا حين أحمل مغرما
 تدارك بعثي عابا ذا قرابة * طوى الغيظ لم يفتح بسخط له فما

قيل إنه دس إلى
 حباية الشعر الذي
 غنت يزيد به
 فأطلقه وأجازه

أخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال: كتب إلى إسحاق بن إبراهيم
 أن أبا عبيدة حدثه:

أن الأحوص لم يزل مقيا بدهلك حتى مات عمر بن عبد العزيز، فدس إلى
 حباية فغنت يزيد بأبيات له — قال أبو عبيدة: أظنها قوله:

صوت

أهذا المخبري عن يزيد * بصلاحي فذاك أهلي ومالي
 ما أبالي إذا يزيد بقي لي * من تولت به صروف الليالي

لم يحنسه . كذا جاء في الخبر أنها غنته به، ولم يذكر طريقته، قال أبو عبيدة:
 أراه عرض بعمر بن عبد العزيز ولم يقدر أن يصرح مع بني مروان — فقال: من

(١) في ط: « وأظهر في أكفائه » . (٢) كذا في د، ط والشعر والشراء .
 وندي أجدا: يابس لالين به . ومصرم: منقطع اللين . وفي ب، س: « أخذ » بالحاء . والتال
 المعجمة، وهو تصحيف .

يقول هذا؟ قالت : الأحوص ، وهَوْنَتْ أَمْرَهُ ، وَكَلَّمْتَهُ فِي أَمَانِهِ فَأَمَّنْتَهُ . فَلَمَّا أَصْبَحَ
حَضَرَ فَأَسْنَأْتُ لَهُ ، ثُمَّ أَعْطَاهُ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدَى عَنْ صَالِحِ
ابْنِ حَسَّانٍ :

أَنَّ الْأَحْوَصَ دَسَّ إِلَى حَبَابَةَ ، فَغَنَّتْ يَزِيدَ قَوْلَهُ :

كَرِيمٌ قُرَيْشٍ حِينَ يُنْسَبُ وَالَّذِي * أَقَرْتُ لَهُ بِالْمُلْكِ كَهَلًا وَأَمْرَدًا
وَلَيْسَ وَإِنْ أَعْطَاكَ فِي الْيَوْمِ مِائَةً * إِذَا عُدْتَ مِنْ أَضْعَافٍ أَضْعَافِهِ غَدًا^(١)
أَهَانَ تِلَادَ الْمَالِ فِي الْحَمْدِ إِنَّهُ * إِمَامٌ هُدًى يَجْرِي عَلَى مَا تَعُودَا
تَشْرَفَ مَجْدًا مِنْ أَبِيهِ وَجَدَهُ * وَقَدْ وَرِثَا بَيْنَانٍ مَجْدٍ تَشِيدَا^(٢)

فَقَالَ يَزِيدُ : وَيْلَكَ يَا حَبَابَةُ ! مَنْ هَذَا مِنْ قُرَيْشٍ ؟ قَالَتْ : وَمَنْ يَكُونُ ! أَنْتَ
هُوَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَ : وَمَنْ قَالَ هَذَا الشَّعْرَ ؟ قَالَتْ : الْأَحْوَصُ يَمْدَحُ بِهِ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَأَمَرَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُقَدَّمَ عَلَيْهِ مِنْ دَهْلِكَ ، وَأَمَرَ لَهُ بِمَالٍ وَكُسُوةٍ .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ :

دَخَلَ الْأَحْوَصُ عَلَى يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ خَلِيفَةٌ ، فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ : وَاللَّهِ لَوْ لَمْ
تُتِّمْ إِلَيْنَا بِحُرْمَةٍ ، وَلَا تَوَسَّلْتَ بِدَالَةٍ ، وَلَا جَدَّدْتَ لَنَا مَدْحًا ، غَيْرَ أَنَّكَ مُقْتَصِرٌ عَلَى
الْبَيْتَيْنِ اللَّذَيْنِ قَلْتُمَا فِينَا ، لَكُنْتَ مُسْتَوْجِبًا لِلْخَزِيلِ الصُّلَّةِ مِنِّي حَيْثُ تَقُولُ :
وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِيكُمْ أَنْ يَقُودَنِي * إِلَى غَيْرِكُمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مَطْمَعٌ

أَخْبَرَهُ يَزِيدُ بْنُ
عَبْدِ الْمَلِكِ بِأَنَّهُ
مُعْجَبٌ بِشَعْرِهِ
فِي مَدْحِهِمْ

(١) كَذَا فِي ح ، م . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « أَضْعَافُ إِعْطَاةٍ » . (٢) فِي م :

« مُشِيدَا » وَفِي س ، ط : « وَشِيدَا » . (٣) كَذَا فِي الْأَمَالِيِّ لِأَبِي عَلِيٍّ الْقَسَالِيِّ

(ج ١ ص ٦٩ طبع دار الكتب المصرية) . وَفِي الْأَصُولِ : « وَلَمْ تَضْرِبْ تَابِدَالَةً وَلَمْ تَجِدْ لَنَا مَدِيحَةً ... الخ » .

وَأَنْ أَجْتَدِيَ لِلنَّفْعِ غَيْرَكَ مِنْهُمْ * وَأَنْتَ إِمَامٌ لِلرَّعِيَّةِ مَقْنَعٌ^(١)
قال : وهذه قصيدة مدح بها عمر بن عبد العزيز .

لما ولي يزيد بعث
إليه فأكرمه فمدحه

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله
الزهرى قال حدثني عمر بن موسى بن عبد العزيز قال :

لَمَّا وَلِيَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بَعَثَ إِلَى الْأَحْوَصِ ، فَأَقْدَمَ عَلَيْهِ ، فَأَكْرَمَهُ وَأَجَازَهُ
بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ . فَلَمَّا قَدِمَ قُبَاءَ صَبَّ الْمَالُ عَلَى نِطْعٍ وَدَعَا جَمَاعَةً مِنْ قَوْمِهِ ،
وَقَالَ : إِنِّي قَدْ عَمِلْتُ لَكُمْ طَعَامًا . فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ كَشَفَ لَهُمْ عَنْ ذَلِكَ الْمَالِ ،
وَقَالَ : (أَفَسِحْرُ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تَبْصُرُونَ) .

٥١
٤

قال الزبير : وقال في يزيد بن عبد الملك يمدحه حينئذ بهذه القصيدة :

صَرَمْتَ حَبْلَكَ الْغَدَاةَ نَوَّارُ * إِنَّ صَرْمًا لِكُلِّ حَبْلٍ قُصَّارُ^(٢)

وهي طويلة ، يقول فيها :

مَنْ يَكُنْ سَائِلًا فَإِنَّ يَزِيدًا * مَلِكٌ مِنْ عَطَائِهِ الْإِكْثَارُ
عَمٌّ مَعْرُوفُهُ فَعَزَّ بِهِ الدِّيدُ * نُوْ ذَلَّتْ لِمُلْكِهِ الْكُفَّارُ
وَأَقَامَ الصَّرَاطَ فَأَتْبَهَجَ^(٣) الْحَقُّ مِنْبِرًا كَمَا أَنَارَ النَّهَارُ

ومن هذه القصيدة بيتان يُعْنَى فيهما ، وهما :

صوت

بَشَّرْ لَوْ يَدِبُ ذَرٌّ عَلَيْهِ * كَانَ فِيهِ مِنْ مَشْيِهِ آثَارُ
إِنْ أَرَوَى إِذَا تَذَكَّرَ أَرَوَى * قَلْبُهُ كَادَ قَلْبُهُ يُسْتَطَارُ

(١) رجل مقنع (بفتح الميم) : يمتنع به ويرضى برأيه وقضائه . (٢) القصار : الناية .

(٣) في ح ، م : « فاتهج » بالنون بدل الباء . وعلى هذه الرواية يكون الفعل مبنيًا للفعل .

غنت فيه عريب لحناً من الثقيل الأول بالنصر ، وذكر ابن المكي أنه
لجده يحيى .

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب عن مصعب بن
عثمان قال :

بعث يزيد إليه وإلى
ابن حزم فأراد أن
يكيد عنده لابن
حزم فلم يقبل منه
وأهانته

- ٥ حجّ يزيد بن عبد الملك فتزوج بنت عون بن محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله
عنه وأصدقها مالا كثيرا ، فكتب الوليد بن عبد الملك إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو
ابن حزم : إنه بلغ أمير المؤمنين أن يزيد بن عبد الملك قد تزوج بنت عون بن محمد
ابن علي بن أبي طالب وأصدقها مالا كثيرا ، ولا أراه فعل ذلك إلا وهو يراها خيرا
منه ، قبح الله رأيته ! فإذا جاءك كتابي هذا فادع عونا فأقبض المال منه ، فإن لم يدفعه
إليك فاضربه بالسياط حتى تستوفيه منه ثم أفسخ نكاحه . فأرسل أبو بكر بن محمد بن
١٠ عمرو إلى عون بن محمد وطالبه بالمال . فقال له : ليس عندي شيء وقد تفرقت .
فقال له أبو بكر : إن أمير المؤمنين أمرني إن لم تدفعه إليّ كله أن أضربك بالسياط
ثم لا أرفعها عنك حتى أستوفيه منك . فصاح به يزيد : تعال إليّ ، بخاءه ، فقال له
فيما بينه وبينه : كأنك خشيت أن أسلمك إليه ، ادفع إليه المال ولا تعرض له
تفسك ، فإنه إن دفعه إلىّ رددته عليك ، وإن لم يردّه عليّ أخلفته عليك ، ففعل . فلما
١٥ ولي يزيد بن عبد الملك ، كتب في أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وفي الأحوص ،
فحملا إليه ، لما بين أبي بكر والأحوص من العداوة ، وكان أبو بكر قد ضرب
الأحوص وغربه إلى دهلك وأبو بكر مع عمر بن عبد العزيز ، وعمر إذا ذاك على
المدينة . فلما صار أبواب يزيد أذن للأحوص ، فرفع أبو بكر يديه يدعو ، فلم يحفظهما
حتى خرج الغلمان بالأحوص ملبياً مكسور الأنف ، وإذا هو لما دخل على يزيد
٢٠

(١) ملبياً : مأخوذاً بتلايبه ، وهو أن يجمع ثيابه عند صدره ونحوه ثم يميز منها .

قال له : أصلحك الله ! هذا ابنُ حَزْمٍ الذي سَفَّهَ رأيك وردَ نِكَاحَكَ . فقال يزيد : كذبت ! عليك لعنةُ الله وعلى مَنْ يقول ذلك ! اكسروا أُنْفَه ، وأمر به فأُخرج مُلَيَّيًّا .

أخبرني الحرَمِيُّ قال حدثنا الزُّبَيْرُ قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن عمرو الجمَحِيِّ^(١) قال :

٥٢
٤

كان عبدُ الحَكَمِ بن عمرو بن عبد الله بن صَفْوَانَ الجمَحِيِّ قد اتَّخَذَ بَيْتًا فجعل فيه شَطْرَ نَجَاتٍ وَزِدَاتٍ وَفِرْقَاتٍ ودَفَاتِرَ فيها من كُلِّ عِلْمٍ ، وجعل في الجُدَارِ أوتادًا ، فَمَنْ جَاءَ عَلَّقَ ثِيَابَهُ عَلَى وَتِيدٍ منها ، ثم جَرَدَ قِرَاءَةً فَقَرَأَهُ ، أو بَعْضَ مَا يُلْعَبُ بِهِ فَلَعِبَ بِهِ مع بعضهم . قال : فَإِنَّ عبدَ الحَكَمِ يَوْمًا لَفِيَ المسجدَ الحرامَ إِذَا قَتِيَ دَاخِلُ مَنْ بَابِ الحَنَاطِينِ ، بَابِ بَنِي جَمَحٍ ، عليه ثوبان مَعْصِفَانِ مَذْلُوكَانِ وعلى أُذُنُهُ ضِفْثٌ^(٢) رِيحَانٍ وعليه رَدْعُ الخَلْقِ ، فأقبلَ يَشُقُّ النَّاسَ حَتَّى جَلَسَ إِلَى عبدِ الحَكَمِ بن عمرو بن عبد الله ، فجعل مَنْ رَأَاهُ يَقُولُ : ماذا صَبَّ عليه من هذا ! ألم يَجِدْ أَحَدًا يَجْلِسُ إِلَيْهِ غَيْرَهُ ! ويقول بعضهم : فأى شَيْءٍ يَقُولُهُ لَه عبدُ الحَكَمِ وهو أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَجِبَهُ مَنْ يَقْعُدُ إِلَيْهِ ! فتحدثت إليه ساعةً ثم أَهْوَى فَشَبَّكَ يَدَهُ فِي يدِ عبدِ الحَكَمِ وقَامَ يَشُقُّ المسجدَ حَتَّى خَرَجَ مِنْ بَابِ الحَنَاطِينِ — قال عبدُ الحَكَمِ : فقلتُ في نفسي : ماذا سَلَّطَ اللهُ عَلَى مَنْكَ ! رَأَيْتُ مَعَكَ نِصْفَ النَّاسِ فِي المسجدِ وَنِصْفَهُمْ فِي الحَنَاطِينِ — حَتَّى دَخَلَ مع عبدِ الحَكَمِ بَيْتَهُ ، فعَلَّقَ رِدَاءَهُ عَلَى وَتِيدٍ وَحَلَّ أَرْزَارَهُ وَأَجْتَرَّ الشَّطْرَ نَجَحَ

١٠

١٥

(١) في ح ، م : « عمر » . (٢) في ح ، م : « عبد الحكيم » .

(٣) التردات : جمع زرد وهو ما يعرف اليوم « بالطاولة » . والفِرْقَاتُ : جمع فِرْقٍ وهي لعبة للصبيان يخطون بها أربعة وعشرين خطًا مربعة ، كل مربع منها داخل الآخر ، ويصفون بين تلك المربعات حصيات صغيرة على طريقة مخصوصة . (٤) الضفث : كل ما ملأ الكف من النبات . (٥) الردع :

٢٠

الطنخ بالزعران . والخلق : ضرب من الطيب ، وقيل : الزعفران .

قصته مع عبد الحكم
ابن عمرو الجمحي

وقال : مَنْ يَلْعَب ؟ فِينَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ الْأَيْمَرُ الْمُغَنَّى ، فَقَالَ لَهُ : أَيْ زِنْدِيقُ
مَا جَاءَ بِكَ إِلَى هَاهُنَا ؟ وَجَعَلَ يَسْتُمُهُ وَيُمَازِحُهُ . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْحَكَمِ : أَتَشْتُمُ رَجُلًا
فِي مَتَرِي ! فَقَالَ : أَتَعْرِفُهُ ؟ هَذَا الْأَحْوَصُ . فَاعْتَنَقَهُ عَبْدُ الْحَكَمِ وَحْيَاهُ . وَقَالَ لَهُ :
أَمَّا إِذْ كُنْتَ الْأَحْوَصَ فَقَدْ هَانَ عَلَيَّ مَا فَعَلْتَ .^(١)

أَخْبَرَنِي الطُّومِيُّ وَالْحَرَمِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَارٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

خطب عبد الملك
ابن مروان أهل
المدينة وتمثل
بشعره

لَمَّا قَدِمَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ حَاجًّا سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ ، وَذَلِكَ بَعْدَ مَا أَجْتَمَعَ
النَّاسُ عَلَيْهِ بِعَامِينَ ، جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَشَتَمَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَوَبَّخَهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : إِنِّي وَاللَّهِ
يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ قَدْ بَلَوْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ تَنْفُسُونَ الْقَلِيلَ وَتَحْسُدُونَ عَلَى الْكَثِيرِ ، وَمَا وَجَدْتُ
لَكُمْ مَثَلًا إِلَّا مَا قَالَ مُحَنِّكُمْ وَأَخُوكُمْ الْأَحْوَصُ :

١٠

وَكَمْ تَزَلَّتْ بِي مِنْ خُطُوبٍ مُهِمَّةٍ * خَذَلْتُمْ عَلَيْهَا ثُمَّ لَمْ أَنْتَحِشْ^(٢)
فَأَدْبَرَ عَنِّي شَرُّهَا لَمْ أَبْلُهَا^(٣) * وَلَمْ أَدْعُكُمْ فِي كَرْبِهَا الْمُتَطَلِّعِ

فَقَامَ إِلَيْهِ تَوْفَلُ بْنُ مَسَاحِقٍ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَقَرَرْنَا بِالذَّنْبِ وَطَلَبْنَا الْمَعْدِرَةَ ؛
فَعُدَّ بِحِلْيَتِكَ ، فَذَلِكَ مَا يُشْبِهُنَا مِنْكَ وَيُشْبِهُكَ مِنَّا ، فَقَدْ قَالَ مَنْ ذَكَرْتَ مِنْ بَعْدِ بَيْتِهِ
الْأَوَّلِينَ :

١٥

وَإِنِّي لَمُسْتَأْنٍ وَمُنْتَظَرٌ بِكُمْ * وَإِنْ لَمْ تَقُولُوا فِي الْمُلَمَّاتِ دَعْدَعٌ^(٤)
أُؤْمَلُ مِنْكُمْ أَنْ تَرَوْا غَيْرَ رَأْيِكُمْ * وَشَيْكًا وَكَيْمَا تَتَرَعُّوا خَيْرَ مَتَرَعٍ

(١) كذا في ٢ . وفي سائر النسخ : « فقال اذا كنت ... الخ » . (٢) في ٢ :

« ... خطوب مله * صبرت عليها ... » . (٣) أبل : أصله أبالي ، لحذف آخره

٢٠

لجأزم ، ثم حذفت حركة اللام تحفيقا كما تحذف نون يكون بعد الجأزم ، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين .

(٤) هذه كلمة يقال للمأثر ، ومعناها : دع العثار وقم وانتش واسلم ، وقد يجعل اسما كالكلمة وتغوب ؛

قال الشاعر : حتى الله فرما لم يقولوا للمأثر * ولا لأبن عم ناله العثر دعدما

أثر أهل دهل
عنه الشعر وعن
عراك بن مالك
الفقه

أخبرني الحرّمي والطّومسيّ قالا حدّثنا الزُّبير قال حدّثني محمد بن الضحّاك عن
المُنذر بن عبد الله الحِزَاميّ :

أَنَّ عِرَاكَ^(١) بْنَ مَالِكٍ كَانَ مِنْ أَشَدِّ أَصْحَابِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى بَنِي مَرْوَانَ
فِي اتِّتَاعِ مَا حَازُوا مِنَ النَّعْيِ وَالْمَظَالِمِ مِنْ أَيْدِيهِمْ . فَلَمَّا وَلِيَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَلَّى
عَبْدَ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّصْرِيَّ الْمَدِينَةَ^(٢) ، فَقَرَّبَ عِرَاكَ بْنَ مَالِكٍ وَقَالَ : صَاحِبُ
الرَّجُلِ الصَّالِحِ ، وَكَانَ لَا يَقْطَعُ أَمْرًا دُونَهُ ، وَكَانَ يَجْلِسُ مَعَهُ عَلَى سَرِيرِهِ . فَبَيْنَا هُوَ مَعَهُ
إِذْ أَنَاهُ كِتَابُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ : أَنْ أَبْعَثَ مَعَ عِرَاكَ بْنَ مَالِكٍ حَرَسِيًّا حَتَّى يُتْرَلَ
أَرْضَ دَهْلَكَ وَخُذْ مِنْ عِرَاكَ حَمُولَتَهُ . فَقَالَ الْحَرَمِيُّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَعِرَاكَ مَعَهُ عَلَى
السَّرِيرِ : خُذْ بِيَدِ عِرَاكَ فَابْتَغِ مِنْ مَالِهِ رَاحِلَةً ثُمَّ تَوَجَّهْ بِهِ نَحْوَ دَهْلَكَ حَتَّى تُقَرَّهُ
فِيهَا ، فَفَعَلَ ذَلِكَ الْحَرَمِيُّ . قَالَ : وَأَقْدَمَ الْأَحْوَصُ ، فَمَدَحَهُ الْأَحْوَصُ ، فَأَكْرَمَهُ
وَأَعْطَاهُ . قَالَ : فَأَهْلُ دَهْلَكَ يَأْتُرُونَ الشَّعْرَ عَنِ الْأَحْوَصِ ، وَالْفِقْهَ عَنْ عِرَاكَ
ابْنِ مَالِكٍ .

كادله الجراح
الحكى بأذربيجان
لهجائه يزيد بن
المهلب وأهله

أخبرني أبو خليفَةَ الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ أَبِي الْغُرَافِ عَمَّنْ^(٣)
يَتَّقِي بِهِ قَالَ :

بَعَثَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ حِينَ قُتِلَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ فِي الشَّعْرَاءِ ، فَأَمَرَ بِهَجَاءِ يَزِيدِ
ابْنِ الْمُهَلَّبِ ، مِنْهُمْ الْفَرَزْدَقُ وَكُثَيْرُ بْنُ الْأَحْوَصِ . فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : لَقَدْ أَمْتَدَحْتُ بَنِي

(١) هو عِرَاكَ بْنُ مَالِكِ النَّفَارِيِّ النَّبَخِيِّ ، مَاتَ فِي وَلايَةِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ . وَقَدْ وَرَدَ هَذَا الْاسْمُ مُحَرَّفًا
فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . (٢) كَذَا فِي ح ، ٢ . وَهُوَ الْمَوَاقِفُ لِمَا فِي الْخُلَاصَةِ (ص ٢٤٧)
وَتَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ (ج ٢ ص ٤٣٦) وَالْأَنْسَابِ لِلِسَمْعَانِيِّ . وَيَتَقَسَّبُ كَمَا هُوَ مَذْكُورٌ فِي الْآخِرِينَ إِلَى نَصْرِ
ابْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ . وَقَدْ أَصْلَحَ الْمَرْحُومُ الْأَسَازُ الشَّقِيقِيُّ نُسْخَتَهُ بِمَا صُوِّبَتْ .
وَفِي ب ، ص : « الْبَصْرِيُّ » وَهُوَ تَصْحِيفٌ . (٣) كَذَا فِي ح . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « أَبُو
الْقَرَامِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَأَبُو الْغُرَافِ هَذَا مِنْ شُيُوخِ ابْنِ سَلَامٍ .

المهلب بمدائح ما امتدحت بمثلا أحداً، وإنه لفيح بمثل أن يكذب نفسه على كبر السن، فليعفيني أمير المؤمنين؛ قال : فاعفاه . وقال كثير : إني أكره أن أعرض نفسي لشعراء أهل العراق إن هجوت بني المهلب . وأما الأخوص فإنه هاجم . ثم بعث به يزيد بن عبد الملك إلى الجراح بن عبد الله الحنكي وهو بأذربيجان، وقد كان بلغ الجراح هجاء الأخوص بن المهلب، فبعث إليه يزيق من تمر فأدخل منزله الأخوص، ثم بعث إليه خيلاً فدخلت منزله فصبوا الخمر على رأسه ثم أخرجوه على رؤوس الناس فأتوا به الجراح، فأمر بخلق رأسه ولحيته، وضربه الحدتين أوجه الرجال، وهو يقول : ليس هكذا تضرب الحدود؛ بفعل الجراح يقول : أجل ! ولكن لما تعلم . ثم كتب إلى يزيد بن عبد الملك يعتذر فأغضى له عليها .

١٠ قال أبو الفرج الأصبهاني : وليس ماجرى من ذكر الأخوص إرادة للنقض منه في شعره، ولكننا ذكرنا من كل ما يؤثر عنه ما تعرف به حاله من تقدم وتأخر، وفضيلة ونقص؛ فإما تفضيله وتقدمه في الشعر فمتعالم مشهور، وشعره ينبي عن نفسه ويدل على فضله فيه وتقدمه وحسن روثقه وتهذيبه وصفائه .

رأى أبي الفرج فيه واستدل به على هذا الرأي

١٥ أخبرني الحرث بن أبي العلاء والطوسي قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز قال حدثني عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي قال حدثنا شيخ لنا من هذيل كان خالاً للفرزدق من بعض أطرافه قال :

رأى الفرزدق وجريه في نسبه

سمعت بالفرزدق وجريه على باب الحجاج، فقلت : لو تعرضت ابن أختنا ! فامتطيت إليه بعيداً، حتى وجدتهما قبل أن يتخلصا^(٢)، ولكل واحد منهما شيعه؛ فكنت

(١) كذا في د، ط، م، وهو عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماحشون . وفي مائر الأصول : « قال حدثنا عبد العزيز » وفيه حذف؛ لأن الزبير بن بكار روى عن عبد الملك ولم يرو عن أبيه . (٢) يتخلصا : يهلا؛ يقال : خلص فلان إلى كذا إذا وصل إليه .

في شبيعة الفرزدق ؛ فقام الآذِن يوماً فقال : أين جرير ؟ فقال جرير : هذا أبو فراس ؛ فظهرت شيعته لومه وأسرته . فقال الآذِن : أين الفرزدق ؟ فقام فدخل . فقالوا لجرير : أتأوته وتهاجيه وتساخضه ، ثم تبدى عليه فتأبى وتبديه ؟ ! قضيت له على نفسك ! فقال لهم : إنه تزر القول ، ولم ينشب ^(١) أن ينقد ما عنده وما قال فيه فيفانحه ويرفع نفسه عليه ؛ فما جئت به بعد حدث عليه واستحسن . فقال قائلهم : لقد نظرت نظراً بعيداً . قال : فما نسيبوا أن خرج الآذِن فصاح : أين جرير ؟ فقام جرير فدخل . قال : فدخلت ، فإذا ما مدحه به الفرزدق قد نفذ ، وإذا هو يقول :

أين الذين بهم تسمى دارماً * أم من إلى سلقى طهية تجعل

قال : وعمامته على رأسه مثل المنسف ، فصحت من ورائه :

هذا ابن يوسف فاعلموا وتفهّموا * برح الخفاء فليس حين تناسي

من سدّ مطلع التفاق عليكم * أم من يصول كصوله الحجاج

أم من يغار على النساء حفيظة * إذ لا يشقن بغيرة الأزواج

قل للجباب إذا تأخر مرجه * هل أنت من شرك المنيّة ناجي

قال : وما تشيبيها ؟ وطرب : فقال جرير :

(١) لم ينشب : لم يلبث . وهذا اللفظ عند العرب عبارة عن السرعة . وأصله من نشب العظم في الخلق

والصيد في الحبال . أي لم يعلق به شيء . يمنعه من ذلك . (٢) دارم : اسم قبيلة . (٣) في ب ، ص :

«سلقى طهية» وهو تحريف . والنصوب عن بقية الأصول والتفاض (ص ١٨٣) . وطهية : بنت

عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، كانت عند مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد ، فولدت له أبا سود

وعرفا وجشيشا ، فغلبت على بينهما قسبوا إليها . (٤) المنسف : التريال الكبير . (٥) المطلع :

الماتى ؟ تقول : من أين مطلع هذا الأمر ، أي من أين ما تراه .

لَجَّ الْهَوَىٰ بِفُؤَادِكَ الْمَلْجَاجِ ^(١) * فَأَحْبَسَ بَتَوْضَحَ بِاِكْرَ الْأَحْدَاجِ

وَأَمَرَهَا ، أَوْ قَالَ : أَمَضَاهَا . فَقَالَ : أَعْطُوهُ كَذَا وَكَذَا ؛ فَاسْتَقَلَّتْ ذَلِكَ . فَقَالَ
الْهُذَلِيُّ : وَكَانَ جَرِيرٌ عَرَبِيًّا قَرَوِيًّا ، فَقَالَ لِلْمَلْجَاجِ : قَدْ أَمَرَ لِي الْأَمِيرُ بِمَا لَمْ يُفْهَمُ عَنْهُ ،
فَلَوْ دَعَا كَاتِبًا وَكَتَبَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْأَمِيرُ ! فَدَعَا كَاتِبًا وَأَحْتَاطَ فِيهِ بِأَكْثَرِ مِنْ ضِعْفِهِ ،
وَأَعْطَى الْفَرَزْدَقَ أَيْضًا . قَالَ الْهُذَلِيُّ : بَحِثْتُ الْفَرَزْدَقَ قَامِرًا لِي بِسِتِّينَ دِينَارًا وَعَبْدًا ،
وَدَخَلْتُ عَلَى رِوَاتِهِ فَوَجَدْتُهُمْ يُعَدِّلُونَ مَا انْحَرَفَ مِنْ شِعْرِهِ ، فَأَخَذْتُ مِنْ شِعْرِهِ
مَا أَرَدْتُ . ثُمَّ قُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا فِرَاسٍ ، مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ قَالَ : أَشْعَرُ النَّاسِ بَعْدِي
أَبْنُ الْمَرَاغَةِ . قُلْتُ : فَمَنْ أَنْسَبُ النَّاسِ ؟ قَالَ الَّذِي يَقُولُ :

لِي لَيْلَانِ فَلَيلَةٌ مَعْسُولَةٌ * أَلْقَى الْحَيْبَ بِهَا يَنْجِمُ الْأَسْعِدُ

وَمَرِيحَةٌ هَمِي عَلَى كَأَنِّي ^(٢) * حَتَّى الصَّبَاحِ مَعْلَقٌ بِالْفَرْقَدِ

قُلْتُ : ذَاكَ الْأُحْوَصُ . قَالَ : ذَاكَ هُوَ . قَالَ الْهُذَلِيُّ : ثُمَّ أَتَيْتُ جَرِيرًا فَجَعَلْتُ
أَسْتَقِلَّ عَنْدهُ مَا أَعْطَانِي صَاحِبِي أَسْتَخْرِجُ بِهِ مِنْهُ ؛ فَقَالَ : كَمْ أَعْطَاكَ أَبْنُ أَخِيكَ ؟
فَأَخْبَرْتَهُ . فَقَالَ : وَلَكَ مِثْلُهُ ؛ فَأَعْطَانِي سِتِينَ دِينَارًا وَعَبْدًا . قَالَ : وَجِئْتُ رِوَاتَهُ
وَهُمْ يَقُولُونَ مَا انْحَرَفَ مِنْ شِعْرِهِ وَمَا فِيهِ مِنَ السَّنَادِ ^(٣) ، فَأَخَذْتُ مِنْهُ مَا أَرَدْتُ ،
ثُمَّ قُلْتُ : يَا أَبَا حَزْرَةَ ، مَنْ أَنْسَبُ النَّاسِ ؟ قَالَ الَّذِي يَقُولُ :

(١) الْمَلْجَاجُ : الْجَوُّجُ . وَقَدْ وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْأَمَالِي (ج ٣ ص ٤٣ طبع دار الكتب المصرية)
وَدِيوانه الْمَطْبُوعُ وَالْمَخْطُوطُ هَكَذَا :

هَاجَ الْهَوَىٰ لِقُؤَادِكَ الْمَهَاجِ * فَانْظُرْ بَتَوْضَحَ بِاِكْرَ الْأَحْدَاجِ

وَتَوْضَحٌ : مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ فِي بِلَادِ بَنِي يَرْبُوعَ . وَالْأَحْدَاجُ : جَمْعُ حُدُجٍ وَهُوَ مَرْكَبٌ مِنْ مَرَائِبِ النَّسَاءِ .
نَحْوُ الْهُودُجِ وَالْمَحْفَةِ . يَرِيدُ ، عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ ، هَاجَ بِاِكْرَ الْأَحْدَاجِ الْهَوَىٰ لِقُؤَادِكَ ، فَأَرَمَ بِطَرَفِكَ نَحْوُ تَوْضَحٍ .
(٢) مَرِيحَةٌ : مِنْ أَرَاخِ الْإِبِلِ إِذَا رَدَّهَا إِلَى الْمَرَاحِ مِنَ الْعَشِيِّ ، وَالْمُرَادُ أَنَّهَا تَسُوقُ إِلَيْهِمْ . (٣) السَّنَادُ :
كُلُّ عَيْبٍ يَوْجَدُ فِي الْقَافِيَةِ قَبْلَ الرَّوِيِّ ، وَفُسِّرَهُ ابْنُ سَيِّدٍ بِأَنَّهُ الْخَالِقَةُ بَيْنَ الْحَرَكَاتِ الَّتِي تَلِي الْأَرْدَافَ
فِي الرَّوِيِّ . (انْظُرِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ١ ص ١٤٣ مِنَ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ وَالْحَاشِيَةَ رَقْمَ ١ ص ٣٤٨ مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِي
مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ) .

يَا لَيْتَ شِعْرِي عَمَّنْ كَلَفْتُ بِهِ * مِنْ خَتَمٍ إِذْ نَأَيْتُ مَا صَنَعُوا
 قَوْمٌ يَحْلُونُ^(١) بِالسَّيْرِ وَبِالْ * حِيَرَةٍ مِنْهُمْ مَرَأًى وَمُسْتَمَعٌ
 أَنْ شَطَطَتِ الدَّارُ عَنْ دِيَارِهِمْ * أَلَمَسُوا بِالْوِصَالِ أَمْ قَطَعُوا
 بَلْ هُمْ عَلَى خَيْرٍ مَا عَهِدْتُ وَمَا * ذَلِكَ إِلَّا التَّامِيسُ وَالطَّمَعُ
 قلت : ومن هو ؟ قال : الأحوص . فأجتمعا على أن الأحوص أنسب الناس .
 نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

منها الأبيات التي يقول فيها الأحوص :
 * لِي لَيْتَانِ فَلَيْلَةٌ مَعْسُولَةٌ *

وأول ما يُغنى به فيها :

صوت

يَا لِلرَّجَالِ لَوْجِدِكَ الْمُتَجَدِّدِ * وَلِمَا تُؤْمَلُ مِنْ عَقِيلَةٍ فِي غَدِ
 تَرْجُو مَوَاعِدَ بَعَثُ آدَمَ دُونَهَا * كَانَتْ خَبَالًا لِلْفُرَادِ الْمُقْصِدِ
 هَلْ تَذْكُرِينَ عَقِيلُ أَوْ أَنْسَاكِه * بَعْدَى تَقَلُّبُ ذَا الزَّمَانِ الْمُفْسِدِ
 يَوْمِي وَيَوْمَكَ بِالْعَقِيقِ إِذَا الْمَوَى * مَنَا بِجَمِيعِ الشُّعْلِ لَمْ يَتَبَدَّدِ
 لِي لَيْتَانِ فَلَيْلَةٌ مَعْسُولَةٌ * أَلْقَى الْحَيْبَ بِهَا بِنَجْمِ الْأَسْعَدِ
 وَمُرِيحَةٌ هَمَّى عَلَى كَأَنِّي * حَتَّى الصَّبَاحِ مُعَلَّقٌ بِالْفَرْقَدِ

— عروضة من الكامل . يقال : يَا لِلرَّجَالِ وَيَا لِلرَّجَالِ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ .
 (٢)

وفي الحديث أن عمر رضي الله عنه صاح لما طعن : يَا لَيْتَ الْإِسْلَامِينَ . وقوله

(١) السدير : نهر بالحيرة ، وقيل : السدير : قصر في الحيرة من منازل آل المنذر . (أنظر الحاشية رقم ٢
 ص ١٢٧ ج ٢ من هذه الطبعة) . (٢) لام الاستغاثة فتفتح مع المستغاث وتكسر مع المستغاث
 لأجله . فإذا دخلت على ضمير ، مثل يالك ، فتحت دائماً ، وكسرت مع يا المتكلم ، واحتمل الكلام
 حينئذ الأمرين .

« في غد » ، يريد فيما بعد وفي باقي الدهر ؛ قال الله سبحانه : ﴿ سَيَعْلَمُونَ قَدْ أَفْلَحَ مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشْرُّ ﴾ . والحبل والحبال : التقصان من الشيء . والمُخْبَل ، أصله مأخوذ من التقص لأنه ناقص العقل . والمعسولة : الحُلوة المشتهة — .

الشعر للأحوص . والغناء في البيت الأول والثاني لمالك خفيف ومِلّ بالبنصر عن الهشامى وحَبَش . وفي الثالث والرابع لسليمان^(١) أخى بَابُوَيْهٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ^٥ بالوسطى عن عمرو . وفيهما وفي الخامس والسادس لحنٌ لابن سُرَيْجٍ ذكره يونس ولم يَحْنَسْ . وذكر حماد بن إسحاق عن أبيه أن لمَعْبِدَ في الأبيات كلها لحنًا وأنه من صحيح غنائه ، ولم يَحْنَسْ .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب بن عبيدة قال :
بلغني أن أبنًا للأحوص بن محمد الشاعر دخل على امرأة شريفة ، وأخبرني^{١٠}
الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني إبراهيم بن زيد عن^(٢)
عنبسة بن سعيد بن العاصي قال أخبرني أشعب^(٣) بن جبير قال :

سألت امرأة ابنا
للأحوص عن
شعره

حضرت امرأة شريفة ودخل عليها ابن الأحوص بن محمد الشاعر ، فقالت له :
أتروى قول أبيك :

١٥ لي ليلتين فليلة معسولة * ألقى الحبيب بها بنجم الأسعد
ومريحة همتي على كائني * حتى الصباح معلق بالفرقد

(١) في م : « سليم » . (٢) كذا في س ، ط ، م . وفي سائر النسخ : « إبراهيم بن زيد بن عنبسة » ، وهو تحريف . (٣) كذا في ب ، ح ، م . وفي سائر النسخ : « أشعث » وهو تصحيف .

قال نعم . قالت : أتدرى أى الليلتين التى بييت فيها معلقاً بالفرقد؟ قال : لا والله .
قالت : هى ليلة أمك التى بييت معها فيها . قال إبراهيم فى خبره : قفلت لأشعب :
يا أبا العلاء ، فأى ليلتيه المعسولة ؟ فقال :

سُبَيْدَى لَكَ الْيَأْمُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا * وَيَأْيِكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدْ^(١)
هى ليلة الإسراف ، ولا تسأل عما بعدها .

أخبرنى عبد العزيز ابن بنت الماسجشون قال :

أَنَشَدَ ابْنُ جُنْدَبٍ قَوْلَ الْأَحْوَصِ :

لِي لَيْلَتَانِ فَلَيْلَةٌ مَعْسُولَةٌ * أَلْقَى الْحَيْبَ بِهَا بَنِيمَ الْأَسْعِدِ
وَمُرِيحَةً هَمَّى عَلَى كَأَنِّي * حَتَّى الصَّبَاحِ مَعْلَقٌ بِالْفَرْقَدِ

فقال : أما إن الله يعلم أن الليلة المُرِيحَةَ هَمَّى لَأَلَّذُ اللَّيْلَتَيْنِ عِنْدِي . قال الحرمى
ابن أبى العلاء : وذلك لِكَلْفِهِ بِالْغَزَلِ وَالشُّوقِ وَالْحَيْنِ وَتَمَنَّى الْلِقَاءِ .

وللأحوص مع عقيلة هذه أخبار قد ذُكرت فى مواضع أخر . وعقيلة امرأة
من ولد عقيل بن أبى طالب رضى الله عنه . وقد ذكر الزبير عن ابن بنت
الماسجشون عن خاله أن عقيلة هذه هى سُكَيْنَةُ بنت الحسين عليهما السلام ، كنى
عنها بعقيلة .

أخبرنى الحرمى قال حدثنا الزبير قال حدثنى عمر بن أبى بكر المؤملى :

أَنَ إِنْسَانًا أَنَشَدَ عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِشَامٍ وَهُوَ وَالِى الْمَدِينَةِ قَوْلَ الْأَحْوَصِ :
إِذْ أَنْتِ فِينَا لَمَنْ يَنْهَاكَ عَاصِيَةٌ^(٢) * وَإِذْ أَجْرُ إِلَيْكُمْ سَادِرًا رَسَنِي

(١) كذا فى ط . وفى سائر الأصول : « ليلة الاسراف » بالثين المعجمة .

(٢) كذا فى ح ، م ، وقد اتفقت عليها الأصول فيما بعد . وفى سائر النسخ هنا : « يهواك » .

ما قاله ابن جندب
حين أنشد شعر
الأحوص

من هى عقيلة
التي شغف بها
الأحوص

أعجب أبو عبيدة
ابن محمد بن عمار
بيت له وحلف
لا يسمعه إلا جرت
رسته

فوثب أبو عبيدة بن عمار بن يامير قائماً^(١) ثم أرنحى رداءه ومضى يمشى على تلك الحال ويختره حتى بلغ العرض^(٢) ثم رجع . فقال له إبراهيم بن هشام حين جلس : ما شأنك ؟ فقال : أيها الأمير ، إني سمعتُ هذا البيت مرة فاعجبني ، فخلفتُ لا أسمعهُ إلا جررتُ رَسَنِي .

٥٦
٤

نسبة هذا البيت وما غُنِّي فيه من الشعر

صوت

سَقِيَا لِرَبْعِكَ مِنْ رَبْعِ بَدِي سَلِمَ * وَلِلزَّمانِ بِهِ إِذْ ذَاكَ مِنْ ذَمِّ
إِذْ أَنْتَ فِينَا لَمَنْ يَنْهَكَ عَاصِيَةً * وَإِذْ أَجْرُ إِلَيْكُمْ مَادِرًا رَسَنِي

عروضه من البسيط . غنَّى ابن سُرَيْجٍ في هذين البيتين لحناً من الثقل الأول^(٣)

١٠ بالوسطى عن عمرو . وذَكَرَ إسحاقُ فيه لحناً من الثقل الأول بالسبابة في مجرى الوسطى ولم ينسبه إلى أحد ، وذَكَرَ حَبِشٌ^(٤) أَنَّهُ لِلغَرِيضِ .

أخبرني أبو خَلِيفَةَ عن محمد بن سلام عن سالم بن أبي السَّحَاءِ وكان صاحب حماد الراوية :

كان حماد الراوية
يفضله على الشعراء
في التسيب

أَنَّ حَمَادًا كَانَ يُقَدِّمُ الْأَخْوَصَ فِي التَّسْيِبِ .

١٥ أخبرني الحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَانَ عَنْ يَوْسُفَ
ابن أبي سليمان بن عَنِيَّةٍ قَالَ :

هजारجل فاستعدى
عليه الفرزدق
وجرياقم ينصراء
فعاد فصالحه

(١) نسبة إلى جده لشهرته ؛ فإن أبا أبي عبيدة محمد بن عمار بن ياسر .

(٢) العرض (بالكسر) : الوادي فيه زروع ونخل ؛ يقال : أخضبت أعراض المدينة ؛ وهي قراها

التي في أوديتها . ويراد به هنا مكان بعبه . (٣) في ح : « بالسبابة في مجرى الوسطى » .

٢٠ (٤) في ط ، س : « يونس » . (٥) في ح : « عترة » .

هما الأحوص رجلًا من الأنصار من بني حرام يقال له ابن بشير، وكان كثير المال، فغضب من ذلك، فخرج حتى قديم على الفرزدق بالبصرة وأهدى إليه والطفه، فقبل منه، ثم جلسا يتحدثان؛ فقال الفرزدق: ممن أنت؟ قال: من الأنصار. قال: ما أقدمك؟ قال: جئت مستجيرًا بالله عز وجل ثم بك من رجل هجاني. قال: قد أبارك الله منه وكفالك مؤنته، فإين أنت عن الأحوص؟ قال: هو الذي هجاني. فاطرق ساعة ثم قال: أليس هو الذي يقول:

أَلَا قِفْ بِرَمِيمِ الدَّارِ فَاْمَسْتَنْطِقِ الرَّثْمَا * فَقَدْ هَاجَ أَحْزَانِي وَذَكَّرَنِي نَعْمَا^(١)

قال بلى. قال: فلا والله لأهجو رجلا هذا شعره. فخرج ابن بشير فأشترى أفضل من الشراء الأول من الهدايا، فقديم بها على جرير، فأخذها وقال له: ما أقدمك؟ قال: جئت مستجيرًا بالله وبك من رجل هجاني. فقال: قد أبارك الله عز وجل منه وكفالك، أين أنت عن ابن عمك الأحوص بن محمد؟ قال: هو الذي هجاني. قال: فاطرق ساعة ثم قال: أليس هو الذي يقول:

تَمَشَّى بِشَتْمِي فِي أَكَارِيْسٍ مَالِكٍ * تُشِيدُ بِهِ كَالْكَلْبِ إِذْ يَنْبَحُ النَّجْمَا^(٢)
فَمَا أَنَا بِالْمُخْسُوسِ فِي جِذْمٍ مَالِكٍ * وَلَا بِالْمُسَمَّى ثُمَّ يَلْتَرِمُ الْإِسْمَا^(٣)
وَلَكِنْ بَلَّتِي إِنْ سَأَلْتَ وَجَدَنَهُ * تَوَسَّطَ مِنْهَا الْعِزُّ وَالْحَسَبُ الضَّخْمَا^(٤)

قال: بلى والله. قال: فلا والله لأهجو شاعرا هذا شعره. قال: فأشترى أفضل من تلك الهدايا وقديم على الأحوص فأهداها إليه وصالحه.

(١) الطفه: أكرمه ويره بطرف التحف، والاسم "الطف" بالتحريك. (٢) ورد في بعض الأصول: «نمى» بالياء في آخره؛ وقد سموا «بنم» «ونمى». (٣) أكاريس: جمع الجمع لكريم وهو هنا الجماعة من الناس. (٤) الجذم: الأمل.

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

صوت

- الْأَقْفَ يَرْسِمُ الدَّارِ فَاسْتَنْطِقِ الزَّيْمَا * فَقَدْ هَاجَ أَحْزَانِي وَذَكَّرَنِي نَعْمَى
فَيْتُ كَأَنِّي شَارِبٌ مِنْ مُدَامَةٍ * إِذَا أَذْهَبَتْ هَمًّا أَتَاحَتْ لَهُ هَمًّا
غَنَاهُ إِبْرَاهِيمُ الْمُوصِلِيُّ خَفِيفَ رَمَلٍ بِالْوَسْطَى عَنْ الْهَشَامِيِّ . وَذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنَ الْعَبَّاسِ الرَّبِيعِيُّ أَنَّهُ لَهُ .

٥٧
٤

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ:

أُنْشَدَ أَبُو السَّائِبِ
الْمَخْزُومِيُّ شِعْرًا لَهُ
فَطَرِبَ وَمَدَحَهُ

- قَالَ لِي أَبُو السَّائِبِ الْمَخْزُومِيُّ : أَنَشِدْنِي لِلْأَحْوَصِ ؛ فَأَنَشِدْتُهُ قَوْلَهُ :
قَالَتْ وَقُلْتُ تَحَرَّجِي وَصِلِي * حَبَلُ أَمْرِي بِوَصَالِكُمْ صَبَّ
وَاصِلٌ إِذَا بَعَلِي فَقُلْتُ لَهَا * الْغَدْرُ شَيْءٌ لَيْسَ مِنْ ضَرِّي^(١)

صوت

- ثِنْتَانِ لَا أَدْنُو لَوْصَلِيهِمَا^(٢) * عِرْسُ الْخَلِيلِ وَجَارَةُ الْجَنْبِ^(٣)
أَمَّا الْخَلِيلُ فَلَسْتُ فَاجِعَهُ * وَالْجَارُ أَوْصَانِي بِهِ رَبِّي
عُوجُوا كَذَا نَذَرُ لَغَايَةِ * بَعْضُ الْحَدِيثِ مِطْيَكُمُ صَحْفِي
وَقُلْ لَهَا فِيمَ الصَّدُودُ وَلَمْ * نَذِيبُ بَلْ آتِ بَدَأَتْ بِالذَّنْبِ
إِنْ تُقْبَلِي تُقْبَلِ وَتُزَلِكُمْ * مِنْهَا بَدَارُ السَّهْلِ وَالرَّحِبِ
أَوْ تَذِيرِي تَكْذُرُ مَعِيشَتَنَا * وَتُصَدِّعِي مُسْلِمَ الشَّعْبِ

(١) كَذَا فِي «و» فِي سَائِرِ النُّسخِ : «شعبي» . (٢) فِي ب، ص : «بوملهم» تحريف .

(٣) جَارُ الْجَنْبِ بِالْفَتْحِ : اللَّازِقُ بِكَ إِلَى جَنْبِكَ .

— غنى في «ثنتان لا أدنو» والذي بعده ابن جامع ثقبلاً أول بالوسطى . وغنى في «عوجوا كذا نذكر لغانية» والأبيات التي بعده ابن محرز لحناً من القدر الأوسط من الثقل الأول مطلقاً في مجرى التنصير — قال : فأقبل عليّ أبو السائب فقال : يا ابن أخي ، هذا والله المحب عينا لا الذي يقول :

وكنْتُ إذا خيلُ رامَ صُرْمِي * وجدتُ ورأى مُنْفَسِحاً عِرِيضاً
إِذْهَبْ فلا صَحْبِكَ اللهُ ولا وِصْعَ عَلَيْكَ (يعني قائل هذا البيت) .

سأل المهدي عن
أنسب بيت قاله
العرب فأجاب
رجل من شعره
فأجازه

أخبرني الحرّمي قال حدثني الزبير قال حدثنا خالد بن وضّاح قال حدثني عبد الأعلى بن عبد الله بن محمد بن صفوان الجمحي قال :

حملتُ ديناً بعسكر المهدي ، فركب المهدي بين أبي عبيد الله وعمر بن بزيع ، وأنا وراءه في موكبه على برذون قطوف^(١) ، فقال : ما أنسب بيت قالته العرب ؟ فقال له أبو عبيد الله : قول امرئ القيس :

وما ذرقتُ عيناك إلا لتضربني * بسهميك في أعشار قلبٍ مقتل
فقال : هذا أعرابي^١ . فقال عمر بن بزيع : قول كثير يا أمير المؤمنين :
أريدُ لأتسى ذِكْرَها فكأنما * تمثّل لي ليلى بكلّ سبيل

فقال : ما هذا بشيء ، وماله يريد أن ينسى ذِكْرَها حتى تمثّل له ! فقلت : عندي حاجتك يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك ! قال : الحق بي . قلت : لا لحاق بي ، ليس ذلك في دأبي . قال : أحملوه على دابة . قلت : هذا أول الفتح ، فحملتُ على دابة ، فلحقْتُ . فقال : ما عندك ؟ فقلت : قول الأحوص :

(١) القطوف : الدابة التي تبطل في سيرها .

إذا قلتُ إِنِّي مُشْتَفٍ يَلْقَانِي * فحَمُّ التَّلَاقِ بَيْنَنَا زَادَنِي سَقَمًا
فَقَالَ : أَحْسَنَ وَاللَّهِ ! أَقْضُوا عَنْهُ دَيْنَهُ ؛ فُقِضَ عَنِّي دَيْنِي .

نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني

منها الشعر الذي هو : ^(١)

٥٨
٤

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا * تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلٍ

صوت

أَلَا حَيًّا لَيْلَى أَجَدَ رَحِيلٍ * وَأَذَنَ أَصْحَابِي غَدًا يَقُولِ

وَلَمْ أَرِ مَنْ لَيْلَى نَوَّالًا أَعْدُو * أَلَا رُبَّمَا طَالِبْتُ غَيْرَ مُنِيلِ

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا * تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلِ

وَلَيْسَ خَلِيلِي بِالْمَلُولِ وَلَا الَّذِي * إِذَا غَبْتُ عَنْهُ بِأَعْيُنِي بِخَلِيلِ

وَلَكِنْ خَلِيلِي مَنْ يَدُومُ وَصَالُهُ * وَيَحْفَظُ سِرِّي عِنْدَ كُلِّ دَخِيلِ

عروضه من الطويل . الشعر لكثير . والغناء في ثلاثة الأبيات الأول لإبراهيم ،

ولحنه من الثقيل الأول بإطلاق الوتر في مجرى النضر . ولائنه إسحاق في :

* وَلَيْسَ خَلِيلِي بِالْمَلُولِ وَلَا الَّذِي *

ثَقِيلٌ آخِرٌ بِالْوَسْطَى .

١٥

أخبرني أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام ، وأخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير

عن محمد بن سلام قال :

حديث ابن سلام
عن كثير وجميل

كَانَ لِكَثِيرٍ فِي النَّسِيبِ حُظٌّ وَافِرٌ ، وَجَمِيلٌ مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ وَطَى أَصْحَابُ النَّسِيبِ

جَمِيعًا ، وَلِكَثِيرٍ مِنْ فَنُونِ الشُّعْرِ مَا لَيْسَ لَجَمِيلٍ . وَكَانَ كَثِيرٌ رَاوِيَةً جَمِيلٌ ، وَكَانَ جَمِيلٌ

٢٠

(١) كذا في ب . وفي س : « الذي هو أوله » . وفي سائر النسخ : « الذي أوله » .

صَادَقَ الصَّبَابَةَ وَالْعِشْقَ ، وَلَمْ يَكُنْ كَثِيرَ بَعَاشِقٍ ، وَكَانَ يَقُولُ . قَالَ : وَكَانَ النَّاسُ
يَسْتَحْسِنُونَ بَيْتَ كَثِيرٍ فِي النَّسِيبِ :

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا * تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلٍ

قَالَ : وَقَدْ رَأَيْتُ مَنْ يُفَضِّلُ عَلَيْهِ بَيْتَ جَمِيلٍ :

خَلِيلَ فَيَا عِشْتَمَا هَلْ رَأَيْتُمَا * قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي

حديث ابن مصعب
الزيري عن كثير

قَرَأْتُ فِي كِتَابٍ مَنْسُوبٍ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْبَلَاذُرِيِّ : وَذَكَرَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
الْمَوْصِلِيُّ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُصْعَبٍ الزَّيْرِيَّ كَانَ يَوْمًا يَذْكُرُ شَعْرَ كَثِيرٍ وَيَصِفُ تَفْضِيلَ
أَهْلِ الْحِجَازِ إِيَّاهُ ، إِلَى أَنْ أَتَاهُ إِلَى هَذَا الْبَيْتِ . قَالَ إِسْحَاقُ : فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ النَّاسَ
يَعْبَهُونَ عَلَيْهِ هَذَا الْمَعْنَى وَيَقُولُونَ : مَا لَهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْسَاهَا ! فَبَسَّمَ ابْنُ مُصْعَبٍ ثُمَّ قَالَ :
إِنَّكُمْ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ لَتَقُولُونَ ذَلِكَ .

سئل كثير عن
أنسب بيت قاله
فأجاب

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي
أَبُو يَحْيَى الزَّهْرِيُّ ^(١) قَالَ حَدَّثَنِي الْهَزْبَرِيُّ ^(٢) قَالَ :

قِيلَ لكَثِيرٍ : مَا أَنْسَبُ بَيْتٍ قُلْتَهُ ؟ قَالَ : النَّاسُ يَقُولُونَ :

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا * تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلٍ

وَأَنْسَبُ عِنْدِي مِنْهُ قَوْلِي :

وَقُلُّ أُمِّ عَمْرٍ دَاوَاهُ وَشَفَاؤُهُ * لَدَيْهَا وَرِيَاهَا الشِّفَاءُ مِنَ الْحَبْلِ ^(٣)

وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ بَعْضَ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ لِلتَّوَكُّلِ اللَّيْثِيِّ .

(١) فِي م : « الزيري » . (٢) فِي ط ، س ، م : « الهديري » .

(٣) كَذَا فِي ط ، س ، م : وَلَعَلَهُ مِنَ الْفَصِيدَةِ الَّتِي مِنْهَا :

خَلِيلَ فَيَا عِشْتَمَا هَلْ رَأَيْتُمَا * قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي

وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : * لَدَيْهَا وَرِيَاهَا إِلَيْهِ طِيبُ *

أخبرني الحرّميّ قال حدثنا الزبير قال حدثني عثمان — قال الحرّميّ : أحسبه
ابن عبد الرحمن المخزوميّ — قال حدثنا إبراهيم بن أبي عبد الله قال :

قال محرز بن جعفر
إبن الشعر في
الأنصار واستشهد
بشعر صاحبهم
الأحوص

قيل لمحرز بن جعفر : أنت صاحب شعرٍ، وتراك تلزم الأنصار، وليس هناك
منه شيء، قال : بلى والله، إن هناك للشعر عين الشعر، وكيف لا يكون الشعر هناك
وصاحبهم الأحوص الذي يقول :

٥٩
٤

يقولون لو ماتت لقد غاض وجهه * وذلك حين الفاجعات وحيني
لعمرك إني إن تلم وفاتها * بصحبة من يبق لغير ضنين
وهو الذي يقول :

وإني لمكرام لسادات مالك * وإني لنوكتي مالك لسبوب
وإني على الحليم الذي من سيجتي * لحال أضغان لمن طلب

١٠

أخبرني الحرّميّ قال حدثني الزبير قال حدثني عمي مصعب قال حدثني يحيى
ابن الزبير بن عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير، قال الزبير وحدثني علي بن صالح
عن عامر بن صالح :

ما قاله الأحوص
من الشعر في مرض
موته

أن الأحوص قال في مرضه الذي مات فيه — وقال عامر بن صالح : حين
هرب من عبد الواحد النضريّ إلى البصرة — :

١٥

يا بشر يا رب محزون بمصرعنا * وشامت جذل ما مسه الحزن
وما شمت أمرئ إن مات صاحبه * وقد يرى أنه بالموت مرتين
يا بشر هي فانت النوم أرقه * نأى ميث وأرض غيرها الوطن

ذكر الدلال وقصته حين خصى ومن خصى معه

والسبب في ذلك وسائر أخباره

اسمه وكنيته
ورواؤهالدلال اسمه نافع^(١)، وكنيته أبو زيد^(٢)، وهو مدني مولى بني فهم .

وأخبرني علي بن عبد العزيز عن ابن خردادبة قال :

قال إسحاق : لم يكن في المختلين أحسن وجهًا ولا أنظف ثوبًا ولا أظرف من الدلال . قال : وهو أحد من خصاه ابن حزم . فلما قيل ذلك به قال : الآن تم الحنت .

وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبد الله مصعب الزيري قال :

الدلال مولى عائشة بنت سعيد بن العاص .

كان ظريفًا
صاحب نوادر
وكان يغني غناء
كثير العمل

وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن أبي عبد الله مصعب الزيري قال :

كان الدلال من أهل المدينة، ولم يكن أهلها يعدون في الظرفاء وأصحاب النوادر من المختلين بها إلا ثلاثة : طويس^(٣)، والدلال، وهنب^(٤) فكان هنب أقدمهم ، والدلال أصغرهم . ولم يكن بعد طويس أظرف من الدلال ولا أكثر ملحًا .

(١) كذا في شرح القاموس (مادة دلال) ونهاية الأرب (ج ٤ ص ٢١٥) . وفي سـ ٢٤ : « نافع »
بالفاء والدال المهملة . وفي باقي الأصول : « نافع » بالفاء والدال المعجمة . (٢) كذا في شرح
القاموس ونهاية الأرب . وفي جميع الأصول : « أبو زيد » . (٣) كذا في بـ ، سـ . وفي شرح
القاموس (مادة هنب) أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل مختلين أحدهما « هيت » والآخر « ماقع » .
قال إنما هو « هنب » فصحفه أصحاب الحديث . وقال الأزهري : رواه الشافعي وغيره « هيت » ، وأظنه
صوابا . وقد ورد في المشبه : « هيت » . وقد ورد هذا الاسم في باقي الأصول مضطربا .

قال إسحاق : وحدثني هشام بن المُرَّة عن جرير، وكانا نديمين مدينيين، قال :
ما ذكرتُ الدَّلالَ قطُّ إلاَّ ضَحِكْتُ لكثرة نوادره . قال : وكان تَزَرُّ الحديث، فإذا
تكلم أضحك التَّكَلَّى، وكان ضاحك السن، وصنعتُه تَزَرُّ جَيِّدة، ولم يكن يُغْنَى إلاَّ غناءً
مُضَعَّفًا، يعني كثيرَ العمل .

٥ قال إسحاق : وحدثني أيوب بن عَبَّابة قال : كان أهل المدينة
يفخرون به

شَهِدْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ إِذَا ذَكَرُوا الدَّلالَ وَأَحَادِيثَهُ، طَوَّلُوا دِقَائِهِمْ وَتَفَخَّرُوا بِهِ،
فَعَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ لِفَضِيلَةٍ كَانَتْ فِيهِ .

قال وحدثني ابن جامع عن يونس قال : كان يلازم النساء .

١٠ كان الدَّلالُ مُبْتَلًى بِالنِّسَاءِ وَالْكُونِ مَعَهُنَّ، وَكَانَ يُطَلَّبُ فَلَا يُقَدَّرُ عَلَيْهِ، وَكَانَ
يُدْبِعُ الْغِنَاءَ صَحِيحَةً حَسَنَ الْجَزْمِ (١) .

قال إسحاق وحدثني الزَّيْرِيُّ قال : سبب لقبه ،

إِنَّمَا لُقِّبَ بِالدَّلالِ لِشِكْلِهِ وَحُسْنِ دَلِّهِ وَظَرْفِهِ وَحَلَاوَةِ مَنْطِقِهِ وَحُسْنِ وَجْهِهِ
وَإِشارَتِهِ . وَكَانَ مَشْغُوفًا بِمُخَالَطَةِ النِّسَاءِ وَوَصْفِهنَّ لِلرِّجَالِ . وَكَانَ مَنْ أَرَادَ خُطْبَةَ

١٥ أَمْرَأَةٍ سَأَلَهُ عَنْهَا وَعَنْ غَيْرِهَا ، فَلَا يَزَالُ يَصِفُ لَهُ النِّسَاءَ وَاحِدَةً فَوَاحِدَةً حَتَّى يَنْتَهِيَ
إِلَى وَصْفِ مَا يُعْجِبُهُ، ثُمَّ يَتَوَسَّطُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ يُعْجِبُهُ مِنْهُنَّ حَتَّى يَتَرَوَّجَهَا، فَكَانَ

يُشَاغِلُ كُلَّ مَنْ جَالَسَهُ عَنِ الْغِنَاءِ بِتِلْكَ الْأَحَادِيثِ كَرَاهَةً مِنْهُ لِلْغِنَاءِ .

٦٠
٤

(١) كذا في أكثر الأصول . والجزم بالكسر هنا : الصوت أو جهازه . وفي ٢ ونهاية الأرب

(ح ٤ ص ٢١٦) : « الجزم » والجزم : وضع الحروف مواضعها في بيان ومهل .

(٢) الشكل (بالكسر) : الدل . والشكل (بالفتح) : الهيئة والمذهب . (٣) في ٥ ، ح ، م :

٢٠ « مشعوقا » بالعين المهملة ، وكلاهما بمعنى واحد . وقد قرئ بهما في قوله تعالى : (قد شغفها حبا) .

(١) قال إسحاق وحدثني مُصعب الزبيري قال :

أنا أعلم خلق الله بالسبب الذي من أجله خُصِيَ الدَّلال ؛ وذلك أنه كان القادمُ
يَقْدُمُ المدينةَ ، فيسأل عن المرأة يترُوجها فيُدَلُّ على الدَّلال ؛ فإذا جاءه قال له : صِفْ
لي مَنْ تُعرِف من النساء للترويح ؛ فلا يزال يَصِفُ له واحدةً بعد واحدة حتى ينتهي
إلى ما يُوافق هواه ؛ فيقول : كيف لي بهذه ؟ فيقول : مهرها كذا وكذا ؛ فإذا
رَضِيَ بذلك أتاها الدَّلال ، فقال لها : إني قد أصبتُ لك رجلاً من حاله وقِصته
وهيئته ويساره ولا عهد له بالنساء ، وإنما قَدِمَ بَلَدَنَا آتِفاً ؛ فلا يزال بذلك يُشَوِّقها
ويُحرِّكها حتى تُطِيعه ؛ فيأتي الرجل فيُعَلِّمه أنه قد أُحْكِمَ له ما أراد . فإذا سَوَّى
الأمر وتزوجته المرأة ، قال لها : قد آن لهذا الرجل أن يدخل بك ، والليلة موعده ،
وأنت مُقْتَلِمَةٌ شَبِيقَةٌ جَامَةٌ ؛ فساعة يدخل عليك قد دَفَقْتَ عليه مثل سَيْلِ العِرم ،
فَيَقْدُرُك ولا يُعَاوِدُك ، وتكونين من أشأم النساء على نفسك وغيرك . فتقول :
فكيف أصنع ؟ فيقول : أنت أعلم بدواء حرك ودائه وما يُسَكِّنُ غَلَمَتَكَ .
فتقول : أنت أعرف . فيقول : ما أجِدُ له شيئاً أَشْفَى من النِّيك . فيقول لها :
إن لم تَخَافِ الفضيحة فآبِثي إلى بعض الزوج حتى يقضى بعض وطرك ويَكْفَ عاديةً
حريك ؛ فتقول له : ويلك ! ولا كُلْ هذا ! فلا تزال المُحَاوَرَةُ بينهما حتى يقول لها :
فكما جاء على أقوم^(٣) ، فأخففك وأنا والله إلى التخفيف أحوَجُ . فتفرح المرأة فتقول :
هذا أمرٌ مستور ، فيُنِيكها ؛ حتى إذا قضى لَذَّتْهُ منها ، قال لها : أما أنت فقد
استرحيت وأمنت العيب ، وبقيت أنا . ثم يحيى إلى الزوج فيقول له : قد واعدتها

(١) اشتمل هذا الخبر على ألقاظ صريحة في الفحش ، وقد آثرنا إبقاءه كما هو احتفاظاً بكيان الأغانى

التي يمد من أجل مصادر التاريخ والأدب العربي . (٢) يقال : جم القرم وغيره ، إذا ترك

الضراب فتجمع ماؤه . (٣) في م : « فكما حكم على أقوم » .

- أن تدخل عليك الليلة، وأنت رجلٌ عَزَبٌ^(١)، ونساءُ المدينة خاصةٌ يُرَدَّنَ المطاولةُ في الجماع، وكأني بك كما تُدخله عليها تُفرغ وتقوم، فتُبَغِضُك وتَفْتُك ولا تُعاودك بعدها ولو أعطيتها الدنيا، ولا تنظر في وجهك بعدها. فلا يزال في مثل هذا القول حتى يعلم أنه قد هاجت شهوته؛ فيقول له: كيف أعمل؟ قال: تطلب زنجيةً فتنيكها مرتين أو ثلاثاً حتى تسكن غلمتك؛ فإذا دخلت الليلة إلى أهلك لم تجد أمرك إلا جميلاً. فيقول له ذاك: أعودُ بالله من هذه الحال، أزنًا وزنجية! لا والله لا أفعل! فإذا أكثر محاورته قال له: فكما جاء على قَمٍ فنيكني أنا حتى تسكن غلمتك وشبقتك؛ فيفرح فينيكه مرةً أو مرتين. فيقول له: قد استوى أمرك الآن وطابت نفسك، وتدخل على زوجتك فتنيكها نيكًا يملؤها سروراً ولذة. فينيك المرأة قبل زوجها، وينيك الرجل قبل امرأته. فكان ذلك دأبه، إلى أن بلغ خبره سليمان ابن عبد الملك، وكان غيوراً شديداً الغيرة، فكتب بأن يُخصى هو وسائر المخنثين [بالمدينة ومكة]^(٢)، وقال: إن هؤلاء يدخلون على نساء قريش ويُفسدونهن. فورد الكتابُ على ابن حزم نفصاهم. هذه رواية إسحاق عن الزبير. والسبب في هذا أيضاً مختلف فيه، وليس كلُّ الرواة يروون ذلك كما رواه مُصْعَب.

- فما روى من أمرهم ما أخبرني به أحمد بن عبد العزيز الجوهري - وهذا الخبر أصحُّ ما روى في ذلك إسناداً - قال أخبرنا أبو زيد عمر بن شبة عن معن بن عيسى، هكذا رواه الجوهري، وأخبرنا به إسماعيل بن يونس قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان قال: قال ابن جراح حدثني معن بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه وعن محمد بن معن الغفاري قالوا:

رواية أخرى في السبب الذي خصى من أجله الدلال وسائر المخنثين بالمدينة

(١) في م: «غريب عَزَب». (٢) زيادة عن م. (٣) في س، ط: «عن أبيه محمد ابن معن الغفاري» وهو تحريف؛ إذ أن أبا عبد الرحمن هذا هو عبد الله بن ذكوان المعروف بابي الزناد.

(١) كان سبب ما خُصِيَ له الخُشُون بالمدينة أن سليمان بن عبد الملك كان في نادية له يَسْمُرُ لَيْلَةً على ظَهر سَطْحٍ، فَنَفَرَتْ عَنْهُ جُلُوسُهُ، فَدَعَا بِوَضُوءٍ لِحَاجَتِ بِهِ جَارِيَةً لَهُ. فَبَيْنَا هِيَ تَصُبُّ عَلَيْهِ إِذْ أَوَمَّا بِيَدِهِ وَأَشَارَ بِهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَلَمْ تَصُبَّ عَلَيْهِ؛ فَانْكَرَ ذَلِكَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَإِذَا هِيَ مُضْغِيَةٌ بِسَمْعِهَا إِلَى نَاحِيَةِ الْعَسْكَرِ، وَإِذَا صَوْتُ رَجُلٍ يَغْنَى، فَأَنْصَتَ لَهُ حَتَّى سَمِعَ جَمِيعَ مَا تَقَنَّى بِهِ. فَلَمَّا أَصْبَحَ أَذِنَ لِلنَّاسِ، ثُمَّ أَجْرَى ذِكْرَ الْغِنَاءِ فَلَيْنَ فِيهِ حَتَّى ظَنَّ الْقَوْمُ أَنَّهُ يَشْتَهِيهِ وَيُرِيدُهُ، فَأَفَاضُوا فِيهِ بِالتَّسْهِيلِ وَذِكْرٍ مَنْ كَانَ يَسْمَعُهُ. فَقَالَ سُلَيْمَانُ: فَهَلْ بَقِيَ أَحَدٌ يُسْمَعُ مِنْهُ الْغِنَاءُ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: عِنْدِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِ أَيْلَةِ مُجِيدَانَ مُحْكِمَانِ. قَالَ: وَأَيْنَ مَتْرُكٌ؟ فَأَوَمَّا إِلَى النَّاحِيَةِ الَّتِي كَانَ الْغِنَاءُ مِنْهَا. قَالَ: فَأَبْعَثْ إِلَيْهِمَا، فَفَعَلَ. فَوَجَدَ الرَّسُولُ أَحَدَهُمَا، فَأَدْخَلَهُ عَلَى سُلَيْمَانَ؛ فَقَالَ: مَا أَسْمُكَ؟ قَالَ: سُمَيْرُ، فَسَأَلَهُ عَنِ الْغِنَاءِ، فَاعْتَرَفَ بِهِ. فَقَالَ: مَتَى عَهْدُكَ بِهِ؟ قَالَ: اللَّيْلَةَ الْمَاضِيَةَ. قَالَ: وَأَيْنَ كُنْتَ؟ فَأَشَارَ إِلَى النَّاحِيَةِ الَّتِي سَمِعَ سُلَيْمَانُ مِنْهَا الْغِنَاءَ. قَالَ: فَمَا غَنَيْتَ بِهِ؟ فَأَخْبَرَهُ الشَّعْرَ الَّذِي سَمِعَهُ سُلَيْمَانُ. فَأَقْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ فَقَالَ: هَذَرُ الْجَمَلُ فَضِيعَتِ (٢) النَّاقَةُ، وَنَبَّ التَّيْسُ فَشَكِرَتِ الشَّاةُ، وَهَذَرُ الْحَمَامُ فَزَافَتِ الْحَمَامَةُ، وَغَنَّى الرَّجُلُ فَطَرِبَتِ الْمَرْأَةُ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ نَحْصِي. وَسَأَلَ عَنِ الْغِنَاءِ أَيْنَ أَصْلُهُ؟ فَقِيلَ: بِالْمَدِينَةِ فِي الْمُخَشَّينِ، وَهُمْ أُمَّتُهُ وَالْحُدَّاقُ فِيهِ. فَكُتِبَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَزْمِ الْأَنْصَارِيِّ، وَكَانَ عَامِلَهُ عَلَيْهَا، أَنْ أَخْصِ مِنْ قِبَلِكَ مِنَ الْمُخَشَّينِ الْمَغْنِينَ — فَرَزَعَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ

(١) كَذَا فِي ٣. وَالنَّادِيَةُ: مَوْثُ الثَّادِي وَهُوَ مَجْلِسُ الْقَوْمِ وَمُتَّحِدَتُهُمْ. وَفِي سَائِرِ النُّسخِ: «بَادِيَةُ» بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ. (٢) ضَبَعَتِ النَّاقَةُ: اشْتَهَتْ الْفَعْلَ. وَنَبَّ التَّيْسُ: صَاحَ عِنْدَ الْهِيَاجِ. وَشَكَرَتِ الشَّاةُ: امْتَلَأَتْ ضَرْعَهَا، وَيَكْنَى بِذَلِكَ عَنْ حَتِيئَتِهَا. (٣) فِي ٢: «هَذَلُ»، وَالْهَذِيلُ: كَالْهَدِيرِ، وَقِيلَ هُوَ صَوْتُ الذِّكْرِ خَاصَّةً. (٤) زَافَتِ الْحَمَامَةُ: تَجَمَّرَتْ فِي مَشِيئَتِهَا يَدَى الذِّكْرِ وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ نَاشِرَةً جَنَاحَيْهَا وَذُمًا بِأَهْلِهَا. (٥) ذَكَرَ الْجَاهِظُ فِي كِتَابِ الْحَيَوَانَ (ج ١ ص ٥٥ طبع مصر): أَنَّ الَّذِي أَمَرَ بِخَصَاءِ الْمُخَشَّينِ هُوَ هِشَامُ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَأَنَّ الَّذِي تَوَلَّى ذَلِكَ هُوَ عُثْمَانُ بْنُ حَيَّانَ وَآلِي الْمَدِينَةِ. ثُمَّ سَاقَ بَعْدَ ذَلِكَ طَرَفًا مِنَ الْقِصَّةِ.

أبي كثير قال أخبرني بعض الكُتَّاب قال : قرأت كتاب سليمان في الديوان ، فرأيتُ على الخاءِ نقطةَ كتمرة العَجوة . قال : ومنَ لا يعلم يقول : إنه صحفُ القارئ ، وكانت أخص — قال : فتبعهم ابنُ حزم فخصى منهم تسعة ، فمنهم الدَّلالُ ، وطريف^(١) ، وحبيبُ نومة الضحى . وقال بعضهم حين خُصى : سلم الخاتن والمختون . وهذا كلام يقوله الصبي إذا خُين .

قال : فزعم ابن أبي ثابت الأعرج قال أخبرني حماد بن نسيط الحسني قال : أقبلنا من مكة ومعنا بدرأقس^(٢) وهو الذي ختنهم ، وكان غلامه قد أعانه على خصائهم ، فترلنا على حبيب نومة الضحى ، فأحتفل لنا وأكرمنا . فقال له ثابت : من أنت ؟ قال : يا ابن أخي أتجهلني وأنت وليت ختاني ! أو قال : وأنت ختنتي . قال : واسوء تاه ! وأيهم أنت ؟ قال أنا حبيب . [قال ثابت : ^(٣) فأجتبت طعامه وخفت أن يسمي . قال : وجعلت لحيه الدلال بعد سنة أو سنتين متناثر . وأما ابن الكلبي فإنه ذكر عن أبي مسكين ولقيط أن أيمن كتب بإحصاء من في المدينة من المخثنين ليعرفهم ، فوفد عليه من يختاره للوفادة ، فظن^(٤) [الوالي] أنه يريد الإحصاء ، فخصاهم . أخبرني وكيع قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني محمد بن سلام قال حدثني ابن جعدبة ، ونسخت أنا من كتاب أحمد بن الحارث الخزاز عن المديني عن ابن جعدبة واللفظ له :

أن الذي هاج سليمان بن عبد الملك على ما صنعه بمن كان بالمدينة من المخثنين ، أنه كان مستلقياً على فراشه في الليل ، وجارية له إلى جنبه ، وعليها غلالة ورداء

٦٢
٤

(١) في ط ، م : « طريفة » . (٢) كذا ورد هذا الاسم مضبوطاً في ط .

(٣) لم يتقدم ثابت هذا ذكر في الكلام . ولعله اسم آخر لبدرأقس أو اسم غلامه الذي كان يعبه .

(٤) زيادة يقتضها السياق .

مُعْصِرَان، وطيها وشاحان من ذهب، وفي عُتْقِهَا فَصْلَانِ من لؤلؤ وزبرجد
وياقوت، وكان سليمان بها مشغولاً^(١)، وفي عسكره رجلٌ يقال له سُمَيْرُ الْأَيْلِ يَغْنَى،
فلم يفكر سليمان في غنائه شُغْلًا بها وإقبالاً عليها، وهي لاهيةٌ عنه لا تُجِيبُهُ مُصْنِئَةً إلى
الرجل، حتى طال ذلك عليه، فحول وجهه عنها مُغْضِبًا، ثم عاد إلى ما كان مشغولاً
عن فهمه بها، فسمع سُمَيْرًا يَغْنَى بأحسن صوت وأطيب نغمة :

صوت

محبوبة سمعت صوتي فأزقتها * من آخر الليل حتى شققها السهر^(٢)
تدني على جيلها ثني^(٣) معصرة * والحلى منها على لباتها خصر
في ليلة النصف ما يدري مضاجعها * أوجهها عنده أبهى أم القمر

— و يروى : * أوجهها ما يرى أم وجهها القمر * —

لَوْ خُلِّيتَ لَمَشَتْ نَحْوِي عَلَى قَدَمٍ * نَكَادُ مِنْ رِقَّةٍ لِلشَّيْ تَنْفَطِرُ

— الغناء لسُمَيْرِ الْأَيْلِ رَمْلٌ مطلق بالبنصر عن حبش . وأخبرني ذكاء وجه الرزة
أنه سمع فيه لحناً للدلال من الثقيل الأول — فلم يشكك سليمان أن الذي
بها مما سمعت ، وأنها تهوى سُمَيْرًا ، فوجه من وقته من أحضره وحبسه ، ودعا
لها بسيف ونطع ، وقال : والله لتصدقني أو لأضربن عنقك ! قالت : سألني
عما تريد . قال : أخبريني عما بينك وبين هذا الرجل . قالت : والله ما أعرفه
ولا رأيته قط ، وأنا جارية منشئ المجاز ، ومن هناك حملت إليك ، والله

(١) في ٢ : « مشغولاً » بالعين المهملة ، وكلاهما بمعنى واحد . (٢) في ط : « حتى طلها

السر » . وفي المحاسن والأضداد ص ٢٩٢ : « لما بلها السر » . (٣) كذا في س ، ط ، م .

رق ح : « تنى » . وفي سائر النسخ : « تنى » وكلاهما تصحيف .

ما أعرف بهذه البلاد أحداً سواك . فرق لها ، وأحضر الرجل فسأله ، وتلطف له في المسألة ، فلم يجد بينه وبينها سبيلاً ، ولم تطب نفسه بتخليته سويّاً ^(١) فخصاه ، وكتب في المخشّن بمثل ذلك . هذه الرواية الصحيحة .

أسف ابن أبي عتيق
لخصاء الدلال

وقد أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال : قيل للوليد بن عبد الملك : إن نساء قريش يدخلن المخشّن بالمدينة ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يدخل عليكن هؤلاء " . فكتب إلى ابن حزم الأنصاري أن أخصهم ، فخصاهم . فترأى ابن أبي عتيق فقال : أخصيتم الدّلال ! أما والله لقد كان يُحسّن :

لَمَنْ رَجِعْ بذات الجيد * شِئْ أُمِّ دَارِ سَا خَلَقَا
تَأْيِدُ ^(٢) بَعْدَ مَا كُنْه * فَأَصْبَحَ أَهْلُهُ فَرَقَا
وَقَفْتُ بِهِ أَسْأَلُهُ * وَمَرَّتْ عَيْشُهُمْ حَرَقَا ^(٣)

ثم ذهب ثم رجع ، فقال : إنما أعنى خفيفه ، لست أعنى ثقيله .

أسف الماخشون
لذلك

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الواقيدي عن ابن الماخشون : أنت خليفة صاحب الشرطة لما خصى المخشّن مرّاً بأبيه الماخشون وهو في حلقته ؛ فصاح به : تعال ، فجاءه ؛ فقال : أخصيتم الدّلال ؟ قال نعم . قال : أما إنه كان يُجيد :

لَمَنْ رَجِعْ بذات الجيد * شِئْ أُمِّ دَارِ سَا خَلَقَا

ثم مضى غير بعيد فردّه ، ثم قال : أستغفر الله ! إنما أعنى هزجه لا ثقيله .

(١) سويّاً : كاللاً . (٢) تأيد : توحش . (٣) حرّقا : جماعات . (٤) في الأصول : « مرّاً بـ الماخشون » وهو تحريف ؛ إذ الذي كان يصبّه الدلال وينحسّن غناه ويدنيه ويقربه هو الماخشون لأبيه . وأين الماخشون هذا لم ير الدلال ، وإنما تحدّث إليه عنه أبوه . (انظر ص ٢٨٠ من هذا الجزء) .

أضحك الناس
في الصلاة

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني حمزة النوفلي قال :
صلى الدلال المخذل إلى جاني في المسجد ، فصرط ضرطة هائلة سمعها من
في المسجد ، فرفعتا رعو سنا وهو ساجد ، وهو يقول في سجوده رافعا بذلك صوته : سبح
لك أعلاى وأسفلي ؛ فلم يبق في المسجد أحدٌ إلّا قن وقطع صلاته بالضحك .

طرب شيخ
في مجلس ابن جعفر
للغناء وكان يكرهه

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه عن المدائني عن أشياخه :

أن عبد الله بن جعفر قال لصديق له : لو غنّك جاريتي فلانة :

لَمِنْ رُبِّ بَذَاتِ الْجِدِ * شِ أَمْسَى دَارَسَا خَلَقَا

لَمَّا أُدْرِكْتَ دُكَانَكَ^(١) . فقال : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، قد وجبت جنوبها فكلوا منها
وأطعموا البائس الفقير . فقال عبد الله : يا غلام ، مر فلانة أن تخرج ، فخرجت معها
عودها . فقال عبد الله : إن هذا الشيخ يكره السماع . فقالت : ويحه ! لو كره الطعام
والشراب كان أقرب له إلى الصواب ! فقال الشيخ : فكيف ذاك وبهما الحياة ؟
فقالت : إنهما ربما قتلا وهذا لا يقتل . فقال عبد الله غنى :

لَمِنْ رُبِّ بَذَاتِ الْجِدِ * شِ أَمْسَى دَارَسَا خَلَقَا

فغنّت ، بفعل الشيخ يصفق ويرقص ويقول :

* هذا أوانُ الشّدِّ فاشتدّي زيم *

عنى الدلال الغمر
ابن يزيد فطرب

ويمحرك رأسه ويدور حتى وقع مغشيا عليه ، وعبد الله بن جعفر يضحك منه .
أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان قال :

مرّ الغمر بن يزيد بن عبد الملك حاجا ، فغنّاه الدلال :

(١) الدكان : بناء يسطح أعلاه ويجلس عليه كالصطبة في مصر . أى لأصابعك من غنائها ما يعوقك

عن أن تصل إلى المكان الذي تجلس فيه . وفي ح ، م : ” ذكائك “ .

بانتُ سعادُ وأمسى حبلُها أنصرماً * وأحتلتِ الغمرُ فالأجراعَ من إضماً^(٢)
فقال له الغمرُ : أحسنتَ والله ، وغلبتَ فيه ابنُ سريج ! فقال له الدلال :
نعمَةُ الله علىّ فيه أعظمُ من ذلك . قال : وما هي ؟ قال : السُّمعة ، لا يسمعه أحدٌ
إلا علمَ أنه غناء مُخَنَّثٌ حقاً .

نسبة هذا الصوت :

صوت

بانتُ سعادُ وأمسى حبلُها أنصرماً * واحتلتِ الغمرُ فالأجراعَ من إضماً
إحدى بليّ وما هامَ الفؤادُ بها * إلا السَّفاهَ وإلا ذُكْرَةَ حُلماً^(٤)
هَلّا سألتَ بني ذِيَّانَ ما حَسبي * إذا الدُّخانُ تَغَشَّى^(٥) الأشمطُ البرماً

- ١٠ الشعرُ للناطقة الذبياني . والغناء للدلال خفيفٌ ثقيلٌ أولٌ بالوسطى عن الهشامى .
وفيه خفيفٌ ثقيلٌ^(٦) بالنصر لمعبدٍ عن عمرو بن بانة . وفيه لابن سريج ثقيلٌ أولٌ

- (١) تقدّم في الجزء الأول (ص ٤٩ من هذه الطبعة) : « النور » . والنصر : الماء الكثير ، أو بئرٌ قديمةٌ بمكة ،
أو موضعٌ بينه وبينها يومان . (٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ح ، م : « فالأجراع » بالزاي
المعجمة . والأجراع : جمع جرع وهو مفرد أو جمع جرعة وهي الرملة الطيبة المنبت لاوعوة فيها . (٣) إضم
(بكسر فتح) : واد بجبل تهامة ، وهو الوادى الذى فيه المدينة . وقيل ورد هذا البيت في ديوان الناطقة الذبياني هكذا :

بانت سعاد وأمسى حبلها انجذما * واحتلت الشرع فالأجراع من إضما
وشرع : قرية على شرق ذرة فيها مزارع ونخيل على عيون ، وواديها يقال له رخم . والأجراع : جمع
جرع بالكسر — وقال أبو عبيدة : اللاتق به أن يكون مفتوحاً — : منعطف الوادى . وفي تاج
العروس (أضم) :

- ٢٠ * واحتلت الشرع فالنجين من إضما *
والنجب : المتسع من بطون الأرض . (انظر القاموس وشرحه وياقوت في هذه المواد) .
(٤) بليّ كغنى : قبيلة من قضاة . والسفاه : العليش وخفة الحلم . والذكرة (بالكسر والضم) :
فقيض النسيان . (٥) تَغَشَّى : تلبس . والأشمط : الذى خالطه الشيب . وخص
الأشمط لأنه أجزع للبرد من الشاب فهو يتغشى التار قبله . والبرم : الذى لا يدخل مع القوم في الميسر لبعده .
(٦) في م : « ثقيل أول بالنصر » .

بالنصر عن حبش . وفيه لنشيط ثاني ثقيل بالنصر عنه . وذكر الهشامى أن لحن
معبّد ثقيل أول، وذكر حماد أنه للفريض . وفيه لجيلة ودخان لحنان، ويقال :
إنهما جميعا من الثقيل الأول .

أخبرنى الحسين بن يحيى قال أخبرنا حماد بن إسحاق بإجازة عن أبيه عن
المدائنى قال :

اختصم شيعي ومرجي^(١)، ففعلا بينهما أول من يطلع، فطلع الدلال . فقالا له :
أبا زيد، أيهما خير : الشيعي أم المرجي ؟ فقال : لا أدري إلا أن أعلّى شيعي
وأسفل مرجي !

قال إسحاق قال المدائنى وأخبرنى أبو مسكين عن فليح بن سليمان قال :

كان الدلال ملازماً لأم سعيد الأسلمية وبنت ليحيى بن الحكم بن أبي العاصي،
وكانتا من أئجن النساء، كانتا تحرجان قتر كان الفرسين قستبقان عليهما حتى تبدوا
خلأخيلهما . فقال معاوية لمروان بن الحكم : اكفني بنت أخيك، فقال : أفعل .
فاستراها، وأمر بستر فخفرت في طريقها، وغطيت بحصير، فلما مشت عليه
سقطت في البستر فكانت قبرها . وطلب الدلال فهرب إلى مكة . فقال له نساء
أهل مكة : قتلن نساء أهل المدينة وجئت لقتلنا ! فقال : والله ما قتلن^(٢) إلا الحكاك .
فقلن : اغرُبْ أخراك الله، ولا أدنى بك [داراً، ولا آذاناً بك] ! قال : فمن لكُنْ^(٣)

(١) المرجئة : جماعة كانوا يؤخرون العمل عن النية والعقد، وكانوا يقولون : لا يضر مع الإيمان
معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة . وهم فرق أربع : مرجئة الخوارج، ومرجئة القدرية، ومرجئة
الجبرية، والمرجئة الخالصة . (انظر الملل والنحل للشمساني ص ١٠٣ طبع أوروبا) . (٢) كذا
في س، ط، م . وفي سائر النسخ : « ما قتلن أحد إلا الحكاك » . (٣) زيادة عن س، م .

احتكم اليه شيعي
ومرجي

هرب من المدينة
إلى مكة
٦٤
٤

بعدي يدك على دائك ويعلم موضع شقائقك؟ والله ما زينت قط ولا زني بي،
وإني لأشتهي ما تشتهي نساؤكم ورجالكم .

قال إسحاق وحدثني الواقدي عن ابن الماجشون قال :

كان الماجشون
يقرب الدلال
ويستحسن غناه

كان أبي يعجبه الدلال ويستحسن غناه ويذنيه ويقربه ، ولم أره أنا ،
فسمعت أبي يقول : غناني الدلال يوماً بشعر مجنون بن عامر ، فلقد خفت الفتنة
على نفسي . فقلت : يا أبت ، وأي شعر تغني؟ قال قوله :

صوت

عسى الله أن يجري المودة بيننا * ويوصل حبلاً منكم ببالي
فكم من خليل جفوة قد تقاطعا * على الدهر لما أن أطالا التلاقيا
وإني لفي كرب وأنت خليفة * لقد فارقت في الوصف حالك حاليا
عبت فما أعتبتني بمودة * ورمت فما أسعفتني بسؤاليا
الغناء في هذا الشعر للغريص ثقل أول بالوسطى ، ولا أعرف فيه لحناً غيره .
وذكر حماد في أخبار الدلال أنه للدلال ، ولم يحسنه .

قال إسحاق وحدثني الواقدي عن عثمان بن إبراهيم الحاطبي قال :

غرر بحجة المخنث
فعابت خثيم بن
مراك صاحب
الشرطة

قديم مخنث من مكة يقال له مخنة ، بجاء إلى الدلال فقال : يا أبا زيد ، دُلّني على
بعض مخشي أهل المدينة أكايده وأمازحه ثم أجاذبه . قال : قد وجدته لك — وكان
خثيم بن عراك بن مالك صاحب شرطة زياد بن عبيد الله الحارثي جاره ، وقد خرج
في ذلك الوقت ليصلي في المسجد — فأوما إلى خثيم فقال : الحق في المسجد ، فإنه

(١) كذا في ح ، وهو الموافق لما في تهذيب التهذيب وطبقات ابن سعد (ج ٥ ص ١٨٧)
وتقريب التهذيب وشرح القاموس . وفي ب ، ص : « خثيم » . وورد في س ، ط مضطرباً غير واضح .
(٢) كذا في س ، ط ، م ، وهو الموافق لما في الطبري (قسم ٢ ص ١٤٦٨ طبع أوروبا)
وابن الأثير (ج ٥ ص ٢٤٥ طبع أوروبا) . وفي سائر الأصول : « زياد بن عبد الله » وهو تحريف .

يقوم فيه فيصل ليُرَائي الناس ، فإنك مستظفربا تُريد منه . فدخل المسجد^(١)
وجلس إلى جنب ابن عمك ، فقال : عجّلي بصلاتك لا صلى الله عليك ! فقال خُتيم :
سبحان الله ! فقال المخنث : سبّحت في جامعة قزاصية ، انصرف في حُتّى اتحدت معك .
فانصرف خُتيم من صلاته ، ودعا بالشرط والسيّاط فقال : خُذوه فأخذوه ، فضربه^(٢)
مائة وجبسه .

أضحك الناس
في الصلاة فتهدده
الوالى

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه قال :

صلى الدلال يوماً خلف الإمام بمكة ، فقرأ : ﴿ وَمَالِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ
تَرْجِعُونَ ﴾ ، فقال الدلال : لا أدري والله ! فضحك أكثر الناس وقطعوا الصلاة .
فلما قضى الوالى صلاته دعا به وقال له : ويلك ! ألا تدع هذا المجون والسفه !
فقال له : قد كان عندي أنك تعبد الله ، فلما سمعتك تستفهم ، طننت أنك قد
تشككت في ربك فتبتك . فقال له : أنا شككت في ربي وأنت تبتني ! اذهب^(٣)
لنك الله ! ولا تعاود فأبالغ والله في عقوبتك !

قصته مع رجل
زوجه امرأة لم
يدخل بها

قال إسحاق وحدثني الواقدي عن عثمان بن إبراهيم قال :

سأل رجل الدلال أن يزوجه امرأة فزوجه . فلما أعطاها صداقها وجاء بها إليه
فدخلت عليه ، قام إليها فواقعها ، فصرطت قبل أن يطأها ، فكسل عنها الرجل
ومقتها وأمر بها فأخرجت ، وبعث إلى الدلال ، فعزفه مابجرى عليه . فقال له الدلال :

٦٥
٤

- (١) كذا في س ، ط ، م . وفي سائر النسخ : « يجلس في المسجد وجلس الخ » . ولعلها
« يجلس في المسجد » . (٢) الجامعة : النزل لأنها تجمع الدين الى العتي .
(٣) كذا في س ، ط ، م . وفي سائر النسخ : « فأخذوه » .
(٤) كذا في ح . وفي س ، ط : « أنا أشك في ربي وأنت تبتني » . وفي سائر النسخ : « أنا أشك
في ربي وأنت تبتني » . (٥) كذا في س ، ط ، م . وفي سائر النسخ : « ولا تعاوده » .

فديتُك ! هذا كله من عِزَّة نفسها . قال : دَعْنِي منك ؛ فَإِنِّي قد أَبغضتها ، فَأَرَدْتُ عَلَى دَرَاهِمِي ، قَرَدَ بعضها . فقال له : لم رددتَ بعضها وقد خرجتُ كما دخلتُ ؟ قال : للروعة التي أدخلتها على أَسْتِهَا . فضحك وقال له : اذْهَبْ فَأَنْتَ أَقْضَى النَّاسِ وَأَفْقَهُهُمْ .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أبو أيوب المديني قال حدثني محمد بن سلام عن أبيه قال ، [و] أخبرني به الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام عن أبيه [قال] :

سكر مع فتية من قريش وسبق إلى الأمير فأراد أن يحمده ثم ضاع عنه

أَنَّ الدَّلَالَ خَرَجَ يَوْمًا مَعَ فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ فِي تَزْهِةٍ لَهُمْ ، وَكَانَ مَعَهُمْ غُلَامٌ جَمِيلُ الْوَجْهِ ، فَأَعْجَبَهُ ؛ وَعَلِمَ الْقَوْمُ بِذَلِكَ ، فَقَالُوا : قَدْ ظَفِرْنَا بِهِ بَقِيَّةَ يَوْمِنَا ، وَكَانَ لَا يَصِيرُ فِي مَجْلَسٍ حَتَّى يَنْقُضِي ، وَيَنْصَرِفَ عَنْهُ اسْتِغْلَالًا لِمَحَادَثَةِ الرِّجَالِ وَحُبَّةٍ فِي مُحَادَثَةِ النِّسَاءِ . فَغَمَزُوا الْغُلَامَ عَلَيْهِ ؛ وَفِطِنَ لَذَلِكَ فَغَضِبَ ، وَقَامَ لِيَنْصَرِفَ ؛ فَأَقْسَمَ الْغُلَامُ عَلَيْهِ وَالْقَوْمُ جَمِيعًا بِفُلْسٍ . وَكَانَ مَعَهُمْ شَرَابٌ فَشَرَبُوا ، وَسَقَوْهُ وَحَمَلُوا عَلَيْهِ لثَلَاثَ يَرَحٍ ، ثُمَّ سَالُوهُ أَنْ يُغْنِيَهُمْ فَنَغَّاهُمْ :

صوت

زُبَيْرِيَّةٌ بِالْعَرَجِ مِنْهَا مَنَازِلُ * وَبِالْخَيْفِ مِنْ أَدْنَى مَنَازِلِهَا رَسْمٌ^(١)
أَسْأَلُ عَنْهَا كُلَّ رَكْبٍ لَقِيْتُهُ * وَمَالِي بِهَا مِنْ بَعْدِ مَكْتِنَا عِلْمٌ^(٢)
أَيَا صَاحِبِ الْخِيَامِ مِنْ بَطْنِ أَرْثَدٍ * إِلَى النَّخْلِ مِنْ وَدَّانَ مَا فَعَلْتُ نَعْمٌ^(٣)
فَإِنْ تَكُ حَرْبٌ بَيْنَ قَوْمِي وَقَوْمِهَا * فَإِنِّي لَهَا فِي كُلِّ نَائِرَةٍ مِسْلَمٌ^(٤)

(١) ورد في نسخة ، م بعد هذا البيت : « ورواه آخرون : وبالحيف من أدنى منازلها رسم » .

(٢) كذا في « وياقوت » . وأرثد : اسم وادي بين مكة والمدينة في وادي الأبواء . وودان : قرية

جامعة من فواحي القرع ، بينها وبين هرثمة ستة أميال ، وبينها وبين الأبواء نحو ثمانية أميال . وفي سائر الأصول :

« أريد » بالبهاء الموحدة . وأريد : قرية بالأردن قرب طبرية عن يمين طريق المغرب . وقد رجحنا رواية « وياقوت » لأنها الأشبه بشعر الأحرص وليكون بين الموضعين تناسب مكاني .

(٣) النائرة : العداوة والشحناء ، مشتقة من النار .

(١) — ذكر يحيى المكي وعمرو بن بانة أن الغناء في هذا الشعر لمعبد ثاني ثقيل بالوسطى ، وذكر غيرهما أنه للدلال . وفيه لمُخَارِق رمل . وذكر إسحاق هذا اللحن في طريقة الثقيل الثاني ولم ينسبه إلى أحد — قال : فَأَسْطَير القومُ فرحاً وسروراً وعلا نعيهم ، فَنَذِر بهم السُّلطان ، وتَعَادَتِ الأشرارُ ، فاحسُّوا بالطلب فهربوا ، وبقى الغلام والدلال ما يُطيقان برّاحاً من السكر ، فأخذَا فأتى بهما أمير المدينة . فقال للدلال : يا فاسق ! فقال له : مِنْ فَمَك إلى السماء . قال : جئوا فكَّه ؛ قال : وعُتِّقه أيضاً . قال : يا عدو الله ! أما وسعك بيتك حتى خرجت بهذا الغلام إلى الصحراء تفسق به ! فقال : لو علمت أنك تغار علينا وتشتي أن تفسق مسراً ما خرجت من بيتي . قال : جردوه وأضربوه حداً . قال : وما ينفعك من ذلك ! وأنا والله أضرب في كل يوم حدوداً . قال : ومن يتولى ذلك منك ؟ قال : أيور المسلمين . قال : ابطحوه على وجهه واجلسوا على ظهره . قال : أحسب أن الأمير قد آسهى أن يرى كيف أنك . قال : أقيموه لعنة الله وأشهروه في المدينة مع الغلام . فأنجربا يُدار بهما في السكك . فقيل له : ما هذا يا دلال ؟ قال : إشتهى الأمير أن يجمع بين الرأسين ، فجمع بيني وبين هذا الغلام ونادى علينا ، ولو قيل له الآن : إنك قواد غضب ! فبلغ قوله الوالى فقال : خلّوا سبلهما ، لعنة الله عليهما !

شهادة معبد في غناء
الدلال

قال إسحاق في خبره خاصة — ولم يذكره أبو أيوب — فحدثني أبي عن ابن جَامِع عن سَيَّاط قال :

- (١) كذا في ط ، وقد تقدّم كذلك مرارا . وفي سائر النسخ : « يحيى بن المكي » وهو تحريف وله ترجمة في الجزء السادس من الأغاني طبع بولاق . (٢) نذر : علم . (٣) تعادت : من العدو وهو سرعة الجرى . (٤) جئوا : اضربوا ؛ يقال : وجأ عتقه بجؤه مثل وضع يضع . (٥) في جميع الأصول : « تفسق » بالثاء .

سمعت يونس يقول قال لي معبد : ما ذكرت غناء الدلال في هذا الشعر :

* زِيرِيَّةٌ بِالْعَرَجِ مِنْهَا مَنَازِلُ *

إلا جدد لي سرورا ، ولوددت أني كنت سبقتُه إليه لحُسنته عندي . قال يونس :
فقلت له : ما بلغ من حُسنته عندك ؟ قال : يكفيك أني لم أسمع أحسن منه قط .

أخبرني الحسين بن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن صالح بن
حسان قال :

٦٦
٤
ما كان بينه مع
بعض المختارين
وبين عبد الرحمن
ابن حسان

كان بالمدينة عرس ، فاتفق فيه الدلال وطويس والوليد المخنث ، فدخل
عبد الرحمن بن حسان ، فلما رآهم قال : ما كنت لأجلس في مجلس فيه هؤلاء . فقال
له طويس : قد علمت يا عبد الرحمن نكايتي فيك وأن جرحي إياك لم يندمل — يعني
خبره معه بحضرة عبد الله بن جعفر ، وذكره لعمته الفارعة — فأريج نفسك وأقبل على
شأنك ؛ فإنه لا قيام لك بمن يفهمك فهمي . وقال له الدلال : يا أخا الأنصار !
إن أبا عبد النعيم أعلم بك مني ، وسأعلمك بعض ما أعلم به . ثم أندفع وهر بالدق ،
وكلهم يتقرب بدقه معه ، فتغنى :

صوت

١٥ أنهجريا إنسان من أنت عاشقة * ومن أنت مشتاق إليه وشائقة^(١)
وربم أحرم المقلين موشع * زراييه مبنوثة^(٢) ونمارقة^(٣)
تري الرقم والديباج في بيته معاً * كما زين الروض الأنيق حدائقه^(٤)

(١) في د، ط، ب : « وواقه » . (٢) الزرابي : البسط . وقيل : كل ما بسط
وأتكى عليه . والتارق : الوسائد . (٣) الرقم : ضرب مخطط من الوشي أو الخز أو البرود .
(٤) في ح : « الروض الأثيث » . والأثيث : الكثير العظيم .

وَسَرَّبَ ظِلَاءَ تَرْتَعَى جَانِبَ الْحِمَى * إِلَى الْجَوِّ فَالْحَبَّتَيْنِ بِيضُ عَقَائِقُهُ ^(٢)
وَمَا مِنْ حِمَى فِي النَّاسِ إِلَّا لَنَا حِمَى * وَإِلَّا لَنَا غَرِيْبُهُ وَمَشَارِقُهُ
فَأَسْتَضْحَكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ غَفْرًا ، وَجُلُسًا .

لَحْنُ الدَّلَالِ فِي هَذِهِ الْأَيَّاتِ هَزَجٌ بِالْبِنْصَرِّ عَنْ يَحْيَى الْمَكِّيِّ وَحَمَادٍ .

استدعاه سليمان بن
عبد الملك مراقبناه
فطرب وأعادته الى
الجزاز مكرما

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَمْعِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ
ابْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَى عُبَيْدَةَ يَقُولُ حَدَّثَنِي
مَوْلَى لِلْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ :

كَانَ الدَّلَالُ ظَرِيفًا جَمِيلًا حَسَنَ الْبَيَانِ ، مِنْ أَحْضَرِ النَّاسِ جَوَابًا وَأَحْجَبِهِمْ ؛
وَكَانَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَدْ رَقَّ لَهُ حِينَ خُصِيَ غَلَطًا ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ مَوْلَى لَهُ وَقَالَ لَهُ :
جِئْنِي بِهِ سِرًّا ، وَكَانَتْ تَبْلُغُهُ نَوَادِرُهُ وَطَبِيبُهُ ، وَحَدَّثَ رَسُولَهُ أَنْ يَعْلَمَ بِذَلِكَ أَحَدٌ . فَتَقَدَّ
الْمَوْلَى إِلَيْهِ وَأَعْلَمَهُ مَا أَمَرَهُ بِهِ ، وَأَمَرَهُ بِالِكْتِمَانِ وَحَدَّثَهُ أَنْ يَقِفَ عَلَى مَقْصِدِهِ أَحَدًا ،
فَفَعَلَ . وَخَرَجَ بِهِ إِلَى الشَّامِ ، فَلَمَّا قَدِمَ أَتَاهُ الْمَوْلَى مَتَرَلَهُ وَأَعْلَمَ سُلَيْمَانُ بِمَكَانِهِ ، فَدَعَا بِهِ
لَيْلًا فَقَالَ : وَيْلَكَ مَا خَبَرُكَ ؟ فَقَالَ : جِئْتُ مِنَ الْقَبْلِ مَرَّةً أُخْرَى بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ،
فَهَلْ تَرِيدُ أَنْ تَجْبَنِيَ الْمَرَّةَ مِنَ الدُّبْرِ ؟ ! فَضَحِكَ وَقَالَ : اعْرُزْ أَخْرَاكَ اللَّهُ ! ثُمَّ قَالَ لَهُ :
غَنِّ . فَقَالَ : لَا أَحْسِنُ إِلَّا بِالْدَفِّ . فَأَمَرَ فَأَتَى لَهُ بِدَفٍّ ، فَغَنَّى فِي شِعْرِ الْعَرَبِيِّ :

أَفِي رَسْمِ دَارِ دَمْعِكَ الْمُتَحَدِّرُ * سَفَاهَا وَمَا أَسْتَنْطَاقُ مَا لَيْسَ يُخَيَّرُ
تَغْيِرُ ذَاكَ الرَّبْعُ مِنْ بَعْدِ جِدَّةٍ * وَكُلُّ جَدِيدٍ مَرَّةً مُتَغَيَّرُ
لَأَسْمَاءَ إِذَا قَلْبِي بِأَسْمَاءَ مُغْرَمٌ * وَمَا ذِكْرُ أَسْمَاءَ الْجَمِيلَةِ مُهَجَّرُ

(١) الجؤوالخبتان : كلاهما موضع . (٢) الأقرب أن يكون « بيض عقائقه » مرتبطا

بالموضع الذي قبله ، وأن يكون المراد بالعقائق : التهاء (جمع نهي بكسر أوله وفتح) القدران في الأخاديد

المنقة (العمية) .

وَمَشَى ثَلَاثَ بَعْدَ هَذِهِ كَوَاعِبِ * كَمَثَلِ الدُّمَى بِلْ هُنَّ مِنْ ذَاكَ أَنْضَرُ
فَسَلَّمْنَ تَسْلِيمًا خَفِيًّا وَسَقَطَتْ * مَصَاعِبُهُ ظُلْعٌ مِنْ السَّيْرِ حَسِرُ
لَهَا أَرْجٌ مِنْ زَاهِرِ الْبَقْلِ وَالْتَرَى * وَبُرْدٌ إِذَا مَا بَاشَرَ الْجِلْدَ يَخْصِرُ
فَقَالَتْ لِتَرْبِيهَا الْغَدَاةَ تَبَقِيًّا * بَعِينٌ وَلَا تَسْتَبِيدَا حِينَ أَبْصِرُ
وَلَا تُظْهِرَا بُرْدِيكَمَا وَعَلَيْكَمَا * كِسَاءَانِ مِنْ خَزٍّ بَنْقِشٍ وَأَخْضَرُ
فَعَدَّى فَمَا هَذَا الْعَنَابُ بِنَافِعِ * هَوَايَ وَلَا مَرْجِيَّ الْهَوَى حِينَ يَقْصِرُ

٦٧
٤

فقال له سليمان : حَقُّ لَكَ يَدَلَالٌ أَنْ يُقَالَ لَكَ الدَّلَالُ ! أَحْسَنْتَ وَأَجَلْتَ ! فوالله
ما أدري أى أمريك أعجب : أَسْرَعُهُ جَوَابُكَ وَجُودُهُ فَهَمُّكَ أَمْ حُسْنُ غِنَائِكَ ، بَلْ
جَمِيعًا عَجَب ! وَأَمْرُهُ بِصِلَةِ سَنِيَّةٍ . فَأَقَامَ عِنْدَهُ شَهْرًا يَشْرَبُ عَلَى غِنَائِهِ ، ثُمَّ مَسَرَّحَهُ إِلَى
الْجِجَارِ [مُكْرَمًا] .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الأصمعي قال :

حَجَّ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ نَزَلَ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ الشَّامِ
وَقَوَادِمِهِمْ بِحَنْبِ دَارِ الدَّلَالِ ، فَكَانَ الشَّامِيُّ يَسْمَعُ غِنَاءَ الدَّلَالِ وَيُصْغِي إِلَيْهِ وَيَصْعَدُ
فَوْقَ السَّطْحِ لِيَقْرُبَ مِنَ الصَّوْتِ ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الدَّلَالِ : إِمَّا أَنْ تَزُورَنَا وَإِمَّا

قصته مع شامي
من قواد هشام
أراد أن يزور
من المدينة

- ١٥ (١) الهدء : المزيج من الليل ، وقيل : من أوله إلى تلكه وذلك ابتداء سكونه . (٢) مصاعبة :
جمع مُصْعَب وهو الفعل الذي تركه فلم يمسح جل حتى صار مصعبا . (٣) يَخْصِرُ : يبرد .
(٤) كذا في م . وتبقيا بعين أى انتظرا بمرأى منى ، يقال : بقاء وبقاء وبقاء ، كله بمعنى انتظره .
وفي س ، ط : « فقالت لتربيا فديت تنقيا » * بعين ... » . وفي سائر النسخ : « فقالت لتربيا
الغداة تنقيا » * لعين ... » .

- ٢٠ (٥) في ح ، و ، ط : « بنفس » . (٦) زيادة من و ، ط ، م .
(٧) كذا في م . وفي سائر النسخ : « تحت » .

أن تزورك ؛ فبعث إليه الدلال : بل تزورنا . فتهيا الشامي ومضى إليه ، وكان للشامي غلمان روقة^(٢) ، فمضى معه غلامين منهم كأنهما دُرْتَان . فغناه الدلال :

قد كنتُ أملُ فيكمُ أملاً * والمسرُّ ليس بمُدْرِكِ أَمَلَةٍ
حتى بدا لي منكم خُلفٌ * فزجرتُ قلبي عن هوى جهلَةٍ^(٣)
ليس الفتى بُحْدًا أبدًا * حقًا وليس بفائتِ أَجَلَةٍ
حَى الْعَمُودِ وَمَنْ يَعْقُوتُهُ^(٤) * وقفًا الْعَمُودِ وإن جَلَا أَهْلُهُ^(٥)

قال : فاستحسن الشامي غناؤه ، وقال له : زدني ؛ فقال : أو ما يكفيك ما سمعت ؟ قال : لا والله ما يكفيني . قال : فإن لي إليك حاجة . قال : وما هي ؟ قال : تبغني أحد هذين الغلامين أو كليهما . قال : اختر أيهما شئت ؛ فأختار أحدهما . فقال الشامي : هولاك ؛ فقبله الدلال ، ثم غناه :

دَعَنِي دَوَائِعَ مِنْ أَرِيًّا فَهَيَّجَتْ * هوى كان قَدَمًا مِنْ فَوَادِ طَرُوبِ
أَمَلٌ زَمَانًا قَدْ مَضَى أَنْ يَعُودَ لِي * فَتَغْفِرَ أَرَوِي عِنْدَ ذَاكَ دُنُوبِي
سَبَبْتِي أَرِيًّا يَوْمَ نَعْفٍ مُحْسِرٍ^(٦) * بوجهٍ جَمِيلٍ لِلْقُلُوبِ سَلُوبِ

فقال له الشامي : أحسنت ! ثم قال له : أيها الرجل الجميل ، إن لي إليك حاجة . قال : وما هي ؟ قال : أريد وصيفةً وُلِدَتْ في حِجْرٍ صَالِحٍ ، ونَشَأَتْ في خَيْرٍ ، جميلةً الوجه مجدولةً ، وَضِيئَةً ، جَعْدَةً^(٧) ، في بياضٍ مُشْرِبةٍ حمراء ، حَسَنَةً الْقَامَةِ ، سَبْطَةً^(٨) ، أَسِيلَةَ الْخُلْدِ ،

(١) في م : « فبعث الشامي بما يصلح ومضى الخ » . (٢) الرقة : الحسان ؛ يقال : غلمان روقة وجارية روقة . (٣) في ح ، م : * فزجرت قلبي فارغوى جهله * . (٤) العقوة : الساحة . (٥) كذا في جميع الأصول . وفيه إقواء . . (٦) النعف : المرقع من الأرض في اعراض . وقيل : ما انحدر عن السفح وظل وكان فيه صعود وهبوط . (و محسر بالضم فالفتح وكسر السين المشددة) : موضع بين مكة وعرفة ، وقيل : بين منى وعرفة ، وقيل : بين منى والمزدلفة . (٧) الجمدة : التي في شعرها جعودة . (٨) كذا في أكثر الأصول ؛ يقال : غلام سبط الجسم أي حسن القلة لطيفه . وفي د ، ط : « شاطئة » أي حسنة القوام في اعتدال .

- عَذْبَةُ اللِّسَانِ ، لَهَا شِكْلٌ وَدَلٌّ ، تَمَلَّأَ الْعَيْنِ وَالنَّفْسِ . فَقَالَ لَهُ الدَّلَّالُ : قَدْ أَصْبَتْهَا لَكَ ، فَمَا لِي عَلَيْكَ إِنْ دَلَّكَ ؟ قَالَ : غَلَامِي هَذَا . قَالَ : إِذَا رَأَيْتَهَا وَقِيلَتْهَا ^(١) فَالْغَلَامُ لِي ؟ قَالَ نَعَمْ . فَاتَى أَمْرَأَةً كَتَنَى عَنْ أَسْمِهَا ، فَقَالَ لَهَا : جُعِلْتُ فِدَاكَ ! إِنَّهُ نَزَلَ بِقُرْبِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مِنْ قَوَادِ هِشَامٍ لَهُ ظَرْفٌ وَسَخَاءٌ ، وَجَاءَنِي زَائِرًا فَأَكْرَمْتُهُ ، وَرَأَيْتُ مَعَهُ غَلَامَيْنِ كَأَنَّهُمَا الشَّمْسُ الطَّالِعَةُ وَالْقَمَرُ الْمُنِيرُ وَالْكَوَاكِبُ الزَّاهِرَةُ ، مَا وَقَعْتُ عَيْنِي عَلَى مِثْلِهِمَا وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي بِوَصْفِهِمَا ، فَوَهَبَ لِي أَحَدَهُمَا وَالْآخَرَ عِنْدَهُ ؛ وَإِنْ لَمْ يَجْعَلْ لِي نَفْسِي خَارِجَةً . قَالَتْ : فَتُرِيدُ مَاذَا ؟ قَالَ : طَلَبَ مِنِّي وَصِيفَةٌ يَشْتَرِيهَا عَلَى صِفَةٍ لَا أَعْلَمُهَا فِي أَحَدٍ إِلَّا فِي فَلَانَةٍ يُنْتِكُ ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تُرِيَهَا لَهُ ؟ قَالَتْ : وَكَيْفَ لَكَ يَا نَافِعَ الْغَلَامِ إِلَيْكَ إِذَا رَأَاهَا ؟ قَالَ : فَإِنِّي قَدْ شَرِطْتُ عَلَيْهِ ذَلِكَ عِنْدَ النَّظَرِ لَا عِنْدَ الْبَيْعِ . قَالَتْ : فَشَأْنُكَ وَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ بِذَلِكَ . فَمَضَى الدَّلَّالُ بِخَاءِ الشَّامِ مَعَهُ . فَلَمَّا صَارَ إِلَى الْمَرْأَةِ أَدْخَلَتْهُ ، فَإِذَا هُوَ بِمَجْلَةٍ ^(٢) وَفِيهَا أَمْرَأَةٌ عَلَى سَرِيرٍ مُشْرِيفٍ بَرَزَةٌ جَمِيلَةٌ ، فَوَضَعَ لَهُ كَرْمِيًّا بِفُلْسٍ . فَقَالَتْ لَهُ : أَمِنْ الْعَرَبِ أَنْتَ ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَتْ : مِنْ أَيِّهِمْ ؟ قَالَ : مِنْ خُرَاعَةٍ . قَالَتْ : مَرْحَبًا بِكَ وَأَهْلًا ، أَيُّ شَيْءٍ طَلَبْتَ ؟ فَوَصَفَ الصِّفَةَ ؛ فَقَالَتْ : أَصْبَتْهَا ، وَأَصْغَتْ ^(٣) إِلَى جَارِيَةٍ لَهَا فَدَخَلَتْ فَكَثَّتْ هَنِيئَةً ثُمَّ خَرَجَتْ ؛ فَنَظَرَتْ إِلَيْهَا الْمَرْأَةُ فَقَالَتْ لَهَا : أَيُّ حَبِيبَتِي ، أَخْرُجِي ؛ فَخَرَجَتْ وَصِيفَةٌ مَا رَأَى الزَّاعُونَ مِثْلَهَا . فَقَالَتْ لَهَا : أَقْبِلِي فَأَقْبَلْتُ ، ثُمَّ قَالَتْ لَهَا : أَذْهَبِي ، فَأَذْهَبْتُ تَمَلَّأَ الْعَيْنِ وَالنَّفْسُ ؛ فَمَا بَقِيَ مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ . فَقَالَتْ : أَتُحِبُّ أَنْ تُؤْزِرَهَا لَكَ ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَتْ : أَيُّ حَبِيبَتِي أَتُزِرِي ، فَضَمَّهَا الْإِزَارَ وَظَهَرَتْ مُحَاسِنُهَا الْخَفِيَّةَ ، وَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى عَجِيزَتِهَا وَصَدْرِهَا . ثُمَّ قَالَتْ : أَتُحِبُّ أَنْ

٦٨
٤

(١) كَذَا فِي : ح . وَفِي سَائِرِ الْأَمْثَلِ : « قِيلَتْهَا » . (٢) الْحِجْلَةُ : بَيْتٌ يَزِينُ بِالْثِيَابِ .
(٣) أَيُّ مَالَتْ إِلَيْهَا بِرَأْسِهَا .

تُجَرِّدَهَا لَكَ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَتْ : أَيُّ حَيِّتِي وَصَحِّي؟ فَالْقَتِ إِزَارَهَا فَإِذَا أَحْسَنُ خَلْقِ
 اللَّهُ كَأَنَّهَا سَبِيكَةٌ . فَقَالَتْ : يَا أَخَا أَهْلِ الشَّامِ كَيْفَ رَأَيْتَ؟ قَالَ : مُنِيَّةُ الْمُتَمَنَّى ^(١) .
 قَالَ : بِكُمْ تَهْوِلِينَ؟ قَالَتْ : لَيْسَ يَوْمُ النُّظَرِ يَوْمَ الْبَيْعِ ، وَلَكِنْ تَعُودُ غَدًا حَتَّى تُبَايِعَكَ
 وَلَا تَتَصَرَّفَ إِلَّا عَلَى الرِّضَا ، فَانصَرَفَ مِنْ عِنْدِهَا . فَقَالَ لَهُ الدَّلَالُ : أَرْضَيْتَ؟ قَالَ :
 نَعَمْ ، مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ مِثْلَ هَذِهِ فِي الدُّنْيَا ، فَإِنَّ الصِّفَةَ لَتَقْصُرَ دُونَهَا . ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ
 الْغَلَامَ الثَّانِي . فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَالَ لَهُ الشَّامِيُّ : امْضِ بِنَا ، فَمَضَى حَتَّى قَرَعَ الْبَابَ ،
 فَأُذِنَ لَهُمَا ، فَدَخَلَا وَسَلَّمَا ، وَرَحَّبَتِ الْمَرْأَةُ بِهِمَا ، ثُمَّ قَالَتْ لِلشَّامِيِّ : اعْطِنَا مَا تَبْدُلُ ؛
 قَالَ : مَا لَهَا عِنْدِي ثَمَنٌ إِلَّا وَهِيَ أَكْبَرُ مِنْهُ ، فَقُولِي يَا أُمَّةَ اللَّهِ . قَالَتْ : بَلْ قُلْ ؛ فَإِنَّا
 لَمْ نُوطِئِكَ أَعْقَابِنَا وَنَحْنُ نُرِيدُ خِلَافَكَ وَأَنْتَ لِمَا رِضَا . قَالَ : ثَلَاثَةُ آلَافٍ دِينَارَ .
 فَقَالَتْ : وَاللَّهِ لَتَقْبَلَهُ مِنْ هَذِهِ خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثَةِ آلَافٍ دِينَارَ . قَالَ : بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ
 دِينَارَ . قَالَتْ : غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ! اعْطِنَا أَيُّهَا الرَّجُلُ . قَالَ : وَاللَّهِ مَا مَعِيَ خَيْرُهَا — وَلَوْ كَانَ
 لَزِدْتُكَ — إِلَّا رَقِيقٌ وَدَوَابٌّ وَخَرَّتِي ^(٢) أَحْمِلْهُ إِلَيْكَ . قَالَتْ : مَا أَرَاكَ إِلَّا صَادِقًا ، أَنْتَ دَرَى
 مَنْ هَذِهِ؟ قَالَ : تُخْبِرُنِي . قَالَتْ : هَذِهِ ابْنَتِي فَلَانَةُ بِنْتُ فَلَانٍ ، وَأَنَا فَلَانَةُ بِنْتُ فَلَانٍ ،
 وَقَدْ كُنْتُ أَرَدْتُ أَنْ أُعْرِضَ عَلَيْكَ وَصِيفَةً عِنْدِي ، فَأَحْبَبْتُ إِذَا رَأَيْتَ غَدًا غِلَظَ
 أَهْلَ الشَّامِ وَجَفَاءَهُمْ ، ذَكَرْتَ ابْنَتِي فَعَلِمْتُ أَنَّكُمْ فِي غَيْرِ شَيْءٍ ، قُمْ رَاشِدًا . فَقَالَ
 لِلدَّلَالِ : خَدَعْتَنِي ! قَالَ : أَوَلَا تَرْضَى أَنْ تَرَى مَا رَأَيْتَ مِنْ مِثْلِهَا وَتَهَبَ مِائَةَ غَلَامٍ
 مِثْلَ غَلَامِكَ؟ قَالَ : أَمَّا هَذَا فَنَعَمْ . وَخَرَجَا مِنْ عِنْدِهَا .

(١) كَذَا فِي ز ، ط ، م . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « مُنِيَّةُ الْمُتَمَنَّى » .

(٢) الْخَرَّتِي : مَنَاعُ الْبَيْتِ وَأَنَاثُهُ ، وَهِيَ أَيْضًا أَرْدَا الْمَنَاعِ .

نسبة ما عُرِفَتْ نسبته من الغناء المذكور في هذا الخبر

صوت

قد كنتُ أُمْلُ فيكمُ أَمَلًا * والمرءُ ليس بِمُذْرِكٍ أَمَلَهُ
حتىَّ بدا لي منكمُ خُفٌّ * فزجرتُ قلبي عن هوى جَهْلَةٍ

- الشعر للغيرة بن عمرو بن عثمان ، والغناء للدلال ، ولحنه من القدر الأوسط
من الثقيل الأول بالنصر في مجراها ؛ وجدته في بعض كتب إسحاق بخط يده هكذا .
وذكر علي بن يحيى المنجم أن هذا اللحن في هذه الطريقة لأبن سريج ، وأن لحن
الدلال خفيفٌ ثقيلٌ ^(١) نشيد . وذكر أحمد بن المكي أن لحن الدلال ثانی ثقيلٌ
بالوسطى ، ولحن ابن سريج ثقيلٌ أول . وفيه لُتَمَّ وعَرِيبٌ خفيفاً ثقيلٌ ، المطلق ^(٢)
المُسَجَّعُ منهما لعريب .

٦٩
٤

ومنها :

صوت

- دعني دَوَّاجٍ من أَرِيَّا فهِيجَت * هوى كان قَدَمًا من فُؤَادٍ طُرُوبٍ
سببني أَرِيَّا يومَ نَعَفٍ مُحَسَّرٍ * بوجهٍ صَبِيحٍ للقلوبِ سَلُوبٍ
لعلَّ زمانًا قد مضى أن يعودَ لي * وتَغَيَّرَ أَرَوَى عند ذاك ذُنُوبِي
الغناء للدلال خفيفٌ ثقيلٌ أول بالوسطى في مجراها من رواية حماد عن أبيه ،
وذكر يحيى المكي أنه لأبن سريج .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي قبيصة ^(٣) قال :

غنى نائلة بنت عمار
الكلبي فأجازته

(١) في ح : « ثانی ثقيل » . (٢) في ح : « خفيف ثقيل » .

(٣) في ح ، ص ، ب : « محمد بن الحسين من حماد » .

جاء الدلال يوماً إلى منزل نائلة بنت عمار الكلبي، وكانت عند معاوية فطلقها،
فقرع الباب فلم يفتح له؛ فغنى في شعر مجنون بن عامر^(١) وتقرئ بدنه :

خَلِيلِي لَا وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ الْبُكَاءَ * إِذَا عَلِمْتُ مِنْ أَرْضٍ لَيْلَ بَدَا لِيَا

خَلِيلِي أَنْتَ بَأُنُوَا بَلِيلِي فَهَيْئًا * لِي النَّعْشَ وَالْأَكْفَانَ وَاسْتَغْفِرَا لِيَا

فخرج حشمتها فزجروه وقالوا : تَنَحَّ عَنْ الْبَابِ . وَتَمَعَّتِ الْجَلْبَةَ فَقَالَتْ : مَا هَذِهِ

الضُّجَّةُ بِالْبَابِ ؟ فَقَالُوا : الدَّلَالُ . فَقَالَتْ : ائْذَنُوا لِي . فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا شَقَّ ثِيَابَهُ

وَطَرَحَ التَّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ وَصَاحَ بِوَيْلِهِ وَحَرَّيْهِ ؛ فَقَالَتْ لَهُ : الْوَيْلُ وَبَيْتُكَ ! مَا دَهَاكَ ؟

وَمَا أَمْرُكَ ؟ قَالَ : ضَرَبَنِي حَشَمُكَ . قَالَتْ : وَلِمَ ؟ قَالَ : غَنَيْتُ صَوْتًا أُرِيدُ

أَنْ أُسْمِعَكَ إِيَّاهُ لِأَدْخُلَ إِلَيْكَ ؛ فَقَالَتْ : أَفَّ لِمَ وَتَفَّ ! نَحْنُ نَبْلُغُ لَكَ مَا يُحِبُّ

وَنُحَسِّنُ تَأْدِيَتَهُمْ . يَا جَارِيَةَ هَاتِي ثِيَابًا مَقْطُوعَةً . فَلَمَّا طَرَحَتْ عَلَيْهِ جَلَسَ . فَقَالَتْ :

مَا حَاجَتُكَ ؟ قَالَ : لَا أَسْأَلُكَ حَاجَةً حَتَّى أُغْنِيَكَ . قَالَتْ : فَذَلِكَ إِلَيْكَ ؛ فَأَنْدَفَعَ

يُغْنِي شِعْرَ جَمِيل :

إِرْحَمْنِي فَقَدْ بَلَيْتُ خَفْسِي * بَعْضُ ذَا الدَّاءِ يَا بَيْتِنَةُ حَسَنِي

لَا مَنِي فَيْكَ يَا بَيْتِنَةُ صَحْبِي * لَا تَلُومُوا قَدْ أَفْرَحَ الْحُبُّ قَلْبِي

زَعَمَ النَّاسُ أَنَّ دَائِي طَبِيٌّ * أَنْتِ وَاللَّهِ يَا بَيْتِنَةُ طَبِيٌّ

ثُمَّ جَلَسَ فَقَالَ : هَلْ مِنْ طَعَامٍ ؟ قَالَتْ : عَلَى الْمَائِدَةِ ؛ فَأَتَى بِهَا كَأَنَّهَا كَانَتْ

مُهَيَّاةً عَلَيْهَا أَنْوَاعُ الْأَطْعَمَةِ ، فَآكَلَ ، ثُمَّ قَالَ : هَلْ مِنْ شَرَابٍ ؟ قَالَتْ : أَقْمَانِيْدُ

فَلَا ، وَلَكِنْ غَيْرُهُ . فَأَتَى بِأَنْوَاعِ الْأَشْرِبَةِ ، فَشَرِبَ مِنْ جَمِيعِهَا . ثُمَّ قَالَ : هَلْ مِنْ

فَاكْهَةٍ ؟ فَأَتَى بِأَنْوَاعِ الْفَوَاكِهِ فَتَفَكَّهَ ، ثُمَّ قَالَ : حَاجَتِي خَمْسَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ ، وَخَمْسُ

(١) كذا في س ، ط . وفي سائر النسخ : « وتقرئ بدنه عليه » .

(٢) كذا في س ، م . وفي سائر الأصول : * أَنْتِ وَاللَّهِ يَا حَبِيبَتِي طَبِيٌّ *

حُلِّي من حلل معاوية، ونحسُّ حلل من حلل حبيب بن مسلمة، ونحسُّ حلل من حلل النعمان بن بشير. فقالت: وما أردت بهذا؟ قال: هو ذاك، والله ما أرضى ببعض دون بعض، فلما الحاجة وإما الرد. فدعت له بما سأل، فقبضه وقام. فلما توسط الدار غنى وتقرُّدته:

ليت شعري أجفوة أم دلال * أم عدو أتى بُيُوتَ بعيدى
فمرِّني أطعك في كلِّ أمرٍ * أنت والله أوجه الناس عندي

وكانت نائلة عند معاوية، فقال لفاخنة بنت قرظة: اذهبي فأنظري إليها، فذهبت فنظرت إليها، فقالت له: ما رأيت مثلاً، ولكني رأيت تحت سرتها خالاً ليوضع منه رأس زوجها في حجرها. فطلقها معاوية، فزوجها بعده رجلان: أحدهما حبيب بن مسلمة، والآخر النعمان بن بشير، فقتل أحدهما فوضع رأسه في حجرها.

٧٠
٤

نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني

صوت

خليلى لا والله ما أملىك البكا * إذا علم من أرض ليلي بداليا
خليلى إن بانوا بليلى فهيئا * لي النعش والأكفان وأستغفرا ليا
أمضوبة ليلي على أن أزورها * ومُتخذُ ذنباً لها أن ترأيا
خليلى لا والله ما أملىك الذى * قضى الله في ليلي ولا ما قضى ليا
قضاها لغيري وأبتلاني بحبها * فهلاً بشيء غير ليلي أبتلانيا

الشعر للجنون. والغناء لابن محرز ثاني ثقبيل بإطلاق الوتر في مجرى البنصر عن إسحاق. وذكر الهشامى أن فيه لحناً لمعبد ثقبيل أول لا يشك فيه. قال: وقد قال

(١) كذا في أكثر الأصول، وهو الموافق لما في الطبرى (قسم أول ص ٢٨٨٩ طبع أوردبا) وفي ح: «قرضة» بالضاد المعجمة.

قوم : إنه منحول يحيى المكي . وفيه لإبراهيم خفيف ثقيل عن الهشامى أيضا .
وفيه ليحيى المكي رمل من رواية أبه أحمد . وفيه خفيف رمل عن أحمد بن عبيد
لا يُعرف صانعه .

ومنها :

صوت

لَيْتَ شِعْرِي أَجْفَوُهُ أَمْ دَلَّالٌ * أَمْ عَلُوُّ آتَى بَيْنَهُ بَعْدَى
فُتِّرِنِي أَطْعَمِكَ فِي كُلِّ أَمْرٍ * أَمَّتِ وَاللَّهِ أَوْجُهُ النَّاسِ عِنْدَى
الشعر الجميل . والغناء لابن محرز خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى البنصر
عن إسحاق . وفيه لعلوية خفيف ثقيل آخر . وذكر عمرو بن بانه أن فيه خفيف
ثقيل بالوسطى لمعبد . وذكر إسحاق أن فيه رملا بالبنصر في مجراها ولم ينسبه إلى
أحد، وذكر الهشامى أنه لمالك . وفيه لمتيم خفيف رمل . وفيه لعريب ثقيل أول
[بالبنصر]^(١) . وذكر حبش أن فيه للفريرض ثقيل أول بالبنصر . ولمعبد فيه ثقيل أول
بالوسطى . وذكر ابن المكي أن فيه خفيف ثقيل لمالك وعلوية .

غنى في زفاف
أبى عبد الله بن
جعفر

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائنى عن عوانة بن
الحكم قال :

لما أراد عبد الله بن جعفر إهداء^(٢) بنه إلى الحجاج ، كان ابن أبى عتيق عنده ،
بجاءه الدلال متعرضا فاستأذن . فقال له ابن جعفر : لقد جئتنا يادلال في وقت
حاجتنا إليك . قال : ذلك قصدت . فقال له ابن أبى عتيق : غتتبا فقال ابن
جعفر : ليس وقت ذلك ، نحن في شغل عن هذا . فقال ابن أبى عتيق : ورب

(١) زيادة في س ، ط ، م . (٢) الإهداء : الزفاف .

الكعبة لِيُغْنِيَنَّ . فقال له ابن جعفر : هات . فغنى ونقر بالدَّفِّ - والهواذجُ
والرَّواحِلُ قد هَيَّئْتُ، وصَيَّرْتُ بنتُ ابنِ جعفر فيها مع جَوَارِيها والمشيَّعين لها - :

يا صاح لو كنتَ عالِماً خَيْرًا * بما يُلَاقِي الحُبُّ لم تَلَمُّهُ ^(١)
لا ذنبَ لي في مُقَرِّطٍ حَسَنٍ * أُعْجِبُنِي دَلُّهُ وَمُبْتَسِمُهُ ^(٢)
شِمَّتُهُ البُخْلُ والبِعادُ لنا * يا حَبْدًا هُوَ وَحَبْدًا شِمَّةُ ^(٣)
مُضْمَخٍ بِالْعَبِيرِ عَارِضُهُ * طُوبَى لِمَنْ شَمَّهُ وَمَنْ لَشِمَّهُ ^(٤)

— قال : ولابن مُحَرِّز في هذا الشعر لحنُ أجودُ من لحن الدَّلَال — فطَرِبَ ابنُ جعفر
وَأَبْنُ أَبِي عَتِيق . وقال له ابن جعفر : زِدْنِي وَطَرِب . فأعاد اللحنَ ثلاثاً ثم غنى :

بَكَرَ العَوَازِلُ في الصُّبَا * ج يَأْمَنُنِي وَالْوُوهَنَةُ
وَيَقْلَنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا * كَ وقد كَثُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ

ومضتْ بنتُ ابنِ جعفر، فَاتَّبَعَهَا يُغْنِيهَا بهذا الشعر — ولعبد آل المهذلي فيه لحن
وهو أحسنها — :

إِنِّ الخَلِيطَ أَجَدَ فَأَحْتَمَلَا * وَأَرَادَ غَيْظَكَ بالذي فَعَلَا
فَوَقَفْتُ أَنْظِرْ بَعْضَ شَأْنِهِمْ * وَالنَّفْسُ مِمَّا تَأْمُلُ الأَمَلَا
وَإِذَا الْبِغَالُ تُسَدُّ صَافِنَةً ^(١) * وَإِذَا الحُدَاةُ قَدْ أَرَمَعُوا الرِّحَلَا
فَهَنَّاكَ كَادَ الشَّوْقُ يَقْتُلُنِي * لَوْ أَنَّ شَوْقًا قَبْلَهُ قَتَلَا

(١) لم تله، أصل ميه الإسكان فنقلت إليه ضمة الهاء؛ كقوله :

عجبت والدهر كثير عجه * من عزى سبني لم أضربه

نقل ضمة الهاء إلى الباء . (٢) كذا في س، ط . والمقرط : المتعل بالقرط . وفي سائر

الأصول : «مقرط» . والمقرط : لايس القرط، وهو قباء ذو طاق واحد . (٣) تله، أصل ميه
الفتح، فنقلت إليه ضمة الهاء بعده على لغة الخيم؛ لأنهم يجيزون في الوقف نقل حركة الحرف الأخير إلى المتحرك
قبله؛ كقوله : «من ياتم بالخير فيما قصده» . (٤) تسد : تها عليها الرحال . والشافن من الخيل
ونحوه : القائم على ثلاث قوائم وقد أقام الرابطة على طرف الحافر .

فَدَمَعَتْ عَيْنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَقَالَ لِلدَّلَالِ: حَسْبُكَ! فَقَدْ أَوْجَعْتَ قَلْبِي!
وَقَالَ لَهُمْ: امْضُوا فِي حِفْظِ اللَّهِ عَلَى خَيْرِ طَائِرٍ وَأَيْمَنِ تَقِيَّةٍ.

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

صوت

يَكُرُّ الْعَوَازِلُ فِي الصَّبَا * ح يَلْمَنِي وَالْوُوهْنُ
وَيَقْلَنَ شَيْبٌ قَدْ حَلَا * كَ وَقَدْ كَثُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ
لَأَبْدُ مِنْ شَيْبٍ قَدْ دَعَا * نَ وَلَا يُطْلَنَ مَلَامَكُنَّ
يَمِشِينَ كَالْبَقَرِ الثَّقَا * لِ عَمْدَنَ نَحْوِ مَرَا حِيَنَهُ
يَحْفَتِينَ فِي الْمَشَى الْقَرِيدِ * بَ إِذَا يُرْدَنَ صَدِيقَهُنَّ

الشعر لابن قيس الرقيات . والغناء لابن مسجع خفيف ثقيل أول بالسبابة
في مجرى البصر عن إسحاق . وفيه ثقيل أول للغريض عن الهشام . وفيه خفيف
ثقيل آخر بالوسطى ليعقوب بن هبار عن الهشام ودنانير ، وذكر حبش أنه
ليعقوب .

ومنها :

صوت

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدَ فَاحْتِمَلَا * وَأَرَادَ غِيْظَكَ بِالَّذِي فَعَلَا

الآيات الأربعة .

الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء للغريض ثقيل أول بالسبابة عن يحيى المكي .
وفيه ليحيى أيضا ثقيل أول بالوسطى من رواية أحمد أبنه ، وذكر حبش أن هذا
اللحن لبسباسة بنت معبد .

(١) المراح (بالضم) : ماوى الإبل والبقر والغنم .

سأله ابن أبي ربيعة
الغناء في شعره فغناه
فأجازه

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حفص الثقفي قال :
كان للدلال صوتٌ يُعْنَى به ويُجَيِّده ، وكان عُمر بن أبي ربيعة سأله الغناء فيه
وأعطاه مائة دينار ففعل ، وهو قولُ عمر :

صوت

ألم تَسْأَلِ الأَطْلَالَ والمُتَرَبَّعَا * بِيْطَنَ حُلَيَّاتِ دَوَارِسَ بَلَقَعَا ^(١)
إِلَى السَّرِجِ مِنْ وَادِي المَغْمَسِ بَدَلَتْ * مَعَالِيهِ وَبَلَاءَ وَنَجَاءَ زَعَزَعَا
وَقَرَّبَنَ أَسْبَابَ الهَوَى لِمَتِّمْ * يَقِيسُ ذِرَاعَا كُلَّمَا قِسْنَ إصْبَعَا
فَقُلْتُ لِمُطَرِّهَيْنِ فِي الحُسْنِ إِنَّمَا * ضَرَزَتْ فَهَلْ تَسْطِيعُ نَقْعًا فَتَنْفَعَا

٧٢
٤

الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء للغريص فيه لحنان : أحدهما في الأول
والثاني من الأبيات ثقيلٌ أولٌ بالنصر عن عمرو ، والآخِرُ في الثالث والرابع ثاني
ثقيلٌ بالنصر . وفي هذين البيتين الآخرَين لأبن سريج ثقيلٌ أولٌ بالسبابة في مجرى
النصر عن إسحاق . وفي الأول والثاني للهُذليّ خفيفٌ ثقيلٌ أولٌ بالوسطى عن
عمرو . وفيهما لأبن جامع رملٌ بالوسطى عنه أيضا . وقال يونس : لمالك فيه
لحنان ، ولمعبد لحنٌ واحد .

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه قال حدثني هشام بن المُرِّيَّة قال :
كُنَّا نَعْرِفُ للدَّلَالِ صَوْتَيْنِ عَجِيبَيْنِ ، وَكَانَ جَرِيرٌ يُعْنَى بِهِمَا فَأَعْجَبُ مِنْ حُسْنِهِمَا ،
فَأَخَذْتُهُمَا عَنْهُ وَأَنَا أُغْنِي بِهِمَا . فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَإِنَّهُ يُفْرِحُ القَلْبَ ، وَالْآخَرُ يُرْقِصُ كُلَّ مَنْ
سَمِعَهُ . فَأَمَّا الَّذِي يُفْرِحُ القَلْبَ فَلَا بَنَ سَرِيجٍ فِيهِ أَيْضًا لَحْنٌ حَسَنٌ وَهُوَ :

روى هشام بن المُرِّيَّة
عن جرير صوتين له

(١) تقدّم هذا الشعر والتعليق عليه في صفحتي ١٣١ ، ١٧٦ من الجزء الأول من هذه الطبعة .

ولقد جرى لك يوم سرحة مالك^(١) * مما تعيف سائح وبسريح
أخوى القواديم بالياض ملمع * قلق المواقيع بالفراق يصيح
الحب أبغضه إلى أقله * صرخ بذاك فراحتي التصريح
بانت عويمة^(٢) فالقواد قريح * ودموع عينك في الرداء سفوح

والآخر:

كلما أبصرت وجهها * حسنا قلت خليلي
فلماذا ما لم يكنه * صحت وبلي وعويلي
فصلي جبل محب * لكم جد وصول
وأنظري لا تخدليه * إنه غير خدول

نسبة هذين الصوتين

للدلال في الشعر الأول الذي أوله :

* ولقد جرى لك يوم سرحة مالك *
خفيف ثقيل بالوسطى ، وفيه لابن سريح ثقيل أول عن المشامي . وقال حبش :
إن للدلال فيه لحين : خفيف ثقيل أول وخفيف رمل^(٣) . وأول خفيف الرمل :
* بانت عويمة فالقواد قريح *

وذكر أن لحن ابن سريح ثاني ثقيل ، وأن لابن مسجح فيه أيضا خفيف ثقيل .
والصوت الثاني الذي أوله :

كلما أبصرت وجهها * حسنا قلت خليلي

(٢) في س ، ط : « عويمة » .

(١) في س ، ط ، م : « سرحة رائع » .

(٢) كلمة « أول » مأخوذة في ط ، س .

الغناء فيه لعطرد خفيف ثقيل بالوسطى عن حبش ، ويقال إنه للدلال . وفيه
ليونس خفيف رمل . وفيه لإبراهيم الموصلي خفيف ثقيل أول بالنصر عن عمرو .

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه عن مُصعب بن عبد الله الزيري قال :
كان الدلال لا يشرب النبيذ ، فخرج مع قوم إلى مُنتزه لهم ومعهم نبيذ ، فشربوا
ولم يشرب منه ، وسقوه عسلاً مجدوحاً ، وكان كلما تفاقل صيروا في شرايه النبيذ فلا
ينكره ، وكثر ذلك حتى سكر وطرب ، وقال : اسقوني من شرايكم ، فسقوه حتى ثمل ،
وغناهم في شعر الأخوص :

شرب النبيذ وكان
لا يشربه فسكر
حتى خلع ثيابه

طاف الخيال وطاف الهم فاعتكراً * عند الفراش فبات الهم محتضراً^(٢)
أراقب النجم كالحيران مرتقباً * وقصص النوم عن عيني فأنشمرأ
من لوعة أورثت قرحاً على كبدى * يوماً فأصبح منها القلب منقطراً
ومن بيت مضمرأ هما كما ضمنت * متى الضلوع بيت مستبطناً غيرأ

٧٣
٤

فاستحسنه القوم وطربوا وشربوا . ثم غناهم :

طربت وهاجك من تذكر * ومن لست من حبه تعذر
فإن نلت منها الذي أرتجى * فذاك لعمري الذي أنتظر
والأصبرت فلا مفتحاً * عليها بسوء ولا مبهر^(٣)

— لحن الدلال في هذا الشعر خفيف ثقيل أول بالنصر عن حبش . قال :
وذكر قوم أنه للغريض —

(١) المجدوح : المخلوط . (٢) في s ، ط :

طاف الخيال وطال الليل فاعتكراً * عند الفراش فآب الهم محتضراً
واعتكرا الليل : اشتد سواده . واعتكرا أيضاً : اختلط . ومحتضراً : حاضراً ؛ يقال : حضر الهم واحتضر .
(٣) الابتهاز : قول الكذب والخلف عليه . وفي جميع الأصول : « مشهر » بالنون .

قال : وسكر حتى خلع ثيابه ونام عُرياً ، فغطاه القوم بثيابهم وحملوه إلى منزله ليلاً فتوّموه وانصرفوا عنه . فأصبح وقد تقيأ ولوث ثيابه بقيئه ، فأنكر نفسه ، وحلف ألا يُغنى أبداً ولا يُعاشِر مَنْ يشرب النيد ؛ فوقى بذلك إلى أن مات . وكان يُجالس المشيخة والأشراف فيفيض معهم في أخبار الناس وأيامهم حتى قضى نحبه .
[انقضت أخبار الدلال ^(١)] .

ومما في شعر الأحوص من المائة المختارة

صوت

من المائة المختارة

يَا دِينَ قَلْبِكَ مِنْهَا لَسْتَ ذَاكِرَهَا * إِلَّا تَرَقَّرَ مَاءُ الْعَيْنِ أَوْ دَمَعَا ^(٢)
أَدْعُو إِلَى هَجْرِهَا قَلْبِي فَيَتَّبِعُنِي * حَتَّى إِذَا قُلْتُ هَذَا صَادِقٌ تَزَعَا
لَا أَسْتَطِيعُ تَزَوَّعًا عَنْ حَبَّتِهَا * أَوْ يَصْنَعُ الْحُبُّ بِي فَوْقَ الَّذِي صَنَعَا
كَمْ مِنْ دِينٍ ^(٣) لَهَا قَدْ صرْتُ أَتَّبِعُهُ * وَلَوْ سَلَ الْقَلْبُ عَنْهَا صَارَ لِي تَبَعَا
وَزَادَنِي كَلْفًا فِي الْحُبِّ أَنْ مَنَعْتُ ^(٤) * وَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مَنَعَا ^(٥)

(١) زيادة عن م . (٢) المراد بالدين هنا الداء ؛ قال الشاعر :

* يَا دِينَ قَلْبِكَ مِنْ سَلْبِي وَقَدْ دِينَا *

قال المفضل : معناه يا داء قلبك القديم . وقال الهياقي : المعنى يا عادة قلبك . (انظر اللسان وشرح القاموس مادة دين) . (٣) الدق (بالهمز وبشديد الياء بدون همز) : الخسيس الخفير .

(٤) يحتمل أن يكون « منعت » مبنيًا للفاعل أو للفعول . (٥) أورد النحويون هذا البيت شاهداً على أن « حب » أفعل تفضيل حذفته همزة مثل خير وشر ، إلا أن الحذف فيهما هو الكثير والحذف في أحب قليل . وفي اللسان (مادة حبيب) : « وأنشد القراء :

وزاده كلفاً في الحب أن منعت * وحب شيئاً إلى الإنسان ما منعا

قال : وموضع « ما » رفع ، أراد حب فأدغم .

الشعر للأحوص . والغناء ليحيى بن وإصيل المكي ، وهو رجل قليل الصنعة غير مشهور ، ولا وجدت له خبراً فأذكره . ولحنه المختار ثقیل أول بالوسطى في مجراها عن إسحاق . وذكر يونس أن فيه لحناً لمعبد ولم يجنسه .

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا مطرف^(١) ابن عبد الله المدني [قال] حدثني أبي عن جدي قال :

محبوبة الأحوص
في كبرها

بيناً أطوف بالبيت ومعى أبي ، إذا بهجوز كبيرة يضرب أحد لحييها الآخر . فقال لي أبي : أتعرف هذه ؟ قلت : لا ، ومن هي ؟ قال : هذه التي يقول فيها الأحوص :

يا سلم ليت لساناً تتطيق به * قبل الذي نالني من حُبكم قطعاً
يلومني فيك أقوام أجالسهم * فإبالي أطار اللوم أم وقعا
أدعو إلى هجرها قلبي فيتبعني * حتى إذا قلت هذا صادق نزعا
قال : فقلت له : يا أبت ، ما أرى أنه كان في هذه خير قط . فضحك ثم قال :
يا بُني هكذا يصنع الدهر بأهله .

حدثنا به وكيع قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا أبو خويلد مطرف بن عبد الله المدني^(٢) عن أبيه ، ولم يقل عن جده ، وذكر الخبر مثل الذي قبله .

(١) في جميع الأصول : « الهذلي » وهو تحريف (انظر الحاشية رقم ٢ صفحة ٢٩ من الجزء الأول من هذه الطبعة) .

(٢) كذا في أكثر النسخ . وفي م : حدثنا أبو خويلد عن مطرف... الخ وليس في ترجمة مطرف بن عبد الله أنه يكنى أبا خويلد بل كنيته أبو مصعب . وليس هناك

من الرواة من يسمى أبا خويلد يروي عنه إبراهيم بن المنذر ويروي هو عن مطرف ، حتى نرجح ما في م .

صوت

من المائة المختارة

كالْبَيْضِ بِالْأَدْحَى يَلْمَعُ فِي الضُّحَى * فَالْحُسْنُ حَسَنٌ وَالنَّعِيمُ نَعِيمٌ
حَلَيْنَ مِنْ^(١) دُرِّ الْبُحُورِ كَأَنَّهُ * فَوْقَ التُّحُورِ إِذَا يَلُوحُ نُجُومٌ

الأدحى : المواضع التي يبيض فيها النعام، واحدها أدحية^(٢). وذكر أبو عمرو الشَّيْبَانِيُّ^(٣)
أَنَّ الْأَدْحَى الْبَيْضُ نَفْسَهُ . وَيُقَالُ فِيهِ أَدْحَى وَأَدَاجٍ^(٤) أَيْضًا .

الشعر لطريق بن إسماعيل الثَّقَفِيُّ . والغناء لأبي سَعِيدٍ مَوْلَى فَائِدٍ، وَلَحْنُهُ الْمَخْتَارُ
مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ . وَفِيهِ لِلْهَذَلِيِّ خَفِيفٌ
ثَقِيلٌ مِنْ رَوَايَةِ الْهَشَامِيِّ . وَقَدْ سَمِعْنَا مَنْ يَغْنَى فِيهِ لَحْنًا مِنْ خَفِيفِ الرَّمْلِ، وَلَسْتُ
أَعْرِفُ لِمَنْ هُوَ .

(١) في س، ط : « حَلَيْنَ مَرْجَانِ الْبُحُورِ » . (٢) ظاهر كلام المؤلف في تفسير الأدحى أنه
جمع . والذي في لسان العرب والقاموس وشرحه : أَنَّ الْأَدْحَى ، وَالْأَدْحِيَّةَ (بضم الهمزة فيهما وكسرهما)
وَالْأَدْحَوَّةَ : مَيْضُ النَّعَامِ فِي الرَّمْلِ، وَجَمْعُ الْكَلِّ : الْأَدْحَى وَمِثْلُهَا مَدْحَى (وزان مسمى) .

(٣) في م، ص : « أَبُو عَمْرٍ » وهو تحريف .

(٤) لعله على حذف الياء من « أَفَاعِيلَ » وإلا لحقه « أَدَاحِي » .

ذكر طريق وأخباره ونسبه

نسب

هو — فيما أخبرني به محمد بن الحسن بن دُرَيْد عن عمِّه عن ابن الكلبي في كتاب النسب إجازةً، وأخبرنا يحيى بن علي بن يحيى عن أبي أيوب المديني عن ابن عائشة ومحمد بن سلام ومُصعب الزبيري، قال: — طَرِج بن إسماعيل بن عبيد بن أسيد بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن عترة بن عوف بن قيس — وهو ثَقِيف — بن مُنَبِّه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر .

ثَقِيف والخلاف في نسبه

قال ابن الكلبي: ومن النسَّابين مَنْ يذكُر أنَّ ثَقِيفًا هو قَيْس بن مُنَبِّه بن النَّبِيت بن منصور بن يَاقُد بن أَقْصَى بن دُعْمَى بن إِيَاد بن زَرَار. ويقال: إنَّ ثَقِيفًا كان عبدًا لأبي رِغَال، وكان أصله من قوم نَجْوَ من ثُمُود، فأتى بعد ذلك إلى قَيْس . وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه: أنه مرَّ بَثَقِيف، فتغامزوا به، فرجع إليهم فقال لهم: يا عبيد أبي رِغَال، إنما كان أبوك عبدًا له فهرب منه، فثَقِفَه بعد ذلك، ثم أتى إلى قَيْس .

وقال الججاج في خطبة خطبها بالكوفة: بَلَّغْنِي أَنْتُمْ تَقُولُونَ إنَّ ثَقِيفًا من بَقِيَّة ثُمُود، وَيَلَكُمْ! وهل نجا من ثُمُود إِلَّا خِيَارُهُمْ وَمَنْ آمَنَ بِصَالِحِ فَبَقِيَ معه عليه السلام! ثم قال: قال الله تعالى: ﴿وَتُمُودَ فَمَا أَتَى﴾ . فبلغ ذلك الحسن البصري: فتضاحك ثم قال: حَكَمُ لَكُمْ لِنَفْسِهِ، إنما قال عز وجل: ﴿فَمَا أَتَى﴾ أي لم يُبْقِهِمْ بل أهلكهم . فَرَفَعَ ذلك إلى الججاج فطلبه، فتوارى عنه حتى هلك الججاج . وهذا كان سبب تَوَارِيهِ مِنْهُ . ذكر ابن الكلبي أنه بلغه عن الحسن .

وكان حماد الراوية يذكر أن أبا رغال أبو ثقيف كلها، وأنه من بقية ثمود، وأنه كان ملكاً بالطائف، فكان يظلم رعيته . فمر بامرأة ترضع صبياً يتيماً بلبن عتزلها، فأخذها منها ، وكانت سنة مجذبة ، فبقي الصبي بلا مرضعة فمات ، فرماه الله بقارعة فأهلكه ، فرجعت العرب قبره ، وهو بين مكة والطائف . وقيل : بل كان قائد الفيل ودليل الحبشة لما غزوا الكعبة ، فهلك فيمن هلك منهم ، فدفن بين مكة والطائف ، فمر النبي صلى الله عليه وسلم بقبره ، فأمر برجمه فرجم ، فكان ذلك سنة .

قال ابن الكلبي وأخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال :^(٢)

كان ثقيف والنخع من إباد ، فثقيف قسي بن منبه بن النبيت بن يقدم بن أقصى بن دغمي بن إباد . والنخع ابن عمرو بن الطمنان بن عبد مناة بن يقدم بن أقصى ، فخرجا ومعهما عتزلها لبون يشريان لبنها ، فعرض لها مصدق لملك اليمن فأراد أخذها ، فقالا له : إنما نعيش بدرها ، فأبى أن يدعها ، فرماه أحدهما فقتله . ثم قال لصاحبه : إنه لا يحملني وإياك أرض . فأما النخع فمضى إلى يثشة فأقام بها^(٥)

(١) الموضع : المرأة لها ولد ترضعه ، ولا تلحقها التاء اكتفاءً بآنيها في المعنى ؛ لأنها خاصة بالإناث كما في طالق . فإذا ألقمت الصبي ثديها فهي مرضعة (بالهاء) . قال أبو زيد في قوله تعالى : (تذهل كل مرضعة عما أرضعت) هي التي ترضع وتديها في في ولدها . (٢) هو أبو صالح مولى أم هانئ بنت أبي طالب ويقال له بإذان أو بإدام ، وهو الذي يروي عنه ابن الكلبي ويروي هو عن ابن عباس . (راجع تهذيب التهذيب) . (٣) في صبح الأعشى (ج ١ ص ٢٢٧) وأنسب السمعاني في الكلام على النخع : « النخع واسمه جسر بن عمرو بن علة بن جلد بن مذحج » . وفي كتاب الاشتقاق لابن دريد : « فن بن علة النخع قبيلة وأخوه جسر » . وفي كتاب المعارف لابن قتيبة : « فولد علة عمرا ، فولد عمرو جسرا وكعبا . فأما جسر فهو أبو النخع بن جسر بن عمرو » . (٤) المصدق : عامل الزكاة الذي يأخذها من أربابها . (٥) يثشة : قرية باليمن .

ونزل القيسى موضعاً قريباً من الطائف ؛ فرأى جاريةً ترعى غنماً لعامر بن الظرب
العَدَوَانِيّ ، فطَمِعَ فيها ، وقال : أَقْتُلِ الْجَارِيَةَ ثُمَّ أَحْوِى الْغَنَمَ . فَأَنْكَرَتِ الْجَارِيَةُ
مَنْظَرَهُ ، فَقَالَتْ لَهُ : إِنِّي أَرَاكَ تُرِيدُ قَتْلِي وَأَخَذَ الْغَنَمَ ، وَهَذَا شَيْءٌ إِنْ فَعَلْتَهُ قَتَلْتَ
وَأَخَذَتِ الْغَنَمُ مِنْكَ ، وَأَظْنُكَ غَرِيْبًا جَائِعًا ، فَدَلَّتهُ عَلَى مَوْلَاهَا . فَأَتَاهُ وَأَسْتَجَارَ بِهِ
فَزَوَّجَهُ بِنْتَهُ ، وَأَقَامَ بِالطَّائِفِ . فَقِيلَ : لِلَّهِ دَرُّهُ مَا اتَّفَقَ حِينَ تَقِفَ عَامراً فَأَجَارَهُ . وَكَانَ
قَدَمَ رِبْهَوْدِيَّةِ بَوَادِي الْقُرَى^(١) حِينَ قُتِلَ الْمَصْدُوقُ ، فَأَعْطَتْهُ قُضْبَانُ كَرِّمٍ فَعَرَسَهَا بِالطَّائِفِ
فَأَطْعَمَتْهُ وَنَفَعَتْهُ .

قال ابن الكلبي في خير طويل ذكره : كَانَ قَيْسِي مَقِيماً بِالْيَمَنِ ، فَضَاقَ عَلَيْهِ
مَوْضِعُهُ وَنَبَا بِهِ ، فَاتَى الطَّائِفَ — وَهُوَ يَوْمُئِذٍ مَنَازِلُ فَيْهَمَ وَعَدَوَانُ ابْنِي عَمْرٍو بْنِ قَيْسِ
أَبْنِ عِيْلَانَ — فَاتَهَى إِلَى الظَّرِبِ الْعَدَوَانِيّ ، وَهُوَ أَبُو عَامِرِ بْنِ الظَّرِبِ ، فَوَجَدَهُ
نَائِماً تَحْتَ شَجَرَةٍ ، فَأَيْقَظُهُ وَقَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا الظَّرِبُ . قَالَ : عَلَى إِلِيهِ
إِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ أَوْ تُحَالِفْنِي^(٢) وَتُزَوِّجْنِي أَبْنَتَكَ ، فَفَعَلَ . وَأَنْصَرَفَ الظَّرِبُ وَقَيْسِي مَعَهُ ،
فَلَقِيَهُ ابْنُهُ عَامِرُ بْنُ الظَّرِبِ فَقَالَ : مَنْ هَذَا مَعَكَ يَا أَبَتِي ؟ فَقَصَّ قِصَّتَهُ . قَالَ
عَامِرٌ : لِلَّهِ أَبُوهُ ! لَقَدْ تَقِفَ أَمْرَهُ ؛ فَسُمِّيَ يَوْمُئِذٍ ثَقِيفًا . قَالَ : وَغَيْرَ الظَّرِبِ^(٣)
تَزَوَّجَهُ قَيْسِيًّا ، وَقِيلَ : زَوَّجَتْ عَبْدًا . فَسَارَ إِلَى الْكُفَّهَانِ يَسْأَلُهُمْ ، فَاتَهَى إِلَى شَيْقٍ^(٤)

(١) وادي القرى : وادي بين المدينة والشام كثير القرى ، فتحه النبي صلى الله عليه وسلم عنوة سنة
سبع من الهجرة ، ثم صالح أهله على الجزية .

(٢) كذا في ٢ . وفي ٥ ، ط : « أوتحالفني لتزويني » . وفي سائر النسخ : « أوتحلف
لي لتزويني » . (٣) كذا في ٥ ، ط . وفي سائر النسخ : « بتزويني » . قال في المصباح :
« وعيرته كذا وعيرته به : قبحه عليه ونسبه إليه ، يتعدى بنفسه وبالباء ؛ قال المازوني في شرح الحماسة :
« والمختار أن يتعدى بنفسه » قال الشاعر :

أَعْيَرْتَنَا أَلْبَانَهَا وَلُحُومَهَا * وَذَكَ عَارِ بِأَبْنِ رِيْلَةَ ظَاهِرًا .

أَبْنُ صَعْبٍ الْبَجَلِيُّ وَكَانَ أَقْرَبَهُمْ مِنْهُ . فَلَمَّا أَتَاهُ إِلَيْهِ قَالَ : إِنَّا قَدْ جِئْنَاكَ فِي أَمْرٍ
فَمَا هُوَ ؟ قَالَ : جِئْتُ فِي قَيْسٍ ، وَقَيْسٌ عَبْدُ إِيَادَ ، أَبَقَ لَيْلَةَ الْوَادِ ، فِي وَجْهِ ذَاتِ
الْأَنْدَادِ ، فَوَالِي سَعْدًا لَيْفَادًا ، ثُمَّ لَوَى بَغِيرَ مَعَادٍ . (يَعْنِي سَعْدَ بْنَ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ بْنِ
مُضَرَ) . قَالَ : ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى سَطِيطِ الذَّيْبِيِّ (حَيٌّ مِنْ غَسَّانٍ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُمْ حَيٌّ
مِنْ قُضَاعَةَ نُزُولُ فِي غَسَّانٍ) ، فَقَالَ : إِنَّا جِئْنَاكَ فِي أَمْرٍ فَمَا هُوَ ؟ قَالَ : جِئْتُ
فِي قَيْسٍ ، وَقَيْسٌ مِنْ وَلَدِ ثُمُودَ الْقَدِيمِ ، وَلَدَتْهُ أُمُّهُ بِصَحْرَاءِ بَرِيمٍ ، فَالْتَقَطَهُ إِيَادٌ وَهُوَ عَدِيمٌ ،
فَاسْتَعْبَدَهُ وَهُوَ مُلِيمٌ . فَرَجَعَ الظَّرِبُ وَهُوَ لَا يَدْرِي مَا يَصْنَعُ فِي أَمْرِهِ ، وَقَدْ وَكَّدَ عَلَيْهِ
فِي الْخَلْفِ وَالزَّوْجِ ، وَكَانُوا عَلَى كُفْرِهِمْ يُوقُونَ بِالْقَوْلِ . فَهَذَا يَقُولُ مَنْ قَالَ :
إِنَّ تَقِيْفًا مِنْ ثُمُودَ ؛ لِأَنَّ إِيَادًا مِنْ ثُمُودَ .

قَالَ : وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ حَرْبًا كَانَتْ بَيْنَ إِيَادٍ وَبَيْنَ قَيْسٍ ، وَكَانَ رَأْسُهُمْ عَامِرَ
أَبْنِ الظَّرِبِ ، فَظَفِرَتْ بِهِمْ قَيْسٌ ، فَفَتَحَتْهُمُ إِلَى ثُمُودَ وَأَنْكَرُوا أَنْ يَكُونُوا مِنْ زِرَارٍ .
قَالَ : وَقَالَ عَامِرُ بْنُ الظَّرِبِ فِي ذَلِكَ :

قَالَتْ إِيَادٌ قَدْ رَأَيْنَا نَسَبًا * فِي آبَائِ زِرَارٍ وَرَأَيْنَا غَلَبًا
سِيرَى إِيَادٌ قَدْ رَأَيْنَا عَجَبًا * لَا أَصْلُكُمْ مِنَّا فَسَامِي الطَّلَبَا
* دَارَ ثُمُودٍ إِذْ رَأَيْتِ السَّبَبَا *

(١) كَذَا فِي س ، ط ، وَهُوَ الْمَوَاقِفُ لِمَا فِي الطَّبَرِيِّ (قِسْم ١ ص ٩١١ - ٩١٤) . وَفِي سَائِرِ
الْأَصُولِ : « صَعْبٌ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٢) فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ : « الْوَادِي » وَالْوَادِي يُكُونُ
فِي الْوَقْفِ بِالْيَاءِ وَيُدُونَهَا ؛ وَقَدْ حَذَفْنَا هَذَا لِلْسَّجْعِ ؛ لِأَنَّ السَّجْعَ وَقَفٌ . عَلَى أَنَّهُ قَدْ يَكْتَنِي فِي « الْوَادِي »
بِالْكَسْرِ عَنْ الْيَاءِ . (رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٧ ص ٢١٥ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ) . (٣) وَجْ : اسْمُ وَادٍ بِالطَّائِفِ .
(٤) لَيْفَادٌ : لِبَطْلَقٍ . وَأَصْلُهُ لَيْفَادَى مِنَ الْمَفَادَاةِ ، حَذَفَ مِنْهُ الْحَرْفُ الْأَخِيرُ لِاتِّزَامِ السَّجْعِ .
(٥) كَذَا فِي م ، ح . وَبَرِيمٌ : مَوْضِعٌ بَنَجْدٍ وَوَادٍ بِالْجَازِ قَرِيبُ مَكَّةَ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « تَرِيمٌ »
بِالْأَلِفِ الْمَثْنَاءُ مِنْ فَوْقَ . وَتَرِيمٌ : إِحْدَى مَدِينَتَيْ حَضْرَمَوْتِ وَالْمَدِينَةُ الْأُخْرَى شِبَامٌ .
(٦) أَلَامُ الرَّجُلِ : فُلٌّ مَا يَلَامُ عَلَيْهِ .

قال : وقد روى عن الأعمش أن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه
(١) قال على المنبر بالكوفة وذكر ثقيفاً : لقد هممت أن أضع على ثقيف الجزية ؛
لأن ثقيفاً كان عبداً لصالح نبي الله عليه السلام ، وإنه سرحه إلى عامل له على
الصدقة ، فبعث العامل معه بها ، فهرب وأستوطن الحرم ، وإن أولى الناس بصالح
محمد صلى الله عليهما وسلم ، وإننى أشهدكم أنى قد رددتهم إلى الرق .

قال : وبلغنا أن ابن عباس قال ، وذكر عنده ثقيف ، فقال : هو قسي بن منبه ،
وكان عبداً لامرأة صالح نبي الله صلى الله عليه وسلم ، وهى الهيجانة بنت سعد ،
فوهبته لصالح ، وإنه سرحه إلى عامل له على الصدقة ؛ ثم ذكر باقى خبره مثل ما قال
علي بن أبي طالب رضى الله عنه . وقال فيه : إنه مرّ برجل معه غنم ومعه ابن
له صغير ماتت أمه فهو يرضع من شاة ليست فى الغنم لبون غيرها ، فأخذ الشاة ؛
فناشده الله ، وأعطاه عشراً فأبى ، فأعطاه جميع الغنم فأبى . فلما رأى ذلك تنحى ،
ثم تلى كذاته فرماه فقلق قلبه ، فقليل له : قتلت رسول رسول الله صالح . فأتى صالحاً
فقص عليه قصته ، فقال : أبعد الله ! فقد كنت أنتظر هذا منه ؛ فرجم قبره ، فإلى
اليوم واليلة يرجم ، وهو أبو رغال .

قال : وبلغنا عن عبد الله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنصرف
١٥ من الطائف مرّ بقبر أبي رغال فقال : " هذا قبر أبي رغال وهو أبو ثقيف كان
فى الحرم فمنعه الله عز وجل ، فلما خرج منه رماه الله وفيه عمود من ذهب " ؛
فأبتدره المسلمون فأخرجوه .

(١) فى ح : « قام » . (٢) تلى الكفاة : استخرج ما فيها من التبل .

(٣) كذا فى ٢ . وفى سائر النسخ : « فرجم قبره إلى اليوم واليلة وهو أبو رغال » .

قال: وروى عمرو بن عبيد عن الحسن أنه سئل عن جرهم: هل بقي منهم أحد؟ قال: ما أدري، غير أنه لم يبق من ثمود إلا ثقيف في قيس عيلان، وبنو لحيا في طي، والطفاوة في بني أعصر.

قال عمرو بن عبيد وقال الحسن: ذكرت القبائل عند النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: "قبائل تنتمي إلى العرب وليسوا من العرب خير من تبع وجرهم من عاد وثقيف من ثمود".

قال: وروى عن قتادة أن رجلين جاءا إلى عمران بن حصين، فقال لهما: من أنتم؟ قالا: من ثقيف. فقال لهما: أترعمان أن ثقيفا من إباد؟ قالا: نعم. قال: فإن إبادا من ثمود، فشق ذلك عليهما. فقال لهما: أساء كما قولي؟ قالا: نعم والله. قال: فإن الله أنجى من ثمود صالحا والذين آمنوا معه، فاتم إن شاء الله من ذرية من آمن، وإن كان أبو رغال قد أتى ما بلغكما. قالا له: فما أسم أبي رغال؟ فإن الناس قد اختلفوا علينا في اسمه؟ قال: قسي بن منبه.

قال: وروى الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يحب ثقيفا، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبغض الأنصار".

قال: وبلغنا عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: "بنو هاشم والأنصار حلفان وبنو أمية وثقيف حلفان".

قال: وفي ثقيف يقول حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه: إذا الثقيفي فاحركم فقولوا * هلم نعد شأن أبي رغال

(١)
أبوكم أخبثُ الآباءِ قَدَمًا * وأتمُّ مُشَبِّهوه على مثَالِ
عَبِيدِ الْفَزْرِ أوردتهم بَنِيهِ * وولَّى عنهم أُخْرَى اللَّيَالِي (٢)

أم طريح ونسبها

وَأُمُّ طَرِيحَ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِبَاعٍ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ نَضْلَةَ بْنِ غُبَّشَانَ مِنْ خُرَاعَةَ،
وَهُمْ حُلَفَاءُ بَنِي زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ . وَسِبَاعُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى
هُوَ الَّذِي قَتَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ يَوْمَ أُحُدٍ . وَلَمَّا بَرَزَ إِلَيْهِ سِبَاعُ قَالَ لَهُ حَمْزَةُ: هَلُمَّ
إِلَى يَا بَنَ مَقْطَعَةِ الْبُظُورِ — وَكَانَتْ أُمُّهُ تَفْعَلُ ذَلِكَ وَتَقْبَلُ نِسَاءَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ — فَحَمِيَ
وَخَشِيَ لِقَوْلِهِ وَغَضِبَ لِسِبَاعٍ، فَرَمَى حَمْزَةَ بِحَرْبَتِهِ فَقَتَلَهُ — رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ — وَقَدْ كُتِبَ
ذَلِكَ فِي خَبَرِ غَزَاةِ أُحُدٍ فِي بَعْضِ هَذَا الْكِتَابِ .

٧٧
٤

وَيَكْنَى طَرِيحٌ أَبَا الصَّلْتِ ؛ كُنِيَ بِذَلِكَ لِأَبْنٍ كَانَ لَهُ أَسْمُهُ صَلْتٌ .

كنيته

وله يقول :

١٠

(١) ورد هذا الشطر في ديوان حسان (ص ٣٦ طبع ليدن) : * وأولاد الخبيث على مثال *
(٢) كذا في ديوان حسان . وفي جميع الأصول : « أوردته » . وورد البيت في ديوان حسان ضمن
يثنين هما :

عبيد الفزرو أوردتهم بنيه * وآلى لا يبيعهم بمال

وما الكرامة حبسوا ولكن * أراد هوانهم أخرى الليالي

١٥

والفزر: أبو قبيلة من تميم، وهو سعد بن زيد مناة بن تميم . (٢) كذا في د، ط، م، وهو الموافق
لما في السيرة (ص ٦١١ طبع أوربا) . وفي سائر الأصول : « غبشان بن خراعة » وهو تحريف ؛ لأن غبشان
هو ابن سليم بن ملكان بن أفضى بن خراعة ، كما في السيرة . (٤) تقبل نساء قريش (كنفج) : تلقى
أولادهن عند الولادة، وهي القابلة . (٥) يدل ما في صحيح البخاري على أن قتل وحشي لحزمة إنما
كان بخرريض مولاة جبير بن مطعم ؛ وذلك أن حمزة — رضى الله تعالى عنه — كان قتل بيدرطيمة بن
عدى بن الحيار عم جبير . فقال جبير لو حشي : إن قتل حمزة بعمى فانت حر . فلما بارز حمزة سباعا
وقتلته كان وحشي متربعا له تحت صخرة، فلما دنا منه رماه بحربة فأرداه . (والخبر مذكور في صحيح البخاري
بتفصيل، فانظر في كتاب المنازى — باب قتل حمزة رضى الله عنه) .

٢٠

يَا صَلْتُ إِنَّ أَبَاكَ رَهْنٌ مَنِيَّةٌ * مَكْتُوبَةٌ لَا بُدَّ أَنْ يَلْقَاهَا
سَلَفْتُ سَوَالِقَهَا بِأَنْفُسٍ مَن مَضَى * وَكَذَاكَ يَتَّبِعُ بَاقِيًا أُخْرَاهَا
وَالذَّهْرُ يُوشِكُ أَنْ يَفْرُقَ رَيْبُهُ * بِالْمَوْتِ أَوْ رَحَلٍ تَشْتَتِي نَوَاهَا
لَا بُدَّ بَيْنَكُمْ فَتُسْمَعُ دَعْوَةٌ * أَوْ تُسْتَجِيبَ لِدَعْوَةٍ تُدْعَاهَا

طرح ابنه الصلت
الى أخواله بعد
موت أمه

وأخبرني يحيى بن علي بن يحيى إجازة قال أخبرني أبو الحسن الكاتب : أن أم
الصلت بن طريح ماتت وهو صغير ، فطرحه طريح إلى أخواله بعد موت أمه .
وفيه يقول :

بَاتَ الْخِيَالُ مِنَ الصُّلَيْتِ مُورَقِي * يَقْرِي السَّرَاةَ مَعَ الرَّبَابِ الْمُلْتَقِي^(٦)
مَا رَاعَنِي إِلَّا بَيَاضٌ وَجِيهِي * تَحْتَ الدُّجْنَةِ كَالسَّرَاجِ الْمُسْتَرَقِي^(٧)

نشأ في دولة بني
أمية وأدرك دولة
بني العباس وكان
مذاحا للوليد بن
يزيد وغضب عليه
ثم رضى عنه

ونشأ طريح في دولة بني أمية ، واستفرغ شعره في الوليد بن يزيد ، وأدرك
دولة بني العباس ، ومات في أيام المهدي ، وكان الوليد له مكرما مقدما ؛ لأنقطاعه^(٨)
إليه ولخوولته في ثقيف .^(٩)

فأخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات
قال حدثني أحمد بن حماد بن الجليل عن العتيبي عن ستم بن عبد الحميد قال أخبرني
طريح بن إسماعيل الثقفي قال :

(١) في د ، ط : « سوابقها » . (٢) في م : « يفرق بينهم » . (٣) كذا في د ، ط ،
م . وفي سائر النسخ : « تشب » بالباء الموحدة ، وهو تصحيف . (٤) كذا في الأصول !
(٥) كذا في م . وفي سائر النسخ : « يقرى » بالفاء . (٦) الملقق : البالي ، يقال : لثق الطائر
إذا ابتل ريشه ، وألقه غيره إذا بله . (٧) الدجنة : الظلام . (٨) في د ، ط ، م :
« في أيام الهادي » . (٩) في ب ، ص : « من » . (١٠) في ط : « أحمد بن
محمد بن الجليل » . وفي د : « أحمد بن محمد الجليل » وفي م : « أحمد بن عبد الحميد » .

٥

١٠

١٥

٢٠

- خُصِّصْتُ بالوليد بن يزيد حتى صِرْتُ أخلو معه . فقلت له ذات يوم وأنا معه في مَشْرِية^(١) : يا أمير المؤمنين ، خالك يُحِبُّ أن تعلم شيئاً من خُلقه . قال : وما هو ؟ قلت : لم أشرَبْ شراباً قطُّ ممزوجاً إلا من لبن أو عسل . قال : قد عرفتُ ذاك ولم يُبَاعِدْكَ من قلبي . قال : ودخلتُ يوماً إليه وعنده الأمويون ، فقال لي : إلى يا خالي ، وأقعدني إلى جانبه ، ثم أتني بشراب فشرب ، ثم ناولني القَدَحَ ؛ فقلت : يا أمير المؤمنين قد أعلمتك رأيي في الشراب . قال : ليس لذلك أعطيتك ، إنما دفعته إليك لِتُتَاوَلَه الغلام ، وغَضِب . فرفع القوم أيديهم كأن صاعقة نزلت على الحِوَّان ؛ فذهبتُ أقوم ، فقال : اقعد . فلما خلا البيت أقترى علي ، ثم قال : يا عاص كذا وكذا ! أردت أن تفضحني ، ولولا أنك خالي لضربتُك ألف سوط ! ثم نهى الحاجب عن إدخالي ، وقَطَعَ عني أرزاق . فمكثتُ ما شاء الله ، ثم دخلتُ عليه يوماً متكرراً ، فلم يشعر إلا وأنا بين يديه وأنا أقول :

- يَا بَنَ الْخِلَائِفِ مَالِي بَعْدَ تَقَرُّبِي * إِلَيْكَ أَقْصَى وَفِي حَالِكَ لِي عَجَبُ
مَالِي أَذَادُ وَأَقْصَى حِينَ أَقْصِدُكُمْ * كَمَا تُوقَى مِنْ ذِي الْعُرَّةِ الْجَرْبِ^(٥)
كَأَنِّي لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ * إِلَّا وَلَا خُلَّةٌ تُرْعَى وَلَا نَسَبُ^(٦)
لَوْ كَانَتْ بِالْوَدِّ يَدُنِي مِنْكَ أَرْزَقْنِي * بِقُرْبِكَ الْوَدُّ وَالْإِشْفَاقُ وَالْحَدَبُ^(٧)
وَكُنْتُ دُونَ رِجَالٍ قَدْ جَعَلْتَهُمْ * دُونِي إِذَا مَا رَأَوْنِي مُقْبِلًا قَطْبُوا^(٧)

- (١) المَشْرِية (بضم الراء وضحاها) : الفرقة . وفي س ، ط : « ونحن في مشرقة » والمشرقة (مثلثة الراء) : موضع القعود في الشمس بالشتاء .
(٢) في س ، ط ، م : « كان صاعقة وقعت عليهم » . (٣) أذاد : أمتع وأدفع . (٤) كذا في م . وفي س ، ط : « وأرأى » .
وفي سائر النسخ : « وأنهى » . (٥) العُرَّة : الحرب . (٦) إل : عهد . وخلة : صداقة .
(٧) قطب الرجل (من باب نصر) : ذوى ما بين عينيه وكلج .

إِنْ يَسْمَعُوا الْخَيْرَ يُخَفُّوهُ وَإِنْ سَمِعُوا * شَرًّا أَذَاعُوا وَإِنْ لَمْ يَسْمَعُوا كَذَّبُوا
رَأَوْا صُدُودَكَ عَنِّي فِي اللَّقَاءِ فَقَدْ * تَحَدَّثُوا أَنَّ حَبْلِي مِنْكَ مُتَقَضِبٌ
فَذُو الشَّمَامَةِ مَسْرُورٌ بِبَهْضَتِنَا * وَذُو النَّصِيحَةِ وَالْإِشْفَاقِ مَكْتَنِبٌ

قال : فتبسم وأمرني بالجلوس فجلست . ورجع إلى وقال : إياك أن تعاود . وتمام
هذه القصيدة :

أَيْنَ الدَّمَاءُ وَالْحَقُّ الَّذِي نَزَلَتْ * بِحِفْظِهِ وَبِتَعْظِيمٍ لَهُ الْمَكْتُبُ
وَحَوَى الشَّعْرَ أَصْفِيهِ وَأَنْظَمَهُ * نَظَمَ الْقَلَائِدِ فِيهَا الدُّرَّ وَالذَّهَبُ
وَإِنَّ سَخَطَكَ شَيْءٌ لَمْ أَتَّجِ بِهِ * نَفْسِي وَلَمْ يَكْ مِمَّا كُنْتُ أَكْتَسِبُ
لَكِنْ أَنَاكَ بِقَوْلٍ كَاذِبٍ أَثِمٌ * قَوْمٌ بَقَوْنِي فَنَالُوا فِي مَا طَلَبُوا
وَمَا عَهْدُكَ فِيمَا زَلَّ تَقَطَّعُ ذَا * قُرْبَى وَلَا تَدْفَعُ الْحَقُّ الَّذِي يَجِبُ
وَلَا تَوَجَّعُ مِنْ حَقِّ تَحْمَلِهِ * وَلَا تَتَّبِعُ بِالتَّكْدِيرِ مَا تَهَبُ
فَقَدْ قَرَّبْتُ جَهْدًا مِنْ رِضَاكَ بِمَا * كَانَتْ تُنَالُ بِهِ مِنْ مِثْلِكَ الْقُرْبُ
فَغِيرَ دَفْعِكَ حَقِّي وَأَرْفَاضِكَ لِي * وَطَيْكَ الْكَشْعَ عَنِّي كُنْتُ أَحْتَسِبُ
أَمْشَيْتُ بِي أَقْوَامًا صَادُورَهُمْ * عَلَى فِكَ إِلَى الْأَذْقَانِ تَلْتَهَبُ
فَدَكَنْتُ أَحْسَبَ أَنِّي قَدِ لَمَّاتُ إِلَى * حِرْزٍ وَأَلَا يَضُرُّونِي وَإِنَّ الْبَوَا^(١)
إِنَّ الَّتِي صُنَّتْهَا عَنْ مَعْشَرٍ طَلَبُوا * مَنِّي إِلَى الَّذِي لَمْ يُنْجِجِ الطَّلَبُ
أَخْلَصْتُهَا لَكَ إِخْلَاصَ أَمْرِي عِلْمِ الْأَقْوَامِ أَنْ لَيْسَ إِلَّا فَيْكَ يَرْغَبُ
أَصْبَحْتَ تَدْفَعُهَا مِنِّي وَأَعْطَفُهَا^(٢) * عَلَيْكَ وَهِيَ لِمَنْ يُحِبِّي بِهَا رَغَبُ
فَإِنْ وَصَلْتَ فَأَهْلُ الْعُرْفِ أَنْتَ وَإِنْ * تَدْفَعُ يَدَيَّ فَلَئِي بَقِيَا وَمُنْقَلَبُ

(١) ألوا : تجمعا . (٢) في ح ، م : « عني » .

إِنِّي كَرِيمٌ كَرَامٌ عِشْتُ فِي أَدَبٍ * قَتَى الْعُيُوبَ وَمَلِكُ الشَّيْمَةِ الْأَدَبُ^(١)
 قَدْ يَعْلَمُونَ بَأْسَ الْعُمَرِ مَنْقَطَعٌ * يَوْمًا وَأَنَّ الْغِنَى لَا بَدَّ مُنْقَلَبُ
 فَلَهُمْ حَبْسٌ فِي الْحَقِّ مَرَّتَيْنِ^(٢) * مِثْلُ الْغَنَائِمِ تُحْوَى ثُمَّ تَنْهَبُ
 وَمَا عَلَى جَارِهِمْ إِلَّا يَكُونُ لَهُ * إِذَا تَصَكَّفَهُ أَيْبَانُهُمْ نَسَبُ
 لَا يَفْرَحُونَ إِذَا مَا الدَّهْرُ طَاوَعَهُمْ * يَوْمًا يَبْسُرُ وَلَا يَشْكُونُ إِنْ نَكَبُوا
 فَارْقَتْ قَوْمِي فَلَمْ أَعْتَضْ بِهِمْ عَوَضًا * وَالْدَّهْرُ يُحْدِثُ أَحْدَاثًا لَهَا نُوبُ

رواية المدائني
في ذلك

وأما المدائني فقال : كان الوليد بن يزيد يُكرّم طُريحًا، وكانت له منه منزلةٌ
 قريبةٌ ومكانةٌ، وكان يُدْني مجلسه، وجعله أَوَّلَ دَاخِلٍ وَآخِرَ خَارِجٍ، ولم يكن يَصْدُرُ
 إِلَّا عَنْ رَأْيِهِ . فاستفرغ مديحه كلّهُ وعامة شعره فيه ؛ فحسده ناسٌ من أهل بيت
 الوليد . وَقَدِمَ حَمَادُ الرَّاوِيَةِ عَلَى التَّفِئَةِ الشَّامِ^(٣)، فَشَكَّوْا ذَلِكَ إِلَيْهِ وَقَالُوا : وَاللَّهِ لَقَدْ
 ذَهَبَ طُريحٌ بِالْأَمِيرِ^(٤)، فَمَا نَالْنَا مِنْهُ لَيْلٌ وَلَا نَهَارٌ . فَقَالَ حَمَادُ : ابْغُؤْنِي مَنْ يُنْشِدُ
 الْأَمِيرَ بَيْتَيْنِ مِنْ شَعْرٍ، فَأَسْقِطَ مَنْزِلَتَهُ . فَطَلَبُوا إِلَى الْخَصِيِّ الَّذِي كَانَ يَقُومُ
 عَلَى رَأْسِ الْوَلِيدِ، وَجَعَلُوا لَهُ عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ عَلَى أَنْ يُنْشِدَهُمَا الْأَمِيرَ فِي خَلْوَةٍ،
 فَإِذَا سَأَلَهُ مِنْ قَوْلٍ مَنْ ذَا ؟ قَالَ : مِنْ قَوْلِ طُريحٍ ؛ فَأَجَابَهُمُ الْخَصِيُّ إِلَى ذَلِكَ،
 وَعَلَّمَهُهُ الْبَيْتَيْنِ . فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ دَخَلَ طُريحٌ عَلَى الْوَلِيدِ وَفُتِحَ الْبَابُ وَأُذِنَ
 لِلنَّاسِ بِخُلُوسِهِ طَوِيلًا ثُمَّ نَهَضُوا، وَبَقِيَ طُريحٌ مَعَ الْوَلِيدِ وَهُوَ وَلِيَّ عَهْدٍ؛ ثُمَّ دَعَا
 بَعْدَاءَهُ فَتَغَدَّيَا جَمِيعًا . ثُمَّ إِنَّ طُريحًا خَرَجَ وَرَكِبَ إِلَى مَنْزِلِهِ، وَتَرَكَ الْوَلِيدَ فِي مَجْلِسِهِ
 لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، فَاسْتَلْقَى عَلَى فَرَّاشِهِ . وَأَعْتَمَ الْخَصِيُّ خَلْوَتَهُ فَانْدَفَعَ يُنْشِدُ :

(١) ملك الشيمة : قوامها ومعظمها . (٢) حبس (بضمين) : محبوس . (٣) التفتة :

الحين والزمان . (٤) كذا في س، م، ط، وهو الصواب ؛ إذ كان الوليد في ذلك الوقت وليَّ عهد
 ولم يكن خليفة ، كما سيأتي بعد أسطر . وفي سائر النسخ : « بأمير المؤمنين » .

سيرى ركابى إلى من تسعدين به * فقد أقيمت بدار الهون ما صلحا
سيرى إلى سيد سمح خلائقه * ضخيم الدسيسة قريم يحمل المدحا^(١)

فأصغى الوليد إلى الخصى بسمعه وأعاد الخصى غير مرة؛ ثم قال الوليد : ويحك يا غلام ! من قول من هذا ؟ قال : من قول طريق . فغضب الوليد حتى أمتلا غيظا ، ثم قال : والهفا على أم لم تلدنى ! قد جعلته أول داخل وآخر خارج ، ثم يزعم أن هشاما يحمل المدح ولا أحملها ! ثم قال : على بالحاجب ، فأتاه . فقال : لا أعلم ما أذنت لطريق ولا رأيته على وجه الأرض ؛ فإن حاولك فأخطفه بالسيف . فلما كان العشي وصليت العصر ، جاء طريق للساعة التي كان يؤذن له فيها ، فدنا من الباب ليدخل . فقال له الحاجب : ورائك ! فقال : مالك ! هل دخل على ولي العهد أحد بعدى ؟ قال : لا ! ولكن ساعة وليت من عنده دعاني فأمرني ألا آذن لك ، وإن حاولتني في ذلك خيظت بك بالسيف . فقال : لك عشرة آلاف^(٢) درهم وأذن لي في الدخول عليه . فقال له الحاجب : والله لو أعطيتني خراج العراق ما أذنت لك في ذلك ، وليس لك من خير في الدخول عليه فأرجع . قال : ويحك ! هل تعلم من دهاني عنده ؟ قال الحاجب : لا والله ! لقد دخلت عليه وما عنده أحد ، ولكن الله يُحدث ما يشاء في الليل والنهار . قال : فرجع طريق وأقام بباب الوليد سنة لا يخلص إليه ولا يقدر على الدخول عليه . وأراد الرجوع إلى بلده وقومه فقال : والله إن هذا لعجزي أن أرجع من غير أن ألقى ولي العهد فأعلم من دهاني عنده . ورأى أناسا كانوا له أعداء قد فرحوا بما كان من أمره ، فكانوا يدخلون على الوليد

(١) الدسيسة : العطية الجزيلة ، والجفنة الواسعة ، والمائدة الكريمة .

(٢) زيادة في س .

ويحدثونه ويصدر عن رأيهم . فلم يزل يَلُطِفُ بالحاجب ويمنيه ؛ حتى قال له
الحاجب : أما إذا أطلت المقام فلأني أكره أن تتصرف على حالك هذه ، ولكن الأمير
إذا كان يوم كذا وكذا دخل الحمام ، ثم أمر بسريره فأبرز ، وليس عليه يومئذ
حِجَابٌ ؛ فإذا كان ذلك اليوم أعلمتُك فتكون قد دخلت عليه وظفرت بحاجتك
وأكون أنا على حالٍ عذير . فلما كان ذلك اليوم ، دخل الحمام وأمر بسريره فأبرز
وجلس عليه ، وأذن للناس فدخلوا عليه ، والوليد ينظر إلى من أقبل . وبعث
الحاجب إلى طريح ، فأقبل وقد تتأم الناس . فلما نظر الوليد إليه من بعيد صرف
عنه وجهه ، واستحيا أن يردّه من بين الناس ؛ فدنا فسلم فلم يردّ عليه السلام . فقال
طريح يستعطفه ويتضرع إليه :

١٠ نام الخليل من الموم وبات لي * ليل أكابده وهم مضليع
وسهرت لا أسرى ولا في لذة * أرقى وأغفل مألقيت المجمع
أبني وجوه مخارجي من شهمة * أزمّت على وسد منها المطلع
جزعا لمعتبة الوليد ولم أكن * من قبل ذاك من الحوادث أجزع
يأبن الخلائف إن شخطك لأمرئ * أمسيت عصمته بلاء مفطع
١٥ فلا تزعن عن الذي لم تهو * إن كان لي ورأيت ذلك مترع
فأعطيت فذاك أبي على توسعا * وفضيلة فعل الفضيلة تتبع
فلقد كفاك وزاد ما قد نالني * إن كنت لي بلاء ضرّ قنع
سمة لذاك على جسم شاحب * باد تحسره ولون أسفع^(٢)

٨٠
٤

(١) في ط ، د : « يلف للحاجب » . وفي أساس البلاغة : « وأنا ألف بفلان إذا أريته

مودة ورفقا في المعاملة » . وفي اللسان : « يقال : لطف به وله بالفتح يلف لظفا إذا رفق به ... » .

(٢) أسفع : شاحب متغير من مقاساة المشاق .

إِنْ كُنْتَ فِي ذَنْبٍ عَتَبْتَ فَإِنِّي * عَمَّا كَرِهْتَ لِنَازِعٍ مُتَضَرِّعٍ
وَيَسْتُ مِنْكَ فَكُلُّ عُسْرٍ بَاسِطٌ * كَفَأَ إِلَى وَكُلِّ يُسْرِ أَقْطَعُ^(١)
مَنْ بَعْدَ أَخَذِي مِنْ حَبَالِكَ بِالَّذِي * قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُ لَا يَقْطَعُ
فَارَبِّ صَنِيعِكَ بِي فَإِنْ بَاعِينَ * لِلْكَاشِحِينَ وَتَمَعِهِمْ^(٢) مَا تَصْنَعُ
أَدْفَعَنِي حَتَّى أَتَقَطَّعْتُ وَتُدَدْتُ * عَنِّي الْوَجُوهُ وَلَمْ يَكُنْ لِي مَدْفَعُ
وَرُجِيتُ وَأَتَّقَيْتُ يَدَايَ وَقِيلَ قَدْ * أَمْسَى يَضُرُّ إِذَا أَحَبُّ وَيَنْفَعُ
وَدَخَلْتُ فِي حَرَمِ الدَّمَامِ وَحَاطَنِي * خَفَرُ أَخَذْتُ بِهِ وَعَهْدُ مُوَلِّعُ
أَفْهَادِي مَا قَدْ بَنَيْتَ وَخَافَضُ * شَرَفِي وَأَنْتَ لِغَيْرِ ذَلِكَ أَوْسَعُ
أَفْلَا خَشِيتَ شَمَاتَ قَوْمٍ قُبَّهِمْ * سَبَقَا وَأَنْقَسَهُمْ عَلَيْكَ تَقَطَّعُ^(٣)
وَفَضَلْتَ فِي الْحَسَبِ الْأَشْمَّ عَلَيْهِمْ * وَصَنَعْتَ فِي الْأَقْوَامِ مَا لَمْ يَصْنَعُوا
فَكَانَتْ أَتَقُّهُمْ بِكُلِّ صَنِيعَةٍ * أَسَدَيْتَهَا وَجَمِيلَ فِعْلٍ يُجْدَعُ^(٤)
وَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ يَنَالُ أَكُفَّهُمْ * شَلَلٌ وَأَنْتَ عَنْ صَنِيعِكَ تَتَرَّعُ
أَوْ تَسْتَلِيمُ فَيَجْعَلُونَكَ أَشْوَةً * وَأَبَى الْمَلَامَ لَكَ النَّدَى وَالْمَوْضِعُ^(٥)

قال : فقرَّبه وأدناه ، وضحك إليه ، وعاد له إلى ما كان عليه .

أخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا محمد
ابن عبد الله بن حمزة بن عتبة اللهبي عن أبيه :
أن طريحا دخل على أبي جعفر المنصور وهو في الشعراء ؛ فقال له : لا حياك
الله ولا بياك ! أما أتقيت الله - ويلك ! - حيث تقول للوليد بن يزيد :

عابه المنصور في
شعر مدح به الوليد
فأحسن الاعتذار

(١) أقطع : مقطوع اليد . (٢) أربب صنيعة : زده . (٣) كذا في ٢ . وفي سائر
النسخ : « وسيمها » . (٤) في ٢ : « ما لا يصنع » . (٥) كذا في ٢ . وفي سائر النسخ :
« رجيل فلك » . (٦) تسلیم : تفعل ما تستحق عليه القوم ؛ فكانت تطلب إلى الناس أن يلزموك .

لوقلت للسليل دَعْ طريقك وال * حوَجُ عليه كالهَضْبِ يَعْتَلِجُ
 لساخَ وارتدَّ أو لكانَ له ^(١) * في سائر الأرض عنك منعرَجُ
 فقال له طَرِيحُ : قد علم الله عز وجل أني قلت ذاك ويدي ممدودة إليه عز وجل ،
 وإياه تبارك وتعالى عَيَّتُ . فقال المنصور : ياربيع ، أما ترى هذا التخلُّص ! .
 نسخت من كتاب أحمد بن الحارث مما أجاز لي أبو أحمد الحريري ^(٢) روايته عنه :
 حدثنا المدايني :

دخل على الوليد
 فلدحه فطرب
 وأجازه

أن الوليد جلس يوماً في مجلس له عامٌّ ، ودخل إليه أهل بيته ومواليه والشعراء
 وأصحابُ الحوائج فقضاها ، وكان أشرف يوم رُئي له ، فقام بعض الشعراء فأنشد ،
 ثم وثب طَرِيحُ ، وهو عن يسار الوليد ، وكان أهل بيته عن يمينه ، وأخواله عن
 شماله وهو فيهم ، فأنشده :

صوت

أنتَ ابنُ مُسَلِّطِجِ البِطَاحِ ولم ^(٣) * تُطَرِّقْ عليك الحِنْيُ والوَجُ
 طُوبَى لفرْعَيْكَ من هنا وهنا ^(٤) * طُوبَى لأعراقك التي تَشِجُ ^(٥)
 لوقلت للسليل دَعْ طريقك وال * حوَجُ عليه كالهَضْبِ يَعْتَلِجُ ^(٦)
 لساخَ وارتدَّ أو لكانَ له * في سائر الأرض عنك منعرَجُ ^(٧)

- (١) في هامش ط كتبت هذه العبارة : « الصحيح : لارتدَّ أوساخ أو لكان له » . وهي أيضا
 رواية اللسان (مادة وِج) . (٢) هذا في ح ، وهو الموافق لما في الأنساب للسمعاني
 (ص ١٢٩) . وفي سائر الأصول : « الحريري » بإلقاء المهلة . (٣) ميسر شرح أبو الفرج بعد
 قليل هذا الشعر . (٤) في كتاب الشعر والشعراء واللسان (مادق وِج وِسلطح) : « تعطف »
 وقال في اللسان (مادة طرق) : « وأطرق جناح الطائر : ليس الريش الأعلى الريش الأسفل ، وأطرق
 عليه الليل ركب بعضه بعضا . وقوله : * ولم تُطَرِّقْ عليك الحِنْيُ والوَجُ *
 أي لم يوضع بعضه على بعض قراكب » . وتفسير صاحب اللسان هذا هو الذي يتفق مع معنى كلمات البيت .
 ومنه يعلم ما في تفسير أبي الفرج لهذه الكلمة من بعد . (٥) في س ، ط : « طيبا لفرعيك ... طيبا
 لأعراقك » . (٦) تشج : تشبك وتلتف . (٧) يعتلج : يتلطم .

فطرب الوليد بن يزيد حتى رُئِيَ الارتياح فيه، وأمر له بخمسين ألف درهم، وقال :
ما أرى أحداً منكم يجيئني اليوم بمثل ما قال خالي، فلا يُنشدني أحدٌ بعده شيئاً ،
وأمر لسائر الشعراء بصلات وأنصرفوا، وأحتبس طريحاً عنده، وأمر ابن عائشة
فغنى في هذا الشعر .

نسبة هذا الصوت

أنت ابنُ مُسَلِّطِخِ البطاح ولم * تُطْرِقْ عليك الحِجْنِي والوَجُّجُ
الآيات الأربعة . عروضه من المُتَسْرِح . غناه ابن عائشة ، ولحنه رملٌ
مطلق في مجرى الوسطى عن إسحاق .

المسلطخ من البطاح : ما أوسع وأستوى سطحه منها . وتطرق عليك : تطبق
عليك وتغطيك وتضيق مكانك ؛ يقال : طرقت الحادثة بكذا وكذا إذا أتت بامر
ضيق مُعْضِل . والوشيج : أصول النبت ؛ يقال : أعراقك واشجة في الكرم ،
أى نابتة فيه . قال الشاعر ^(١) :

وهل يُنبتُ الخَطَى إلا وشيجُه * وتنبت إلا في مغارسها النخل ^(٢)
يعنى أنه كريم الأبوين من قريش وثقيف . وقد ردّد طريق هذا المعنى في الوليد ،
فقال في كلمة له :

وأعتام كهلِكَ من ثَقِيفٍ كُفَاهُ * فتنازعاك فانت جَوْهَرُ جَوْهَرِ ^(٣)
فَنَمَتْ فروعُ القَرَيْتَيْنِ قَصِيها ^(٤) * وقسيها بك في الأشم الأكبر ^(٥)

(١) هوزعير بن أبي سلى . (٢) في س، ط، م : * وتغرس إلا في مغارسها النخل *
(٣) اعتام : اختار . (٤) كذا في س، ط، م . وفي سائر النسخ : «أهلك» تحريف .
(٥) قصي : أبو عذّة بطون من قريش . وقسي (بفتح فكسر وتثنية آخره) : هو ثقيف ، وقد تقدّم
في أول ترجمة طريق .

- والْحُنِّيَّ: ما انخفض من الأرض ، والواحدة حَنَّا ، والجمع حُنِّيَّ مثل عصا وعصى . والوُجُجُ : كل متسع في الوادي ، الواحدة وَجْجَةٌ^(١) . ويقال : الوججات بين الجبال مثل الرحاب . أى لم تكن بين الحُنِّيَّ ولا الوجُجُ فيخفى مكانك ، أى لست في موضع خفى من الحسب . وقال أبو عبيدة : سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجلاً يقول لآخر يفخر عليه : أنا ابن مُسَلِّطِحِ الْبَطَاحِ ، وابن كذا وكذا ؛ فقال له عمر : إن كان لك عقلٌ فلك أصلٌ ، وإن كان لك خلقٌ فلك شرفٌ ، وإن كان لك تقوى فلك كرمٌ ، وإلا فذاك الجمار خيرٌ منك . أحبكم إلينا قبل أن نراكم أحسنكم سَمْتًا ، فإذا تكلمتم فأبينكم منطقتا ، فإذا اخترناكم فأحسنكم فعلاً .
- وقوله : « لو قلت للسيل دَعْ طريقك » ، يقول : أنت ملكٌ هذا الأبطح والمطاع فيه ، فكلُّ مَنْ تَأَمَّرَهُ يُطِيعُكَ فيه ، حتى لو أمرت السَّيْلَ بِالْأَنْصِرَافِ عنه لفعل لنفوذ أمرك . وإنما ضرب هذا مثلاً وجعله مبالغة ؛ لأنه لا شيء أشدَّ تعذراً من هذا وشبهه ، فإذا صرَّفه كان على كل شيء سواء أقدر . وقوله : « لساخ » أى لغاض في الأرض . « وأرتد » أى عدل عن طريقه ، وإن لم يجد إلى ذلك سبيلاً كان له منرجٌ عنك إلى سائر الأرض .

- أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال إسحاق وحدثني به الواقدي^(٢) عن أبي الزناد عن إبراهيم بن عطية :

غضب الوليد على
ابن عائشة فلما غناه
في شعره طرب
ورضى منه

- (١) لم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا (كاللسان والقاموس وشرحه والصحاح) ما يؤيد التفسير الذي ذكره أبو الفرج لعنى هذه الكلمة ولا لمفردتها . وعبارة اللسان (في مادة حنا) : « ... والحنو : كل شيء فيه أعوجاج أو شبه الأعوجاج كعظم الججاج والحى والضلوع والفق والحقف ومنرج الوادي ، والجمع أحناء وحُنِّيَّ وحِنِّيَّ ... » . (٢) في اللسان (مادة وج) : « ... ابن الأعرابي : ولأج الوادي : معاطفه ، واحدها وَجْجَةٌ ، والجمع الوجُجُ » . ومنه يعلم أن الوجُجُ جمع الوجج لوجج . (٣) كذا في س ، ط ، م . وفي سائر النسخ : « عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال إسحاق الخ » . ولم تثبت هذه الزيادة لأننا لم نجد في كتب التراجم أن إسحاق بن إبراهيم الموصلي روى عن محمد بن السائب الكلبي .

أن الوليد بن يزيد لما ولي الخلافة بعث إلى المغنين بالمدينة ومكة فأشخصهم إليه، وأمرهم أن يتفرقوا ولا يدخلوا نهارةً لئلا يعرفوا، وكان إذ ذاك يستتر في أمره ولا يظهره . فسبقهم ابن عائشة فدخل نهارة وشهر أمره، فحبسه الوليد وأمر به فقيد، وأذن للمغنين وفيهم معبد، فدخلوا عليه دَخَلَات . ثم إنه جمعهم ليلة فغنوا له حتى طرب وطابت نفسه . فلما رأى ذلك منه معبد قال لهم : أخوكم ابن عائشة فيما قد علمتم ، فاطلبوا فيه . ثم قال : يا أمير المؤمنين ، كيف ترى مجلسنا هذا ؟ قال : حسنًا لذيذا . قال : فكيف لورأيت ابن عائشة وسمعت ما عنده ! قال : فعلى به . فطلع ابن عائشة يرسف في قيده . فلما نظر إليه الوليد ، اندفع ابن عائشة فغناه في شعر طريق ، والصنعة فيه له :

١٠ أنت ابنُ مُسَلِّطِطِحِ البَطَاحِ ولم * تطرُقْ عليكِ الحِنِيَّ والوُجُجُ
فصاح الوليد : ^(١) اكسروا قيده وفكوا عنه ؛ فلم يزل عنده أثيراً مكرماً .

أخبرني الحسن بن علي ^(٢) قال حدثنا ابن أبي سعد عن الحزامي عن عثمان ابن حفص عن إبراهيم بن عبد السلام بن أبي الحارث الذي يقول له عمر بن أبي ربيعة :

١٥ يا أبا الحارث قلبي طائرٌ * فأتمِرْ أمرَ رشيدٍ مُؤَمِّنٍ
قال : والله إنني لقاعدٌ مع مسلمة بن محمد بن هشام إذ مر به ابن جُوان بن عمر ابن أبي ربيعة ، وكان يغني ؛ فقال له : اجلس يا ابن أخي غنّنا . فجلس فغنى :

أنت ابنُ مُسَلِّطِطِحِ البَطَاحِ ولم * تطرُقْ عليكِ الحِنِيَّ والوُجُجُ

(١) كذا في س ، م ، ط . وفي سائر النسخ : « فصاح به الوليد » . (٢) كذا في ط ، س ، م . وفي سائر النسخ : « الحسين بن يحيى » . والمعروف أن الحسن بن علي يروي عن عبد الله ابن أبي سعد (انظر ص ٦٨ ج ٢ من هذا الكتاب) . (٣) كذا في ط ، م ، س وفيما تقدم في الجزء الأول (ص ١١٤ من هذه الطبعة) . وفي سائر الأصول هنا : « فاستمع » .

غنى مسلمة بن محمد
ابن هشام من شعره
فذكر قومه

فقال له : يَا بَنَ أُنْحَى، مَا أَنْتَ وَهَذَا حِينَ تَغْنَاهُ، وَلَا حَظَّ لَكَ فِيهِ ! هَذَا قَالَهُ طُرَيْحُ
فِينَا : * إِذَا النَّاسُ نَامُوا وَالزَّمَانُ زَمَانُ *

ومما في المائة الصوت المختارة من الأغاني من أشعار طُرَيْحِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ
التي مدح بها الوليد بن يزيد :

صوت

من المائة المختارة

وَيَمْنِي غَدًا إِنِّي غَدًا عَلَى بَمَا * أَحْذَرُ مِنْ لَوْعَةِ الْفِرَاقِ غَدُ
وَكَيْفَ صَبْرِي وَقَدْ تَجَاوَبَ بِالْ * فُرْقَةٍ مِنْهَا الْغُرَابُ وَالصُّرْدُ^(١)

الشعر لَطُرَيْحِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ . والغناء لِأَبْنِ مِشْعَبِ الطَّائِفِيِّ ، وَلَحْنُهُ الْمَخْتَارُ مِنَ الرَّمَلِ

بِالْوَسْطَى .

١٠

(١) الصرد (بضم قفتح) : طائر أبيض البطن أخضر الظهر ضخيم الرأس والمتقار له مخلب
يصطاد المصافير وصفار الطير، جمعه صردان، ويكنى بأبي كثير، ويسمى الأخطب لخضرة ظهره، والأخيل
لأخلاف لونه . وهو مما يشام به من الطير؛ قال الشاعر : * فَا طَائِرِي يَوْمًا عَلَيْكَ بِأَخِيلا *

ذكر ابن مشعب^(١) وأخباره

هو رجل من أهل الطائف مولى لثقيف ، وقيل : إنه من أنفسهم ، وانتقل إلى مكة فكان بها . وإياه يعني العرجي بقوله :

يَفْنَاءُ بَيْتِكَ وَأَبْنُ مِشْعَبٍ حَاضِرٌ * فِي سَامِرٍ عَطِرٍ وَلَيْلٍ مُقْمِرٍ
فَتَلَاوَمَا عِنْدَ الْفِرَاقِ صَبَابَةً * أَخَذَ الْغَرِيمُ بِفَضْلِ ثَوْبِ الْمُعِيرِ

كان عامة الغناء
الذي ينسب إلى
أهل مكة له

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال :

ابن مشعب مَنٌّ من أهل الطائف ، وكان من أحسن الناس غناءً ، وكان في زمن ابن سريج والأعرج ، وعامة الغناء الذي ينسب إلى أهل مكة له ، وقد تفرق غناؤه ، فنُسب بعضه إلى ابن سريج ، وبعضه إلى الهذليين ، وبعضه إلى ابن محرز . قال : ومن غنائه الذي ينسب إلى ابن محرز :

* يَادَارَ عَاتِكَةَ آتَى بِالْأَزْهَرِ *

ومنه أيضا :

أَقْصَرَ مَنْ يَحُلُّهُ السُّنْدُ^(٢) * فَالْمُنْحَى^(٣) فَالْعَقِيقُ^(٤) فَالْجُمْدُ

اشتبه مريض أن
يعني في شعر العرجي
الذي ورد فيه اسمه

أخبرني الحسين قال قال حماد وحدثني أبي قال :

مَرِضَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بِالشَّامِ ، فَعَادَهُ جِيرَانُهُ وَقَالُوا لَهُ : مَا تَشْتَهِي ؟
قال : أَشْتَهِي إِنْسَانًا يَضَعُ يَدَهُ عَلَى أُذُنِي وَيُغْنِيَنِي فِي بَيْتِي الْعَرَجِي :

(١) يلاحظ أن صاحب الأغاني ألحق ترجمة ابن مشعب هذا في وسط ترجمة طريق . ولم يتحدث عنه إلا قليلا ، ثم عاد إلى حديثه عن طريق . (٢) في معجم ما استعجم للبكري : سند : ماء بهامة معروف . وقال أبو بكر : سند (بفتحين) : ماء معروف لبني سعد . (٣) المنحى : موضع قرب مكة ، كما في شرح القاموس . (٤) الجمد (بضمين) : جبل لبني نصر بن جذيمة ، كما في معجم ياقوت .

بِفَنَاءِ بَيْتِكَ وَأَبْنُ مِشْعَبَ حَاضِرٌ * فِي سَامِرٍ عَطِيرٍ وَلَيْلٍ مُقِيمٍ
فَتَلَاذِمًا عِنْدَ الْفِرَاقِ صَبَابَةٌ * أَخَذَ الْغَرِيمُ بِفَضْلِ ثَوْبِ الْمُعْسِرِ

نسبة ما في هذه الأخبار من الأغاني

يا دارَ عاتِكَةَ الَّتِي بِالْأَزْهَرِ * أَوْ فَوْقَهُ بَقَا الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ
بِفَنَاءِ بَيْتِكَ وَأَبْنُ مِشْعَبَ حَاضِرٌ * فِي سَامِرٍ عَطِيرٍ وَلَيْلٍ مُقِيمٍ
فَتَلَاذِمًا عِنْدَ الْفِرَاقِ صَبَابَةٌ * أَخَذَ الْغَرِيمُ بِفَضْلِ ثَوْبِ الْمُعْسِرِ

الشعر للعرجي . والغناء لأبْنُ مُحَرِّزٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبَنْصَرِ ، وَذَكَرَ إِسْحَاقُ أَنَّهُ
لَأَبْنِ مِشْعَبَ . وَذَكَرَ حَبَّشٌ أَنَّ فِيهِ لِأَبْنِ الْمَكِّيِّ هَزَجًا خَفِيفًا بِالْبَنْصَرِ .
وَأَمَّا الصَّوْتُ الْآخِرُ الَّذِي أَوَّلُهُ :

١٠ * أَفْقَرُ مَنْ يَحُلُّهُ السُّنْدُ *

فإنه الصوت الذي ذكرناه الذي فيه اللحن المختار ، وهو أَوَّلُ قَصِيدَةِ طَرْيَجِ الَّتِي مِنْهَا:
وَيَحْيَى غَدًا إِنْ غَدَا عَلَى بَمَا * أَا كَرِهَ مِنْ لَوْعَةِ الْفِرَاقِ غَدُ
وَلَيْسَ يُغْنَى فِيهِ فِي زَمَانِنَا هَذَا . وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ طَوِيلَةٌ يَمْدَحُ فِيهَا طَرْيَجُ الْوَلِيدِ بْنِ
يَزِيدَ ، يَقُولُ فِيهَا :

١٥ لَمْ يَبْقَ فِيهَا مِنَ الْمَعَارِفِ بَعْدَ * مَدِّ الْحَيِّ إِلَّا الرَّمَادُ وَالْوَتْدُ
وَعَرَصَةٌ نَكَّرْتُ مَعَالِمَهَا لَا تَرَى بِهَا مَسْجِدًا وَمَتَضَدًا

أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ الْقَارِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا
هَارُونَ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَأَخْبَرَنَا بِهِ وَكِيعٌ — وَأُظْهِرَ هُوَ الَّذِي كُنِيَ عَنْهُ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ ، فَقَالَ :

أنشد المنصور
قصيدة طريج
الدالية فدحاها

(١) متضد : مجتمع ومقام ؛ يقال : انتضد القوم بمكان كذا إذا أقاموا به .

محمد بن خلف القارئ^(١) - [قال] حدثنا هارون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني
علي بن عبد الله اللهي قال حدثنا أبي عن أبيه قال :

أُنشِدَ المنصور هذه القصيدة ، فقال للربيع : أسمعت أحدا من الشعراء ذكر
في باقي معالم الحى المسجد غير طريق ! . وهذه القصيدة من جيد قصائد طريق ،
يقول فيها :

لم أنس سلمي ولا ليالي^(٢) * بالحزن إذ عشنا بها رغد^(٣)
إذ نحن في مئة الشباب وإذ * أياها تلك غصة جدد^(٤)
في عيشة كالفريد عازبة الش^(٥) * فوة خضراء غصنها خضد^(٦)
نحسد فيها على النعم وما * يولع إلا بالنعمة الحسد^(٧)
أيام سلمي غيرة^(٨) أنف * كأنها خوط بانه رود^(٩)
ونحي غدا إن غدا على بما * أكره من لوعة الفراق غد^(١٠)
قد كنت أبكى من الفراق وحيا * لانا جميع ودارنا صدد^(١١)
فكيف صبرى وقد تجاوب بال * فرقة منها الغراب والصد^(١٢)
دع عنك سلمي لغير مقلية * وعد مدحا بيوته شرد^(١٣)
للأفضل الأفضل الخليفة عب * يد الله من دون شأوه صعد^(١٤)
في وجهه النور يستبان كما * لاح سراج النهار إذ يقد^(١٥)

(١) زيادة عن ح ، ٣ . (٢) عيش رغد (يفتح العين وكسرها) : مذهب رفيه غزير ،
ومثلها رغد (يسكون العين) ورغد وراغدا ورغد . (٣) عازبة الشفة : بيوتها . (٤) خضد
(بالتحريك) : رطب . (٥) غيرة : بلهاء لصغر سنها وقلة تجاربها . وأنف : عذراء .
(٦) الخوط : القطن . والرؤد : النمن أرتب ما يكون وأرخه ؛ وذلك حين يكون في السنة
التي نبت فيها . تشبه به البخارية الحسة الشباب من النعمة . (٧) يقال : دار فلان صدد دار فلان
وبصدها أى قاتلها .

يَمْضِي عَلَى خَيْرٍ مَا يَقُولُ وَلَا * يُخْلَفُ مِيعَادَهُ إِذَا يَعِدُ
 مِنْ مَعَشَرٍ لَا يَسْتَمُّ مَنْ خَذَلُوا * عِزًّا وَلَا يُسْتَنْدِلُ مَنْ رَفَدُوا
 بِيَضِّ عِظَامِ الْحُلُومِ حَدَّهُمْ * مَاضٍ حُسَامٌ وَخَيْرُهُمْ عَتَدُ^(١)
 أَنْتَ إِمَامُ الْهَدَى الَّذِي أَصْلَحَ * اللَّهُ بِهِ النَّاسَ بَعْدَ مَا فَسَدُوا
 لَمَّا أَتَى النَّاسَ أَنْ مُلْكُهُمْ * إِلَيْكَ قَدْ صَارَ أَمْرُهُ سَجَدُوا
 وَاسْتَبَشَرُوا بِالرِّضَا تَبَاشَرَهُمْ * بِالْخُلْدِ لَوْ قِيلَ إِنَّكُمْ خُلْدُ
 وَنَحْنُ بِالْحَمْدِ أَهْلُ أَرْضِكَ حَتَّى * كَادَ يَهْتَرُ فَرَحُهُ أَحَدُ
 وَاسْتَقْبَلَ النَّاسُ عِيشَةً أَنْفًا * إِنْ تَبَقَّ فِيهَا لَهُمْ فَقَدْ سَعَدُوا
 رُزِقْتَ مِنْ وَدَّهِمْ وَطَاعَتِهِمْ * مَا لَمْ يَجِدْهُ لِوَالِدٍ وَلَدُ
 أَتْلَجَهُمْ مِنْكَ أَنْهُمْ عَلِمُوا * أَنَّكَ فِيهَا وَلَيْتَ مُجْتَهِدُ
 وَأَنْ مَا قَدْ صَنَعْتَ مِنْ حَسَنِ * مِصْدَاقٍ مَا كُنْتَ مَرَّةً تَعِدُ
 أَلْقَيْتَ أَهْوَاءَهُمْ فَأَصْبَحْتَ * الْأَضْغَانُ سَلَامًا وَمَاتِ الْحَقْدُ
 كُنْتُ أَرَى أَنْ مَا وَجَدْتُ مِنْ آلِ * فَرَحَةٍ لَمْ يَلْقَ مِثْلَهُ أَحَدُ
 حَتَّى رَأَيْتَ الْعِبَادَ كُلَّهُمْ * قَدْ وَجَدُوا مِنْ هَوَاكَ مَا أَجَدُ

صوت

قَدْ طَلَبَ النَّاسُ مَا بَلَغْتَ فَمَا * نَالُوا وَلَا قَارَبُوا وَقَدْ جَهَدُوا
 يَرْفَعُكَ اللَّهُ بِالتَّكْرِمِ وَالْ * قُوَى فَعَلُوا وَأَنْتَ مُقْتَصِدُ
 حَسْبُ أَمْرِي مِنْ غِنَى تَقَرُّبِهِ * مِنْكَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ سَبْدُ^(٢)
 فَأَنْتَ أَمْنٌ لِمَنْ يَخَافُ وَلَا * حَافِظٌ لِمَنْ يَخَافُ وَلَا يَنْصِرُهُ عَضْدُ

(١) عتد : حاضر معد . (٢) كذا في ح، م . والسبد : الشعر، ويكنى به عن المال .
 ويقال : ماله سبد ولا ليد أى ماله شئ . وفي سائر الأصول : « سبد » .

— غنى في هذه الأبيات الأربعة إبراهيم خفيف ثقیل بالبصر —

كُلُّ أَمْرِي ذِي يَدٍ تُعَدُّ عَلَيَّ * هـ مِنْكَ مَعْلُومَةٌ يَدُودِيْدُ^(١)
فَهُمْ مَلُوكٌ مَا لَمْ يَرَوْكَ فَاَنْ * دَانَاهُمْ مِنْكَ مِثْلُ نَحْمَدُوا
تَعْرُوهُمْ رِغْدَةً لَدَيْكَ كَمَا * قَفَقَفَ^(٢) تَحْتَ الدُّجْنَةِ الصَّرْدُ
لَا خَوْفَ ظُلْمٍ وَلَا قِلَ خُلُقٍ * إِلَّا جَلَالًا كَسَاكَهُ الصَّمَدُ
وَأَنْتَ غَمْرُ النَّدَى إِذَا هَبَطَ الـ * زُرَّارُ أَرْضَا تَحُلُّهَا حِمْدُوا
فَهُمْ رِفَاقٌ فَرَقَقَهُ صَدْرَتُ * عَنْكَ بَغْنَمٌ وَرُقُقَةٌ تَرِدُ
إِنْ حَالَ دَهْرٌ بِهِمْ فَإِنَّكَ لَا * تَنْفَكُ عَنْ حَالِكَ الَّتِي عَهَدُوا
قَدْ صَبَقَ اللَّهُ مَا دَحِيكَ فَا * فِي قَوْلِهِمْ فِرْيَةٌ وَلَا قَنْدُ

٨٥

٤

أخبرني محمد بن يحيى الصُّولي قال حدثني الحسين بن يحيى قال :

ذكاه جعفر بن
يحيى وعلمه بالأشعار
والألحان

سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيَّ يَخْلِفُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّهُ مَا رَأَى أَذْكَى
مِنْ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى قَطُّ، وَلَا أَفْطَنَ، وَلَا أَعْلَمَ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَلَا أَفْصَحَ لِسَانًا، وَلَا أَبْلَغَ
فِي مَكَاتِبَةٍ . قَالَ : وَلَقَدْ كُنَّا يَوْمًا عِنْدَ الرَّشِيدِ ، فَغَنَّى أَبِي لَحْنًا فِي شِعْرِ طَرِيحِ بْنِ
إِسْمَاعِيلَ ، وَهُوَ :

قَدْ طَلَبَ النَّاسُ مَا بَلَغَتْ فَا * نَالُوا وَلَا قَارِبُوا وَقَدْ جَهَّزُوا^(٤)
فَاسْتَحْسَنَ الرَّشِيدُ اللَّحْنَ وَالشَّعْرَ وَأَسْتَعَادَهُ وَوَصَلَ أَبِي عَلَيْهِ . وَكَانَ اللَّحْنُ فِي طَرِيقَةِ
خَفِيفِ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ . فَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى : قَدْ وَاقَهُ يَا سَيِّدِي أَحْسَنَ ، وَلَكِنْ
اللَّحْنُ مَا خُوذُ مِنْ لَحْنِ الدَّلَالِ الَّذِي غَنَاهُ فِي شِعْرِ أَبِي زُبَيْدٍ :

(١) في هـ : « ذِي نَدَى » . (٢) قَفَقَفَ : ارتعد من البرد . والصرد : المقرور .

(٣) في حـ : « لَمْ » . (٤) كَذَا فِي س ، ط ، م . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « وَكَانَ اللَّحْنُ

الَّذِي فِي طَرِيقَةِ خَفِيفِ الثَّقِيلِ الْخ » .

مَنْ يَرِ الْعِيرَ لَا بِنَ أَرَوَى عَلَى ظَهْرِهِ * سِرِّ الْمَرْوَرِيِّ حَدَّثَتْهُنَّ عَجَالُ
وَأَمَّا الشَّعْرُ فَنَقَلَهُ طَرِيحٌ مِنْ قَوْلِ زُهَيْرٍ :

سَعَى بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لَكِي يُدْرِكُوهُمْ * فَلَمْ يَبْلُغُوا وَلَمْ يَلَامُوا وَلَمْ يَأْلُوا^(٢)

قال إسحاق : فعجبتُ والله من علمه بالألحان والأشعار ، وإذا اللحن يُشبهه لحن
الدَّلال ، قال : وكذلك الشعر ، فأغتمت أني لم أكن فهِمْتُ اللحن ، وكان ذلك
أشدَّ عليَّ من ذهاب أمر الشعر عليَّ ، وأنا والله مع ذلك أغنى الصوتين وأحفظ
الشعرين . قال الحسين : ولحنُ الدَّلال في شعر أبي زُبَيْد هذا من خفيف الثَّقل
أيضا .

أخبرني يحيى بن علي بن يحيى إجازة قال حدثني أبو الحسن البَلَّاذُريّ أحمد
ابن يحيى وأبو أيوب المَدِينِيّ ، قال البَلَّاذُريّ وحدثني الحِرْمَازِيّ ، وقال أبو أيوب^(٣)
وحدثونا عن الحِرْمَازِيّ قال حدثني أبو القَعْقَاعِ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ الحمِيدِ عن أبي وُرَّاءَ^(٤)
الحَنَفِيّ قال :

صادف طريق
أبا وُرَّاءَ في سفر
فأنس به وذكر له
قصته مع أعرابي
عاشق

- (١) كذا في أكثر الأصول . والمرورى على وزن فاعل : جمع مرَّورة وهي القلاة البعيدة المستوية .
(معجم ما استعجم ص ٥٢٠) . وفي حد الشعر والشعراء (ص ١٦٧) : « المروى » . والمرورى
(بضم أَرله وفتح ثانيه بعده واو مشددة مفتوحة) : موضع . (معجم ما استعجم ص ٥٢٦) .
(٢) في ديوان زهير (طبعة دار الكتب ص ١١٤) : « فلم يفعلوا » . وفي س : « فلم يفعلوا
ولم يليموا » . أي لم يأتوا ما يلامون عليه ، أو لم يلاموا ، حين لم يبلغوا منزلة هؤلاء القوم لأنها أعلى
من أن تبلغ ؛ فهم معذورون في التفسير عنها والتوقف دونها ، وهم مع ذلك لم يألوا أي لم يقصروا
في السعي بجبل الفعل . (٣) كذا في س ، ط ، م . وفي سائر الأصول : « وقال أبو أيوب
وحدثني الحِرْمَازِيّ ... الخ » . (٤) في س ، ط : « سهيل بن عبد الحميد » .

خرجت من الكوفة أريد بغداد، فلما صرْتُ إلى أول خان نزلته، بسط غلماننا
 وهيئوا غداءهم، ولم يحمي أحدٌ بعد، إذ رمانا البابُ برجلٍ فارِه البرذونِ حَسَنِ الهيئة،
 فصاحتُ بالغلمان، فأخذوا دابته فدفعها إليهم، ودعوتُ بالغداء، فبسط يده غير
 محتشم، وجعلتُ لأكرمه بشيء إلا قَبَله. ثم جاء غلمانُه بعد ساعة في ثَقَلٍ مَرِيٍّ^(٢)
 وهيئة حسنة. فتناَسَبنا فإذا الرجلُ طُريحُ بنِ إسماعيلِ الثَّقَفِيِّ. فلما أرتحلنا أرتحلنا
 في قافلة غنَّاء لا يُدْرِكُ طَرَفَاها. قال: فقال لي: ما حاجتنا إلى زحام الناس وليس
 بنا إليهم وَحْشَةٌ ولا علينا خوف! تتقدمهم بيوم فيخلولنا الطريق ونُصادف
 الخاناتِ فارغةً ونودعُ أنفسنا إلى أن يوافوا. قلتُ: ذلك إليك. قال: فأصبحنا
 الغدَ فزلنا الخانَ فتغدينا وإلى جانبنا نهرٌ ظليلٌ، فقال: هل لك أن نستنقع فيه؟^(٤)
 فقلتُ له: شأكَ. فلما سَرا ثِيابَه إذا [ما] بين عُصْبَيْهِ إلى عنقه ذاهبٌ، وفي جنبه
 أمثالُ الجُرْدَانِ، فوقَّع في نفسِي منه شيءٌ. فنظر إلى فَقِطْنٍ وتَبَسَّ، ثم قال: قد رأيتُ
 دُعْرَكَ مما رأيتُ؛ وحديثُ هذا إذا سَرا العَشِيَّةَ إن شاء الله تعالى أُحدثك به.
 قال: فلما ركبنا قلتُ: الحديث! قال: نعم! قَدِمْتُ من عند الوليد بن يزيد بالندِيا،
 وكتب إلى يوسف بن عُمر مع فرَاشٍ فلأُبدِي أصحابي، فخرجتُ أبادر الطائف.^(٨)
 فلما أمتد لي الطريق وليس بصحبي فيه خَلْقٌ، عَن لي أعرابيٌّ على بعيره، فحدثني،^(٩)
 فإذا هو حسنُ الحديث، وروى لي الشَّعرَ فإذا هو راوية، وأنشدني لنفسه فإذا هو

(١) البرذون الفاره: النسيط السريع السير. (٢) الثقل: متاع المسافر وحشمه.
 (٣) تناسبتنا: ذكر كل مناسبه. (٤) كذا في س، ط. وفي سائر النسخ: «تستنقع»
 بالناء في أوله. (٥) سَرا ثِيابَه سَروا: ألقاها عنه مثل مَرى سَرايا وأسرى، والروا أعل.
 (٦) في س، ط، م: «كرده». والكرد (بالفتح).
 (٧) في س، ط، م: «شر». (٨) كذا في ح. وفي سائر
 النسخ: «أصحابه». (٩) عَن لي: عرض لي.

- شاعر . فقلت له : من أين أقبلت ؟ قال : لا أدري . قلت : فأين تريد ؟ فذكر قصةً
يُخبر فيها أنه عاشقٌ لمُريئةٍ قد أفسدت عليه عقله ، وسرَّها عنه أهلها وجفاه أهلُه ،^(١)
فلما يستريح إلى الطريق ينحدر مع مُتَحَدِّريه ويُصْعِد مع مُصْعِديه . قلت : فأين
هي ؟ قال : غداً نزل بإزائها . فلما نزلنا أرااني ظرياً على يسار الطريق ، فقال لي :
اترى ذلك الظَّرب ؟ قلت : أراه . قال : فلأنها في مسقطه . قال : فأدركني أريحيةً^(٢)
الشباب ، فقلت : أنا والله آتيا برسالك . قال : فخرجت وأتيت الظَّرب ، وإذا بيتٌ^(٣)
حريد ، وإذا فيه امرأةٌ جميلةٌ ظريفةٌ ، فذكرته لها ، فزفرت زفرةً كادت أضلاعها^(٤)
تساقط . ثم قالت : أوصي هو ؟ قلت : نعم ، تركته في رجلي وراء هذا الظَّرب ،
ونحن باثتون ومُصْبِحون . فقالت : يا أيُّ أرى لك وجهاً يدلُّ على خير ، فهل لك
في الأجر ؟ فقلت : فقيرٌ والله إليه . قالت : فالبس ثيابي وكُن مكاني ودعني حتى^(٥)
آتيه ، وذلك مُغَيَّرَانِ الشمس . قلت : أفعل . قالت : إنك إذا أظلمت أذاك زوجي
في هجمةٍ من إبله ، فإذا بركت أذاك وقال : يا فاجرة يا هتاه ، فبوسك شتماً فأوسعه^(٦)
صتماً ، ثم يقول : اقمعي سقاءك ، فضع القمع في هذا السقاء حتى يُحقن فيه ، وإياك^(٧)

- (١) في ح : « وحد عليا أهلها » . وحد عليه : غضب عليه . (٢) في س ، ط :
« وخطه » ؛ يقال : خلع فلان ابنه إذا تبرأ منه . وكان في الجاهلية إذا قال قائل : هذا ابني قد خلعت ،
لا يؤخذ بعد بجزيرته . (٣) كذا في ب ، س . والظرب : الراية الصغيرة . وفي سائر الأصول :
« ظرياً » بالتصغير . (٤) كذا في س ، ط . والحريد : المعتزل المنحى . وفي حديث معصمة
« فرفع لي بيت حريد » أي متبذ متنع عن الناس . وفي م : « بيت حريد » بالجمع المعجمة . وفي سائر
النسخ : « جديد » وكلاهما تحريف . (٥) كذا في س ، ط . وفي سائر الأصول : « فقلت
أفلى » . (٦) الهجمة من الإبل : أولها أربعون إلى مازادت ، أما بين السبعين إلى المائة ،
فإذا بلغت المائة فهي هيدة . (٧) يا هتاه : أي يا هذه ، وقيل : يا بلهاء . وتفتح النون
وتسكن ، وتضم الهاء الأخيرة وتسكن . (أظن اللسان مادة هنو) . (٨) قع الإناء : وضع القمع
في قه لصب فيه الدهن وغيره . (٩) حقن اللبن (من باب نصر) : جمعه .

وهذا الآخر فإنه واهى الأسفل . قال : بخاء ففعلت ما أمرتني به ، ثم قال : اقمى
سقاءك ، فحينئذ^(١) الله ، فترك^(٢) الصحيح وقمعت الواهى ، فما شعر إلا باللبن بين رجله ،
فعمد إلى رشاء من قد مربوع ، فتناه باثنين فصار على ثمان قوى ، ثم جعل لا يتقى
منى رأساً ولا رجلاً ولا جنباً ، فحشيت أن يبدوله وجهى ، فتكون الأخرى ،
فالزمت وجهى الأرض ، فعمل بظهرى ما ترى .

(١) حبه الله : لم يوقفه للرشاد . (٢) الرشاء : الحبل . والقد : السير المقدود من
الجلد . ومربوع : ذو أربع قوى .

ذكر أخبار أبي سعيد مولى فائد ونسبه

- أبو سعيد مولى فائد . وفائد مولى عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه .
 وذكر ابن خردادبه أن أمم أبي سعيد إبراهيم . وهو يُعرف في الشعراء بآبن أبي سِنَة^(١)
 مولى بني أمية ، وفي المغنين بابي سعيد مولى فائد . وكان شاعراً مجيداً ومُغنياً ، وناسكاً
 بعد ذلك ، فاضلاً مقبول الشهادة بالمدينة مُعدلاً . وعُمِّر إلى خلافة الرشيد ، ولقيه إبراهيم
 ابن المهدي وإسحاق الموصلي وذووهما . وله قصائد جَيَّاد في مرثي بني أمية الذين
 قتلهم عبد الله وداود أبنا علي بن عبد الله بن العباس ، يُذكر هاهنا في موضعه منها^(٢)
 ما تسوق الأحاديث ذكره .

ولاؤه ، وكان مغنياً
 وشاعراً

- أخبرني علي بن عبد العزيز عن عبيد الله بن عبد الله عن إسحاق ، وأخبرني
 الحسين بن يحيى عن ابن أبي الأَزهري عن حماد عن أبيه ، وأخبرنا به يحيى بن علي
 عن أخيه أحمد بن علي عن عافية بن شبيب عن أبي جعفر الأسدي عن إسحاق ،
 قال يحيى خاصة في خبره :

طلب إليه المهدي
 أن يغنيه صوتاً له
 ففناه غيره واعتذر
 عنه

- قال إسحاق : حججت مع الرشيد ، فلما قُرِبْتُ من مكة استاذنته في التقدُّم
 فأذن لي ، فدخلت مكة ، فسألت عن أبي سعيد مولى فائد ، فقبل لي : هو في المسجد
 الحرام . فأتيت المسجد فسألت عنه ، فدللت عليه ، فإذا هو قائم يصلي ، فحُتُّ^{١٥}
 بفلسة قريباً منه . فلما فرغ قال لي : يا قتي ، ألك حاجة ؟ قلت : نعم ، تُغنيني :
 « لقد طُفْتُ سبْعاً » . هذه رواية يحيى بن علي . وأما الباقر فإنهم ذكروا عن
 إسحاق أن المهدي قال [هذا] لأبي سعيد وأمره أن يُغني له :

لقد طُفْتُ سبْعاً قلتُ لما قَضَيْتُهَا * ألا ليت هذا لآلِي ولا لِيَا

٨٧
 ٤

- (١) في ٢ : « ابن أبي شبة » . (٢) كذا في ح ، م . وفي سائر الأصول : « يسوق » بالياء .
 (٣) في ٢ : « عبيد الله بن عباس » . (٤) التكلة عن د ، ط .

ورفق به وأدنى مجلسه ، وقد كان نسكاً ، فقال : أو أغنيك يا أمير المؤمنين أحسن منه ؟ قال : أنت وذاك . فغنى^(١) :

إن هذا الطويل من آل حفيص * نشر الحجد بعد ما كان مائاً
وبناه على أساس وثيق * وعماد قد أثبتت إبتاتاً
مثل ما قد بنى له أولوه * وكذا يشبه البناء^(٢) البناء

— الشعر والغناء لأبي سعيد مولى فائد — فأحسن . فقال له المهدى : أحسنت يا أبا سعيد ! فغنى « لقد طفت سبعا » . قال : أو أغنيك أحسن منه ؟ قال : أنت وذاك . فغناه :

قدم الطويل فأشرق وأستبشرت * أرض الجاز وبان في الأشجار
إن الطويل من آل حفيص فاعلموا * ساد الحضور وساد في الأسفار

فأحسن فيه . فقال : غنى « لقد طفت سبعا » . قال : أو أغنيك أحسن منه ؟ قال : فغنى . فغناه :

أيها السائل الذي يخبط الأر * ض دج الناس أجمعين وراكا
وأت هذا الطويل من آل حفيص * إن تخوفت عيلة^(٣) أو هلاكاً

فأحسن فيه . فقال له : غنى « لقد طفت سبعا » ، فقد أحسنت فيما غنيت ، ولكنا نحب أن نغنى ما دعوناك إليه . فقال : لا سبيل إلى ذلك يا أمير المؤمنين ، لأنني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي وفي يده شيء لا أدرى ما هو ،

(١) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « قال » . (٢) في س ، ط ، م هنا وفيما يأتي :

* وكذا يشبه النبات النباتا *

(٣) في م : « غيلة » . وفي س ، ط : « عولة » .

وقد رفعه ليضربني به وهو يقول : يا أبا سعيد ، لقد طفتُ سبعا ، لقد طفتُ سبعا
سبعا طُفْتُ ! ما صنعت بأمتي في هذا الصوت ! قلت له : يا بني أنت وأمي اغفر لي ،
فوالذي بعثك بالحق وأصطفاك بالنبوة لا غيتُ هذا الصوت أبداً ، فردَّ يده
ثم قال : عفا الله عنك إذا ! ثم أنتبهت . وما سكنتُ لأعطي رسول الله صلى الله
عليه وسلم شيئاً في منامي فأرجع عنه في بَقَظِي . فبكي المهدي وقال : أحسنت
يا أبا سعيد أحسن الله إليك ! لا تُعَذِّبْ غنائه ، وحبَّاه وكساه وأمر برده إلى الحجاز .
فقال له أبو سعيد : ولكن أسمعه يا أمير المؤمنين من منة جارية البرامكة . وأظنَّ
حكاية من حكى ذلك عن المهدي ظُظاً ، لأن منة جارية البرامكة لم تكن في أيام
المهدي ، وإنما نشأت وعُرفت في أيام الرشيد .

وقد حدثني أحمد بن جعفر بحظَّة قال حدثني هبة الله بن إبراهيم بن المهدي
عن أبيه أنه هو الذي لقي أبا سعيد مولى فائد وجاراه هذه القصة ، وذكر ذلك
أيضاً حماد بن إسحاق عن إبراهيم بن المهدي . وقد يجوز أن يكون إبراهيم بن
المهدي وإسحاق سالا عن هذا الصوت فأجابهما فيه بمثل ما أجاب المهدي . وأما
خبر إبراهيم بن المهدي خاصة فله معانٍ غير هذه ، والصوت الذي ساله عنه غير هذا ،
وسيدُّ كر بعد آقضاء هذه الأخبار لئلا تنقطع .

وأخبرني إسماعيل بن يونس الشَّيْبِيُّ^(١) قال حدثنا عمر بن شبة :
أن إبراهيم بن المهدي لقي أبا سعيد مولى فائد ، وذكر الخبر بمثل الذي قبله ،
وزاد فيه : فقال له : اشخص معي إلى بغداد ، فلم يفعل . فقال : ما كنت لأخذك
بما لا تُحب ، ولو كان غيرك لأكرهته على ما أُحب ، ولكن دُلِّي على من ينوب

أراده إبراهيم
ابن المهدي على
الذهاب إلى بغداد
فأبى

عنك . فدلّه على ابن جامع ، وقال له : عليك بسلام من بني سَهْمٍ قد أخذ عني وعن نظرائي وتخرج ، وهو كما يُحِبُّ . فأخذه إبراهيم معه فأقدمه بغداداً ، فهو الذي كان سببَ ورودِهِ إليها .

نسبة ما في هذه الأخبار من الأغاني

صوت

من المائة المختارة

لقد طُفْتُ سَبْعًا قُلْتُ لِمَ قَضَيْتُهَا * أَلَا لَيْتَ هَذَا لَا عَلَى وَلَا لِيَا
يُسَائِلُنِي صَحْبِي فَمَا أَعْقِلُ الَّذِي * يَقُولُونَ مِنْ ذِكْرِ اللَّيْلِ أَعْتَرَانِيَا
عروضه من الطويل . ذكر يحيى بن عليّ أن الشعر والفتاء لأبي سعيد مولى
فائد ، وذكر غيره أن الشعر للجنون . ولحنه خفيف رمل بالنصر وهو المختار . وذكر
حبش أن فيه لإبراهيم خفيف رمل آخر . والذي ذكر يحيى بن عليّ من أن الشعر
لأبي سعيد مولى فائد هو الصحيح .

أخبرني عمي عن الكُرَّانِيّ عن عيسى بن إسماعيل عن القَحْذَمِيّ أنه أنشده
لأبي سعيد مولى فائد . قال عمي : وأنشدني هذا الشعر أيضا أحمد بن أبي طاهر
عن أبي دَعَامَةَ لأبي سعيد . وبعد هذين البيتين اللذين مضيا هذه الأبيات :
إِذَا جِئْتُ بَابَ الشَّعْبِ شَعْبِ ابْنِ عَامِرٍ * فَأَقْرِئْ غَزَالَ الشَّعْبِ مِنِّي سَلَامِيَا
وَقُلْ لَغَزَالِ الشَّعْبِ هَلْ أَنْتَ نَازِلٌ * بِشَعْبِكَ أَمْ هَلْ يُصْبِحُ الْقَلْبُ ثَاوِيَا
لَقَدْ زَادَنِي الْجُحَّاجُ شَوْقًا إِلَيْكُمْ * وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ لِمَحْجٍ قَالِيَا
وَمَا نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَى وَجْهِ قَادِمٍ * مِنْ الْجَّ إِلَّا بَلَّ دَمْعِي رَدَائِيَا

(١) شعب بن عامر : ما أوله الآية ، كما في مسجم ياقوت .

(٢) لعل الأوجه : « أم هل تصبح » بالخطاب .

في البيت الأول من هذه الأبيات ، وهو :

* إذا جئت باب الشعب شعب ابن عامر *

[لحن] لابن جابع خفيف رمل عن الهشامى .

ومنها :

صوت

إن هذا الطويل من آل حقيص * نشر المجد بعد ما كان ماتا

وبناه على أساس وثيق * وعماد قد أثبتت إثباتا

مثل ما قد بنى له أولوه * وكذا يشبه البناء البناءا

عروضه من الخفيف ، الشعر والغناء لأبي سعيد مولى فائد . ولحنه رمل مطلق

في مجرى البصر عن إسحاق .

ومنها :

صوت

قدم الطويل فأشرق لقدومه * أرض الجواز وبان في الأشجار

إن الطويل من آل حقيص فأعلموا * ماد الحضور وماد في الأسفار

الشعر والغناء لأبي سعيد .

ومنها :

صوت

أيها الطالب الذى يخيظ الأرز * ض ديع الناس أجمعين وراكا

وأت هذا الطويل من آل حقيص * إن تخوفت عيلة أو هلاكا

عروضه من الخفيف . الشعر لأبي سعيد مولى فائد، وقيل : إنه للدارمي .
والغناء لأبي سعيد خفيف ثقيل . وفيه للدارمي ثانی ثقيل .
الطويل من آل حفص الذي عناه الشعراء في هذه الأشعار ، هو عبد الله
ابن عبد الحميد بن حفص ، وقيل : ابن أبي حفص بن المغيرة المخزومي ، وكان
ممدحا .

مدحه لعبد الله بن
عبد الحميد المخزومي

فأخبرني يحيى بن علي بن يحيى إجازة عن أبي أيوب المديني قال حدثنا
عبد الرحمن ابن أنس الأصمعي عن عمه :

أن عبد الله بن عبد الحميد المخزومي ، كان يعطى الشعراء فيجزل ، وكان مومرا ،
وكان سبب يساره ما صار إليه من أم سلمة المخزومية امرأة أبي العباس السفاح ،
فإنه تزوجها بعده ، فصار إليه منها مال عظيم ، فكان يتسمع به ويتفتى^(١) ويتسع
في العطايا . وكانت أم سلمة مائلة إليه ، فأعطته ما لا يدرى ما هو ، ثم إنها اتهمته
بجارية لها فاحتجبت عنه ، فلم تعد إليه حتى مات . وكان جميل الوجه طويلا .
وفيه يقول أبو سعيد مولى فائد :

إن هذا الطويل من آل حفص * نشر المجد بعد ما كان مانا
وفيه يقول الدارمي :

أيها السائل الذي يخط الأثر * ض دج الناس أجمعين وراكا
وأيت هذا الطويل من آل حفص * إن تخوفت عيلة أو هلاكا
وفيه يقول الدارمي أيضا :

صوت

إن الطويل إذا حلت به * يوما كفاك مؤونة الثقل

(١) يتفتى : يتسنى .

— و يروى : * ابن الطويل إذا حلت به * —

وحلت في دعة وفي كنف * رحيب الفناء ومتزل سهل

غناه ابن عباد الكاتب ، ولحنه من الثقل الأول بالنصر عن ابن المكي .

فأما خبر إبراهيم بن المهدي مع أبي سعيد مولى قائد الذي قلنا إنه يذكّر هاهنا ،

فأخبرني به الحسن بن علي قال حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال
حدثني القطراني المغني قال حدثني ابن جبر قال :

غنى إبراهيم بن
المهدي في المسجد

سمعت إبراهيم بن المهدي يقول : كنت بمكة في المسجد الحرام ، فإذا شيخ

قد طلع وقد قلب إحدى نعليه على الأخرى وقام يصلي ، فسألت عنه فقيل لي : هذا

أبو سعيد مولى قائد . فقلت لبعض الغلمان : احصيه فحصبه ، فأقبل عليه وقال :

ما يظن أحدكم إذا دخل المسجد إلا أنه له . فقلت للغلام : قل له : يقول لك

مولاي : أبلغني ، فقال ذلك له . فقال له أبو سعيد : من مولاك حفظه الله ؟

قال : مولاي إبراهيم بن المهدي ، فمن أنت ؟ قال : أنا أبو سعيد مولى قائد ،

وقام بفلس بين يدي ، وقال : لا والله — بأبي أنت وأمي — ما عرفتك ! فقلت :

لا عليك ! أخبرني عن هذا الصوت :

أفاض المدامع قتلى كدى^(١) * وقتلى بكثرة^(٢) لم ترمس

١٥

(١) كذا في أكثر الأصول . وكدى (بالضم والقصر) : موضع بأسفل مكة عند ذي طوى بقرب

شعب الشافيين ، وكدى (منقوصة كفتى) : قرية بالطائف . وفي حـ كدا . (كبا .) : اسم لعرفات

أوجبل بأعلى مكة . والشاعر يريد موصفا بعينه من هذه المواضع كانت به وقعة وقتل ، وكل منها يحتمله

وزن الشعر .

(٢) كثرة (بالضم) : موضع .

٩٠
٤

قال : هولى . قلت : ورب هذه البنية لا تبرح حتى تُغنيه . قال : ورب هذه البنية لا تبرح حتى تسمعه . قال : ثم قلب إحدى نعليه وأخذ بعقب الأخرى ، وجعل يقرع بحرفها على الأخرى ويغنيه حتى أتى عليه ، فأخذته منه . قال ابن جبر : وأخذته أنا من إبراهيم بن المهدي .

رد محمد بن عمران
القاضي شهادة ثم
قبلها وصار يذهب
اليه لمباعها

أخبرني رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن المهدي قال حدثني دنية المدني صاحب العباسية بنت المهدي ، وكان أدب من قديم علينا من أهل الحجاز :

أن أبا سعيد مولى فائد حضر مجلس محمد بن عمران التيمي قاضي المدينة لأبي جعفر ، وكان مقدما لأبي سعيد . فقال له ابن عمران التيمي : يا أبا سعيد أنت القائل :

لقد طفت سبعا قلت لما قضيتها * ألا ليت هذا لا على ولا لي

فقال : إي لعمرك أبيك ، وإني لأذبحه إدماجا من لؤلؤ . فرد محمد بن عمران شهادته في ذلك المجلس . وقام أبو سعيد من مجلسه مغضبا وحلف ألا يشهد عنده أبدا . فانكر أهل المدينة على ابن عمران رده شهادته ، وقالوا : عرضت حقوقنا للتوى^(٢) وأموالنا للتلف ؛ لأننا كنا نشهد هذا الرجل لعلمنا بما كنت عليه والقضاء قبلك من الثقة به وتقديمه وتعديله . فندم ابن عمران بعد ذلك على رد شهادته ، ووجه إليه يسأله حضور مجلسه والشهادة عنده ليقضى بشهادته ، فامتنع ، وذكر أنه لا يقدر على

(١) كذا في ب ، ص . وفي ح : « دينة المدني » بتقديم الياء المثناة على التون . وقد ورد

في س ، ط هكذا : « دسه المدين » بدون قط . (٢) كذا في ب ، ح ، ص . والتوى (وزان

الحصى ، وقد يمتد - كما في المصباح) : الهلاك . وفي سائر الأصول : « التوى » بالياء المثلثة ، وهو تصحيف .

(٣) كذا في س ، ط . وفي سائر النسخ : « يسأله حضور الشهادة في مجلسه ليقضى بشهادته الخ » .

حضور مجلسه ليمين لزمته إن حضره حنث . قال : فكان ابنُ عمران بعد ذلك ،
إذا أدعى أحدٌ عنده شهادةَ أبي سعيدٍ ، صار إليه إلى منزله أو مكانه من المسجد
حتى يسمعَ منه ويسأله عما يشهد به فيخبره . وكان محمد بن عمران كثير اللحم ، عظيم
البطن ، كبير العجيزة ، صغير القدمين ، دقيق الساقين ، يشتد عليه المشي ، فكان
كثيراً ما يقول : لقد أتعبني هذا الصوت « لقد طفتُ سبعاً » وأضر بي ضرراً
طويلاً شديداً ، وأنا رجلٌ ثقُلُّ ، بترددى إلى أبي سعيد لأسمعَ شهادته .

أخبرني عمي قال حدثنا الكزاني قال حدثنا النضر بن عمرو عن الهيثم بن
عدي قال :

رد المطلب بن
حنطب شهادة
فقال له شعرا قبلها

كان المطلب بن عبدالله بن حنطب قاضياً على مكة ، فشهد عنده أبو سعيد
مولى فائد بشهادة ، فقال له المطلب : [وَيَحْك !] أَلَسْتَ الَّذِي يَقُول :
لقد طفتُ سبعاً قلتُ لما قضيتها * ألا ليت هذا لا على ولا ليا
لا قبلتُ لك شهادة أبدا . فقال له أبو سعيد : أنا والله الذي أقول :
كَأَنَّ وُجُوهَ الْحَنْطِيِّينَ فِي الدُّجَى * قَنَادِيلُ تَسْقِيهَا السَّلِيْطُ^(١) الْهِيَائِ كُلُّ^(٢)
فقال الحنطي : إني ما علمتُك إلا دباباً حول البيت في الظلم ، مُدْمِناً لِلطَّوْافِ بِهِ
فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَقَبِلْ شَهَادَتَهُ .

١٥

(١) زيادة عن ٢ .

(٢) الحنطيون : بطن من مخزوم ، ينسبون إلى حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمرو بن مخزوم القرشي الصعالي .

(٣) السليط : الزيت وكل دهن عصر من حب .

نسبة الصوت المذكور قبل هذا، الذي في حديث
إبراهيم بن المهدي وخبره

صوت

أفاض المدام قتل كدى * وقتل بكثوة لم ترمس
وقتل يوج وباللأبتي * بن من يثرب خير ما أنفس^(٢)
وبالزايين نفوس ثوت * وأخرى بنهر أبي فطرس^(٣)
أولئك قومي أناخت بهم * نواب من زين متيس^(٤)
إذا ركبوا زينوا الموكبين * وإن جلسوا الزين في المجلس
هم أضرعوني لرب الزمان * وهم ألصقوا الرغم بالمعطيس^(٥)

عروضه من المتقارب . الشعر للعلبي ، وأسمه عبد الله بن عمرو ، ويكنى أبا مدي ،
وله أخبار تذكّر مفردة في موضعها إن شاء الله . والغناء لأبي سعيد مولى قائد ،
ولحنه من الثقيل الثاني بالسبابة في مجرى البصر . وقصيدة العلي أولها :

(١) وج : اسم واد بالطائف . (٢) اللابتان : تنية لابة وهي الحرة ، وهما حرتان تكتفان
المدينة . وفي الحديث : أن النبي صلى الله عليه وسلم حرم ما بين لابتيها ، يعني المدينة . والحرة : أرض
ذات حجارة نخرة سود كأنها أحرقت بالنار . (٣) الزايان : تنية زاب ، وربما قيل فيه : « زابي »
(بهاء في آخره) فيثنى على « زايين » . وهو اسم لروافد كثيرة . ولعل الشاعر يريد الزاب الأعلى الذي بين
الموصل واربيل . وفيه كانت وقعة بين مروان الحمار بن محمد وبني العباس ، وأوازاب الأسفل وبينه وبين الزاب
الأعلى مسيرة يومين أو ثلاثة ، وعليه كان مقتل عبيد الله بن زياد وهو من بني أمية . (انظر معجم باقرت) .
(٤) كذا في ح ، م . ونهر أبي فطرس : نهر قرب الرملة من أرض فلسطين على اثني عشر ميلا من
الرملة ، ونخرجه من أعين في الجبل المتصل بنابلس ، ويصب في البحر الملح بين يدي مدينتي أرسوف ويافا ،
وبه كانت الوقعة التي بين عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس وبين بني أمية ، فقتلهم في سنة ٥١٣٢ .
وفي سائر الأصول : « نهر أبي بطرس » بالباء الموحدة ، وهو تحريف .

(٥) الرغم (مثلث الراء) : التراب . والمعطس (كجلس ومقعد) : الأنف .

(٦) في ح ، ط ، م : « عمرو » . وهو تحريف .

تقول أمانة لما رأت * تُسوزي عن المضجع الأنفس

نسخت من كتاب الحريري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار، وأخبرني
الأخفش عن المبرد عن المغيرة بن محمد المهلبي عن الزبير عن سليمان بن عياش^(١)
السعدي قال :

أنشد عبد الله بن
عمر العيلي عبد الله
ابن حسن شعره
في رثاء قومه فبكي

- جاء عبد الله بن عمر العيلي^(٢) إلى سويقة وهو طريد بني العباس ؛ وذلك بعقب^(٣)
أيام بني أمية وأبتداء خروج ملوكهم إلى بني العباس ، فقصد عبد الله وحسناً
أبني الحسن بن حسين بسويقة ؛ فاستنشد عبد الله بن حسين شيئاً من شعره فأنشده ؛
فقال له : أريد أن تُشِدني شيئاً مما رثيت به قومك ؛ فأنشده قوله^(٤) :

تقول أمانة لما رأت * تُسوزي عن المضجع الأنفس

- ١٠ وقلة نومي على مضجعي * لدى هجمة الأعين النفس
أبي ما عراك؟ فقلت الموم * عرون أباك فلا تبلي^(٥)
عرونت أباك فخبسته * من الذل في شر ما محبس^(٦)
لفقد الأجابة إذ نالها * سهام من الحدث المبس^(٧)
رمتها المنون بلا نُكَلٍ * ولا طائشات ولا نُكس
١٥ بأسهمها المتلفات النفوس * متى ما تُصب مهجة تقليس^(٨)
فصرعهم في نواحي البلاد * ملقى بأرض ولم يرسي

(١) كذا في س، م . وفي سائر الأصول : « عباس » . (٢) سويقة : موضع قرب المدينة

يسكنه آل علي بن أبي طالب . (٣) كذا في س ، ط . وفي سائر النسخ : « بعقب آخر أيام بني

أمية الخ » . (٤) في س ، ط ، م : « بني أمية » . (٥) في س ، ط ، م : « عرين »

وعراء يعريه ويعروه (من بابي ضرب وضرب) : غشي . (٦) لا تبلي : لا تحزن . (٧) في ح :

٢٠ « الحدث الموتى » . (٨) في م : « ترس » وموابه : « يرس » بالياء . والرسم والرسم :

الدفن . وفي الحادي عشر (ص ٢٩٨ من هذه الطبعة) : فصرعهم في نواحي البلاد * دلق بأرض ولم ترسم

(١) تَقَى أَصِيبَ وَأَنْوَابَهُ * مِنْ الْعَيْبِ وَالْعَارِ لَمْ تَدْنِسْ
وَأَخْرُقَ دُمٌّ فِي حُفْرَةٍ * وَأَخْرُقَ طَارِ لَمْ يُحْسِنِ
إِذَا عَنْ ذِكْرِهِمْ لَمْ يَنْمَ * أَبُوكِ وَأَوْحَشَ فِي الْمَجْلِسِ
فَإِذَاكَ الَّذِي غَالَتِ فَاعْلَمِي * وَلَا تَسْأَلِي بِأَمْرِي مُتَعِسِ
أَذَلُّوا قَنَاتِي لِمَنْ رَامَهَا * وَقَدْ أَلْصَقُوا الرِّغْمَ بِالْمُعْطَسِ

قال : فرأيتُ عبد الله بن حسين وإنا دموعه لتجري على خده .

غنى الرشيد وكان
مغضبا فسكن غضبه

وقد أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز عن المدائني
عن إبراهيم بن رباح قال :

عُمَرُ أَبُو سَعِيدَ بْنَ أَبِي سِنَةَ مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ وَهُوَ مَوْلَى فَائِدَ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ عَثْمَانَ
إِلَى أَيَّامِ الرَّشِيدِ ، فَلَمَّا جِئَ أَحْضَرَهُ فَقَالَ : أَنْشِدْنِي قَصِيدَتَكَ :
* تَقُولُ أَمَامَةً لَمَّا رَأَتْ *
فَانْدَفَعَ فَغَنَاهُ قَبْلَ أَنْ يُنْشِدَهُ الشَّعْرَ لَحْنَهُ فِي آيَاتٍ مِنْهَا ، أَوَّلُهَا :
* أَفَاضَ الْمَدَامَعَ قَتْلَى كُدَى *
وَكَانَ الرَّشِيدُ مُغْضَبًا فَسَكَنَ غَضَبُهُ وَطَرِبَ ، فَقَالَ : أَنْشِدْنِي الْقَصِيدَةَ . فَقَالَ :

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، كَانَ الْقَوْمُ مَوَالِيٍّ وَأَنْعَمُوا عَلَيَّ ، فَرِثْتُهُمْ وَلَمْ أَهْجُ أَحَدًا ، فَرَكَهُ .
١٥

(١) في ٢ : « تَقَى » . (٢) في ٣ : « عَالِي » . (٣) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٢٧٧
من الجزء الثالث من هذا الكتاب . (٤) يلاحظ هنا أن أبا الفرج قد نسب قصيدة :

* تَقُولُ أَمَامَةً لَمَّا رَأَتْ *

لأبي سعيد بن أبي سِنَةَ ، مع أنه في الخبر الذي تقدمه نسبها لعبد الله بن عمر العجلي ، وسنسبها إليه بعد
أسطر ، كما نسبها إليه أيضا في ترجمته الخاصة به في (ج ١١ ص ٢٩٣ - ٣٠٩ من هذه الطبعة) .
٢٠

كان ابن الأعرابي
يشد شعر العلي
فصفه فردّه
أبو هفان

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا الحزّنبلى قال :

كما عند ابن الأعرابي وحضر معنا أبو هفان^(١)، فأنشدنا ابن الأعرابي عمن

أنشده قال : قال ابن أبي سبة العلي^(٢) :

أفاض المدامع قتلى كذا * وقتلى بكبوة لم تُرَمِسْ

- فغمز أبو هفان رجلاً وقال له : قُلْ له : مامعنى "كذا" ؟ قال : يريد كثرتهم .
فلما قمنا قال لى أبو هفان : أسمعنا إلى هذا المعجب الرقيع ! صحف أسم الرجل ،
هو ابن أبي سبة ، فقال : ابن أبي سبة ، وصحف فى بيت واحد موضعين ، فقال :
« قتلى كذا » وهو كدى ، و « قتلى بكبوة » وهو بكثوة . وأظنّ على من هذا أنه يفسر
تصحيفه بوجه وقاج . وهذا الشعر الذى غناه أبو سعيد يقوله أبو عدى عبد الله بن عمر
العليّ فيمن قتله عبد الله بن عليّ بنهرأبى فطرس وأبو العباس السفاح أمير المؤمنين
• بعدهم من بنى أمية . وخبرهم والوقائع التى كانت بينهم مشهورة بطول ذكرها جداً .
ونذكرها هنا ما يستحسن منها .

(١) أبو هفان : كنية عبد الله بن أحمد المهزى ، كما فى معجم ياقوت فى كلاء على « كثوة » .

(٢) كذا فى جميع الأصول . ويلاحظ أن « العلي » ليس نسبة لأبى سبة ، وإنما هو نسبة لأبى عدى

عبد الله بن عمر صاحب هذا الشعر ، كما سيذكره المؤلف فى هذا الخبر بعد قليل .

[ذَكَرَ مَنْ قَتَلَ أَبُو الْعَبَّاسِ السَّفَّاحُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ]

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني مُسَبِّحُ بْنُ حَاتِمٍ الْعُكْلِيُّ^(٢) قال حدثني الجهم بن السَّبَّاق عن صالح بن ميمون مولى عبد الصمد بن علي، قال :

مقتل مروان بن محمد وظفر عبد الصمد بن علي برأسه

لما استمرت الهزيمة بمروان، أقام عبد الله بن علي بالرقّة، وأنفذ أخاه عبد الصمد في طلبه فصار إلى دِمَشْقَ، وأتبعه جيشاً عليهم أبو إسماعيل عامر الطويل من قُواد خُرَاسَانَ، فليحقه وقد جاز مصر في قرية تُدْعَى بُوَصِيرَ، فقتله، وذلك يوم الأحد لثلاثِ بَقيين من ذى الحِجَّةِ، ووجه برأسه إلى عبد الله بن علي، فأنفذه عبد الله بن علي إلى أبي العباس. فلما وُضِعَ بين يديه خرّ لله ساجداً، ثم رفع رأسه وقال: الحمد لله الذي أظهرني عليك وأظفرتني بك ولم يُبقِ ثأري قبلك وقيل رهطك أعداء الدين؛ ثم تمثل ذى الإصبع المدوناني :

^(٤) لو يشربون دمي لم يروّ شاربهم * ولا دِماؤهم للغِيْظِ تروّيني

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني محمد بن يزيد قال :

أمن عبد الله بن علي ابن مسلمة بن عبد الملك فأبى وقاتل حتى قتل

نظر عبد الله بن علي إلى قتي عليه أبهة الشرف وهو يُقاتل مُسْتَتِلاً^(٥)، فناداه : يا قتي، لك الأمان ولو كنت مروان بن محمد . فقال : إلّا أكنّه فليست بدونه . قال : فلك الأمان من كنت . فاطرق ثم قال :

(١) زيادة عن ب، ص . (٢) في ٢ : « مسبح بن حاتم العنكي » .

(٣) هي بوضير قوريدس من أعمال الفيوم التي قتل بها مروان المذكور، كما في تقويم البلدان لأبي الفدا إسماعيل (ص ١٠٧ طبع أوروبا) ومعجم البلدان لباقوت في كلامه على « بوضير » . وفي كتاب رلاة مصر وقضاها للكندى (ص ٩٦ طبع بيروت) أنه « قتل بوضير من كورة الأشمونين يوم الجمعة لسبع بَقيين من ذى الحجة ستة اثنين وثلاثين ومائة » . وكورة الأشمونين من كور الصعيد الأدنى غرب النيل، كما في معجم باقوت . وفي النجوم الزاهرة (ج ١ ص ٢١٧ طبع دار الكتب المصرية) أنه قتل بوضير بالجيزة . (٤) ورد هذا البيت في الأملال (ج ١ ص ٢٥٦ طبع دار الكتب المصرية) في قصيدة ذى الإصبع المدوناني هكذا :

لو تشربون دمي لم يروّ شاربكم * ولا دِماؤكم جمعاً تروّيني

(٥) هكذا في ص . والمستتل : الخارج من الصف المتقدم على أصحابه . وفي سائر الأصول : « مستتلاً » .

أَذَلَّ الحَيَاةِ وَكُرَّهَ الْمَمَاتِ * وَكَلَّا أَرَى لَكَ شَرًّا وَبَيْلًا

— وَيُرَوَّى : * وَكَلَّا أَرَاهُ طَعَامًا وَبَيْلًا * —

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرُ أَحَدَاهُمَا * فَسَيَرُّ إِلَى الْمَوْتِ سَيْرًا جَمِيلًا

ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ . قَالَ : فَإِذَا هُوَ ابْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ .

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ الْكُرَّانِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي النَّضْرُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ
الْمُعِطِيِّ ، وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ وَكِيعٌ قَالَ قَالَ أَبُو السَّائِبِ سَلَمٌ بْنُ جُنَادَةَ السَّوَّائِيِّ^(٢)
سَمِعْتُ أَبَا نُعَيْمٍ الْفَضْلَ بْنَ دُكَيْنٍ يَقُولُ :

اجتمع عند السفاح
جماعة من بني أمية
فأنشده سديف
شعرا يفريه بـم
فقتلهم وكتب إلى
عماله بقتلهم

دَخَلَ سُدَيْفٌ — وَهُوَ مَوْلَى لَالِ أَبِي هَلَبٍ — عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ بِالْحَبْرَةِ .

هَكَذَا قَالَ وَكِيعٌ . وَقَالَ الْكُرَّانِيُّ فِي خَبْرِهِ وَاللَّفْظُ لَهُ : كَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ جَالِسًا فِي مَجْلِسِهِ

عَلَى مَرِيرِهِ وَبَنُو هَاشِمٍ دُونَهُ عَلَى الْكَرَّاسِيِّ ، وَبَنُو أُمَيَّةَ عَلَى الْوَسَائِدِ قَدْ تُنِيتَ لَهُمْ ،
وكَانُوا فِي أَيَّامِ دَوْلَتِهِمْ يَجْلِسُونَ هُمْ وَالْخُلَفَاءُ مِنْهُمْ عَلَى السَّرِيرِ ، وَيَجْلِسُ بَنُو هَاشِمٍ عَلَى
الْكَرَّاسِيِّ ، فَدَخَلَ الْحَاجِبُ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، بِالْبَابِ رَجُلٌ حِجَازِيٌّ أَسْوَدُ
رَاكِبٌ عَلَى نَجِيبٍ مِثْلُكُمْ يَسْتَأْذِنُ وَلَا يُجِبُّ بِأَسْمِهِ ، وَيَحَافِ أَلَّا يَحْسِرَ اللَّثَامُ عَنْ وَجْهِهِ
حَتَّى يَرَاكَ . قَالَ : هَذَا مَوْلَايَ سُدَيْفٌ ، يَدْخُلُ ، فَدَخَلَ . فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ
وَبَنُو أُمَيَّةَ حَوْلَهُ ، حَذَرَ اللَّثَامَ عَنْ وَجْهِهِ وَأَنْشَأَ يَقُولُ^(٣) :

٩٣
٤

(١) فِي النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ (ج ١ ص ٢٥٨ طبع دار الكتب المصرية) بَعْدَ ذِكْرِ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ :
«فَإِذَا هُوَ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَقِيلَ : ابْنُ لِسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ» . (٢) السَّوَّائِيُّ
(بِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ وَالْهَذَرِ) : نَسَبُهُ إِلَى سَوَاءَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعَصَعَةَ . (٣) اتَّفَقَ الْكَامِلُ لِلْبَرْدِ
(ص ٧٠٧ طبع أوربا) وَالْعَقْدُ الْقَرِيدُ (ج ٢ ص ٣٥٦ طبع مصر) عَلَى أَنَّ قَاتِلَ هَذَا الشَّعْرِ هُوَ شَيْلُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ . وَيُؤَكِّدُ هَذَا الشَّعْرُ قَصْدَهُ ؛ إِذْ يَقُولُ فِيهِ ، عَلَى رِوَايَةٍ ، :

يَعْمُ شَيْلُ الْمَرَّاشِ مَوْلَاكَ شَيْلُ * لَوْ نَجَا مِنْ حِبَائِلِ الْإِفْلَاسِ
وَأَتَّفَقَا أَيْضًا عَلَى أَنَّ شَعْرَ سُدَيْفٍ هُوَ :

لَا يَفِرُّكَ مَا تَرَى مِنْ أُنَاسٍ * إِنْ تَحْتَ الضُّلُوعِ دَاءُ دَوِيَا

فَضَعَ السِّيفَ وَأَرْفَعَ السُّوْطَ حَتَّى * لَا تَرَى فَوْقَ ظَهْرِهَا أُمُويَا

وَأَخْتَلَفَا فِيمَنْ أَنْشَدَ بِيَدِهِ هَذَا الشَّعْرَ ؛ فَفِي الْعَقْدِ الْقَرِيدِ أَنَّهُ أَبُو الْعَبَّاسِ السَّفَاحُ ، وَفِي الْكَامِلِ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ .

أصبح الملكُ ثابتَ الآساس * بالهاليل من بني العباس^(١)
 بالصدورِ المُقدِّمين قديماً * والرؤوس القمامِ الرؤاس^(٢)
 يا أميرَ المُطهرين من اللد * ويارأس منتهى كلِّ راس^(٣)
 أنت مهديُّ هاشمٍ وهداها * كم أناس رجوك بعد إياس^(٤)
 لا تُقيلنَّ عبدَ شمسٍ عشاراً * وأقطعنَّ كلَّ رقلةٍ وغراس^(٥)
 أنزلوها بحيث أنزلها الله * بدارِ الهوائِ والإعاس^(٦)
 خوفهم أظهر التودد منهم * وبهم منكم كثر الموائس^(٧)
 أقصمهم أيها الخليفة وأحسم^(٨) * عتك بالسيف شافة الأرجاس^(٩)
 وأذكركن مضرع الحسين وزيد^(١٠) * وقبيل بجائب المهراس^(١١)
 والإمام الذي بجحزان أمي * رهن قبر في غربة وتسايس^(١٢)
 فلقد ساءني وساء سوائي * قُرْبهم من تمارق وكراسي^(١٣)
 نعم كلب المهراس مولاك لولا * أود من حبال الإفلاس^(١٤)

- (١) الهاليل : جمع بهلول وهو العزيز الجامع لكل خير، أو هو الحليّ الكريم . (٢) الرؤاس :
 الولاية والحكام . (٣) في د ، ط : * كم أناس رجوك بعد أناس *
 (٤) الرقلة : النخلة الطويلة التي تقوت اليد . (٥) في الكامل : « واذكروا » .
 (٦) هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، قتل في أيام هشام بن عبد الملك .
 (٧) كذا في د ، ط ، م . وفي سائر النسخ : « وقتيلاً » . ويعني به حزة بن عبد المطلب ،
 قتله يوم أحد وحشي غلام جبير بن مطعم . (٨) المهراس فيا ذكر المبرد : ماء بأحد ؛ روى أن
 النبي صلى الله عليه وسلم عطش يوم أحد فجاءه علي في درقة بماء من المهراس ، فغافه وغسل به الدم عن
 وجهه . قال المبرد في الكامل : وإنما نسب شبل قتل حزة إلى بني أمية لأن أبا سفيان بن حرب كان
 قائد الناس يوم أحد . (٩) الإمام الذي بجحزان : هو إبراهيم الإمام رأس الدعوة العباسية ،
 وقد قتله مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية صبراً . (١٠) في الكامل والمقد الفريد :
 نعم شبل المهراس مولاك شبل * لونيح من حبال الإفلاس
 (١١) الأود هنا : الكد والتعب والجهد .

فتغير لونُ أبي العباس وأخذه زَمْعٌ^(١) ورعدة ؛ فالتفت بعضُ ولدِ سليمان بن عبد الملك إلى رجلٍ منهم ، وكان إلى جنبه ، فقال : قَتَلْنَا وَاللَّهِ الْعَبْدُ . ثم أقبل أبو العباس عليهم فقال : يا بني الفَوَاعِل ، أَرَى قَتَلَائِمَ من أهلٍ قد سَلَفُوا وَأَتَمَّ أَحْيَاءُ تُتَلَذَّدُونَ في الدنيا ! خُذُوهُمْ ! فَأَخَذْتَهُمُ الْخُرَاسَانِيَّةُ بِالْكَافِرِ كَوْبَاتِ^(٢) ، فَأَهْمِدُوا ، إِلَّا مَا كَانَ من عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز فإنه استجار بدَّأود بن علي وقال له : إنَّ أبي لم يكن كَابَائِهِمْ وَقَدْ عَلِمْتَ صَنِيعَتَهُ إِلَيْكُمْ ، فَأَجَارَهُ وَأَسْتَوْهَبَهُ مِنَ السَّفَاحِ ، وَقَالَ لَهُ : قَدْ عَلِمْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَنِيعَ أَبِيهِ إِلَيْنَا . فَوَهَبَهُ لَهُ وَقَالَ لَهُ : لَا تُرَيِّنِي وَجْهَهُ ، وَلِيَكُنْ بِحَيْثُ تَأْمَنُهُ ؛ وَكُتِبَ إِلَى عُمَّالِهِ فِي النَّوَاحِي بِقَتْلِ بَنِي أُمَيَّةَ .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير ابن بكار عن عمه :

سبب قتل السفاح
ابن أمية وتشفيه
فيهم

أَن سَبَبَ قَتْلِ بَنِي أُمَيَّةَ : أَنَّ السَّفَاحَ أَتَشَدَّ قَصِيدَةً مَدَحَ بِهَا ، فَأَقْبَلَ عَلَى بَعْضِهِمْ فَقَالَ : أَيْنَ هَذَا مِمَّا مَدَحْتُمْ بِهِ ! فَقَالَ : هِيَاتَ ! لَا يَقُولُ وَاللَّهِ أَحَدٌ فَيَكُمُ مِثْلُ قَوْلِ ابْنِ قَيْسِ الرِّقَاتِ فِينَا :

مَا تَقَمُّوا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ إِلَّا أَنَّهُمْ يَحْمِلُونَ إِنْ غَضِبُوا
وَأَنَّهُمْ مَعِيدُ الْمُلُوكِ وَلَا * تَصْلُحُ إِلَّا عَلَيْهِمُ الْعَرَبُ
فَقَالَ لَهُ : يَا مَاضٍ كَذَا مِنْ أُمَّةٍ ! أَوْ إِنَّ الْخِلَافَةَ لَأَنِي نَفْسِكَ بَعْدُ ! خُذُوهُمْ !
فَأَخَذُوا فَقَتَلُوا .

أخبرني عمي عن الكُرَّانِيِّ عَنِ النَّضْرَيْنِ عَمْرُو عَنْ الْمُعِطِيِّ :

بسط السفاح على
قتلهم بساطا
تفدى عليه وهم
يضطربون تحته

(١) الزمغ : شبه الرعدة تأخذ الإنسان .

(٢) في ح : « بالكفر كوبات » . ولعله اسم أعجمي لآلات يضرب بها كالعمد وغيرها .

أَنَّ أبا العباس دعا بالغداء حين قُتِلوا ، وَأَمَرَ بِسَاطٍ فُبِصِطَ عَلَيْهِمْ ، وَجَلَسَ فَوْقَهُ
يَا كُلْ وَهُمْ يَضْطَرُّونَ تَحْتَهُ . فَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ الْأَكْلِ قَالَ : مَا أَعْلَمْتُي أَكَلْتُ أَكَلَةً
قَطُّ أَهْنَاءَ وَلَا أَطْيَبَ لِنَفْسِي مِنْهَا . فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ : جُرُّوا بِأَرْجُلِهِمْ ؛ فَأَلْقُوا فِي الطَّرِيقِ
يَلْعَنُهُمُ النَّاسُ أَمْوَاتًا كَمَا لَعَنُوهُمْ أَحْيَاءَ . قَالَ : فَرَأَيْتُ الْكِلَابَ تَجْرُ بِأَرْجُلِهِمْ وَعَلَيْهِمْ
سَرَويلَاتُ الْوَشْيِ حَتَّى أَتَنُّوا ؛ ثُمَّ حَفَرْتُ لَهُمْ بَرًّا فَأَلْقُوا فِيهَا .

أنشد ابن هرمة
داود بن علي شعرا
وأوغر صدره علي
بعض أمويين
في مجلسه

أخبرني عمر بن عبد الله بن جميل العنكي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني
محمد بن معني الغفاري عن أبيه قال :

لَمَّا أَقْبَلَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ مَكَّةَ أَقْبَلَ مَعَهُ بَنُو حُسَيْنٍ جَمِيعًا وَحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ
حُسَيْنٍ وَعَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنٍ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَالْأَرْقُطُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
وَحُسَيْنُ بْنُ زَيْدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَثْمَانَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسَةَ بْنِ سَعِيدٍ
ابْنِ الْعَاصِي وَعُمَرُ بْنُ وَسْعِيدٍ أَبْنَا خَالِدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَثْمَانَ ، فَعَمِلَ لِدَاوُدَ مَجْلِسٌ
بِالرُّوَيْثَةِ^(١) ، بَخْلَسَ عَلَيْهِ هُوَ وَالْمَاشِيُّونَ ، وَجَلَسَ الْأُمَوِيُّونَ تَحْتَهُمْ ؛ فَأَنشَدَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ
هَرْمَةَ قَصِيدَةً يَقُولُ فِيهَا .

فَلَا عَفَا اللَّهُ عَنْ مَرْوَانَ مَظْلَمَةً * وَلَا أُمِيَّةَ بئسَ المَجْلِسُ النَّادِي^(٢)

كَانُوا كَعَادٍ فَأَمْسَى اللَّهُ أَهْلَكَهُمْ * بِمَثَلِ مَا أَهْلَكَ الْغَاوِينَ مِنْ عَادٍ

فَلَنْ يُكَذِّبَنِي مِنْ هَاشِمٍ أَحَدٌ * فَمَا أَقُولُ وَلَوْ أَكْثَرُ تَعْدَادِي

(١) كذا في ط، م، وهو الموافق لما في الطبري (قسم ٣ ص ١٩١ طبع أوروبا) . وفي : « علي
ابن عمرو بن علي بن حسين » . وفي سائر الأصول : « علي بن محمد بن علي بن حسين » ، وهما تحريف .
(٢) الرويثة : موضع على ليل من المدينة . (٣) في ب، ص، م : « البادي » بالياء الموحدة .

قال : فَنَبَذَ دَاوُدُ نَحْوَ ابْنِ عَنَسَةَ ضَحْكَةً كَالْكِشْرَةِ . فَلَمَّا قَامَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ^(١)
[ابْنُ حَسَنٍ] لِأَخِيهِ حَسَنٍ : أَمَا رَأَيْتَ ضَحْكَتَهُ إِلَى ابْنِ عَنَسَةَ ! الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ^(٢)
صَرَفَهَا عَنْ أَخِي (يَعْنِي الْعُمَانِيَّ) . قَالَ : فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَدِمَ الْمَدِينَةَ حَتَّى قَتَلَ
ابْنَ عَنَسَةَ .

استحلف عبد الله
ابن حسن داود
ابن علي ألا يقتل
أخويه محمداً
والقاسم

قال محمد بن معنٍ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُمَانَ قَالَ : -
إِسْتَحْلَفَ أَخِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنِ دَاوُدَ بْنَ عَلِيٍّ ، وَقَدَجَّ مَعَهُ سَنَةً اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ
وَمِائَةً ، بِطُلُقِ أَمْرَائِهِ مُلْكَةً بَنَتْ دَاوُدَ بْنَ حَسَنٍ أَلَا يَقْتُلُ أَخَوَيْهِ مُحَمَّدًا وَالْقَاسِمَ
ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : فَكُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَيْهِ آمَنًا وَهُوَ يَقْتُلُ بَنِي أُمَيَّةَ ، وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ
يَرَانِي أَهْلُ خُرَاسَانَ وَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَيَّ سَبِيلًا لِيَمِينَهُ . فَاسْتَدْنَانِي يَوْمًا فَدَنَوْتُ مِنْهُ ،
فَقَالَ : مَا أَكْثَرَ الْغَفْلَةَ وَأَقَلَّ الْحَزْمَةَ ! فَأَخْبَرْتُ بِهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَسَنٍ ، فَقَالَ : يَا بْنَ
أُمٍّ ، تَغَيَّبَ عَنِ الرَّجُلِ ؟ فَتَغَيَّبَتْ عَنْهُ حَتَّى مَاتَ .

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَا حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ
حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ إِشْرَ مَوْلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ :
أَشَدَّ سَدِيفٍ أَبَا الْعَبَّاسِ ، وَعِنْدَهُ رَجَالٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ ، قَوْلُهُ :

أشد سديف
السفاح شعرا
وعنده رجال من
بنى أمية فامر
بقتلهم

يَا بْنَ عَمِّ النَّبِيِّ أَنْتَ ضِيَاءٌ * اسْتَبْنَا بِكَ الْيَقِينَ الْجَلِيلَا
فَلَمَّا بَلَغَ قَوْلَهُ :

جَرَدِ السَّيْفَ وَأَرْفَعَ الْعَفْوَ حَتَّى * لَا تَرَى فَوْقَ ظَهْرِهَا أُمُورِيَا
لَا يَغُرُّكَ مَا تَرَى مِنْ رَجَالٍ * إِنَّ تَحْتَ الضُّلُوعِ دَاءٌ دَوِيَا
بَطْنُ الْبُغْضِ فِي الْقَدِيمِ فَاضْحَى * ثَاوِيَا فِي قُلُوبِهِمْ مَطْوِيَا

(١) زيادة عن ح . (٢) هو أخوه لأمته ، كما ذكر ذلك في كتب التاريخ .

(٣) في ب ، ص : « فَمَا هُوَ إِلَّا أَنَّهُ مَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ أَخِي » .

٩٥
٤

(١) وهى طويلة، قال : يا سُديف، خُلق الإنسان من عَجَلٍ، ثم قال :
أحيا الضغائن آباءُ لنا سَلَقُوا * فلن تبيدَ وللاَباءِ أبناءُ
ثم أمر بمن عنده منهم فقتلوا .

حضر سليمان بن
علي جماعة من بني
أمية فأمر بقتلهم

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد بن سليمان التوفي
عن أبيه عن عمومه :

أنهم حضروا سليمان بن علي بالبصرة ، وقد حضره جماعة من بني أمية عليهم
التياب الموشية المرتفعة، فكأنني أنظر إلى أحدهم وقد أسودَّ شيب في عارضيه من
الغاية ، فأمر بهم فقتلوا وجروا بأرجلهم ، فألقوا على الطريق ، وإن عليهم
لسراويلات الوشي والكلاب تجز بأرجلهم .

وقد عمرو بن معاوية
علي سليمان بن علي
يسأله الأمان
فأجابه إليه

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن
عبد الله بن عمرو قال أخبرني طارق بن المبارك عن أبيه قال :

جاءني رسول عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة، فقال لي : يقول لك عمرو :
قد جاءت هذه الدولة وأنا حديث السن كثير العيال منتشر المال، فما أكون في قبيلة
إلا أشهر أمرى وعُرفت ، وقد اعترمت على أن أفدي حرمي بنفسى ؛ وأنا صائر إلى
باب الأمير سليمان بن علي ، فصر إلى . فوافيته فإذا عليه طيلسان مطبق أبيض
ومراويل وشي مسدول ، فقلت : يا سبحان الله ! ما تصنع الحدائث بأهلها ! أهبذا
اللباس تلقى هؤلاء القوم لما تريد لقاءهم فيه ! فقال : لا والله ، ولكته ليس عندي
ثوب إلا أشهر بما ترى . فأعطيته طيلساني وأخذت طيلسانه ولويت سراويله إلى

(١) في الأصول : « فقال » . (٢) الغاية : ضرب من الطيب . (٣) في ح ، م :
« محمد بن عبد الله بن عمرو » . (٤) كذا في س ، ط ، م . وفي سائر النسخ : « إلا أشهر من هذه » .

- رُكْبَتِهِ ؛ فدخل ثم خرج مسرورا . فقلت له : حَدَّثْنِي مَا جَرَى بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْأَمِيرِ .
 قال : دخلتُ عليه ولم تَرَ أَقْطُ ، فقلتُ : أصلح الله الأمير ! لفظتني البلادُ إليك ،
 ودلّني فضلكُ عليك ؛ فإِذَا قَتَلْتَنِي غَانِمًا ، وَإِذَا رَدَدْتَنِي سَالِمًا . فقال : وَمَنْ أَنْتَ ؟
 ما أعرفك ؛ فَأَنْتَسِبْتُ لَهُ . فقال : مرحبًا بك ، أُقْعِدْ فَتَكَلِّمْ آمِنًا غَانِمًا ؛ ثُمَّ أَقْبِلْ
 عَلَيَّ فَقَالَ : ما حاجتك يا ابن أخي ؟ فقلت : إِنَّ الْحَرَمَ اللّوَاتِي أَنْتَ أَقْرَبُ النَّاسِ
 إِلَيْهِنَّ مَعَنَا وَأَوْلَى النَّاسِ بِهِنَّ بَعْدَنَا ، قَدْ خَفَنَ لِحُوفِنَا ، وَمَنْ خَافَ خِيفَ عَلَيْهِ . فوالله
 ما أجابني إِلَّا بدموعه على خدي ؛ ثُمَّ قَالَ : يَا ابْنَ أَخِي ، يَحْفَظُ اللَّهُ دَمَكَ ، وَيَحْفَظُكَ
 فِي حَرَمِكَ ، وَيُؤَفِّرُ عَلَيْكَ مَالَكَ . ووالله لو أمكنتني ذلك في جميع قومك لفعلتُ ، فَكُنْ
 مُتَوَارِيًا كَظَاهِرٍ ، وَآمِنًا كَخَائِفٍ ، وَلِتَأْتِنِي رِقَاعُكَ . قال : فَكُنْتُ وَاللّهِ أَكْتُبُ إِلَيْهِ
 كَمَا يَكْتُبُ الرَّجُلُ إِلَى أَبِيهِ وَعَمِّهِ . قال : فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْحَدِيثِ رَدَدْتُ عَلَيْهِ
 طِيلَسَانَهُ ؛ فَقَالَ : مَهْلًا ، فَإِنْ ثِيَابِنَا إِذَا فَارَقْتَنَا لَنْ تَرْجِعَ إِلَيْنَا .

أخبرني [أحمد بن عبد الله قال حدثنا] أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر
 ابن شبة قال :

شعر لسديف
 في تحريض السفاح
 على بني أمية

قال سديف لأبي العباس يحضه على بني أمية ويذكر من قتل مروان وبني أمية
 من قومه :

كيف بالعفو عنهم وقديماً * قتلوكم وهتكوا الحرمات
 أين زيد وأين يحيى بن زيد * يالها من مُصِيبَةٍ وَتَسْرَاتٍ
 والإمام الذي أُصِيبَ بِحَرًّا * نَ إِمَامُ الْهُدَى وَرَأْسُ الثَّقَاتِ
 قتلوا آل أحمد لاعفا الذن * بَ لمروان غافر السيئات

- (١) كذا في س ، ط ، م . وفي سائر النسخ : «مه» . (٢) زيادة عن ص ، م .
 (٣) في ح :

قتلوا آل أحمد لاعفا الذ * لمروان سافر السيئات

شعر لرجل من
شعبة بني العباس
في التحريض
على بني أمية

٩٦
٤

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال :

أنشدني محمد بن يزيد لرجل من شعبة بني العباس يحرضهم على بني أمية :
يَا كُمْ أَنْ تَلِينُوا لِأَعْتَادِهِمْ * فليس ذلك إِلَّا الْخَوْفُ وَالطَّمَعُ
لَوْ أَنَّهُمْ أَمِنُوا أَبَدُوا عداوتَهُمْ * لَكِنَّهُمْ فَعَعُوا بِالذِّلِّ فَأَقَمَعُوا
أليس في ألف شهرٍ قد مضت لهم * سَقَوَكُمْ جُرْمًا مِنْ بَعْدِهَا جُرْعُ
حَتَّى إِذَا مَا أَتَقَضَتْ أَيَّامُ مُدَّتِهِمْ * مَتُوا إِلَيْكُمْ بِالْأَرْحَامِ الَّتِي قَطَعُوا
هِيَّاتَ لَا بُدَّ أَنْ يُسْقُوا بِكَأْسِهِمْ * رِيًّا وَأَنْ يَحْصُدُوا الزَّرْعَ الَّذِي زَرَعُوا
إِنَّا وَإِخْوَانُنَا الْأَنْصَارُ شَبِيعَتُكُمْ * إِذَا تَهَرَّقَتِ الْأَهْوَاءُ وَالشَّيْخُ
يَا كُمْ أَنْ يَقُولَ النَّاسُ إِنَّهُمْ * قَدْ مُلْكُوا ثُمَّ مَا ضَرُّوا وَلَا نَفَعُوا

رواية أخرى
في تحريض
سديف السفاح

وذكر ابن المعتز : أن جعفر بن إبراهيم حدثه عن إسحاق بن منصور عن
أبي الحَصِيب في قصة سُدَيْفٍ بمثل ما ذكره الكُرَافِيُّ عن النضر بن عمرو عن المُعِطِيِّ ،
إلا أنه قال فيها :

فلما أنشده ذلك ألتفت إليه أبو الغمر سليمان بن هشام فقال : يَا مَاصَّ بَطْرٍ
أُمِّه ! أَتَجِبُنَا بِهَذَا وَنَحْنُ سَرَواتُ النَّاسِ ! فغَضِبَ أبو العباس ، وكان سليمان بن
هشام صديقه قديمًا وحديثًا يقضى حوائجه في أيامهم ويبره ، فلم يلتفت إلى ذلك ،
وصاح بالْحُرَّاسَانِيَّةَ : خُدُّوهُمْ ، فقتلوا جميعًا إلا سليمان بن هشام ، فأقبل عليه السفاح
فقال : يَا أَبَا الْغَمْرِ ، مَا أَرَى لَكَ فِي الْحَيَاةِ بَعْدَ هَؤُلَاءِ خَيْرًا . قال : لَا وَاللَّهِ . فقال : أَقْتُلُوهُ ،
وكان إلى جنبه ، فقتل ، وصُلبوا في بُسْتَانِهِ ، حتى تَأَذَّى جِلْسَاؤُهُ بِرَوَائِحِهِمْ ، فَكَلَمُوهُ
فِي ذَلِكَ ، فقال : وَاللَّهِ لَهَذَا أَلَدُّ عِنْدِي مِنْ شَمِّ الْمِسْكِ وَالْعَبَرِ ، غِيظًا عَلَيْهِمْ وَحَقًّا .

(١) في ح : « تنبؤا » . وفي ٢ :

* يَا كُمْ أَنْ يَلِينُوا الْأَعْتَادَ لَكُمْ *

نسبة ما في هذه الأخبار من الغناء

صوت

(١) أصبح الدينُ ثابتَ الآساسِ * بالبَّهَائِلِ من بنى العباسِ
بالصُّدُورِ المُقَدِّمِينَ قَدِيمًا * والرُّؤُوسِ القَمَاقِمِ الرُّؤُوسِ

عروضه من الخفيف ، الشعر لُسْدَيْف . والغناء لِعَطَرْد رَمَلٌ بالبصرة عن
حبش . قال : وفيه لحكم الوادي ثانی ثقیل . وفيه ثقیلٌ أول مجهول .
ومما قاله أبو سعيد مولى فائد في قتلِ بنی أمية وغنى فيه :

صوت

بَكَيتُ وما ذَا يَرُدُّ البُكَاءُ * وَقَلَّ البُكَاءُ لِقَتْلِ كُذَّاءِ^(٢)
أُصِيبُوا مَعًا فَتَوَلَّوْا مَعًا * كَذَلِكَ كَانُوا مَعًا فِي رَحَاءِ
بَكَتْ لَهُمُ الْأَرْضُ من بعدهم * وَفَاحَتْ عَلَيْهِمُ نَجْمُ السَّمَاءِ
وَكَانُوا الضِّيَاءَ فَلَمَّا أَنْقَضَى^{١٠} النَّزْ * مَا نَ بَقِيَتْ تَوَلَّى الضِّيَاءَ

عروضه من المتقارب . الشعر والغناء لأبي سعيد مولى فائد ، ولحنه من الثقيل
الأول بالبصرة من رواية عمرو بن بانه وإسحاق وغيرهما .
ومما قاله فيهم وغنى فيه على أنه قد نُسب إلى غيره :

صوت

أثر الدهر في رجالي قَلَّوْا * بعد جمع فراح عظمي مهبطًا
ما تذكُّرُهم فتملك عيني * فيض غريبٍ وحق لي أن تفيضًا

٩٧
٤

(١) في ٢ : « أصبح الملك » ، وهي الرواية التي وردت في امر .

(٢) وردت القافية في هذا الشعر ، في معجم ياقوت في الكلام على كذا ، بالقصر .

الشعر والغناء لأبي سعيد خفيف ثقیل بالوسطى عن ابن المكي والهشامى .
وروى الشيعى عن عمر بن شبة عن إسحاق أن الشعر لسديف والغناء للغريص .
ولعله وهم .

ومنها :

صوت

أولئك قومي بعد عزٍّ ومنعة * تقانوا فلا تذرِف العينُ أكيد
كانهم لا ناس للوت غيرهم * وإن كان فيهم مُنصفاً غير مُعتدى
الشعر والغناء لأبي سعيد . وفيه لحنٌ لمتيم .

ركب المأمون الى
جبل الثلج فغناه
علويه بشعر فندب
فيه بنى أمية فسهبه
ثم كلم فيه فرضى

أخبرنى عبد الله بن الربيع قال حدثنا أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم قال حدثنى
عمى طيَّاب بن إبراهيم قال :

ركب المأمون بدمشق يتصيد حتى بلغ جبل الثلج ، فوقف فى بعض الطريق
على بركة عظيمة فى جوانبها أربعُ سرَّواتٍ^(١) لم يُرَ أحسنُ منها ولا أعظمُ ، فترل المأمونُ
وجعل ينظر الى آثار بنى أمية ويتعجب منها ويدكرهم ، ثم دعا بطبقٍ عليه بزماورد^(٢)
ورطل نيد ، فقام علويه فغنى :

أولئك قومي بعد عزٍّ ومنعة * تقانوا فلا تذرِف العينُ أكيد

(١) السرو : شجر حسن الهيئة قويم الساق ، واحده سروة . (٢) الزماورد : طعام يسمى
لقمة القاضى ، ونخذ الست ، ولقمة الخليفة ، وهو مصنوع من اللحم المقل بالزبد والبيض . وفى شفاء الغليل :
” زماورد “ والعامة تقول : « بزماورد » : كلمة فارسية استعملتها العرب للرقاق الملقوف باللحم .

قال : فغَضِبَ المأمونُ وأمرَ برفعِ الطبقِ ، وقال : يَا بَنَ الزانيةِ ! ألم يكن لك وقتٌ تبكى فيه على قومك إلا هذا الوقتَ ! قال : نعم أبكى عليهم ! مولاكم زُرْيَابُ^(١) يركب معهم في مائة غُلامٍ ، وأنا مولاهم معكم أموت جوعاً ! فقام المأمون فركب وأنصرف الناسُ ، وغَضِبَ على علويّه عشرين يوماً ، فكلّله فيه عباس أخو بجرّ ، فَرَضَى عنه ، ووَصَلَه بعشرين ألفَ درهم .

صوت

من المائة المختارة

مَهْمَةٌ لَوْ أَنَّ الذَّرَّ تَمْشِي ضِعَافُهُ * عَلَى مَتْنِهَا بَضَّتْ مَدَارِجُهُ دَمًا^(٢)
فَقُلْنَ لَهَا قُومِي فِدَيْتَاكِ قَارَكِي * فَأَوَمْتُ بِلَا لَا غَيْرَ أَنْ تَتَكَلَّمَا^(٣)

- ١٠ عروضه من الطويل . بَضَّتْ : سالت . يقول : لو مَشَى الذرُّ على جِلْدِهَا
لجَرى منه الدَّم من رِقَّتِهِ . وروى الأصمعيُّ :
مَنْعَةً لَوْ يُصْبِحُ الذَّرُّ سَارِيًّا * عَلَى مَتْنِهَا بَضَّتْ مَدَارِجُهُ دَمًا
الشعر لحُمَيْد بن ثَوْرٍ الهِلَالِي . والغناء في اللحن المختار لفُطَيْح بن أبي العَوراء ،
ولحنه من الثقيل الأول بالوسطى . وذَكَر عمرو بن بَانَة أَنَّ لحنَ فُطَيْح من خفيف
الثقيل الأول بالوسطى ، وَأَنَّ الثقيل الأول للهذلي .

- ١٠ (١) زُرْيَاب : هو علي بن نافع المغني مولى المهدي ومعلم إبراهيم الموصلي ، صار إلى الشام ثم صار إلى المغرب إلى بني أمية ، فقدم الأندلس على عبد الرحمن الأوسط سنة ١٣٦ هـ فركب بنفسه لقلقه ، كما حكاه ابن خلدون . وزُرْيَاب لقب غلب عليه بيئته ، لسواد لونه مع فصاحة لسانه ، شبه بطائر أسود غزاد . وكان شاعراً مطبوعاً وأستاذاً في الموسيقى . (انظر شرح القاموس مادة زرب ، وتاريخ بغداد لابن طيفورج ٦ ص ٢٨٤ طبع أوروبا) . (٢) رواية عيون الأخبار (ج ٤ ص ١٤٣ طبع دار الكتب المصرية) :
* على جِلْدِهَا نَضَّتْ مَدَارِجُهُ دَمًا * ونَضَّتْ بالنون أيضا : سالت .
(٣) رواية عيون الأخبار : * فَأَوَمْتُ بِلَا لَا غَيْرَ مَا أَنْ تَتَكَلَّمَا *

ومما يُغنى فيه من هذه القصيدة :

صوت

إذا شئتُ غَتَّنِي بأَجْزَاعٍ يَشَّةٍ * أَوِ النَّخْلِ مِنْ تَلَيْثٍ أَوْ مِنْ يَلَمَلَمًا^(١)
مَطْوَقَةٌ طَوْقًا وَلَيْسَ بِحِلْيَةٍ * وَلَا ضَرْبٍ صَوَاغٍ بِكَفِّهِ دِرْهَمًا^(٢)
تُبَكِّي عَلَى فَرِيحٍ لَهَا نَمٌّ تَقْتَدِي * مُوَلَّهَةٌ تَبْغِي لَهُ الدَّهْرَ مَطْعَمًا^(٣)
تَوَمَّلْ مِنْهُ مُؤْنَسًا لِأَفْرَادِهَا * وَتَبْكِي عَلَيْهِ إِنْ زَقَا أَوْ تَرَمَّا^(٤)
غَنَاهُ مُحَمَّدُ الرَّفِّ خَفِيفَ رَمَلٍ بِالْوَسْطَى^(٥) .

٩٨
٤

- (١) كذا في ح، م . وفي سائر الأصول : « بأجزاء » بالراء المهملة . وقد تقدم تفسيرهما في الحاشية رقم ٢ ص ٢٧٨ من هذا الجزء . ويشة : اسم قرية غناء في واد كثير الأهل من بلاد اليمن . (٢) تليث (بكسر اللام وياء ساكنة وثاء أخرى مثله) : موضع بالجواز قرب مكة . (٣) كذا بالأصول . ويللم ويقال فيه : ألملم ويرمرم : مبقات أهل اليمن ، وهو جبل على مرحلتين من مكة ، وفيه مسجد معاذ بن جبل . وورد هذا البيت في معجم البلدان لياقوت (ج ١ ص ٤٨٧) هكذا :
- إن شئت غتنى بأجزاء يشة * وبالرزن من تليث أو من ييما
- وقال : يميم بنتحنين بوزن غششم : موضع أو جبل . ولم تجتمع الباء والميم في كلمة اجتماعهما في هذه الكلمة . ورواه بعضهم يميم . وفي معجم ما استعجم (ص ٨٥٠) :
- « إذا شئت ... * ... ييما »
- ويينم (بفتح أوله وثانيه بعده نون وياء أخرى) : واد شجير قبل تليث .
- وقد ورد هذا البيت في الكامل للبرد (ص ٥٠٣ طبع أوربا) كما هنا ، وأشير في هامشه إلى عدة روايات في هذا الاسم تحرب في الرسم من هذه الروايات التي ذكرناها . (٤) رواية الكامل للبرد :
- مطوقة خطباء تسجع كلها * دنا الصيف وأنجال الربيع فأنجيا
- محلاة طوق لم يكن من تيمة * ولا ضرب صواغ بكفيه درهما
- وأنجم : أطلع مثل أنجال . (٥) في ح : « محمد الرف » بالزاي المعجمة . (انظر ما كتبناه عليه في الحاشية رقم ٢ ص ٣٠٦ من الجزء الأول من هذه الطبعة) .

ذكر حميد بن ثور ونسبه وأخباره

هو حميد بن ثور بن عبد الله بن عامر بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار . وهو من شعراء الإسلام . وقرنه ابن سلام ينهشل ابن حرى^(١) وأوس بن مغراء . وقد أدرك حميد بن ثور عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وقال الشعر في أيامه . وقد أدرك الجاهلية أيضا .

نسبه وطبقته
في الشعراء

هو مخضرم أدرك
عمر بن الخطاب

أخبرنا وكيع قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد وعبد الله بن شبيب قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثني محمد بن فضالة النحوي قال :

نهى عمر الشعراء
عن التشبيب فقال
شعرا

تقدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى الشعراء ألا يشبب أحدا بامرأة إلا جلدته . فقال حميد بن ثور :

١٠

أبى الله إلا أن سرحه مالك * على كل أفنان العصاه تروق^(٢)
فقد ذهبت عرضا وما فوق طولها * من السرح إلا عشة وسحوق^(٣)

— العشة : القليلة الأغصان والورق . والسحوق : الطويلة المفرطة —

(١) عده ابن سلام في الطبقة الثالثة من الشعراء الإسلاميين . أما حميد بن ثور ونهشل بن حرى فقد عدهما في الطبقة الرابعة من الشعراء الإسلاميين . (راجع طبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجعفي ص ١٢٩ ، ١٣٠ طبع أوروبا) . (٢) في ٢ : « قال حميد بن ثور وكانت له صحبة فذكر شعرا فيه » . (٣) السرح : الشجرة الطويلة ، ويكنى الشعراء بها عن المرأة . (٤) العصاه بالكسر : أعظم الشجر أو كل ذات شوك أو ما عظم منها وطال ، كالعضة كغيب والعضمة كغيبه ، والجمع : عصاه وعضون وعضوات . (٥) أى تزيد عليها بحسنها وبهاثها ؛ من قولهم : راق فلان على فلان إذا زاد عليه فضلا .

(١) فلا الظل من برد الضحى تستطيعه * ولا النقى من برد العشي تذوق
(٢)
فهل أنا إن عللت نفسي بسرحة * من السرح موجود على طريق
(٣)
وهي قصيدة طويلة أولها :

فأت أم عمير فالقواد مشوق * يحن إليها والمهاويثوق

صوت

وفيها مما يغنى فيه :

(٤) سقى السرحة المحلال والأبرق الذي * به السرح غيث دائم وبروق
(٥)
وهل أنا إن عللت نفسي بسرحة * من السرح موجود على طريق
(٦)
غناه إسماعيل ، ولحنه ثاني ثعلب [بالوسطى] .

أخبرنا الحريري قال حدثنا الزبير عن عمه قال :

وقد حميد بن ثور على بعض خلفاء بني أمية ، فقال له : ما جاء بك ؟ فقال :
أناك بي الله الذي فوق من ترى * وخير معروف عليك دليل

وقد على بعض
خلفاء بني أمية
بشعر فوصله

- (١) الظل : ما كان أول النهار إلى الزوال . والنقى : ما كان بعد الزوال إلى الليل . فالظل
غربي . تسخه الشمس ، والنقى شرقي . ينسخ الشمس . والبرد : من معانيه الظل والنقى . يقال : البردان
والأبردان للظل والنقى ، وأيضاً للعداء والعشي . وظاهر الكلام يقتضي أن يكون المراد من «البرد»
في الموضعين هنا : الظل والنقى ، على أن تكون «من» بيانية . (٢) في معجم البلدان لياقوت
في الكلام على سرحة : « تستظله » . (٣) في الاقضاء للبليوسي (ص ٤٥٩) : « ماخوذ
على » . وفي كتابات الجوجاني (ص ٧) : « مسدود على » . وكل مستقيم المعنى .
(٤) المحلال : التي يكثر الناس الحلول بها . قال ابن سيده : وعندي أنها تحمل الناس كثيراً ؛ لأن
مفعولاً إسماعيل في معنى فاعل لا في معنى مفعول . (٥) الأبرق : أرض غليظة واسعة مختلطة
بججارة ورمل . والمراد به هنا موضع بعينه . (٦) زيادة عن ص ٢٤٠ .

وَمَطْوِيَّةُ الْأَقْرَابِ أَمَّا نَهَارُهَا ^(١) * فَنَصُّ ^(٢) وَأَمَّا لَيْلُهَا فَذَمِيمٌ
وَيَطْوِي عَلَى اللَّيْلِ حِضْنَهُ إِنِّي * لَذَاكَ إِذَا هَابَ الرِّجَالُ فَعُولُ
فوصله وصرفه شاكرًا .

-
- (١) الأقرب : جمع قرب (بالضم وبضمين) وهو الخاصرة، وقيل : القرب من لدن الشاكلة
الى مراق البطن . وفي التهذيب : فرس لاحق الأقرب ، يجمعونه وإنما له قربان لسعته ؛ كما يقال : شاة
ضخمة الخواصر، وإنما لها خاصرتان . (انظر اللسان مادة قرب) . (٢) كذا في أكثر الأصول .
والنص : أقصى السير . والذميل : السير اللين . وفي س ، ط : « فَسَبْتُ » . والسبت : ضرب من
سير للإبل .

أخبار فليح بن أبي العوراء

هو مولى بني مخزوم
وأحد مفتي الدولة
العباسية

فليح رجل من أهل مكة، مولى لبني مخزوم، ولم يقع إلينا اسم أبيه . وهو أحد مفتي الدولة العباسية، له محل كبير من صناعته، وموضع جليل . وكان إسحاق إذا عد من سمع من المحسنين ذكره فيهم وبدأ به . وهو أحد الثلاثة الذين اختاروا المائة الصوت للرشيد .

مدح إسحاق
الموصلي غناه

أخبرني أحمد بن جعفر بجحظة قال حدثني ابن المكي عن أبيه عن إسحاق قال : ما سمعت أحسن غناء من فليح بن أبي العوراء وأبي جامع . فقلت له : فأبو إسحاق ؟ (يعني أباه) ، فقال : كان هذان لا يحسنان غير الغناء، وكان أبو إسحاق فيه مثلهما ، ويزيد عليهما فتونا من الأدب والرواية لا يدخلانه فيها .

٩٩
٤

كان يحكي
الأوائل فيصيب
ويحسن

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهلبي^(١) قال :

قال لي إسحاق : أحسن من سمعت غناء عطرده وفليح .

وكان فليح أحد الموصوفين بحسن الغناء المسموع في أيامه ، وهو أحد من كان يحكي الأوائل فيصيب ويحسن .

أمره الرشيد بتعليم
ابن صدقة صوتا له

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني محمد بن محمد العنبي قال حدثني محمد بن الوليد الزيري قال :

(١) كذا في س ، ط ، م . وفي سائر النسخ : « محمد بن يزيد المهلبي » وهو خطأ .

(٢) في س ، م ، ح ، زيادة قبل هذا الخبر هي : « وقال حدثنا هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال : كان فليح أحد الموصوفين ... الخ » .

سمعتُ كثيرَ بنَ المحوّل يقول : كان مُغَنّيان بالمدينة يقال لأحدهما فُلَيْح بن أبي العوّراء ، والآخر سُليمان بن سُليم ، فخرج إليهما رسولُ الرّشيد يقول لفُلَيْح غناؤك من حلق أبي صدقة^(١) أحسنُ منه من حلقك ، فعلمته إياه — قال : وكان يغنيّ صوتاً يُجيدُه ، وهو :

* خيرُ ما تشربها بالبكر^(٢) *

— قال : فقال فُلَيْح للرسول : قلْ له : حَسْبُكَ . قال : فسمعنا ضحكَه من وراء الستارة .

أخبرني رضوان بن أحمد الصّيدلانيّ قال حدّثنا يوسف بن إبراهيم قال حدّثني أبو إسحاق إبراهيم بن المهديّ قال حدّثنا الفضل بن الربيع :

كانت ترفع الستارة
بينه وبين المهدي
دون سائر المغنين

١٠ أن المهديّ كان يسمع المغنين جميعاً ، ويحضرون مجلسه ، فيغنونه من وراء الستارة لا يرون له وجهاً إلّا فُلَيْح بن أبي العوّراء ؛ فإن عبد الله بن مضعب الزيّريّ كان برويه شعره ويغنيّ فيه في مدائحه للمهديّ ؛ فدرس في أضعافها بيتين يسأله فيهما أن يناديه ، وسأل فليحاً أن يغنيهما في أضعاف أغانيه ، وهما :

صوت^(٣)

١٥ يا أمينَ الإله في الشّرق والغَرْ * بِ علي الخلق وابن عمّ الرّسول
مجلساً بالعشيّ عندك في المي * دَانِ أبني والإذن لي في الوُصول

(١) هو أبو صدقة مسكين بن صدقة أحد مغني عصر الرشيد . ذكره أبو الفرج ترجمة في (ج ٢١

طبع أدرياً) . (٢) في د ، ط ، م : « ما تشربها » . (٣) هذه الكلمة ساقطة

في د ، ط ، م . وما يرجح سقوطها أن أبا الفرج لم يذكر طريقة الغناء في هذا الشعر .

فغناه فليح إياهما . فقال المهدي : يا فضل ، أجب عبد الله إلى ما سأل ، وأحضره مجلسي إذا حضره أهلي وموالي وجلست لهم ، وزده على ذلك أن ترفع بيني وبين رأيته فليح الستارة ؛ فكان فليح أول من عاين وجهه في مجلسهم .

دعاه محمد بن سليمان
أبن علي أول دخوله
بغداد ووصله

أخبرني رضوان قال حدثني يوسف بن إبراهيم قال حدثني بعد قدومي فسطاط مضرزياد بن أبي الخطاب كاتب مسرور خادم الرشيد ، قال : سمعت محبوب ابن الهفني يحدث أبي ، قال :

دعاني محمد بن سليمان بن علي ، فقال لي : قد قدم فليح من الحجاز ونزل عند مسجد ابن رغبان^(١) ، فصر إليه ، فأعلمه أنه إن جاءني قبل أن يدخل إلى الرشيد ، خلعت عليه خلعة سريّة من ثيابي ووهبت له خمسة آلاف درهم . فمضيت إليه فخبّرت به بذلك ؛ فأجابني إليه إجابة مسرورة تشبّه له . وخرج معي ، فعَدَل إلى حمام كان بقربه ، فدعا القيم فأعطاه درهمين وسأله أن يحميه بشيء يأكله ونيذ يشربه ؛ فخافه برأس كأنه رأس عجّل ونيذ دوشابي غليظ مسحوري رديء . فقلت

(١) في ح : « ابن رغبان » بالزاي قبل الغين . وفي سائر الأصول : « ابن عتاب » وكلاهما محرف عن « ابن رغبان » . ويقع مسجد ابن رغبان هذا في غربي بغداد وكان مزبلة . قال بعض الدهاقين : مر بي رجل وأنا واقف عند المزبلة التي صارت مسجد ابن رغبان قبل أن تبني بغداد ، فوقف عليها وقال : لياثين على الناس زمان من طرح في هذا الموضع شيئا فأحسن أحواله أن يحل ذلك في ثوبه ؛ فضحكت تعجبا . فامررت إلا أيام حتى رأيت مصداق ما قال . (أنظر معجم البلدان لياقوت ج ٤ ص ٥٢٤ طبع أوروبا) . (٢) الدوشابي : نسبة إلى الدوشاب وهو نيزد التمر معرب ؛ قال ابن المعتز :

لا تخط الدوشاب في قدح * بصفاء ماء طيب السبرد

وقال ابن الرومي :

علني أحد من الدوشاب * شربة بقت قناع الشباب

(٢) مسحوري : فاسد .

له : لا تفعل ، وجهدتُ به ألا يا كل ولا يشرب إلا عند محمد بن سليمان ؛ فلم يلتفت إلى ، وأكل ذلك الرأس وشرب من ذلك النبيذ الغليظ حتى طابت نفسه ، وغنى وغنى القيم معه ملياً ؛ ثم خاطب القيم بما أغضبه ، وتلاحياً وتوثاباً ؛ فأخذ القيم شيئاً فضربه به على رأسه فشجبه حتى جرى دمه . فلما رأى الدم على وجهه اضطرب وجرع وقام يغسل جرحه ، ودعا بصوفة مُحَرَّقة وزيت ، وعصبه وتعمم وقام معي . فلما دخلنا دار محمد بن سليمان ، ورأى الفرش والآلة وحضر الطعام فرأى سروره وطيبه ، وحضر النبيذ وآله ، ومدت الستائر وغنى الجوارى ، أقبل على وقال : يا مجنون ! سألتك بالله أيما أحق بالعريضة وأولى : مجلس القيم أم مجلس الأمير ؟ فقلت : وكأنه لا بُد من عريضة ! قال : لا ! والله مالى منها بُد ، فأخرجتها من رأسى هناك . فقلت : أما على هذا الشرط فالذى فعلت أجود . فسألني محمد عما كتبه فيه فأخبرته ؛ فضحك ضحكاً كثيراً ، وقال : هذا الحديث والله أظرف وأطيب من كل غناء ؛ وخلع عليه وأعطاه خمسة آلاف درهم .

$$\frac{100}{4}$$

قال هارون بن محمد وحدثني حماد بن إسحاق قال حدثني أبو إسحاق الفيرميطي قال حدثنا مَدْرِكَةُ بن يزيد قال :

اتفق مع حكم
الوادى على إسقاط
ابن جامع عند
يحيى بن خالد

قال لي فليح بن أبي العوراء : بعث يحيى بن خالد إلى وإلى حَكَم الوادى وإلى ابن جامع ، فأتيناه . فقلت لحكم : إن قعد ابن جامع معنا فعاوننى عليه لنكسره . فلما صرنا إلى الغناء غنى حكم ؛ فصحتُ وقلت : هكذا والله يكون الغناء ! ثم غنيت ، ففعل لي حكم مثل ذلك . وغنى ابن جامع فما كتبه معه في شيء . فلما كان

(١) كذا في ط ، د . وفي سائر الأصول : « ورأى سروره به وطيبه » : وهو تحريف . والسرو :

الشرف والسناء . ولعل المراد بسر الطعام جودة وكثرة .

العشيُّ أرسل إلى جاريته دنانير : إن أصحابك عندنا ، فهل لك أن تخرجي إلينا ؟
فخرجت وخرج معها وصائف ، فأقبل عليها يقول لها من حيث يظن أنا لا نسمع :
ليس في القوم أثره نفساً من فليح . ثم أشار إلى غلام له : أن أنت كل إنسان بالقي
درهم ، بخاء بها ، فدفعت إلى ابن جامع التي درهم فأخذها فطرحها في كُفٍّ ، وفعل
بحكم الوادي مثل ذلك فطرحها في كُفٍّ ، ودفعت إلى ألفين . فقلت لدنانير : قد بلغ
منّي النبذ ، فأحبسها لي عندك حتى تبغى بها إلي ، فأخذت الدراهم منّي وبعثت
بها إلى من الغد ، وقد زادت عليها ، وأرسلت إلي : قد بعثت إليك بوديعتك
وبشيء أحببت أن تفرقه على أخواتي (تعني جوارى) .

طلبه الفضل بن
الربيع فجى به
مريضاً ففني ورجع
ثم مات في علة

قال هارون بن محمد وحدثني حماد قال حدثني أبي قال :

كنا عند الفضل بن الربيع ، فقال : هل لك في فليح بن أبي العوراء ؟ قلت
نعم . فأرسل إليه ، بخاء الرسول فقال : هو عليل ، فعاد إليه فقال الرسول : لا بد
من أن تجيء ، بخاء به محمولاً في محفة ، فحدثنا ساعة ثم غنى . فكان فيما غنى :
تقول عريمي إذ نبا المضعج * ما بألك الليلة لا تهجع

فاستحسنه منه وأستعدناه منه مرارا ، ثم أنصرف ومات في علة تلك ، وكان آخر
العهد به ذلك المجلس .

روى قصة فتى
عاشق غناه هو
وعشيقته فبعثت إليه
مهرها ليخطبها إلى
أبيها

أخبرني أحمد بن جعفر بحظوة قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيى المكي قال
حدثني أبي عن فليح بن أبي العوراء قال :

كان بالمدينة فتى يعشق ابنة عم له ، فوعده أن تزوره . وشكا إلى أنها تأتيه
ولا شيء عنده ، فأعطيته ديناراً للتفقة . فلما زارته قالت له : من يلهينا ؟ قال :
صديق لي ، ووصفني لها ، ودعاني فأتيته ، فكان أول ما غنيت :
٢٠

مِنَ الْخَفِرَاتِ لَمْ تَقْضَحْ أَخَاهَا * وَلَمْ تَرْفَعْ لِوَالِدِهَا شَنْارًا^(١)
 فقامت إلى ثوبها فليسته لتصرف ؛ فعلق بها وجهه بها كل الجهد في أن تُقيم ،
 فلم تُقيم وأنصرفت ، فاقبل على يلومني في أن غنيتها ذلك الصوت . فقلت : والله
 ما هو شيء أعتمدتُ به مساءً فك ، ولكنه شيء أتفق . قال : فلم نبرح حتى عاد
 رسولها بعدها ومعه صرة فيها ألف دينار ودفعها إلى الفتى وقال له : تقول لك
 ابنة عمك : هذا مهري أدفعه إلى أبي ، وأخطبني ؛ ففعل فتزوجها .

١٠١
٤

نسبة هذا الصوت

صوت

مِنَ الْخَفِرَاتِ لَمْ تَقْضَحْ أَخَاهَا * وَلَمْ تَرْفَعْ لِوَالِدِهَا شَنْارًا
 كَأَنَّ جَمَاعَ الْأُرْدَافِ مِنْهَا * تَقَا^(٢) دَرَجَتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ هَارَا
 يِعَافُ وَصَالَ ذَاتِ الْبَذْلِ قَلْبِي * وَأَتَّبَعَ الْمُتَمَنِّعَةَ النَّوَارَا^(٣)
 الشعر لسليك بن السلكة السعدي . والغناء لأبن سريج رمل بالسبابة في مجرى
 الوسطى . وفيه لأبن الهريذ لحن من رواية بَذْل ، أوله :
 * يِعَافُ وَصَالَ ذَاتِ الْبَذْلِ قَلْبِي *

وبعده :

غَذَاها قَارِصٌ يَغْدُو عَلَيْهَا^(٤) * وَمَحْضٌ حِينَ تَنْتَظِرُ الْمِشَارَا

- (١) الخفرة : الشديدة الحياء . والشنار : العيب والعار . (٢) التقا (مقصود) :
 الكتيب من الرمل . وهار : سقط وتهتم . (٣) النوار : المرأة الثفور من الرية والجمع نُور .
 (٤) القارص : لبن يحذى اللسان أو حامض يحلب عليه حليب كثير حتى تذهب الحموضة . والمحض :
 اللبن الخالص . والمشار : جمع عُشراء وهي الناقة مضى لحملها عشرة أشهر . قال الأزهرى : والعرب
 يسمونها عشارا بعد ما تضع ما في بطونها ، لزوم الاسم بعد الوضع ، كما يسمونها لقاحا .

ورد دمشق على
ابراهيم بن المهدي
فأخذ عنه جواريه
غناء وانتشرت
أغانيه بها

أخبرني رضوان بن أحمد قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال حدثنا أبو إسحاق
إبراهيم بن المهدي قال :

كتب إلى جعفر بن يحيى وأنا عامل للرشيد على جند دمشق : قد قدم علينا
فليح بن أبي العوراء ، فأفسد علينا بأهزاجه وخفيفه كل غناء سمعناه قبله . وأنا محتال
لك في تخليصه إليك ، لتستمع به كما استمتعنا . فلم ألبث أن ورد على فليح بكتاب
الرشيد يأمر له بثلاثة آلاف دينار . فورد على رجل أذكرني لقاءه الناس ، وأخبرني
أنه قد ناهز المائة ، فأقام عندي ثلاث سنين ، فأخذ عنه جوارى كل ما كان
معه [من الغناء] ^(١) ، وانتشرت أغانيه بدمشق . قال يوسف : ثم قدم علينا شاب من
المغنيين مع علي بن زيد بن الفرّج الحرّاني ، عند مقدم عبّسة بن إسحاق فسطاط
مصر ، يقال له مويق ، فغنّاني من غناء فليح :

غنى مويق ألحان
فليح فسطاط مصر
عند مقدم عبّسة
ابن إسحاق

[صوت^(٢)]

يا قُزّة العين أقبل عُدري * ضاق بهجرانكم صُدري
لو هلك الهجر أستراح الهوى * ما لقي الوصل من الهجر

— ولحنه خفيف رمل — فلم أرين ما غناه وبين ما سمعته في دار أبي إسحاق
فرقاً ، فسألته من أين أخذه؟ فقال : أخذه بدمشق ، فعلمت أنه مما أخذه أهل
دمشق عن فليح .

(١) زيادة عن س ، ط ، م .

(٢) زيادة عن س ، ط .

صوت

من المائة المختارة

أفأظم إن النأي يُسلي ذوى الهوى * ونأيك عني زاد قلبي بكم وجدا
أرى حرجا ما نلت من ود غيركم * ونافلة ما نلت من ودكم رُشدا
وما نلتقي من بعد نأي وفرقة * وشحط نوى إلا وجدت له بردا
على كبد قد كاد يُبدي بها الهوى * ندوبا وبعض القوم يحسبني جلدا

عروضه من الطويل . النأي : البعد، ومثله الشحط . والحرج : الضيق؛
قال الله تعالى : (يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا) . والتدوب : آثار الجراح، واحداها ندب.

الشعر لإبراهيم بن هرمة . والغناء في اللحن المختار، على ما ذكره إسحاق، ليونس
الكاتب، وهو من الثقيل الأول بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى . وذكريحي بن
علي بن يحيى عن أبيه مثل ذلك . وذكر حبش بن موسى أن الغناء لمرزوق الصراف
أو ليحيى بن وأصل . وفي هذه الأبيات للهدلى لحن من خفيف الثقيل الأول
بالوسطى على مذهب إسحاق من رواية عمرو بن بانه، ومن الناس من ينسب اللحنين
جميعا إليه .

ذكر ابن هرمة وأخباره ونسبه

نسبه

هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة بن هذيل ، هكذا ذكر يعقوب بن
السكيت . وأخبرني الحرثي بن أبي العلاء عن الزبير بن بكار عن عمه مضعب ،
وذكر ذلك العباس بن هشام الكلبي عن أبيه هشام بن محمد بن السائب ، قالوا جميعا :
هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة بن الهذيل بن ربيع بن عامر بن
صبيح بن كنانة بن عدى بن قيس بن الحارث بن فهر — وفهر أصل قريش ،
فمن لم يكن من ولده لم يعد من قريش ، وقد قيل ذلك في النضر بن كنانة — وفهر
ابن مالك بن النضر بن كنانة بن نزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر . قال من
ذكرنا من النساء : قيس بن الحارث هو الخليلج ، وكانوا في عدوان ثم انتقلوا إلى
بنى نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن . فلما استخلف عمر بن الخطاب رضي الله
عنه أتوه ليقرض لهم ، فانكرتسبهم . فلما استخلف عثمان أتوه فائتتهم في بنى الحارث
ابن فهر وجعل لهم معهم ديوانا . وسُموا الخليلج لأنهم اختلجوا ممن كانوا معه من
عدوان ومن بنى نصر بن معاوية . وأهل المدينة يقولون : إنما سُموا الخليلج لأنهم
نزلوا بالمدينة على خُليج (وواحدُها خليج) فسُموا بذلك . ولهم بالمدينة عدد . قال
مضعب : كان لإبراهيم بن هرمة عم يُقال له هرمة الأعور ، فأرادت الخليلج نفيه
منهم ، فقال : أمسيتُ ألام العرب دعي أدياء . ثم قال يهجوهم :
رأيتُ بنى فهر سباطاً أكفهم^(١) * فبال أنبوني^(٢) — أكفكم قفدا^(٣)

(١) سباط : جمع سبط : وصف من السبوة وهي الاعتدال والسهولة والطول . ويكنى بسبوة
اليد عن الكرم ؛ يقال : رجل سبط اليد إذا كان سخيا سخيا كريما ، كما يقال : رجل جعد اليد
إذا كان بخيلا . (٢) كذا في ط ، وهو الذي يقتضيه سياق الكلام . وفي ب ، سه :
« أكفهم » . وجملة أنبوني — وهو أمر من أنبا خففت همزته فحذفت — معترضة بين المضاف
والمضاف إليه . والتفقد : ميل في الكف . يريد أنهم بخلا .

٥

١٠

١٥

٢٠

ولم تُدركوا ما أدرك القوم قبلكم * من المجدي إلا دعوة^(١) ألحقت كذا
على ذى أيادي الدهر أفلح جدّهم * وخبت فلم يصرغ لكم جدكم جدنا
وقال يحيى بن عليّ حدثني أبو أيوب المديني عن المدائني عن أبي سلمة
الغفاري قال :

قناه بنو الحارث
ابن فهر عنهم
فقاتهم فصار منهم
لساعته

نقى بنو الحارث بن فهر ابن هرمة ، فقال :
أحار بن فهر كيف تطرحوني * وجاء العدا من غيركم تبتغي نصري
قال : فصار من ولد فهر في ساعته .

قال يحيى بن عليّ وحدثني أحمد بن يحيى الكاتب قال حدثني العباس بن هشام
الكلبي عن أبيه قال :

كان يقول : أنا
الأم العرب

كان ابن هرمة يقول : أنا الأم العرب ، دعي أدياء : هرمة دعي في الخُلج ،
والخُلج أدياء في قريش .

حدثني الحريري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمر بن
أبي بكر المؤملي قال حدثني عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال :

قصته مع أسلم
ضاه

زرت عبد الله بن حسن بإديته وزاره ابن هرمة ، فجاءه رجل من أسلم ،
فقال ابن هرمة لعبد الله بن حسن : أصلحك الله ! سل الأسلمي أن يأذن لي أن
أخبرك خبري وخبره . فقال له عبد الله بن حسن : ائذن له ، فأذن له الأسلمي .
فقال له إبراهيم بن هرمة : إني خرجت - أصلحك الله - أبني ذودا^(٢) لي ،

١٠٣
٤

(١) الدعوة (بالفتح وتكسر) : الاسم من ادعى بمعنى زعم .

(٢) الذود : القطيع من الإبل من الثلاث إلى التسع ، وقيل : ما بين الثلاث إلى الثلاثين ، ولا يكون
إلا من الإناث دون الذكور . قال النبي صلى الله عليه وسلم : « ليس فيا دون خمس ذود صدقة » .

(١)
فأوحشتُ وضفتُ هذا الأسلميَّ، فذبح لي شاةً وخبرني خبزاً وأكرمني، ثم غدوتُ
من عنده، فأقمت ما شاء الله . ثم خرجتُ أيضاً في بُغَاءِ ذَوْدِي، فأوحشتُ فضفتُ
فقَرَاني بِلبنٍ وتمر، ثم غدوت من عنده فأقمت ما شاء الله . ثم خرجتُ في بُغَاءِ ذَوْدِي،
فأوحشتُ، فقلت : لو ضفتُ الأسلميَّ ! فاللبنَ والتمر خيرٌ من الطوى ، فضفتُ فجاءني
بِلبنٍ حامض . فقال : قد أجبتُه - أصلحك الله - إلى ما سأل، فسأله أن يأذن لي أن
أخبرك لم فعلتُ . فقال له : أئذن له ، فأذن له . فقال الأسلميَّ : ضاقتني ، فسألته
مَنْ هو ؟ فقال : رجلٌ من قريش ، فذبحتُ له الشاة التي ذكر، ووالله لو كان
غيرها عندي لذبحته له حين ذكر أنه من قريش . ثم غدا من عندي وغدا على
الحى فقالوا : مَنْ كان ضيفك البارحة ؟ قلتُ : رجلٌ من قريش ، فقالوا :
لا والله ما هو من قريش ، ولكنه دعى فيها . ثم ضاقتني الثانية على أنه دعى
في قريش ، فجئتُه بِلبنٍ وتمر وقلت : دعى قريش خيرٌ من غيره . ثم غدا من عندي وغدا
على الحى فقالوا : مَنْ كان ضيفك البارحة ؟ قلت الرجل الذي زعمت أنه دعى
في قريش ، فقالوا : لا والله ما هو بدعى في قريش ، ولكنه دعى أدعياء قريش .
ثم جاءني الثالثة ، فقريته لبناً حامضاً ، ووالله لو كان عندي شرٌّ منه لقريته إياه .
قال : فأنخذل ابنُ هرمة ، وصحك عبد الله وصححك معه .

أخبرني الحرابي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني نوفل بن ميمون
قال :

لقي ابنُ ميادةَ ابنَ هرمة ، فقال ابنُ ميادة : والله لقد كنتُ أحبُّ أن ألقاك ،
لأبذل من أن تنهأجى ، وقد فعل الناس ذلك قبلنا . فقال ابنُ هرمة : بئس والله مادعوتُ
إليه وأحبته ، وهو يظنه جاداً . ثم قال له ابنُ هرمة : أما والله إنني للذي أقول :

(١) يقال : أوحش الرجل إذا جاع وقد زاده .

لقبه ابن ميادة
وطلب مهاجته
ثم تبين أنه يمزح

إِنِّي لَيَمُونُ جَوَارًا وَإِنِّي * إِذَا زَجَرَ الطَّيْرَ الْعِدَا لَمَشُومُ
وَإِنِّي لَمَلَانُ الْعَيْنَانِ مُنَاقِلُ^(١) * إِذَا مَا وَنَى يَوْمًا أَلْفُ سَثُومُ^(٢)
فَوَدَّ رَجَالُ أَنْ أُمِّي تَقْنَعَتْ * بِشَيْبٍ يَغْشَى الرَّأْسَ وَهِيَ عَقِيمُ

فقال ابن ميادة : وهل عندك حياء ؟ تُكَلِّتُك أُمُّكَ ! أنت الأُم من ذلك !
ما قلت إلا مازحا .

أخبرنا [به]^(٥) وكيع قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال قال عبد العزيز بن
عمران :

اجتمع ابن هرمة وابن ميادة عند جميع بن عمر بن الوليد ، فقال ابن ميادة
لابن هرمة : قد كنت أحب أن ألقاك . ثم ذكر نحوه .

وقال هارون بن محمد بن عبد الملك حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي^{١٠}
قال حدثني أبو سلمة الغفاري عن أبيه قال :

أنكر عليه أن
تمضغ الناطف مع
قدوم وزير فحمله
وتلقى به الموكب

وفدت على المهدي في جماعة من أهل المدينة ، وكان فيمن وفد يوسف بن
موهَّب^(٦) وكان في رجال بني هاشم من بني نوفل ، وكان معنا ابن هرمة ، فجلسنا يوما
على دكان قد هيئ لمسجد ولم يسقف ، في عسكر المهدي ، وقد كنا نلقى الوزراء وكبراء

- ١٥ (١) يقال : ملا فلان عنان جواده إذا أعدها وحمله على الحضر الشديد . (٢) كذا
في س ، ط . والمناقل : السريع قتل القوائم . وفي سائر الأصول : « مناقل » بالثاء المثلثة وهو تصحيف .
(٣) الألف : الثقيل البطيء . (٤) كذا في أكثر النسخ . وفي س ، ط : « جرى » .
والجرا . (بالتفتح والكسر) والجراية والجرى (بالتفتح فيهما) : الفتوة . (٥) زيادة عن ط ، س .
(٦) في اللسان والقاموس وشرحه مادة وهب : « وموهب كقعد اسم . قال سيبويه : جاءوا به على مقل
(بالتفتح) لأنه اسم ليس على الفعل ؛ إذ لو كان على الفعل لكان مفعلا (بكسر العين) . قصد يكون ذلك
٢٠ لكان العلمية ؛ لأن الأعلام مما ضمير القياس » أ .

السلطان، وكانوا قد عرفونا؛ وإذا حيَّال الدُّكَّانُ رجلٌ بين يديه ناطفٌ^(١) يبيعه في يوم شاتٍ شديد البرد، فأقبل إذ ضرب به بقاسه فتطاير جُفُوقًا؛ فأقبل ابن هرمة علينا، فقال ليوسف: يا ابن عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أما معك درهمٌ نأكل به من هذا الناطف؟ فقال له: متى عَهِدَتْنِي أَحِلُّ الدَّرَاهِمَ! قال: فقلت له: لكنِّي أنا معي، فأعطيتُه درهمًا خفيفًا، فأشترى به ناطفًا على طَبَقٍ لِلنَّاطِفِ بجاء بشيء كثير، فأقبل يَمَضُّغُهُ وحده ويحدثنا ويضحك. فَمَارَعَانَا إِلَّا مَوَكِبُ أَحَدِ الْوَزِيرِينَ: أَبِي عُيَيْدٍ اللَّهِ أَوْ يَعْقُوبَ بْنَ دَاوُدَ. ثُمَّ أَقْبَلَتِ الْمُطْرَقَةُ^(٢)؛ فَقُلْنَا: مَالِكُ قَاتِلِكَ اللَّهُ! يَهْجُمُ عَلَيْنَا هَذَا وَأَصْحَابُهُ، فَيَرَوْنَ النَّاطِفَ بَيْنَ أَيْدِينَا فَيُظَنُّونَ أَنَّا كُنَّا نَأْكُلُ مَعَكَ. قال: فَوَاللَّهِ مَا أَحَدٌ أَوْلَى بِالسِّرِّ عَلَى أَصْحَابِهِ وَتَقَالِدُ الْبَلِيَّةِ مِنْكَ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ! فَضَعَّهُ بَيْنَ يَدَيْكَ. قال: أَعَزُّبُ قَبْحَكَ اللَّهُ! قال: فَأَنْتَ يَا ابْنَ أَبِي ذَرٍّ، فزَبْرَتَهُ^(٣).

١٠٤
٤

(١) الناطف: فرع من الحلواء. وقال الجوهري: هو القَيْطُ لأنه ينطف قبل استضراجه أى يقطر قبل خثورته. ويجعل النابتة الجمعدى الخمر ناطفا فقال: وِبَاتَ فَرِيقٌ يَنْصَحُونَ كَأَنَّمَا * سَقُوا نَاطِفًا مِنْ أَدْرَعَاتٍ مَقْلَعًا

وكذلك جعلها ابن هرمة، كما سيأتى قريباً في ص ٣٧٢ (٢) يريد بذلك الدراهم الصغار ذات الوزن الخفيف. قال المقرئ في كتابه شذور العقود في ذكر النقود (ص ١٦ طبع أوروبا): «وكان الناس قبل عبد الملك يؤدّون زكاة أموالهم شطرين من البكار والصغار. فلما اجتمعوا مع عبد الملك على ما عزم عليه عمد إلى درهم واف، فوزنه فاذا هو ثمانية دنانيق، وإلى درهم من الصغار فاذا هو أربعة دنانيق، فجمعها وحمل زيادة الأكبر على قصص الأصغر وجعلها درهمين متساويين زنة كل منهما ستة دنانيق سواء». ثم قال: «صنع عبد الملك في الدراهم ثلاث فضائل: الأولى أن كل سبعة متاقيل زنة عشرة دراهم والثانية أنه عدل بين كبارها وصغارها حتى اعتدلت وصار الدرهم ستة دنانيق. والثالثة أنه موافق لما ساء رسول الله صلى الله عليه وسلم في فريضة الزكاة بغير وكس ولا إشطاط؛ ففضت بذلك السنة واجتمعت عليه الأمة ... الخ». (٣) لعله يريد بهم الذين يتقدمون الموكب فيصحون له الطريق. (٤) أى أذهب وأبعد. (٥) زبره هنا: نهره وأغلظ له في القول.

١٥

٢٠

قال : فقال : قد علمت أنه لا يُبْتَلَى بهذا إلا دَعِيَ أدعياءَ عاصٍ كذا من أمه . ثم أخذ الطبق في يده فحمله وتلقى به الموكب ، فامر به أحد له نباهةً إلا مازحه ، حتى مضى القومُ جميعاً .

- وقال هارون حدثني أبو حذافة السهمي قال حدثنا إسحاق بن نسطاس قال :
 كان ابن هرمة مشتهراً بالنبذ ، ذاتي عبد الله بن حسين وهو بالسَّيَالَة^(١) ، فأنشده مديحاً له . فقام عبد الله إلى غنم كانت له ، فرمى بساجة عليها فأترقت فرقتين ، فقال : اختر أيهما شئت - قال : فإما أن تكون زادت بواحدة أو نقصت بواحدة على الأخرى . قال : وكانت ثلاثمائة - وكتب له إلى المدينة بدنانير . فقال له : يا ابن هرمة ، اتقل عيالك إلينا يكونوا مع عيالنا . فقال : أفعل يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 ثم قدم ابن هرمة المدينة وجهاز عياله لينقلهم إلى عبد الله بن حسن ، وأكثرى من رجل من مزينته . فبينما هو قد شد مناعه وحمله والكري^(٢) ينتظره أن يتحمل ، إذ أتاه صديق له ، فقال : أي أبا إسحاق ، عندي والله نبيذ يسقط لحم الوجه . فقال : ويحك ! أما ترانا على مثل هذه الحال ! أعليها يمكن الشراب ! فقال : إنما هي ثلاثة لا ترُد عليهن شيئاً . فمضى معه وهم وقوف ينظرون ، فلم يزل يشرب حتى مضى من الليل صدر صالح ، ثم أتى به وهو سكران ، فطرح في شق المحمل وعادته امرأته^(٣) ومضوا . فلما أضحوا رفع رأسه فقال : أين أنا ؟ فأقبلت عليه امرأته تلومه وتعذله ، وقالت : قد أفسد عليك هذا النبيذ دينك ودنياك ، فلو تعللت عنه بهذه الألبان !
 فرفع رأسه إليها وقال :

مدح عبد الله بن
حسن فأكرمه

دعاه صديق وهو
يزع السفر إلى
النبذ فشرب حتى
حمل سكران

لامته امرأته على
ذلك فأجابه بشعر

- (١) السَّيَالَة كسابة : موضع بقرب المدينة على مرحلة . (٢) الساجة : ضرب من الملاحف مندوجة ، أو هي واحدة الساج وهو خشب يجلب من الهند . (٣) الكري : كفتي : المكاري . (٤) في س ، ط ، م : « ينظرون » ، وهما بمعنى واحد . (٥) عادته أي كانت معه في الشق الآخر من المحمل . (٦) كذا في س ، ط . وفي سائر النسخ : « عليه » ، وهو تحريف .

(١) لا تبتغي لبن البعير وعندنا * ماء الزبيب وناطف المعصار

أخبرنا محمد بن خلف وكيع قال حدثنا زكريا بن يحيى بن خلاد قال :

هو أحد من ختم
بهم الشعراء في رأي
الأصمعي

كان الأصمعي يقول : ختم الشعراء بأبن هرمة ، والحكم الحضري^(٢) ، وأبن ميادة ،
وطفيل الكاني^(٣) ، ومكين العذري .

قال هارون بن محمد بن عبد الملك حدثني أبو حذافة السهمي أحمد بن
إسماعيل قال :

كان ابن هرمة مدمنا للشراب مغرما به ، فأتى أبا عمرو بن أبي راشد مولى
عدوان ، فأكرمه وسقاه أياما ثلاثة . فدعا ابن هرمة بالبيذ ، فقال له غلام لأبي عمرو
ابن أبي راشد : قد فقد نبيذنا . فترع ابن هرمة رداءه عن ظهره فقال للغلام :
أذهب به إلى ابن حوئك^(٤) (نبأذ كان بالمدينة) ، فأرهنه عنده وأتينا ببيذ ، ففعل .
وجاء ابن أبي راشد ، فجعل يشرب معه من ذلك النبيذ . فقال له : أين رداؤك^(٥)
يا أبا إسحاق ؟ فقال : نصف في القدح ونصف في بطنك .

مدح محمد بن عمران
الطلحي فاحتجب
عنه فمدح محمد بن
عبد العزيز فأجازه

قال هارون حدثني محمد بن عمر بن إسماعيل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري قال حدثني عمي عبد العزيز بن إسماعيل قال :

(١) في ط ، م ، س : « لا تبتغي » بالناء القوية . ويكون الخطاب ، على هذه الرواية لأنثى .
(٢) في ب ، س : « الحضري » وهو تصحيف . (٣) كذا في ح ، س ، ط والشعر
والشعراء (ص ٤٧٣ طبع أوربا) . وفي ب ، س : « دكين » بالبدال المهملة . وفي م :
« دكين » بالبدال المعجمة . (٤) في ح : « ابن حويلك » . وقد ضبط فيها بالقلم بضم
الهاء ورفع الراء وسكون الياء . وفي م : « ابن حوقل » بالقاف واللام . (٥) كذا في أكثر
النسخ . وفي م ، م : « وجاء إلى ابن حوقل بن أبي راشد » بزيادة « إلى ابن حوقل » سهوا من النسخ .

١٥

٢٠

(١) مدح ابن هرمة محمد بن عمران الطلحي، وبعث إليه بالمديح مع ابن ربيع،
فاحتجب عنه، فمدح محمد بن عبد العزيز، وكان ابن هرمة مريضاً، فقال قصيدته
التي يقول فيها :

إني دعوتك إذ جفيت وشفيت * مرض تضاعفتي شديد المشتكى
وحبست عن طلب المعيشة وأرتقت * دوني الحوائج في وعود المرتقى
فأجب أخاك فقد أناف بصوته * ياذا الإخاء وياكريم المرتجى
ولقد حفيت صبيب عكة بيتنا * ذوباً ومزت بصفوه عنك القذى
نفذ الغنيمة وأغتني إني * غم لمثلك والمكارم تشتري
لا ترمين بحاجتي وقضائها * ضرح المحباب كما رمى بي من رمي

فركب إلى جعفر بن سليمان نصف النهار، فقال : ما تزك يا أبا عبد الله في هذا
الوقت؟ قال : حاجة لم أرفها أحداً أكفى مني. قال : وما هي؟ قال : قد مدحني
ابن هرمة بهذه الأبيات، فأردت من أرزاق مائة دينار. قال : ومن عندى مثلها

- (١) كذا في ط، د، م، وسيد كزير مرة في جميع الأصول كذلك. وفي ح : « ابن زبيح »
بالزاي والنون والجيم. وفي ب، م، س : « ابن ربيع »، وكلاهما تحريف. وابن ربيع هذا
هو راوية ابن هرمة. (٢) كذا في أكثر الأصول. ولم نجد هذه الصيغة في كتب اللغة تدل على
المعنى المراد هنا وهو أضعفتي وأسقمي. وفي م، ح : « يضاعفتي » بالياء وضاعفه : جعله ضعفين.
فعل المراد على هذه الرواية : مرض يضاعف شكواي. (٣) حفيت : أعطيت. وفي م :
« حفيت » بالخاء المعجمة وهو تصحيف وفي ب، ط، د، م، س : « بخفيت » بالجيم وهو تصحيف أيضاً.
وفي ح : « خيت » ولعلها مصحفة عن « حيت » وهي « كحفيت » وزناً ومعنى. والذي ظهر لنا في معنى
البيت أنه يريد : لقد منحت خير ما نملك وهو ما في عكتنا من عسل مصفى، يكنى بذلك عن مديحه الحسن.
(٤) العكة : زبق صغير السمن والعسل. وفي الحديث : أن رجلاً كان يهدي للنبي صلى الله عليه وسلم
العكة من السمن والعسل. قال ابن الأثير في النهاية : « وهي وعاء من جلود مستدير، يختص بهما وهو
بالسمن أخص ». (٥) الذوب : العسل. (٦) كذا في د، ط. والضح :
أن يؤخذ شيء فيرمي به في ناحية. وفي ب، م، س : « ضوح » بالواو. وفي م : « صرح » بالصاد
وكلاهما تحريف. (٧) ما تزك يريد : ما تركك من مكانك وما جاء بك.

قال : ومن الأمير أيضا ! قال : فجاءت المائتا الدينار إلى ابن هرمة ، فما أنفق منها إلا ديناراً واحداً حتى مات ، وورث الباقي أهله .

وقال أحمد بن أبي خيثمة عن أبي الحسن المدائني قال :

امتدح أبا جعفر
فلما أجازته لم يرض
وطلب أن يحال له
في إباحة الشراب

امتدح ابن هرمة أبا جعفر فوصله بعشرة آلاف درهم . فقال : لا تقع مني هذه . قال : ويحك ! إنها كثيرة . قال : إن أردت أن تهتني فأنيح لي الشراب فلأني مغرم به . فقال : ويحك ! هذا حد من حدود الله . قال : احتل لي يا أمير المؤمنين . قال نعم . فكتب إلى والي المدينة : من أتاك بآبن هرمة سكران فأضربه مائة وأضرب ابن هرمة ثمانين . قال : بفعل الجلواز إذا مر بآبن هرمة سكران ، قال : من يشتري الثمانين بالمائة !

امتدح الحسن بن
زيد فأجازته وعرض
بعبد الله بن حسن
وأخويه لأنهم
وعدوه وأخلفوه

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثني أبو زيد عمر بن شبة قال حدثنا أبو سلمة الغفاري قال أخبرنا ابن ربيع راية ابن هرمة قال :

أصابني ابن هرمة أزمة ، فقال لي في يوم حار : اذهب فتكار حمارين إلى ستة أميال ، ولم يُسم موضعاً . فركب واحداً وركبت واحداً ، ثم سرنا حتى صرنا إلى قصور الحسن بن زيد ببطحاء ابن أزهر ، فدخلنا مسجده . فلما مالت الشمس نخرج علينا مُستَمِلًا على قَيْصِه^(٢) ، فقال لمولاه : أذن فأذن ، ولم يكلمنا كلمة . ثم قال له : أقم فأقام ، فصلي بنا ، ثم أقبل على ابن هرمة فقال : مرحباً بك يا أبا إسحاق ، حاجتك ؟ قال : نعم ، بابي أنت وأمي ، أبيات قلها — وقد كان عبد الله وحسن وإبراهيم بنو حسن بن حسن وعدوه شيئاً فأخلفوه — فقال : هايتها . فقال :

(١) الجلواز : الشرطي ؛ سمى بذلك لسرعه وخفته في ذهابه ومجيئه بين يدي الأمير . (٢) كذا

في جميع النسخ . وهذا الفعل إنما يتعدى بالباء .

أما بنو هاشم حوّلِي فقد قرّعوا * نبّل الضباب^(١) التي جمعت في قرن
فما يثرب منهم من أعتابه * إلا عوائد أرجوهن من حسن
الله أعطاك فضلاً من عطيته * على هن وهن فيما مضى وهن^(٢)

قال : حاجتك ! قال : لأبن أبي مضرّس على نحسون ومائة دينار . قال : فقال لمولى
له : يا هيثم ، أركب هذه البغلة فأُتني بأبن أبي مضرّس وذِكْر^(٣) حقه . قال : فما صلينا
العصر حتى جاء به . فقال له : مرحباً بك يا بن أبي مضرّس ، أمعك ذِكْرُ حَقِّكَ على
أبن هرمة قال نعم . قال : فأُتته ، فمناه . ثم قال : يا هيثم ، بيع ابن أبي مضرّس^(٤)
من تمر الخاقين بمائة وخمسين ديناراً وزده على كل دينار ربع دينار ، وكل ابن هرمة
بخمسين ومائة دينار تمراً ، وكل ابن ربيع بثلاثين ديناراً تمراً . قال : فأنصرفنا من
عنده ، فلقبه محمد بن عبد الله بن حسن بالسبالة ، وقد بلغه الشعر ، فغضب لأبيه
وعُهومته فقال : أي ماضٍ بظُر أُمّه ! أنت القائل :

* على هن وهن فيما مضى وهن *

فقال : لا والله ! ولكنّي الذي أقول لك :

لا والذي أنت منه نعمة سلفت * نرجو عواقبها في آخر الزمن

لقد أيت بامرٍ ما عمّدت له * ولا تعمّده قولي ولا سلتني

(١) الضباب هنا : الأحقاد . يقال : في قلبه ضب أي غل داخل ، كالضب المنع في حجره .

والظاهر أنه يريد أن يقول : إنهم سلوا أحقادهم وأظهروا عداوتهم وأنا قد كتمتها وأخفيتُها .

(٢) هن : كلمة يكنى بها عن اسم الإنسان . وقد كررها الشاعر ثلاثاً لأنه أراد ثلاثة أشخاص معينين .

(٣) ذكر الحق : الصك الذي يكتب فيه الدين . (٤) في ط ، س : « تمر » بالثاء المثلثة .

والخاقان : موضع بالمدينة وهو مجمع مياه أوديتها الثلاثة : بطحان والعقيق وقناة .

(٥) في ط ، س ، م : « وزده في كل دينار » .

فكيف أمشي مع الأقوام معتدلاً * وقد رميت برىء العود بالأبن^(١)
ما غيّر وجهه أم مهجئة * إذا القتām تغشى أوجه الهجين^(٢)
قال : وأم الحسن أم ولد .

لما عرض بعبد الله
ابن حسن وإخوته
قطع عنه ما كان
يجريه عليه فزال
به حتى رضى

قال هارون : فحدثني حماد بن إسحاق عن أبيه عن أيوب بن عبيدة قال :
لما قال ابن هرمة هذا الشعر في حسن بن زيد ، قال عبد الله بن حسن :
والله ما أراد الفاسق غيري وغير أخوي : حسن وإبراهيم . وكان عبد الله يجري على
ابن هرمة رزقا فقطعه عنه وغضب عليه . فأتاه يعتذر ، فتجى وطرد ، فسأل رجالا
أن يكلموه ، فردّهم ، فيئس من رضاه واجتنبه وخافه . فمكث ما شاء الله ، ثم مر
عشية وعبد الله على زريبة^(٣) في ممر المنبر ، ولم تكن تبسط لأحد غيره في ذلك المكان .
فلما رأى عبد الله تضاعل وتفتقد وتصاغر وأسرع المشى . فكان عبد الله رقا له ،
فأمر به فردّ عليه ، فقال : يا فاسق ، يا شارب الخمر ، على هن وهن ! أنفضّل الحسن على
وعلى أخوي ! فقال : بأبي أنت وأمي ! وربّ هذا القبر ما عنت إلا فرعون وهامان
وقارون ، أفتغضب لهم ! فضحك وقال : والله ما أحسبك إلا كاذبا . قال : والله
ما كذبتك . فأمر بأن تردّ عليه جريته .

أخبرني يحيى بن علي إجازة قال أخبرني أبو أيوب المديني عن مصعب قال :
إنما اعتذر ابن هرمة بهذا إلى محمد بن عبد الله بن حسن .
قال يحيى : وأخبرني أبو أيوب عن علي بن صالح قال :

قصيدة له خالية
من الحروف
المعجمة

(١) الأبن : جمع أبة وهي العقدة تكون في العود تفسده ويماب بها . وقولهم : ليس في حسب
فلان أبة ، أى عيب ، مأخوذ من هذا . (٢) الهجين : من أبوه خير من أمه أو من أبوه عربي
وأمه غير عربية ، وجمعه : هجين وهجناء وهجنان ومهاجين ومهاجئة . (٣) الزريبة (بفتح
فككون) : البساط والتمرة ، وقيل : هى كل ما يسط وأتكى عليه ، والجمع زرابي .

أُشْدَنِي عامر بن صالح قصيدةً لأبنِ هَرَمَةَ نَحْوًا من أربعين بيتًا ، ليس فيها حرف يُعْجَم ؛ وذكر هذه الأبيات منها . ولم أجد هذه القصيدة في شعر ابن هَرَمَةَ ، ولا كنتُ أَظُنُّ أن أحداً تقدَّم رُزَيْنًا العَرُوضِيَّ إلى هذا الباب . وأولها :

أَرَسُمُ سَوْدَةَ أَمْسَى دَارِسُ الطَّلَلِ * مُعْطَلًا رَدَّهُ الْأَحْوَالُ كَالْحُلَلِ

- هكذا ذكر يحيى بن عليّ في خبره أن القصيدة نحو من أربعين بيتًا ، ووجدتها في رواية الأصمعيّ ويعقوب بن السكيت اثني عشر بيتًا ، فنسختها هاهنا للحاجة إلى ذلك . وليس فيها حرف يُعْجَم إلا ما اصطُح عليه الكُتّاب من تصييرهم مكان ألف ياءٍ مثل "أَعْلَى" فإنها في اللفظ بالألف وهي تكتب بالياء ، ومثل "رَأَى" ونحو هذا ، وهو في التحقيق في اللفظ بالألف ، وإنما اصطُح الكُتّاب على كتابته بالياء كما ذكرناه . والقصيدة :

١٠

أَرَسُمُ سَوْدَةَ مَحَلُّ دَارِسُ الطَّلَلِ * مُعْطَلٌ رَدَّهُ الْأَحْوَالُ كَالْحُلَلِ

لَمَّا رَأَى أَهْلَهَا سَدُّوا مَطَالِعَهَا * رَامَ الصَّدُودَ وَعَادَ الْوُدَّ كَالْمُهْلِ^(١)

وَعَادَ وَدُّكَ دَاءً لَا دَوَاءَ لَهُ * وَلَوْ دَعَاكَ طَوَّالُ الدَّهْرِ لِلرَّحْلِ

مَا وَصَّلَ سَوْدَةَ إِلَّا وَصَلُ صَارِمَةٍ * أَحَلَّهَا الدَّهْرُ دَارًا مَا كَلَّ الْوَعِلُ^(٢)

وَعَادَ أَمْوَاهُهَا سُدْمًا وَطَارَ لَهَا * مَهْمٌ دَعَا أَهْلَهَا لِلضَّرَمِ وَالْعِلَلِ^(٣)

صَدُّوا وَصَدَّ وَسَاءَ الْمَرْءُ صَدُّهُمْ * وَحَامَ لِلْوَرْدِ رَدَّهَا حَوْمَةَ الْعَلَلِ

— حَوْمَةُ الْمَاءِ ، كَثْرَتُهُ وَغَمْرَتُهُ^(٤) . وَالْعَلَلُ : الشَّرْبُ الثَّانِي . وَالرَّدُّ : مُسْتَنْقَعُ الْمَاءِ —

١٠٧
٤

١٥

(١) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَالْمُهْلُ : مَا ذَابَ مِنْ صَفَرٍ أَوْ حَدِيدٍ ؛ وَبِهِ فُسْرُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَإِنْ يَسْتَفِثُوا يَفْثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِقَسِّ الشَّرَابِ وَسَاءَتْ مَرْتَفَعًا) . وَحَرَكَةُ هَاوَةٍ

لِلضَّرُورَةِ . وَلَعَلَّهُ يَرِيدُ أَنَّهُ لِمَا حِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا عَانِي مِنْ رَدِّهَا مَا يَعَانِيهِ مِنْ جَرِّ هَذَا الشَّرَابِ . وَفِي حَذِّ :

٢٠

* رَامَ الصَّدُودَ وَعَادَ الْوُدَّ كَالْمُهْلِ * (٢) فِي س ، ط ، م : * أَحَلَّهَا الْوَدَّ دَهْرًا مَعْقِلَ الْوَعْلِ * وَهَذَا لَا يَتَّفِقُ وَالْإِهْمَالُ الْمُرَادُ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ . (٣) الْوَعْلُ : تَيْسُ الْجَبَلِ . يَرِيدُ بِذَلِكَ اسْتِعْصَاءَهَا

وَمَنْعَتَهَا . (٤) سَدْمًا : مُتَعِيرَةً مِنْ طَوْلِ الْمَكْتِ . (٥) هَذَا التَّصْغِيرُ غَيْرُ رَاضٍ . وَلَعَلَّهُ الْمَرْءُ مِنَ الْحَوْمِ .

وَحَلَّوْهُ رِدَاَهَا مَأْوَاهَا عَسَلٌ * مَا مَاءُ رَذِهِ لَعَمْرُ اللَّهِ كَالْعَسَلِ
دَعَا الْحَمَامُ حَمَامًا سَدَّ مَسْمَعَهُ * لَمَّا دَعَاهُ رَأَاهُ طَائِحَ الْأَمَلِ
طُمُوحَ سَارِحَةٍ حَوِيْمٍ مُتَمَعَةٍ * وَتَمَرُّعُ السَّرَّ سَهْلٍ مَا كِدُ السَّهْلِ
وَحَاوَلُوا رَدَّ أَمْرٍ لَا مَرَدَّ لَهُ * وَالضَّرْمُ دَاءٌ لِأَهْلِ اللُّوْعَةِ الْوُصْلِ
أَحَلَّكَ اللَّهُ أَعْلَى كُلِّ مَكْرُمَةٍ * وَاللَّهُ أَعْطَاكَ أَعْلَى صَالِحِ الْعَمَلِ
سَهْلٌ مَوَارِدُهُ تَمَحَّجٌ مَوَاعِدُهُ * مُسَوِّدٌ لِكِرَامٍ سَادَةٍ حَمَلِ

عاب المسودين
عبد الملك شعره
فقال فيه شعرا

قال يحيى بن عليّ وحديثي أبو أيوب المديني عن أبي حذيفة قال :

كان المسود بن عبد الملك المخزومي يعيب شعر ابن هرمة ، وكان المسود هذا
عالمًا بالشعر والنسب ؛ فقال ابن هرمة فيه :

إِيَّاكَ لَا أَزِمَنَّ لَحْيَيْكَ مِنْ جُجِي * نِكَلًا يُنَكِّلُ قَرَأَصًا مِنَ الْجُمِ
يَدُقُّ لَحْيَيْكَ أَوْ تَنْقَادَ مُتَبَعًا * مَشَى الْمُقَيِّدُ ذِي الْقِرْدَانِ وَالْحَلَمِ

- (١) حلائم عن الماء : منهم عنه . (٢) كذا في س ، ط ونختار الأغاني لابن منظور .
وفي سائر الأصول : * لما دعاه ودهر طامح الأمل * (٣) السارحة : الماشية . والحوم : القطيع
الضخم . والملمع : الذي في جسده يقع تحالف سائر لونه . والممرع : المنصب . والسرها : بطن الوادي وأكرم
موضع فيه . والمالك : الدائم الذي لا ينقطع . (٤) حل : جمع حول ، وهو كثير الاحتمال لما ينوبه
حلله وكرمه . (٥) كذا في ط ، س . وفي باقي الأصول : «... والنسيب» . (٦) النكل : الحمام .
(٧) كذا في ط ، س . والقراض (بالضاد المهملة) : وصف من القرص وهو معروف . وفي سائر الأصول :
«قراضا» بالضاد المعجمة . والقراض : القطاع ، وبه يستقيم المعنى أيضا . (٨) القردان :
جمع قرادة وهي دوية تتعلق بالبعير ونحوه . والحلم (بالتحريك واحدة) بالتحريك أيضا (قل :
هو الصغير من القراد وقيل : هو الضخم ، وهو الأشهر . قال الأصمعي : القراد أول ما يكون صغيرا :
فقامة ثم يصير حنّانة ثم يصير قرادا ثم حلة .

إِنِّي إِذَا مَا أَمْرُؤُ خَفْتُ نَعَامَتَهُ ^(١) * إِلَى- وَأَسْتَحْصِدْتُ مِنْهُ قُوَى الْوَذَمِ ^(٢)
 عَقَدْتُ فِي مُلْتَقَى أوداج لَبَنِهِ * طَوَّقَ الْحَمَامَةِ لَا يَبْلَى عَلَى الْقَدَمِ
 إِنِّي أَمْرُؤُ لَا أَصَوِّغُ الْحَلَى تَعَمُّلَهُ * كَهَآئِ لَكِنْ لِسَانِي صَائِغُ الْكَلَمِ ^(٣)
 إِنَّ الْأَدِيمَ الَّذِي أَمْسَيْتَ تَقْرِظُهُ * جَهْلًا لَدُو تَقِيلُ بِأِدٍ وَذُو حَلَمِ
 وَلَا يَبْطُ بِأَيْدِي الْخَالِقِينَ وَلَا ^(٤) * أَيْدِي الْخَوَالِقِ إِلَّا جَيْدُ الْأَدَمِ

قال يحيى وحدثني أبو أيوب عن مُصْعَب بن عبد الله عن أبيه قال :
 لَقِينِي ابْنُ هَرَمَةَ فَقَالَ لِي : يَا بَنَ مُصْعَبَ ، أَتُفَضِّلُ عَلَى- ابْنَ أُذَيْنَةَ ! أَمَا شَكَرْتَ
 قَوْلِي :

عاتب عبد الله بن
 مصعب في تفضيله
 ابن أذينة عليه

فَالْكَ مُخْتَلًا عَلَيْكَ خَصَاصَةً * كَأَنَّكَ لَمْ تَبُتْ بِيَعُضِ الْمَنَابِتِ
 كَأَنَّكَ لَمْ تَصْحَبْ شُعَيْبَ بْنَ جَعْفَرٍ * وَلَا مُصْعَبًا ذَا الْمَكْرَمَاتِ ابْنَ ثَابِتِ
 — يَعْنِي مُصْعَبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ — قَالَ : فَقُلْتُ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، أَقِلْنِي وَرَوِّنِي مِنْ
 شَعْرِكَ مَا شِئْتُ ، فَلَأَنِّي لَمْ أَرَوْكَ شَيْئًا . فَرَوَّانِي عَبَاسِيَّاهُ تِلْكَ ^(٥) .

قال يحيى : وأخبرني أبو أيوب المديني عن مُصْعَب بن عبد الله عن مُصْعَب
 ابن عثمان قال :

شأوه على إبراهيم بن
 عبد الله وإبراهيم بن
 طلحة لإكرامهم له
 وشعره في الأزل

- ١٥ (١) النعامة هنا : القدم . ويكنى بحفّة النعامة عن السرعة ؛ يقال : خَفْتُ نَعَامَتَهُمْ ، أو شالت نَعَامَتَهُمْ ،
 إذا أسرعوا . (٢) الودم (بالتحريك) : سيورقة مستطيلة . واستحصاد قواها : إحكام
 قتلها . وقد يكنى بذلك عن الغضب ؛ فيقال : استحصد حبل فلان إذا غضب . (٣) الأديم :
 الجلد . ويقرظه : يذبته بالقرظ لإصلاحه . والنفل (بالتحريك) : القماد . والحلم (بالتحريك) :
 فساد في الجلد ، سببه أنه يقع فيه دود فينتقب . (٤) يبط : يصوت . والخالقون :
 ٢٠ وصف من قولهم : خلق الجلد إذا قدره قبل قطعه . (٥) لعله يريد قصائده التي مدح بها
 بني العباس .

قال ابن هرمة : ما رأيتُ أحداً قطُ أُنحَى ولا أكرم من رجلين : إبراهيم
ابن عبد الله بن مطيع ، وإبراهيم بن طلحة بن عمرو بن عبد الله بن معمر . أما إبراهيم
ابن طلحة فأتيتُه فقال : أَحْسِنُوا ضِيافَةَ أَبِي إِسْحَاقَ ، فَأَتَيْتُ بِكُلِّ شَيْءٍ مِنَ الطَّعَامِ ،
فَأَرَدْتُ أَنْ أُنْشِدَهُ ؛ فقال : ليس هذا وقتَ الشعر . ثم أخرج الغلامُ إلى رُقْعَةٍ فقال :
أَتَيْتُ بِهَا الْوَكِيلَ . فَأَتَيْتُهُ بِهَا ، فقال : إِنْ شِئْتَ أَخَذْتُ لَكَ جَمِيعَ مَا كَتَبَ بِهِ ، وَإِنْ
شِئْتَ أُعْطَيْتُكَ الْقِيَمَةَ . قلت : وما أَمْرِي بِهِ ؟ فقال : مائتا شاةٍ بِرِيعَائِهَا وَأَرْبَعَةَ
أَجْمَالٍ وَغِلَامٍ جَمَالٍ وَمِظْلَّةٍ وَمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ ، وَقُوْتُكَ وَقُوْتُ عِيَالِكَ سَنَةً . قلت :
فَأَعْطَانِي الْقِيَمَةَ ؛ فَأَعْطَانِي مَائَتِي دِينَار . وأما إبراهيم بن عبد الله فأتيتُه في منزله
بِمَشَاشٍ عَلَى بَرٍّ آبِنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ ؛ فَدَخَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى بَرْزَمَةَ
مِنْ ثِيَابٍ وَصُرَّةٍ مِنْ دِرْهَمٍ وَدَنَانِيرٍ وَحُلِيِّ ، ثُمَّ قَالَ : لَا وَاللَّهِ مَا بَقِيتُنَا فِي مَنْزِلِنَا ثَوْبًا
إِلَّا ثَوْبًا نُوَارِي بِهِ أَمْرَأَةً ، وَلَا حَلِيًّا وَلَا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا . وقال يمدح إبراهيم :

أَرَقَّتْني تَلَوْنِي أُمُّ بَكْرٍ * بَعْدَ هَذِهِ اللَّوْمِ قَدْ يُؤْذِينِي
حَذَرْتَنِي الزَّمَانَ ثُمَّتَ قَالَتْ * لَيْسَ هَذَا الزَّمَانُ بِالْمَأْمُونِ
قُلْتُ لِمَا هَبَّتْ مُحَذَّرَنِي الدَّهْرُ * سَرَدَعِيَ اللَّوْمَ عَنْكَ وَأَسْتَبْقِيَنِي
إِنْ ذَا الْجُودِ وَالْمَكَارِمِ إِبْرَاهِيمُ * هِمَّ يَعْتَبِيهِ كُلُّ مَا يَعْتَبِينِي
قَدْ خَبَّرَنَاهُ فِي الْقَدِيمِ فَالْقَدِيمُ * نَا مَوَاعِيدَهُ كَعَيْنِ الْيَقِينِ
قُلْتُ مَا قُلْتُ لِلَّذِي هُوَ حَقٌّ * مُسْتَبِينٌ لَا لِلَّذِي يُعْطِينِي

(١) مشاش : (بضم أوله وشين معجمة أيضا في آخره) : موضع بين ديار بني سليم وبين مكة ، وبينه

وبين مكة نصف مرحلة . (انظر معجم ما استعجم للبكري في اسم مشاش ج ٢ ص ٥٦٠ طبع أوربا) .

(٢) في س ، ط : « بَرَّ الْوَلِيد » . وكان لعثمان بن عفان (رضي الله عنه) ابن يسمى الوليد ،

ولا ندرى أكانت هذه البرلة أم لا بته .

أَضَحَّتْ أَرْضُنَا سَمَاؤَكَ بَعْدَ الْـ * جَذِبَ مِنْهَا بَعْدُ سُوءُ الظُّنُونِ
فَرَعَيْنَا آثَارَ غَيْثٍ هَرَّاقَتْ * لَهُ يَدَا مُحْكَمِ الْقُوسِ مَيُونِ

وقال هارون حدثنا حماد عن عبد الله بن إبراهيم الجعفي :

- أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ عِمْرَانَ تَحْمِلُ عَلْقًا مَرَّتَ بِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الزُّهْرِيِّ وَمَعَهُ
ابْنُ هَرْمَةَ ، فَقَالَ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، أَلَا تَسْتَعْلِفُ مُحَمَّدَ بْنَ عِمْرَانَ ! وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يُعَرِّضَهُ
لِمَنْعِهِ فِيهِجْوَهُ . فَأَرْسَلَ ابْنُ هَرْمَةَ فِي أَثَرِ الْحُمُولَةِ رَسُولًا حَتَّى وَقَفَ عَلَى ابْنِ عِمْرَانَ ،
فَأَبْلَغَهُ رِسَالَتَهُ ، فَرَدَّ إِلَيْهِ الْإِبِلَ بِمَا عَلَيْهَا ، وَقَالَ : إِنْ أَحْتَجَجْتَ إِلَى غَيْرِهَا زِدْنَاكَ .
فَأَقْبَلَ ابْنُ هَرْمَةَ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ لَهُ : اغْسِلْهَا عَنِّي ، فَإِنَّهُ إِنْ عَلِمَ أَنِّي
أَسْتَعْلِفْتَهُ وَلَا دَابَّةً لِي وَقَعْتُ مِنْهُ فِي سَوْءَةٍ . قَالَ : بِمَاذَا ؟ قَالَ : تُعْطِينِي حِمَارَكَ . قَالَ :
هُوَ لَكَ بِسَرَجِهِ وَلِجَامِهِ . فَقَالَ ابْنُ هَرْمَةَ : مَنْ حَفَرَ حَفْرَةً سَوْءٍ وَقَعَ فِيهَا .

طلب من محمد بن
عمران علفا
بإغراء محمد
الزهري فأعطاه
كل ما ورده

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى
هَارُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّهْرِيُّ عَنْ ابْنِ زُرَيْقٍ^(٢) ، وَكَانَ مُنْقَطِعًا إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ
وَكَانَ مِنْ أَرْوَى النَّاسِ ، قَالَ :

وفد على السري
ابن عبد الله باليمامة
ومدحه فأكرمه
وكان يحب أن يقد
طيه

- كُنْتُ مَعَ السَّرِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِالْيَمَامَةِ ، وَكَانَ يَتَشَوَّقُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ
ابْنِ هَرْمَةَ وَيُحِبُّ أَنْ يَهْدَ عَلَيْهِ ، فَأَقُولُ : مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَكْتُبَ إِلَيْهِ ؟ فَيَقُولُ :
أَخَافُ أَنْ يُكَلِّفَنِي مِنَ الْمُؤُونَةِ مَا لَا أَطِيقُ . فَكُنْتُ أَكْتُبُ بِذَلِكَ إِلَى ابْنِ هَرْمَةَ ، فَكَرِهَ^(٤)
أَنْ يَقْدَمَ عَلَيْهِ إِلَّا بِكُتَابٍ مِنْهُ ، ثُمَّ غُلِبَ فَشَخَّصَ إِلَيْهِ ، فَتَزَلَّ عَلَيَّ وَمَعَهُ رَاوِيَتُهُ
ابْنُ رَبِيعٍ . فَقُلْتُ لَهُ : مَا مَنَعَكَ مِنَ الْقُدُومِ عَلَى الْأَمِيرِ وَهُوَ مِنَ الْحِرْصِ^(٥)

(١) في ط ، س ، م : « رقت منه » . (٢) كذا في جميع الأصول فيما سياتي

(ص ٣٨٦) . وفي أكثر الأصول هنا : « عن أبي زريق » . وفي م ، س : « ابن أبي زريق » .

(٣) أبو العباس بن محمد ، هو عبد الله السفاح أول خلفاء بني العباس . (٤) في ط ، س : « فبكره » .

(٥) كذا في ط ، م . وفي سائر الأصول : « ما يمنحك » .

على قدومك على ما كتبتُ به إليك؟ قال : الذي منعه من الكتاب إلى . فدخلتُ
على السريّ فأخبرتهُ بقدومه ؛ فسرّ بذلك وجلس للناس مجلساً عاماً ، ثم أذن لابن
هرمة فدخل عليه ومعه راويته ابن ربيع . وكان ابن هرمة قصيراً دميماً أرميماً^(١) ،
وكان ابن ربيع طويلاً جسيماً نقي الثياب . فسلم على السريّ ثم قال له : أصلحك الله !
إنني قد قلتُ شعراً أثبتتُ فيه عليك . فقال : أنشدني فقال : هذا ينشد بجلس .
فأنشده ابن ربيع قصيدته التي أولها :

عوجاً على ربيع ليلٍ أم محمود * كما تُسألُه من دون عبود^(٢)
عن أم محمود إذ شطّ المزار بها * لعلّ ذلك يشفي داء معمود^(٣)
فعرجاً بعد تغويرٍ وقد وقفت * شمس النهار ولاذ الظلّ بالعود^(٤)
شيئاً فما رجعتُ أطلال متلة * فقّر جواباً لمحزون الجوى مودى^(٥)

ثم قال فيها يمدح السريّ :

ذاك السريّ الذي لولا تدفُّقه * بالعرف متناً حليف المجد والحد^(٦)
من يعتمدك ابن عبد الله مجتهداً * لسبب عرفك يعمد خير معمود^(٧)

(١) أرميمص : تصغير أرمص ، وصف من الرمص في العين وهو كالقنص ، وقيل : الرمص :
ما سال مما تلفظ به العين ، والقنص : ما جمد ، وقيل العكس . (٢) عبود ومغتر : جبلان
ما بين المدينة والسيالة ينظر أحدهما إلى الآخر ، وبينهما طريق المدينة . (٣) المعمود : من
هذه العشق . (٤) التغوير : النزول وقت القائلة . وفي ز ، ط : « تغوير » .
والتغوير : الانصراف عن الشيء والانعجاس عنه . وفي مختار الأغاني لابن منظور : « تلويل » .
(٥) المودى : الهالك . (٦) كذا في ح . وفي سائر النسخ :
* بالعرف مات حليف المجد والمود *

(٧) في ح : « مجتهداً » . (٨) معمود : مقصود .

يَابْنَ الْأَسَاةِ الشَّقَاةِ الْمُسْتَغَاثِ بِهِمْ * وَالْمُطْعِمِينَ ذُرَى الْكُومِ الْمَقَاحِدِ^(١)
 وَالسَّابِقِينَ إِلَى الْخَيْرَاتِ قَوْمَهُمْ * سَبَقَ الْجِيَادَ إِلَى غَايَاتِهَا الْقُودُ^(٢)
 أَنْتَ ابْنُ مُسْلَنْطِجِ الْبَطْحَاءِ مَنِيَّتُكُمْ * بَطْحَاءُ مَكَّةَ لَا رُوسَ الْقَرَادِيدِ^(٣)
 لَكُمْ سِقَايَتُهَا قَدَمًا وَنَدْوَتُهَا * قَدْ حَازَهَا وَالِدُكُمْ لِمَوْلُودِ^(٤)
 لَوْلَا رَجَاؤُكَ لَمْ تَعْسِفْ بِنَا قُلُوصُ * أَجَوَّازَ مَهْمَةٍ قَفَرِ الصَّوَى بِيَدِ^(٥)
 لَكِنْ دَعَانِي وَمِیْضُ لَاحٍ مُعْتَرِضًا * مِنْ نَحْوِ أَرْضِكَ فِي دُهُمٍ مَنَاضِيدِ^(٦)
 وَأَشْدَهُ أَيْضًا قَصِيدَةً مَدَحَهُ فِيهَا، أَوَّلُهَا :

أَفَى طَلَلٍ قَفَرٍ تَحْمَلُ آهْلُهُ * وَقَفْتَ وَمَاءُ الْعَيْنِ يَنْهَلُ هَامِلُهُ
 تُسَائِلُ عَنْ سَلَمَى سَفَاهًا وَقَدْ نَأَتْ * بِسَلَمَى نَوَى شَحْطُ فَكَيْفَ تُسَائِلُهُ

- ١٠ (١) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَالذَّرَى (بِضْمِ الدَّالِ) : جَمْعُ ذَرَّةٍ (بِضْمِ الْأَوَّلِ وَكسره) . وَذَرَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ .
 أَعْلَاهُ ، وَذَرَّةُ السَّامِ وَالرَّأْسِ : أَشْرَفُهَا . وَالْكُومُ : الضَّخَامُ الْأَسْمَةُ ، الْوَاحِدُ أَكُومٌ وَكُومًا .
 وَالْمَقَاحِدُ : جَمْعُ مَقْحَدٍ وَهِيَ النَّاقَةُ الْعَظِيمَةُ السَّامِ . وَفِي ٤ ، ط ، ٢ : « ذُرَى الْكُومِ الْقَرَاوِدُ »
 وَالْقَرَاوِدُ : جَمْعُ فَرْقَدٍ وَهُوَ وَلَدُ الْبَقَرَةِ ، وَقِيلَ : وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةُ . وَظَاهِرُ أَنَّ الرِّوَايَةَ الْأُولَى هِيَ
 الصَّحِيحَةُ . (٢) الْقُودُ : جَمْعُ أَقْوَدَ ، وَهُوَ مِنَ الْخَيْلِ الطَّوِيلِ الْعُنُقِ . (٣) اسْلَنْطِجُ
 الْوَادِي : أَسْع . (انظر ص ٣١٧ من هذا الجزء) . وَرُوسُ : جَمْعُ رَأْسٍ ، خَفَّتْ هَمْزُهُ . وَالْقَرَادِيدُ :
 جَمْعُ قَرْدُودٍ وَهُوَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَغَلِظَ ، وَقِيلَ : جَمْعُ قَرْدَدٍ ، وَزَادُوا إِلَيْهَا كَرَاهِيَةَ التَّضْعِيفِ .
 (٤) السَّقَايَةُ : مَا كَانَتْ قَرِيرٌ تَسْقِيهِ الْجَحَاجُ مِنَ النَّيْذِ الْمُنْبِذِ فِي الْمَاءِ ، وَكَانَتْ يَلْبِهَا الْعَبَّاسُ بْنُ
 عَبْدِ الْمَطْلَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ . وَالنَّدْوَةُ : دَارُ النَّدْوَةِ بِمَكَّةَ وَهِيَ الَّتِي بَنَاهَا قُصَيٌّ . مَمِيَّتُ
 بِذَلِكَ لِاجْتِمَاعِهِمْ فِيهَا لِأَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا خَزَبَهُمْ أَمْرٌ نَدَوْا إِلَيْهَا لِلتَّشَاوُرِ . (٥) كَذَا فِي أَكْثَرِ
 ٢٠ الْأَصُولِ . وَالْعَسْفُ : السَّيْرُ فِي الْمَقَازَةِ وَقَطْعُهَا بِغَيْرِ قَصْدٍ وَلَا هِدَايَةٍ . وَالصَّوَى : الْأَعْلَامُ مِنَ الْحِجَارَةِ
 تَنْصَبُ فِي الْفَيَاقِ وَالْمَقَازَاتِ الْمَجْهُولَةِ يَسْتَدِلُّ بِهَا عَلَى الطَّرِيقِ . وَفِي ح :
 * أَجَوَابِ مَهْمَةٍ قَفَرِ الطَّوَى بِيَدِ *

وَالْأَجَوَّازُ وَالْأَجَوَابُ بِمَعْنَى ، مَنْ جَازَ الْمَكَانَ وَجَابَهُ إِذَا قَطَعَهُ . وَالطَّوَى : مَا يَطْوَى ، مِنْ طَوَى الْبِلَادَ
 أَيْ قَطَعَهَا ، وَطَوَى الْمَكَانَ جَاوَزَهُ إِلَى غَيْرِهِ . (٦) دُهُمٌ : سَوْدٌ . وَمَنَاضِيدُ : مَتْرَاكِبَةٌ بَعْضُهَا
 فَوْقَ بَعْضٍ . يُرِيدُ سَمِيحًا هَذَا مَوْصُفًا .

وترجـو ولم ينطق وليس بناطقي * جواباً محيلاً^(١) قد تتحل آله^(٢)
وتؤى نكط النون ما إن تبينه * عفته ذبول من شمال^(٣) تذايله^(٤)
ثم قال فيها يمدح السرى :

فقل للسرى الواصل البردى الندى * مديحاً إذا ما بث صدق قائله
جواد على العلات يهتر للندى * كما أهرت عصب اخلصته صياقله
قى الظلم عن أهل اليمامة عدله * فعاشوا وزاح الظلم عنهم وباطله
وناموا بأمن بعد خوف وشدة * بسيرة عدل ما تخاف غوائله
وقد علم المعروف أنك خذنه * ويعلم هذا الجوع^(٥) أنك قاتله
بك الله أحيا أرض حجر وغيرها^(٦) * من الأرض حتى عاش بالبقيل آكله
وأنت ترجى للذى أنت أهله * وتتفع ذا القربى لديك وسائله
وأنشده أيضاً مما مدحه به قوله :

* عوجاً نحى الطلول بالكشب^(٧) *

يقول فيها يمدحه :

دع عنك سلمى وقل محبرة^(٨) * لـاجد الجدد طيب النسب
مخض مصفى العروق يحمده * فى العسر واليسر كل مرتعب

- (١) المحيل : الذى أتت عليه أحوال فقيرة . يقال : أحالت الدار وأحولت . (٢) ذيل
الريح : ما انسحب منها على الأرض . وذيل الريح أيضاً : ما تركه فى الرمال على هيئة الرن ، وما جرته
على الأرض من التراب والقمام . وقيل : أذبال الريح ، آخرها التى تكسح بها ما خلف لها . (٣) تذايله :
لعله يريد أنها تجزع عليه ذبولها وتعفيه . وفى أكثر الأصول : « تذايله » بالهمز . (٤) زاح
هنا : ذهب ؛ فهو لازم مثل انزاح . (٥) فى مختار الأغاني : « الجور » بالراء المهملة .
(٦) كذا فى أكثر الأصول . وحجر (بالفتح) مدينة اليمامة وأم قراها . وفى م :
* بك الله أحيا الأرض حجراً وأهلها *
- (٧) الكشب (بالتحريك) : موضع بديار بنى طى . (٨) حبر الشعر والكلام : حسنه وأجاده .

الواهب الخيل في أعنتها * والوصفاء الحسان كالذهب
مجداً وحداً يهيد كرمًا * والحمد في الناس خير مكتسب

قال : فلما فرغ ابن ربيع ، قال السري لأبن هرمة : مرحباً بك يا أبا إسحاق !
ما حاجتك ؟ قال : جئتك عبداً مملوكاً . قال : [لا !] بل حراً كريماً وأبن عم ، فما ذاك ؟

قال : ما تركت لي مالا إلا رهته ، ولا صديقاً إلا كلفته — قال أبو يحيى : يقول لي

ابن زريق : ^(٢) حتى كأت له ديئناً وعليه مالا — فقال له السري : وما دينك ؟ قال :

سبعمائة دينار . قال : قد قضاها الله عز وجل عنك . قال : فأقام أياماً ، ثم قال لي :

قد آشتقت . فقلت له : قل شعراً تشوق فيه . فقال قصيدته التي يقول فيها :

أالحمامة في نخل ابن هذاج * هاجت صباية عاني القلب مهتاج ^(٣)

أم المخبر أن الغيث قد وضعت * منه العشارُ تماماً غير إخداج ^(٤)

شقت سوائفها بالفرش من ملل ^(٥) * إلى الأعاريف من حزن وأولاج ^(٦)

حتى كأت وجوه الأرض ملبسة * طرائفاً من سدى عصيب ودياج ^(٧)

(١) الزيادة عن مختار الأغاني لابن منظور . (٢) كذا ورد هذا الاسم هنا في جميع

الأصول . (انظر ص ٣٨٢ من هذا الجزء) . (٣) في مختار الأغاني لابن منظور :

« إن الحمامة » . (٤) أخذت الناقة : ألفت ولدها قبل أوانه لغير تمام الأيام وإن كان

تام الخلق . (٥) كذا في م . وشقت : انقطرت عن النبات ، أو المراد : شق نباتها ، فأستد

الفعل إلى الأرض على سبيل المجاز ؛ يقال : شق النبات يشق شقوقاً ؛ وذلك أول ما تنفطر عنه الأرض .

والسوائف : جمع ساقفة وهي أرض بين الرمل والجبل أو جانب من الرمل ألين ما يكون . وفي سائر

الأصول : « شقت سوائفها » . (٦) الفرش : واد بين غميس الحمام وملل ، كما في معجم البلدان

لياقوت ، نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سيره إلى بدر . وملل : موضع بين الحرمين ؛ سمى

بذلك لأن الماشى إليه من المدينة لا يلقه إلا بعد ملل وجهه . وقد نزله أيضاً رسول الله صلى الله عليه

وسلم حين سيره إلى بدر . (٧) الأعاريف : جبال باليمامة ، كما في ياقوت .

(٨) كذا في م . والحزن : ما غلظ من الأرض . والأولاج : ما غمض من الأرض ، واحده :

ولجة . وفي سائر الأصول : « من حزن وأولاج » .

وهي طويلة مختارة من شعره، يقول فيها يمدح السري :

أما السري فإني سوف أمدحه * ما المادحُ الذاكرُ الإحسانَ كالمهاجى
ذاك الذى هو بعد الله أقذنى * فليست أنساه إقاذى وإخراجى
ليثٌ بجرجر إذا ما هاجه فزع * هاج إليه بالبحام وإسراج
لأحبونك مما أضطفي مدحا * مصاحبات لعمارٍ وحجاج
أسدى الصنعة من يرومن لطيف * إلى قرويع لباب الملك وللاج
كتم من يدك في الأقوام قد سلفت * عند أمرئ ذى غنى أو عند محتاج

فأمر له بسبعائة دينار في قضاء دينه ، ومائة دينار يتجهز بها ، ومائة دينار
يعرض بها أهله ، ومائة دينار إذا قدم على أهله .

قوله : « يعرض بها أهله » أى يهدى لهم بها هدية ، والعراضة : الهدية .

قال الفرزدق يهجو هشام بن عبد الملك :

كانت عراضتك التى عرضتنا * يوم المدينة زكاة وسعالا

أخبرني الحريري قال حدثنا الزبير قال حدثني نوفل بن ميمون قال أخبرني

أبو مالك محمد بن علي بن هرمة قال :

قال ابن هرمة :

ومهما ألام^(١) على حبهم * فإني أحب بني فاطمة
بني بنت من جاء بالحكما * ت والدين والسنة القائمة

(١) لم يجزم الفعل هنا ، وهو شاذ .

فَلَقِيهِ بَعْدَ ذَلِكَ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ : مَنْ قَائِلُهَا ؟ فَقَالَ : مَنْ عَصَى بَطْرَ أُمِّهِ . فَقَالَ لَهُ
أَبْنُهُ : يَا أَبَتِ ، أَلَسْتَ قَائِلُهَا ؟ قَالَ بَلَى . قَالَ : فَلِمَ شَتَمْتَ نَفْسَكَ ؟ قَالَ : أَلَيْسَ أَنَّ
بَعْضَ الْمَرْءِ يَنْظُرُ أُمَّهُ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْخُذَهُ ابْنُ حَقِيبَةٍ ^(١) !

خبره مع رجل يتاجر
بعرض ابنته

- أَخْبَرَنَا الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُدْرِكٍ الْجَعْدِيُّ قَالَ :
- جاء ابنُ هَرَمَةَ ^(٢) إلى رجل كان يسوق النبط ، معه زوجة له وابنتان كأنهما
ظَبْيَتَانِ [يقود عليهما] ، بمال فدفعه إليه ، فكان يشتري لهن طعامًا وشربًا . فأقام
ابنُ هَرَمَةَ مع ابنتيه حتى خَفَّ ذلك المال ، وجاء قوم آخرون معهم مالٌ ، فأخبرهم
بمكان ابنِ هَرَمَةَ ، فاستنقلوه وكرِهوا أن يعلمَ بهم ، فأمر ابنتيه ، فقالتا له : يا أبا إسحاق ،
أَمَا دَرَيْتَ مَا النَّاسُ فِيهِ ؟ [قال : وما هم فيه ؟ قالتا : [زُلْزِلَ بِالرَّوْضَةِ ، فتغافلها .
ثم جاء أبوهما مُتَفَارِغًا فقال : أَيُّ أَبَا إِسْحَاقٍ ، أَلَا تَفَرَّغُ لِمَا النَّاسُ فِيهِ ! قال :
وما هم فيه ؟ قال : زُلْزِلَ بِالرَّوْضَةِ . قال : قد جاءكم الآنَ إنسانٌ معه مالٌ ، وقد

(١) في الأصول : « خير » بدون ألف .

- (٢) هو حميد بن قحطبة بن شبيب بن خالد بن جعدان الطائي . ولي مصر من قبل الخليفة أبي جعفر
المنصور بعد عزل محمد بن الأشعث في أوائل سنة ثلاث وأربعين ومائة . وكان أميرًا شجاعًا وقائدًا مقدامًا
عارفًا بأمور الحروب والوقائع ، وتنقل في الأعمال الجليلة ، معظما عند بني العباس ، وقد حضر مع أبيه قحطبة
كثيرا من الوقائع في ابتداء دعوة بني العباس . ومات في خلافة المهدي سنة تسع وخمسين ومائة (راجع
النجوم الزاهرة ج ١ ص ٢٤٩ طبع دار الكتب المصرية) . وفي مختصر كتاب الأغاني المسمى بـ « تجريد
الأغاني من ذكر المثلث والمثنى » لابن واصل الحموي المتوفى سنة ٦٩٧ هـ ورد بعد ذكر هذا الخبر ما نصه :
« قلت وإنما خاف ابن هرمة من نسبة الشعر إليه لأن المنصور كان شديد الطلب لمن يميل إلى العلويين والتبع
لن يحجمهم بخروجهم عليه . وكان خرج عليه محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بالمدينة
وأخوه إبراهيم بالبصرة سنة خمس وأربعين ومائة ، فهزما وقتلا وحل رأسهما إليه » . (٣) الزيادة
عن مختصر الأغاني لابن واصل الحموي (ص ١٩٢ من النسخة الفوتوغرافية المحفوظة بدار الكتب المصرية
تحت رقم ٥٠٧١ أدب) . (٤) الزيادة عن مختار الأغاني لابن منظور (ص ٨٥ طبع مصر) .

نَفَضْتُ^(١) مَا جِئْتُكُمْ بِهِ وَثَقُلْتُ^(٢) عَلَيْهِ ؛ فَأَرَدْتُ إِدْخَالَهُ وَإِخْرَاجِي . أَيْزَلُّ بَرُوضِيَّةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَيُتْرَكُ مِثْلُكَ وَأَنْتَ تَجْمَعُ فِيهِ الرِّجَالَ عَلَى آبَتِكَ ! وَاللَّهِ لَا عُذْتُ إِلَيْهِ ! وَنَخْرَجُ مِنْ عِنْدِهِ .

١١١
٤

وَرَوَى هَذَا الْخَبَرَ عَنْ الزُّبَيْرِ هَارُونَ بْنُ مُحَمَّدٍ الزِّيَّاتِ فَزَادَ فِيهِ ، قَالَ : ثُمَّ نَخْرَجُ مِنْ عِنْدِهِمْ ، فَأَتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَسَنٍ فَقَالَ : إِنِّي قَدْ مَدَحْتُكَ فَاسْتَمِعْ مِنِّي . قَالَ : لَا حَاجَةَ لِي بِذَلِكَ ، أَنَا أُعْطِيكَ مَا تُرِيدُ وَلَا أَسْمَعُ . قَالَ : إِذَا أَسْقَطَ وَيَكْسُدُ^(٣) سَوْقِي . فَسَمِعَ مِنْهُ وَأَمَرَ لَهُ بِمَائَتِي دِينَارٍ ؛ فَأَخَذَهَا وَعَادَ إِلَى الرَّجُلِ ، وَقَالَ : قَدْ جِئْتُكَ بِمَا تُنْفِقُهُ كَيْفَ شِئْتَ . وَلَمْ يَزَلْ مَقِيًّا عِنْدَهُ حَتَّى تَفِدَّتْ .

قَالَ الزُّبَيْرُ : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي عِمْرَانُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ :

قصته مع محمد بن
عبد العزيز ومحمد بن
عمران وغيرهما

وَأَفِينَا الْجُحْ فِي عَالِمٍ مِنَ الْأَعْوَامِ الْخَالِيَةِ ، فَأَصْبَحْتُ بِالسَّيَالَةِ ، فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنُ هَرْمَةَ يَأْتِينَا ؛ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيَّ أَخِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَأَذِنَ لَهُ ؛ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، أَلَا أَخْبِرُكَ بِبَعْضِ مَا تَسْتَظَرِفُ^(٥) ؟ قَالَ : بَلَى ، وَرَبِّمَا فَعَلْتَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ . قَالَ : فَإِنَّهُ أَصْبَحَ عِنْدَنَا هَاهُنَا مِنْذُ أَيَّامِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ وَإِسْمَاعِيلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ جُبَيْرٍ ، وَأَصْبَحَ ابْنُ عِمْرَانَ يَجْمَلِينَ لَهُ ظَالِعِينَ^(٦) ، فَإِذَا رَسُولُهُ يَأْتِينِي أَنْ أَجِبَ ؛ فَنَخْرَجُ

(١) كَذَا فِي ٢ . وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ : « وَأَقْضِ الْقَوْمَ : قَدْ طَعَمَهُمْ وَزَادَهُمْ مِثْلَ أَرْمَلُوا ... وَأَقْضُوا زَادَهُمْ أَقْصَدَهُ ... وَتَقْضِ الْقَوْمَ تَقْضَا : ذَهَبَ زَادَهُمْ ... وَتَقْضِ أَيُّ قَضَا زَادَهُمْ » .
وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « تَنْضَبُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٢) فِي ٢ : « وَثَقُلْتُ عَلَيْكُمْ » .
(٣) فِي مَخْتَارِ الْأَغَانِي : « شَعْرِي » . (٤) فِي مَخْتَارِ الْأَغَانِي : « بَمَائَةٍ » . (٥) فِي ٢ : « أَلَا أَخْبِرُكَ بِبَعْضِ مَا يُسْتَظَرَفُ » . (٦) الظَّالِعُ : الَّذِي يُضْمَرُ فِي شَيْءٍ .

- حتى أتيتُه ؛ فأخبرني بظَّلَعِ جليله ، وقال لي : أردتُ أن أبعث إلى ناضحين^(١) لي بعمق^(٢)
 لعل أُوتى بهما إلى هاهنا لا يمضي عليهما ، ويصير هذان الظالمان إلى مكانهما . ففرَّغ^(٣)
 لنا دارك واشتر لنا علفاً وأسنانته يجهدك ؛ فإننا مقيمون هاهنا حتى تأتينا جمالتنا .
 فقلت : في الرُّحْب والقُرب ، والدار فارغة^(٤) ، وزوجته طالق^(٥) إن اشتريتُ عودَ علف^(٥) ،
 عندي حاجتك منه . فأنزلته ودخلتُ إلى السوق ، فما أقيت فيه شيئاً من رسل^(٥) .
 ولا جداء ولا طُرفة ولا غير ذلك إلا أبتعتُ منه فاحره ، وبعثتُ به إليه مع دجاج
 كان عندنا . قال : فينا أنا أدور في السوق إذ وقف عليَّ عبدٌ لإسماعيل بن عبد الله
 يسأوني بحمل علف لي ، فلم أزل أنا وهو حتى أخذه مني بعشرة دراهم ، وذهب به
 فطرحة لظهره . وخرجتُ عند الرواح أتقاضى العبدَ ممن حملي ، فإذا هو لإسماعيل
 ابن عبد الله ولم أكن دريتُ . فلما رآني مولاه حيّاني ورَّحَّبَ بي ، وقال : هل
 من حاجة يا أبا إسحاق ؟ فأعلمه العبدُ أن العلف لي . فاجلسني فتغذيت عنده ، ثم
 أمر لي مكان كل درهم منها بدينار ، وكانت معه زوجته فاطمة بنت عباد ، فبعثتُ
 إلى بخسة دنانير . قال : وراحوا ، وخرجتُ بالدنانير ففترقتها على غُرمائي ، وقلت :
 عند ابنِ عمران عوضٌ منها . قال : فأقام عندي ثلاثاً ، وأتاه جملاه ، فما فعل بي
 شيئاً . فينا هو يترحل وفي نفسه مني ما لا أدري به ، إذ كلم غلاماً له بشيء فلم يفهم .
 فأقبل عليَّ فقال : ما أقدر على إفهامه مع قُعودك عندي ، قد والله آذيتني ومنعتني^(٦)
 ما أردتُ . فقمْتُ مُغتماً بالذي قال ؛ حتى إذا كنتُ على باب الدار لقيني إنسانٌ

(١) الناضح : البعير يستقي عليه ، ثم استعمل في كل بعير وإن لم يحمل الماء . (٢) عمق :
 ماء يلاذ مزينة من أرض الحجاز ، كما في معجم ما استعجم للبكري . (٣) كذا في ٢ . وفي سائر
 النسخ : « حتى يأتينا » . (٤) في ٢ : « الدار » بدون واو . (٥) الرسل (بكسر
 الراء) : اللبن ما كان . والجداء : جمع جدى ، وهو الذكر من أولاد المعز . والطرفة : ما يطرف به الرجل
 صاحبه ويخفقه به . (٦) في ٢ : « قد والله آذيتني ومنعتني مكانك معي بما أردت » .

فسألني : هل فعل إليك شيئاً؟ فقلت : أنا والله بخير إذ تلف مالي وربحت بدني .
قال : وطلع علي وأنا أقولها ، فشتمني والله يا أبا عبد الله حتى ما أبقى لي ، وزعم أنه
لولا إحرامه لضربني ؛ وراح وما أعطاني درهما . فقلت :

يا مَنْ يُعِينُ عَلَى ضَيْفِ الْمَنْ بِنَا * لَيْسَ بِذِي كَرَمٍ يُرْجَى وَلَا دِينَ
أَقَامَ عِنْدِي ثَلَاثًا سُنَّةً سَلَفْتُ * أَغْضَيْتُ مِنْهَا عَلَى الْأَقْدَاءِ وَالْمُؤْنِ^(٤)
مَسَافَةً الْبَيْتِ عَشْرٌ غَيْرُ مُشْكَلَةٍ * وَأَنْتَ تَأْتِيهِ فِي شَهْرٍ وَعَشْرِينَ
لَسْتُ تُبَالِي فَوَاتِ الْجَحِّ إِنْ نَصَبْتُ * ذَاتُ الْكَلَالِ وَأَسْمَتُ ابْنِ حَرْقِينَ^(٥)
تَحَدَّثَ النَّاسُ عَمَّا فِيكَ مِنْ كَرَمٍ * هِيَاتَ ذَاكَ لِضَيْفَانِ الْمَسَاكِينِ
أَصْبَحْتَ تَخْزُنُ مَا تَحْوِي وَتَجْمَعُهُ * أَبَا سُلَيْمَانَ مِنْ أَشْلَاءِ قَارُونَ^(٦)
مِثْلُ ابْنِ عِمْرَانَ أَبَاءُ لَهُ سَلَفُوا * يَجْزُونَ فِعْلَ ذَوِي الْإِحْسَانِ بِاللُّؤْنِ
أَلَا تَكُونُ كِاسْمَاعِيلَ إِنْ لَهُ * رَأْيًا أَصِيلًا وَفِعْلًا غَيْرَ مَمْنُونِ
أَوْ مِثْلَ زَوْجَتِهِ فِيمَا أَلَمَّ بِهَا * هِيَاتَ مَنْ أُمُّهَا ذَاتُ النَّطَاقِينَ^(٧)

فلما أنشدتها قال له محمد بن عبد العزيز : نحن نُعِينُكَ يا أبا إسحاق ؛ لقوله :
« يا مَنْ يُعِينُ » . قال : قد رفعك الله عن العون الذي أريده ، ما أردت إلا رجلاً

(١) كذا في ٢ . وفي سائر الأصول : « هل فعل إليك شيئاً » . (٢) في ٢ : « أنا والله

بخير أن تلف ... » وكلتا الميارتين صحيحة . (٣) في ٢ : « ليس ذا كرم ... » .

(٤) في ح : « ... على الأقداء في عني » . (٥) كذا في أكثر الأصول . وفي ح : «

« ابن حرقين » بالقاء . (٦) لعله يريد : من بقايا قارون ، أو لعلها محركة عن « أسلاب » .

(٧) ذات النطاقين : أسماء بنت أبي بكر الصديق ؛ سميت بذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها :

« أنت ونظاقتك في الجنة » . وقد دخل هذا الشعر السناد ، وهو أن يخالف الشاعر بين الحركات التي تلي

الأرداف في الرمي .

مثل عبد الله بن خنزيرة وطلحة أطباء الكلبة يمسكونه لى وأخذ خوط سلم فأوجع به خواصره وجواعيره . قال : ولما بلغ فى إنشاده إلى قوله :

* مثل ابن عمران آباء له سلفوا *

أقبل على فقال : عذراً إلى الله تعالى وإليكم ! إننى لم أعين من آباءه طلحة بن عبيد الله . قال : ونزل إليه إسماعيل بن جعفر بن محمد ، وكان عندنا ، فلم يكلمه حتى ضرب أنفه ، وقال له : فعنيت من آباءه أبا سليمان محمد بن طلحة يا دعي ! قال : فدخلنا بينهما . وجاء رسول محمد بن طلحة بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه إلى ابن هرمة يدعو ، فذهب إليه . فقال له : ما الذى بلغنى من هجائك أبا سليمان ! والله لا أرضى حتى تحلف ألا تقول له أبداً إلا خيراً ، وحتى تلقاه فترضاه إذا رجع ، وتحمل كل ما أزل إليك وتمدحه . قال : أفعل ، بالحب والكرامة . قال : وإسماعيل بن جعفر لا تعرض له إلا بخير ، قال نعم . قال : فأخذ عليه الأيمان فيهما وأعطاه ثلاثين ديناراً ، وأعطاه محمد بن عبد العزيز مثلاً . قال : وأندفع ابن هرمة بمدح محمد بن عمران :

ألم تر أن القول يخلص صدقه * وتابى فما تزكو لباغ بواطله
دتمتُ أمراً لم يصح الدُّمُ عِرضه ^(١) * قليلاً لدى تحصيله من يشاكه
فما بالجواز من قتي ذى إمارة * ولا شرف إلا ابنُ عمران فاضله
قَتَّى لا يطور ^(٢) الدُّمُ ساحة بيتيه * وتشقى به ليل التمام عواذله ^(٣)

(١) أى لم يسه بما يشته . ويحمل أن يكون من طبع الشئ : دنس ، وأطبعه : دنس .

(٢) لا يطور : لا يقرب . وفى حديث على كرم الله وجهه : « والله لا أطوره ما تمتم سمير »

أى لا أقربه . (٣) ليل التمام (بالكسر وقد يفتح) : أطول ما يكون من ليل الشتاء .

أخبرني الحسن بن علي قال ختشتا محمد بن القاسم بن مَهْرُويَةَ قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا أحمد بن عمر الزُّدْرِي قال حدثنا أبو بكر بن عبد الله ابن جعفر المِسْوَرِي قال :

مَدَحَ إبراهيم بن هرمة محمد بن عمران الطَّلَحِيَّ ، فآلفاه رَاوِيَتَهُ وَقَدْ جَاءَتْهُ عِيْرُهُ تَحْمِلُ غَلَّةً قَدْ جَاءَتْهُ مِنَ الْفُرْعِ (٢) أَوْ خَيْرَ . فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ كَانَ عِنْدَهُ : أَعْلَمُ وَاللَّهِ أَنْتَ أَبَا ثَابِتٍ بِنِ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَغْرَاهُ بِكَ وَأَنَا حَاضِرٌ عِنْدَهُ وَأَخْبِرُهُ بِعِيْرِكَ هَذِهِ . فَقَالَ : إِنَّمَا أَرَادَ أَبُو ثَابِتٍ أَنْ يُعَرِّضَنِي لِلسَّانَةِ ، قُودُوا إِلَيْهِ الْقِطَارَ ، فَقَبِدَ إِلَيْهِ .

طلب من عمر بن القاسم تمرا على ألا يعمل منه نبيذا ثم عمل

(٣) أخبرنا الحرَمِيُّ قال حدثنا الزُّبَيْرُ قال حدثني يحيى بن محمد عن عبد الله بن عمر بن القاسم قال :

جَاءَ أَبِي تَمْرٌ مِنْ صَدَقَةِ عُمَرَ ، بِجَاءَهُ ابْنُ هَرْمَةَ فَقَالَ : أَمَتَّعَ اللَّهُ بِكَ ! أَعْطِنِي مِنْ هَذَا التَّمْرِ . قَالَ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، لَوْلَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ تَعْمَلَ مِنْهُ نَبِيذًا لِأَعْطَيْتُكَ . قَالَ : فَإِذَا عَلِمْتَ أَنِّي أَعْمَلُ مِنْهُ نَبِيذًا لَا تُعْطِنِي . قَالَ : نَخَافُهُ فَأَعْطَاهُ . فَلَقِيَهُ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ : مَا فِي الدُّنْيَا أَجُودُ مِنْ نَبِيذٍ يَحْيِي مِنْ صَدَقَةِ عُمَرَ ، فَأَنْجَلْهُ .

١١٣
٤

سمع جرير شعره قلعه

أخبرنا الحرَمِيُّ قال أخبرنا الزُّبَيْرُ قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال : قَدِمَ جَرِيرٌ الْمَدِينَةَ ، فَأَتَاهُ ابْنُ هَرْمَةَ وَأَبْنُ أُذَيْنَةَ فَأَتَسَدَاهُ ، فَقَالَ جَرِيرٌ : الْقَرَشِيُّ أَشْعَرُهُمَا ، وَالْعَرَبِيُّ أَفْصَحُهُمَا .

(١) كذا في ٢ . وفي سائر الأصول : «روايته» ، وهو تحريف . (٢) الفرع (بالضم) : قرية من نواحي الرَبَذَةِ عَنْ يَسَارِ السُّقْيَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ ثَمَانِيَةُ بُرْدٍ عَلَى طَرِيقِ مَكَّةَ . (٣) كذا في ٢ وهو الموافق لما في الطبري (قنم ٣ ص ٢٣٨ طبع أوربا) . وفي سائر الأصول : «عن عبد العزيز بن القاسم» ، وهو تحريف .

أخبرنا يحيى بن علي - إجازة قال حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه قال حدثني
عبد الله بن محمد :

مدح المطلب بن
عبد الله قليم
لمدحه غلاما
حديث السنن
فأجاب

أَنْ أَبْنَ هَرْمَةَ قَالَ يَمْدَحُ أَبَا الْحَكَمِ الْمُطَّلِبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ :

لَمَّا رَأَيْتُ الْحَادِثَاتِ كَتَفَنِي * وَأَوْرَثَنِي بُؤْسِي ذَكَرْتُ أَبَا الْحَكَمِ
سَالِلُ مُلُوكٍ سَبْعَةٍ قَدْ تَتَابَعُوا * هُمُ الْمُصْطَفَوْنَ وَالْمُصَفَّوْنَ بِالكَرَمِ

فلاموه وقالوا : أتمدح غلاماً حديث السنن بمثل هذا ! قال نعم ! وكانت له
ابنة يُلقبها "عَيْنَةُ" - وقال الزبير : كان يلقبها "عينة" - فقال :

كَانَتْ عَيْنَةُ فِينَا وَهِيَ عَاطِلَةٌ * بَيْنَ الْجَوَارِي فَخَلَّاهَا أَبُو الْحَكَمِ
فَمَنْ لَحَاقَنَا عَلَى حُسْنِ الْمَقَالِ لَهُ * كَانَ الْمَلِيمَ وَكُنَّا نَحْنُ لَمْ نَلِمِ^(١)

قال يحيى وحدثني حماد بن إسحاق عن أبيه عن الزبير عن نوفل بن ميمون قال :
أرسل ابن هرمة إلى عبد العزيز بن المطلب بكتاب يشكو فيه بعض حاله ؛
فبعث إليه بخمسة عشر ديناراً . فكث شهوراً ثم بعث يطلب منه شيئاً آخر بعد ذلك ؛
فقال : إنا والله ما نقوى على ما كان يقوى عليه الحكم بن المطلب . وكان عبد العزيز
قد خطب إلى امرأة من ولد عمر فردته ، فخطب إلى امرأة من بني عامر بن لؤي
فزوجوه . فقال ابن هرمة :

شكوا حاله
لعبد العزيز بن
المطلب فأكرمه
ثم عاوده فردته
فهجاه

خَطَبْتَ إِلَى كَعْبٍ فَرَدُّوكَ صَاغِرًا * فَخَوَّلْتَ مِنْ كَعْبٍ إِلَى جَذْمٍ عَامِرٍ^(٢)
وَفِي عَامِرٍ عِزٌّ قَدِيمٌ وَإِنَّمَا * أَجَازُكَ فِيهِمْ هَزْلُ أَهْلِ الْمَقَابِرِ

(١) لم نلم : لم نأت ما نلام عليه ؛ ومنه المليم (بضم الميم) من ألام الرجل فهو مليم إذا أتى ما يلام

عليه . (٢) الجذم (بالكسر) : أصل الشيء .

وقال فيه أيضا :

أَبَالْبُخْلِ تَطْلُبُ مَا قَدَّمْتُ * عِرَانِيْ جَادَتْ بِأَمْوَالِهَا
فَهِيَّاتِ ! خَالَفَتْ فَعَلَ الْكَرَامِ * خِلَافَ الْجَمَالِ بِأَبْوَالِهَا

خبره مع امرأة
تزوجها

وقال هارون بن محمد حدثني مُغِيرَةُ بن محمد قال حدثني أبو محمد السَّهْمِيُّ قال
حدثني أبو كاسب^(١) قال :

تزوج ابن هرمة بامرأة ؛ فقالت له : أعطني شيئا ؛ فقال : والله ما معي
إلا نعلاي ، فدفعهما إليها ، ومضى معها فتورَّكها مرارا . فقالت له . أخفيتني^(٢) ؛
فقال لها : الذي أخفى صاحبه منا يَعْضُ بظُرِّ أُمِّهِ .

أغراه قوم بالحكم
ابن المطلب بأن
يطلب منه شاة
كانت عزيزة عليه
فأعطاه الحكم كل
ما عنده من شاة

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويَّة قال حدثنا
عبد الله بن أبي سعد قال حدثني المُسَيَّبِيُّ محمد بن إسحاق قال حدثني إبراهيم بن سكرة
جار أبي ضَمْرَةَ قال :

جلس ابن هرمة مع قوم على شراب ، فدَّكَرَ الْحَكَمُ بن المَطْلَبِ فأطنب في مدحه .
فقالوا له : إنك لتُكثِرُ ذَكَرَ رجلٍ لو طرقتَه السَّاعَةُ في شاةٍ يقال لها « غَرَاء » تسأله إياها
لردك عنها . فقال : أهو يفعل هذا ؟ قالوا : إى والله . وكانوا قد عرفوا أنَّ الْحَكَمَ
بها مُعْجَبٌ ، وكانت في داره سبعون شاةً تُحَلَّبُ . فخرج وفي رأسه ما فيه ، فدق الباب
فخرج إليه غلامه . فقال له : أعلمُ أبا مروان بمكاني — وكان قد أمر ألا يُحْجَبَ
إبراهيم بن هرمة عنه — فأعلمه به ، فخرج إليه مُتَّشِحًا فقال : أفي مثل هذه الساعة
يا أبا إسحاق ! فقال : نعم جُعِلَتْ فِدَاكَ ، وَلِدَ لَأَخٍ لِي مولود فلم تَبْرَعْ عليه أُمُّهُ ، فطلبوا

(١) في ٢ : « ابن كاسب » . (٢) أخفيتني هنا : أجهدتني .

له شاة حلوبة فلم يحدوها ، فذكروا له شاة عندك يقال لها « غراء » ، فسألني أن أسالكها .
 فقال : أتجيء في هذه الساعة ثم تنصرف بشاة واحدة ! والله لا تبقى في الدار شاة إلا
 أنصرفت بها ، سقهن معه يا غلام ، فساقهن . فخرج بهن إلى القوم ، فقالوا :
 ويحك ! أي شيء صنعت ! فقص عليهم القصة . قال : وكان فيهن والله ما ثمنه
 عشرة دنانير وأكثر من عشرة .

لما سمع يقتل الوليد
 أنشد شعرا في مدحه

قال هارون وحديثي حماد بن إسحاق قال ذكر أبي عن أيوب بن عبيدة عن عمر
 ابن أيوب اللثبي قال :

شرب ابن هرمة عندنا يوما فسكر فنام . فلما حضرت الصلاة تحرك أو حر كته .
 فقال لي وهو يتوضأ : ما كان حديثكم اليوم ؟ قلت يزعمون أن الوليد قتل ؛ فرفع
 رأسه إلى وقال :

وكانت أمور الناس منبثة القوي * فشذ الوليد حين قام نظامها
 خليفة حق لا خليفة باطل * رمى عن قناة الدين حتى أقامها

ثم قال لي : إياك أن تذكر من هذا شيئا ، فإنني لا أدرى ما يكون .

أخبرني علي بن سليمان النحوي قال حدثنا أبو العباس الأحول عن ابن
 الأعرابي : أنه كان يقول : خيم الشعراء بأبن هرمة .

كان ابن الأعرابي
 يقول : خيم
 الشعراء بأبن هرمة

أخبرنا يحيى بن علي بن يحيى قال أخبرني أحمد بن يحيى البلاذري :

سكر مرة سكر
 شديدا فغضب عليه
 جيرانه فأجابهم

(١) كذا في ح . وفي م : « فذكرت لي شاة » . وفي سائر الأصول : « فذكرت شاة » .

أَنَّ ابْنَ هَرْمَةَ كَانَ مُغْرَمًا بِالنَّبِيذِ ، فَرَزَ عَلَى جِيرَانِهِ وَهُوَ شَدِيدُ السُّكْرِ حَتَّى دَخَلَ
مَتْرَلَهُ . فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَاتَبُوهُ عَلَى الْحَالِ الَّتِي رَأَوْهُ عَلَيْهَا ، فَقَالَ لَهُمْ :
أَنَا فِي طَلَبِ مِثْلِهَا مِنْذُ دَهْرٍ ، أَمَّا مِمَّعَمٌ قَوْلِي :

أَسْأَلُ اللَّهَ سَكْرَةً قَبْلَ مَوْتِي * وَصَبَاحَ الصُّبْحِ يَا سَكْرَانُ
قَالَ : فَتَفَضُّوا ثِيَابَهُمْ وَخَرَجُوا ، وَقَالُوا : لَيْسَ يُفْلِحُ وَاللَّهِ هَذَا أَبَدًا .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ :
أَنْشَدَنِي عَمِّي لِابْنِ هَرْمَةَ :

مَا أَظَنَّ الزَّمَانَ يَا أُمَّ عَمْرٍ ^(١) * تَارِكًا إِنْ هَلَكْتُ مِنْ يَتِيمِي

قَالَ : فَكَانَ وَاللَّهِ كَذَلِكَ ؛ لَقَدْ مَاتَ فَأَخْبَرَنِي مَنْ رَأَى جَنَازَتَهُ مَا يَحْمِلُهَا إِلَّا أَرْبَعَةُ نَفَرٍ ،
حَتَّى دُفِنَ بِالْبَقِيعِ .

قَالَ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ — أَرَاهُ عَنِ الْبَلَاذُرِيِّ ^(٢) — : وَلِدَ ابْنُ هَرْمَةَ سَنَةَ ثَمَانِينَ ،
وَأَنْشَدَ أَبَا جَعْفَرٍ الْمَنْصُورَ فِي سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَمِائَةِ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

إِنَّ الْغَوَاقِي قَدْ أَعْرَضْنَ مَقْلِبَةً * لَمَّا رَمَى هَدَفَ الْخَمْسِينَ مِيلَادِي

قَالَ : ثُمَّ عُمِّرَ بَعْدَهَا مَدَّةً طَوِيلَةً .

لم يحمل جنازته
إلا أربعة نفر
وكان ذلك مصداقا
لشعره

ولد سنة ٨٩٠ هـ
ومدح المنصور
وعمره خمسون سنة
وعاش بعد ذلك
طويلا

(١) في مختار الأغاني لابن منظور (ج ١ ص ٩٢ طبع مصر) : « مَبْتُ سَكْرًا » أي منقطع .
وفي ٤ ، ط ، م : « فَرَزَ عَلَى جِيرَانِهِ وَهُوَ مَبْتُ سَكْرًا » بالكاء المثلثة وهو تصحيف عن « مَبْت » .
(٢) كذا في مختار الأغاني لابن منظور . وفي جميع الأصول : « إله » . (٣) في ح :
« يَا أُمَّ سَعْد » . (٤) في ٢ : « رَوَاهُ عَنِ الْبَلَاذُرِيِّ » .

ذكر أخبار يونس الكاتب

نسب يونس الكاتب
ومنشؤه ومن أخذ
 عنهم ، وهو أول
 من دون الغناء

هو يونس بن سليمان بن كُرد بن شهر يار ، من ولد هُرْمُز . وقيل : إنه مولى
 لعمر بن الزبير . ومنشؤه ومثله بالمدينة . وكان أبوه فقيهاً ، فأسلمه في الديوان
 فكان من كُتَّابه . وأخذ الغناء عن معبد وابن سريج وابن مُحِرِّز والغريص ، وكان
 أكثر روايته عن معبد ، ولم يكن في أصحاب معبد أحدٌ ولا أقوم بما أخذ عنه
 منه . وله غناء حسن ، وصنعة كثيرة ، وشعرٌ جيد . وكُتَّابه في الأغاني ونسبها إلى
 مَنْ غَنَّى فيها هو الأصل الذي يُعمل عليه ويُرجع إليه . وهو أول من دون الغناء .

شعر مسعود بن
 خالد في مدحه

١١٥
ع

أخبرنا محمد بن خَلَفٍ وكَيْعُ قال حدثنا حماد بن إسحاق قال حدثني أبي قال
 أنشدني مسعود بن خالد المُرِّياني لنفسه في يونس :

يا يونس الكاتب يا يونس * طاب لنا اليوم بك المجلس
 إن المغنين إذا ما هم * جاروك أختي بهم المقبس
 تنشر ديباجاً وأشباهه * وهم إذا ما نشروا كُربسوا^(١)

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال : ذكر إبراهيم بن قدامة
 الجُمَحِيَّ قال :

اجتمع فتيان من فتیان أهل المدينة فيهم يونس الكاتب وجماعة ممن يغنى ،
 فخرجوا إلى وادٍ يقال له دومة من بطن العقيق ، في أصحاب لهم فتغنون ، واجتمع

خرج مع بعض
 فتیان المدينة إلى
 دومة فتغنون
 واجتمع عليهم
 النساء فتغنى ابن
 عائشة ففرق جمعهم
 إليه

(١) في مختصر الأغاني لابن واصل الحموي : « وكان أبوه مقياها » . (٢) كذا في أكثر
 الأصول ، وهو الموافق لما في تاريخ الطبري (قسم ثالث ص ٣٧٠ و ٣٧٢ طبع أوردبا) . والموردباني
 (بضم الميم وكسر الراء) : نسبة إلى موردبان : قرية بخوزستان . وفي ٢ : « المرزباني » وهو تحريف .
 (٣) كربسوا : أتوا بالكرايس ، وهي الثياب الخشنة من القطن .

إليهم نساء أهل الوادي — قال بعض من كان معهم : فرأيت حولنا مثل مُراح الضأن — وأقبل محمد بن عائشة ومعه صاحب له ؛ فلما رأى جماعة النساء عندهم حسدهم ، فالتفت إلى صاحبه فقال : أما والله لأفرقن هذه الجماعة ! فأتى قصرًا من قصور العقيق ، فعلا سطحه وألقى رداءه وأتكأ عليه وتغنى :

صوت

هذا مقام مطرد * هدمت منازل ودوره
رقى عليه عداته * ظلمت فعاقبه أميرة^(١)

— الغناء لابن عائشة رمل بالوسطى . والشعر لعبيد بن حنين مولى آل زيد بن الخطّاب ، وقيل : إنه لعبد الله بن أبي كثير مولى بني مخزوم — قال : فوالله ما قضى صوته حتى ما بقيت امرأة منهم إلا جلست تحت القصر الذي هو عليه وتفرق طامة أصحابهم . فقال يونس وأصحابه : هذا عمل ابن عائشة وحسده .

صاحب الشعر
الذي تغنى به ابن
عائشة وسبب قوله

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى عن أبيه قال :

تزوج عبد الله بن أبي كثير مولى بني مخزوم بالعراق في ولاية مصعب بن الزبير امرأة من بني عبد بن بغيض بن عامر بن لوى^(٢) ، ففترق مصعب بينهما ، فخرج حتى قدم على عبد الله بن الزبير بمكة فقال :

(١) رقى عليه عداته : تقولوا عليه ما لم يقل . قال في القاموس : ورقى عليه كلاما ترقية : رفع . ورقى اللسان ونهاية ابن الأنبر : « ... وفي حديث استراق السمع : ولكنهم يرتقون فيه أى يتريدون ؛ يقال : رقى فلان على الباطل ؛ اذا تقول ما لم يكن وزاد فيه . »

(٢) كذا في أكثر الأصول . وبغيض بن عامر كان شريفا ، وهو الذى قتل الخطبة إلى جواره من جوار الزبرقان . وأدرك بغيض الإسلام ووفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم فبهاه حيا . وفي م : « من عبد بغيض » . وفي ح : « من بنى عبد البغيض » .

٥

١٠

١٥

٢٠

هَذَا مُقَامٌ مُطَرِّدٌ * هُدِمَتْ مَنَازِلُهُ وَدَوْرُهُ
رَقَّتْ عَلَيْهِ عُذَاتُهُ * كَذَبًا فَعَاقِبَهُ أَمِيرُهُ
فِي أَنْ شَرِبْتُ بِجِمْجَمٍ * كَانَ حِلًّا لِي غَدِيرُهُ
فَلَقَدْ قَطَعْتُ الْخَرْقَ بَعْدَ * مَدِّ الْخَرْقِ مُقْتَسِفًا أَسِيرُهُ^(٢)
حَتَّى أَتَيْتُ خَلِيفَةَ آلِ رُحْمَنِ مَهْمُودًا مَرِيرُهُ
حَيْثُ بَحَّيْنِي * فِي مَجْلِسِ حَضْرَتِ صَقُورِهِ^(٣)

فكتب عبد الله إلى مصعب : أَنْ أَرُدُّ عَلَيْهِ أَمْرَاتَهُ ؛ فَإِنِّي لَا أُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ ؛ فَرَدَّهَا عَلَيْهِ . هَذِهِ رِوَايَةُ عُمَرَ بْنِ شُبَّةَ .

وَأَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ سُحَيْمِ
ابْنِ حَفْصٍ : أَنَّ الْمَتْرُوجَ بِهَذِهِ الْمَرْأَةِ عُبَيْدُ بْنُ حُنَيْنٍ مَوْلَى آلِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ ،
وَأَنَّ الْمَفْرُقَ بَيْنَهُمَا الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الَّذِي يَقَالُ لَهُ الْقُبَاعُ^(٤) ؛
وَذَكَرَ بَاقِيَ الْخَبَرِ مِثْلَ الْأَوَّلِ .

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنِي طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّلْحِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ
الْهِتَمِّ قَالَ :

نَحْرَجُ يُونُسَ الْكَاتِبَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الشَّامِ فِي تِجَارَةٍ ؛ فَبَلَغَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ
مَكَانَهُ ؛ فَلَمْ يَشْعُرْ يُونُسَ إِلَّا بِرَسُولِهِ قَدْ دَخَلُوا عَلَيْهِ الْخَانَ ، فَقَالُوا لَهُ : أَجِبِ الْأَمِيرَ —
وَالْوَلِيدَ إِذْ ذَاكَ أَمِيرٌ — قَالَ : فَهَضَمْتُ مَعَهُمْ حَتَّى أَدْخَلُونِي عَلَى الْأَمِيرِ ، لَا أَدْرِي

(١) الْخَرْقُ : الْقَفَرُ . (٢) مُقْتَسِفًا : خَاطِبًا الطَّرِيقَ عَلَى غَيْرِ هِدَايَةٍ وَلَا دَرَايَةٍ . وَفِي ٣ :
« مُنْقَطَعًا أَسِيرُهُ » . (٣) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَمْوَالِ . وَفِي ب ، ص : « حَصَرْتُ » بِالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ .
(٤) كَانَ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرًا عَلَى الْبَصْرَةِ ، وَلَقِبَهُ أَهْلُهَا الْقُبَاعَ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ يَكُونُونَ بِقَفْزٍ
فَقَالَ : إِنَّ قَفْزَكُمْ لِقُبَاعٌ . أَيْ كَبِيرٌ وَاسِعٌ . (رَاجِعِ الْقَائِضَ ص ٦٠٧ وَعيون الأخبار ج ٢ ص ١٧
وَالْأَغَانِي ج ١ ص ١١٠ مِنْ هَذِهِ الطَّبَعَةِ) .

١١٦

٤

ذهب إلى الشام
فبعث إليه الوليد
ابن يزيد ليغنيه
ثم وصله

من هو، إلا أنه من أحسن الناس وجهاً وأنبههم، فسأمت عليه، فأمرني بالجلوس،
ثم دما بالشراب والجوارى^(١)؛ فكنا يومنا وليلتنا في أمر عجيب . وغنيته فأعجب
بغنائى إلى أن غنيته :

إِنْ يَعْشُ مُضْعَبٌ فَتَحْنُ بَخِيرٌ * قَدْ أَنَا فَا مِنْ صِيْنَا مَا تُرَجَّى

ثم تنهت فقطعت الصوت . فقال : مالك ؟ فأخذت أعتذر من غنائى بشعير
في مضعب . فضحك وقال : إِنْ مُضْعَبًا قَدْ مَضَى وَأَنْقَطَعَ أَثَرُهُ وَلَا عِدَاوَةَ بَيْنِي
وَبَيْنَهُ، وَإِنَّمَا أُرِيدُ الْغَنَاءَ، فَأَمِضِ الصَّوْتَ؛ فَعُدْتُ فِيهِ فَنَغِنْتَهُ . فلم يزل يستعيدنيهِ
حتى أصبح، فشرب مضطجعا وهو يستعيدنى هذا الصوت ما يتجاوزه حتى مضت
ثلاثة أيام . ثم قلت له : جعلنى الله فداء الأمير! أنا رجلٌ تاجرٌ خرجتُ مع تجَّار
وأخاف أن يرتحلوا فيضيعَ مالى . فقال لى : أنت تغدو غداً، وشرب باقى ليلته ،
وأمر لى بثلاثة آلاف دينار فحملت إلى، وغدوت إلى أصحابى . فلما خرجتُ من
عنده سألت عنه ، فقبل لى : هذا الأمير الوليد بن يزيد ولى عهد أمير المؤمنين
هشام . فلما استخلف بعث إلى فائتته، فلم أزل معه حتى قُتل .

صوت

من المائة المختارة

أصواته المعروفة
بالزباب

أَقْصَدْتُ زَيْنَبُ قَلْبِي بَعْدَ مَا * ذَهَبَ الْبَاطِلُ عَنِّي وَالْغَزَلُ
وَعَلَا الْمَفْرَقُ شَيْبُ شَامِلٌ * وَاضِعٌ فِي الرَّأْسِ مَنَى وَأَشْتَعَلُ

الشعر لابن ربيعة المدنى . والغناء فى اللحن المختار لعمر الوادى ثانى ثقيل
بالبنصر فى مجراها عن إسحاق . وفيه ليونس الكاتب لحنان : أحدهما خفيف ثقيل

(١) فى نهاية الأرب للنورى (ج ٤ ص ٣١٠ طبع دار الكتب المصرية) : « فكنا » .

(١) أول بالنصر في مجرى الوسطى عن إسحاق ، والآخِرُ رملٌ بالسبابة في مجرى النصر عنه أيضا . وفيه رملان بالوسطى والنصر : أحدهما لأبن المكي ، والآخِرُ لحكم ، وقيل : إنه لإسحاق من رواية الهشامى . ولحنُ يونس في هذا الشعر من أصواته المعروفة بالزيانِب ، والشعر فيها كلها لأبن ربيعة في زينب بنت عكرمة بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام ؛ وهى سبعة : أحدها قد مضى . والآخِرُ :

صوت

أفصدتُ زينبُ قلى * وسبتُ عقى ولّى
تركنتى مُستهما * أمتعتُ الله ربّى
ليس لى ذنبٌ إليها * فتجازينى بذنبي
ولها عندى ذنوبٌ * فى تنائها وقُربى

غناه يونس رَمَلًا بالنصر . وفيه لحكم هزجٌ خفيفٌ بالسبابة في مجرى النصر عن إسحاق .
ومنها :

صوت

وجدَ الفؤادُ زينبًا * وجدًا شديدًا مُتعبًا
أصبحت من وجدى بها * أدعى سقى مسهبًا^(٢)
وجعلتُ زينبَ سُترةً * وأتيتُ أمرًا مُعجبا

غناه يونس ثَقِيلًا أولَ مطلقا في مجرى النصر عن عمرو وإسحاق ، وهو مما يُشكُّ فيه من غناء يونس . ولعلبة بنت المهدي فيه ثَقِيلٌ أولُ آخر لا يُشكُّ فيه أنه لها ،

(١) فى ح : « أول بالنصر » .

(٢) أسهب الرجل (مبنا الجهل) : ذهب عقله ، أو تغير لونه من حب أو غيره .

كَتَبْتُ فِيهِ عَنْ رَشَاءِ الْخَادِمِ — وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ أَنَّ فِيهِ مِنَ الْغَنَاءِ لِحَيْنِ هُمَا
بِجَمِيعَا مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ لِيُونُسَ — وَمَنْ لَا يَعْلَمُ يَزْعُمُ أَنَّ الشَّعْرَ لَهَا .
وَمِنْهَا :

صوت

إِنَّمَا زَيْنَبُ الْمُتَنَّى * وَهِيَ الْمَهْمُ وَالْمَهْوَى
ذَاتُ دَلٍّ تُضَنِّي الصَّحِيحَ^(١) * حَ وَتُبْرِي مِنَ الْجَهْوَى
لَا يُغْنِيكَ أَنْ دَعَوَ * تِ قُوَادِي فَمَا أَلْتَوَى^(٢)
وَأَحْذَرِي هِجْرَةَ الْحَيْدِ * بِي إِذَا مَلَّ وَأَنْزَوَى

غَنَاهُ يُونُسُ رَمَلًا بِالْخَنْصَرِ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ .

وَمِنْهَا :

صوت

إِنَّمَا زَيْنَبُ هَمِّي * بِأَبِي تَلَكْ وَأُمِّي
بِأَبِي زَيْنَبُ لَا أَكْ * نِي وَلَكِنِّي أُسَمِّي
بِأَبِي زَيْنَبُ مِنْ قَا * ضِ قَضَى عَمْدًا بَطْلَانِي^(٣)
بِأَبِي مَنْ لَيْسَ لِي فِي * قَلْبِهِ قِرَاطُ رُحِمِ

غَنَاهُ يُونُسُ رَمَلًا بِالْخَنْصَرِ عَنْ عَمْرٍو، وَلَهُ فِيهِ لَحْنٌ آخَرُ .

وَمِنْهَا :

صوت

يَا زَيْنَبُ الْحَسَنَاءُ يَا زَيْنَبُ * يَا أَكْرَمَ النَّاسِ إِذَا تُنْسَبُ
تَهَيَّكَ نَفْسِي حَادِثَاتِ الرَّدَى * وَالْأُمُّ تَهْدِيكَ مَعًا وَالْأَبُ

(١) فِي ح : « ... تَهَيَّي الْحَلِيم » . (٢) كَذَا فِي ٢ . وَفِي ح : « إِلَى التَّوَى » بِالْثَاءِ .
الْمُتَنَّى مِنَ الْفَوْقِ . وَالتَّوَى : الْهَلَاكُ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « إِلَى التَّوَى » بِالنُّونِ . (٣) الرَّحِمُ :
(بِالضَّم) : مَصْدَرُ رَحِمَ كَالرَّحْمَةِ .

هَلْ لَكَ فِي وَدْ أَمْرِي صَادِقٌ * لَا يَمْدُقُ الْوَدَّ وَلَا يَكْذِبُ
لَا يَبْتَغِي فِي وَدِّهِ مَحْرَمًا * هِيَاثَ مِنْكَ الْعَمَلُ الْأَرِيبُ^(١)

غناه يونس ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق .
ومنها :

صوت

فَلَيْتَ الَّذِي يُلْحَى عَلَى زَيْنَبَ الْمُنَى * تَعْلَقُهُ مِمَّا لَقِيتُ عَشِيرَ^(٢)
فَحْسِي لَهُ بِالْعَشِيرِ مِمَّا لَقِيتُهُ * وَذَلِكَ فِيمَا قَدْ تَرَاهُ يَسِيرُ

غناه يونس ثاني ثقيل بالوسطى في مجراها عن الهشام .

هذه سبعة أصوات قد مضت وهي المعروفة بالزيانب . ومن الناس من يجعلها

ثمانية ، ويزيد فيها لحن يونس في :

* تَصَايَيْتَ أُمَ هَاجَتْ لَكَ الشَّوْقُ زَيْنَب *
١٠

وليس هذا منها ؛ وإن كان ليونس لحنه ، فإن شعره لِحْجِيَّةُ بْنُ الْمُضَرَّبِ الْكِنْدِيِّ ،
وقد كُتِبَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ؛ وَإِنَّمَا الزَّيَانِبُ فِي شِعْرِ أَبِي رُهَيْمَةَ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَعُدُّهَا
تِسْعَةً وَيُضِيفُ إِلَيْهَا :

قُولًا لَزَيْنَبَ لَوْ رَأَيْتَ * تَشَوَّقِي لَكَ وَأَشْتَرَا^(٣)

وهذا اللحن لحكم . والشعر لمحمد بن أبي العباس السفاح في زينب بنت سلمان
أَبْنِ عَلِيٍّ ، وَقَدْ كُتِبَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ .

انقضت أخبار يونس الكاتب .

(١) المحرم : الحرام . والأريب : ذو الريب . وفي ٢ : « العمل الأعيب » . (٢) العشير :

جزء من عشرة أجزاء كالعشر . (٣) الاشتراف : التطلع .

أخبار ابن ربيعة

شبيب بن زينب بنت
عكرمة فامر هشام
بن عبد الملك بضربه
فتوارى وظهر
في أيام الوليد بن
يزيد وقال شعرا

أخبرني محمد بن جعفر النحوي قال حدثنا أحمد بن القاسم قال حدثني
أبو هقان عن إسحاق قال :

كان ابن ربيعة يُشَبِّبُ بن زينب بنت عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام،
ويقني يونس بشعره، فافتضحت بذلك، فاستعدي عليه أخوها هشام بن عبد الملك،
فأمر بضربه خمسمائة سوط، وأن يُباح دمه إن وجد قد عاد لذكرها، وأن يفعل
ذلك بكل من غنى في شيء من شعره. فهرب هو ويونس فلم يُقدَر عليهما. فلما
ولي الوليد بن يزيد ظهرا. وقال ابن ربيعة :

لئن كنت أطردتني ظالماً * لقد كشف الله ما أَرَهَبُ
ولو نلت مني ما تشتهي * لقل إذا رَضِيت زينبُ
وما شئت فاصنع به بعد ذا * فحبي لزينب لا يذهبُ
وفي الأصوات المعروفة بالزيان يقول أبان بن عبد الحميد اللاحقي :

أحب من الغناء خفي * فنه إن فاتني الهزجُ^(٢)

وأشأن «ضوء بريق» مث * ل ما أشأن «عقامزج»^(٣)

وأبيض «يوم تنأي» و«الزيان» * كلها سمجُ

(١) أطرده : صيره طريداً. وأطرده السلطان فلاناً : أمر بطرده أو بإخراجه من البلد .

(٢) وردت هذه الأبيات في انتخاب الأوراق للصولي (المحفوظ منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٥٣٠ أدب) ضمن قصيدة طويلة منبته في ترجمة أبان هذا، ومطلعها :

أحزنك الال ردوا * بجمال الحى وأدبلوا

(٣) يريد الشاعر بما وضعناه بين هذه العلامات أصواتاً في الغناء .

وَيَعِجُّبُنِي لِإِبْرَاهِمَ * يَمِ وَالْأَوْتَارُ تَحْتَلِجُ^(١)
« أَدِيرُ مَدَامَةً صِرْفًا * كَأَنَّ صَيِّبَهَا وَدَجٌ^(٢) »

يعنى أَبَانُ لَحْنِ إِبْرَاهِيمَ . والشعرُ لِأَبَانٍ أَيْضًا ، وهو :

صوت

أَدِيرُ مَدَامَةً صِرْفًا * كَأَنَّ صَيِّبَهَا وَدَجٌ^(٣)
فَقَلَّ تَحَالُهُ مَلِكًا * يُصَرِّفُهَا وَيَمْتَرِجُ

الشعرُ لِأَبَانٍ ، والغناء لِإِبْرَاهِيمَ ثَانِي تَقْيِيلٍ بِالْحَنْصَرِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ .
وفيه لَابَنُ جَامِعٍ ثَانِي تَقْيِيلٍ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ أَيْضًا .
وَمِمَّا فِي غِنَاءِ يُونُسَ مِنَ الْمِائَةِ الْمُخْتَارَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي هَذَا الْكِتَابِ :

صوت

من المائة المختارة

أَلَا يَا قَوْمِي لِلرَّقَادِ الْمُسْهِدِ^(٤) * وَلِلْإِغْيَابِ مَمْنُوعًا مِنَ الْحَائِمِ الصَّيْدِ^(٥)
وَلِلْحَالِ بَعْدَ الْحَالِ يَرْكَبُهَا الْفَتَى * وَلِلْحُبِّ بَعْدَ السَّلْوَةِ الْمُتَمَرِّدِ^(٥)

(١) كَذَا فِي كِتَابِ الْأَوْدَاقِ لِلْمَوْلَى . وَفِي الْأَمْوَالِ : « تَحْتَلِجُ » بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ . وَمَا أَثْبَتَاهُ أَقْسَبُ

بِالْمَعْنَى . عَلَى أَنَّ كَلِمَةَ « تَحْتَلِجُ » قَدْ وَرَدَتْ فِي بَيْتٍ آخَرَ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ، وَهُوَ :

نَعَمْ فَبِنَاتِ هَمِّ الْعَدُوِّ * رَفَى الْأَحْشَاءُ تَحْتَلِجُ

(٢) الْوَدَجُ : عَرَقُ الْأَخْذَعِ الَّذِي يَقْطَعُهُ الدَّاجِجُ فَلَا يَبْقَى مَعَهُ حَيَاةٌ . وَالْمَوَادُّ تُشْبِهُ لَوْنَ الْخَمْرَةِ بِلَوْنِ الدَّمِ

الَّذِي يُسِيلُ مِنَ الْأَخْذَعِ عِنْدَ الْقُدْجِ . (٣) نَسَبُ الْمُؤَلَّفِ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فِي (ج ١٢ ص ١١٠

طَبْعُ بِلَاقٍ) لَطِيفُ بْنُ إِيَّاسٍ . وَهُوَ خَطَأٌ . (٤) فِي مُخْتَصَرِ الْأَغَانِي لِابْنِ وَاسِلٍ الْجَوِيُّ : « الْمُرْتَدُّ » .

(٥) فِي ٢ : « الْمُرْتَدُّ » .

١١٩
٤

الشعر لإسماعيل بن يسار النَّسائي من قصيدة مدح بها عبد الملك بن مروان ؛
وذكريحي بن علي عن أبيه عن إسحاق : ^(١) أنها للغول بن عبد الله بن صيفي الطائي .
والصحيح أنها لإسماعيل . وأنا أذكر خبره مع عبد الملك بن مروان ومدحه إياه بها
ليعلم صحة ذلك . والغناء ليونس ، ولحنه المختار من القدر الأوسط من الثقيل الأول
مطلق في مجرى البصر . وتتمام هذه الأبيات :

وَالْمَرْءُ لَا عَمَّنْ يُحِبُّ بِمَرْعٍ * وَلَا لِسَبِيلِ الرَّشْدِ يَوْمًا بِمُهْتَدَى
وَقَدْ قَالَ أَقْوَامٌ وَهُمْ يَمْسِلُونَهُ ^(٢) * لَقَدْ طَالَ تَعْذِيبُ الْقَوَادِ الْمُصِيدِ ^(٣)

(١) كذا في ط ، ح ، د . وفي سائر الأصول : « أنه للغول » . والله أكبر باعتبار أنه شعر .

(٢) كذا في م . وفي سائر النسخ : « عما » ، وكلاهما صحيح . (٣) في م : « يمدلونني ... »

القواد المعبدة . وفي ح : * لقد طاب تعذيب القواد المقتد *

أخبار إسماعيل بن يسار ونسبه

حدثني عمي قال حدثني أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا مُصعب بن عبد الله الزبيري قال :

كان مقطعا الى
آل الزبير ثم انفصل
بعبد الملك بن
مروان ومدحه
والخلفاء من ولده

- كان إسماعيل بن يسار النسائي مولى بني تميم بن مرة : تيم قريش ، وكان مقطعا
إلى آل الزبير . فلما أفضت الخلافة إلى عبد الملك بن مروان ، وقد إليه مع عروة
ابن الزبير ، ومدحه ومدح الخلفاء من ولده بعده . وعاش عمرا طويلا إلى أن أدرك
آخر سلطان بني أمية ، ولم يدرك الدولة العباسية . وكان طيبا مليحا مندرا بطالا ، مليح
الشعر ، وكان كالمقطع إلى عروة بن الزبير . وإنما سمي إسماعيل بن يسار النسائي ،
لأن أباه كان يصنع طعام العرس ويبيعه ، فيشتريه منه من أراد التعريس من
المتجملين ومن لم تبلغ حاله أصطناع ذلك .

سبب تلقينه
بالنسائي

- وأخبرني الأسدي قال حدثنا أبو الحسن محمد بن صالح بن النطاح قال :
إنما سمي إسماعيل بن يسار النسائي لأنه كان يبيع النجد والفرش التي تتخذ
للعراس ؛ فقبل له إسماعيل بن يسار النسائي .

- وأخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الخليل بن أسد عن ابن عائشة :
أن إسماعيل بن يسار النسائي إنما لقب بذلك لأن أباه كان يكون عنده
طعام العرسات مصلحا أبدا ، فمن طرقه وجده عنده معدا .

- (١) مندرا : يأتي بالنوادر من قول أو فعل . وبطلال : كثير الهزل والمزاح ؛ يقال : بطل الرجل
يطل بطلاة (من باب فرح) إذا هزل . (٢) النسائي : نسبة إلى النساء الذي هو من أسماء جموع
المرأة . وفي اللسان : أن سيويه يقول في النسبة إلى نساء : نسوي رداله إلى واحد .
(٣) العرسات : جمع عرس وهو طعام الوليمة . وفي ح ، م : « العرسان » بالنون في آخره .
وفي سائر الأصول : « العرسات » .

نادوة له مع عروة
ابن الزبير أثناء
مفرهما للشام

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال حدثني
الزبير بن بكار قال قال مُصعب بن عثمان :

لما خرج عروة بن الزبير إلى الشام يريد الوليد بن عبد الملك ، أخرج معه
إسماعيل بن يسار النسائي ، وكان منقطعاً إلى آل الزبير ، فعادله ^(١) . فقال عروة
ليلة من الليالي لبعض غلمانه : أنظر كيف ترى المحمل ؟ قال : أراه معتدلاً . قال
إسماعيل : الله أكبر ، ما اعتدل الحق والباطل قبل الليلة قط ، فضحك عروة ،
وكان يستخف إسماعيل ويستطيه .

تساب هو وآخر
يسكن أبا قيس
في اسميهما فقلبه

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا الزبير قال حدثني
عمي عن أيوب بن عبيدة المخزومي :

أن إسماعيل بن يسار كان يتل في موضع يقال له حُدَيْلَة ^(٢) وكان له جلساء يتحدثون
عنده ، ففقدهم يوماً ، وسأل عنهم ف قيل : هم عند رجل يتحدثون إليه طيب الحديث
حلو ظرف قدم عليهم يسمى محمداً ويكنى أبا قيس . فجاء إسماعيل فوقف عليهم ،
فسمع الرجل القوم يقولون : قد جاء صديقنا إسماعيل بن يسار ، فأقبل عليه
فقال له : أنت إسماعيل ؟ قال نعم . قال : رحم الله أبويك فإنهما سَمَّياك باسم
صادق الوعد وأنت أكذب الناس . فقال له إسماعيل : ما اسمك ؟ قال : محمد . قال :
أبو من ؟ قال : أبو قيس . قال : لا ! ولكن لا رحم الله أبويك ، فإنهما سَمَّياك ^(٣)
باسم نبي وكنياك بكنية قرد . فأخيم الرجل وضحك القوم ، ولم يعد إلى مجالستهم ،
فعادوا إلى مجالسة إسماعيل .

١٢٠
٤

(١) عادله : ركب معه في المحمل مقابل له . (٢) كذا في ب ، ح ، د ، ط . وحديلة محلة

بالمدينة بها دار عبد الملك بن مروان . وفي سائر الأصول : «جديلة» بالجم . وجديلة : مكان في طريق خارج
البصرة ؛ وهذا لا يفتق مع سياق الخبر . (٣) في ح : «قال : ولكن لا رحم ... الخ» بدون «لا» .

استأذن على الغمر
ابن يزيد فحجبه
ساعة فدخل يبكي
لحجبه وأدعى
نيه ثقافا

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز قال حدثنا المدائني^(١)
عن ثُمير العُدوي قال :

- استأذن إسماعيل بن يسار النسائي على الغمر بن يزيد بن عبد الملك يوما ، فحجبه
ساعة ثم أذن له ، فدخل يبكي . فقال له الغمر : مالك يا أبا فائد تبكي ؟ قال : وكيف
لا أبكي وأنا على مروانيتي ومروانية أبي أنجب عنك ! بفعل الغمر يعتذر إليه وهو
يبكي ، فما سكنت حتى وصله الغمر بجملة لها قدر . وخرج من عنده ، فلحقه رجل فقال
له : أخبرني ويلك يا إسماعيل ، أي مروانية كانت لك أو لأبيك ؟ قال : بغضنا
إياهم ، امرأته طالق^(٢) إن لم يكن يلعن مروان وآله كل يوم مكان التسبيح ، وإن
لم يكن أبوه حضره الموت ، فقليل له : قل لا إله إلا الله ، فقال : لعن الله مروان ،
تقربا بذلك إلى الله تعالى وإبدالا له من التوحيد وإقامة له مقامه .

شعره الذي يفخر
فيه بالعجم على
العرب

أخبرني عَمِّي قال حدثني أبو أيوب المدني قال حدثني مُصعب قال :
قال إسماعيل بن يسار النسائي قصيدته التي أولها :

ماعلى رسم منزلي بالجناب^(٤) * لو أبان الغداة رجع الجواب
غيرته الصبا وكل ملث^(٥) * دائم الوثق مكفهر السحاب

- (١) كذا في ح ، وهو الصواب . (راجع الحاشية ٢ ص ٢٧٧ ج ٣ من هذه الطبعة) .
وفي سائر الأصول : « أحمد بن إسماعيل الخزاز » بزاين . (٢) في ط ، س : « مرته
الطلاق » . ومرة (على وزن ستة) : لغة في امرأة . (٣) كذا في ط ، م ، س . وفي سائر الأصول :
« ان لم تكن أمه قلن ... الخ » . (٤) الجناب (بالفتح) : القناء وما قرب من محلة القوم ، وقيل :
هو موضع في أرض كلب في السماوة بين العراق والشام . والجناب (بالكسر) : موضع بعرّاض خير وسلاح
ورادى القرى ، وقيل : هو من منازل بني مازن . وقال نصر : الجناب : من ديار بني فزارة بين المدينة
وقيد . (انظر معجم البلدان لياقوت) . (٥) يقال : ألث المطرول إذا أقام أياما ولم يطلع .
والودق : المطر .

دارَ هِنْدٍ وهل زمانى بهنْدٍ * عائدٌ بالهوى وصَفْوِ الجَنابِ
كالذى كان والصفاءُ مصونٌ * لم تُشَبَّه بهِجْرَةٌ وأجتنابِ
ذاك منها إذ أنتَ كالغُصْنِ غَضٌّ * وهى رُودٌ كدُمِيَّةِ المِحْرابِ
غادَةٌ تَسْتَبِي العقولَ بعَنَبٍ * طَيِّبُ الطعمِ باردِ الأنيابِ
وأثيثٌ من فوق لونٍ نَقِيٍّ * كِيَاضُ اللَّيْلِ فِي الزَّرْيَابِ
فأَقْلُ المَلَامِ فيها وأَقْصَرُ * لَجَّ قَلْبِي من لوعةٍ وأَكْتَتابِ
صاحٍ أبصرتَ أو سمِعتَ براعٍ * رَدَّ في الضَّرْعِ ما قَرَى في العَلابِ
[انْقَضَتْ شِرَّتِي وأَقْصَرَ جَهْلِي * واستراحتُ عَوَازِلِي من عِتَابِي]

وقال فيها يفخر على العرب بالعجم :

رُبَّ خَالٍ مُسَوِّجٍ لِي وعمٍّ * ماجِدٍ مُجْتَدِي كَرِيمِ النَّصَابِ
إِنَّمَا سُمِّيَ الفَوَارِسُ بالفُرِّ * مِن مُضَاهَاةٍ رَفِيعَةِ الأَنْسَابِ
فَأَتَرَكِي الفَخْرَ يا أُمَامَ عَليْنَا * وَأَتَرَكِي الجَوْرَ وَأَنطِقِي بالصَّوَابِ
وَأَسْأَلِي إِنْ جَهِلْتِ عَنَّا وعنكم * كَيْفَ كُنَّا فِي سَالِفِ الأَحْقَابِ
إِذْ نُزِّيَ بَنَاتُنَا وَتَدَسُّوْا * نَ سَفَاهًا بَنَاتِكُمْ فِي التُّرَابِ

- ١٥ (١) الرُّودُ : الشابة الحسنة . وألدمية : الصورة . (٢) شعرايث : كثير عظيم . والزرياب : الذهب ، وقيل : ماؤه ، معرب زراى ذهب ، وآب أى ماء (خففت الهمزة فأبدلت يا) . وفى حم : « والزرياب » بواو المطف . (٣) فى س ، ط : « من عولتى واكتابى » . والعولة والعول : البكاء والصياح . (٤) كذا فى أكثر الأصول . وقرى الماء فى الحوض : جمع . والغلاب : جمع عُلْبَةٍ ، وهى إناء كالقدح الضخم ، تتخذ من جلود الإبل أو الخشب يحلب فيها . وفى س ، ط وتجريد الأغاني لابن واصل الحموى : « الحلاب » بالحاء المهملة . والحلاب (بالكسر) : الإناء الذى يحلب فيه اللبن . (٥) الزيادة عن تجريد الأغاني لابن واصل الحموى ، وقد ذكره المؤلف بعد قليل .

فقال رجل من آل كثير بن الصلت : إن حاجتنا إلى بناتنا غير حاجتكم ؛ فالحمة .
يريد : أن العجم يربون بناتهم لينكحوهن ، والعرب لا تفعل ذلك . وفي هذه الأبيات
غناء ، نسبه :

صوت

- ٥ صاح أبصرت أو سمعت براج * رد في الضرع ما قرى في العلاب
إقضت شرقي وأقصر جهلي * وأستراحت عواذلي من عتابي
الشعر لإسماعيل بن يسار النسائي . والغناء لمالك خفيف ثقیل بإطلاق الوتر
في مجرى الوسطى . وذكر عمرو بن بانه في نسخته الأولى أن فيه للغريض خفيف
ثقیل بالنصر ، وذكر في نسخته الثانية أنه لابن سريج . وذكر الهشام أن لحن
١٠ ابن سريج رمل بالوسطى ، وأن لحن الغريض ثقیل أول .
وحدثني بهذا الخبر عمي قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة عن مضعب قال :
إسماعيل بن يسار يكنى أبا فائد ، وكان أخواه محمد وإبراهيم شاعرين أيضا ،
وهم من سبي فارس . وكان إسماعيل شعوبيا شديدا ^(١) التعصب للعجم ، وله شعر كثير
يفخر فيه بالأعاجم . قال : فأنشد يوما في مجلس فيه أشعب قوله :
١٥ إذ تُربِّي بناتنا وتدُسُّو * ن سفاها بناتكم في التراب
فقال له أشعب : صدقت والله يا أبا فائد ، أراد القوم بناتهم لغير ما أردتموهن له .
قال : وما ذاك ؟ قال : دفن القوم بناتهم خوفا من العار ، وريتموهن لتكحوهن .
قال : فضحك القوم حتى استغربوا ، ونجل إسماعيل حتى لو قدر أن يسبح
في الأرض لفعل .

كان شعوبيا شديدا
التعصب للعجم

(١) الشعوبية : فرقة لا تفضل العرب على العجم ولا ترى لهم فضلا على غيرهم ، ويرون النسوية بين الشعوب .
(٢) أي بالتوا في الضحك .

رماه عبد الصمد
في البركة بنبأه
بإيماز من الوليد
ابن يزيد ثم مدح
الوليد فأكرمه

أخبرني الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرني أبو سلمة الغفاري قال أخبرنا أبو عاصم الأسلمي قال :

بيننا ابن يسار النسائي مع الوليد بن يزيد جالس على بركة، إذ أشار الوليد إلى مولى له يقال له عبد الصمد، فدفع ابن يسار النسائي في البركة بنبأه، فأمر به الوليد فأخرج . فقال ابن يسار :

قُلْ لِيَوَالِي الْعَهْدِ إِنَّ لَاقِيَتَهُ ^(١) * وَوَلِيَّ الْعَهْدِ أُولَى بِالرَّشْدِ
إِنَّهُ وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْتَ لَمْ * يَنْجُ مِنِّي سَالِمًا عَبْدُ الصَّمَدِ
إِنَّهُ قَدْ رَامَ مِنِّي خُطَّةً * لَمْ يَرْمَهَا قَبْلَهُ مِنِّي أَحَدٌ
فَهُوَ مِمَّا رَامَ مِنِّي كَالَّذِي * يَقْنَصُ ^(٢) الدَّرَاجَ ^(٣) مِنْ خَيْسِ الْأَسَدِ

فبعث إليه الوليد بخيلة سنية ورسالة وترضاه . وقد روي هذا الخبر لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت في قصة أخرى، وذكر هذا الشعر له فيه .

(١) كذا في أكثر النسخ . وفي ط ، د : « قل لولي العهد ... الخ » بدون ألف بعد الواو . وعلى هذه الرواية يكون قد دخله الخزم ، وهو زيادة حرف في أول الجزء أو حرفين أو حروف من حروف المعاني نحو الواو وبل وإذا . وأكثر ما جاء من الخزم بحروف العطف . فالخزم بالواو كقول امرئ القيس :

وكان ثيرا في أفانين ودته * كبير أناس في بجاد مزتل

وقد يأتي الخزم في أول المصراع الثاني ، كما أشهد ابن الأعرابي :

بل برقاً بث أرقبه * "بل" لا يرى إلا إذا اعتلها

وربما اعترض في حشو النصف الثاني بين ميب ووتد ، كقول مطرب أشيم :

الفخر أزل جهل وآخره * فقد "إذا" تذكرت الأقوال والكلم

(٢) الدراج (بضم الدال وتشديد الراء) : طائر أسود باطن الجناحين وظاهرهما أغبر على خلقة القطا

إلا أنه ألطف . ويجله الجاحظ من أقسام الحمام ؛ لأنه يجمع فراخه تحت جناحيه كما يجمع الحمام . وهو من طير العراق كثير التاج . وفي المثل : فلان « يطلب الدراج من خيس الأسد » . يضرب لمن يطلب ما يتعذر وجوده . (انظر كتاب حياة الحيوان للدميري ج ١ ص ٤١٧ طبع بلاق) . (٣) خيس الأسد : غايته ومكانه .

أخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأتُ على أبي^(١) : حدثني مصعب بن عبد الله قال سمعتُ إبراهيم بن أبي عبد الله يقول :

استنشد أحد ولد جعفر بن أبي طالب الأحوص قصيدة فلما سمعها أنشد هو قصيدة من شعره فأعجب بها الطائي

رَكِبَ فُلَانٌ مِنْ وَلَدِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسَارِ النَّسَائِيَّ حَتَّى أَتَى بِهِ قُبَاءً ، فَاسْتَخْرَجَ الْأَحْوَصَ فَقَالَ لَهُ : أَنْشِدْنِي قَوْلَكَ :

مَا ضَرَّ جِيرَانَنَا إِذَا اتَّجَعُوا * لَوْ أَنَّهُمْ قَبِلَ بَيْنَهُمْ رَبَعُوا

فأنشده القصيدة . فَأُعْجِبَ بِهَا ، ثُمَّ أَنْصَرَفَ . فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسَارٍ : أَمَا جِئْتَ إِلَّا لِأُرَى ؟ قَالَ لَا . قَالَ : فَاسْمَعْ ، فأنشده قصيدته التي يقول فيها :

مَا ضَرَّ أَهْلَكَ لَوْ تَطَوَّفَ عَاشِقٌ * بِفِنَاءِ بَيْتِكَ أَوْ أَلَمَ فَسَلَمَا

فقال : والله لو كنتُ سمعتُ هذه القصيدة أو علمتُ أنك قلتها لما أتيتُ . وفي أبيات من هذا الشعر غناء نسبته :

صوت

يَاهِنْدُ رُدَى الْوَصْلَ أَنْ يَتَصَرَّمَا * وَصِلِي أَمْرًا كَلَفًا بِحَبِّكَ مُغَرَّمَا

لَوْ تَبْدُلِينَ لَنَا دَلَالِكَ مَرَّةً * لَمْ نَبْغِ مِنْكَ سَوَى دَلَالِكَ مَحَرَّمَا

مَنْعَ الزَّيَارَةِ أَنْ أَهْلَكَ كُلَّهُمْ * أَبَدُوا لِزَوْرِكَ غِلْظَةً وَتَجَهُّمًا

مَا ضَرَّ أَهْلَكَ لَوْ تَطَوَّفَ عَاشِقٌ * بِفِنَاءِ بَيْتِكَ أَوْ أَلَمَ فَسَلَمَا

١٢٢

٤

الشعر لإسماعيل بن يسار النسائي . والغناء لابن مسجج خفيف ثقبيل أول بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق . وفيه لإبراهيم الموصلي رمل بالبنصر عن حبش .

(١) في ٢ : « ... قرأت على أبي قال حدثني ... » . (٢) كذا في جميع الأصول . وظاهر أن المقام مقام « يلى » . فقل هذا خطأ من النسخ .

سمع زيان السواق
شعره فبكي

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال :
أنشد رجل زيان السواق قول إسماعيل بن يسار :

ما ضُرَّ أهلك لو تطوّف عاشقٌ * بفناء بيتك أو ألم فسألما
فبكي زيان، ثم قال : لا شيء والله إلا الضجر وسوء الخلق وضيق الصدر، وجعل
يبكي ويمسح عينيه .

شعره الذي تشاجر
بسيه أبو المعافى
مع زيان السواق

أخبرني محمد بن جعفر الصيدلاني النحوي صهر المبرد^(٢) قال حدثني طلحة بن
عبد الله بن إسحاق الطنجي^(٣) قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني جعفر بن الحسين
المهلب قال :

أنشدت زيان السواق قول إسماعيل بن يسار النسائي :

صوت

إن جُحلاً وإن تبينت منها * نكجا عن مودتي وأزوراراً
شردت بأدكارها النوم عني * وأطير العزاء مني فطاراً
ما على أهلها ولم تأت سوءاً * أن تُحميّا تحية أو تُزاراً
يوم أبدوا لي التَّجهم فيها * وحموها بحاجة وضراراً

(١) في ح : «ريان السواق» بالراء والياء. المثناة من تحت . (٢) في إنباء الرواة للقفطي (ص ٥٦ ج ٢ قسم أول ، عن النسخة القوتوغرافية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٥٧٩ تاريخ) : «محمد بن جعفر الصيدلاني صهر أبي العباس المبرد على ابنته» . (٣) في ط ، م ، س : «أبو إسحاق» . ولم نوفق لتحقيق هذا الاسم في المظان : أهو كنية لطلحة أم أن إسحاق اسم جدّه . (٤) في ح : «إن جحلا خلى تبينت» . (٥) في ط ، م ، س : «عُرِفَتْ بأدكارها اليوم عيني» . وشرقت العين : احترت ، أو امتلأت بالدمع . (٦) كذا في ط ، س . وفي سائر الأصول : «ولم تأت» بالنون .

فقال زبّان : لا شيء وأبيهم إلا ^(١)الهمز وقلة المعرفة وضيق العطن ^(٢). فصاح عليه أبو المعافى وقال : فعلى من ذاك ويلك ! أعليك أو على أهلك أو أمك ؟ فقال له زبّان : إنما أتيت يا أبا المعافى من نفسك ، لو كنت تفعل هذا ما اختلفت أنت وأهلك . فوثب إليه أبو المعافى يرميه بالتراب ويقول له : ويحك يا سفيه ! تحسن الديانة ! وزبّان يسعى هرباً منه .

الغناء فى هذه الأبيات لأبن مسجج خفيف ثقيل بالوسطى عن ابن المكي وحماد، وذكر الهشامى وحش أنه لأبن محرز، وأن لحن ابن مسجج ثانى ثقيل . أخبرنى إسماعيل بن يونس الشيعى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنى إسحاق الموصلى قال :

طلبه الوليد بن
يزيد من الحجاز
فحضر وأنشده
فأكرمه

١٠ غنى الوليد بن يزيد فى شعر لإسماعيل بن يسار، وهو :
حتى إذا الصبحُ بدا ضوءه * وفارتِ الجوزاء والمرزم ^(٣)
ترجعتُ والوطءُ خفيُّ كما * ينسابه من مكته الأرقم ^(٤)

فقال : من يقول هذا ؟ قالوا : رجلٌ من أهل الجواز يقال له إسماعيل بن يسار النسائى، فكتب فى إشتهاره إليه . فلما دخل عليه استنشده القصيدة التى هذان البيتان منها، فأنشده :

١٥

كلّمتُ أنيت المسمُ يا كلّم * وأتم دأى الذى أصنّم
أكاتمُ الناسَ هوى شقّى * وبعضُ كتمان الهوى أحزم

(١) كذا فى ط، س . والهمز (بالتحريك) : الشح والبخل . وفى سائر الأصول : « الحن » النون بدل الزاي، وهو تحريف . (٢) ضيق العطن : نخاية عن الحق وضيق الصدر . (٣) المرزم : من نجوم المطر، وأكثر ما يذكر هذا اللفظ بصيغة المثنى، فيقال : المرزمان . (٤) الأرقم : أخبث الحيات، والأشقى «رقشاء»، بالثين، ولا يقال : «رقاء» بالميم؛ لأنه قد جعل اسماً منسلخاً عن الوصفية .

٢٠

قد لُتِنِي ظَلَمًا بِلا ظَنَّةٍ • وَأَنْتِ فَيَا بَيْنَا الْيَوْمَ	
أَبْدَى الَّذِي تُخَفِّيه ظَاهِرًا • أَرْتَدُّ عَنْهُ فَبِكَ أَوْ أَقْدِمُ	
إِنَّمَا بَيَّاسٌ مِنْكَ أَوْ مَطْمَعٌ • يُسَدِّي بِحَسَنِ الْوَدِّ أَوْ يُلْجِمُ	١٢٣ ٤
لَا تَرُكْنِي هَكَذَا مَيِّتًا • لَا أُمْنَحُ الْوَدَّ وَلَا أَصْرَمُ	
أَوْفِي بِمَا قُلْتَ وَلَا تَتَدَمَّى • إِنَّ الْوَفَى الْقَوْلِ لَا يَنْدَمُ	٥
آيَةُ مَا جِئْتُ عَلَى رِقْبَةٍ • بَعْدَ الْكَرَى وَالْحَيُّ قَدْ نَوَّمُوا	
أَخَافُ الْمَشْيَ حَذَارَ الْعِدَا • وَاللَّيْلُ دَاجٍ حَالِكٌ مَظْلَمٌ	
وَدُونَ مَا حَاوَلْتُ إِذْ زُرْتُمْ • أَخْوَكُ وَالْحَالُ مَعًا وَالْعَمُ	
وَلَيْسَ إِلَّا اللَّهُ لِي صَاحِبٌ • إِلَيْكُمْ وَالصَّارِمُ اللَّهُذَمُ	
حَتَّى دَخَلْتُ الْبَيْتَ فَاسْتَدْرَفْتُ • مِنْ شَفَقِي عَيْنَاكِ لِي تَسْجُمُ	١٠
ثُمَّ أَنْجَلَى الْحَزْنَ وَرَوَّعَاتِهِ • وَغَيَّبَ الْكَاشِخَ وَالْمُبْرِمُ	
فَبِتُّ فَيَا شَلْتُ مِنْ نِعْمَةٍ • يَمْنَحُنِيهَا نَحْرُهَا وَالْقَمُ	
حَتَّى إِذَا الصَّبَحُ بَدَأَ ضَوْؤُهُ • وَغَارَتِ الْجُوزَاءُ وَالْمِرْزَمُ	
خَرَجْتُ وَالْوَطءُ خَفِيٌّ كَمَا • يَنْسَابُ مِنْ مَكْنَنِهِ الْأَرْقَمُ	

١٥ قال : فطرب الوليد حتى نزل عن قرشه وسريه، وأمر المغنين فغنوه الصوت وشرب عليه أقداحا، وأمر لإسماعيل بكسوة وجائزة سنية، وسرحه إلى المدينة .

- (١) في ب ، ح : « إيه بما جئت ... الخ » . (٢) في س ، ط ، م : « حذار الردى » . (٣) في ح : « ودون ما جازرت » . (٤) الهذم : القاطع من السيوف والأمة . (٥) المبرم : المجلس الثقيل . (٦) النعمة بفتح النون : المرة والفرح والترفع . (٧) في س ، ط ، م : « جاد بها لي نحرها والقم » . (٨) في س ، ط : « رغابت » وكلتاها بمعنى .

نسبة هذا الصوت

الشعر لإسماعيل بن يسار النَّسائي . والغناء لابن سريج رمل .

حدثنا أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا إسحاق الموصلي قال حدثنا محمد بن كاسة قال :

سمع شيخ قبة تقي
بشعره فالتقى بنفسه
في الفرات إعجاباً به

اصطحب شيخ وشباب في سفينة من الكوفة؛ فقال بعض الشباب للشيخ :
إِنَّ مَعَنَا قَيْنَةً لَنَا، وَنَحْنُ نُجِلُّكَ وَنُحِبُّ أَنْ نَسْمَعَ غَنَاءَهَا . قال : الله المستعان ؛ فَأَنَا أَرْقَى
عَلَى الْأَطْلَالِ وَشَأْنَكُمْ . فَغَنَّتْ :^(١)

حَتَّى إِذَا الصَّبْحُ بَدَأَ ضَوْؤُهُ * وَغَارَتِ الْجُوزَاءُ وَالْمَرْزُومُ
أَقْبَلْتُ وَالْوِطَاءُ خَفِيَ كَمَا * يَنْسَابُ مِنْ مَكْنَهُ الْأَرْقَمُ

قال : فالتقى الشيخ بنفسه في الفرات ، وجعل يخطب بيديه ويقول : أنا الأرقم !
أنا الأرقم ! فأدركوه وقد كاد يفرق ؛ فقالوا : ما صنعت بنفسك ؟ فقال : إِنِّي
وَاللهِ أَعْلَمُ مِنْ مَعَانِي الشَّعْرِ مَا لَا تَعْلَمُونَ .

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويَّة قال
حدثني أبو مُسْلِمٍ المُسْتَمَلِي عن المدائني قال :

مدح عبدالله بن
أنس فلم يكرمه
فهجاه

مدح إسماعيل بن يسار النَّسائي رجلاً من أهل المدينة يقال له عبدالله بن
أَنَس ، وكان قد اتَّصل ببني مروان وأصاب منهم خيراً ، وكان إسماعيل صديقاً

(١) في س ، ط : « تسمع » بناء الخطاب . (٢) كذا في م . والأطلال : جمع طلال .

وطلال السفينة : شراعها . وفي مـ : « الفلال » . وفي سائر الأصول : « الأطلال » وكلاهما
تخريف .

له ؛ فرحل إلى دِمَشْق إليه ، فأنشده مديحاً له ومَتَّ إليه بالحوار والصدقة ؛ فلم يُعطه شيئاً . فقال يهجوهُ :

لَعَمْرُكَ مَا إِلَى حَسَنِ رَحَلْنَا * وَلَا زُرْنَا حُسَيْنًا يَا بَنَ أَنْسِ

(يعني الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما)

وَلَا عَبْدًا لَعِبْدَهُمَا فَتَحْطَى ^(١) * بُحْسِنَ الْحِظَّ مِنْهُمْ غَيْرَ بُحْسِ ^(٢)

وَلَكِنْ ضُبَّ جَنْدَلَةٍ أَتَيْنَا ^(٣) * مُضِيبًا فِي مَكَامِنِهِ يُقْسَى ^(٤)

فَلَمَّا أَنْ أَتَيْنَاهُ وَقُلْنَا * بِحَاجَتِنَا تَلَوْنَ لَوْنَ وَرِسَ ^(٥)

وَأَعْرَضَ غَيْرَ مُنْبَلِجٍ لِعُرْفٍ * وَظَلَّ مُقَرَّبًا ضَرْمًا بِضَرَمِ ^(٦)

فَقُلْتُ لِأَهْلِهِ أَبِ كِرَازٍ ^(٧) * وَقُلْتُ لِصَاحِبِي أَتْرَاهُ يُمَيِّ ^(٨)

فَكَانَ الْغُثْمُ أَنْ قُنَا جَمِيعًا * غَخَافَةً أَنْ تُزْنَ بِقَتْلِ نَفْسِ ^(٩)

(١) ورد بعض هذه الأبيات في كتاب عيون الأخبار (ج ٣ ص ١٥٤ طبع دار الكتب المصرية)

منسوبة إلى الحارث الكندي هكذا :

فَلَمَّا أَنْ أَتَيْنَاهُ وَقُلْنَا * بِحَاجَتِنَا تَلَوْنَ لَوْنَ وَرِسَ

وَأَعْرَضَ بِكَفِّهِ يَحْتَكُ ضَرْمًا * يُرِينَا أَنَّهُ وَجِعَ بِضَرَمِ

فَقُلْتُ لِصَاحِبِي أَبِ كِرَازٍ * وَقُلْتُ أَسْرَهُ أَتْرَاهُ يُمَيِّ

وَقُنَا هَارِينَ مَا جَمِيعًا * نَحَافِرُ أَنْ تُزْنَ بِقَتْلِ نَفْسِ

(٢) كذا في ط ، م ، س . وفي سائر الأصول : « لعبدهم » . (٣) الجندلة : واحدة

الجندل وهي الجفارة . (٤) أضرب في المكان : لزمه قلم يفارقه . (٥) الورس :

نبات أصفر يكون باليمن يتخذ منه طلاء للوجه ، ونباته مثل نبات السمسم . (٦) المقروطب

(بكسر الطاء) : الغضبان . (٧) كذا في س ، ط . وفي سائر النسخ : « ضرمًا

لضرس » . (٨) الكراز (كخراب ورتان) : داء يأخذ من شدة البرد وتعتري منه رعدة .

(٩) تزن : تهم .

رثاه لمحمد بن
عروة

حَدَّثَنِي عَمِّي^(١) قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :
وَقَدْ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَأُخْرِجَ مَعَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَسَارَ
النَّسَائِيَّ ، فَمَاتَ فِي تِلْكَ الْوَفَادَةِ مُحَمَّدُ بْنُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، وَكَانَ مُطْلَمًا عَلَى دَوَابِّ^(٢)
الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَسَقَطَ مِنْ فَوْقِ السُّطْحِ بَيْنَهَا ، فَجَعَلَتْ تَرْجَحُهُ^(٣) حَتَّى قَطَعَتْهُ ،
وَكَانَ جَمِيلَ الْوَجْهِ جَوَادًا . فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَسَارٍ يَرِثِيهِ :

صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى قَتَى فَارَقْتُهُ * بِالشَّامِ فِي جَدِّهِ الطُّوِيِّ^(٤) الْمُلْحَدِ^(٥)
بَوَاتُهُ بِيَدَيَّ دَارَ إِقَامَةٍ * نَائِي الْمَحَلَّةِ عَنْ مَزَارِ الْعُودِ
وَغَبَرْتُ أَعْوِلُهُ^(٦) وَقَدْ أَسْلَمْتُهُ * لِصِفَا الْأَمَاعِزِ وَالصَّفِيحِ^(٧) الْمُسْتَدِ^(٨)
مُتَخَشِّعًا لِلدَّهْرِ أَلْبَسَ حُلَّةً * فِي النَّائِبَاتِ بِجَمْرَةٍ وَتَجَلَّدُ
أَعْنَى ابْنَ عُرْوَةَ إِنَّهُ قَدْ هَدَنِي * فَقَدْ ابْنَ عُرْوَةَ هَذَّةً لَمْ تَقْصِدِ
فَإِذَا ذَهَبْتُ إِلَى الْعَزَاءِ أَرْوُمُهُ * لِيَرَى الْمُكَاشِّحُ بِالْعَزَاءِ تَجَلَّدِي
مَنْعَ التَّعَزَّى أَنْتَنِي لِفِرَاقِهِ * لَيْسَ الْعَدُوُّ عَلَى جِلْدِ الْأَرِيدِ^(٩)
وَنَائِي الصَّدِيقُ فَلَا صَدِيقَ أَعْدَهُ * لِدِفَاعِ نَائِبَةِ الزَّمَانِ الْمُفْسِدِ
فَلَنْ تَرْكُكَ يَا مُحَمَّدٌ ثَاوِيًا * لَيْمًا تَرْوَحُ مَعَ الْكِرَامِ وَتَقْتَدِي

- (١) في ٢ : « حَدَّثَنِي الْحَسَنُ » . وهو الحسن بن محمد عم صاحب الأغاني .
(٢) تَرْجَحُهُ : تَضْرِبُهُ بِأَرْجُلِهَا . (٣) الطُّوِيُّ : المراد به هنا القبر المحرَّش بالحجارة والآجر .
(٤) أَلْحَدَ الْقَبْرَ : عَمِلَ لَهُ لَحْدًا . (٥) أَعْوِلَ الرَّجُلُ : رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ .
(٦) الصِّفَا : جَمْعُ صِفَاةٍ وَهِيَ الْحَجَرُ الصَّلْدُ الضَّخْمُ لَا يَنْبِت . وَالْأَمَاعِزُ : جَمْعُ أَمْعَزٍ ، وَهُوَ الْمَكَانُ
الضَّلْبُ الْكَثِيرُ الْحَصَى . (٧) الصَّفِيحُ وَالصَّفِيحَةُ : وَاحِدُ الصَّفَائِحِ وَهِيَ الْحِجَارَةُ الْعَرِيضَةُ .
وَالْمُسْتَدِ : الْمُتْرَاكِبُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ . (٨) الْأَرِيدُ هُنَا : الْأَسَدُ . (٩) كَذَا
فِي س ، ط ، م . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « عَلَى الْكِرَامِ » .

كان الذي يزع العدو بدفعه * ويرد نخوة ذى المراح^(١) الأصب
فمضى لوجهته وكل معمر * يوماً سيذكره حمام الموعد

حدثني عمي قال حدثني أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا مصعب بن عبد الله
عن أبيه :

دخل على عبد الملك
ابن مروان بعد
قتل ابن الزبير
ومدحه فأكرمه

أن إسماعيل بن يسار دخل على عبد الملك بن مروان لما أفضى إليه الأمر
بعد مقتل عبد الله بن الزبير ، فسلم ووقف موقف المنشد وأستاذن في الإنشاد .
فقال له عبد الملك : الآن يا بن يسار ! إنما أنت أمرؤ زيرى ، فباي لسان تُنشد ؟
فقال له : يا أمير المؤمنين ، أنا أصغرُ شأناً من ذلك ، وقد صفحت عن أعظم جرماً
وأكثر غناءً لأعدائك مني ، وإنما أنا شاعر مُضحك . فتبسم عبد الملك ، وأوماً إليه
الوليد بأن يُنشد . فابتدأ فأنشد قوله :

ألا يا لقومي للرقاد المسهد * وليلاء ممنوعاً من الحائم الصدي
ولحال بعد الحال يركبها الفتى * ولحب بعد السلوة المتمرد
وللرء يلحى في التصابي وقبله * صبا بالغواني ككل قرم ممجد^(٢)
وكيف تناسي القلب سلمى وحبا * بكمر غضى بين الشرايف موقد^(٣)
حتى انتهى إلى قوله :

١٢٥

٤

إليك إمام الناس من بطن يثرب * ونعم أخو ذى الحاجة المتعمد
رحلنا لأن الجود منك خليفة * وأنت لم يذمم جنابك مجتدي
ملكك فزدت الناس ما لم يزدهم * إمام من المعروف غير المصد^(٣)

(١) المراح : الأثر والنشاط . والأصيد : الذي يرفع رأسه كبرا . ومنه قيل لللك : أصيد ؛ لأنه لا يلتفت

تيمناً ولا شملاً . (٢) الشرايف : أطراف أضلاع الصدر التي تشرف على البطن .

(٣) صرد عطاءه : قلله ، وقيل : أعطاه قليلاً قليلاً .

وَقُمْتُ فَلَمْ تَنْقُضْ قَضَاءَ خَلِيفَةٍ * وَلَكِنْ بَمَا سَارُوا مِنَ الْفَعْلِ تَقْتَدِي
وَلَمَّا وَلِيَتْ الْمُلْكَ ضَارِبَتْ دُونَهُ * وَأَسْنَدَتْهُ لَا تَأْتِي خَيْرَ مُسْنَدٍ
جَعَلَتْ هِشَامًا وَالْوَلِيدَ ذَخِيرَةً * وَلَيْسَ لِلْعَهْدِ الْوَثِيقُ الْمُؤَكَّدُ

- قال : فنظر إليهما عبدُ الملك متبسِّماً ، والتفت إلى سليمان فقال : أخرجك
إسماعيل من هذا الأمر . فَقَطَّبَ سُلَيْمَانُ وَنَظَرَ إِلَى إِسْمَاعِيلَ نَظْرُ مُغْضَبٍ . فقال
إسماعيل : يا أمير المؤمنين ، إِنَّمَا وَزَنُ الشَّعْرُ أَخْرَجَهُ مِنَ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ ، وَقَدْ قُلْتُ بَعْدَهُ :
وَأَمْضَيْتَ عِزَّمًا فِي سُلَيْمَانَ رَاشِدًا * وَمَنْ يَتَصَمَّ بِاللَّهِ مِثْلَكَ يَرْشُدِ
فَأَمَرَ لَهُ بِأَلْفِي دِرْهَمٍ صَلَةً ، وَزَادَ فِي عَطَائِهِ ، وَفَرَضَ لَهُ ، وَقَالَ لَوْلَاهُ : أَعْطُوهُ ؛
فَاعْطَوْهُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ .

- أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ قَالَ ذَكَرَ ابْنُ النَّطَّاحِ
عَنْ أَبِي الْبَقَّانِ :

استنشد هشام بن
عبد الملك فافخر
رعى به في بركة ماء
وتفاه إلى الجواز

أَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِسَارٍ دَخَلَ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي خِلَافَتِهِ وَهُوَ بِالرَّصَافَةِ
جَالِسٌ عَلَى بَرَكَةٍ لَهُ فِي قَصْرِهِ ، فَاسْتَنْشَدَهُ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ يُنْشِدُهُ مَدِيحًا لَهُ ؛ فَانْشَدَهُ
قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَفْتَخِرُ فِيهَا بِالْعَجَمِ :

- يَا رَبِيعَ رَامَةٍ بِالْعَلِيَاءِ مِنْ رِيمٍ ^(٢) * هَلْ تَرْجِعَنَّ إِذَا حَيَّتُ تَسْلِمِي ^(٣)

(١) في د ، ط . « وقت » . (٢) رامة : منزل بينه وبين الرامة ليلة في طريق البصرة
إلى مكة . وبين رامة وبين البصرة اثنا عشرة مرحلة . وقيل : رامة : هضبة أو جبل بيني دارم .
(٣) ريم (بكسر أوله وفتح ثانيه وسكونه وقيل بالياء غير مهموز) : واد لمزينة قرب المدينة ، وقيل : على
ثلاثين ميلاً من المدينة ، وقيل : على أربعة برد من المدينة أو ثلاثة . (والبريد فرسخان أو أربعة فراسخ ،
والفرسخ : ثلاثة أميال) .

(١) مَابَالُ حَتَّى غَدَتْ بَزْلُ الْمَطِيِّ بِهِمْ * تَحْدِي لَعْنَتِهِمْ سَيَرًا بِتَقْهِيمِ
(٢) كَأَنِّي يَوْمَ سَارُوا شَارِبٌ سَلَبْتُ * فَوَادَهُ قَهْوَةٌ مِنْ تَحْمِيرِ دَارُومِ

حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى قَوْلِهِ :

إِنِّي وَجَدْتُكَ مَاعُودِي بِذِي خَوَرٍ * عِنْدَ الْحِفَاطِ وَلَا حَوْضِي بِمَهْدُومِ
(٣) أَصْلِي كَرِيمٌ وَمَجْدِي لَا يُقَاسُ بِهِ * وَلِي لِسَانٌ كَحَدِّ السِّيفِ مَسْمُومِ
أَخِي بِهِ مَجْدَ أَقْوَامٍ ذَوِي حَسَبٍ * مِنْ كُلِّ قَرَمٍ بَتَاجِ الْمُلْكِ مَعْمُومِ
جَحَاجِحُ مَادَةِ بُلْجٍ مَرَاذِيهِ * جُرْدِ عِتَاقٍ مَسَامِيحٍ مَطَاعِمِ
مَنْ مِثْلُ كَسْرِي وَسَابُورِ الْجَنُودِ مَعًا * وَالْهَرْمُزَانِ لِفَخْرٍ أَوْ لِعَظِيمِ
أَسْدُ الْكُتَابِ يَوْمَ الرُّوعِ إِنْ زَحَفُوا * وَهُمْ أَذَلُّوا مُلُوكَ التُّرْكِ وَالرُّومِ
(٤) يَمْشُونَ فِي حَلَقِ الْمَاضِي سَابِغَةً * مَشَى الضَّرَاغِمَةِ الْأُسْدِ اللَّهَامِيمِ
(٥) هُنَاكَ إِنْ تَسَالَى تُنَبِّئُ بَأَنَ لَنَا * جُرْثُومَةٌ قَهَرَتْ عِزَّ الْجَرَائِمِ

قال : فغضب هشام وقال له : يا عاض بظير أمه ! أعلّ تفخر وإيّاي تُنشد
قصيدة تمدح بها نفسك وأعلاج قومك ! ! غطوه في الماء ، فغطّوه في البركة

(١) بزل (ككتب ويسكن) : جمع بزل ، والبزل : الناقة في تاسع سنّها وليس بعده سن تسمى . وخدي
الفرس والبعر : أسرع وزج بقوائمه . والتقويم : طي المنازل وعدم النزول بها ؛ يقال : قُحِمَ المنازل
إذا طواها ، وقُحِمَتِ الإبل رَاكِبًا : جعلتهم يطوون المنازل منزلاً منزلاً من غير أن يزلوا بها .
(٢) داروم : قلعة بعد غزاة للقاصد إلى مصر ، والواقف فيها يرى البحر إلا أن يبتها وبين البحر مقدار
فرسخ ، نحرها صلاح الدين لما ملك الساحل في سنة ٥٨٤ هـ . نسب إليها الخمر . (٣) الظاهر أن
هذه الكلمة مرفوعة ، وبذلك يكون في الشعر إقواء . على أنه يمكن أن يكون أصل الكلام :
(٤) « إلى لسان ... » بدل « ولي لسان ... » . (٥) جحاجح : جمع جحجج ، والجحجج والجحجاج :
السيد الكريم . والمراذية : جمع مرزبان ، وهو رئيس القوس . (٦) الهرمزان : الكبير من ملوك
العجم . (٧) حلق : جمع حلقة وهي هنا الدرع . والماضى : الدروع السهلة اللينة أو البيضاء .
واللهاميم : جمع لهميم وهو السابق الجواد من الخيل والناس . (٨) جرثومة النى : أصله .

حتى كادت نفسه تخرج ، ثم أمر بإخراجه وهو بشر وقاه من وقته ، فأخرج
عن الرصافة متفياً إلى المجاز . قال : وكان مبتلىً بالعصبية للعجم والفخر بهم ، فكان
لا يزال مضروباً محروماً مطروداً .

١٢٦
٤

أخبرني عمي قال حدثني أحمد بن أبي خيثمة قال قال ابن النطاح وحدثني
أبو اليقظان :

أن إسماعيل بن يسار وقد إلى الوليد بن يزيد ، وقد أسن وضعف ، فتوسل
إليه بأخيه الغمر ومدحه بقوله :

مدح الوليد والغمر
أخي يزيد فأكرماه

نأثك سليمي فالهوى متشاجر * وفي نأيا للقلب داء مخامر
نأثك وهام القلب ، نأياً بذكرها * ^(١) وبلج كما بلج الخليج المقامر
بواضحة الأقارب خفاقة الحسى * ^(٢) برهمة ^(٣) لا يحنويها المعاشر
يقول فيها يمدح الغمر بن يزيد :

إذا عتد الناس المكارم والعلا * فلا يفخرن يوماً على الغمر فاجر
فامر من يوم على الدهر واحد * ^(٤) على الغمر إلا وهو في الناس غامر
تراهم خشوعاً حين يبدو مهابة * ^(٥) كما خشعت يوماً لكسرى الأساور
أغر بطاحي كأن جبينه * إذا ما بدا بدر إذا لاح باهر

(١) أي نأثك نأياً وهام القلب بذكرها . (٢) الأقارب : جمع قرب وهي الخاصرة .
(٣) البرهمة : المرأة البيضاء الشابة الناعمة . (٤) في أكثر الأصول : « لا يحنويها » .
وفي ٢ : « لا يحنويها » وكلاهما تحريف . وما أثبتناه هو تصحيح الشقيطي في نسخته ، وهو الذي
يستقيم به المعنى . واجتواه : كرهه . (٥) في ٢ :

فامر من يوم من الدهر واحد * من الغمر إلا وهو للناس غامر
(٦) كذا في ح ، وبه صحح الشقيطي نسخته . وفي سائر الأصول : « تبدو » . (٧) البطاحي :
نسبة إلى البطاح ، وهي التي كان ينزلها قريش البطاح ، وهم أشرف قريش وأكرمهم . (انظر الحاشية
رقم ٢ ص ٢٥٤ من الجزء الأول من هذه الطبعة) .

وَقَى عِرْضَهُ بِالْمَالِ قَالِمَالُ جُنَّةٌ * لَهُ وَأَهَانُ الْمَالِ وَالْعِرْضُ وَافِرُ
 وَفَى سَيِّئِهِ لِلْجَنِّدِينَ عِمَارَةٌ * وَفَى سَيِّئِهِ لِلدِّينِ عِزٌّ وَنَاصِرُ
 نَمَاهُ إِلَى قَرَعَى لُؤَى بْنِ غَالِبٍ * أَبُوهُ أَبُو الْعَاصِي وَحَرْبٌ وَعَامِرُ
 وَخَمْسَةُ آيَاءٍ لَهُ قَدْ تَبَاغَوْا * خَلَاتُفٌ عَنِ مَلِكُهُمْ مُتَوَاتِرُ
 بِهَالِيلُ سَبَاقُونَ فِي كُلِّ غَايَةٍ * إِذَا اسْتَبَقَتْ فِي الْمَكْرُمَاتِ الْمَعَاشِرُ
 هُمْ خَيْرُ مَنْ يَبِينُ الْجُحُونَ إِلَى الصِّفَا * إِلَى حَيْثُ أَفْضَتْ بِالْإِطَاحِ الْحَزَاوِرُ^(١)
 وَهُمْ جَمَعُوا هَذَا الْأَنَامَ عَلَى الْهُدَى * وَقَدْ فُزِقَتْ بَيْنَ الْأَنَامِ الْبَصَائِرُ
 قَالَ : فَأَعْطَاهُ النِّعْمُ ثَلَاثَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ وَأَخَذَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ الْوَلِيدِ ثَلَاثَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ .

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ عَنْ مُصْعَبٍ قَالَ :
 لَمَّا مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ يَسَارٍ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ قَبْلَ أَخِيهِ ، دَخَلَ إِسْمَاعِيلُ عَلَى هِشَامِ
 ابْنِ عُمَرَةَ ، فَجَلَسَ عِنْدَهُ وَحَدَّثَهُ بِمُصِيبَتِهِ وَوَفَاةِ أَخِيهِ ، ثُمَّ أَنْشَدَهُ يَرِثِيهِ :
 عَيْلَ الْعَزَاءِ وَخَانِي صَبْرِي * لَمَّا نَعَى النَّاعِي أَبَا بَكْرٍ
 وَرَأَيْتُ رَبَّيَ الدَّهْرَ أَفْرَدَنِي * مِنْهُ وَأَسْلَمَ لِلْعِدَا ظَهْرِي
 مِنْ طَيِّبِ الْأَنْوَابِ مُقْتَبِلٍ * حُلُوِ الشَّمَائِلِ مَا جِدَّ غَمْرِي^(٢)
 فَمَضَى لَوَجْهَتِهِ وَأَدْرَكَهُ * قَدَرٌ أُبَيِّحَ لَهُ مِنَ الْقَدْرِ
 وَغَبَرَتْ^(٣) مَالِي مِنْ تَذَكُّرِهِ * إِلَّا الْأَمْسَى وَحَرَارَةُ الصَّدْرِ
 وَجَوَى يِعَاوِدَنِي وَقَلَّ^(٤) لَهُ * مَنِّي الْجَوَى وَمَحَاسِنُ الذِّكْرِ

(١) الحزاور: جمع حَزْرَة، وهي الراية الصغيرة، ومنها الحزورة: سوق مكة وقد دخلت في المسجد لما زيد فيه . وفي الحديث: وقف النبي صلى الله عليه وسلم بالحزورة فقال: "يا بطحاء مكة ما أطيبك من بلدة وأحبك إلى، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك". (٢) التمر: الكريم الواسع الخلق . (٣) غبرها: مكث وبقى . (٤) كذا في ح . وفي سائر الأصول: «يعاودني» بالراء .

لَمَّا هَوَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ بِهِ * فِي قَعْرِ ذَاتِ جَوَانِبِ غُبْرِ
وَعَلِمْتُ أَنِّي لَنْ أَلْقِيَهُ * فِي النَّاسِ حَتَّى مَلْتَقَى الْحَشِيرِ
كَادَتْ لِفُرْقَتِهِ وَمَا ظَلِمْتُ * تَهَيَّيْتُ تَمُوتُ عَلَى شَفَا الْقَبْرِ
وَلَعَمْرُؤُ مَنْ حُبِسَ الْهَدْيُ لَهُ * بِالْأَخْشَبِينَ صَبِيحَةَ النَّحْرِ^(١)
لَوْ كَانَ نَيْلُ الْخُلْدِ يُدْرِكُهُ * بَشَرٌ بِطَيْبِ الْحَلِيمِ وَالنَّجْرِ^(٢)
لَغَبَرَتْ لَا تَخْشَى الْمُنُونِ وَلَا * أَوْدَى بِنَفْسِكَ حَادِثُ الدَّهْرِ
وَلِنِعْمَ مَأْوَى الْمُرْمِلِينَ إِذَا * قُحِطُوا وَأَخْلَفَ صَائِبُ الْقَطْرِ
كَمْ قُلْتُ آوِنَهُ وَقَدْ ذَرَفْتُ * عَيْنِي فَمَاءَ شَوْوْنَهَا يَحْرَى
أَنِّي وَائِي فَنَّى يَكُونُ لَنَا * شُرُوكُ^(٣) عِنْدَ تَقَاقُمِ الْأَمْرِ
لِدِفَاعِ خَصِمٍ ذِي مُشَاغِبَةٍ * وَلِعَائِلِ تَرِبٍ أَخِي فَقِيرِ
وَلَقَدْ عَلِمْتُ وَإِنْ ضَمَنْتُ جَوَى * مِمَّا أُجِنُّ كَوَاجِحَ الْجَمْرِ
مَا لِأَمْرِي دُونَ الْمَنِيَّةِ مِنْ * تَقَيُّ فِيُحْرِزُهُ وَلَا يَسْتَرِ

١٢٧
٤

قال : وكان بحضرة هشام رجلٌ من آل الزبير ، فقال له : أحسنت وأسرفت
في القول ، فلو قلت هذا في رجلٍ من سادات قريش لكان كثيرا . فزجره هشام
وقال : بئس والله ما واجهت به جليستك ، فشكره إسماعيل ، وجزاه خيرا . فلما
انصرف تناول هشام الرجل الزبيرى وقال : ما أردت إلى رجلٍ شاعر مَلَكَ قَوْلُهُ
فصرف أحسنه إلى أخيه ! مازدت على أن أغريته بعرضك وأعرضنا لولا أنني

(١) الأخشاب : جلات يضافان تارة إلى مكة وتارة إلى منى ، أحدهما أبو قيس والآخر
فريقان . ويقال : بل هما أبو قيس والجليل الأحمر المشرف هناك . (٢) الحليم : الطيعة
والسجية ، وقيل : الأصل . والنجر : الأصل . (٣) شرواك : مثلك .

تَلَايَتُهُ . وكان محمد بن يسار أخو إسماعيل هذا الذي رثاه شاعراً من طبقة أخيه؛^(١)
وله أشعار كثيرة . ولم أجده خبراً فأذكره، ولكن له أشعار كثيرة يغني فيها . منها
قوله في قصيدة طويلة :

صوت

غَشِيَتْ الدَّارَ بالسَّنْدِ * دَوَّيْنَ الشَّعْبِ مِنْ أَحَدِ
عَفَتْ بَعْدِي وَضِيرَهَا * تَقَادُمُ سَالِفِ الأَيْدِ
الغناء لحكم الوادي خفيف ثقيل عن الهشام .

ولإسماعيل بن يسار ابن يقال له إبراهيم ، شاعر أيضاً ، وهو القائل :
مَضَى الْجَهْلُ عَنْكَ إِلَى طَبِئَتِهِ * وَأَبَكَ حُلْمُكَ مِنْ غَيْبَتِهِ^(٢)
وَأَصْبَحْتَ تَعَجَّبُ مِمَّا رَأَيْتَ * مَتَّ مِنْ تَقْضِ دَهْرٍ وَمِنْ مَرَّتِهِ
وهي طويلة يفتخر فيها بالعجم كرهت الإطالة بذكرها .
انقضت أخباره .

صوت^(٣)

كَلِيبٌ لَعْمَرِي كَانَ أَكْثَرَ نَاصِرًا * وَأَيْسَرُ جُرْمًا مِنْكَ ضُرَّجٌ بِالدَّمِ
رَمَى ضُرْعَ نَابٍ فَاسْتَمَرَّ بَطْعَنِي * كَحَاشِيَةِ الْبُرْدِ الْيَمَانِي الْمُنَمِّمِ^(٤)

عروضه من الطويل . الشعر للناجعة الجعدى . والغناء للهدلى في اللحن المختار،
وطريقته من الثقيل الأول بإطلاق الوتر في مجرى البصر عن إسحاق . ونذكرها هنا

(١) كذا في ٢ : وفي سائر الأصول : « أخو إسماعيل هذا رثاه شاعراً ... » .

(٢) في ٢ : « من غيبته » والنية : الضلال والفساد . (٣) في ٢ : « صوت من المائة

المختارة » . (٤) برد منم : مرقوم موثق . وفي ٢ في هذا الموضع : « المسم » كما في سائر

الأصول فيما يأتي .

سائر ما يغنى به في هذه الأبيات وغيرها من هذه القصيدة وتنسبه إلى صانعه ،
ثم تأتي بعده بما يتبعه من أخباره . فمنها على الولاء سوى لحن الهدلى :^(١)

كَلْبٌ لَعَمْرِي كَانَ أَكْثَرُ نَاصِرًا * وَأَيْسَرُ جُرْمًا مِنْكَ ضَرْجٌ بِالْدَمِ
رَمَى ضَرْعَ نَابٍ فَاسْتَمَرَّ بِطَعْنَةٍ * كَاشِيَةِ الْبُرْدِ الْيَمَانِي الْمَسْمُومِ^(٢)
أَيَا دَارَ سَلَمَى بِالْحَرُورِيَةِ أَسْلَمَى * إِلَى جَانِبِ الصَّامِتِ^(٣) فَالْمُسْتَلِمِ^(٤)
أَقَامَتْ بِهِ الْبَرْدَيْنِ ثُمَّ تَذَكَّرَتْ * مَنَازِلَهَا بَيْنَ الدُّخُولِ^(٥) وَالْخُرُوجِ^(٦)
وَمَسْكَنَهَا بَيْنَ الْغُرُوبِ إِلَى اللَّوَى^(٧) * إِلَى شُعَيْبٍ تَرَعَى مِنْ قَعِيمِ^(٨)
لَيْلَى تَصْطَادُ الرِّجَالَ بِفَاحِمِ^(٩) * وَأَبْيَضَ كَالْإِغْرِیْضِ لَمْ يَتَشَلَّمِ

١٢٨
٤

في البيت الأول والثاني لأبن سريج ثقیلٌ أولُ آخرُ بإطلاق الوتر في مجرى

- الوسطى عن إسحاق ويونس . وفيهما لمالك خفيفٌ ثقیلٌ بإطلاق الوتر في مجرى
البنصر عن إسحاق . وللغريض في الثالث والرابع والأول والثاني ثقیلٌ أولٌ بالسبابة
في مجرى الوسطى . ولإسحاق في الثالث والأول ثقیلٌ أولٌ بالوسطى ، ذكر ذلك
أبو العيس والحشامی . وللغريض في الرابع ثم الأول خفيفٌ ثقیلٌ بالوسطى في رواية

- (١) في ٢ : « إلى صاحبه » . (٢) البرد المسموم : المخطوط . (٣) قال ياقوت :
الحرورية منسوب في قول النابغة الجعدي حيث قال ، ثم ذكر اليتيم : أيا دار سلمى ، والذي
بعده . وربما كانت منسوبة إلى حروراء ، وهي رملة وعشة بالدهناء ، أو موضع بظاهر الكوفة
نزل به الخوارج الذين خالفوا على بن أبي طالب ، قسوا إليه . (٤) الصامت : بلد لبني تميم
أرضه ملبة صعبة المولى . (٥) المثلث (رواه أهل المدينة بفتح اللام وهو الذي ضبطه به
ياقوت ، ورواه غيرهم من أهل الحجاز بالكسر) : موضع بأول أرض الصمان . (٦) جرثم :
ماء من مياه بني أسد تجاه الجواء ، كما قال البركي في معجم ما استعجم ، واستشهد بقول النابغة الجعدي
وذكر البيت هكذا : أقامت به البردين ثم تذكرت * منازلهم بين الجواء وجرثم
(٧) الغروب : موضع لم يعبه ياقوت وقال : ذكره صاحب البيان . (٨) عيم : موضع
على طريق البجعة إلى نجد . (٩) الفاحم : الشعر الأسود الحسن . والإغريض : الطلع حين
ينشق عنه كافوره . يريد بذلك وجهها . (١٠) هذه الكلمة ساقطة في ب . (١١) في ٢ :
« بالنصر ، ولا براهم في الأول والثاني ثقیلٌ أولٌ بالوسطى ذكر ذلك أبو العيس ... الخ »

(١) عمرو بن بانة. ولمعبد فيهما وفي الخامس والسادس خفيف ثقيل من رواية أحمد بن
المكي. ولابن سريج في الخامس والسادس ثقيل أول بالنصر من رواية علي بن (٢)
يحيى المنجم، وذكر غيره أنه للتفريض. ولا إبراهيم فيه ثقيل أول بالوسطى عن
الهشام، وذكر حبش أنه لمعبد. ولابن محرز في الأول والثاني والثالث والرابع
هرج، ذكر ذلك أبو العيس (٣)، وذكر قمرى أنه لأبي عيسى بن المتوكل لا يشك فيه.
وللدلال في الخامس والسادس ثاني ثقيل عن الهشام، وذكر أبو العيس أنه
للهدلى. ولعبد الله بن عبد الله بن طاهر في الرابع خفيف رمل. ولا إسحاق في الثالث
والرابع أيضا ما خورى، ولمعبد خفيف ثقيل أول بالوسطى فيهما، وقيل: إنه لحنه
الذي ذكرنا متقدما، وإنه ليس في هذا الشعر غيره. وذكر حبش أن في هذه
الآبيات التي أولها: «كليب لعمرى» خفيف رمل بالوسطى، وللهدلى
خفيف ثقيل بالنصر، وللدلال رمل؛ فذلك ثمانية عشر صوتا. وأخبرني محمد بن
إبراهيم قريص أن له فيهما (أعني الأول والثاني) خفيفا بالوسطى (٤).

(١) كذا في ٢. وفي سائر النسخ: «فيا». (٢) كذا في ٢. وفي سائر النسخ:
«علي بن أبي يحيى المنجم». وهو تحريف. (٣) في ٢: «أبو العيس» أنظر الحاشية رقم ٤
ص ٩٦ من الجزء الأول من هذه الطبعة. (٤) في ٢: «خفيف ثقيل بالوسطى».

انتهى الجزء الرابع من كتاب الأغاني
ويليه الجزء الخامس
وأوله ذكر النابغة الجعدي ونسبه وأخباره

فهرس

الجزء الرابع من كتاب الأغاني

فهرس أسماء الشعراء

إسماعيل بن يسار التميمي ١: ٤٠٧ ؛ شعره في ترجمته
٤٠٨ - ٤٢٩

أمرؤ القيس ١١: ٢٦٥ ، ١٤: ٤١٣
أمية بن أبي الصلت ١٢: ١١٩ ؛ شعره في ترجمته ١٢٠ -
١٢٣ ؛ ١٨٠ : ٢٢

(ج)

جرير بن عطية ٩: ٥٧
الجماز (محمد بن عبدالله) ٤: ٧٦
جميل بن عبدالله بن معمر العذري ٤٥ : ١٠ ، ١١٤ :
٦ ، ٢٣٣ : ٢ ، ٢٦٧ : ٤ ، ٢٩١ : ١٢ ،
٨ : ٢٩٣

(ح)

الحارث الكندي ١٢: ٤١٩
الحارث بن هشام ٧: ١٦٩
حجبة بن المضرب الكندي ١٢: ٤٠٤
حسان بن ثابت ١٣: ١٢٣ ؛ شعره في ترجمته ١٣٤ -
١٧٠ ؛ ١٧٠ : ٢١٢ ، ١٥ : ٣٠٧ ،
حميد بن ثور الحلالي ٣٥٤ : ١٣ ؛ شعره في ترجمته
٣٥٦ - ٣٥٨

(خ)

خبيب بن علي ١١: ٢٢٩

(د)

الداري ١٥ و ١: ٣٣٥

(ذ)

ذوالأصبع العدواني (حرثان) ١٠: ٣٤٣
ذو جند الحميري = علي ذو جند الحميري

(ر)

ربيع بن أمية بن أبي الصلت ١: ١٢١

(١)

أبان (بن عبد الحميد اللاحق) ١٢: ٤٠٥ ، ٣: ٧ و

إبراهيم بن إسماعيل بن يسار ٨: ٤٢٧

إبراهيم بن علي بن هرمة = ابن هرمة

إبراهيم بن المهدي ١٥: ١٠١

ابن أبي سنة = أبو سعيد إبراهيم مولى قائد

ابن ربيعة - شعره في ترجمته ٤٠٥ - ٤٠٧

ابن الرومي (علي بن العباس) ٢٠: ٣٦١

ابن قيس الرقيات = عبيد الله بن قيس الرقيات

ابن المعمر (عبد الله) ١٨: ٣٦١

ابن هرمة (إبراهيم بن علي) ٩: ٣٦٦ ؛ شعره في ترجمته

٣٦٧ - ٣٩٧

أبو ذؤيب (خويلد بن خالد الهذلي) ١٤: ١٥٠

أبو الريس التغلبي (عباد بن طهمة) ٢١: ٢١٥

أبو زيد (حرمة بن المنذر الطائي) ١٨: ٣٢٥

أبو سعيد إبراهيم مولى قائد - شعره في ترجمته ٣٣٠ -

٣٤٢ ؛ ٧: ٣٥٢ - ١: ٣٥٣

أبو الشعمق (مروان بن محمد) ٧: ٨٧

أبو طالب (بن عبد المطلب) ١٨: ١٤

أبو العاتية إسماعيل بن القاسم - شعره في ترجمته ١١٢ - ١١٣ ؛

١: ١١٩

أبو هدي عبد الله بن عمر = العلي عبد الله بن عمر

أبو قابوس النصراني ٩: ١

أبو نواس (الحسن بن هاني) ١٥ : ١٧ ، ٨٢ : ١٤ ،

٩: ١٠١

الأحوص عبد الله بن محمد - شعره في ترجمته ٢٢٤ - ٢٦٨ ؛

٢٩٨ : ٧ ، ٢٩٩ : ٦ ، ٣٠٠ : ١ و ٨ ،

٤ : ٤١٤

(ز)

الزبرقان بن بدر ٤: ١٤٨

زهير بن أبي سلى ٢: ٣٢٦ ، ١٨: ٣١٧

(س)

سديف (بن ميمون مولى بنى هاشم) ٣: ٣٥٢ ، ١٤: ٣٥٠

٢: ٣٥٣ ، ٥

سليك بن السلكة السعدى ١٢: ٣٦٤

(ش)

شبل بن عبد الله مولى بنى هاشم ١٩: ٣٤٤

(ص)

صفوان بن المظالم ٧: ١٦٠ ، ١١: ١٥٧

(ط)

طالب بن أبي طالب ٢: ١٨٣

طريح بن إسماعيل الثقفى (أبو الصلت) ٧: ٣٠١ ، شعره

في ترجمته ٣٠٢ - ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ١١: ٣٢٣

١٣: ٣٢٥ ، ٤

(ع)

عاصم بن ثابت (أبو سليمان) ٥: ٢٣١

عبد الله بن أبي كثير ٩: ٣٩٩

عبد الله بن ربيعة ١٠: ١٥٢

العلى عبد الله بن عمر أبو عدى ١٠: ٣٣٩ ، ٥: ٣٤٠

عيد بن حنين (مولى آل زيد بن خطاب) ٨: ٣٩٩

عيد الله بن إسحاق بن الفضل الهاشمى ١: ٩٢

عيد الله بن قيس الرقيات ١: ٢٣٣ ، ١٥: ٢٩٥ ، ١٠: ٣٤٦

١٣: ٣٤٦

العرجى (عبد الله بن عمر) ٢: ٣٢١ ، ١٥: ٢٨٥

٧: ٣٢٢

عمرو بن حزام العذرى ١٨: ٢٤٧

عطارد بن حاجب ٣: ١٥٠

عاس ذوجدن الحميرى ١٣: ٢١٩ ، ٤: ٢١٧

عمر بن أبي ربيعة ٢: ٢١٣ ، ١٢: ٢١٤ ، ١٢: ٢٩٥

٩: ٢٩٦ ، ١٨

عمرو بن الأهم ٧: ١٥١

(غ)

النول بن عبد الله بن صبيح الطائى ٢: ٤٠٧

(ف)

الفرزدق (همام بن غالب) ١٨: ٢٤٦ ، ١٦: ٢٥٥

١١: ٣٨٧

(ق)

القاسم بن أمية بن أبي الصلت ٨: ١٢٠

قيس بن عاصم (المقبرى أبو على) ١١: ١٥١

(ك)

كثير (عزة أبو صخر بن عبد الرحمن) ١٣: ٢٦٥ ، ٢٦٦

٢: ٢٦٧ ، ١٢

(م)

المثول (بن عبد الله) الليثى ١٧: ٢٦٧

مجنون بن عامر (قيس) ٢٨٠: ٢٩١ ، ٢: ٢٩٢

١٠: ٣٢٣ ، ١٨

محمد بن أبي أمية ١٤: ٨٧

محمد بن أبي العباس السفاح ١٦: ٤٠٤

محمد بن يسار ١: ٤٢٧

مسعود بن خالد المورىانى ٩: ٣٩٨

مسلم بن الوليد الأنصارى ١٥: ٢٧

مطربن أشيم ١٨: ٤١٣

المغيرة بن عمرو بن عثمان ٥: ٢٩٠

(ن)

النابغة الجعدى (عبد الله بن قيس) ٣٧١: ٤٢٧ ، ١٦

النابغة الذبياني (زياد بن معاوية) ١٤٥: ١٨ ، ١٠: ٢٧٨

(هـ)

هارون الرشيد ٧: ٧٤

هند بنت عتبة ١: ٢١٢ ، ١٠: ٢١٠

(و)

والبة بن الحباب (الأسدى) ١: ١٠

الوليد بن يزيد ٧: ١١٣

(ى)

يحيى بن نوفل ٣: ٢٧

فهرس رجال السند

(١)

- ابراهيم بن ابراهيم بن أحمد ٦: ١٢٩
 ابراهيم بن أبي عبد الله ٢: ٤١٤ ، ٢: ٢٦٨
 ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم الكوفي ١٨: ٧٨
 ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم التيمي ٩: ٢١
 ابراهيم بن اسماعيل ١٣: ٢٢٧
 ابراهيم بن أيوب ٤: ١٢١
 ابراهيم بن حكيم ١٠: ٢١
 ابراهيم بن خلف ٥: ٣٣
 ابراهيم بن دسكرة ٨: ٩٢
 ابراهيم بن رباح ٨: ٣٤١ ، ٦: ٩٢
 ابراهيم بن زيد ١١: ٢٦٠
 ابراهيم بن سعد ١: ١٤٤
 ابراهيم بن سكرة ١٠: ٣٩٥
 ابراهيم بن عبد الله ٧: ٩٢
 ابراهيم بن عبد الله بن الجندب ٩: ١١١
 ابراهيم بن عطية ١٦: ٣١٨
 ابراهيم بن قدامة الجعفي ١٣: ٣٩٨
 ابراهيم بن محمد ١٠: ١٣٥
 ابراهيم بن المنذر الخزاعي ٢: ١٣ ، ١٠: ١٥٥ ، ١١: ١٦٣ ، ١٢: ٣١٩ ، ١٤: ٣٠٠ ، ١١: ٣٥٦
 ابراهيم بن المهدي ١٠: ٧ ، ١١: ٣٣٧ ، ٦: ٣٦٠
 ابراهيم الموصلي ١٣: ٩٧
 ابن أبي الأبيض ٢: ٧٠
 ابن أبي الأزهر = محمد بن أحمد بن مزيد
 ابن أبي أويس = اسماعيل بن عبد الله بن عبد الله
 ابن أبي ثابت الأعرج = عبد العزيز بن عمران
- ابن أبي الدنيا (أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد) ١: ٧
 ابن أبي الزناد = عبد الرحمن بن أبي الزناد
 ابن أبي سعد = عبد الله بن أبي سعد
 ابن أبي العتاهية = محمد بن أبي العتاهية
 ابن أخت أبي خالد الحربي ١٣: ٦٤
 ابن اسحاق = محمد بن اسحاق المسيبي
 ابن اسحاق = محمد بن اسحاق بن يسار
 ابن الأعرابي ١٣: ٤٢ ، ٤٣ ، ١٢: ١٢٥ ، ٢: ١٢
 ابن الأعرابي المنجم (أبو الحسن علي الشيباني) ١٥: ١٥
 ابن بريدة (عبد الله) ٧: ١٤٢
 ابن جامع (اسماعيل) ٨: ٢٧٠ ، ١٦: ٢٨٣
 ابن جريج (عبد الملك بن عبد العزيز) ١٦: ١٤٣ ، ٥: ١٦٣
 ابن جعدة (يزيد بن عياض) ١٥: ٢٧٤
 ابن جناح ١٨: ٢٧٢
 ابن حاضرم عثمان ١٤: ١٣١ ، ١٤: ١٤٠
 ابن حبيب = محمد بن حبيب
 ابن حنون (محمد) ١٦: ٢٩
 ابن حميد محمد (الرازي) ١٤: ١٢٨ ، ٧: ٢١٤
 ابن خرداذبه = عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه
 ابن دأب (محمد) ١٢: ١٢٥
 ابن دقاق = محمد بن أحمد بن يحيى
 ابن زريق ١٢: ٣٨٢
 ابن سلام = محمد بن سلام الجعفي
 ابن ستان العجل ١٣: ٥٣
 ابن شبة = عمر بن شبة
 ابن شبيب = عبد الله بن شبيب
 ابن شهاب الزهري (محمد بن مسلم) = الزهري
 ابن الصباح = علي بن الصباح

أبو بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخزوم ٢: ١٩٩	ابن عائشة (محمد بن يحيى) ٢٩ : ٢٨ ٩٠ : ١٢ ٤٠٨ : ٤٤ ٣٠٢
أبو بكر بن عبد الله بن جعفر المسورى ٢: ٣٩٣	ابن عباس (عبد الله) ١٢٨ : ١٥ ١٧٠ : ١٤ ١٩١ : ١٤ ١٩٨ : ٩ ٢٠٦ : ٢٠٧ ٤
أبو بكر محمد بن خلف وكيع = محمد بن خلف وكيع	ابن عباية = أيوب بن عباية
أبو بكر محمد بن زكريا = محمد بن زكريا بن دينار الغلابي	ابن عكرمة ٦: ٥٧
أبو جعفر ٢: ١٧٦	ابن عمار = أحمد بن عبيد الله بن عمار
أبو جعفر الأسدي ١١: ٢٣٠	ابن عمران = عبد العزيز بن عمران
أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ١٠: ١٩٠	ابن فضيل (محمد بن فضيل بن غزوان) ١٠: ١٤٥
أبو حاتم (سهل بن محمد السجستاني) ١٤: ١٣٦	ابن الكلبي = هشام بن محمد الكلبي
أبو حذافة السهمي (أحمد بن إسماعيل) ٤: ٣٧٢	ابن الماجشون = عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون
أبو حذيفة ٧: ٣٧٩	ابن الماجشون = يوسف بن أبي سلمة الماجشون
أبو الحسن أحمد بن محمد الأسدي ١٣: ١٠٩ ٨: ١٠٥	ابن المرزبان = محمد بن خلف
أبو الحسن البلاذري أحمد بن يحيى = البلاذري	ابن المعتز (عبد الله) ١٠: ٣٥١
أبو الحسن الكاتب = البلاذري	ابن المكي = أحمد بن يحيى المكي
أبو الحسن محمد بن صالح بن النطاح = محمد بن صالح بن النطاح	ابن مهرويه = محمد بن القاسم بن مهرويه
أبو الحسن المدائني (علي بن محمد) = المدائني	ابن النطاح = أحمد بن صالح بن النطاح
أبو حيان التيمي ٤: ١٥١	ابن وكيع (سفيان) ٦: ١٩٢
أبو خازجة بن مسلم ٢: ٤١	ابن وهب (عبد الله) ٤: ١٤٣ ١٣: ١٣٨
أبو الخصيب (مرزوق بن ورقاء) ١٠: ٣٥١	أبو أحمد = محمد بن عمران الصيرفي
أبو خليفة = الفضل بن الحباب الجمحي	أبو أحمد = يحيى بن علي بن يحيى المنجم
أبو خويلد مطرف بن عبد الله المدني ١٥: ٣٠٠	أبو أحمد الجري ٥: ٣١٦
أبو خيثم السري ١٦: ٤٧	أبو أحمد الزبيري (محمد بن عبد الله بن الزبير) ٢: ١٧٦
أبو داود الطيالسي (سليمان بن داود بن الجارود) ٦: ١٤٤	أبو إسحاق إبراهيم بن المهدي = إبراهيم بن المهدي
١٥: ١٤٥	أبو إسحاق السبيعي (الهداني عمرو بن عبد الله) ١٤١ :
أبو داود المازني (الأنصاري عمرو بن عامر) ١٢: ١٩٨	١٥ ١٤٥ : ١٦ ١٧٦ : ٣
(١) أبو دعامة علي بن يزيد ٢: ٨ ٣٢٣ : ١٥	أبو إسحاق القرطبي ١٣: ٣٦٢
أبو دلف = هاشم بن محمد الخزاعي	أبو أمامة (أسعد) بن سهل بن حنيف ٣: ١٩٩
أبو دؤيل مصعب بن دؤيل الجلابي ١٣: ٣	أبو أنس كثير بن محمد الخزاعي ١٢: ٨٤
أبو ذكوان (القاسم بن إسماعيل) ١٦: ٧	أبو أويس (عبد الله بن عبد الله بن أويس) ١٠: ١٥٣
أبو زكريا يحيى بن زياد = القراء	أبو أيوب = سليمان بن أيوب المدائني
أبو الزناد = عبد الله بن ذكوان	
أبو زيد = عمر بن شبة	
أبو السائب سلم بن جنادة السوائي ٦: ٣٤٤	

أبو القعقاع سهل بن عبد الحميد ١١ : ٣٢٦	أبو سعيد = عبد الله بن شبيب أبو سعيد
أبو كاسب ٥ : ٣٩٥	أبو سلمة الغفاري ١١ : ٣٧٥ ، ١١ : ٣٦٨ ، ٣ : ٣٦٨
أبو كريب (محمد بن العلا) ١٢ : ٢٢٧	أبو سنان العجلي = ابن سنان العجلي
أبو مالك محمد بن علي بن هرمه ١٤ : ٣٨٧	أبو سويد عبد القوي بن محمد بن أبي العتاهية ٢ : ٢٤
أبو محمد السهمي ٤ : ٣٩٥	أبو شيخ منصور بن سليمان ١٤ : ٨٠
أبو محمد الشيباني ٧ : ١١١	أبو صالح السمان (ذكوان المدني) ٤ : ٢٠٧
أبو محمد المؤدب ٧ : ١١٠	أبو صالح مولى أم هانئ ٨ : ٣٠٣
أبو مسكين (البردعي) ١٣ : ٢١٧ ، ١٢ : ٢٧٤ ، ١٢ : ٢٧٩	أبو الضحى (مسلم بن صبيح) ٢ : ١٥٣
أبو مسلم المستمل ١٤ : ٤١٨	أبو حاصم الأسلمي ٢ : ٤١٣
أبو سنان الغفاري ٧ : ٣٤٧	أبو حاصم النبيل (الضحاك بن مخلد) ١٦ : ١٤٣
أبو نعيم الفضل بن دكين ٧ : ٣٤٤	أبو عباد بن عبد الله بن الزبير ١ : ٢٠٨
أبو هريرة (صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) ١٣ : ٢٢٧	أبو العباس الأحول ١٤ : ٣٩٩
أبو هفان (عبد الله بن أحمد المهزومي) ٣ : ٤٠٥ ، ١٠ : ٧٨ ، ١٠ : ٧٨	أبو العباس محمد بن أحمد ٩ : ٤٦
أبو هلال = لقب بن بكر الحاربي	أبو عبد الله = محمد بن خلف بن الرزيان
أبو يحيى هارون بن عبد الله الزهري ١٢ : ٣٨٢ ، ١٢ : ٢٦٧	أبو عبد الله التيمي ١٦ : ٢١٣
أبو اليقظان (عامر بن حفص) ١١ : ٤٢٢	أبو عبد الله الجهمي = محمد بن سلام الجهمي
أبو يوسف ٣ : ١٢٩	أبو عبد الله الزبير بن بكار = الزبير بن بكار
أبو يوسف القشيري = حاتم بن أبي صفيرة	أبو عبد الله مصعب الزيري = مصعب الزيري
أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل ٦ : ٧	أبو عبد الله الهشام ١ : ١١٥
أحمد بن أبي خيشة ١١ : ١١١ ، ١٦ : ١٦٤ ، ١٠ : ٣٧٥	أبو عبدة ٣ : ١٥٤
أحمد بن أبي طاهر ١٥ : ١٥ ، ١٥ : ١٠٧ ، ١ : ٣٣٣ ، ١٤ : ٣٣٣	أبو عبيدة = معمر بن النقي
أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم ٩ : ٣٥٣	أبو عمرو بن الزبير بن العوام ٨ : ١٤٦
أحمد بن بشر أبو طاهر الحلبي ١٦ : ٣٩	أبو عمرو ١٣ : ٢٢ ، ١٤ : ٢٢
أحمد بن الجعد = أحمد بن محمد بن الجعد	أبو علي القطيني ١ : ٤١
أحمد بن جعفر بحظة ٧٧ : ٧٧ ، ١٤ : ١٠١ ، ١٣ : ١٠٩	أبو عمر القرشي ١٠ : ٣٤
أحمد بن محمد بن الجعد	أبو عمرو الشيباني (سعد بن إياس) ٨ : ١٣٠
أحمد بن جعفر بحظة ٧٧ : ٧٧ ، ١٤ : ١٠١ ، ١٣ : ١٠٩	أبو عون أحمد بن المنجم ٨ : ٤
أحمد بن محمد بن الجعد	أبو العيلاء = أبو عبد الله التيمي
أحمد بن الحارث الخزاز ٨٦ : ٨٦ ، ١٨ : ١٢٥ ، ١٢ : ١٢	أبو الغراف (الضبي) ١٣ : ٢٥٥
أحمد بن الجحاج الجلابي الكوفي ١٣ : ٣	أبو غزيرة محمد بن موسى ١ : ٢٠
	أبو قبيصة (قيس بن عاصم بن سنان) ١٨ : ٢٩٠

الحسن بن علي الحفاف ٤ : ٤ و ٧ و ١٣ : ١٧	الختالي ١٥٤ : ٣
١١١ : ١٦ : ٢١٠ : ١٣ : ٢٨٢ : ٤	حيان بن هاني الأرحبي ٢١٨ : ٣
٣١٩ : ١٢ : ٣٣٦ : ٤٦ : ٣٤١ : ٧ : ٣٤٦	(خ)
٣٥٩ : ١٠ : ٤٠٠ : ٩	خالد (بن مهران الخذاء أبو المنازل الخذاء) ١٧٢ : ٧
الحسن بن علي الرازي القاري ١ : ٢٧	خالد بن أبي الأزهر ٦٧ : ٢
الحسن بن عليل العنزي ٣ : ١٢ : ١٣ : ١٤ : ٢٠	خالد بن عمارة ١٢٩ : ١٥
٢١ : ١٣ : ٩ : ٤٦ : ٨ : ١٤ : ٤٨	خالد بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس ١٤٠ : ٥
٥٢ : ٦ : ٣ : ٥٣ : ١٢ : ٥٥ : ١١	خالد بن محمد بن فضالة ١٤٠ : ٤
٧٣ : ١ : ٩٠ : ١١ : ١٠٠ : ١٩	خالد بن وضاح ٢٦٥ : ٧
١٠٤ : ١٤ : ١١٠ : ٦	خالد بن يزيد ١٢٤ : ١٠
الحسن بن عمارة ١٩٩ : ٦٧ : ٢٠٦ : ١٧	خبيب بن ثابت ٢٥٢ : ١٥
الحسن بن الفضل الزعفراني ٦ : ٧٩	الخزاز = أحمد بن الحارث الخزاز
الحسن بن محمد (عم صاحب الأغاني) ٣٩ : ٥ : ٤٧	الخزرجي الشاعر ٧٢ : ٦
١٠ : ٦٢ : ٦٣ : ٦ : ٨٦ : ٨ : ١٠٠	خلاد بن المبارك (أبو أحمد) ٧٣ : ٢
١٣ : ١٠٥ : ١٨ : ١٠٧ : ١ : ١٢٥ : ١٢	خلاد بن محمد ١٤١ : ١٢
٤٢٠ : ١٥	خليل بن أسد ٥١ : ١٨ : ١١٤ : ١ : ٤٠٨ : ١٤
الحسين بن أبي السري ١٥ : ١٩ : ١٠٠ : ٤	خيار الكاتب ٤ : ٨
الحسين بن اسماعيل المهدي ٩١ : ٥	(د)
الحسين بن عبد ربه ٧ : ٢	دنية المدني صاحب المياسة بنت المهدي ٣٣٧ : ٦
حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس ٢٠٥ : ١	(ذ)
الحسين بن يحيى الصولي ٧٤ : ٦ : ١٠٢ : ٥	ذكاو وجه الرزة ٢٧٥ : ١٣
١١٤ : ١٦ : ٢١٢ : ٧ : ٣٣٠ : ١٠	(ر)
الحكم بن عتيبة ١٩٩ : ٦٧ : ٢٠٦ : ١١	الربيع بن مالك بن أبي عامر ١٥٣ : ١٠
حماد بن إسحاق ٩٧ : ١٢ : ٣٣٢ : ١٢ : ٣٦٢	ربيع بن محمد الختلي الوراق ١٠٥ : ١٨
٣ : ٣٨٢ : ١٣	رجاء مولى صالح الشهرزوري ٩٦ : ١
حماد (بن هرمز) الراوية ٣٠٣ : ١	رضوان بن أحمد الصيدلاني ٣٣٧ : ٥
حماد بن زيد ١٣٦ : ٧ : ١٦٤ : ١١	روح بن الفرج الحرمازي ١٣ : ١٠ : ٣٢٦ : ١٠
حماد بن عبد الرحمن بن الفضل الحراقي ١٢٩ : ٢	الرياشي (العباس بن الفرج) ٤ : ١١ : ١١٦ : ١٠٥ : ٨
حماد بن نشيط الحسني ٢٧٤ : ٦	
حمدون بن زيد ١٢ : ٢	
حمزة النوفلي ٢٧٧ : ١	
حميد الطويل (بن طرخان أبو عبيدة) ٢٠٢ : ٣	
حميد بن عبد العزيز ٢٥٤ : ٥	

(ز)

الزير بن بكار ١٠ : ١٣٦٥ : ١٩٦١ : ٢٠٦١٤ :
 : ٦٤٦٤ : ٥٣٦١٢ : ٤٤٦٣ : ٤٠٦١ :
 : ٨٣٦١٢ : ٨٥٦١٥ : ١٢٠٦١٤ : ٦٩ :
 : ١٢٣٦٦ : ١٢٤٦٤ : ١٣٠٦١٦ :
 : ١٣٥٦٨ : ١٣٦٦٩ : ١٣٩٦٣ : ١٣٥٦٩ :
 : ١٤٠ : ١٤٦٦٣ : ١٣٦٦٣ : ١٤ :
 : ١٦٥ : ١٦٧٦١٣ : ١٨٦٦١٥ : ٢٣٧٦٩ :
 : ٢٣٩٦٤ : ٢٤٠٦١ : ٢٥٤٦١٢ : ٥٠ :
 : ٢٥٦ : ٢٦٠٦١٤ : ٢٦١٦١١ : ٢٦١٦١٣ :
 : ٢٦٥ : ٢٦٦٦٧ : ٢٦٨٦١٦ : ٣٠٠٦١ :
 : ٣٤٠٦٤ : ٣٦٩٦٢ : ٣٨٢٦١٦ : ١١٦١ :
 : ٣٨٨ : ٣٩٣٦٤ : ٤١٥٦٨ : ٧ :

الزير بن خيب ١٤ : ٢٤٢

الزير بن معروف العاملي ١٤ : ٨٤

الزيرى = عبد الله بن مصعب الزيرى .

الزيرى = مصعب بن عبد الله الزيرى .

زكويه = محمد بن زكريا بن دينار الغلابي أبو بكر .

زكريا بن الحسين ١٢ : ٨٨

زكريا بن يحيى بن خلاد ٢ : ٣٧٣

الزهرى (محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب)

: ١٢٤ : ١٢٧٦١ : ١٢٩٦٨ : ١٣٧٦٤ :

: ١٥٨٦٥ : ١٧٠٦١٦ : ٢٤٦٦١٢ : ١١٦ :

١٣ : ٣٠٧

زهير بن حرب ١ : ١٥٣

زياد بن أبي الخطاب ٥ : ٣٦١

زياد بن أبي سهل ١٧ : ١٤٣

زياد بن سعد ٤ : ١٣١

(س)

سالم بن أبي السما ١٢ : ٢٦٢

سليم بن حفص ٩ : ٤٠٠

السدرى ١٧ : ٣٩

السدى (اسماعيل بن عبد الرحمن) ١٣ : ١٣٨

سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ١٦ : ١٥١

١ : ١٩٧

سعيد بن أبي هلال ٥ : ١٤٣

سعيد بن عامر ١٠ : ١٤٢

سعيد بن المسيب ١٧ : ١٤٣٥ : ١٣٧

سفيان بن عيينة ١٤ : ١٦٣٦٣ : ١٣١

سفيان بن وكيع ٣ : ١٥٣

سلم بن خالد ١٥ : ١٦٣

سلمة بن الفضل (الأبرش) ١٤ : ٢٢٤٦١٤ : ١٢٨

سليمان أبو منصور ١٤ : ٨٠

سليمان بن أبي شيخ ١٥ : ١٩

سليمان بن أيوب اللاتني ٢٥ : ١٥٨٦١ : ١٦٩٦٨ :

: ٢١٣٦١٤ : ٢١٩٦١٦ : ٢٧٤٦٨ : ١٤ :

: ٢٧٩ : ٢٨٢٦٩ : ٢٩٣٦٤ : ٣٢٦٦١٤ :

: ٣٣٥٦١٠ : ٣٤١٦٦ : ٣٦٨٦٧ : ٣ :

: ٣٧٥ : ٣٧٧٦٣ : ٣٧٩٦١٥ : ٤٠٠٦٧ :

: ٤١٠٦٩ : ٤١٨٦١ : ١٤ :

سليمان بن جعفر الجزري ١٥ : ٦٢

سليمان بن حرب ١٠ : ١٦٤٦٦ : ١٣٦

سليمان بن عباد ١١ : ٨٧

سليمان بن عياش السعدي ٣ : ٣٤٠

سليمان بن يسار ٧ : ١٣٦

سماك بن حرب ٩ : ١٣٨

سماك (بن الوليد) الحنفي ١٤ : ١٩١

سهم بن عبد الحميد ١٤ : ٣٠٩

سياط (عبد الله بن وهب) ١٧ : ٢٨٣

(ش)

شبة (أبو عمر) ١ : ٢٤٦

شبيب بن منصور ١٨ : ٧٤

شجاع بن الوليد ٥ : ١٤٤

شرح بن النعمان ٧ : ١٤٦

الشعي (عامر بن شراحيل) ١٠ : ١٤٥

الشعي = اسماعيل بن يونس

(ص)

صالح بن إبراهيم ١٠ : ١٣٥

صالح بن حسان ٣ : ٢٥٠

صالح بن كيسان ٨ : ٢١٩

صالح بن ميمون مولى عبد الصمد بن علي ٣ : ٣٤٣

الصولي = الحسين بن يحيى الصولي

الصولي = محمد بن يحيى الصولي

(ض)

الضحاك (بن عثمان بن الضحاك بن عثمان) ١٤ : ١٤٦٦٢ : ١٣

(ط)

طارق (بن شهاب بن عبد شمس) ٨ : ١٧٧

طارق بن المبارك ١١ : ٣٤٩

طلحة بن عبد الله بن اسحاق الطلحي ٦ : ٤١٥٦١٣ : ٤٠٠

الطوسي (أحمد بن سليمان الطوسي) ٣ : ٢٤٢

طياب بن إبراهيم ١٠ : ٣٥٣

(ع)

عاصم بن عمرو بن قتادة ٦٤ : ١٩٠٦١٢ : ١٧٠

١٩٣ : ٢٢٤٦٩ : ٢٠٣

عافية بن شبيب ١١ : ٣٣٠

عامر بن صالح ١٣ : ٢٦٨

عامر بن عمران الضبي ١ : ٤٣

عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها ٦ : ١٤٣٦٤ : ١٢٩

عباد بن عبد الله بن الزبير ١٦ : ١٦٤

العباس بن رستم ١٦ : ٧

العباس بن عبد الله بن معبد ١١ : ٢٠٦٦٩ : ١٩٤

العباس بن ميمون ٦ : ٣٤

العباس بن هشام الكلبي ٤ : ٣٦٧٥٥ : ٢١٧

عبد الرحمن بن أبي حماد المنقري ١٦ : ١٢٤

عبد الرحمن بن أبي الزناد ١٣٦ : ١٣٩٦٤ : ١٠

١٨ : ٢٧٢٦١٥ : ٢١٠

عبد الرحمن بن أنحى الأصمعي ٧ : ٣٣٥

عبد الرحمن بن إسحاق العذري ١٤ : ٢٠

عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ٦ : ٢٨٥

عبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم المصري ١ : ١٩٩

عبد الرحمن بن عبد الله الزهري ١٣٦ : ٢٣٥٦٤ : ١٠

٣ : ٢٥٣٦٣ : ٢٥١

عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر بن مسعود ١ : ١٢٧

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز ٩ : ٣٨٩

عبد الرحمن بن الفضل ٤٢ : ١٢٦١١٢ : ١١

عبد الصمد بن المذل ١ : ٦٨

عبد العزيز بن أبي ثابت الأعرج = عبد العزيز بن عمران

عبد العزيز بن أحمد ١٣٢ : ١٦٦١٤٤ : ١٠

عبد العزيز بن إسماعيل ١٤ : ٣٧٣

عبد العزيز بن بخت الماسجون ٢٦١ : ١٣٦٦

عبد العزيز بن عمران ١٢٧ : ١٦٣٦٧ : ٢٧٤٦١٤

٦ : ٣٧٠٦٦

عبد القوي بن محمد بن أبي الناهية ١٤ : ٦٨

عبد الله بن إبراهيم الحجبي ٣ : ٣٨٢

عبد الله بن أبي بكر ١٢٩ : ١٥٠٦١٧٠ : ١٩٦٦١٣

١٤ : ٢٠٣٦١٤ : ١٩٩٦٥

عبد الله بن أبي سعد ٧ : ٣٩٦٥ : ٤٧٦٥ : ١٥

٦٣ : ٦٦ : ٩٨٦٩ : ١٠٥٦١٨ : ١٠٩

١٥ : ٢١٨٦١ : ٣٠٠٦١٤ : ٣١٩

١٠ : ٣٩٥٦٢ : ٣٩٣٦١٢

عبد الله بن أبي نجيج ١٢ : ١٧٤

عبد الله بن أيوب الأنصاري ٦ : ٧٢

عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي ٨ : ١٣٨

عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري حليف بني زهرة ١٤ : ١٩٣

عبد الله بن الحسن بن سهل ٧٥ : ١٠٦٨٩ : ٢٠

عبد الله بن ذكوان المعروف بأبي الزناد ٢٧٢ : ٣١٨٦١٩

١٦

عبد الله بن الربيع ٩ : ٣٥٣

عبد الله بن سوار القاضي ٧ : ٢١٤

عبد الله بن شبيب أبو سعيد ١٦٧ : ١٤٦١٥ : ٣١٥

٧ : ٣٥٦

الطاف بن خالد ١١ : ١٥٥
 عفان بن مسلم (بن عبد الله الصقار أبو عثمان البصري) ١٣٧ :
 ١٤ : ١٤١ ٤
 عكرمة أبو عبد الله البربري مولى ابن عباس ١٥ : ٢٢٨
 ١٠ : ١٧١ ٤ : ١٢٩
 عكرمة بن عمار ١٤ : ١٩١
 العلاء بن جزء الغنيري ٣ : ١٥٤
 العلاء بن كثير ٢ : ١٩٩
 علي بن سليمان = الأخفش
 علي بن صالح بن الهيثم الأنباري ١٤ : ١٦٥ ١٠ : ٧٨
 ١٢ : ٢٦٨ ١٢ : ١٦٦
 علي بن الصباح ٢ : ٢١٨ ١٣ : ٥٤
 علي بن عاصم ١٥ : ١٣٨
 علي بن عبد العزيز ٩ : ٣٣٠ ٤ : ٢٦٩
 علي بن عبد الله بن سعد ١٠ : ٧١
 علي بن عبد الله الكتدي ٧ : ١٠١
 علي بن عبد الله الهبي ٢ : ٣٢٣
 علي بن عبيدة الرياحي ٢ : ٧
 علي بن محمد ١٣ : ١١٠
 علي بن محمد بن سليمان النوفلي ١٠ : ٨٧ ١٣ : ٨٥
 ١٠ : ٣٧٠ ٩ : ١٣٦
 علي بن محمد بن عبد الله الكوفي ١ : ٧٢
 علي بن محمد المدائني ٤ : ١٢٣
 علي بن محمد الهشام ١٦ : ٢٩
 علي بن مهدي ١٥ : ١٩ ١٦ : ١٦ ١٧ : ١٧ ١٠ : ١٠
 ٤٠ : ٤١ ٤٢ : ٤٣ ١٢ : ٤٣ ١ : ٤٣
 ٥٦ : ٥٧ ٦٧ : ٦٨ ١ : ٧٠ ١ : ٧٠ ١٧ : ٧٤
 ٨ : ٩٩ ١ : ٩٦ ٩ : ٩٤ ١٩ : ٩٣
 علي بن يحيى المنجم ١٢ : ١١٥
 علي بن يزيد الخزرجي الشاعر ٤ : ٥٦

عبد الله بن الضحاك ٣ : ٣٨
 عبد الله بن عباس = ابن عباس
 عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع ٦ : ٧٤
 عبد الله بن عطية الكوفي ١٧ : ١٠٩ ١٠ : ٩٥ ١٠ : ٩٥
 عبد الله بن عمر بن القاسم ٨ : ٣٩٣
 عبد الله بن عمران بن أبي فروة ٨ : ٢٣٦
 عبد الله بن عمرو ٧ : ١٤٦
 عبد الله بن عمرو الجمحي ٤ : ٢٥٣
 عبد الله بن المبارك ١٣ : ١٩١
 عبد الله بن محمد ٢ : ٣٩٤ ٩ : ١٢ ٤ : ٩
 عبد الله بن محمد الأموي العتيبي ٣ : ٩٨
 عبد الله بن محمد الرازي ١٨ : ٨٦
 عبد الله بن محمد بن عمارة ٩ : ٢٣٧
 عبد الله بن مسعود ٨ : ١٧٧
 عبد الله بن مسلم ٤ : ١٢١
 عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي ١٥ : ٢٥٦
 عبد الله بن مصعب ١٤ : ١٦٥ ١٢ : ١٤٤
 عبد الله بن وهب ١١ : ١٥٥
 عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون ٢٣٩ : ١ : ٢٣٨
 ١٥ : ٢٥٦ ٤
 عبد الملك اليربوعي ١٠ : ١٨٦
 عبد الواحد بن أبي عون ١ : ١٩٧
 عبد الواحد بن زياد ٤ : ١٣٧
 عبد الوهاب الثقفي ٦ : ١٩٢
 عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبة ٩ : ٢٣٠ ٤ : ٢٦٩
 عتبة بن هشام ٦ : ٢٨٥
 العتيبي ١٤ : ٣٠٩ ٦ : ٢٢٠
 العتكي = عيسى بن إسماعيل
 عثامة بن عمرو المصمعي = غمامة بن عمرو المصمعي
 عثمان بن إبراهيم الحاطبي ١٤ : ٢٨٠
 عثمان بن حاضر الحميري = ابن حاضر
 عثمان بن حفص الثقفي ١٢ : ٣١٩ ١ : ٢٩٦
 عثمان بن عبد الرحمن المخزومي ١ : ٢٦٨
 عروة بن الزبير بن العوام ١١ : ١٧١ ٤ : ١٢٩
 عروة بن يوسف الثقفي ٩ : ١٠

العزى = الحسن بن علي العزى

عواقة بن الحكم ٢٩٣: ١٤

عوف بن أبي جميلة العبدى أبو سهل البصرى ١١: ١٣٧

عرفین مج ۱۴۲: ۹

عون بن محمد بن سلام ۱۰:۲۴۶

عون بن محمد الكندي ٦: ١٤ ٩: ٨

عيسى بن اسماعيل ۳۳۲: ۱۳

عيسى بن الحسين الزرقاق ٥:٧ ٥:١٩ ٦:١٤ ٦:٦٠:٥

(ع)

غسان بن عبد الحميد ٢٤١ : ٤

الغلابي = محمد بن زكريا بن دينار الغلابي

غمامة بن عمرو السبي ٩: ١٨٦

(ف)

فاطمة بنت المنذر ١٤٤: ١٢

الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد) ١١: ١٢

قضاة (أبو محمد) ١٤٠ : ٤

الفضل بن الحباب الجمحي ٢٣٧ = ٥ : ٢٤٦ ١٠ :

الفضل بن الربيع ٩: ٣٦٠

الفضل بن العباس ١٣: ٣١ ١٣: ٣٢

الفضل بن عباس بن عقبة بن جعفر ٨: ٤٣

الفضل بن محمد (اليزیدی) ۹۶۱۱-۹۶۱۲:۹

الفضل بن محمد الزراع ١٠٠: ١٩

ظلیح بن سلمان ۹:۲۷۹

(ق)

القاسم الأنباري ٤٥: ١٣ ٥٧: ٦

٧:٣٠٧ صلاة

القحذى = الوليد بن هشام القحذى

لقطراتي المتني ٧:٣٣٦

لَقَعْنِي (عبد الله بن مسleme أبو عبد الرحمن) ٦: ١٤٢

لمبرى (على بن الهيثم) ١: ١١٤

١٢:٢٦٠ **عبد بن سعيد بن العاصي**

(ك)

كثيرين المحول ١:٣٦٠

الكراني = محمد بن سعد الكراني

الكلبي (محمد بن السائب) ٤:٢٠٧

الكوكي (الحسين بن أحمد) ٩:٩٨

كلجة = علي بن صالح بن الهيثم الأتباري

(ل)

اللبث بن محمد ٣:١٥٤

لقيط (بن بكر المحاربي) ١٢:٢٧٤

(م)

مالك بن الربيع بن مالك ١٠:١٥٣

المبرد (محمد بن يزيد النحوي) ٣:٣٤٠، ١:٦٨، ١:٥١

مجاله بن سعيد بن عمير ١٠:١٤٥

محبوب بن المقتي ٥:٣٦١

محمد (أبو جله) ١:٢٦

محمد بن إبراهيم بن الحارث النيمي ١٤:١٥٧

محمد بن إبراهيم بن خلف ٥:٣٣

محمد بن أبي الأزهر ١٢:٩٧

محمد بن أبي بكر ٨:١٨٤

محمد بن أبي العتاهية ٥:٣٥، ١٥:١٣، ٦:٥

٥١:٨، ٥٤:١٣، ٦٣:٧، ٦٨:٥١

١٥:١٠٥، ١٩:١٠٦، ١٣:١٠٩، ١٨:١٠٩

٧:١١١

محمد بن أحمد بن خلف الشمري ١٣:٧٦

محمد بن أحمد بن سليمان العنكي ١٨:٧٥، ١١:٥٥

محمد بن أحمد بن يحيى المكي ١٦:٣٦٣

محمد بن إسحاق ٦:١٠١، ١٤:٤٦

محمد بن إسحاق الأهوازي ٢:١٧٦

محمد بن إسحاق المسيبي ١٠:٣٩٥، ١٥:١٥٨

محمد بن إسحاق بن يسار ١٣:١٥٧، ١٥:١٢٨

١٥٨:٩، ١٦٤:١٦، ١٧٠:١٢

١٧٤:١٢، ١٧٥:٤، ١٧٩:٣

١٨٣:١٤، ١٨٤:٨، ١٨٦:٩، ١٩٠:١٩

١١:١١، ١٩٣:٨، ١٩٤:٨، ١٩٧:١

١٩٨:٤، ١٩٩:٦، ٢٠٢:٣

٢٠٥:١، ٢٠٧:٤

محمد بن إسماعيل (الجعفي) ٦:٣٧٠، ١٣:٢٤٨

محمد بن بكار ٨:٢٢٣، ٣:١٤٦

محمد بن ثابت الأنصاري ١٢:٢٤٠

محمد بن جرير الطبري ١٧٦:١٠، ١٤٤:١٤، ١٢٨:١٢

١:٩١، ١٣:١٩٩، ١:٢٢٩

محمد بن جعفر النهرزوري ١:٩٦

محمد بن جعفر الصيدلاني النحوي ٢:٤٠٥، ٧:١٠٥، ١:٥١

٦:٤١٥

محمد بن حاتم ٥:١٤٤

محمد بن حبيب الراوية ١١:٢١٤

محمد بن حسان الضبي ٨:٧٧

محمد بن الحسن ١٨:٥٦

محمد بن الحسن (بن زبالة الخزوي) ٣:١٦٧

محمد بن الحسن بن دريد ٤:٢١٧، ١٤:١٣٦

محمد بن الحسن بن مسعود الزرق ١٣:١٦٧

محمد بن حسين ١٠:١٣٥

محمد بن حميد بن حيان التيمي أبو عبد الله الرازي = محمد بن

خلف وكيع

محمد بن خلف المرزبان ١٥:٢١٣، ١٥:١٥

١:٢٢٢، ١١:٢١٧

محمد بن خلف وكيع ١٥٣:٧، ٧٨:١٤، ٥٨:١٤

٩:١٥٤، ٣:١٦٩، ١٤:٣٠٠

١٧:٣٢٢، ١٢:٣٤٣، ٦:٣٤٤

٧:٣٥٦، ٦:٣٧٣، ٢:٣٩٨، ٨:٣٩٨

محمد بن داود بن الجراح ١٢:١١٠

محمد بن الرياشي ١١:٣٥

محمد بن زكريا بن دينار الغلابي ١٠:٢٤، ٦:٥

٣:٣٨

محمد بن زيد الأنصاري ١٣:٢٤٨

محمد بن فضالة (أبو خالد) ٤: ١٤٠	محمد بن السائب بن بركة ١٢٥: ١٦٣
محمد بن فضالة النحوى ٤: ١٤٠ ١٣: ٢٤٠	محمد بن السائب الكلبى = الكلبى
٨: ٢٥٦	محمد بن سعد ٢: ٢٤
محمد بن الفضل ١: ٤٧	محمد بن سعد (كاتب الواقدي) ١٣: ٢١٠
محمد بن طليح ١٦: ١٥٨	محمد بن سعد الكرائى ٦: ٦٢ ١٣: ٢٢٣ ٣٢٨:
محمد بن القاسم ١٢: ١١١ ١: ٧٢ ١: ١١١	٥: ٣٤٤ ٧
محمد بن القاسم الانبارى ١٣: ٤٥ ٦: ٢٢	محمد بن سعيد المهدي ٢: ٩٩
محمد بن القاسم بن مهورية ٤: ٧ ١: ٥ ١: ٨	محمد بن سلام ١١: ٢٤٦ ٦: ٢٤٧ ١٣: ٢٥٥
١٣: ١٠ ١٠: ٢٩ ٦: ٢٤ ٦: ٣٧ ١٨:	١٢: ٢٦٢ ١٧: ٢٦٦ ١٤: ٢٧٤
١٨: ٥٦ ١٠: ٧١ ١٥: ٦٢ ١٨: ٥٦	٥: ٢٨٥ ٤: ٢٨٢
٦: ٨٠ ٦: ٧٩ ١٨: ٧٨ ٧: ٧٧	محمد بن سهل ١: ٦٧
١٣: ٨١ ٣: ٩٩ ١: ١١١ ١: ٤١٨	محمد بن سوقة ٩: ٢٢٣
١٣	محمد بن سيرين ١٠: ١١٥ ١١: ١٦٤
محمد بن كرامة ٤: ٤١٨	محمد بن صالح ١٥: ١٠٩
محمد بن محمد العنبي ١٥: ٣٥٩	محمد بن صالح العدوى ١٦: ١٠٢
محمد بن مزيد بن أبي الأزهر ١٠: ١٠ ١٤: ٢١٠	محمد بن صالح بن النطاح ١١: ٤٠٨ ١٣: ١٠٩
٦: ٢١٩	محمد بن الضحاك ١٤: ١٤٦ ١٤: ٢٥٥
محمد بن مسلم بن عبد الله بن عبد الله بن شهاب = الزهري	محمد بن عباد ٣: ١٣١
محمد بن معن النفاى ١٩: ٢٧٢ ٧: ٣٤٨ ٥:	محمد بن العباس اليزيدى ١١: ٤٧ ١: ٨٢ ١٣: ١١٤
محمد بن منصور ١٠: ١٤٢	محمد بن عبد الجبار الفزارى ١: ٤٧
محمد بن موسى = محمد بن موسى اليزيدى	محمد بن عبد الله ٦: ٤٨ ١٥: ٤٧
محمد بن موسى بن حماد = محمد بن موسى اليزيدى	محمد بن عبد الله بن حزة بن عتبة اللهى ١٦: ٣١٥
محمد بن موسى اليزيدى ٣: ١ ٤: ٩ ٤: ٩	محمد بن عبد الله بن الزبير ١٥: ١٥١
١٢: ١٤ ١٣: ١٣ ١: ٢٤ ١: ٢٥	محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ٥: ٣٤٩ ٥: ٣٤٨
١: ٣٥ ٥: ٣٩ ١٦: ٥١ ٧:	١٠
٩٧: ١١١ ١٦: ١٠٢	محمد بن عبيد المحاربى ١٧٧: ١٧٧ ١٣: ١٩١ ٧:
محمد التوفلى ١٠: ١٣٦	محمد بن عثمان ٥: ٢٨٥
محمد بن هارون الأزرق ٨: ٢٩	محمد بن عمرو بن إسماعيل بن عبد العزيز بن عمرو بن عبد الرحمن
محمد بن الوليد ١٥: ٢٢	ابن عوف الزهري ١٣: ٣٧٣
محمد بن الوليد الزبيرى ١٥: ٣٥٩	محمد بن عمر الجرجاني ٩: ٩
محمد بن يحيى ٨: ٤٠	محمد بن عمران بن عبد الصمد الصيرفى الزارع ٣: ١٢ ١٢: ٩٠
محمد بن يحيى أبو غسان الكنانى ١٢٧: ١٣٩ ١٣:	محمد بن عمرو العباسى القرشى ١: ٢٢٢
٣: ٢٤١ ١٣: ٢٣٤	محمد بن عون ١٧: ٣٨
محمد بن يحيى بن حبان ٣: ١٧٩	

محمد بن يحيى الصولي. ٨: ٢٠٥٦ : ٦٦٦ : ١٤٦ : ٧٦
 : ١٦٦ : ١٤٦ : ٢٦٦ : ١ : ٢٧٦ : ٣٥٦
 : ١١٦ : ٣٨٦ : ١٧٦ : ٥٤٦ : ١٣٧٤ : ٥٥٦
 : ١١٦ : ٦٨٦ : ١٤٦ : ٧٤٦ : ١٠٢٦ : ١٠٤٦ : ١٠٤٦
 : ٧٦ : ٣٤٢٦ : ١ : ٣٤٣٦ : ٢ : ٣٤٨٦ : ١٢٦
 محمد بن يزيد ١٢ : ٣٤٣
 محمد بن يزيد النحوي = المبرد
 الخوارق (بن خليفة بن جابر) ٨ : ١٧٧
 مخارق المفتي ١٧ : ٢٩٦ : ٧٧٦ : ٨ : ١١٠٦ : ١٣٦
 المدائني = سليمان بن أيوب المدائني
 مدركة بن يزيد ١٤ : ٣٦٢
 المديني = سليمان بن أيوب المدائني
 مروان بن عثمان ٥ : ١٤٣
 مروان بن معاوية ٦ : ١٤٢
 مزيد الهاشمي ١٧ : ٣٩
 مسبح بن حاتم العنكي ١٦٠٢ : ٣٤٣
 مسبح بن حاتم العنكي = مسبح بن حاتم العنكي
 مسروق (بن الأجدع بن مالك بن أمية) ٢ : ١٥٣
 مسعر (بن كدام بن ظهير) ١٥ : ١٥١
 مسلم بن يسار ٦ : ١٤٤
 مسور بن عبد الملك اليربوعي ١٠ : ١٨٦
 المسيبي = محمد بن إسحاق

معن بن عيسى ١٨ : ٢٧٢
 المحيطي ٦ : ٣٤٤
 منيرة بن محمد ٤ : ٣٩٥
 المنيرة بن محمد المهلي ٤ : ٥٤ : ٣ : ٢٤٠
 مقسم (مولي عبد الله بن الحارث) ٧ : ١٩٩
 المنذر بن عبد الله الخزاعي ٢ : ٢٥٥
 مهدي بن سابق ١٠ : ٢٤
 المهلي = حبيب بن نصر المهلي
 موسى بن جعفر بن أبي كثير ١٧ : ٢٧٣
 موسى بن عبد العزيز ١١ : ٢٣٥
 موسى بن عبد الملك ١١ : ٧٨
 موسى بن عقبة ١٦ : ١٥٨
 ميمون بن هارون ٣ : ١ : ٧٧٦ : ١٤ : ٩٢٦ : ٦

(ن)

نافع بن جبير بن مطعم ٩ : ٢٢٣
 النسائي ٥ : ٣٥
 النصر بن عمرو ٥ : ٣٤٤ : ٧ : ٢٣٨
 نعيم العذري ٢ : ٤١٠
 نوفل بن عمارة ١٦ : ٢٢٠
 نوفل بن ميمون ١٣ : ٣٨٧ : ١٣ : ٣٩٤ : ١٠
 النوفلي = محمد النوفلي

(هـ)

هارون بن إسحاق ١ : ١٧٦
 هارون بن سعدان بن الحارث ١٥ : ١٦ : ٣٩٦ : ٥ : ٥
 ١١ : ٧١
 هارون بن علي بن مهدي ١١ : ١١٢
 هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ١٢ : ٦٤ : ٣٠٩
 : ١٣ : ٣٢٣ : ١ : ٣٣٦ : ٦ : ٣٥٩
 : ١٤ : ٣٦٢ : ١٣ : ٣٧٠ : ١٠ : ٣٧٢ : ٤
 : ٤ : ٣٩٥
 هارون بن مخارق ٨ : ٩٢ : ١٠٧ : ١٢
 هاشم بن عروة ١٢ : ١٤٤
 هاشم بن محمد الخزاعي ١١ : ٥ : ٣٦ : ١ : ٥١
 : ١٨ : ٨٤ : ٩ : ٩٨ : ٣

مصعب بن عبد الله الزبيري ١٦٤ : ٥٦ : ١٦٦ : ١٠ : ١٠
 : ٢٣٧ : ٩ : ٢٤٢ : ١٤ : ٢٤٤ : ١ : ٢٥٢
 : ٣ : ٢٦٨ : ١١ : ٢٧١ : ١ : ٢٩٨ : ٣
 : ٣٠٢ : ٤ : ٣٨٠ : ١٣ : ٤١٤ : ١ : ٤٢٠
 : ١ : ٤٢١ : ٣
 مصعب بن عثمان ١٢٢ : ٦ : ١٣١ : ٨ : ٢٢٠ : ١٦
 : ٢٤٤ : ٢ : ٤٠٩ : ٢
 مصعب بن المقدم ١ : ١٧٦
 مطرف بن عبد الله المديني ٤ : ٣٠٠
 العلي بن عثمان ٧ : ١٣
 معمر بن راشد الأزدي الحداني ٤ : ١٣٧
 معمر بن المتي أبو عبيدة ١٢٢ : ١ : ١٣٥ : ٧
 : ١٣٦ : ١٤ : ١٧٤ : ٤ : ٢٣٣ : ٨ : ٢٣٧
 : ٤ : ٣١٨ : ٤

يحيى بن سعيد الأنصاري ١٤:١٥١، ٢:٩٩
 يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ١٦:١٦٤
 يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن ذرارة ١٢٥:
 ١٤:٢٠٣، ١٠:
 يحيى بن عبد الله القرشي ٤:٥٢
 يحيى بن علي بن يحيى المنجم ١٥:١٩، ٣٤:٢٤، ٦:
 ٤٣:٧٢، ٨:٧٢، ٥:٣٠٢، ٣:٣٠٩، ٥:
 ٣٢٢، ١٧:٣٢٦، ٩:٣٣٠، ١٠:
 ٢:٤٠٧، ٨:٣٦٨، ١٠:
 يحيى بن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق
 ٨:٢٩٣، ٦:١٦٧، ٤:١٢٥، ٤:١٢٢
 يزيد بن حازم ٧:١٣٦
 يزيد بن رومان ١٠:١٧١، ١٣:١٧٠
 يزيد بن محمد المهلب ١٠:٣٥٩
 الزبدي = الفضل بن محمد الزبدي
 يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن مجمع = يعقوب بن إسحاق
 ابن مجمع
 يعقوب بن إسحاق بن زيد = يعقوب بن إسحاق بن مجمع
 يعقوب بن إسحاق بن مجمع ١٣:١٣٩
 يعقوب بن السكيت ٦:٣٧٨
 يعقوب بن عتبة ٢:١٥٧، ١٥:١٢٨
 يعلى بن شداد بن أوس ٥:١٤٣
 يعوت بن المزرع ٣:٦
 يوسف بن إبراهيم ٤:٣٦١، ٥:٣٣٧
 يوسف بن أبي سلة الماجشون ٤:٢٣٩، ٢:٢٣٨
 يوسف بن أبي سليمان بن عنيزة ١٥:٢٦٢
 يوسف بن مالهك ١٥:١٦٣
 يونس (بن حبيب) ٨:٢٧٠، ١٥:١٦٩

حاتي الأرحي ٢:٢١٨
 هبة الله بن إبراهيم بن المهدي ١٠:٣٣٢
 الهزري ١٨:١٢، ٢٦٧:
 الهدري = الهزري
 هشام بن عروة ٨:١٤٦
 هشام بن محمد بن السائب الكلبي ٢١٧:٢١٧، ٤:١٧٤
 ١٣:٢١٨، ٢:٢٧٤، ١١:٣٠٢، ٢:
 ٤:٣٦٧، ٨:٣٠٤، ٨:٣٠٣، ٢:
 هشام بن المرية ١:٢٧٠
 الحشاشي ٥:١١٥
 هوزة بن خليفة ١١:١٣٧
 الهيثم بن بشر ١٣:٣٤٨
 الهيثم بن عثمان ١٨:٧٤
 الهيثم بن عدي ٧:٣٣٨، ٣:٢٥٠، ٨:٢١٩
 (و)
 راصل بن عبد الأعلى ٩:١٤٥
 الواقدي (محمد بن عمر) ١٠:١٦٦، ١٠:٢١٠، ١٤:١٥١
 ٢٧٦:٢٨١، ١٣:٢١٨، ١٥:
 وكيع = محمد بن خلف وكيع
 الوليد بن هشام القحطاني ١٣:٣٣٣، ١٦:
 وهب بن جرير ١٠:١٣٧
 (ي)
 يحيى بن بكير ٢:١٩٩
 يحيى بن خليفة الرازي ٩:٧٩
 يحيى بن الربيع ٥:٥٦
 يحيى بن الزبير بن عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير ٢٤٤:
 ١١:٢٦٨، ٢:

فهرس المغنين

(١)

إبراهيم الموصلي — غنى في شعر بشار ٢٩ : ٦٠ غنى في شعر

لأبي العنابة ٣٠ : ١٠٠ : ٣١ : ٤١ : ٤٦ : ١٧

٦٠ : ٤٤ : ٦٤ : ٧ : ٦٥ : ٤ : ١٢ : ٧٤ : ٤٤

٨٨ : ٢٠ : ٩٧ : ١١ : ١٦ : ١١٩ : ١

غنى في شعر الحارث بن هشام ١٦٩ : ١٣ : غنى

في شعر الأحموس ٢٦٤ : ٥ : غنى في شعر كثير

٢٦٦ : ١٢ : غنى في شعر الحنوني بن عامر ٢٩٣ :

١ : غنى في شعر ٢٩٨ : ٢ : غنى في شعر لطريح

٣٢٥ : ١ : غنى في شعر لأبي سعيد مولى قائد

٣٣٣ : ١١ : غنى في شعر لأبان بن عبد الحميد اللاحق

٤٠٦ : ٧ : غنى في شعر إسماعيل بن يسار النسائي

٤١٤ : ١٧ : غنى في شعر النابتة الجعدي ٤٢٩ : ٣

ابن جامع — غنى في شعر جميل بن معمر ١١٣ : ١٦ :

غنى في شعر الأحموس ٢٦٥ : ١ : غنى في شعرين

أبي ربيعة ٢٩٦ : ١٣ : غنى في شعر لأبي سعيد

مولى قائد ٣٣٤ : ٣ : غنى في شعر لأبان بن عبد الحميد

اللاحق ٤٠٦ : ٨

ابن جوائن بن عمر بن أبي ربيعة — غنى في شعر لطريح

٣١٩ : ١٦

ابن مريج — غنى في شعر لهند بنت عتبة ٢١٠ : ٧ :

غنى في شعر لابن أبي ربيعة ٢١٦ : ٥ : ٢٩٦ :

١١ : غنى في شعر الأحموس ٢٢٣ : ١٨ : ٢٦٠ :

٦ : ٢٦٢ : ٩ : غنى في شعر النابتة ٢٧٨ :

١١ : غنى في شعر المغيرة بن عمرو بن عثمان ٢٩٠ :

٧ : غنى في شعر ٢٩٠ : ١٧ : ٢٩٧ : ١٣ : غنى

في شعر لسليك بن السلوك ٣٦٤ : ١٢ : غنى في شعر

إسماعيل بن يسار النسائي ٤١٢ : ٩ : ٤١٨ : ٢ :

غنى في شعر النابتة الجعدي ٤٢٨ : ٩ : ٤٢٩ : ٢ :

ابن عائشة — غنى في شعر لطريح ٣١٧ : ٧ : غنى في شعر

عبد بن حنين مولى آل زيد بن الخطاب ٣٩٩ : ٨

ابن عباد الكاتب — غنى في شعر للدراي ٣٣٦ : ٤

ابن محرز — غنى في شعر أمية بن أبي الصلت ١١٩ : ١٤ :

غنى في شعر القاسم بن أمية ١٢٠ : ١٥ : غنى في شعر

للأحموس ٢٦٥ : ٢ : غنى في شعر الحنوني بن عامر

٢٩٢ : ١٨ : غنى في شعر جميل ٢٩٣ : ٨ : غنى

في شعر ٢٩٤ : ٧ : غنى في شعر للمرجي ٣٢٢ :

٧ : غنى في شعر إسماعيل بن يسار ٤١٦ : ٧ :

غنى في شعر النابتة الجعدي ٤٢٩ : ٤

ابن مسجع — غنى في شعر ابن قيس الرقيات ٢٩٥ :

١٠ : غنى في شعر ٢٩٧ : ١٦ : غنى في شعر

إسماعيل بن يسار النسائي ٤١٤ : ١٦ : ٤١٦ : ٦ :

ابن مشعب الطاهي — غنى في شعر لطريح بن إسماعيل

٣٢٠ : ٩ : غناؤه في ترجمته ٣٢١ — ٣٢٩

ابن المكي — غنى في شعر للمرجي ٣٢٢ : ٨ : غنى في شعر

ابن ربيعة ٤٠٢ : ٢

ابن الهريذ — غنى في شعر لسليك بن السلوك ٣٦٤ : ١٣

أبو حبشة — غنى في شعر محمد بن أبي أمية ٨٨ : ١

أبو سعيد مولى قائد — غنى في شعر لطريح بن إسماعيل الثقفي

٣٠١ : ٧ : غناؤه في ترجمته ٣٣٠ — ٣٤٢

غنى في شعره ٣٥٢ : ١٣ : ٣٥٣ : ١

أبو عيسى بن المتوكل — غنى في شعر أبي العنابة ٥٠ : ٥٠

٦٠ : ١١ : غنى في شعر النابتة الجعدي ٤٢٩ : ٥

إسحاق بن إبراهيم (الموصلي) — غنى في شعر لأبي العنابة

٣٠ : ١٠ : غنى في شعر الأحموس ٢٢٢ : ١٧ :

غنى في شعر كثير ٢٦٦ : ١٣ : غنى في شعر حميد بن

ثور اللال ٣٥٧ : ٩ : غنى في شعر ابن ربيعة ٤٠٢ :

٣ : غنى في شعر النابتة الجعدي ٤٢٨ : ١٢

(ب)

بابويه الكوفي — غنى في شعر لابن أبي ربيعة ١٤ : ٢١٣
يساسة بنت معبد — غنت في شعر عمر بن أبي ربيعة ٢٩٥ :
٢٠

(ج)

جبلة — غنت في شعر النابتة الدياني ٢ : ٢٧٩

(ح)

حكم الوادي — غنى في شعر لابن أبي ربيعة ٧ : ٢١٦ ؛
غنى في شعر صديق ٦ : ٢٥٢ ؛ غنى في شعر
ابن ربيعة ٤٠٢ : ٧٠٢ ؛ غنى في شعر لمحمد بن
أبي العباس السفاح ١٦ : ٤٠٤ ؛ غنى في شعر محمد
ابن يسار ٧ : ٤٢٧

(د)

الداري — غنى في شعر لنفسه أو لأبي سعيد مولى فائد ٢ : ٣٣٥
دحمان — غنى في شعر النابتة الدياني ٢ : ٢٧٩
الدلال المخنت — غنى في شعر الأحوص ١٤ : ٢٢٣ ؛
غناؤه في ترجمته ٢٦٩ — ٣٠١ ؛ غنى في شعر أبي زيد
١٨ : ٣٢٥ ؛ غنى في شعر النابتة الجعدي ٦ : ٤٢٩

(ز)

زردور غلام المارق — غنى في شعر لأبي العاتية ٩٣ :
١٧

(س)

سليم بن (سلام) — غنى في شعر لابن أبي ربيعة ٦ : ٢١٦
سليان أخو بابويه — غنى في شعر الأحوص ٥ : ٢٦٠
سمير الأيلي — غنى في شعر ١٣ : ٢٧٥
سياط — غنى في شعر أبي العاتية ٨ : ٤٢

(ط)

طويس — غنى في شعر لطلح ذي جدن ٥ : ٢١٧ ؛
غناؤه في ترجمته ٢١٩ — ٢٢٣

(ع)

عبد آل الهذلي — غنى في شعر ١١ : ٢٩٤
عبد الله بن العباس الربيعي — غنى في شعر الأحوص
٥ : ٢٦٤

عبد الله بن عبد الله بن طاهر — غنى في شعر النابتة الجعدي
٧ : ٤٢٩

عريب — غنت في شعر لأبي العاتية ٤١ : ١٩ ؛ ٩٣ :
١٧ ؛ ١١٩ : ٣ ؛ غنت في شعر الأحوص
٢٥٢ : ١ ؛ غنت في شعر المغيرة بن عمرو بن عثمان
٢٩٠ : ٩ ؛ غنت في شعر لجبل ١١ : ٢٩٣

عزة الميلاء — غنت في شعر حسان بن ثابت ١٦ : ١٣٣ ؛
٦ : ١٦٩

عطرد — غنى في شعر ١ : ٢٩٨ ؛ غنى في شعر صديق
٥ : ٣٥٢

علويه — غنى في شعر لجبل ٩ : ٢٩٣ ؛ غنى في شعر
أبي سعيد مولى فائد ١٤ : ٣٥٣

عليه بنت المهدي — غنت في شعر ابن ربيعة ٤٠٢ : ١٩
عمر الوادي — غنى في شعر ابن ربيعة ٤٠١ : ١٨
عمرو بن بانة — غنى في شعر لأبي العاتية ٤١ : ١٨ ؛
٣ : ١١٩

(غ)

الغريض — غنى في شعر القاسم بن أمية ١٢٠ : ١٥ ؛
غنى في شعر لهند بنت عتبة ٨ : ٢١٠ ؛ غنى في شعر
للأحوص ١١ : ٢٦٢ ؛ غنى في شعر للنابتة الدياني
٢٧٩ : ٢ ؛ غنى في شعر لمجنون بن عامر ٢٨٠ :
١٢ ؛ غنى في شعر لجبل ١٢ : ٢٩٣ ؛ غنى في شعر
ابن قيس الرقيات ١١ : ٢٩٥ ؛ غنى في شعر عمر بن
أبي ربيعة ١٨ : ٢٩٥ ؛ ٩ : ٢٩٦ ؛ غنى في شعر
١٧ : ٢٩٨ ؛ غنى في شعر إسماعيل بن يسار ٤١٢ :
٨ ؛ غنى في شعر النابتة الجعدي ١١ : ٤٢٨ و ١٣

(ف)

فرندة = فريدة

فريدة — غنت في شعر لأبي العاتية ١٠٢ : ١٤ ؛ غناؤها
في ترجمتها ١١٣ — ١١٩

فليح بن أبي العوراء — غنى في شعر الحارث بن هشام ١٦٩ :
١٣ : غنى في شعر حميد بن ثور الهلالي ٣٥٤ : ١٣ :
غناؤه في ترجمته ٣٥٩ — ٣٦٦

(م)

مالك (بن أبي السمح) — غنى في شعر الأحوص ٢٢٣ :
١٧ : ٢٦٠ : ٤ : غنى في شعر الجليل ٢٩٣ : ١١ :
غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ٢٩٦ : ١٣ : غنى
في شعر اسماعيل بن يسار ٤١٢ : ٧ : غنى في شعر
الناقة الجعدى ٤٢٨ : ١٠ :

منيم — غنت في شعر المغيرة بن عمرو بن عثمان ٢٩٠ : ٩ :
غنت في شعر الجليل ٢٩٣ : ١١ : غنت في شعر
أب سعيد مولى فائد ٣٥٣ : ٨ :

محمد الرف — غنى في شعر حميد بن ثور الهلالي ٣٥٥ : ٧ :
مخارق — غنى في شعر أبي الناهية ٧٧ : ٤ : ١٠٢ :
١٤ : غنى في شعر ٢٨٣ : ٢ :

مرزوق الصراف — غنى في شعر لبراهيم بن هرمة
٣٦٦ : ١١ :

معد — غنى في شعر حسان بن ثابت ١٥٢ : ٨ : غنى
في شعر الأحوص ٢٦٠ : ٧ : ٣٠٠ : ٢ : غنى
في شعر النابغة الذبياني ٢٧٨ : ١١ : غنى في شعر
٢٨٣ : ١ : غنى في شعر الجثنون بن عامر ٢٩٢ :
١٩ : غنى في شعر جميل ٢٩٣ : ١٠ : غنى في شعر
عمر بن أبي ربيعة ٢٩٦ : ١٤ : غنى في شعر النابغة
الجعدى ٤٢٩ : ١ :

موسى بن خازجة الكوفي — غنى في شعر لحسان بن ثابت
١٢٣ : ١٥ : ١٦٩ : ٧ :

(ن)

نسيط — غنى في شعر النابغة الذبياني ٢٧٩ : ١ :

(هـ)

الهذلي — غنى في شعر أمية بن أبي الصلت ١١٩ : ١٣ :
غنى في شعر لعمر بن أبي ربيعة ٢١٦ : ٤ : ٢٩٦ :
١٢ : غنى في شعر لطريح بن اسماعيل الثقفي ٣٠١ :
٨ : غنى في شعر حميد بن ثور الهلالي ٣٥٤ : ١٥ :
غنى في شعر لبراهيم بن هرمة ٣٦٦ : ١٣ : غنى
في شعر النابغة الجعدى ٤٢٧ : ١٦ : ٤٢٩ : ٧ :

(ي)

يحيى المكي — غنى في شعر لحسان ١٦٩ : ٦ : غنى في شعر
الأحوص ٢٥٢ : ٢ :

يحيى بن واصل المكي — غنى في شعر الأحوص ٣٠٠ : ١ :
غنى في شعر لبراهيم بن هرمة ٣٦٦ : ١٢ :

يعقوب بن هبار — غنى في شعر بن قيس الرقيات ٢٩٥ : ١٢ :
يونس الكاتب — غنى في شعر ٢٩٨ : ٢ : غنى في شعر
لبراهيم بن هرمة ٣٦٦ : ٩ : أصواته السبعة
المعروفة بالزيان ٤٠١ : ١٩ : ٤٠٤ : ٨ : غنى
في شعر لجمية بن المضرب الكندي ٤٠٤ : ١٢ : غنى
في شعر ابن ربيعة ٤٠٥ : ٥ : غنى في شعر اسماعيل
ابن يسار ٤٠٦ : ٩ : ٤٠٧ : ٤ :

فهرس رواة الألفان

<p>(ع) على بن يحيى النجم — ١١٩ : ٤٤ : ٢٩٠ : ٤٢٩ : ٢ عمرو بن بابة — ٤١ : ١٨ : ٢١٦ : ٢٦٠ : ٦ ... الخ .</p>	<p>(١) ابن المعتز — ٥٠ : ١١٩ : ٤ : ابن المكي = أحمد بن يحيى المكي . أبو العيس — ٤٢٨ : ١٣ : ٤٢٩ : ٥ أحمد بن عبيد — ٢٩٣ : ٢ : ٤٠٣ : ١ أحمد بن يحيى المكي — ١١٩ : ٢ : ٢٥٢ : ١ ٢٩٠ : ٨ ... الخ . إسحاق بن إبراهيم الموصلي — ٤١ : ١٧ : ٤٢ : ٤٩ ١٣٣ : ١٦ ... الخ .</p>
<p>(ق) قري — ٤٢٩ : ٥</p>	<p>(ب) بزل — ٣٦٤ : ١٣</p>
<p>(م) محمد بن إبراهيم قريص — ٤٢٩ : ١٢</p>	<p>(ج) جحلة — ١١٩ : ١٠</p>
<p>(هـ) الهشام — ٦٤ : ٨ : ٦٥ : ١٢ : ١١٩ : ٢ ١٤ ... الخ .</p>	<p>(ح) حبش — ١١٩ : ١٤ : ٢٢٣ : ١٩ : ٢٦٠ : ٥ ... الخ . حبش بن موسى = حبش . حماد بن إسحاق — ١٣٣ : ١٦ : ٢٦٠ : ٢٧٩ : ٤٧ : ٢ ٢ ... الخ .</p>
<p>(ي) يحيى بن علي بن يحيى — ٣٢٣ : ٩ : ٣٦٦ : ١٠ يحيى المكي — ٢٨٣ : ١ : ٢٨٥ : ٤ : ٢٩٠ : ١٧ ... الخ . يونس (الكاتب) — ١١٩ : ١٥ : ١٥٢ : ٨ : ٢٢٣ : ١٨ ... الخ .</p>	<p>(د) دنانير — ٢٩٥ : ١٢</p>

فهرس الأعلام

(١)

أمينة بنت وهب — أم النبي صلى الله عليه وسلم ١٤٢ :

١٢

أبان بن عبد الحميد اللاحق — شعره في الأصوات

المعروفة بالزيات ٤٠٥ : ١٢ - ٤٠٦ : ٦ :

أبان بن عثمان — غناء طويس بالمدينة فطرب وساله عن

عقيدته وعن سنة وعن شؤمه ٢١٩ : ٦ - ٢٢٠ :

١٤

الأبجر المغنى (عبيد الله بن القاسم) — التقي بالأحوص

في منزل عبد الحكم وجعل يشتمه ويمارحه ٢٥٤ :

٣ - ١

إبراهيم (بن محمد صلى الله عليه وسلم) — وهب

رسول الله صلى الله عليه وسلم خاله لحسان ١٦١ :

٩ - ٨

إبراهيم بن أبي سنة = أبو سعيد مولى قائد

إبراهيم بن أبي شيخ — سأل أبي العتاهية عن أحكم شعره

فأجابه ١٩ : ١٤ - ١٨ :

إبراهيم بن اسماعيل بن يسار — شئ من شعره

٤٢٧ : ٨ - ١٠ :

إبراهيم (بن محمد بن علي) الإمام — هوراس الدعوة

العباسية ، قتله مروان بن محمد ٣٤٥ : ٢١ - ٢٢ :

إبراهيم بن حسن — عرض ابن هرمة بن وبأخويه لأنهم

وعده وأخفوه ٣٧٥ : ١٧ - ٣٧٦ : ٣ : ١٤ :

عرض ابن هرمة به وبأخويه قطع عنه عبد الله بن حسن

ما كان يجريه عليه ٣٧٧ : ٤ - ١٤ :

إبراهيم بن زيد — سأل أشعث بن جبير عن معنى شعر

للأحوص فأجابه ٢٦١ : ٢ - ٥ :

إبراهيم بن طلحة بن عمرو بن عبد الله بن معمر —

أثنى عليه بن هرمة ٣٨٠ : ١٣ - ٣٨٢ : ٢ :

إبراهيم بن عبد السلام بن أبي الحارث — كان

جالسا مع مسلمة بن محمد بن هشام إذ غناه ابن جوان

بشعر طريح ٣١٩ : ١٢ - ٣٢٠ : ٢ :

إبراهيم بن عبد الله بن الحسن — خرج بالبصرة على

المنصور ٣٨٨ : ٢٠ :

إبراهيم بن عبد الله بن مطيع — ثناء ابن هرمة عليه

لإكرامه له وشعره فيه ٣٨٠ : ١٣ - ٣٨٢ : ٢ :

إبراهيم بن علي بن هرمة = ابن هرمة

إبراهيم بن المهدي — سأل علي بن عيسى بن جعفر وهو

طفل عن إعجاب الناس بشعر أبي العتاهية فأجابه ٦٨ :

١١ - ١٣ ، روى أبا العتاهية بالندقة فبعث إليه يعاتبه

فرد عليه ١٠١ : ١٣ - ١٠٢ : ٤ ؛ لقي أبا سعيد

مولى قائد ٣٣٠ : ٥ ؛ طلب من أبي سعيد مولى قائد

صوتا فاعتذرت له ثم أراده على الذهاب معه إلى بغداد

فأبى ٣٣٢ : ١٠ - ٣٣٣ : ٣ ؛ غناه أبو سعيد

مولى قائد بمكة في المسجد الحرام ٣٣٦ : ٥ -

٣٣٧ : ٤ ؛ أخذ منه ابن جبر صوتا ٣٣٧ : ٤ ؛

ورد عليه بدمشق فليح بن أبي العوراء فأخذت عنه جواربه

غناه واقتشرت أغانيه بها ٣٦٥ : ١ - ٨ :

إبراهيم الموصلي — نشأ مع أبي العتاهية وقرقا قزل هو

بيغداد ٧ : ٤ - ١٢ ؛ كان يرسل نخاوقا إلى أبي العتاهية

ينفقه في الحبس وغنى شعره للرشييد فأطلقه ٣٠ :

٤ - ٣١ : ١٠ ؛ أمره الرشييد بالفناء في شعر

أبي العتاهية ٦٥ : ٤ ؛ حبسه الرشييد لامتاعه عن

الفناء لوفاة الهادي ثم غنى فأطلقه ٧٣ : ١ - ٧٤ :

٥ ؛ مات هو وأبو العتاهية في يوم واحد ١١٠ :

١٤ ؛ أستاذ زرياب ٣٥٤ : ١٦ :

إبراهيم النبي عليه السلام — ذكره أمية بن أبي الصلت

٨ : ١٢٢

إبراهيم بن هشام بن اسماعيل المخزومي — أنشد

بيتاً للأحوص فوثب أبو عيدة بن عمار وبرّ يمين حلقها

٤ : ٢٦٢ - ١٦ : ٢٦١

إبراهيم بن يسار — أخو إسماعيل بن يسار وكان شاعراً

١٢ : ٤١٢

ابن أبي الأيضى — حديثه مع أبي العتاهية عن زهدياته

وجواب أبي العتاهية له ٧٠ : ١ - ٧١ : ٩

ابن أبي أمية = محمد بن أبي أمية

ابن أبي جرير — هجاء الأحوص فأهانته وهذده ٢٤١ :

٢ : ٢٤٢ - ١١

ابن أبي جهم بن حذيفة = أبو بكر بن عبد الله بن

أبي الجهم بن حذيفة

ابن أبي ذر — طلب إليه ابن هرمة حمل الناطف حتى يمر

موكب الوزير قهره ٣٧١ : ١٠

ابن أبي سلمة — عمر بن أبي سلمة

ابن أبي عتيق (عبد الله) — لم ينج في إمارة ابن حزم

على المدينة وحمد الله على ذلك ٢٣٥ : ٧ - ٩ :

أسف لخصاء الدلال ٢٧٦ : ٧ - ١٢ : سمع

غناء الدلال عند ابن جعفر في زفاف ابنته ٢٩٣ :

١٤ - ٢٩٥ : ٢

ابن أبي لحافة = أبو بكر الصديق رضى الله عنه

ابن أبي مضر — كان ابن هرمة مديناً له فوفى دينه

عنه الحسن بن زيد بئر ٣٧٦ : ٤ - ٨

ابن الأثير (المحدث) — نقل عن كتابه النهاية ١٦٢ :

١٣ : ١٧٢ : ١٨٠ : ٢٤ : ١٩٨ : ١٩ :

٢٢٩ : ١٥ : ٣٧٤ : ٢٢

ابن الأثير (المؤرخ) — نقل عن كتابه الكامل ١٦٢ : ١٦

ابن أذين — تشام في يده أبو العتاهية وأبو الشعمق

٨٦ : ١٨ - ٨٧ : ٩

ابن أذينة = عروة بن أذينة

ابن أسلم = زيد بن أسلم

ابن الأعرابي (محمد بن زياد أبو عبد الله) —

إعجابه بأبي العتاهية وإخامه من تنقص شعره ١٤ :

٥ - ١٥ : ١٤ : كان عنده أحمد بن أبي قنن ومعه

جماعة فذكروا شعراً في الهجاء ٢٧ : ١ - ١٢ :

كان يعيب شعراً أبي العتاهية ٤٦ : ٨ - ١٣ : نقل عنه

٣١٨ : ٢١ : كان ينشد شعر العلي فصحه فردّه

أبو هفان ٣٤٢ : ١ - ١٢ : كان يقول :

ختم الشعراء بابن هرمة ٢٩٦ : ١٤ - ١٥ : ذكر

عرضا ٤١٣ : ١٦

ابن أنس = عبد الله بن أنس

ابن بري (عبد الله) — نقل عنه ١٣١ : ٢١

ابن بشير الأنصاري — هجاء الأحوص فطلب من جرير

والفرزدق هجومه فلم يوافقاه فصالحه وأكرمه ٢٦٢ : ١٥ -

١٧ : ٢٦٢

ابن جامع (إسماعيل أبو القاسم) — دل أبو سعيد مولى

فائد إبراهيم بن المهدي عليه ٣٣٣ : ١ : مدح غناه

إسحاق بن إبراهيم الموصلي ٣٥٩ : ٦ - ٩ :

انهاق فليح مع حكم الوادي على إسقاطه عند يحيى بن خالد

٣٦٢ : ١٣ - ٣٦٣ : ٨

ابن جبر — سمع أبا سعيد مولى فائد يفتي إبراهيم بن المهدي

في المسجد الحرام ٣٣٦ : ٥ - ٣٣٧ : ٤

ابن جندب الهذلي (عبد الله بن مسلم) — ما قاله

حين أنشد شعر الأحوص ٢٦١ : ٦ - ١١

ابن جني (عثمان أبو الفتح النحوي) — له تفسير

لنوى ١٢١ : ١٩ : ٢٣٧ : ١٥

ابن الجواني (أبو علي بن أسعد) — ٢٣٧ :

١٨

ابن حجر (العسقلاني أحمد بن علي) — نقل عن

كتاب الإصابة ١٨٩ : ٢٠ - ٢٣٨ : ١٢

ابن حزم أبوبكر بن محمد — خصى الخثين بأمر الوليد

ابن عبد الملك ٢٢٣ : ١٥ : ٢٧٦ ، ٤ : ١٧ —
كان عاملاً لسلطان بن عبد الملك على المدينة ٢٣٣ : ١٧ —
تولى المدينة فظاظ ذلك ابن أبي جهم وحيد بن عبد الرحمن
ومراقة فهجاه الأحوص ٢٣٤ : ١٣ — ٢٣٥ : ٩ —
أمره الوليد بن عبد الملك بجلد الأحوص والتشهير به
٢٣٦ : ٣ — ١٣ : مجاه الأحوص وعيره بأمة فرقى
فتراً منها ٢٣٧ : ١ — ٢٣٨ : ١٢ : فنى الأحوص
إلى دهلك ٢٣٩ : ١٠ — ٢٤٠ : ٨ : دافع عنه محمد
ابن عتبة أمام الوليد ٢٤٦ : ١ — ٨ : تزوج يزيد بن
عبد الملك بنت عون بن محمد بمهر كثير فاسترقه هو بأمر الوليد
٢٥٢ : ٣ — ١٥ : أراد الأحوص أن يكيد له عند يزيد
ابن عبد الملك فلم يقبل منه وأهان ٢٥٢ : ١٥ — ٢٥٣ :
٢ : خصى الدلال مع من خصاه من الخثين ٢٦٩ :
٦ : أمره سليمان بن عبد الملك بخصاء الدلال مع
الخثين بالمدينة والقصة في ذلك ٢٧١ : ١ —
٢٧٦ : ٣

ابن الحنظلية = أبو جهل بن هشام

ابن حونك — تباذ بالمدينة ، رهن عنده ابن هرمة رداه
٣٧٣ : ١٠ — ١٢

ابن خرداذبة (عبيد الله بن عبد الله) — ٢٢٠ : ٣ —
ابن خلدون (ولى الدين عبد الرحمن بن محمد) —
٣٥٤ : ١٨

ابن الدثنة البياضى = زيد بن الدثنة البياضى

ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن) — نقل عن
كتابه الاشتقاق ٢٢٥ : ١١

ابن الدغنة (الحارث أو مالك بن يزيد) —
تقابل مع أبي بكر الصديق رضى الله عنه بترك الغناد
١٧٧ : ٢١

ابن ربيع (راوية ابن هرمة) — حل مدح ابن هرمة
لابن عمر بن الخطاب فاحتجب عنه ٢٧٣ : ١٣ —
٢٧٤ : ٢ : أمره ابن هرمة باكتراء حمارين وذبحا
إلى الحسن بن زيد فأكرهما ٢٧٥ : ١٠ — ٢٧٦ : ٩

أنشد شعرا ابن هرمة لما وفد منه على السرى بن عبد الله
باليحامة ٣٨٢ : ١١ — ٣٨٧ : ٩

ابن ربيعة المدني — شيب بزيب بنت عكرمة وبنى يونس
الكتاب في شعره فيها أصواته المعروفة بالزيات ٤٠١ : ١٦ —
٤٠٤ : ٨ : بجه ٤٠٥ — ٤٠٧ : لما شيب بزيب
بنت عكرمة أمر بضربه هشام بن عبد الملك فتوارى وظهر
في أيام الوليد بن يزيد وقال شعرا ٤٠٥ : ٢ — ١١

ابن الزبهرى = عبد الله بن الزبهرى

ابن سريج — أحسن الناس غناء في الرمل ٢١٩ :
٤ : فضل القمر بن يزيد عليه الدلال في صوت سمعه منه
٢٧٧ : ١٦ — ٢٧٨ : ٤ : له لحن يسر كل من سمعه
٢٩٦ : ١٨ : غاصر ابن مشعب وأدخل غناؤه في غناؤه
٣٢١ : ٨ : أخذ عنه يونس الكاتب ٣٩٨ : ٤

ابن سعد (محمد كاتب الواقدي) — نقل عن كتابه
الطبقات ٢٠٣ : ١٨

ابن سلام الجمحي = محمد بن سلام الجمحي

ابن سيده (أبو الحسن علي بن إسماعيل) —
نقل عنه ١٣٤ : ١٥ : ١٦٦ : ١٩ : ٢٣٨ : ١٤ —
٢٤٣ : ١٦ : ٢٥٨ : ٢٢ : ٣٥٧ : ١٨

ابن شميل (النضر) — نقل عنه ٢١٨ : ٢٠

ابن شهاب الزهرى (محمد بن مسلم) — سألته يزيد
عن شعر فقال للأحوص فأطلقه ٢٤٨ : ٥ — ١٢

ابن عائشة (أبو جعفر محمد) — أمره الوليد بالقتاء
في شعر طريح ٣١٧ : ٣ : أطلقه الوليد من الحبس لما غناه
في شعر طريح ٣١٨ : ١٥ — ٣١٩ : ١١ : خرج
يونس الكاتب مع بعض فتيان المدينة إلى دومة ففتنوا
واجتمع عليهم النساء وبنى هو ففرق جمعهم اليه ٣٩٨ :
١٣ — ٣٩٩ : ١١

ابن عباس = عبد الله بن عباس

ابن عبد البر (أبو عمر يوسف بن عبد الله) —
نقل عن كتابه الاستيعاب ١٨٩ : ١٩

ابن عبد ربه (أبو عمر أحمد بن محمد) — نقل عن كتابه

العقد الفريد ١٨: ٢٢٠

ابن عزيز = إسحاق بن عزيز

ابن عقراء = خوف بن الحارث

ابن فرتى = ابن حزم أبو بكر بن محمد

ابن القويعة = حسان بن ثابت

ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم) — نقل عنه

١٨: ٢٤٧، ١٠: ١٢١

ابن قطبة = حميد بن قطبة بن شبيب

ابن قيس الرقيات = عبد الله بن قيس الرقيات

ابن الكلبي (هشام بن محمد) — نقل عنه ١٤: ٢٤٣

ابن محرز — أحسن الناس غناء في الثقل ٢١٩: ٤

نسب غناء ابن مشعل ٣٢١: ٩ — ١٣: أخذ

عنه يونس الكاتب ٣٩٨: ٤

ابن المراجعة = جرير بن عطية الخطفي

ابن مريم = عيسى عليه السلام

ابن مشعب الطائفي — بحه ٣٢١ — ٣٢٩: أصله

٣٢١: ١ — ٥: كان غامة الغناء الذي يقسب إلى أهل

مكة له ٣٢١: ٦ — ١٣

ابن المعتز (عبد الله) — نقل عن كتاب له ٤١: ١٩

ابن منذر (أبو ذريح محمد) — سأله مسعود بن بشر

المازني عن أحسن الشعراء فذكر جريرا وأبا العتاهية

٥٧: ٦ — ٥٨: ١٣: عاب أبو العتاهية شعره

فلم يجبه ٩٠: ١١ — ٩١: ٤

ابن ميادة (أبو شراحيل الرقاح بن أبرد) —

لقى ابن هرمة وطلب مهاجته ثم تبين أنه يمزج ٣٦٩:

١٦: ٣٧: ٩: هو أحد من ختم بهم الشعراء

في رأى الأصمى ٣٧٣: ٢ — ٤

ابن نغاش المخنث — سأله يحيى بن الحكم عن قراءته

القرآن فأجابه باستهزاء وقتله وأهدر دم الخنثين ٢٢٠:

١٥: ٢٢١ — ١٤

ابن نوفل = يحيى بن نوفل

ابن هرمة إبراهيم بن علي — ذكره أبو العتاهية في حديثه

مع ابن أبي الأبيض وتحدث عن شعره ٧٠: ٧: استحسن

الفرزدق شعره ومدحه ٢٣٢: ٣ — ٧: أشد داود

ابن علي شعرا فأوغر صدره على بعض الأمويين في مجلسه

٣٤٧: ٦ — ٣٤٨: ٤: بحه ٣٦٧ — ٣٩٨:

نسبه ٣٦٧: ٢ — ١٤: أراد الخلع فنى عنه هرمة

الأعور فهجاهم ٣٦٧: ١٥ — ٣٦٨: ٣: قناه

بنو الحارث بن فهر عنهم فعاتبهم فصار منهم لساعته

٣٦٨: ٣ — ٧: كان يقول أنا ألام العرب ٣٦٨:

٨ — ١١: قصته مع أسلى ضافه ٣٦٨: ١٢ —

٣٦٩: ١٥: لقيه ابن ميادة وطلب مهاجته ثم تبين

أنه يمزج ٣٦٩: ١٦ — ٣٧٠: ٩: كان يباب

المهدي مع يوسف بن موهب فاشترى ناطقا وأكله علنا

٣٧٠: ١٠ — ٣٧٢: ٣: مدح عبد الله بن حسن

فأكرمه ٣٧٢: ٤ — ٩: دعاه صديق إلى النبيذ

وهو يزمع السفر فشرب حتى حمل سكران فلامته امرأته

فأجابها بشعر ٣٧٢: ١٠ — ٣٧٣: ١: هو أحد

من ختم بهم الشعراء في رأى الأصمى ٣٧٣: ٢ — ٤:

رهن رداءه لأجل النبيذ ٣٧٣: ٥ — ١٢: مدح

محمد بن عمران الطلحي فاحتجب عنه فدح محمد بن

عبد العزيز فأجازه ٣٧٣: ١٣ — ٣٧٥: ٢:

استدح المنصور فأجازه فلم يرض وطلب إليه أن يحال له

في إياحة الشراب ٣٧٥: ٣ — ٩: خرج مع راويه إلى

الحسن بن زيد وامتدحه فأكرمه ٣٧٥: ١٠ — ٣٧٦:

٩: غضب عليه محمد بن عبد الله بن حسن لهجانه أباه وعمومه

فاعتذر ٣٧٦: ١٠ — ٣٧٧: ٣: لماعرض بعبد الله بن

حسن وأخويه قطع عنه ما كان يجريه عليه فزال به حتى

رضى عنه ٣٧٧: ٤ — ١٤: له شعر مهمل الحروف

٣٧٧: ١٧ — ٣٧٩: ٦: عاب المسور بن عبد الملك

شعره فقال فيه شعرا ٣٧٩: ٧ — ٣٨٠: ٥: عاب

عبد الله بن مصعب في تفضيله ابن أذينة عليه ٣٨٠ —

٦: ١٢: تناوزه على إبراهيم بن عبد الله وإبراهيم بن

طلحة وشعره في الأول ٣٨٠: ١٣ — ٣٨٢: ٢:

طلب من محمد بن عمران علقا ياغراء محمد الزهري فأعطاه

كل ما ورد ٣٨٢: ٣ — ١٠: وفد على السرى

ابن عبد الله باليمامة ومدحه فأكرمه وكان يحب لقاءه

٣٨٢: ١١ — ٣٨٧: ٩: أنكر شعرا له في بني فاطمة

خوفا من العباسيين ٣٨٧ : ١٣ - ٣٨٨ : ٢ : قصته مع رجل يجرب مرض ابتيه ٣٨٨ : ٤ - ٣٨٩ : ٣ : جاء إلى عبد الله بن حسن مادحا فأكرمه من غير أن يسمع شعره ٣٨٩ : ٤ - ٨ : قصته مع محمد بن عبد العزيز ومحمد بن عمران وغيرهما ٣٨٩ : ٩ - ٣٩٢ : ١٧ : طلب من ابن عمران علفا فأعطاه جميع ما ورده ٣٩٣ : ١ - ٧ : طلب من عمر بن القاسم تمرا فشرط عليه ألا يصنعه نيذا ٣٩٣ : ٨ - ١٣ : سمع جرير شعره فدحه ٣٩٣ : ١٤ - ١٧ : مدح المطلب بن عبد الله فلامه قاس لدحه غلاما حديث السن فأجابهم ٣٩٤ : ١ - ٩ : شكاه حاله لعبد العزيز بن المطلب فأكرمه ثم عاوده فردّه فهباه ٣٩٤ : ١٠ - ٣٩٥ : ٣ : خبره مع امرأة تزوجها ٣٩٥ : ٤ - ٨ : طلب من الحكم شاة فأعطاه كل ما عنده من شاء ٣٩٥ : ٩ - ٥ : لما سمع بقتل الوليد أنشد شعرا في مدحه ٣٩٦ : ٦ - ١٣ : كان ابن الأعرابي يقول ختم الشعراء به ٣٩٦ : ١٤ - ١٥ : سكر مرة سكرًا شديدًا فغضب عليه جيرانه فأجابهم ٣٩٦ : ١٦ - ٣٩٧ : ٥ : لم يحمل جنازته إلا أربعة نفر وكان ذلك مصداقًا لشعره ٣٩٧ : ٦ - ١٠ : مولده وعمره ٣٩٧ : ١١ - ١٤

ابن هشام (أبو محمد عبد الملك) - نقل عن كتابه السيرة ١٥٩ : ١٦ - ١٨٦ : ١٨ - ١٩٦ : ٨

ابن واصل الحموي (جمال الدين محمد بن سالم بن نصر الله) - نقل عن كتابه تجريد الأغاني ٣٨٨ : ١٧

أبو أحمد بن جحش (الأعمى عبد بن جحش بن رباب) - هجا ابن الزبير وضار حسان عنده ١٤٠ : ٢ - ١٤١ : ١٣ : نزل هو وأخوه عبد الله حين قدما مهاجرين على عاصم بن ثابت ٢٣٠ : ١٣ - ٢٣١ : ٢

أبو إسحاق = ابن مرة

أبو إسحاق = أبو العتاهية

أبو اسماعيل عامر الطفيل - من قواد نراسان ، تقب مروان بن محمد وقتله ٣٤٣ : ٥ - ٦

أبو الأفلح بن عصيمة = قيس بن عصيمة

أبو البختري (العاص) بن هشام - من أشرف قريش الذين حاربوا في بدر ١٨٠ : ١١ : نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله يوم بدر ١٩٤ : ١٢ : سبب نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله ١٩٥ : ٣ - ١٩٦ : ٢ : قتل يوم بدر مشركا ٢٠٤ : ١٤

أبو بكر = عبد الله بن مصعب

أبو بكر = محمد بن يسار

أبو بكر الصديق رضي الله عنه - أعشق كيسان بشقاعة عباد بن رفاعه ٣ : ٤ - ١١ : حديثه مع أمية ابن أبي الصلت ١٢٤ : ٧ - ٨ : استأذن حسان النبي في هجو قريش فأمره أن يأخذ أنسابهم عنه ١٣٨ : ٧ - ١٣٩ : ٨ : لما بلغ قريشا شعر حسان اتهموه فيه ١٣٩ : ٩ - ١٤٠ : ٢ : استشاره النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر ١٧٦ : ١٦ - ١٧٧ : ٦ : خرج مهاجرا إلى الحبشة فلقبه ابن الدغنة برك الفناد ١٧٧ : ٢٠ : كان في بدر في السقيفة مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان يسليه ويهون عليه ١٩١ : ٩ - ١٩٢ : ١١ : أفاق النبي صلى الله عليه وسلم من نومه في بدر فيشره بالنصر ١٩٢ : ١٤ : مات ليلة فطم طويس ٢٢٠ : ١٣ : ذكر عرضا ١٩٠ : ٢٤٢ : ١٧

أبو بكر بن عبد الله بن أبي الجهم بن حذيفة - خامم ابن حزم ٢٣٤ : ١٣ - ٢٣٥ : ٩

أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم = ابن حزم

أبو بكر الهذلي (سالمى أو روح بن عبد الله بن سالمى) - حاور عكرمة في شعرامية بن أبي الصلت ١٣٠ : ٨ - ١٣١ : ٢

أبو تمام الطائي (حبيب بن أوس) - عذ نخمة أبيات من شعرا أبي العتاهية وقال لم يشركه فيها غيره ٩٨ : ٩ - ٢٠

أبو ثابت = عمران بن عبد العزيز

أبو جعفر = المنصور

أبو جعفر المعبدي — طلب من أبي العتاهية أن يميز شعرا

فأجازه على البديهة ٧٨ : ١٨ — ٧٩ : ٥

أبو جهل بن هشام (أبو الحكم) — عير حسان أخاه

الحارث لم يره عنه في بدر ١٦٩ : ١ — ١٢ : ١٢٠

العباس بن عبد المطلب في رقة يا عاتكة ١٧٢ : ٨ — ١٧٣ :

١٦ : من أشرف قريش الذين حاربوا في بدر ١٨٠ :

١٣ : رأى جهيم بن أبي الصلت في نومه أنه ممن قتلوا

في بدر ١٨٢ : ٢ — ٥ : نصح أبو سفيان إلى قريش

بالرجوع فأبى هو ١٨٢ : ٦ — ١١ : أرسل له عتبة

حكيم بن حزام ليتأخر عن الخروج إلى بدر فأبى ١٨٨ :

١ — ٥ : دعا على النبي صلى الله عليه وسلم بالحين في بدر

فكان هو المستفتح على نفسه ١٩٣ : ١٥ : أمر النبي

صلى الله عليه وسلم أن يفتش عنه في القتلى يدر فكان فيهم

١٩٩ : ١٢ — ٢٠١ : ٩ : ضربه معوذ بن غفراء

في بدر وهو جريح فأثبته ٢٠٠ : ٧ : ناداه النبي صلى

الله عليه وسلم وهو مع القتلى في القليب ٢٠٢ : ٦ :

قتل يوم بدر مشركا ٢٠٤ : ١٣

أبو حاتم السجستاني (سهل بن محمد) — روى شعر

أبي العتاهية وقده ٦٢ : ٦ — ١٤

أبو حبش — حجا أبا العتاهية وذم شعره ٤٧ : ١٥ —

٥ : ٤٨

أبو حذيفة (مهمش أو هشيم) بن عتبة بن ربيعة —

تهدد العباس بن عبد المطلب في بدر فتكدر النبي صلى الله

عليه وسلم ١٩٤ : ١٤ — ١٩٥ : ٣ : قتل

يوم اليمامة ١٩٥ : ٣ : قتل أباه يوم بدر فسلاه

النبي صلى الله عليه وسلم ٢٠٢ : ١٥ — ٢٠

أبو حرزة = جرير بن عطية الخطفي

أبو الحسام = حسان بن ثابت

أبو حفص = عمر بن الخطاب

أبو حفص = عمر بن عبد العزيز

أبو الحكم = أبو جهل بن هشام

أبو الحكم = المطلب بن عبد الله

أبو حكيم = زمعة بن الأسود بن المطلب

أبو خالد = حكيم بن حزام

أبو خيثم العتري — كان صديقا لأبي العتاهية ٤٨ : ٧

أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي — حج فرأى

أبا العتاهية يسأل أعرايا عن معيشة البادية ٨٢ :

١٨ — ٨٣ : ١٠ : اختار له إسحاق بن إبراهيم الموصلي

لحنا من المائة الصوت ١١٤ : ١٢

أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم —

ضربه أبو لباب إذ ذكر الملائكة فأخذته منه أم الفضل

٢٠٥ : ١ — ٢٠٦ : ٤

أبو رغال — كان تقيف عبدا له ٣٠٢ : ٩ — ١٠ :

رحم قبره والسبب في ذلك ٣٠٣ : ١ — ٧ : قال

النبي صلى الله عليه وسلم حين مرّ بقبره إنه أبو تقيف

٣٠٦ : ١٦ : عير حسان به تقيفا ٣٠٧ : ١٧ —

١ : ٣٠٨

أبو زيد = الدلال

أبو زيد (سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري) —

قتل عه ١٦٢ : ٢٢ : ٣٠٣ : ١٥

أبو السائب المخزومي — أئند شعرا للأحوص فطرب

ومدحه ٢٦٤ : ٧ — ٢٦٥ : ٦

أبو سروعة (عقبة) بن الحارث بن عامر — قتل

خبيب بن عدي صبرا ٢٢٩ : ١ — ٨

أبو السري = منصور بن عمار

أبو سعيد بن أبي سنّة = أبو سعيد مولى قائد

أبو سعيد مولى قائد — بجنه ٢٣٠ — ٢٤٢ : ولاؤه

وشعره وغناؤه ٢٣٠ : ٢ — ٨ : عمر إلى خليفة الرشيد

٢٣٠ : ٥ : طلب منه إسحاق الموصلي بمكة أن يغنيه

صوتا ٢٣٠ : ٩ — ١٧ : طلب إليه المهدي أن يغنيه

صوتا له فاستدركه وغناه غيره ٢٣٠ : ١٧ — ٣٣٢ :

١٥ : رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم يستغف على

صوت غناه فهاهده ألا يغنيه ٣٣١ : ١٧ —

٢٣٢ : ٥ : أرادته إبراهيم بن المهدي على الذهاب

معه إلى بغداد فأبى ٣٣٢ : ١٠ — ٣٣٣ : ٣ :

ملح عبد الله بن عبد الحميد المخزومي ٣٣٥ : ٦ — ١٤ :

غنى إبراهيم بن المهدي بمكة في المسجد الحرام ٥: ٣٣٦ —
 ٤٤: ٣٣٧ رد محمد بن عمران القاضي شهادة ثم قبلها
 وصار يذهب اليه لسماعها ٥: ٣٣٧ — ٦: ٣٣٨
 رد المطلب بن حنطب شهادة فقال له شعرا فقبلها
 ٣٣٨: ٧-١٥ غنى الرشيد وكان متضبا فمكن
 غضبه ٣٤١: ٧-١٥

أبو سفيان = عاصم بن ثابت

أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب —
 أحد الثلاثة الذين هجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ١٣٧: ١٣ هجاء حسان بنشر ١٤١: ١٤ —
 ١٤٢: ٥ سأل أبو لهب عن حاله في بدر فأخبره
 بانهم زام ٢٠٥: ١٣-١٧

أبو سفيان صخر بن حرب — كان مع أمية بن أبي الصلت
 إذ أخبرهم الراهب بصفة النبي صلى الله عليه وسلم ١٢٣:
 ٥-١٧ سأل أمية عن عتبة بن ربيعة ١٢٤:
 ٩-١٥ استأجر ضمضاً وأرسله إلى مكة يستغفر للناس
 لحرب الرسول صلى الله عليه وسلم ١٧٠: ١١ —
 ١٧١: ٩ أرسل النبي صلى الله عليه وسلم بسبب
 وطى يا نجسان أخباره في بدر ١٧٦: ٨-١٠
 ضرب المسلمون أسلم وغريضا لأنهم ظنوا
 غلامين له ١٨٠: ١-٤ قدم إلى بدر متجسسا ثم
 اتجه بالمر نحو الساحل ١٨١: ٣-١٤ نصح إلى
 قريش أن يرجعوا فأبى أبو جهل ١٨٢: ٦-١١
 اجتمع مع رطل من قريش لقتل زيد بن الدثنة في مكة
 ٢٣٠: ٥-١٢ كان قائد الناس يوم أحد
 ٣٤٥: ٢٠

أبو سلمة الباذغيسي = سأل أبا العتاهية عن أحسن شعره
 فأجاب ١٨: ٥١-٢: ٥٢

أبو سليمان = عاصم بن ثابت

أبو سليمان = محمد بن طلحة

أبو سود بن مالك بن حنظلة — ١٩: ٢٥٧

أبو شعيب صاحب بن أبي دواد — سأل أبا العتاهية
 عن خلق القرآن فأجاب رمزا ١١-٦٤٨

أبو الشمقمق (مروان بن محمد الشاعر) —
 اعترض على أبي العتاهية في ملازمته المختين فأجاب
 ١٤٧: ٤ قصته مع أبي العتاهية في بيت ابن أذين
 ٨٦: ١٨-٨٧: ٩

أبو صدقة (مسكين بن صدقة) — أمر الرشيد فليح
 ابن أبي العوراء بتعليقه صوته ٢٥٩: ١٤-٧: ٣٦٠
 أبو الصلت عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف —
 كان شاعرا وملاح سيف بن ذي يزن ١٢٠: ٥-٦
 أبو طالب بن عبد المطلب — أمه فاطمة بنت عمرو
 المخزومية ٢٤١: ٢٠-٢٢ ذكره عيدة بن الحارث
 في بدر وقال للنبي صلى الله عليه وسلم أنا أحق بتصرفك منه
 ١: ١٩

أبو طلحة (زيد) بن سهل — وهب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يرحا ١٦٢: ١-٦

أبو العاصي (مقسم) بن الربيع — فدت زوجته زينب
 بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد عليها النبي القداء
 ٣٠٨: ١-٧

أبو عباد الزبدي — تاجر كوفي كان ينجس بالجرار ٨:
 ١٥-٣

أبو العباس الخزيمى — قال إن أبا العتاهية كان خلقا
 في الشعر له من الجيد والردى ٩٣: ١٩-٨: ٩٤
 أبو العباس السفاح — تزوج عبد الله بن عبد الحميد
 أم سلمة بعده ٣٣٥: ٦-١٢ قصة من قتلهم من
 بنى أمية ٣٤٣-٣٥٦ لما جى برأس مروان بمجد وتمثل
 بشعر ذي الأصبع ٣٤٣: ٨-١١ اجتمع عنده
 جماعة من بنى أمية فأنشد سديف شعرا يفر به بهم فقتلهم
 وكتب إلى عماله بقتلهم ٣٤٤: ٥-٨: ٣٤٦
 استوهبه داود بن عليّ عبد العزيز بن عمر فوهبه له
 ٣٤٦: ٥-٨ سبب قتله لبنى أمية وتشفيه فيهم
 ٣٤٦: ٩-١٧ بسط على قتلى بنى أمية بساطا
 تتدى عليه وهم يضطربون تحته ٣٤٦: ١٨ —
 ٣٤٧: ٥ أنشد سديف شعرا يحرضه على بنى أمية
 ٣٤٨: ١٢-٣٤٩: ٣-٣٥٠: ١٢-١٩: ٩

قتل أبا الفرسليان بن هشام مع بني أمية وكان مديقه

١٩-١٠: ٣٥١

أبو العباس بن محمد = أبو العباس السفاح

أبو عبد الرحمن = حسان بن ثابت

أبو عبد الله = ابن الأعرابي

أبو عبد الله = محمد بن عبد العزيز

أبو عبد النعيم = طويس

أبو عبيد (القاسم بن سلام) — له تفسير لقوى

٢٠: ٢٢٨، ١٦: ٢٠١

أبو عبيد الله (معاوية بن عبيد الله بن يسار

الأشعري) — كان وزيراً للمهدي فنضب عليه

وحبسه فترضاه عنه أبو العتاهية بشعر فرضى عنه ٤: ٥٦ —

١٧؛ سأله المهدي عن أنسب شعر للعرب فأجابه

٢٦٥: ٧ — ٢٦٦: ١٥؛ أحد وزيري المهدي

٧: ٣٧١

أبو عبيدة (عامر بن عبيد الله) بن الجراح رضى الله

عنه — فتح قسرين ٢٢: ٢٤٥

أبو عبيدة بن عمار بن ياسر — أعجب بيت للأحوص

وحلف لا يسمعه إلا جرسته ٢٦١: ١٦ —

٤: ٢٦٢

أبو عبيدة معمر بن المثنى — أكل عند النوشجاني موزا

فمات ١٠: ١٣ — له تفسير لقوى ٢٧٧:

١٨

أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم — بجنه ١١٢: ١

اسمه ولقبه وكنيته ١: ٧ — ١٣؛ هجاء أبو قابوس

النصراني ١: ٩ — ١٣؛ ٨: ١٨؛ نشأ بالكوفة

وكان يبيع الفخار بها ١: ١٤ — ١٥؛ كان في أول

أمره يتخنت ثم قال الشعر فبرع فيه ١: ١٤ — ١٥؛

كان هو وبشار والسيد أطع الناس شعرا ١: ١٥ — ٢؛

١؛ وصف شعره ٢: ١ — ٦؛ نسب للقول بمذهب

الفلاسفة ٢: ٤؛ بجنه ٢: ٦؛ سبب كنيته

٢: ٢ — ٣: ٣؛ منشؤه الكوفة وهو من عزة ٣:

١-١١؛ استعدي حيان بن علي وأخاه مندلا فنصرناه

٣: ١٢ — ٤: ٣؛ قيل إنه مولى عطاء بن محجن

الغزى ٤: ٤ — ٦؛ صناعته وصناعة أهله ٤:

٧-٥: ٥؛ ولاؤه من قبل أبيه ٤: ١٣ —

١٥؛ قاتره رجل من كنانة فقال شعرا ٥: ٦ —

١٢؛ آراؤه الدينية ٥: ١٣ — ٦: ٣؛ مناظرته

ثمامة بن أشرس ٦: ٣ — ١٣؛ كان مذبذبا في مذهبه

٦: ١٤ — ١٦؛ اعترض عليه أبو الشمق في ملازمة

الختين فأجابه ٧: ١ — ٤؛ حاوره بشر بن المنصور

في صنعة الحجامة ٧: ٥ — ١٥؛ أراد حمدويه صاحب

الزنادقة أخذه معهم فستر بالحجامة ٧: ١٦ — ١٨؛

اعترض عليه يحيى بن خالد في تعاطيه الحجامة ٨: ١ —

٥؛ سئل عن خلق القرآن فأجاب ٨: ٦ — ١١؛

أوصافه وصناعاته ٨: ١٢ — ٩: ٧؛ كان يأتيه

الأحداث والمتأدبون فيندم شعره ٩: ٤ — ٧؛

هجاه والبة بن الحباب ١٠: ١ — ٤؛ دخل على

النوشجاني فقدم له موزا فقال له قلت به أبا عبيدة وتريد

أن تقتلني ١٠: ٥ — ١٣؛ رأى مصعب بن عبد الله

في شعره ١٠: ١٤ — ١١: ٤؛ استحسن الأصمعي

شعره ١١: ٥ — ٨؛ أنشد سلم الخاسر من شعره فقال

هو أشعر الجن والأنس ١١: ٩ — ١٢: ٨؛ مدح جعفر

ابن يحيى شعره بحضرة يحيى بن زياد القراء فوافقه ١٢:

٩-١٣؛ مدح شعره داود بن زيد ١٢: ١٤ — ١٧؛

مدح عبد الله بن عبد العزيز العمري شعره ١٣: ١ — ٥؛

مهارته في الشعر وحديثه عن نفسه في ذلك ١٣:

٦-١٦؛ مدح الرشيد فأجازه ١٣: ١٧ — ١٤:

٤؛ إعجاب ابن الأعرابي به وإخامه من تنقص

شعره ١٤: ٥ — ١٥: ١٤؛ فضله أبو نواس على

نفسه ١٥: ١٥ — ١٨؛ أنشد ثمامة شعرا

في ذم البخل فاعترض عليه ١٥: ١٩ — ١٦:

١٥؛ بجنه وحديث ثمامة عنه في ذلك ١٦: ١٦ —

١٧: ٢؛ أكل ثريدا بجنل وبزرو سئل عن ذلك

فأجاب ١٧: ٣ — ٩؛ كان له جار فقير يدعو له

ولا يتصدق عليه ١٧: ١٠ — ١٨؛ كان له خادم

يجري عليه في اليوم رغيقين ولما مات كفته بثوب

خلق ١٨: ١ — ١٣؛ حاوره سائل ظريف فأجابه

١٨: ١٤ — ١٩: ٩؛ كان يفتق زكاة ماله على

حياله ١٩ : ١٠ - ١٣ ؛ سأل إبراهيم بن أبي شيخ
عن أحكم شعره فأجاب ١٩ : ١٤ - ١٨ ؛ عاتب عمرو
ابن مسعدة على عدم قضاء حاجته بعد موت أخيه ٢٠ :
١ - ٨ ؛ ودع أبا غزيرة بالمدينة وأنتده شعرا ٢٠ :
٩ - ١٢ ؛ طالبه غلام لبعض التجار بما ل فقال فيه شعرا
أنجله ٢٠ : ١٣ - ٢١ ؛ منه حاجب عمرو
ابن مسعدة فقال فيه شعرا ٢١ : ٩ - ٢٢ ؛ قصيدته
في هجو عبد الله بن معن وما كان بينهما ٢٢ : ٦ -
٢٣ ؛ أحب سعدى جارية ابن معن ثم اتهمها
بالمساق ومجاها ٢٤ : ١ - ٩ ؛ تهتده ابن معن
ونهاه أن يعرض لموالاة سعدى فقال شعرا ٢٤ : ١٠ -
٢٠ ؛ ضربه ابن معن فهجاه ٢٥ : ١ - ١٣ ؛ قوعده
يزيد بن معن لهجائه أخاه فهجاه ٢٥ : ١٤ - ١٩ ؛
صالح بن معن بعدما هجاهم ٢٦ : ١ - ١١ ؛ رثاه
زائدة بن معن ٢٥ : ١٢ - ١٩ ؛ كان عبد الله
ابن معن يتجمل إذا لبس السيف لهجوه فيه ٢٧ :
١ - ١٢ ؛ ناظر مسلم بن الوليد في قول الشعر ٢٧ :
١٣ - ٢٨ ؛ تقارض هو ويثار النساء على
شعرهما ٢٨ : ١٠ - ٢٩ ؛ ٥ ؛ شكاه محمد بن
الفضل الهاشمي بجفاء السلطان فقال شعرا ٢٩ : ٧ -
١٥ ؛ حبسه الرشيد لعدم قوله شعرا في النزل ثم عفا عنه
وأجازه ٢٩ : ١٦ - ٣٠ ؛ ٣ ؛ كان إبراهيم الموصلي
يرسل إليه بخارقا يتفقده في الحبس فيكتب إليه ما يريد
٣٠ : ٤ - ٣١ ؛ ١٠ ؛ غضب عليه الرشيد وشفع فيه
الفضل ففقا عنه ٣١ : ١١ - ٣٢ ؛ ٢ ؛ كان يزيد
ابن منصور يحبه ويقر به فرتاه عند موته ٣٢ : ٣ -
٣٣ ؛ ٤ ؛ كان يدعى أنه مولى لليمن طول حياة يزيد
ابن منصور وينتهي من عزة ٣٢ : ١٢ ؛ استحسن
بشار مدحه للهدى وقد اجتمعا وأشجع عنده ٣٣ : ٥ -
٣٤ ؛ ٥ ؛ قال إنه نظم شعرا أحسن من سورة (عم
يساء لون) فرماه ابن عمار بالزندقة وشنع عليه ٣٤ : ٦ -
٣٥ ؛ ٤ ؛ رآه جارة له ليلة يقنت فظنته زنديقا فوشت
به إلى حمدويه صاحب الزنادقة فتحقق أمره وتركه
٣٥ : ٥ - ١٠ ؛ نفى الزندقة عن نفسه لخليل بن أسد
النوشجاني وقال شعرا يدل على توحيده ليتناقله الناس
٣٥ : ١١ - ١٨ ؛ مدح الجاحظ أرجوزته « ذات
الأمثال » وقوة شعرها ٣٦ : ١ - ٣٧ ؛ ١٧ ؛

يرمه بالناس وضمه لهم في شعره ٣٧ : ١٨ - ٣٨ ؛ ٢٠ ؛
مدح عمر بن العلاء فأجازه وفضله على الشعراء ٣٨ :
٢ - ١٤ ؛ أخذ معنى من شعر نصيب ٣٨ : ١٥ -
١٦ ؛ فضله العنابي على أبي نواس ٣٨ : ١٧ - ٣٩ ؛
٤ ؛ ملاحظته على سهولة الشعر لمن يعاينيه ٣٩ : ٥ - ١٥ ؛
وصف الأصمعي شعره ٣٩ : ١٦ - ٤٠ ؛ ٢ ؛ ملح
يزيد بن منصور لشفاعته فيه لدى المهدي ٤٠ : ٣ - ٧ ؛
قوة في ارتجال الشعر ٤٠ : ٨ - ١٩ ؛ كان مسلم بن
الوليد يستخف بشعره فلما أنتده من غزله أجله ٤١ : ١ -
٤٢ ؛ ١١ ؛ وفد مع الشعراء على الرشيد ومدحه فلم يميز
غيره ٤٢ : ١٢ - ١٩ ؛ قال شعرا في المشرف فرس
الرشيد فأجازه ٤٣ : ١ - ٧ ؛ لازم صديقه على
ابن ثابت في مرضه وحضر موته وقام على قبره ورثاه
٤٣ : ٨ - ٤٤ ؛ ٦ ؛ قلم في مراثيه لعل بن ثابت
أقوال الفلاسفة في موت الاسكندر ٤٤ : ٧ - ١١ ؛
سأله جعفر بن الحسين المهدي عن أشعر الناس فأنشده
من شعره في الزهد والنزل ٤٤ : ١٢ - ٤٥ ؛ ٩ ؛
شعره في التحسر على الشباب ٤٥ : ١٣ - ٤٦ ؛ ٧ ؛
كان ابن الأعرابي يعيب شعره ٤٦ : ٨ - ١٣ ؛
أنشد محمد بن أحمد الأزدي أحب شعره إليه ٤٦ :
١٤ - ١٨ ؛ راهن في أول أمره جماعة على قول الشعر
فظمهم ٤٧ : ١ - ١٤ ؛ كان في أول أمره يمر بالكوفة
وعلى ظهره قصص فيه نثار يبيع منه ٤٧ : ٣ ؛ حبسه
الرشيد وحلف ألا يطلقه أو يقول شعرا فهجاه أبو حنبل
وذم شعره ٤٧ : ١٥ - ٤٨ ؛ ٥ ؛ خرج مع المهدي
في الصيد وقد أمره بجوء فقال شعرا ٤٨ : ٦ -
٤٩ ؛ ١٠ ؛ وقع في عسكر المأمون ورقعة فيها شعره
فعره المأمون وأكرمه ٤٩ : ١١ - ٥٠ ؛ ٣ ؛
استبطأ عادة ابن يقطين فقال له شعرا وهو مار فخطبها له
٥٠ : ٦ - ١٧ ؛ حبسه الرشيد فظم شعرا وهو
في السجن فلما سمعه الرشيد بكى وأطلقه ٥١ : ١ - ٦ ؛
مدح مبة جارية المهدي بشعر فرماه منصور بن عمار بالزندقة
واحقره العامة لذلك ٥١ : ٧ - ١٧ ؛ سأل الباذعيسي
عن أحسن شعره فأجابه ٥١ : ١٨ - ٥٢ ؛ ٢ ؛
أنشد المأمون أحسن ما قاله في الموت فوصله ٥٢ :
٣ - ١٧ ؛ أنشد المأمون بيتين من شعره فاستحسن الأول
وانتقد الثاني ثم أنشده غيرهما فاستحسنهما وأكرمه ٥٢ :

١٨ - ٥٣ : ١١ : كان يهدى المأمون كل سنة بعدجه
هدية فيعوضه عنها ، فهدى له سنة فلم يعوضه فقال شعرا
فأجمل له ٥٣ : ١٢ - ٥٤ : ٣ : كان الهادي واجدا عليه
للازمة أخاه هارون وتركه إياه فلما ولي الخلافة استعطفه
٥٤ : ٤ - ١٢ : مدح الهادي فامر خازنه المعلى
بإعطائه فطلبه فقال شعرا لابن عقيل فمجلها له ٥٤ :
١٣ - ٥٥ : ١٠ : كان الهادي واجدا عليه فلما تولي
الخلافة استعطفه ومدحه وهناك بمولود له فأجازه
٥٥ : ١١ - ٥٦ : ٣ : حضر غضب المهدي على
وزيره أبي عبيد الله الأشعري فترضا عنه بشعر فرضي عنه
٥٦ : ٤ - ١٧ : مدح شعره اسحاق بن حفص وهارون
ابن محمد الرازي ٥٦ : ١٨ - ٥٧ : ٥ : فضله ابن
مناذر على جميع المحدثين ٥٧ : ٦ - ٥٨ : ١٣ :
عير اسحاق بن عزيز بقوله المسال عوضا عن عبادة معشوقته
٥٨ : ١٤ - ٥٩ : ١٥ : وجهته عنه فقال شعرا
٥٩ : ١٦ - ٦٠ : ٣ : كان الهادي واجدا عليه
لاتصاله بأخيه هارون فلما ولي الخلافة مدحه فأجزل صلته
٦٠ : ٥ - ٦٢ : ٥ : أنشد أبا حاتم السجستاني
وأصحابه شعرا فقالوا لو كان جزل اللفظ لكان أشعر
الناس ٦٢ : ٦ - ١٤ : تمثل الفضل بن الربيع بشعره
وقد انحطت مرتبته في دار المأمون ٦٢ : ١٥ - ٦٣ :
٥ : كان ملازما للرشد فلما تمسك حبه ولما استعطفه
أطلقه ٦٣ : ٦ - ٦٥ : ١٩ : هجا القاسم بن الرشيد
فغضبه وحبس ولما اشتكى إلى زبيدة به الرشيد وأجازه
٦٦ : ١ - ١٧ : مدح الرشيد والفضل فأجازه
٦٧ : ١ - ١٩ : سمع علي بن عيسى في طوقه شعره
وكان ينشده وهو شيخ في دار الرشيد ٦٨ : ١ - ١٣ :
استعطف الرشيد وهو محبوس فأطلقه ٦٨ : ١٤ -
٦٩ : ١٨ : حديثه مع ابن أبي الأبيض عن شعره
ورأى أبي نواس فيه ٧٠ : ١ - ٧١ : ٩ : كان
أبو نواس يحمله ويضمه ولم يحمل بغيره ممن مر به من رجال
الدولة ٧١ : ١٠ - ١٨ : قال عنه بشار إنه أشعر
أهل زمانه ٧٢ : ١ - ٤ : عزى المهدي في وفاة
ابنته فأجازه ٧٢ : ٥ - ١٩ : حبه الرشيد لامتناعه
عن الشعر لفاته موسى الهادي ثم قال الشعر فأطلقه
٧٣ : ١ - ٧٤ : ٥ : زاد على شعر قاله الرشيد
في إحدى جواربه فأطلقه وأضعف صلته ٧٤ :

٦ - ١٦ : وآه شبيب بن منصور واقفا بباب الرشيد
والناس حوله يضاحكونه ويشكون أحوالهم فقال شعرا
٧٤ : ١٧ - ٧٥ : ٨ : تمثل المأمون بشعره ٧٥ :
٩ - ١٦ : سمعه الجار يقشد شعرا في الزهد فردّ عليه
وقام ٧٥ : ١٧ - ٧٦ : ١٢ : غناه مخارق
بشعره فدحه ٧٦ : ١٣ - ٧٧ : ١٣ : اعترض
عليه مخارق في تبجيله الناس في شعره فأجابه ٧٧ :
١٤ - ٧٨ : ٦ : كان بعد تنسكه يطرب لحديث
هارون بن مخارق ٧٨ : ٧ - ٩ : جفاه أحمد بن يوسف
فغالبه بشعر فأجازه ٧٨ : ١٠ - ١٧ : طلب منه
أبو جعفر المبردي أن يميز شعرا فأجازه على البديهة
٧٨ : ١٨ - ٧٩ : ٥ : قال لابنه أنت ثقيل الظل
٧٩ : ٦ - ٨ : أهدى للفضل بن الربيع نعلا فأهداها
للأمين ٧٩ : ٩ - ٨٠ : ٥ : حاوره بشر المريسي
فدل بذلك على قلة معرفته ٨٠ : ٦ - ١٢ : شكاليه
بكر بن المعتز ضيق حبه فكتب إليه شعرا ٨٠ : ١٣ -
٨١ : ٢ : ذمه الخيلاء وشعره في ذلك ٨١ : ٣ - ١٦ :
مدح اسماعيل بن محمد شعره فاستنشد إياه ٨٢ : ١ - ١٢ :
شبه أبو نواس شعره بشعره ٨٢ : ١٣ - ١٧ : سأل
أمرأيا عن معاشه أثناء الحق ثم قال شعرا ٨٢ : ١٨ -
٨٣ : ١٠ : روى سلما الخاسر بالحرص فشمته ٨٣ :
١١ - ١٤ : كان عبد الله بن عبد العزيز العمري
يمثل كثيرا بشعره ٨٣ : ١٥ - ٨٤ : ٥ :
مقارنة بين شعره وشعر أبي نواس ٨٤ : ٩ - ١٢ :
رأى من صالح المسكين جفوة فغالبه بشعر ٨٤ : ١٣ -
٨٥ : ١٢ : استنشد مساور السباق الشعر في جنازة
فأبي وشتمه ٨٥ : ١٣ - ٨٦ : ٧ : منه حاجب
يحيى بن خاقان فقال شعرا فاسترضاه فأبى ٨٦ : ٨ -
١٧ : قصته مع أبي الشيمق في بيت ابن أذين
٨٦ : ١٨ - ٨٧ : ٩ : طلب من جعفر بن يحيى
أن يسمعه بن أبي أمية ففعل ٨٧ : ١٠ - ٨٨ :
٢ : لم يرض بزويم ابنته لمنصور بن المهدي ٨٨ :
٣ - ٧ : كان له ابن شاعر ٨٨ : ٨ - ١١ :
سأله عبد الله بن الحسن بن سهل أن ينشده من شعره
ففعل ٨٨ : ١٢ - ١٩ : لما جفاه الفضل بن
الربيع وصله عبد الله بن الحسن بن سهل ٨٩ : ١ -
١٩ : طاب مجاشع بن مسعدة فردّ عليه من شعره

٨٩ : ٢٠ - ٩٠ : ١٠ ؛ عاب شعر ابن مناذر قلم
يحيه ٩٠ : ١١ - ٩١ : ٤ ؛ عرف عيد الله بن
إسحاق بمكة وماله أن يجيز شعره ٩١ : ٥ - ٩٢ :
٥ ؛ قصته في السجن مع داعية عيسى بن زيد ٩٢ :
٦ - ٩٣ : ١٨ ؛ كان خلقا في شعره له منه الجيد
والردى ٩٣ : ١٩ - ٩٤ : ٨ ؛ عرض شعره
على سلم الخمار فذمه فأجابه ٩٤ : ٩ - ٩٥ : ٥ ؛
مر به حميد الطوسي متكبرا في مركب حافل فقال شعرا
٩٥ : ٦ - ١٣ ؛ اعترض عليه في بجله فأجاب ٩٥ :
١٧ - ٢٠ ؛ طالب من صالح الشهرزوري حاجة فلم
يقضها فعاتبه حتى استرضاه فدحه ٩٦ : ١ - ٩٧ :
١٠ ؛ أمر الرشيد مؤذبا ولده أن يرقهم شعره
٩٧ : ١٢ - ٩٨ : ٢ ؛ تمثل المعتصم عند موة
بشعره ٩٨ : ٣ - ٨ ؛ عد أبو تمام خمسة أبيات من
شعره وقال لم يشركه فيها غيره ٩٨ : ٩ - ٢٠ ؛
عزاه صديقا له ٩٩ : ١ - ٧ ؛ أرسل الخزيمة
ابن خازم شعره في الزهد فنصب وذمه ٩٩ : ٨ -
١٠٠ : ٤ ؛ مدح يزيد بن مزيد فوصله ١٠٠ :
٤ - ١٢ ؛ وعظ راهب رجلا عابدا بشعره ١٠٠ :
١٣ - ١٨ ؛ فضله العتابي على أبي نواس ١٠٠ :
١٩ - ١٨١ : ٥ ؛ لام أبا نواس في استماع الغناء
فأجابه ١٠١ : ٦ - ١٢ ؛ بلغه أن إبراهيم بن
المهدي رماه بالزندقة فبعث إليه يعاتبه فرد عليه
١٠١ : ١٣ - ١٠٢ : ٤ ؛ كان عبد الله بن العباس
ابن الفضل مشغوقا بالغناء في شعره ١٠٢ : ٥ -
١٥ ؛ أمره الرشيد أن يقول شعرا يفتي فيه الملاحون
فلما سمعه بكى ١٠٢ : ١٦ - ١٠٤ : ٦ ؛ هجا منجبا
السجان الذي كان موكلا بحبسه ١٠٤ : ٧ - ١٣ ؛
مدح الرشيد حين عقد ولاية العهد لبنيه ١٠٤ : ١٤ -
١٠٥ : ٧ ؛ التمس ملك الروم من الرشيد أن يوجهه
إليه فكلبه الرشيد في ذلك فاستغنى عنه وأبى، فكتب من
شعره في مجله وعلى باب مدينته ١٠٥ : ٨ - ١٧ ؛
انقطع بعد خروجه من الحبس فلامه الرشيد فكتب له
شعرا معتذرا ومادحا ١٠٥ : ١٨ - ١٠٦ : ١٢ ؛
أمره الرشيد أن يخطه فقال شعرا ١٠٦ : ١٣ -

١٨ ؛ فضله الحسين بن الضحاك على أبي نواس ١٠٧ :
١ - ١٠ ؛ اجتمع مع مخارق وما زال يفتنه في شعره
وهو يشرب ويبيكي ثم زهد ١٠٧ : ١١ - ١٠٩ :
٧ ؛ تمني عند موة أن يجي مخارق فيفتنه في شعره
١٠٩ : ٨ - ١٦ ؛ آخر شعر قاله في مرضه الذي
مات فيه ١٠٩ : ١٧ - ١١٠ : ٥ ؛ أمر ابنه
رقية في علة التي مات فيها أن تدبه بشعره ١١٠ :
٦ - ١١ ؛ تاريخ وفاته ومدفنه ١١٠ : ١٢ -
١١١ : ٨ ؛ شعره الذي أمر أن يكتب على قبره
١١١ : ٩ - ١٥ ؛ رثاه ابنه بشعر ١١١ : ١٦ -
١١٢ : ٣

أبو عتيق = محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر

أبو عدى = عبد الله بن عمر العيلي

أبو العلاء = أشعب بن جبير

أبو علي = أمية بن خلف

أبو علي = الحسين بن الضحاك

أبو عمرو بن أبي راشد - كان يشرب النبيذ مع ابن

هرمة ٣٧٣ : ٥ - ١٢

أبو عمرو الشيباني إسحاق بن مرار - توفي في اليوم

الذي توفي فيه أبو العتاهية ١١٠ : ١٤ ؛ له تفسير

لنوى ٣٠١ : ٥

أبو عينة (عبد الله بن محمد) المهلبى - شبيب بدنيا

في شعره وتمثل به العمري ونسبه لأبي العتاهية ٨٣ :

١٥ - ٨٤ : ٨

أبو غزيرة الأنصاري - كان أبو العتاهية إذا قدم المدينة

يجلس إليه ٢٠ : ٩ - ١٢ ؛ كان قاضيا على المدينة

٥٨ : ١٤

أبو الغمر سليمان بن هشام - قتله السفاح مع بني أمية

وهو آخر قتيل ٣٥١ : ١٠ - ١٩

أبو فائد = اسماعيل بن يسار التتائي

أبو فراص = الفرزدق

أبو هريرة — سأل حسان عن حديث في شأنه فأجابه
١٣٧ : ٢ - ٨

أبو هفان (عبدالله بن أحمد المهزومي) — صحف ابن
الأعرابي شعرا للعليل كان ينشده فردّه ٢٤٢ : ١ - ١٢

أبو هلال (العسكري الحسن بن عبدالله بن سهل) —
نقل عنه ٢٠٩ : ١٨

أبو ورقاء الحنفي — صادقه طريح الشاعر في سفر فأنس به
وذكر له قصته مع أعرابي عاشق ٢٢٦ : ٩ - ٢٢٩ : ٥

أبو الوليد = أحمد بن عقال

أبو الوليد = حسان بن ثابت

أبو الوليد = عتبة بن ربيعة

أبو يزيد = سميل بن عمرو

أبو اليسر = كعب بن عمرو

أثيلة بنت عمير بن مخشي — أم الأوص ٢٣٢ : ١

أحمد بن أبي قنن — كان في مجلس لابن الأعرابي
يتذاكرون فيه الشعر ٢٧ : ١ - ١٢ ؛ ناظر القنح

ابن خاقان في أبي العتاهية وأبي نواس ثم حكاه ابن الضحاك
١٠٧ : ١ - ١٠

أحمد بن الحارث الخزاز — نقل المؤلف عن كتاب له
٢٧٤ : ١٥ - ٣١٦ : ٥

أحمد بن حرب — أنشده محمد بن أبي العتاهية شعرا أبيه
٩٧ : ٦ - ١٠

أحمد بن خلف الشمري — طلب أبو العتاهية من
مخارق الغناء بحضوره ٧٦ : ١٣ - ٧٧ : ١٣

أحمد بن عبيد بن ناصح — كان يمشي مع أبي العتاهية
وسمع منه ذم الخيل وشعره في ذلك ٨١ : ٣ - ١٦

أحمد بن عقال أبو الوليد — كتب له أبو العتاهية
شعرا يستعطف به الهادي فجعل له جائزته ٥٥ :

١٠ - ٤

أبو الفرج الأصبهاني علي بن الحسين — رأيته في شعر
الأوص ٢٣٣ : ٢ - ٢٥٦ : ١٠ - ١٣

أبو الفضل = العباس بن عبد المطلب

أبو الفضل = عبدالله بن معن بن زائدة

أبو قابوس النصراني — هجا أبا العتاهية ١ : ٩ -
١٣ : ٩ - ٨ - ١٨

أبو القاسم الوزير — نقل عنه ١٣٤ : ١٩

أبو لهب بن عبد المطلب — تخلف يوم بدر وأرسل
عوضه العاصم بن هشام ١٧٤ : ١ - ٢٠٥ : ١٠ -
٢٠٦ : ١٠

أبو محمد = الأوص

أبو مروان = الحكم بن المطلب

أبو معاذ = بشار بن برد

أبو المعافى — تشاجر مع زيان بسبب شعرا بن يسار النساء
٤١٥ : ٦ - ٤١٦ : ٥

أبو معن = ثمامة بن أثرس

أبو مليكة = الخطبة

أبو نواس (الحسن بن هانئ) — مدح دواود بن زيد
شعره ١٢ : ١٤ - ١٧ ؛ قال لست أشعر الناس

وأبو العتاهية حتى ١٥ : ١٥ - ١٨ ؛ سماه العتابي
شاعر العراق وفضل أبا العتاهية عليه ٣٨ : ١٧ - ٣٩ :

٤ ؛ رأيته في شعرا أبي العتاهية ٧٠ : ١٦ - ٧١ : ٧ ؛
كان يجيل أبا العتاهية ويعظمه ٧١ : ١٠ - ١٨ ؛ أشد

شعره للحسين بن الضحاك وشبهه بشعرا أبي العتاهية ٨٢ :
١٣ - ١٧ ؛ مقارنة بينه وبين أبي العتاهية ٨٤ :

٩ - ١٢ ؛ كان مع أبي العتاهية إذ غضب من أبي الشعمق
في بيت بن أذين ٨٦ : ١٨ - ٨٧ : ٩ ؛ فضل العتابي

عليه أبا العتاهية ١٠٠ : ١٩ - ١٠١ : ٥ ؛ لأمه
أبو العتاهية في استماع الغناء فأجابه ١٠١ : ٦ - ١٢ ؛

فضل الحسين بن الضحاك عليه أبا العتاهية ١٠٧ :
١ - ١٠

أحمد بن عيسى بن زيد — سأل عنه الرشيد أحد الدعاة
له وقته إذ لم يدله عليه ٦: ٩٢ — ١٨: ٩٣
أحمد بن يحيى البلاذري — نقل المؤلف عن كتاب له
٦: ٢٦٧
أحمد بن يوسف — رأى منه أبو العتاهية جفوة فتأبه
بشعر فأجازه ٧٨: ١٠ — ١٧: ١٧
فيه ١٤: ٩٨
الأحوص بن محمد الأنصاري أبو محمد — بحشه
٢٢٤ — ٢٦٨: اسمه ولقبه ونسبه ٢: ٢٢٤ —
٧: شعره حين قفى الى اليمن ٢: ٢٢٤ — ٦: ٧
افتخر بجده في شعر ١١: ٢٢٤ — ١٢: كنيته واسم
أمه وبعض صفاته ٢٣١: ٨ — ٢: ٢٣٢
استحسن الفرزدق شعره ومدحه ٢٣٢: ٣ — ٧
هجاؤه لابنه ٢٣٢: ٨ — ١١: طبقة في الشعراء
عند ابن سلام ٢٣٣: ١ — ٣: رأى أبي الفرج
في شعره ٢٣٣: ٣ — ٧: فخرت سكية بنت
الحسين بالنبي ففاخرها بجده وخاله ٢٣٤: ٥ —
١٢: شعره في ابن حزم والى المدينة ٢٣٤: ١٣ —
٢٣٥: ٩: وفد على الوليد وتعرض للحبازين فأمر
عامل المدينة بجده ٢٣٥: ١٠ — ٦: ٢٣٦
شعره الذي أنشده حين شربه ٢٣٦: ٧ — ١٣
شعره في هجو ابن حزم وتعبيره بأمة فرقى ٢٣٧: ١ —
٢٣٨: ١٢: مدح بنى زريق ٢٣٩: ١ —
٩: نقاه ابن حزم الى دهلك فهجاه ٢٣٩: ١٠ —
٢٤٠: ٨: أعانه قفى من بنى جحجي فدا عليه
٢٤٠: ١٢ — ٢٤١: ٢: هجا معن بن حميد
الأنصاري فمفا عنه ٢٤١: ٣ — ١١: هجا ابن
أبي جرير فأهانه وهدده ٢٤١: ١١ — ٢٤٢: ٢
لقى عباد بن حمزة ومحمد بن مصعب فلم يمشاله ثم تهداه
إن هجاهما ٢٤٢: ٣ — ١٣: أراد أن يصحب
محمد بن عباد في طريقه الى مكة فأنى ٢٤٢: ١٤ —
٢٤٣: ١٣: هجا سعد بن مصعب فلما أراد ضربه
حلف له ألا يهجو زبير يا فتركه ٢٤٤: ١ — ١٩
هجا بجمع بن يزيد فسه ٢٤٥: ١ — ٦: طلب من

أم ليث أن تدخله الى جارة لها فأبت فمضى بها في شعره
٢٤٥: ٧ — ١٦: وعده محمد بن عتبة أن يعينه عند
الوليد ثم أخلف ٢٤٦: ١ — ٨: شكاه أهل المدينة
فغنى الى دهلك ثم استعطى عمر بن عبد العزيز فأبى
٢٤٦: ٩ — ٢٤٨: ٤: غنت حباة يزيد بن
عبد الملك بشعر فلما علم أنه له أطلقه وأجازه ٢٤٨:
٥ — ١٢: عاتب عمر بن عبد العزيز لادعائه زيد بن
أسلم وإقصائه إياه ٢٤٨: ١٣ — ٨: ٢٤٩
قل إنه درس الى حباة الشعر الذي غنت به يزيد فأطلقه وأجازه
٢٤٩: ٩ — ٢٥٠: ١٢: أخبره يزيد بن عبد الملك بأنه
محبب بشعره في مدحهم ٢٥٠: ١٣ — ٢٥١:
١: لما ولي يزيد بعث اليه فأكرمه فمدحه ٢٥١:
٣ — ١٨: أراد أن يكيد لابن حزم عند يزيد بن
عبد الملك فلم يقبل منه وأهانه ٢٥٢: ١٥ — ٢٥٣:
٢: قصته مع عبد الحكم بن عمرو الجعفي ٢٥٣:
٣ — ٢٥٤: ٤: خطب عبد الملك بن مروان أهل
المدينة وتمثل بشعره ٢٥٤: ٥ — ١٧: أثر أهل
دهلك عنه الشعر ٢٥٥: ١٠ — ١٢: هجا يزيد بن
المهلب بأمر يزيد بن عبد الملك ٢٥٥: ١٣ —
٢٥٦: ٢: كادله الجراح الحكى بأذريجان وأهانه
لهجائه يزيد بن المهلب ٢٥٦: ٣ — ٩: رأى
أبي الفرج فيه ٢٥٦: ١٠ — ١٣: قال الفرزدق
وجريه أنه أحسن الشعراء في النسيب ٢٥٨: ٥ —
٢٥٩: ٥: سألت امرأة ابنا له عن شعره ٢٦٠:
١٠ — ٢٦١: ٢: ما قاله ابن جندب حين أنشد
شعره ٢٦١: ٦ — ١١: شغفه بعقيلة ٢٦١:
١٢ — ١٥: أعجب أبو عبيدة بن عمار بيت له وحلف
لأن يسمعه إلا جرت رسة ٢٦١: ١٦ — ٢٦٢:
٤: كان حماد الراوية يفضل على الشعراء في النسيب
٢٦٢: ١٢ — ١٤: هجا ابن بشير فاستعدى عليه
الفرزدق وجرياً فلم ينصراه فعاد فصالحه ٢٦٢:
١٥ — ١٧: ٢٦٣: أنشد أبو السائب الخزومي شعرا
له فطرب ومدحه ٢٦٤: ٧ — ٦: ٢٦٥: سأل
الهدى عن أنسب بيت قاله العرب فأجاب رجل بيت
من شعره فأجازه ٢٦٥: ٧ — ٢٦٦: ١٥: قال

فهرس الأعلام

إسحاق ابن حفص — أنشده هارون بن مخلد الرازي من

شعر أبي العتاهية ومدحه فأرسل عليه ٥٦ : ١٨ —

٥ : ٥٧

إسحاق بن عزيز — أحب عبادة جارية المهلية وعوضه

المهدي عنها ثمنها فذمه أبو العتاهية لذلك ٥٨ :

١٤ — ١٥ : ٥٩

إسحاق بن مرار = أبو عمرو الشيباني

أسعد بن زرارة — ثنى من ترجمته ٢٠٣ : ١٨ —

٢١

الإسكندر (ذو القرنين) — كلام الفلاسفة عند موته

٤٤ : ٧ — ١١ : قال فيه تبع شعرا ١٣١ : ٢١

أسلم غلام بني الحجاج — قبض عليه نقر من أصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا أخبار قريتين منه

١٧٩ : ١٢ — ١٨١ : ٩

أسماء بنت أبي بكر الصديق — سبب تسميتها بذات

النطاقين ٣٩١ : ١٩

أسماء بنت مخزبة — أم أبي جهل بن هشام ١٨٦ :

١٨

إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام — ذكره أمية بن

أبي الصلت ١٢٢ : ٨

إسماعيل بن جعفر بن محمد — ضرب ابن هرمة

٣٩٢ : ٦

إسماعيل بن عبد الله بن جبيل — قصته مع ابن هرمة

٣٨٩ : ٩ — ٣٩٢ : ١٧

إسماعيل بن القاسم = أبو العتاهية

إسماعيل بن محمد بن أبي محمد — مدح شعرا

لأبي العتاهية فاستنشد إياه ٨٢ : ١ — ١٢

إسماعيل بن محمد أبو هاشم = السيد الحميري

إسماعيل بن يسار النسائي — مدح عبد الملك بن

مروان ٤٠٦ : ١٢ — ٤٠٧ : ٧ : بحته ٤٠٨ —

محرز بن جعفر بن الشعر في الأنصار واستشهد بشعره

١٠ : ١ — ٢٦٨ : ما قاله من الشعر في مرض موته

أو عند هربه للبصرة ٢٦٨ : ١١ — ١٨ : غنى

في شعره يحيى بن واصل المكي أحد الأصوات المائة

المختارة ٢٩٩ : ٦ — ٣٠٠ : شعره في محبوبته

سلى ٣٠٠ : ٤ — ١٦ : استنشد رجل من ولد جعفر

ابن أبي طالب قصيدة فلما سمعها إسماعيل بن يسار أنشد

قصيدة من شعره أعجب بها الطالب ٤١٤ : ١ — ١٥

أحيحة بن الجلاح اليربوعي — ٢٤٠ : ٢٢

الأخفش (أبو الحسن علي بن سليمان) — سأل المبرد

عن الغزل والقارة والهلون فأجابه ٢٢٥ : ١٢

الأخضس بن شريق الثقفي — كان حليفا لبني زهرة

في بدر ونصحهم بالرجوع فرجعوا ١٨٢ : ١١ — ١٨

الأرقط محمد بن عبد الله — قدم من مكة إلى المدينة مع

داود بن علي ٣٤٧ : ٩

الأزهري (محمد بن أحمد بن الأزهر) — نقل عنه

١٣١ : ٢٠ : ٢٠١ : ١٨ : ٢٣٨ : ١٥

٢٦٩ : ٢٠ : ٢٦٤ : ٢٠

إسحاق بن إبراهيم الموصلي — نزل عليه العتابي الشاعر

١٠١ : ١ : حل رسالة أبي العتاهية لإبراهيم بن

المهدي ١٠١ : ١٥ : اختار مائة صوت للرواق

١١٤ : ١٢ : نقل عن الكتاب الكبير المنسوب له

٢١٠ : ٨ : اعترض على ابن مصعب في شعر كثير

فأجابه ٢٦٧ : ٦ — ١٠ : حديثه عن الدلال

٢٦٩ : ٤ — ٦ : حديثه عن ذكاء جعفر بن يحيى

٣٢٥ : ١٠ — ٣٢٦ : ٨ : لقي أبا سعيد مولى فائدة

٣٣٠ : ٦ : حج مع الرشيد وطلب من أبي سعيد مولى

فائدة أن يغنيه صوتا ٣٣٠ : ٩ — ١٧ : كان إذا

عد من سمع من المغنين المحسنين بدأ بفليح بن أبي العوراء

٣٥٩ : ٣ — ٤ : مدح غناء فليح بن أبي العوراء

وابن جامع ٣٥٩ : ٦ — ١١ : مدح غناء عطرد وفليح

٣٥٩ : ١٠ — ١١

أشجع بن عمرو المسلمي — اجتمع هو وبناروا أبو العنابية
عند المهدي وسمع مدح أبي العنابية للمهدي واستحسن
بنارله ٣٣ : ٥ : ٣٤ : ٥ : كان تلميذا لبشار ٣٣ : ٧
أشعب بن جبير — سأل إبراهيم بن زيد عن معنى شعر
لاحوص فأجابه ٢٦١ : ٢ : ٥ : ناقش إسماعيل
ابن يسار في بيت له فأضحك القوم عليه ٢٢ :
١٤ - ١٩

الأصمعي (عبد الملك بن قريب) — حديثه عن شعر
أبي العنابية ١١ : ٥ : ٣٩ : ٦٨ : ١٦ : ٤٠ :
٢ : قال إن جل شعر أمية في الآخرة وعثرة في الحرب
وعمر في الشباب ١٢٥ : ٤ : ٦ : مد طائفة من الشعراء
وقال ختم بهم الشعر ٣٧٣ : ٢ : ٤ : روى قصيدة
لابن هرمة ٣٧٨ : ٦ : له تفسير لغوى ٣٧٩ :
٢٠ : ذكر عرضا ٣٥٤ : ١١

الأعرج (أبو مالك النضر بن أبي النضر) —
عاصر ابن مشعب ٢٢١ : ٨

أعشى بكر بن وائل — اتهم حسان عند نحر بالبخل
فاشترى حسان كل النحر وأراقها ١٦٧ : ١٣ -
٨ : ١٦٨

الأقوع بن حابس — ممن قدم على النبي صلى الله عليه
وسلم في وفد بني تميم ١٤٦ : ٧ : ١٥١ : ١

أم بكر = نعم الجمجمة

أم حكيم (بنت الحارث بن هشام) المخزومية —
سبت حسان وهو يظوف بالبيت فدافعت عنه عائشة رضي
الله عنها ١٦٣ : ٤ : ١٣

أم خالد بنت خالد بن سنان = فرقي

أم زيد بنت زياد المخاربي — أم أبي العنابية ١ :
٨ : رداها أبو قابوس في شعره بالزنا ١ : ٩٦ : ١٣ :
١٥ : مولاة محمد بن هاشم بن عتبة ٤ : ١٤ - ١٥
أم سعيد الأسلمية — كانت من أمجن النساء وكان الدلال
يلاذمها ٢٩٧ : ١٠

٤٢٩ : كان منقطعا إلى آل الزبير ثم اتصل بعبد الملك
ابن مروان ومدحه هو والخلفاء من ولده ٤٠٨ : ٢ -
٦ : سبب تلقيبه بالنسائي ٤٠٨ : ٨ - ١٦ :
استصحبه عروة بن الزبير ووفده على الوليد بن عبد الملك
٤٠٩ : ١ - ٧ : تساب هو وآخر يكنى أبا قيس
في اسميهما فطلبه ٤٠٩ : ٨ - ١٨ : استأذن على
الفر من يزيد فحجبه ساعة فدخل يكي لحجبه وادعى
مروائيه فقا ٤١٠ : ١ - ١٠ : شعره الذي
يقترفيه بالصم على العرب ٤١٠ : ١١ - ٤١١ :
١٤ : كان شعوبيا شديدا التعصب للصم ٤١٢ :
١١ - ١٩ : رماه عبد الصمد في البركة بياضه بإعجاز
من الوليد بن يزيد ثم مدح الوليد فأكرمه ٤١٣ :
١٠ - ١ : استشهد رجل من ولد جعفر بن أبي طالب
الأحوص قصيدة قلبا ممها أنشد هو قصيدة من
شعره أعجب بها الطائي ٤١٤ : ١ - ١٥ : سمع
زبان السواق شعره فبكي ٤١٥ : ١ - ٥ : تساجر
بسبب شعره أبو المعاني وزبان السواق ٤١٥ :
٦ - ٥ : ٤١٦ : طلبه الوليد بن يزيد من الحجاز
فحضر وأنشد فأكرمه ٤١٦ : ٨ - ٤١٧ :
١٦ : سمع شيخ قينة تغني بشعره فالتى بنفسه في الفرات
إعجابا به ٤١٨ : ٣ - ١٢ : مدح عبد الله بن أفس
فلم يكرمه فهجاه ٤١٨ : ١٣ - ٤١٩ : ١٠ :
رثاه محمد بن عروة ٤٢٠ : ١ - ٤٢١ : ٢ : دخل
على عبد الملك بن مروان بعد قتل عبد الله بن الزبير ومدحه
فأكرمه ٤٢١ : ٣ - ٤٢٢ : ٩ : استشهد هشام
ابن عبد الملك فافتخر فرمى به في بركة ماء وبقاه إلى الحجاز
٤٢٢ : ١٠ - ٤٢٤ : ٣ : مدح الوليد والفر
أبني يزيد فأكرماه ٤٢٤ : ٤ - ٤٢٥ : ٨ : وقد
على هشام بن عروة وجدته بوفاة أخيه محمد وأنشده
رثاه له فلامه رجل من آل الزبير فزجره هشام ٤٢٥ :
٩ - ٤٢٧ : ١

الأسود بن عبد الأسد المخزومي — أقسم ليشر بن من

حوض المسلمين قتل ١٨٨ : ١٢ - ١٨٩ : ٢

الأسود عبد المطلب — رثاه لأولاده ٢٠٨ : ٨ -

١٠ : ٢٠٩

أم سلمة (بنت يعقوب) المخزومية — تزوجها

عبد الله بن عبد الحميد المخزومي فكانت سبب يساره ٣٣٥ :

١٢-٦

أم العوام — جنية عرضت لركب ثقيف وفهم أمية وسألتهم

عن جاريتها رجيمة ١٢٦ : ٢

أم الفضل (لبابة) بنت الحارث — زوج العباس بن

عبد المطلب ، ضربت أبا لهب وأتخذت منه أبا رافع

٢٠٥ : ١ - ٢٠٦ : ٤ ؛ أودعها زوجها العباس

مالا فأخبره به النبي صلى الله عليه وسلم ٢٠٧ : ١٣

أم ليث — طلب منها الأحوص أن تدخله إلى جارة لها

فأبت فعرض بها في شعره ٢٤٥ : ٧-١٦

أم هانيء (هند) بنت أبي طالب — ذكرت عرضا

٣٠٣ : ١٦

أمرؤ القيس — قيل للهدى إنه أحسن الشعراء في النسيب

٢٦٥ : ٧ - ٢٦٦ : ١٥

أمة الملك بنت حمزة بن عبد الله بن الزبير —

اتهمت زوجها سعد بن مصعب بامرأة ٢٤٤ : ٣-٤

أمية بنت عبد المطلب — أم عبد الرحمن بن جحش

٢٣١ : ١٠

الأمين محمد (بن هارون الرشيد) — أهداه الفضل

ابن الربيع نكلا كان أبا العتاهية أهداه له ٧٩ : ٩-

٨٠ : ٥ ؛ مدح أبا العتاهية أبا هاشم الرشيد حين عقد

له ولاية العهد ١٠٤ - ١٤٠ : ١٠٥ : ٧ ؛ صارت

إليه فريدة الكبرى بعد موت أبيه ١١٣ : ٥ ؛ ذكر

عرضا ٤٥ : ١٥

أمية بن أبي الصلت — بجه ١٢٠ - ١٣٣ ؛ نسيب

من قبل أبويه ١٢٠ : ١ - ٤ ؛ أولاده ١٢٠ : ٨ ؛

كان يستعمل في شعره كلمات غريبة ١٢١ : ٤ - ١١ ؛

هو أشعر ثقيف أو أشعر الناس ١٢١ : ١٢ -

١٢٢ : ٥ ؛ تبديد واتمس الدين وطمع في النبوة

١٢٢ : ٦ - ١٤ ؛ كان يحرض قريشا بعد وفاة بدر

ويرث من قتل منهم ١٢٢ : ١٥ - ١٢٣ : ٣ ؛

أسف الحجاج على ضياع شعره ١٢٣ : ٤ - ٥ ؛

كان يحنس أخبار بني العرب قلما أخبر ببعضه تكدر

١٢٣ : ٥ - ١٧ ؛ أخبره شيخ راهب أن ليست فيه

أوصاف النبي صلى الله عليه وسلم ١٢٤ : ١ - ٦ ؛

حديثه مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه ١٢٤ :

٧ - ٨ ؛ سأل أبا سفيان عن عتبة بن ربيعة ١٢٤ :

٩ - ١٥ ؛ زعم أنه فهم ثغاء شاة ١٢٤ : ١٨ -

١٢٥ : ٣ ؛ قال الأصمعي جل شعره في الآخرة

١٢٥ : ٤ - ٦ ؛ جاءه طائران وهو قائم فشق أحدهما

عن قلبه والقصة في ذلك ١٢٥ : ٧ - ١١ ؛ ١٢٧ :

٦ - ١٢٨ : ١٣ ؛ خرج مع ركب من ثقيف إلى الشام

فعرضت لهم جنية فاستشار راها في الوقاية منها ١٢٥ :

١٢ - ١٢٧ : ٥ ؛ تصديق النبي صلى الله عليه وسلم له

في شعره ١٢٨ : ١٤ - ١٢٩ : ٤ ؛ أنشد النبي

بعض شعره فقال : « إن كاد أمية ليلس » ١٢٩ :

٥ - ١٣ ؛ شعره في عتاب ابنه ١٢٩ : ١٤ -

١٣٠ : ٧ ؛ حاور أبو بكر الهذلي عكرمة في شعره

١٣٠ : ٨ - ١٣١ : ٢ ؛ تمثل ابن عباس بشعره

عند معاوية ١٣١ : ٣ - ٧ ؛ مرضه الذي مات فيه

وأحاديثه وشعره عنه ١٣١ : ٨ - ١٣٢ : ١٥ ؛

مات ولم يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم ١٣٢ : ١٤ ؛

لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم هرب بابتغاه إلى اليمن

ثم مات بالطائف ١٣٢ : ١٦ - ١٣٣ : ١٠

أمية بن خلف — وبخه ابن أبي معيط لعموده عن بدر

تفرج ١٧٤ : ١١ - ١٧٥ : ١ ؛ كان من أشرف قريش

الذين ساروا في بدر ١٨٠ : ١٣ ؛ رأى جهيم بن

أبي الصلت في نومه أنه من قتلوا في بدر ١٨٢ : ٢ ؛

أسره مع ابنه في بدر عبد الرحمن بن عوف ١٩٦ :

٤ - ١٧ ؛ مقتله هو وابنه ١٩٧ : ١ - ١٩٨ : ٣ ؛

لم يدفن في القليب مع شهداء بدر وغيب مكانه بالتراب

والجحارة ٢٠١ : ١٢ - ١٣ ؛ قتل يوم بدر مشركا

٢٠٤ : ١٤ ؛ اشترى ابنه صفوان زيد بن الدثنة

ليقتله به ٢٢٦ : ١٣ - ٢٢٧ : ١

أمية بن خويلد الضمري — بعثه رسول الله صلى الله

عليه وسلم عينا على قريش ٢٢٩ : ٩ - ٢٣٠ : ٤

أوس بن مغراء — طبقته في الشعراء عند ابن سلام

٣٥٦ : ٥

إيماء بن رخصة — عرض معونه على قريش يوم بدر

٧ - ٣ : ١٨٥

أيمن — كتب بإحصاء المخثنين بالمدينة فخصوا ١٢ : ٢٧٤

أيوب بن عباية — قال إن أهل المدينة يفتخرون بالدلال

٧ - ٥ : ٢٧٠

(ب)

بالله بنت أبي العتاهية — ٤ : ٨٨

بدراقس — خصى المخثنين بالمدينة ٧ : ٢٧٤

بسبس بن عمرو الجهني — أرسله النبي صلى الله عليه

وسلم يجسس له الخبر عن أبي سفيان ١٧٦ : ٨ -

١٠ : علم بقدم العير فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم

وأخبره ١٨١ : ٣ - ٩

بشار بن برد — كان هو والسيد الحميري وأبو العتاهية أطبع

الناس شعرا ١٥ : ١ - ١ : ٢ : تقارض هو وأبو العتاهية

النساء على شعريهما ١٠ : ٢٨ - ٥ : ٢٩ : استحسن

مدح أبي العتاهية للهدى وقد اجتمعا وأشجع عنده ٣٣ :

٥ - ٥ : ٢٤ : كان أشجع يأخذه عنه ٣٣ : ٧ :

ذكره أبو العتاهية في حديثه مع ابن أبي الأيضا وتحدث

عن شعره ٧٠ : ٧ : مثل عن أشعر أهل زمانه

فقال : أبو العتاهية ٧٢ : ١ - ٤

بشر (بن غياث) المريسي — حاور أبا العتاهية فأجاب

بما دل على قلة معرفته ٨٠ : ٦ - ١٢

بشر بن المعتمر — حاور أبا العتاهية في صنعة الحجة

١٥ - ٥ : ٧

بشر بن الوليد — سأل أبا العتاهية عند موته عما يشتهي

فأجابه ١٠٩ : ١٣ - ١٦

بغض بن عامر — كلة عنه ٣٩٩ : ٢٠ - ٢١

بكر ابن المعتمر — شكا إلى أبي العتاهية ضيق القيد وغم

الحبس فكتب إليه شعرا ٨٠ : ١٣ - ٨١ : ٢

البكري (أبو عبد الله بن عبد العزيز) — قل عن

كتابه التيه ١٥٦ : ١٢ : قل عن كتابه معجم

ما استعجم ٢٢٦ : ١٥ : ٤٢٨ : ١٨

بلال مولى بني جمح بن عمرو — تعلق بأمية بن خلف

في بدرا لانه كان يعبه لايماته ١٩٧ : ٦ - ٨

(ت)

تبع الأصغر — نسب له شعرا ١٣١ : ٢١ : ذكر عرضا

١٥ : ٢٤٣

(ث)

ثابت غلام بدراقس — كان مع بدراقس أثناء خصائه

المخثنين بالمدينة ٨ : ٢٧٤

ثابت بن قيس بن شماس — دافع عن النبي صلى الله

عليه وسلم أمام وفد بني تميم ١٤٦ : ٧ - ١٥١ : ١ :

وثب على ابن المطلب لضربه حسان فجمع يديه على عنقه

١٥٧ : ١٣ - ١٥٨ : ٧

ثابت بن المنذر — عمره ١٣٥ : ٧ - ٨

ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن — من أجداد أمية

ابن أبي الصلت ١٢٠ : ٣ : نزل الطائف وصاهر

عامر بن الظرب العدواني ٣٠٤ : ١ - ٣٠٥ : ١٥

ثمالة بن أمرس — مناظرة أبي العتاهية له ٦ : ٣ -

١٣ : أنشده أبو العتاهية شعرا في ذم البخل فاعترض

به عليه ١٥ : ١٩ - ١٦ : ١٥ : حديثه عن

بخل أبي العتاهية ١٦ : ١٦ - ١٧ : ٢

ثوبة بن يونس — نزل عليه العنابي الشاعر ١٠١ : ٢

ثوبان بن علي — السري بن الصباح مولاه ٧٢ : ٢

(ج)

الجاحظ (أبو عثمان عمرو محمد بن بحر) — مدح

أرجوزة أبي العتاهية المعروفة بذات الأمثال وقوة شعرها

٣٦ : ١ - ٣٧ : ١٧ : قل عن كتابه الحيوان

١٢٨ : ١٩ : ٢٢٠ : ١٩ : ٢٣٢ : ٢١ : ٢

٢٧٣ : ٢٢ : ٤١٣ : ٢١

جبريل عليه السلام — كان آخذا بعنان فرسه يقوده

في بدر ١٩٢ : ١٤

جعفر بن محمد — قدم من مكة الى المدينة مع داود بن

على ٩: ٢٤٧

جعفر بن يحيى البرمكي — مدح شعر أبي العتاهية بحضرة

يحيى بن زياد القراء فوافقه ٩: ١٢ — ١٣ ؛ كان

مع الرشيد في مجلس شراب وقد أراد إجازة بيت من الشعر

فقال ليس له سوى أبي العتاهية ٧٣ : ١ — ١١ ؛

أمره الرشيد أن يطلب له من يزيد على شعر قاله في إحدى

جواربه فذله على أبي العتاهية ٧٤ : ٦ — ١٦ ؛ طلب

منه أبو العتاهية أن يسمعه ابن أبي أمية ٨٧ : ١٠ —

٨٨ : ٢ ؛ فزت بعد قتله فريدة الكبرى فطلبها الرشيد

فلم يجدها ١١٣ : ٤ — ٥ ؛ ذكاهه وعلمه بالأشعار

والألحان ٣٢٥ : ١٠ — ٣٢٦ : ٨ ؛ أرسل فليحا

الى ابراهيم بن المهدي بدمشق ٣٦٥ : ١ — ٨

الجلال بن طلحة — قتله عاصم بن ثابت يوم أحد

٢٢٧ : ١٦

الجماز (محمد بن عبد الله) — أنشده أبو العتاهية شعرا

في الزهد عند قثم بن جعفر فرد عليه وقام ٧٥ :

١٧ — ٧٦ : ١٢ ؛ خاله سلم الخاسر ٧٦ : ٩

جميع بن عمرو بن الوليد — اجتمع ابن هرمة وابن ميادة

عنده ٣٧٠ : ٨

جميل (بن عبد الله بن معمر العذري) —

أخذ أبو العتاهية معنى من شعره ٤٥ : ١٠ — ١٢ ؛

سأل صالح بن حسان الهيثم بن عدي عن بيت له ١١٤ :

١ — ١٠ ؛ طيفقه في الشعراء عند ابن سلام ٢٣٣ :

١ — ٣ ؛ كان صادق الحب دون كثير وهو مقدم على

غيره في النسيب ٢٦٦ : ١٦ — ٢٦٧ : ٥

جنادة بن مليحة بن زهير — قتل في بدر كافرا

١٩٥ : ٩

جهجاه الغفاري — خرج ليسي فرس النبي صلى الله عليه

وسلم فتنازع مع فتية من الأنصار ١٥٨ : ١٥ — ١٥٩ : ٥

جهيم بن أبي الصلت بن مخزومة — رأى رؤيا تدل

على وفاة بدر ١٨١ : ١٥ — ١٨٢ : ٦

جوان بن عمر بن أبي ربيعة — مر ابن له بمسيلة بن

محمد فدعاه فغناه بشعر طريح ٣١٩ : ١٢ — ٣٢٠ : ٢

جبير بن مطعم — حرض على قتل حمزة يوم أحد لقتله

طبيعة بن عدي يوم بدر ٣٠٨ : ١٩ — ٢٣ ؛ قتل

غلامه وحشي حمزة بن عبد المطلب يوم أحد ٢٤٥ :

١٨

جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة — لقب بالمصطلق

لحسن صوته ، وهو أول من غنى من خزاعة ١٥٨ : ٢١

الجراح بن عبد الله الحكمي — كاد للأحوص

بأذربيجان وأهانته لمجائنه يزيد بن المهلب ٢٥٦ : ٣ — ٩

جرير — أخذ عنه هشام بن التريه صوتين للدلال ٢٩٦ :

١٥ — ٢٩٧ : ٩

جرير (بن عطية) — فضله ابن منذر على جميع شعراء

الاسلام ٥٧ : ٦ — ١٥ ؛ مدح هو والقرزدي الججاج

ابن يوسف فوصله وأعطى هذليا عما أخذ ٢٥٦ :

١٤ — ٢٥٨ : ٥ ؛ قال إن الأحوص أحسن الشعراء

في النسيب ٢٥٨ : ٥ — ٢٥٩ : ٥ ؛ طلب منه

ابن بشير هجو الأحوص فامتنع ٢٦٢ : ١٥ — ٢٦٣ :

١٧ ؛ سمع شعرا ابن هرمة وابن أذينة فدحهما ٣٩٣ :

١٤ — ١٧

جرير بن عبد الله — ٢٣٣ : ١٨

جشيش بن مالك بن حنظلة — ٢٥٧ : ٢٠

جعفر بن أبي طالب — استشهد رجل من ولده الأحوص

فصيدة فلما سمعها إسماعيل بن يسار أنشد من شعره فأعجب به

٤١٤ : ١ — ١٥

جعفر بن الحسين المهلب — سأل أبا العتاهية عن أشعر

الناس واستنشد من شعره فأنشده في الزهد والنزل

٤٤ : ١٢ — ٤٥ : ٩

جعفر بن سليمان — طلب منه محمد بن عبد العزيز مائة دينار

من أرزاقه ليعطيها ابن هرمة فأعطاه مائة أخرى ٣٧٤ :

١٠ — ٣٧٥ : ٢

جعفر المتوكل الخليفة — قتل ابن بسخر في قصته غيرة

الوائق منه ١١٥ : ١٢ — ١١٨ : ١٣ ؛ أبت

فريدة أن تغنيه وفاء للوائق ١١٨ : ١ — ١٣

حبيب بن الجهم النخري — كان عند الفضل بن
الربيع لما أهدى له أبو العتاهية نعلًا فأهداهما للأمين
٥ : ٧٩ — ٨٠ : ٥

حبيب بن مسلمة — تزوج نائلة بنت عمار الكلبي
١٠ : ٢٩٢

حبيب نومة الضحى — خصاء ابن حزم مع المختين
٣ : ٢٧٤

حبيبة بنت أسعد بن زرارة — ١٩ : ٢٠٣
الحجاج بن يوسف — أسف على ضياع شعرامية بن
أبي الصلت ١٢٣ : ٤ — ٥ : ٥ ; أمر ابن الأشعث بفزو
رقيل ١٧٠ : ١٨ — ٢١ : ٢١ ; مدحه جرير والفرزدق
٢٥٦ : ١٤ — ٢٥٨ : ٥ ; زفت إليه ابنة عبد الله
ابن جعفر ٢٩٣ : ١٤ — ٢٩٥ : ٢ ; كلامه عن
قفيف ٣٠٢ : ١٤ — ١٩

حجير بن أبي إهاب التيمي — اتباع خبيب بن عدي
ليقتله بأبيه ١١ : ٢٢٦

حجية بن المضرب الكندي — شيب بزيف ٤٠٤ :
١٢ — ١١

الحرشى = سعيد الحرشى

الحرماني (أبو علي الحسن بن علي) — قارن بين
أبي العتاهية وبين أبي نواس في الشعر والبديهة ٨٤ :
١٢ — ٩

الحرمي بن أبي العلاء — تعليق له على شعر الأحموس
٢٦١ : ١٠ — ١١ : ١١ ; نسخ المؤلف من كتاب له
٢ : ٣٤٠

حسان بن ثابت — بحته ١٣٤ — ١٧٠ : ١٧٠ ; نسبة
من قبل أبويه وكنيته ١٣٤ : ٢ — ١٣٥ : ٤ ;
قيل إنه أشعر أهل المدر ١٣٥ : ٤ — ٦ : ٦ ; عمره
١٣٥ : ٥ — ١٣٦ : ٥ ; كان يبدل ناصيته بين
عينه ويخضب شاربه وعفقه بالحناء ١٣٦ : ٦ —
١٣ : ١٣ ; فضل الشعراء بأنه شاعر قريش واليمن والنبي
صلى الله عليه وسلم ١٣٦ : ١٤ — ١٦ : ١٦ ; أجمعت
العرب على أنه أشعر أهل المدر ١٣٦ : ١٧ —

الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد) — له تفسير
لنوى ٩٠ : ١٦ ، ٢٢٢ : ١٩ ، ٣٧١ : ١١

(ح)

الحارث بن الأسود — أصيب مع أخويه زمعة وعقيل
في بدر فقتلهم أبوهم الأسود ٢٠٨ : ٨ — ٢٠٩ :
١٠

الحارث الأكبر (بن أبي شمر جبلة الغساني) —
ذكره رضا ١٦٨ : ١٥ — ١٦

الحارث بن عامر بن نوفل — من أشرف قريش
الذين حاربوا في بدر ١٨٠ : ١٢ ; حجير بن
أبي إهاب أخوه لأمه ٢٢٦ : ١٣ ; قتله خبيب
ابن عدي ٢٢٦ : ٢٢ — ٢٢٨ : ١٠

الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة — قيل إنه فرق
بين عبيد بن حنين وزوجته ٤٠٠ : ٩ — ١٢

الحارث بن عبد المطلب — ١٤١ : ٢٢ ; أمه
سمية بنت موهب ١٤٢ : ١٧

الحارث بن عوف بن أبي حارثة — استجار من
شمر حسان بالنبي صلى الله عليه وسلم ١٥٤ : ١١ —
٩ : ١٥٥

الحارث الكندي — نسب له شعر ٤١٩ : ١٢

الحارث بن هشام — عمه حسان بفراره عن أخيه فردة
عليه ١٦٩ : ١ — ١٢ : ١٢ ; غنى في شعره إبراهيم الموصلي
١٦٩ : ٧ ; قال فيه حسان شعرا غنته عزة الميلاء
٢١٢ : ١٠ — ١٥

حارثة بن سراقة — قتل في بدر وهو يشرب من الحوض
١٩٢ : ١٦

الحباب بن المنذر بن الجموح — أشار على النبي صلى
الله عليه وسلم يوم بدر برأى فاتبعه ١٨٣ : ١٤ —
٧ : ١٧٤

حبابة (جارية يزيد بن عبد الملك) — غنت يزيد بن
عبد الملك بشعر قلها علم أنه للاحوص أطلقه وأجازه
٢٤٨ : ٥ — ١٢ : ٢٤٩ ، ٢٥٠ : ١٢

١٣٧: ٢؛ سأل أبا هريرة عن حديث في شأنه
فأجابه ١٣٧: ٣-٨؛ كان أحد الأنصار الثلاثة
الذين عارضوا شعراء قريش ١٣٧: ٩-١٣٨؛
٦؛ استأذن النبي في هجوم قريش فأمره أن يأخذ
أنسابهم عن أبي بكر ١٣٨: ٧-١٣٩؛ ٨؛
لما بلغ قريشا شعره اتهموا فيه أبا بكر ١٣٩: ٩-
١٤٠؛ ٢؛ أسمعه ابن الزبير وضرار من هجومها
وقرأ، فاستعدى عمر فردهما، فأنشدتهما مما قال فيهما
١٤٠: ٣-١٤١؛ ١٣؛ هجا أبا سفيان بن الحارث
بشعر ١٤١: ١٤-١٤٢؛ ٥؛ أعانه جبريل
في مدح النبي ١٤٢: ٦-٩؛ مدحه النبي ومدح
كعبا وعبد الله بن رواحة ١٤٢: ١٠-١٤٣؛
٣؛ أخبره النبي أن روح القدس يؤيده ١٤٣؛
٨-٤؛ استنشدته النبي وجعل يصفي إليه ١٤٣؛
٩-١٥؛ انتهز عمر لافشاده في مسجد الرسول فرد عليه
١٤٣: ١٦-١٤٤؛ ٩؛ مدح الزبير بن العوام
لومه قوما لم يحسنوا الاستماع له ١٤٤: ١٠-١٤٥؛
٨؛ تقدم هو وكعب وابن رواحة لحماية أعراض
المسلمين، فاختره النبي صلى الله عليه وسلم دونهما ١٤٥؛
٩-١٤؛ سبه قوم في مجلس ابن عباس فدافع عنه
١٤٥: ١٥-١٤٦؛ ٦؛ وضع له النبي صلى الله
عليه وسلم منبرا وأمره أن يجيب شاعر تميم ١٤٦؛
٧-١٥١؛ ١؛ شعره الذي يقرره لإيمانه بالرسول
١٥١: ١٣-١٥٢؛ ٧؛ أنكرت عليه عائشة
شعره في مدحها ١٥٣: ١-٨؛ أخير بوقعة
صفين قبل وقوعها ١٥٣: ١-١٥٤؛ ٢؛ سمعه
المغيرة بن شعبة ينشد شعرا فبعث إليه بمال ١٥٤؛
٣-١٠؛ استجار الحارث بن عوف من شعره بالنبي
صلى الله عليه وسلم ١٥٤: ١١-١٥٥؛ ٩؛
أنشد شعرا بلغ النبي صلى الله عليه وسلم قاله فضربه ابن
المطل وعوضه النبي صلى الله عليه وسلم ١٥٥: ١٠-
١٥٧؛ ١٢؛ قبض ثابت بن قيس على ابن المطل
لضربه له ثم انتهى الأمر إلى النبي فاسترضاه ١٥٧؛
١٣-١٥٨؛ ٧؛ بلغه ما وقع بين جهجها وبين الفتية
الأنصار فقال شعرا ١٥٨: ١٥-١٦٠؛ ٨؛
وثب قومه على صفوان بن المطل فحبسوه فأخرجه سعد
ابن عباد وكساه فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم

١٦٠: ٩-١٥؛ ترضى النبي صلى الله عليه
وسلم فرضى عنه وأكرمه ١٦٠: ١٦-١٦١؛
٩؛ حبس النبي صلى الله عليه وسلم صفوان لأنه ضربه
١٦١: ٩-١٧؛ أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم
يرحاه وسيرين ١٦٢: ١-٦؛ شعره في مدح
عائشة والاعتذار عما رماها به ١٦٢: ٨-١٢؛
هجا رجل بما فعل به ابن المطل ١٦٣: ١-٣؛
سبه أناس فدافعت عنه عائشة ١٦٣: ٤-١٦٤؛ ٩؛
افتخاره بلطافة ١٦٤: ١٠-١٤؛ جبته عن مناصرة
صفية بنت عبد المطلب يوم الخندق ١٦٤: ١٥-
١٦٦؛ ٩؛ كان مقطوع الأكل ١٦٦: ١٠-١١؛
أنشد النبي شعرا في شجاعته فضحك ١٦٦: ١٢-
١٦٧؛ ٢؛ قال النابغة إنه شاعر والخنساء بكاء
١٦٧: ٣-٥؛ سمعه الخطبة ينشد فسأله وهو
لا يعرفه فأجابه الخطبة بما لم يرضه ١٦٧: ٦-
١٢؛ اتهمه أعشى بكر عند تحارب بالبل فاشترى كل الخمر
وأراقها ١٦٧: ١٣-١٦٨؛ ٨؛ تعيره الحارث
ابن هشام بفراره عن أخيه ورد الحارث عليه ١٦٩: ١-
١٢؛ تمثل بشعر رقييل صاحب الترك ١٦٩: ١٤-
١٧٠؛ ٩؛ قال شعرا في الحارث بن هشام غته عزة
الملاء ٢١٢: ١٠-١٥؛ هجا ثقيفا ٣٠٧؛
١٧-٣٠٨: ٢

الحسن بن أبي سعيد — كان كاتباً للأموال على العامة
٦: ٥٢

الحسن البصري (أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن
يسار) — بلغته خطبة الحجاج فضحك منها وعابها
٣٠٢: ١٤-١٩؛ مثل عن جرهم فأجاب ٣٠٧؛
٢-١

حسن بن حسن بن حسن بن علي — قصده العبد
فاستنشد أخوه عبد الله بن الحسن شعره في رثاء قومه
٣٤٠: ٥-٣٤١؛ ٦؛ عرض ابن هريرة به
وبأخويه لأنهم وعدوه وأخلفوه ٣٧٥: ١٧-
٣٧٦؛ ٢؛ لما عرض ابن هريرة به وبأخويه قطع
عه عبد الله بن حسن ما كانت يجريه عليه ٣٧٧؛
٤-١٤

الحسن بن زيد — ركب اليه ابن هرمة وروايته وامتدحه
فأكرمهما ٣٧٥ : ١٠ — ٣٧٦ : ٩ ؛ لما مدحه
ابن هرمة قطع عبد الله بن حسن ما كان يجريه عليه
٣٧٧ : ٤ — ١٤

الحسن بن سهل — ٤٩ : ١٢

حسين بن دحمان الأشقر — غنى في الطريق فأساء فقهه
مالك بن أنس وغنى الصوت ٢٢٢ : ١ — ١٣

الحسين بن رجاء — ١٠٤ : ٧

حسين بن زيد — قدم من مكة الى المدينة مع داود بن
علي ٣٤٧ : ١٠

الحسين بن الضحاك — أنشده أبو نواس شعره وشبهه
بشعر أبي العتاهية ٨٢ : ١٣ — ١٧ ؛ فضل أبي العتاهية
على أبي نواس وسب من يخالفه ١٠٧ : ١ — ١٠

الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن — خروجه
وقته بفخ ٨٥ : ١٦

حسين بن علي بن حسين — قدم من مكة الى المدينة
مع داود بن علي ٣٤٧ : ٨

الخطيئة أبو مليكة (جرول بن أوس) — سمع حسان
ينشد فسأله حسان وهو لا يعرفه فأجابه بما لم يرضه
١٦٧ : ٦ — ١٢ ؛ قتله بغض الى جواره ٣٩٩ :
٢٠

حفص بن الأخيف — أحد بني معيص ، كان ابنه سبب
الحرب بين قريش وكثانة ١٧٥ : ١٦ — ٢١

الحكم الحضري — هو أحد من ختم بهم الشعراء في رأي
الأصمعي ٣٧٢ : ٢ — ٤

الحكم بن المطلب — طلب منه ابن هرمة شاة فأعطاه كل
ما عنده من شاه ٣٩٥ : ٩ — ٣٩٦ : ٥ ؛ ذكر
عرضا ٣٩٤ : ١٣

حكم الوادي — اتفق معه فليح بن أبي العوراء على إسقاط
ابن جامع عند يحيى بن خالد ٣٦٢ : ١٣ —
٣٦٣ : ٨

حكيم بن حزام — من أشرف قريش الذين حاربوا في بدر
١٨٠ : ١٢ ؛ لم يرد حوض الرسول صلى الله عليه
وسلم يوم بدر فجاثم أسلم ١٨٥ : ٩ — ١١ ؛ كلم
عتبة بن ربيعة أن يرجع بالناس عن بدر ١٨٦ :
٣ — ٨ ؛ يقص على مروان بن الحكم حديث بدر
١٨٦ : ٩ — ١٨٧ : ١٣ ؛ أرسله عتبة لأبي جهل
ليأتمر عن الخروج الى بدر فأبى ١٨٨ : ١ — ٥
حليمة بنت الحارث بن أبي شمر — ١٦٨ :

١٤ — ١٩

حماد الراوية (بن ميسرة بن المبارك) — كان يفضل
الأحوص على الشعراء في النسيب ٢٦٢ : ١٢ —
١٤ ؛ نظم بيتين ونسبهما لطريق وأوصلهما الوليد بن
يزيد ليطرده ٣١٢ : ١٠ — ٣١٣ : ٧

حمدويه صاحب الرنادقة — أراد أن يأخذ أبا العتاهية
مع الزنادقة فقتلته بالجامة ٧ : ١٦ — ١٨ ؛ وشي
بأبي العتاهية اليه فتحقق أمره وتركه ٣٥ : ٥ — ١٠
حمزة بن عبد المطلب — أمه هالة بنت وهب ١٤٢ :

١٢ ؛ قتل الأسود المخزومي في بدر ١٨٨ : ١٤ —
١٨٩ : ٢ ؛ بارز شيعة بن ربيعة في بدر وقتله
١٨٩ : ٦ — ١٤ ؛ أعلم نفسه بريش نعام في بدر وقتل
فأتخن ١٩٧ : ٤ — ٥ ؛ كان مرثد بن أبي مرثد
الغزوي حليفه ٢٢٥ : ٤ ؛ قتل سباع بن عبد العزى
يوم أحد ٣٠٨ : ٤ — ٥ ؛ حرض على قتله جبير
ابن مطعم يوم أحد لأنه قتل طعيمة بن عدى يوم بدر
٣٠٨ : ١٩ — ٢٣ ؛ قتله يوم أحد وحشى غلام
جبير بن مطعم ٣٤٥ : ١٧

حمي الدبر — لقب عاضم بن ثابت ٢٢٤ : ٨

حميد بن ثور — بحثه ٣٥٦ — ٣٥٨ ؛ نسب وطيقته
في الشعراء ٣٥٦ : ١ — ٥ ؛ هو مخضرم أدرك
الجاهلية وعمر بن الخطاب ٣٥٦ : ٥ — ٦ ؛ نهى
عمر بن الخطاب الشعراء عن التشيب فأنشد مثنيا
٣٥٦ : ٧ — ٣٥٧ : ٨ ؛ وفد على بعض خلفاء
بني أمية بشعر فوصله ٣٥٧ : ١٠ — ٣٥٨ : ٣

حميد الطوسي — شعر أبي العتاهية في كبره وتبه ٩٥ :
٦ — ١٢

حميد بن عبد الرحمن بن عوف — غاظه ولاية ابن

حزم على المدينة ٢٣٤ : ١٣ — ٢٣٥ : ٩

حميد بن قطبة — خافه ابن هرمة وأنكر تشيعه ٣٨٨ :

٢ ؛ كلة عنه ٣٨٨ : ١٢ — ١٦

حمير الأصغر بن سبأ — ٢١٧ : ١٨

حنطب بن الحارث بن عبيد — ينسب إليه الحنطيون

٣٣٨ : ١٧

الحنظلية أم أبي جهل = أسماء بنت مخزبة

حيان بن علي العتري — استعداه أبو العاتية فنصره

٣ : ١٢ — ٤ : ٣ ؛ أصلح بين بني معن وأبي العاتية

٢٦ : ١ — ١١

الحيسمان بن عبدالله بن إياس — إخباره أهل مكة

عن قتلى بدر ٢٠٤ : ١١ — ١٧

(خ)

خاص داعية عيسى بن زيد — قصه في السجن مع

أبي العاتية ومقتله ٩٢ : ٦ — ٩٣ : ١٨

خالد بن البكير — ممن أرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم

إلى عضل والقارة فقتلوا ٢٢٤ : ١٣ — ٢٣٠ :

١٢

خالد بن الوليد — غزا عين التمر ٣ : ٤ — ١١

خبيب بن عدي — ممن أرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم

إلى عضل والقارة فقتلوا ٢٢٤ : ١٣ — ٢٣٠ :

١٢ ؛ قتل الحارث بن عامر ٢٢٦ : ٢١ : ٢٢٨ :

١٠

خشيم بن عراك بن مالك — عاتية نحة الخنث فضربه

وحبسه ٢٨٠ : ١٤ — ٢٨١ : ٥

خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم — وهبت

زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم قلادة في زواجها

٢٠٨ : ٤ — ٥

خزيمة بن خازم — أرسل إليه أبو العاتية شعره في الزهد

فتغضب وذمه ٩٩ : ٨ — ١٠٠ : ٣

خشف الواضعية — مدحت غناء عريب وفريدة ١١٤ :

١٦ — ٢٠

خفاف بن إيماء بن رخصة الغفاري — عرض

معونه على قریش يوم بدر ١٨٥ : ٣ — ٧

خَلّ ، جارية عمرو بن بانة — تربت عند عمرو

ابن بانة مع فريدة ١١٥ : ١ — ٨

خليفة صاحب الشرطة — خصى الخنثين بالمدينة

٢٧٦ : ١٤

الخليل بن أسد = النوشجاني الخليل بن أسد

الحنساء تماضر بنت عمرو — قال النابغة إن حسان

شاعروهمى بكاة ١٦٧ : ٣ — ٥ ؛ عاظمها هند

بنت عتبة بمصاها في بدر وشعرهما في ذلك ٢١٠ :

١٣ — ٢١٢ : ٦

الخيزران (جارية المهدي وأم الهادي والرشد) —

رفضت بيع عبادة التي كان يمشقها إسحاق بن عزيز

٥٨ : ١٤ — ٥٩ : ١٥

(د)

الدارمي (مسكين ربيعة بن عامر) — مدح عبدالله

ابن عبد الحميد المخزومي ٣٣٥ : ١٥ — ٣٣٦ : ٤

داود بن زيد بن رزين — سأله محمد بن شرويه

الانماطى عن أشعر أهل زمانه فمدح أبا نواس وأبا العاتية

١٢ : ١٤ — ١٧

داود بن علي بن عبدالله بن عباس — قتل كثير من

بني أمية ٣٣٠ : ٧ ؛ استوهب عبد العزيز بن عمر

من السفاح فوهبه له ٣٤٦ : ٥ — ٨ ؛ أنشده ابن

هرمة شعرا فأوغر صدره على بعض الأمويين في مجلسه

٣٤٧ : ٦ — ٣٤٨ : ٤ ؛ استحلقه عبدالله بن

حسن ألا يقتل أخويه محمدا والقاسم ٣٤٨ : ٧

الدلال — بجته ٢٦٩ — ٣٠١ ؛ اسمه وكنيته وولاه

وهو أحد من خصام ابن حزم ٢٦٩ : ٣ — ١٠ ؛

لم يكن من الخنثين أطرف منه ٢٦٩ : ٤ — ٦ ؛

كان ظريفا صاحب نوادر وكان يغنى غناء كثير العمل

دنانير (مولاة يحيى بن خالد البرمكي) — أودعها طليح
مالا فزادته وأرسلته له ٨-١: ٣٦٣

دنيا (فاطمة بنت عمر بن حفص) — شب بها
أبو عينة المهلي في شعره ٨-١: ٨٤

(ذ)

ذات النطاقين = أسماء بنت أبي بكر الصديق

ذو الاصبع العدواني — تمثل السفاح بشعره إذ ظفر
برأس مروان ١٠: ٣٤٣

ذو الأكلة — لقب حسان بن ثابت ١٧: ١٣٥

(ر)

راشد الخنق — مات هو وأبو العتاهية وهشيمة الخنارة
في يوم واحد ٣-١: ١١١

الربيع (بن يونس مولى المنصور) — خاطبه المنصور
لما عاتب طريقا في مدحه للوليد بن يزيد ٤: ٣١٦
أخبره المنصور بإعجابه بقصيدة طريق الدالية ٣٢٢:
١٧-٣٢٥

ربيعة بن أمية بن أبي الصلت — كان شاعرا وبص
آيات له ٨-١: ١٢١ ٣: ذكر عرضا ٨: ١٢٠
رتيل صاحب الترك — تمثل أمام ابن الأشعث بشعر
حسان فأنشده رد الحارث فأعجب به ١٤: ١٦٩ —
٩: ١٧٠

رجاء بن سلمة — سأل سلسا الخاسر عن أشعر الناس
فأخبره بأنه أبو العتاهية ٨-١: ١٢ ٨: سمع أبا العتاهية
يقول إنه نظم شعرا أحسن من سورة (عم يسألون)
٩: ٣٤ ٦: ٩ عزف عبيد الله بن إسحاق بأبي العتاهية
بجلسا يتذاكران الشعر ٩: ٩١ ٥: ٩٢

رجيمة الجارية — جنية دنت من ركب ثقيف وفيهم أمية
٢: ١٢٦

رزين العروضي — ظن على بن صالح أنه أول من ابتدع
الشعر الممهل الحروف ١٧: ٣٧٧ ٣: ٣٧٨
رشا — خادم علي بن المهدي ١: ٤٠٣

١١: ٢٦٩ — ٤: ٢٧٠ ٤: كانت أهل المدينة
يفخرون به ٢٧٠: ٥-٧ ٧: كان يلزم النساء
٢٧٠: ٨-١٠ ١٠: سبب لقبه وتوسطه بين الرجال
والنساء ٢٧٠: ١١-١٦ ١٦: خصاه ابن خزم مع الخثين
بأمر سليمان بن عبد الملك وسبب ذلك ١: ٢٧١ —

٢٧٦: ٣ ٢٧٦: أسف بن عتيق لخصائه ٢٧٦:
٤-١٢ ١٢: أسف لخصائه الما جشون ٢٧٦: ٣-
١٨ ١٨: أضحك الناس في الصلاة ٢٧٧: ١-٤ ٤:
غنى الثمرين يزيد فطرب ٢٧٧: ١٧-٢٧٨ ٩: ٢٧٨

احتكم إليه شيعي ومرجئي ٢٧٩: ٤-٨ ٨: هرب
من المدينة إلى مكة ٢٧٩: ٩-٢٨٠ ٢: ٢٨٠ كان
الما جشون يقربه ويستحسن غناؤه ٢٨٠: ٣-١٣ ١٣:
غزى بجمعة الخنث فعاث خثيم بن عراك صاحب الشرطة

٢٨٠: ١٤-٢٨١ ٢٨١: أضحك الناس في الصلاة
قتهده الوالي ٢٨١: ٦-١٢ ١٢: قصته مع الرجل
زوجه امرأة لم يدخل بها ٢٨١: ١٣-٢٨٢ ٢: ٢٨٢
سكر مع فتية من قرين وسبق إلى الأمير فأراد أن يحده
ثم أعفاه ٢٨٣: ٤-١٥ ١٥: شهادة معبد
في غناؤه ٢٨٣: ١٦-٢٨٤ ٤: ٢٨٤ قصته هو وطويس

والوليد الخنث مع عبد الرحمن بن حسان ٢٨٤:
٥-٢٨٥ ٢٨٥: استدعاه سليمان بن عبد الملك
سرا فغناه فطرب وأعادته إلى الحجاز مكرما ٢٨٥:
٥-٢٨٦ ٢٨٦: ١٠ قصته مع شامي من قواد هشام
ابن عبد الملك أراد أن يتزوج من المدينة ٢٨٦: ٣٨٦

١١-٢٨٩ ١٧: غنى فائلة بيت عمار الكلبي
فأجازته ٢٩٠: ١٨-٢٩٢ ١٠: غنى في زفاف
ابنة عبد الله بن جعفر ٢٩٣: ١٤-٢٩٥ ٢: ٢٩٥
سأله بن أبي ربيعة الغناء في شعره فغناه فأجازته ٢٩٦:
١-٨ ٨: أخذ هشام بن المزينة عن جرير صوتين له

٢٩٦: ١٥-٢٩٨ ٢: شرب النبيذ وكانت
لا يشربه فسكرو حتى خلع ثيابه ٢٩٨: ٣-٢٩٩:
٤ غنى في شعر أبي زيد لحنأ أخذه إبراهيم الموصلي
٣٢٥: ١٨-٣٢٦ ٨:

الدميري (كمال الدين) — قل عن كتابه حياة الحيوان
٢١: ٣٤

الرشيذ = هارون الرشيد

رقية بنت أبي العتاهية — أمرها أبوها في علته التي مات فيها أن تنده بشعره ١١٠ : ٦-١١

رقية بنت عبد شمس بن عبد مناف — أم أمية بن أبي الصلت ١٢٠ : ٤

الروماني (أبو الحسن علي بن عيسى بن عبد الله) — له تفسير لقوى ١٥٦ : ١٨

رؤبة (بن العجاج) — قال أبو العتاهية لابن منذر إنك أردت التشبه به فالحقته ٩٠ : ١٤

رياض جارية أبي حماد — اختارها إسحاق بن إبراهيم الموصل لحنا من المائة الصوت ١١٤ : ١٣

ريق المغنية — مدحت غناء شارية وميم ١١٤ : ١٦-٢٠

(ز)

زائدة بن معن — رثاه أبو العتاهية ٢٦ : ١٢-١٩

زبان السواق — سمع شعر إسماعيل بن يسار فبكى ٤١٥ :

١-٥ : تشاجر هو وأبو المعاق بسبب شعر إسماعيل

ابن يسار النسائي ٤١٥ : ٦-٤١٦ : ٥

الزبرقان بن بدر — ممن قدم على النبي صلى الله عليه وسلم

في وفد بني تميم ١٤٦ : ٧-١٥١ : ١ : انتقل

الخطبة من جواره إلى جوار بنيض ٣٩٩ : ٢١

زبيدة بنت جعفر — استجارها أبو العتاهية لما ضربه

القاسم بن الرشيد ٦٦ : ١-١٧

الزبير بن عبد المطلب — أمه فاطمة بنت عمرو المخزومية

٢٠ : ٢٢-١٣١

الزبير بن العوام — مدحه حسان لومه فوما لم يحسنوا

الاستماع له ١٤٤ : ١٠-١٤٥ : ٨ : ذكر النبي

أنه حواريه ١٤٤ : ٢٠-٢١ : أرسله النبي صلى

الله عليه وسلم مع نفر من أصحابه إلى بدر ليمسكون له الخير

١٧٩ : ١٢-١٤

زرجون الخنث — قرمن يحيى بن الحكم ومادف طويسا

يبنى قداعبه ٢٢١ : ٧-١٤

الزرقاني (محمد بن عبد الباقي) — نقل عنه ١٦١ : ٢٠

زرياب (علي بن قافع) المغني — ذكره علويه للأمون

بالتام ٣٥٤ : ٢٠ : شئ من تاريخه ٣٥٤ : ١٦-٢٠

زريق بن ثعلبة — ذكر عرضا ٢٣٩ : ١٦

الزنجشري (أبو القاسم محمود بن عمرو) — نقل عنه

١٧٨ : ٢٠

زمنة بن الأسود — من أشرف قريش الذين حاربوا

في بدر ١٨٠ : ١٣ : قتل يوم بدر مشركا ٢٠٤ :

١٤ : أصيب مع أخويه عقيل والحارث يوم بدر

فقتلهم أبوهم الأسود ٢٠٨ : ٨-٢٠٩ : ١٠

زهير بن أبي سلمى — أخذ طريق معنى من شعره

٣٢٦ : ٢-٣

زياد بن عبيد الله الحارثي — جدد له سعد النارك كتابة

المسجد وطلب أجرته فقال له إن عملنا بها أعطيناك

٢٤٤ : ٩-١٣ : صاحب شرطته خنم بن عراك

٢٨٠ : ١٧

زيد بن أسلم — أدناه عمر بن عبد العزيز فتابه الأحوص

٢٤٨ : ١٣-٢٤٩ : ٨

زيد بن الدثنة — ممن أرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم

إلى عضل والقارة فقتلوا ٢٢٤ : ١٣-٢٣٠ : ١٢ :

مقتله وحديث أبي سفيان معه إذ ذاك ٢٣٠ : ٥-

١٢

زيد بن علي بن الحسين — نسب إليه الزبدي ٦ :

١٧ : ٢٠ : قتل في أيام هشام بن عبد الملك

٣٤٥ : ١٦

زيد بن القاسم (أخو أبو العتاهية) — كان نجير

في الجرار ٨ : ١٥-٩ : ٣

زينب بنت جحش — زوج النبي صلى الله عليه وسلم

٢٣١ : ١١

زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم —

فدت زوجها أبا العاصي فرد عليها النبي صلى الله عليه وسلم

الفداء ٢٠٨ : ١ - ٧

زينب بنت سليمان بن علي — شبيبها محمد بن

أبي العباس السفاح ٤٠٤ : ١٥ - ١٧

زينب بنت عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث —

شبيبها ابن ربيعة المدني وغنى شعره فيها يونس أصواته

المعروفة بالزيان ٤٠١ : ١٦ - ٤٠٥ : ١١

(س)

سباع بن عبد العزى — قتله حمزة بن عبد المطلب يوم

أحد ٣٠٨ : ٤ - ٥

سديف بن ميمون — أنشد السفاح شعرا يغريه بجماعة

من بني أمية اجتمعوا عنده فقتلهم وكتب إلى عماله

بقتلهم ٣٤٤ : ٥ - ٣٤٦ : ٨ - ٣٤٨ : ١٢ -

٢٤٩ : ٣ - ٣٥٠ : ١٢ - ١٩

سراقة — غاظته ولاية ابن جزم على المدينة ٢٣٤ : ١٣ -

٩ : ٢٣٥

سراقة بن جعشم المدلجي — من أشرف كنانة، ظهر

إبليس في صورته يوم بدر وأمن قريشا حين خافوا كنانة

١٧٥ : ٢ - ٨

السري بن الصباح — سأل بشارا عن أشعر أهل زمانه

فقال أبو العتاهية ٧٢ : ١ - ٤

السري بن عبد الله الهاشمي — وفد عليه ابن هرمة

باليمامة ومدحه فأكرمه وكان يحب لقاءه ٣٨٢ : ١١ -

٩ : ٣٨٧

سطيح الذئبي الكاهن — سأله الطرب العدواني عن

نسب ثقيف فأجابه ٣٠٥ : ٤

سعد بن أبي وقاص — أرسله النبي صلى الله عليه وسلم

مع قهر من أصحابه إلى بدر ليمسوا له الخبر ١٧٩ :

١٢ - ١٤

سعد حضنة = سعد النار

سعد بن زوارة — ذكر عرضا ٢٠٣ : ٢١

سعد بن زيد مناة بن تميم — هو الفزري، أبو قبيلة

٣٠٨ : ١٦

سعد بن عبادة — أطلق صفوان بن المعطل وأكرمه

إذ حبه قوم حان فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم

١٦٠ : ١٠ - ١٦١ : ١٧ ؛ كان صاحب راية

الأنصار يوم بدر ١٧٥ : ١٤

سعد بن قيس بن عيلان — ذكره شق بن معب البجلي

لفظرب العدواني في كلامه عن ثقيف ٣٠٥ : ٣

سعد بن مصعب بن الزبير — اتهم زوجته فجهاه

الأحوص بذلك فلما أراد ضربه حلف له ألا يهجو

زبير يا قركه ٢٤٤ : ١ - ١٩

سعد بن معاذ — قال للنبي صلى الله عليه وسلم قبل خروجه

لبدر لو خضت بنا البحر لخضناه ١٧٨ : ٧ - ١٥ ؛

بن العريش في بدر للنبي صلى الله عليه وسلم فدحه

١٨٣ : ٨ - ١٤ ؛ كان يحرس النبي صلى الله عليه

وسلم في العريش مع قهر من الأنصار ١٩٤ : ١ - ٦

سعد النار — جدد لزياد كناية المسجد وطلب أجره فقال

إن عملنا بها أعطيناك ٢٤٤ : ٩ - ١٣

سعدى — مولاة ابن معن ، أحبا أبو العتاهية ثم اتهمها

بالسحاق ومجهاها ٢٤ : ١ - ٩ ؛ تهذ ابن معن

أبا العتاهية ونهاه أن يعرض لها فقال شعرا ٢٤ : ١٠ -

٢٠

سعيد بن جبير — نقل أنه كان في مجلس ابن عباس

نسب قوم حسان ١٤٥ : ١٥ - ١٤٦ : ٦

سعيد الحارثي — وافى الرشيد بمال من الموصل فأمر

بصرفه كله إلى بعض جواريه ٦٧ : ٣ - ٤

سعيد بن خالد بن سعيد بن عمرو بن عثمان —

قدم من مكة إلى المدينة مع داود بن علي ٣٤٧ : ١١

سعيد بن عبد الرحمن بن حسان — نسبت له قصة

وشعر نسا لابن يسار ٤١٣ : ١٠ - ١١

١-٢ : أغقل ذكره إسماعيل بن يسارق مدحه لأبيه
عبد الملك فغضب فذكره ٤٢٢ : ٣-٧

سليمان بن علي — حضره جماعة من بني أمية فأمر بقتلهم
٣٤٩ : ٤-٩ : وفد عليه عمرو بن معاوية يسأله
الآمان فأجابته إليه ٣٤٩ : ١٠-٣٥٠ : ١١

سليمان بن منذر — كان عند جعفر بن يحيى إذ طلب
إليه أبو العتاهية أن يسمع ابن أبي أمية ٨٧ : ١٠-
٢ : ٨٨

السمعاني (أبو سعيد عبد الكريم) — قتلعه
١٢ : ٢٣٨

سمير الأيلي — مغل من أيلة ، غنى فشغل جارية سليمان بن
عبد الملك فأحفظه فأمر بخصائه هو والمختين ٢٧٢ :
١٥-٢٧٦ : ٣

سمية بنت موهب — أم الحارث بن عبد المطلب
١٤٢ : ١٧٠٢

سنان بن وبر الجهنى — ذكر عرضا ١٥٩ : ١٦٠١
السند بن الحرشي — تزوج فريدة الكبرى
١١٣ : ٦ : هو أحد رجالات الرشيد والمأمون ١١٣ :
١٨

سهيل بن عمرو أبو يزيد — من أشرف قريش الذين
حاربوا في بدر ١٨١ : ١ : عفته سودة بنت زمعة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين أسر ٢٠٣ : ١٤-
١٠ : ٢٠٤

السهيلي (عبد الرحمن بن عبد الله) — نقل عن كتابه
الروض الأثف ١٩١ : ٢٢

سواءة بن عامر بن صعصعة — ٣٤٤ : ١٨
سواد بن غزيرة — طعنه النبي صلى الله عليه وسلم يوم
بدر وهو يمثل صفوف أصحابه بقدح ثم دعا له ١٩٠ :
١١-١٩١ : ٩

سودة بنت زمعة (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) —
تعنيفها لسهيل بن عمرو حين أسرو عتاب النبي صلى الله
عليه وسلم لها في ذلك ٢٠٣ : ١٤-٢٠٤ : ١٠

سعيد بن المسيب — حضر حكيم بن حزام عند مروان بن
الحكم يقص عليه حديث بدر ١٨٦ : ٩-١٨٧ :
١٣

سكينة بنت الحسين — فاتها الأحرص فجده سليمان
ابن عبد الملك وقاه ٢٣٣ : ٨-٢٣٤ : ١٢ :
قيل إن الأحرص شغف بها وكنى عنها بمقيلة ٢٦١ :
١٥-١٤

سلافة بنت سعد بن شهيد — نذرت أن تشرب خمرا
بقحف رأس عاصم لقتله ابنها يوم أحد ٢٢٧ : ٢

سلم الخاسر — قال عن أبي العتاهية إنه أشعر الجزن والانس
١١ : ٩-١٢ : ٨ : سأله رجاء بن مسلة عن أشعر
الناس فقال أبو العتاهية ١٢ : ١-٨ : رماه
أبو العتاهية بالأحرص ٧٥ : ٩-١٦ : هجا الجزار ابن
أخته أبا العتاهية ٧٦ : ٤-١٢ : عرض عليه
أبو العتاهية شعرا له فذمه فأجابته ٩٤ : ٩-٩٥ : ٥

سلم بن عمرو = سلم الخاسر

سلمى (محبوبة الأحرص) — رآها بعضهم في كبرها
تلطف بالبيت فأنشد فيها شعر الأحرص ٣٠٠ : ٤-
١٦

سلم بن سلام — اختار له إسماعيل بن إبراهيم الموصل لحنا
من المائة الصوت ١١٤-١٣

سليمان بن سليم — غنى مع قليح عند الرشيد ٣٦٠ : ٢
سليمان بن عبد الملك — جده للأحرص والسبب في ذلك

٢٣٣ : ٨-٢٣٤ : ٤ : ولي ابن حزم المدينة
فذه الأحرص بشعر ٢٣٤ : ١٣-٢٣٦ :
٩ : شكاه أهل المدينة الأحرص فأمر عامله بضربه
وقيه ٢٤٦ : ٩-١٧ : بلغته سفاهة الدلال فأمر
ابن حزم بخصائه مع المختين بالمدينة ٢٧١ : ١-
٢٧٢ : ١٤ : قيل إن سبب خصائه الدلال وسائر
المختين بالمدينة سماعه غناء سمير ٢٧٢ : ١٥-٢٧٦ :
٣ : استدعى الدلال مرافقته فطرب وأعادته إلى الجزار
مكرما ٢٨٥ : ٥-٢٨٦ : ١٠ : التفت بعض
ولده إلى رجل من بني أمية وقال له قتلنا سديف ٣٤٦ :

(ص)

صالح بن حسان — سأل الهيثم بن عدي عن بيت لجبل

١١٤ : ١ - ١٠

صالح الشهرزوري — طلب منه أبو العتاهية حاجة فلم

يقضها فعاتبه حتى استرضاه فدحه ٩٦ : ١ - ٩٧ : ١٠

صالح المسكين بن أبي جعفر المنصور — رأى

منه أبو العتاهية جفوة فعاتبه فخامره بالعداوة ٨٤ : ١٣ -

٨٥ : ١٢

صالح بن أبي الله عليه السلام — كان ثقيف مبداه

ومهرب منه ٣٠٦ : ١ - ١٤

صخر بن عمرو بن الشريد — رثاه أخته الخنساء له

ومعاضمتها العرب بمصايفها فيه ٢١٠ : ١٧ - ٢١١ : ١٥

صفوان بن أمية — سمع قول الحبيمان عن قتلى بدر قتله

مجنونا فضاله عن نفسه فأجابه ٢٠٤ : ١١ - ١٧ : ٤

اتباع زيد بن الدثنة ليقتله بأبيه ٢٢٦ : ١٣ : بحث

يزيد بن الدثنة مع مولاة نسطاس قتله ٢٣٠ : ٥ - ١٢

صفوان بن المعطل — ضربه لحسان بن ثابت والسبب

في ذلك ١٥٥ : ١٠ - ١٥٧ : ١٢ : ضربه ثابت

ابن قيس لضربه حسان ١٥٧ : ١٣ - ١٥٨ : ٧ : ٤

وثب عليه قوم حسان فحبسوه فأخرجه سعد بن عباد

وكساه فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم ١٦٠ : ١٠ -

١٦١ : ١٧ : كان حصورا وقتل شهيدا ١٦٢ :

٦ - ٧ : هجا رجل حسان بما فعله به ١٦٣ : ١ - ٣

صفية بنت عبد المطلب بن هاشم — أمها هالة بنت

وهب ١٤٢ : ١٢ : عمه رسول الله صلى الله عليه

وسلم ووالدة الزبير بن العوام ١٤٥ : ٤ : قتلت يهوديا

يوم الخندق بعد أن استعدت عليه حسان فلم ينضرها ١٦٤ :

١٥ - ١٦٥ : ١٢

صلاح الدين الأيوبي — خرب قلعة داروم ٤٢٣ :

١٨

الصلت بن طريح — قال فيه أبوه شعرا ٣٠٨ : ٩ -

٣٠٩ : ٤ : طرحه أبوه إلى أخواله بعد موت أمه

٣٠٩ : ٥ - ٩

سيبويه (أبو بشر عمرو) — نقل عنه ٢٣٧ : ١٥ -

٣٧٠ : ١٩ : ٤٠٨ : ١٩

السيد الحميري إسماعيل بن محمد أبو هاشم —

كان هو وبنار وأبو العتاهية أطبع الناس شعرا ١ :

١٥ - ٢ : ١

سيرين (أخت مارية القبطية) — أم عبد الرحمن بن

حسان ١٥٦ : ٢١ : وهبها النبي صلى الله عليه وسلم

لحسان فولدت له عبد الرحمن ١٦١ : ٨ - ١٦٢ : ٥

سيف بن ذي يزن — مدحه أبو الصلت ١٢٠ : ٥

(ش)

شارية (جارية إبراهيم بن المهدي) — مدحت

ريق غناءها وفضلتها على غيرها ١١٤ : ١٦ - ٢٠

الشافعي (الإمام محمد بن إدريس) — ٢٦٩ : ٢٠

شبيب بن منصور — رأى أبا العتاهية يباب الرشيد

٧٤ : ١٧ - ٧٥ : ٨

شعيب بن عبد الله بن عمرو بن العاص — دس

له الأحوص عند الوليد وظهر كذبه ٢٣٥ : ١٠ -

٢٣٦ : ٦

شق بن صعب البجلي — سأله الظرب العدواني عن

نسب ثقيف فأجابه ٣٠٤ : ١٥ - ٣٠٥ : ٤

شمر (بن حمدويه) — له تفسير لنوى ٢٠١ : ١٨

الشنقيطي (محمد محمود بن التلاميذ) — نقل عنه

٢ : ٢٠ : ٢٢٤ : ١٧ : ٢٣٤ : ١٧ : ٢٥٥ :

٢٠ : ٤٢٤ : ١٨

شبية بن ربيعة — من أشرف قريش الذين حاربوا

في بدر ١٨٠ : ١١ : رأى جهيم بن أبي الصلت في نومه

أنه ممن قتلوا في بدر ١٨٢ : ٢ : طلب هو وأخوه

وابن أخيه البارزة في بدر فندب لهم النبي صلى الله عليه

وسلم من قتلهم ١٨٩ : ٢ - ١٤ : ناداه النبي صلى

الله عليه وسلم وهو مع القتلى في القليب ٢٠٢ : ٥ : قتل

يوم بدر ٢٠٤ : ١٣ : ٢١٠ : ١٦

(ض)

ضرار بن الخطاب الفهرى — كان هجور رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٣٧ : ٢٠ ؛ أسمع هورابن الزبيرى حسان بن ثابت من هجوها وفرا فاستعدي حسان عمر فردها فأنشدها بما قال فيها ١٤٠ : ٣ — ١٤١ : ١٣

ضرار بن عبد المطلب — ضل فتشده أمه ١٣٥ : ١ ؛ أمه تيلة بنت كليب ١٤٢ : ٢٢

ضمضم بن عمرو الغفارى — استأجره أبو سفيان وأرسله الى مكة يستنصر الناس لحرب النبي صلى الله عليه وسلم ١٧١ : ٧

(ط)

طالب بن أبى طالب — اتهمته قريش فى بدر فرجع الى مكة ١٨٢ : ١٨٣ — ١٨٣ : ١ ؛ خرج مع قريش الى بدر مكرها ففقد ١٨٣ : ٢ — ٣

طالوت — عدة أصحاب بدر كمدة أصحابه الذين جازوا معه النهر ١٧٦ : ١ — ٥

طاوس = طويس .

طريح بن إسماعيل أبو الصلت — قيل إن نسب أمية بن أبي الصلت شرح فى بحثه ١٢٠ : ٤ ؛ غنى فى شعره أبو سعيد أحد الأصوات المائة المختارة ٣٠١ : ٧ ؛ بحثه ٣٠٢ — ٣٢٠ ؛ نسبه ٣٠٢ : ١ — ٧ ؛ نسبه من قبل أمه ٣٠٨ : ٣ — ٨ ؛ كنيته أبو الصلت ٣٠٨ : ٩ ؛ طرح ابنه الصلت الى أخواله بعد موت أمه ٣٠٩ : ٥ — ٩ ؛ نشأ فى دولة بنى أمية وأدرك الدولة العباسية وكان مذاحا للوليد بن يزيد الذى غضب عليه ثم رضى عنه ٣٠٩ : ١٠ — ٣١٥ : ١٤ ؛ عاتبه المنصور فى شعر مدح به الوليد فأحسن الاعتذار ٣١٥ : ١٥ — ٣١٦ : ٤ ؛ مدح الوليد فطرب وأجازه ٣١٦ : ٥ — ٣١٧ : ١ ؛ غضب الوليد على ابن عائشة فلما غناه فى شعره طرب ورضى عنه ٣١٨ : ١٥ — ٣١٩ : ١١ ؛ غنى ابن جوان ابن عمر مسلمة بن محمد بن هشام بشعره فذكر قومه

٣١٩ : ١٢ — ٣٢٠ : ٢ ؛ فى شعره أحد الأصوات المائة المختارة ٣٢٠ : ٣ ؛ أنشد المنصور قصيدته الدالية فدحها ٣٢٢ : ١٧ — ٣٢٥ : ٩ ؛ غنى إبراهيم الموصلى بشعره الرشيد فدحه ، وشعره مأخوذ من قول زهير ٣٢٥ : ١٠ — ٣٢٦ : ٨ ؛ صادف أبا ورقاء فى سفر فأنس به وذكر له قصته مع أعرابي عاشق ٣٢٦ : ٩ — ٣٢٩ : ٥

طريقف الخنث — خصاه ابن خزم مع الخنثين ٣٧٤ : ٣

طبيعة بن عدى بن الحيار — من أشرف قريش الذين حاربوا فى بدر ١٨٠ : ١٢ ؛ قتله حمزة بن عبد المطلب يوم بدر ٣٠٨ : ١٩ — ٢٣

طفيل (بن عامر) الكنانى — هو أحد من ختم بهم الشعراء فى رأى الأصمى ٣٧٣ : ٢ — ٤

طلحة أطباء الكلبة — ذكره ابن هرمة محقراله ٣٩٢ : ١

طلحة بن عبيد الله — قال ابن هرمة أنه لم يمت فى قصيدته التى مدح بها ابن عمران ٣٩٢ : ٤

طهية بنت عبد شمس — تزوجها مالك بن حنظلة . ٢٥٧ : ١٨ — ١٩

طويس (عيسى بن عبد الله) — أول من صنع الخبز والزل فى الفناء ٢١٩ : ٢ — ٥ ؛ طرب أبان بن عثمان بالمدينة لغناه وسأله عن عقيدته وسنه وشؤمه ٢١٩ : ٦ — ٢٢٠ : ١٤ ؛ أهدر دمه يحيى بن الحكم مع الخنثين ٢٢٠ : ١٥ — ٢٢١ : ١٤ ؛ كان مختا ذا نوادر ٢٦٩ : ١١ — ١٥ ؛ اجتمع مع الدلال والوليد الخنث فى عرس فامتنع عبد الرحمن بن حسان عن مجالستهم ٢٨٤ : ٤ — ٢٨٥ : ٣

(ظ)

الظرب العدوانى (أبو عامر) — جاءه قبيف وهو قائم فهذهه بقتله أو يزوجه ابنته ٣٠٤ : ٨ — ٣٠٥ : ١٥

عبد العزيز بن المطلب — شكاه ابن هريرة حاله
فأكرمه ثم عارده فركه فهباه ٣٩٤ : ١٠ —
٣ : ٣٩٥

عبد عمرو = عبد الرحمن بن عوف .

عبد القادر البغدادي — قل عنه ١٣٤ : ١٨
عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف = أبو الصلت
عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف .

عبد الله بن أبي سلول — أغضب النبي صلى الله
عليه وسلم بكلامه عن المهاجرين ومنه عليهم بلإيوائهم
١٥٩ : ٤ — ٥

عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر —
قل قصة عن عبد الله بن حسن وابن هريرة ورجل من
أسلم ٣٦٨ : ١٢ — ٣٦٩ : ١٥

عبد الله بن أبي كثير — فرق مصعب بينه وبين زوجته
فشكاه إلى عبد الله بن الزبير فردها عليه ٣٩٩ : ١٢ —
٤٠٠ : ٨

عبد الله بن أحمد المهزومي = أبو هفان .

عبد الله بن أنس — مدحه اسماعيل بن يسار النسائي فلم
يكرمه فهباه ٤١٨ : ٣ — ٤١٩ : ١٠

عبد الله بن جحش بن رباب — نزل هو وأخوه
أبو أحمد حين قدما مهاجرين على عاصم بن ثابت ٢٣٠ :
١٣ — ٢٣١ : ٢

عبد الله بن جدعان — مدحه القاسم بن أمية ١٢٠ :
٩ — ١٤ : ٩ — ١٤ : ٩
في مادة عنده ٢٠٠ : ٩ — ١٢

عبد الله بن جعفر — لم ينكر عليه معاوية سماعه القناء
٢١٢ : ٧ — ٢١٣ : ٦ : سمع بعض أصحابه غناء
جارية فطرب فضحك منه ٢٧٧ : ٥ — ١٦ : ٥ ذكر
طويس عبد الرحمن بن حسان بوقعة معه أمامه ٢٨٤ :
١٠ : غنى الدال في زفاف ابنته ٢٩٣ : ١٤ —
٢٩٥ : ٢

العباس بن عبيد الله بن سنان — أمره قثم بن جعفر
بأن يطلب الجواز ليحاج أبا العتاهية ١٧ : ٧٥ — ١٢ : ٧٦

عبد الأعلى بن عبد الله — وفي المهدي دينة لشعرواه
له من قول الأحوص ٢٦٥ : ٧ — ٢٦٦ : ١٥

عبد الحكم بن عمرو الجمحي — جاءه الأحوص وهو
في المسجد فلم يعرفه ثم أخذه إليه ففرقه ٢٥٣ : ٣ —
٢٥٤ : ٤

عبد الحميد بن سريع — مولى بنى عجل ٩ : ٤ — ٧
عبد الرحمن (بن الحكم) الأوسط — خرج تلقى زرياب
٣٥٤ : ١٧

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت — اعترض على أبيه
في الخطاب فأجابه ١٣٦ : ١٢ : أمه سيرين
١٦٢ : ٦ : أبي الجلوس مع الدلال وطوبس والوليد
في عرس ٢٨٤ : ٥ — ٢٨٥ : ٣

عبد الرحمن بن عوف — كان صديقا لأمية بن خلف
وهو الذي أسره في بدر ١٩٦ : ٤ — ١٧ : ٤ : كان اسمه
عبد عمرو فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وكان
أمية يدعوه عبد الإله ١٩٦ : ٦ — ١٢

عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث — تمثل له رتييل
بشعر حسان فأثدته رد الحارث فأعجب به ١٦٩ : ١٤ —
١٧٠ : ٩ : غزار رتييل ١٧٠ : ١٨

عبد الصمد (مولى الوليد بن يزيد) — رمى اسماعيل
ابن يسار في البركة بتيابه بإيعاز من سيده ٤١٣ :
١ — ١٠

عبد الصمد بن علي — لحق مروان بن محمد في بوسير
وقته ٣٤٣ : ٤ — ٧

عبد الصمد بن المعذل — سمع علي بن عيسى يحكي
ما سمعه في طفوله من شعر أبي العتاهية وحدث بذلك
إبراهيم بن المهدي ٦٨ : ١ — ١٣

عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز — غفا عنه
السفاح دون بن أمية لشقاعة داود بن علي فيه ٣٤٦ :
٥ — ٨

عبد الله بن الحسن — أنشده العلي شعره في رثاء قومه
فبكي ٣٤٠ : ٥ — ٣٤١ : ٦ ؛ استخلف داود بن
علي ألا يقتل أخويه محمدا والقاسم ٣٤٨ : ٥ — ١١ ؛
قص عليه ابن هرمة خبره مع أسلمى ضافه ٣٦٨ : ١٢ —
٣٦٩ : ١٥ ؛ مدحه ابن هرمة فأكرمه ٣٧٢ :
٤ — ٩ ؛ عرض ابن هرمة به وبأخويه لأنهم وعدوه
وأخلفوه ٣٧٥ : ١٧ — ٣٧٦ : ٣ ؛ قطع عن ابن هرمة
ما كان يجريه عليه ثم رضى عنه ٣٧٧ : ٤ — ١٤ ؛
جاء ابن هرمة مادحا فأكرمه من غير أن يسمع شعره
٣٨٩ : ٤ — ٨

عبد الله بن الحسن بن سهل الكاتب — اعترض على
شعر أبي العتاهية لخلوه من غريب اللغة واقترح عليه قافية
فقال قصيدة تدل على قوته في ارتجال الشعر ٤٠ : ٨ —
١٩ ؛ سأل أبا العتاهية أن ينشده من شعره ففعل
٨٨ : ١٢ — ١٩ ؛ وصل أبا العتاهية لما جفاه الفضل
ابن الربيع ٨٩ : ١ — ١٩

عبد الله بن خنيرة — ذكره ابن هرمة محمدا له ٣٩٢ : ١
عبد الله بن رواحة — كان أحد الأنصار الثلاثة الذين
عارضوا شعراء قريش ١٣٧ : ٩ — ١٣٨ : ٦ ؛
مدحه النبي ومدح حسان وكعبا ١٤٢ : ١٠ — ١٤٣ : ٣ ؛
تقدم هو وكعب وحسان لحاية أمراض المسلمين فاختار
النبي صلى الله عليه وسلم حسان دونهما ١٤٥ : ٩ — ١٤ ؛
أمر ثابت بن قيس بإطلاق صفوان لما قبض عليه لضربه
حسان ١٥٧ : ١٣ — ١٥٨ : ٧ ؛ خرج في بدر
لمبارزة عتبة بن ربيعة فردّ ١٨٩ : ٥

عبد الله بن ربيعة = العجاج

عبد الله بن الزبير — أحد الثلاثة الذين هجوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ١٣٧ : ١٢ ؛ أسمع هو وضراد
حسان بن ثابت من هجوها وقرا فاستعدي حسان عمر
فردّها فأنشدها مما قال فيها ١٤٠ : ٣ — ١٤١ : ١٣
عبد الله بن الزبير — حديثه عن يوم الخندق ١٦٥ :
١٣ — ١٦٦ : ٩ ؛ ردّ لعبد الله بن أبي كثير زوجته
وكان فرق بينهما أخوه مصعب ٣٩٩ : ٢ — ٤٠ :
٨ ؛ بعد قتله دخل اسماعيل بن يسار على عبد الملك
ابن مروان ومدحه فأكرمه ٤٢١ : ٣ — ٤٢٢ : ١٤

عبد الله السفاح = أبو العباس السفاح .

عبد الله بن طارق — من أرسلهم النبي صلى الله عليه
وسلم إلى عضل والقارة فقتلوا ٢٢٤ : ١٣ — ٢٣٠ :
١٢ ؛ أخو معتب بن هيد لأمه ٢٢٥ : ١٨

عبد الله بن طاهر — قصده بمصر محمد بن النضر ٣٩ : ١

عبد الله بن عباس — اختلف مع عمرو بن العاص عند
معاوية وتمثل بشعر لامية بن أبي الصلت ١٣١ : ٣ — ٧ ؛ سب
قوم حسان في مجلسه فدافع عنه ١٤٥ : ١٥ — ١٤٦ :
٦ ؛ وصف لباس الملائكة يوم بدر وحنين ١٩٩ :
٦ — ١١ ؛ أوصى له أبوه من ماله لما خرج إلى بدر
٢٠٧ : ٩ ؛ كلامه عن تقيف ٣٠٦ : ٦ — ١٤

عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع — كان
مشغوبا بالفتاء في شعر أبي العتاهية ١٠٢ : ٥ — ١٥

عبد الله بن عبد الحميد المخزومي — غناه الشعراء
في قولهم ولقبوه بالطويل من آل حفص ٣٣٤ : ٦ —
٣٣٦ : ٤

عبد الله بن عبد العزيز العمري — مدح شعر أبي العتاهية
١٣ : ١ — ٥ ؛ كان يتمثل كثيرا بشعر أبي العتاهية
٨٣ : ١٥ — ٨٤ : ٥

عبد الله بن عبد المطلب — أمه فاطمة بنت عمرو
المخزومية ١٤١ : ٢٠ — ٢٢

عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس — قتل كثيرا
من بني أمية ٣٣٠ : ٧ — ٣٤٢ : ١٠ ؛ جرى إليه
برأس مروان بن محمد فحمد الله وأرسله للسفاح ٣٤٣ :
١ — ١١ ؛ أثنى ابن مسleme بن عبد الملك فأبى وقاتل
حتى قتل ٣٤٣ : ١٢ — ٣٤٤ : ٤ ؛ أنشده سديف
شعرا ٣٤٤ : ٢٥

عبد الله بن عمر العيلي أبو عدي — غنى في شعره أبو سعيد
٣٣٩ : ١٠ ؛ أنشده عبد الله بن الحسن شعره في رثاء
قومه فبكي ٣٤٠ : ٥ — ٣٤١ : ٦ ؛ شعره في قتل
بني أمية ٣٤٢ : ٩ — ١١ ؛ ذكر عرضا ٣٤١ :
١٩

عبد الواحد بن عبد الله النصري — نفي عراك بن مالك إلى دهلج بأمر يزيد وكان يقربه ٢٥٥ : ٤ —
١٠ : هرب منه الأحوص إلى البصرة وقال شعرا
٢٦٨ : ١١ — ١٨

عبيد بن حنين — قيل إنه تزوج امرأة من بني عبد بغيض وفرق بينهما الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة ٤٠٠ :
٩ — ١٢

عبيد الله بن أبي بكر — غزاتيل ١٧٠ : ١٧
عبيد الله بن إسحاق بن الفضل الهاشمي — عرفه
أبو العتاهية بمكة وسأله أن يميز شعره ٩١ : ٥ —
٩٢ : ٥

عبيد الله بن زياد — مقتله ٣٣٩ : ١٨
عبيد الله بن العباس — أوصى له أبوه العباس بمال
لما خرج إلى بدر ٢٠٧ : ١٥

عبيد الله بن عمر بن الخطاب — خرج الأحوص
مع سعد بن مصعب إلى سد له ٢٤٤ : ١٥
عبيد الله بن قيس الرقيات — طبقة في الشعراء عند
ابن سلام ٢٣٣ : ١ — ٣ : مدح السفاح شعره
في بني أمية ٢٤٦ : ٩ — ١٧

عبيدة بن الحارث — بارز عتبة بن ربيعة في بدر فخرج
وبشره النبي صلى الله عليه وسلم بالشهادة ١٨٩ : ٦ —
١٩٠ : ٣

العتابي (كلثوم بن عمرو) — فضله أبو العتاهية على
أبي قابوس ١ : ٩ — ١٣ : نزل عليه بمصر صديقه
محمد بن النضر فاستنشد من شعر أبي نواس فأنشده ٣٨ :
١٧ — ٣٩ : ٤ : فضل أبا العتاهية على أبي نواس
١٠٠ : ١٩ — ١٠١ : ٥

عتبة جارية المهدي — ذكر المؤلف أن لها أخبارا مع
أبي العتاهية سيذكرها ، ولم يذكرها ١ : ١١٢٤٥ :
١٥ : مدحها أبو العتاهية بشعر فرما منصور بن عمار
بالزئقة لذلك ٥١ : ٧ — ١٧

عبد الله بن عنيسة بن سعيد بن العاصي — قدم من مكة إلى المدينة مع داود بن علي ٣٤٧ : ١٠ : قتله
داود بن علي بالمدينة ٣٤٨ : ١

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم = الأحوص
عبد الله بن مسعود — أمره النبي صلى الله عليه وسلم
بالتماس أبي جهل في قتل بدر فوجدته فبكته ٢٠٠ : ٨ —
٢٠١ : ٩

عبد الله بن مصعب الزبيري — أخبر المهدي بحب
إسحاق بن عزيز لعبادة جارية المهلية ٥٨ : ١٤ —
٥٩ : ٢ : مدح شعر كثير فعارضه إسحاق بن إبراهيم
الموصل فاجابه ٢٦٧ : ٦ — ١٧ : مدح المهدي
بشعر غناه به فليح ٣٦٠ : ٨ — ٣٦١ : ٣ : عاتبه
أبن هرمة في تفضيله ابن أذينة عليه ٣٨٠ : ٦ — ١٢

عبد الله بن معن بن زائدة — شعر أبي العتاهية في هجائه
وما كان بينهما ٢٢ : ٦ — ٢٣ : ٢٠ : أحب
أبو العتاهية مولاه سعدى فتهنأه فقال فيه شعرا ٢٤ :
١ — ٢٠ : ضرب أبا العتاهية فهجاه ٢٥ : ١ —
١٣ : هجاه أبو العتاهية فغضب أخوه يزيد بن معن
وتوعده أبا العتاهية فهجاه ٢٥ : ١٤ — ١٩ : صالح أبا
العتاهية ٢٦ : ١ — ١١ : كان يخاف هجو أبي العتاهية
إذا لبس السيف ٢٧ : ١ — ١٢

عبد الله بن الهيثم بن مسلم — أمه فريدة الكبرى
١١٣ : ٦

عبد الملك بن عبد العزيز — أنشد لأبي السائب المخزومي
من شعر الأحوص فطرب ٢٦٤ : ٧ — ٢٦٥ : ٦
عبد الملك بن عمير — كان يكره السعال لهجوا ابن نوفل
٢٧ : ١ — ٦

عبد الملك بن مروان — أمر أبا نين عثمان على الحجاز
٣١٩ : ٩ : خطب أهل المدينة وتمثل بشعر الأحوص
٢٥٤ : ٥ — ١٧ : عدل في الدراهم ٣٧١ : ١٥ —
٢٣ : مدحه إسماعيل بن يسار ومدح الخلفاء من ولده
٤٠٦ : ١٢ — ٤٠٧ : ٤٠٨ : ٥ — ٦ :
دخل عليه إسماعيل بن يسار بعد قتل عبد الله بن الزبير
ومدحه فأكرمه ٤٢١ : ٣ — ٤٢٢ : ٩

عتبة بن ربيعة بن عبد شمس — خاف أمية بن
أبي الصلت أن تكون النبوة له ١٢٤ : ٩ - ١٥ ؛
ذكر له ابنه الوليد رؤيا مائة فأشاعها ١٧٢ : ٦ -
٨ ؛ من أشرف قريش الذين حاربوا في بدر ١٨٠ :
١١ ؛ رآه جهيم بن أبي الصلت في نومه أنه من قتلوا
في بدر ١٨٢ : ٢ ؛ رآه النبي صلى الله عليه وسلم
يوم بدر فقال : إن يطيعوه يرشدوا ١٨٥ : ١ - ٣
كله حكيم بن حزام أن يرجع بالناس من بدر ١٨٦ :
٣ - ٨ ؛ نصح قريشا بالرجوع يوم بدر فأبى أبو جهل
١٨٧ : ١٥ - ١٢٨ : ١٢ ؛ أرسل حكيم بن حزام
إلى أبي جهل لينأخر عن الخروج إلى بدر فأبى ١٨٨ :
١ - ٥ ؛ طلب هو وابنه وأخوه المبارزة في بدر
فدب لهم النبي صلى الله عليه وسلم من قتلهم ١٨٩ :
٢ - ١٤ ؛ ناداه النبي صلى الله عليه وسلم وهو مع
القتل في القليب ٢٠٢ : ٥ ؛ قتل يوم بدر مشركا
٢٠٤ : ١٣ : ٢١٠ : ١٦

عتبة بن عمرو بن جحدم — أمر بدمر قاهر النبي
صلى الله عليه وسلم العباس حليفه فقتله ٢٠٧ : ٧
عثمان بن حيان — أمره هشام بن عبد الملك بخضاء
المختين ٢٧٣ : ٢٣

عثمان بن عفان رضي الله عنه — رأى البتية فيه
١٩ : ٦ ؛ عاش معاذ بن عمرو بن الجموح لأيام
خلافة ٢٠٠ : ٦ ؛ قتل ليلة تزوج طويس ٢٢٠ :
١٤ ؛ أثبت الخلع في بني الحارث وقد ردهم عمر
رضي الله عنه ٣٦٧ : ٩ - ١٤ ؛ ذكر مرضا ٣٨١ : ٢٠
العجاج (عبد الله بن ربيعة) — قال أبو العتاهية
لا بن منذر إنك أردت التشبه به فالحقته ٩٠ : ١٤
عدى بن أبي الزغباء — أرسله النبي صلى الله عليه وسلم
يخمس له عن أبي سفيان ١٧٦ : ٩ - ١٠ ؛ علم
بقدم العير فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره
١٨١ : ٣ - ٩

عراك بن مالك الغفاري — كان صديق عمر بن
عبد العزيز ٢٥٥ : ١ - ٤ ؛ قاه عبد الواحد النصري
إلى دهلك بأمر يزيد وكان يقربه ٢٥٥ : ٤ - ١٠ ؛

أثر أهل دهلك عنه الفقه ٢٥٥ : ١٠ - ١٢ ؛ مات
في ولاية يزيد ٢٥٥ : ١٧

العرجي (عبد الله بن عمر) — اشتى رجل مريض
أن يغنى في شعره ٣٢١ : ١٤ - ٣٢٢ : ٢
عروة بن أذينة — عاتب ابن مرة عبد الله بن مصعب
في تفضيله عليه ٣٨٠ : ٦ - ١٢ ؛ سمع جريشعنه
قلعه ٣٩٣ : ١٤ - ١٩

عروة بن خالد بن سعيد بن عمرو بن عثمان —
قدم من مكة إلى المدينة مع داود بن علي ٣٤٧ : ١١
عروة بن الزبير — سب حسان بن ثابت عند مرور جنازة
فدافعت عنه عائشة رضي الله عنها ١٦٤ : ٥ - ٩ ؛
وفد على عبد الله بن مروان واستصحب معه لإسماعيل
ابن يسار ٤٠٨ : ٥ - ٤٠٩ : ١ - ٧ ؛ ٤٢٠ : ٢
عريب المغنية — اختلفت ريق وخشف في غنائها
١١٤ : ١٦ - ٢٠

عريض أبو يسار غلام بني العاصي — قبض عليه
قمر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا
أخبار قريش منه ١٧٩ : ١٢ - ١٨١ : ٩

عزة الميلاء — كانت تغني عند ابن جعفر فدخل معاوية
واعترض عليه فأجابه ٢١٢ : ٧ - ٢١٣ : ٦

عضل بن الديش — سميت به القبيلة ٢٢٥ : ١٠
عطاء بن محجن العتري — قيل إنه مولى أبي العتاهية
٤ : ٥ - ٦

عطارد بن حاجب — ممن قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
١٥١ : ١ - ١٤٦ : ٧
عطرد (أبو هارون) — مدح إسحاق الموصلي غناء ٣٥٩ :
١١ - ١٠

عفراء (بنت عبيد بن ثعلبة) — أم عوف ومعوذ
ابن الحارث ١٨٩ : ٤ - ٥

عقبة بن أبي معيط — ونج أمية بن خلف لعوده عن
بدر فخرج ١٧٤ : ١١ - ١٧٥ : ١ ؛ أمر يوم
بدر ٢٠٣ : ١١

عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل = أبو مروعة
ابن الحارث بن عامر

عقيل بن أبي طالب — أمر في بدر فأمر النبي صلى الله عليه وسلم العباس بقتلته ٢٠٧: ٦؛ قيل إن الأحوص شغف بامرأة من ولده تسمى «عقيلة» ٢٦١: ١٣

عقيل بن الأسود — أصيب مع أخويه زمة والحارث فقتلهم أبوهم الأسود ٢٠٨: ٨ — ٢٠٩: ١٠
عقيلة — شغف بها الأحوص وقد اختلف فيها ٢٦١: ١٢ — ١٥

عكرمة (مولى ابن عباس) — حاور أبا بكر الهذلي في شعر لأمية بن أبي الصلت ١٣٠: ٨ — ١٣١: ٢
عكرمة بن أبي جهل — قطع يد معاذ بن عمرو في بدر لأنه قطع رجل أبيه ٢٠٠: ٤

علس ذو جند الحميري — بجنه ٢١٧ — ٢١٨: ٤
نسبه وسبب لقبه ٢١٧: ٧ — ١٤؛ قبره بصنماء وآثاره ٢١٨: ١ — ١٣

علويه المغني — ركب المأمون إلى جبل الثلج ففناه بشعر نذب فيه بنى أمية نفسه ثم كلم فيه فرضى عنه ٣٥٣: ٩ — ٣٥٤: ٥

علي بن أبي طالب رضي الله عنه — فضله البرية على جميع الناس بعد الرسول ٦: ١٩؛ أراد أن يهجو المشركين فنهى النبي صلى الله عليه وسلم ١٣٧: ١٤؛ قتل الناصبي بن هشام يوم بدر ١٧٤: ٩؛ كان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ١٧٥: ١٣؛ أرسله النبي صلى الله عليه وسلم مع قمر من أصحابه إلى بدر يلمسون له الخير ١٧٩: ١٢ — ١٤؛ بارز الوليد بن عتبة في بدر وقتله ١٨٩: ١٤ — ٦؛ قتل النضر بن الحارث بن كلدة ٢٠٣: ١٣؛ كلامه عن ثقيف ٣٠٢: ١١ — ١٣؛ ٣٠٦: ١ — ٥؛ عطش النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد فجاءه بماء في درقة ففناه وغسل به الدم عن وجهه ٣٤٥: ١٩؛ ذكر عرضا ٣٩٢: ١٨، ٤٢٨: ١٧

علي بن أمية بن خلف — لقيه عبد الرحمن بن عوف مع أبيه بيدرفأمرهما ١٩٦: ٤ — ١٧

علي بن ثابت — مات فقتله صديقه أبو العتاهية ٤٣: ٨ — ٤٤: ٦

علي بن الحسين الأصهباني — قال إن المعاني التي ذكرها أبو العتاهية في مرثيته لعل بن ثابت أخذها من أقوال الفلاسفة في موت الأسكندر ٤٤: ٧ — ١١؛ صحح نسبة شعر ظنه العمري لأبي العتاهية ٨٤: ٦ — ٨

علي بن زيد بن الفرج الحراني — قدم فسطاط مصر مع موق المغني ٣٦٥: ٩

علي بن عمر بن علي بن الحسين — قدم من مكة إلى المدينة مع داود بن علي ٣٤٧: ٩

علي بن عيسى بن جعفر — سمع في طفولته أبا العتاهية وهو شيخ يثمد شعره في دار الرشيد ٦٨: ١ — ١٣
علي بن نافع = زرياب

علي بن يقطين — أنشد أبو العتاهية شعرا يستنجز به رفته فأكرمه على عاده ٤٠: ٦ — ١٧

عمر بن أبي ربيعة — قال الأصمعي جل شعره في الشباب ١٢٥: ٤ — ٦؛ شبب بنعم الجمحية أم بكر ٢١٢: ٩ — ٢١٦: ١٦؛ اغتسلت نعم في غدير فأقام يشرب منه حتى جف ٢١٤: ٧ — ١٠؛ لطخت نعم ثوبه بالخلوق وضحكت فقال شعرا ٢١٤: ١١ — ١٨؛ سأل الدلال الفناء في شعره ففناه فأجازه ٢٩٦: ١ — ٨؛ قال شعرا في الحارث المخزومي ٣١٩: ١٣ — ١٥؛ ذكر عرضا ١١٥: ١٩
عمر بن أبي سلمة — كان في قارع يوم الخندق ١٦٥: ١٦

عمر بن بزيع — سأل المهدي عن أنسب شعر للعرب فأجابه ٢٦٥: ٧ — ٢٦٦: ١٥

عمر بن الخطاب أبو حفص — أسمع ابن الزبير وضرا حسان من هجوما وقرأ فاستعداه حسان فردهما

عمرو بن بانه — أهدى فريدة للوائق ١١٥ : ١ — ٤٤
أمره اللوائق أن يعلم فريدة لحنا ١١٥ : ٥ — ٨
عمرو بن حريث صاحب المهدي — عمر العلاء
مولاه ٢٨ : ٤

عمرو بن الحضرمي — ضرب أهل مكة المثل بعيره حين
تجهزوا الى بدر ١٧٣ : ١٥ — أشار حكيم بن حزام
على عتبة بن ربيعة أن يتحمل دمه لأنه حليفه ١٨٦ : ٦
عمرو بن الزبير — يونس الكاتب مولاه ٣٩٨ : ٣

عمرو بن الشريد — رقاء بنته الخنساء له ومعاظمتها العرب
بمصاها فيه ٢١٠ : ١٧ — ٢١١ : ١٥

عمرو بن العاصي — اختلف مع ابن عباس في مغرب
الشمس ١٣١ : ٣ — ٧ — أحد الثلاثة الذين هجوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٣٧ : ١٣

عمرو بن عثمان بن عفان — عمره الى عمر طويس
وسؤال أخيه أبان لطويس عن ذلك ٢٢٠ : ٢ — ٤٤

فائد مولى أبي سعيد مولاه ٣٣٠ : ٢ — ٣٤١ : ٩
عمرو بن مسعدة — عاتبه أبو العتاهية على عدم قضاء

حاجته بعد موت أخيه ٢٠ : ١ — ٨ — منع
حاجبه يوما أبا العتاهية فقال فيه شعرا ٢١ : ٩ —
٢٢ : ٥

عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة — وفد على سليمان
ابن علي يسأله الأمان فأجابه إليه ٢٤٩ : ١٠ —
٣٥٠ : ١١

عمرو بن ود — من أشرف قريش الذين حاربوا في بدر
١٨١ : ١

عمروس ، صاحب الطعام — كان جارا أبي العتاهية
وذم معرفته ٨٠ : ٦ — ١٢

عمير بن الحمام — استهان بالموت في بدر في سبيل حسن
الثواب ١٩٣ : ١ — ٧

عمير بن وهب الجمحي — بعته قريش يوم بدر متجسبا
فأخبرهم بما رآهم ١٨٥ : ١٢ — ١٨٦ : ٨

فأنشدهما حسان مما قال فيهما ١٤٠ : ٣ — ١٤١ :

١٣ — اتبر حسان لإنشاده في مسجد الرسول فردّ عليه
١٤٣ : ١٦ — ١٤٤ : ٩ — استشاره النبي صلى الله

عليه وسلم في يوم بدر ١٧٦ : ١٦ — ١٧٧ : ٦ —
أراد قتل أبي حذيفة لثقافة فتمه النبي صلى الله عليه وسلم
وتكاه ١٩٤ : ١٦ — ١٩٥ : ٣ — قتل لبيلة اخت

طويس ٢٢٠ : ١٢ — تكلم عن عاصم إذا حته الدبر
من المشركين ٢٢٧ : ٦ — لما طعن صاح : ياقه السليبي
٢٥٩ : ١٨ — سمع رجلا يقتخر قعره ٣١٨ :

٤ — ٨ — أدرك أيامه حميد بن ثور ٣٥٦ : ٥ —
نهي الشعراء عن التشبيب فقال حميد بن ثور شعرا
٣٥٦ : ٧ — ٣٥٧ : ٨ — آتاه الخليل ليفرض لم
فردّم وأنكرم ٣٦٧ : ١٠ — ١١

عمر بن عبد العزيز — استعطفه الأحوص ليطلقه من
منقاه فأبى ٢٤٦ : ٩ — ٢٤٨ : ٤ — عاتبه الأحوص
لإدناؤه زيد بن أسلم وإقصائه إياه ٢٤٨ : ١٣ — ٢٤٩ :

٨ — ما توالأحوص منى بدملك ٢٤٩ : ١١ —
مدحه الأحوص بقصيدة أعجب بها يزيد ٢٥٠ :
١٣ — ٢٥١ : ٢ — ساعده عراك بن مالك على استرداد

الأموال من بني مروان ٢٥٥ : ١ — ٤
عمر بن العلاء — مدحه أبو العتاهية فأجازه وقضه على

الشعراء ٣٨ : ٣ — ١٤
عمر بن القاسم — طلب منه ابن هرمة تمرا فردّه ثم أعطاه

٣٩٣ : ٨ — ١٣
عمران بن حصين — حدث رجلين من ثقيف في أصلهما

٣٠٧ : ٧ — ١٢
عمران بن عبد العزيز أبو ثابت — أغرى ابن هرمة

بطلب علف من محمد بن عمران الطلحي فأعطاه جميع
ما ورده ٣٩٣ : ١ — ٧

عمرو بن أمية بن أبي الصلت — ذكر عرضا ١٢٠ : ٨
عمرو بن الأهم — ممن قدم على النبي صلى الله عليه وسلم

في وفد بني تميم ١٤٦ : ٧ — ١٥١ : ١ — مناقضته
مع قيس بن عاصم عند النبي صلى الله عليه وسلم ١٥١ :
٤ — ١٢

عميرة بنت سهل بن ثعلبة — زوجة أسعد بن زرارة

١٩:٢٠٣

عتيسة بن إسحاق — غنى موق الحان طليح عند مقدمه

فساط مصر ٣٦٥:٨ — ١٦

عترة (بن شداد العبسي) — قال الأصمى جل شعره

في الحرب ١٢٥:٤ — ٦

العتقاء بن عمرو — سبب تسميته ١٣٤:٤

عوف بن الحارث — خرج في بدر لمبارزة عتبة بن ربيعة

فرد ١٨٩:٤؛ استهان بالموت في بدر في سيل حسن

الثواب ١٩٣:٨ — ١٢

عوف بن عفراء — مناحه ٢٠٤:٢

عوف بن مالك بن حنظلة — ذكر عرضا ٢٥٧:٢٠

عون حاجب الفضل بن الربيع — أخيه الفضل

بقدم أبي العتاهية من مكة ٧٩-١٢

عون بن محمد بن علي بن أبي طالب — ذكره

الأحوص في شعره ٢٤٠:٨؛ تزوج ابنته يزيد

ابن عبد الملك بمهر كثير فاسترده الوليد ٢٥٢:٣ —

١٥

عياش، صاحب الجسر — حدث عن بختل أبي العتاهية

١٧:٣-٩

عيسى بن إسماعيل — أخيه الحرمازي بمقارنته بين أبي

العتاهية وبين أبي نواس ٨٤:٩-١٢

عيسى بن زيد — حبس الرشيد داعية وقتله إذ لم يبله عليه

١٨:٩٣-٦:٩٢

عيسى بن عبد الله — اسم طويس ٢١٩:٢٠

عيسى بن مريم عليه السلام — كانت أمية بن أبي

الصلت يطعم في النبوة بعده ١٢٣:١٤

عيسى بن موسى — ضرب متدل بن علي به المثل في العزة

والمنعة ٤:٢

عينه = عينة .

عينه — لقب ابنة ابن هرمة ٣٩٤:٧

عينه بن حصن — ممن قدم على النبي صلى الله عليه وسلم

في وفد بني تميم ١٤٦:٧ — ١٥١:١

(غ)

الفريض — أخذ عنه يونس الكاتب ٣٩٨:٤

الغزالي (الإمام محمد بن محمد) — نقل عن كتابه

الإحياء ٣٤:١٩

غسان بن عبد الله — محمد بن النضر كاتبه ٣٨:١٨

الغمر بن يزيد بن عبد الملك — غناه الدلال فطرب

٢٧٧:١٧ — ٢٧٨:٩؛ استأذن عليه إسماعيل

ابن يسار فحجبه ساعة فدخل يكي لحجه وادعى مروان بن

قفا ٤١٠:١ — ١٠:٩؛ مدحه إسماعيل بن يسار

فاكره ٤٢٤:٤ — ٤٢٥:٨

الغول بن عبد الله بن صيفي الطائي — نسب له شعر

٢:٤٠٧

غيلان بن سلمة بن معتب — له قصر بالطائف ١٣٣:

١٨

(ف)

فاخنة بنت قرظة — عراة، سألها معاوية عن زوجة

فاخنة فأجابته ٢٩٢:٧ — ٩

الفارعة — عمه عبد الرحمن بن حسان، ذكرها له طويس

١٠:٢٨٤

فاطمة الزهراء (رضي الله عنها) — تقصر الزبيدة

الإمامة على أولادها ولا تميزها في غيرهم ١٧:٦ —

٢٠

فاطمة بنت عباد — زوجة إسماعيل بن عبد الله، أكرمت

ابن هرمة ٣٩٠:١٢

فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران المخزومية —

أم عبد الله وأبي طالب والزبير أبناء عبد المطلب ١٤١ :

٢٠ — ٢٢

فائد — هو مولى عمرو بن عثمان وأبو سعيد مولا ٢: ٣٣٠

الفتح بن خاقان — ناظره أحمد بن أبي فن في أبي العتاهية

وأبي نواس ثم حكاه ابن الضحاك ١٠٧: ١٠ — ١٠

فوتى أم خالد بنت خالد بن سنان — أم ابن

حزم، عيره الأحوص بها في شعره ٢٣٧: ١ — ١٢

الفرزدق (همام بن غالب) — رآه في شعر الأحوص

٢٣٢: ٣ — ٧؛ أمره يزيد بن عبد الملك يهجو يزيد

ابن المهلب فاعتذر ٢٥٥: ١٢ — ٢٥٦: ٣؛ مدح

هو وجير الحجاج ابن يوسف فوصله وأعطى هذليا بما

أخذ ٢٥٦: ١٤ — ٢٥٨: ٥؛ قال: أشعر الناس

بعدي جرير ٢٥٨: ٧؛ قال إن الأحوص أحسن

الشعراء في النسيب ٢٥٨: ٨ — ٢٥٩: ٥؛ طلب

منه ابن بشير هجو الأحوص فامتنع ٢٦٢: ١٥ —

٢٦٣: ١٧؛ هجا هشام بن عبد الملك ٣٨٧: ١١ —

١٢

فرعون — قال ابن هرمة إنه غناه بشعره ٣٧٧: ١٢

فريدة جارية الوراق — بحثها ١١٣ — ١١٩؛ كان

الوراق يحبها ولها صوت من المائة المختارة، وهي الخمسة

دون فريدة الكبرى ١١٤: ١١ — ١١٥: ١٥؛ هي وشارية

المقدمات في الطيب وإحكام النقاء ١١٤: ١٦ —

٢٠؛ أهداها ابن بابة للوراق ١١٥: ١ — ١٤؛

سألت ابن بابة عن صاحبة لها بالإشارة ١١٥: ٥ —

٨؛ تزوجها المتوكل وامتنعت عن النقاء وفاء للوراق

فأمر خادمه بضربها حتى غنت ١١٥: ٩ — ١١؛

نقل ابن بسخر قصة لها مع الوراق وغيره من جعفر

المتوكل ١١٥: ١٢ — ١١٨: ١٣؛ مدح محمد

ابن عبد الملك غناها ١١٨: ١٤ — ١٨

فريدة الكبرى — أخبارها ونشأتها ومصيرها ١١٣ :

١٦ — ١

الفريفة بنت أسعد بن زرارة — ٢٠٣: ١٩

الفريفة بنت خالد بن قيس — أم حسان بن ثابت

١٠٠: ١٣٤

الفرز — اسمه سعد بن زيد مائة بن تميم ٣٠٨: ١٦

الفضل بن الربيع — أبلغ الرشيد شعرا أبي العتاهية فيه

قتره ١٣: ١٧ — ١٤: ٤؛ شفع في أبي العتاهية

لدى الرشيد ففادته ٣١: ١١ — ٣٢: ٢؛ تمثل

بشعر أبي العتاهية لما انحطت مرتبته في دار المأمون ٦٢ :

١٥ — ٦٣: ٥؛ مدحه أبو العتاهية بشعر فأجازه

٦٧: ١ — ١٩؛ أهدى له أبو العتاهية نعلا فأهداها

للأمير فأكرمه ٧٩: ٩ — ٨٠: ٥؛ تغير على أبي العتاهية

لذكره البراءة وكفاه فوصله ابن الحسن بن سهل ٨٩ :

١ — ١٩؛ رأى كثرة بكاء الرشيد من شعر لأبي العتاهية

غنى فيه الملاحون فأوما إليهم أن يسكتوا ١٠٤: ٦؛

أمره المهدي بأن يدخل عليه عبد الله الزيري ٣٦١ :

١؛ طلب فليح بن أبي العوراء ليغنيه بغنى به مريضا

فغنى ورجع ثم مات في عله ٣٦٣: ١٥

الفضل بن سهل — وقع في عسكر المأمون ورقة فيها

شعر لأبي العتاهية ظنوه فيه فاذا هو في المأمون ٤٩ :

١١ — ٥٠: ٣

الفضل بن العباس بن عبد المطلب — أوصى له

أبوه من ماله لما خرج إلى بدر ٢٠٧: ٨

الفضل بن يحيى — طلب أبو العتاهية من صالح الشهرزوري

أن يكله في حاجة له ٩٦: ١ — ٩٧: ١٠

فليح بن أبي العوراء — بحثه ٣٥٩ — ٣٦٩؛ هو

مولى بني مخزوم وأحد مغني الدولة العباسية وأحد الثلاثة

الذين اختاروا المائة الصوت للرشيد ٣٥٩: ١ — ٥؛

مدح غناه بإعحاق الموصلي ٣٥٩: ٦ — ١١؛ كان

يحكي الأوائل في غنائه فيصيب ويحسن ٣٥٩: ١٢ —

١٣؛ أمره الرشيد بتعليم أبي صدقة صوتا له ٣٥٩ :

١٤ — ٣٦٠: ٧؛ كانت ترفع السارة بينه وبين

المهدي دون سائر المغنين ٣٦٠: ٨ — ٣٦١: ٣

دعاه محمد بن سليمان بن علي أول دخوله بغداد ووصله

٣٦١: ٤ — ٣٦٢: ١٢؛ اتفق مع حكم الوادي

على إسقاط ابن جامع عند يحيى بن خالد ٣٦٢: ١٣ —

قصي (بن كلاب) — بن دار الندوة بمكة ٢٨٤ :
١٩-١٨

قيس بن أبي صعصعة — جعله النبي في بدر على ساقة
الجيش ١٧٦ : ٧

قيس بن الحارث — هو المعروف بالخلج وسبب ذلك
١٤-٩ : ٣٦٧

قيس بن عاصم — من قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
في وفد بني تميم ١٤٦ : ٧ - ١٥١ : ١ مناقضته
مع عمرو بن الأهتم عند النبي صلى الله عليه وسلم ١٥١ :
١٢-٤

قيس بن عصيمة بن النعمان — من أجداد الأحوص
٤ : ٢٢٤

(ك)

كبشة بنت أسعد بن زرارة — ١٩ : ٢٠٣

كثير (عزة) — أمره يزيد بن عبد الملك بهجو يزيد
ابن المهلب فاعتذر ٢٥٥ : ١٣ - ٢٥٦ : ٣ ؛
ذكر عمر بن بزيع من شعره للهدى ٢٦٥ : ٧ - ١٥ ؛
رأى ابن سلام في شعره ١٦٦ : ١٦ - ٢٦٧ : ٥ ؛
مدح شعره عبد الله بن مصعب الزيري فعارضه إسحاق
ابن إبراهيم الموصل فاجابه ٢٦٧ : ٦ - ١٠

كثير النوى الأبت — تنسب البترة إليه ١٨ : ٦ - ٢٠
كسرى ملك العجم — أجاز غيلان بن مسلمة وبعث

منه من الفرس من بنى له قصره ١٣٣ : ١٨

كعب بن عمرو أبو اليسر — أمر العباس بن
عبد المطلب في بدر وسأله النبي صلى الله عليه وسلم عن
كيفه أسره ٢٠٦ : ١٧ - ٢٠٧ : ٣

كعب بن مالك — كان أحد الأنصار الثلاثة الذين
عارضوا شعراء قريش ١٣٧ : ٩ - ١٣٨ : ٦ ؛
مدحه النبي صلى الله عليه وسلم ومدح حسان وعبد الله بن
رواحه ١٤٢ : ١٠ - ١٤٣ : ٣ ؛ تقدم هو وابن
رواحه وحسان لحماية أعراض المسلمين فاخترار النبي
صلى الله عليه وسلم حسان دونهما ١٤٥ : ٩ - ١٤

٣٦٣ : ٨ ؛ طلبه الفضل بن الربيع فمضى به مريضا
فمضى ورجع ثم مات في عتقه ٣٦٣ : ٩ - ١٥ ؛
روى قصة امرأة أرسلت صداقها لابن عمها وطلبت منه
أن يخطبها من أبيها ٣٦٣ : ١٦ - ٣٦٤ : ٦ ؛
تحيل جعفر لارساله الى ابراهيم بن المهدي بدمشق فقتله
وانتشرت أغانيه بها ٣٦٥ : ١ - ٨ ؛ غنى موقوف
الحانة بفسطاط مصر عند مقدم عتبة بن إسحاق ٣٦٥ :
١٦-٨

فهر بن مالك — أصل قريش ٣٦٧ : ٦

القيومي (أحمد بن محمد بن علي المقرئ) — قتل
عن كتابه المصباح ١٨٠ : ٢١

(ق)

قارون — قال ابن هريرة إنه غناه بشعره ٣٧٧ : ١٢ -
١٣

القاسم بن أمية بن أبي الصلت — كان شاعرا
وبعض أبيات له يمدح بها عبد الله بن جعدان ١٢٠ :
١٤-٨

القاسم بن عبد الله بن عمرو بن عثمان — لم يقتله داود
ابن علي مع بني أمية لأن أخاه حلقه على ذلك ٣٤٨ : ٧
القاسم بن هارون الرشيد — هجاه أبو العتاهية فضربه
وحبسه ولما اشتكى الى زبيدة نزه الرشيد وأجازه
١٧-١ : ٦٦

القباع = الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة

قثم بن جعفر بن سليمان — أنشده أبو العتاهية شعرا
في الزند فبعث في طلب الجواز ليرد عليه ٧٥ : ١٧ -
١٢ : ٧٦

قثم بن العباس بن عبد المطلب — أوصى له أبوه
من ماله لما خرج إلى بدر ٢٠٧ : ١٤

القسطلاني (شهاب الدين أحمد) — قتل عن كتابه
شرح البخاري ٢٢٥ : ٩

قسي بن منبیه = قبيص بن منبه بن بكر بن هوازن

كلثوم بن عمرو العنابي — مهاجاة أبا قابوس ٩ :

١٨-٨

الكيت بن زيد الأسدي — قال إن أمية بن

أبي الصلت أشعر الناس ١٢٢ : ٣ - ٤

كيسان العزى — جد أبي العتاهية ، سياد خالدين الوليد

١١ - ٤ : ٢

(ل)

الليثاني (علي بن المبارك) — له تفسير لقوى ٢٩٧ : ١٦

”لله بنت أبي العتاهية“ — خطبها المنصور فردّه أبوها

١١-٢ : ٨٨

(م)

المأمون (عبد الله بن هارون الرشيد) — تناظر

أبو العتاهية وثمالة بن أشرس في العقائد بين يديه ٦ :

٣-١٢ : وقع في عسكره ورقة فيها شعر أبي العتاهية

فعره وأكرمه ٤٩ : ١١-٥٠ : ٣ : أنشده أبو العتاهية

أحسن ما قاله في المروت فوصله ٥٢ : ٣-١٧ : أنشده

أبو العتاهية بيتين من شعره فاستحسن الأول وانتقد الثاني

ثم أنشده غيرهما فاستحسنهما وأكرمه ٥٢ : ١٨ -

٥٣ : ١١ : كان يهدى له أبو العتاهية بعد جبه كل سنة

فيعرضه . فأهدى له سنة فلم يعرضه قتال شعرا فأجملها له

٥٣ : ١٢ - ٥٤ : ٣ : قدم أبو العتاهية العراق

في خلافته ٦٢ : ٧ : جفا الفضل ابن الربيع وأخر

منزله ٦٢ : ١٥ - ٦٣ : ٥ : تمثل بشعر أبي العتاهية

٧٥ : ٩ - ١٦ : كان أحمد بن يوسف في خدمته

٧٨ : ١٢ : وجد على رجاء بن سلمه فاستأذنه في الحج

فأذن له ٩١ : ٧ : وفد عليه العتابي الشاعر فأثله

على إسماعق الموصل ١٠١ : ١ : مدح أبو العتاهية

أباه الرشيد حين عقد له ولاية العهد ١٠٤ : ١٤ -

١٠٥ : ٧ : توفي في خلافته أبو العتاهية وإبراهيم

الموصل وأبو عمرو الشيباني في يوم واحد ١١٠ : ١٢ -

١٥ : ركب إلى جبل الثلج فغناه علوه بشعر نذب فيه

بني أمية فنبه ثم كلم فيه فرفضه ٣٥٣ : ٩ - ٣٥٤ : ٥

ماتع المخنث — قناه النبي صلى الله عليه وسلم ٢٦٩ :

١٩

الماجشون (يعقوب بن أبي سلمة) — أسف لخصاء

الدلال ٢٧٦ : ١٣ - ١٨ : كان يقرب الدلال

ويستحسن غناه ٢٨٠ : ٣ - ١٣

المارقي — غلامه زرزور المغني ٩٣ : ١٧

مارية زوج الرسول — أهدى النبي صلى الله عليه وسلم

إلى حسان أختها سيرين ١٦١ : ٤ - ٩

مالك بن أبي السمع — كان يتغنى بشعر الأحرص

٢٤٦ : ١٤

مالك بن أبي عامر — كان مع حسان فزجر فاختة

وقال تدل على خير فكانت وقعة صفين ١٥٣ : ٩ -

١٥٤ : ٢

مالك بن أنس — عاب غناه ابن الأشقر وغنى بدله

٢٢٢ : ١ - ١٣

مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد — تزوج طهية

بنت عبد شمس فولدت له ٢٥٧ : ١٩

مالك بن دينار — رأى بعض أولاد المهلب يمشي الخلاء

فنصحه فكف عما كان يفعل ٨١ : ٧ - ١١

المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد) — محمد بن جعفر

النحوي صبره ٥١ : ١ : ذكر ما قاله ابن منذر في ضبط

متأذر ٩٠ : ١٨ : سأله الأخفش عن الهون والعضل

والمارة فأجابه ٢٢٥ : ١٢ : قل عن كتابه الكامل

٣٤٥ : ١٨ : ذكر عرضا ٤١٥ : ٦

المتوكل (جعفر بن محمد المعتصم) — تزوج فريدة ،

وطلب منها الغناء فامتنعت وقاتلوا فأمروا خادمه بضربها

حتى غت ١١٥ : ٥ - ١١

المتوكل الليثي — نسب له شعر ٢٦٧ : ١٧

متم الهاشمية — اختارها إسماعق الموصل لحنا من

المائة الصوت ١١٤ : ١٢ : لها التقدم في الصنعة

علي عريب وفريدة ١١٤ : ١٦ - ٢٠

محمد بن أحمد الأزدي — أنشد ابن الأعرابي من شعر
أبي العتاهية وكان يعيبه ٤٦ : ٨ — ١٣ : أنشده
أبو العتاهية أحب شعره إليه ٤٦ : ١٤ — ١٨

محمد بن الأشعث — عزله المنصور عن مصر ٣٨٨ : ١٣

محمد بن الحارث بن بسخر — قتل قصة لهريدة مع
الوائق وغيره من المتوكل ١١٥ : ١٢ — ١١٨ : ١٣

محمد بن سلام الجمحي — قتل عنه ١٢٥ : ١٧

طبقة الأحوص في الشعراء عنه ٢٣٣ : ١ — ٣ :
رأيه في شعر كثير وجمل ٢٦٦ : ١٦ — ٢٦٧ : ٥٥
وضع حمدا في طبقة نهشل وأوس ٣٥٦ : ٤

محمد بن سليمان بن علي — دعا فليح بن أبي العوراء أول
دخوله بغداد ووصله ٣٦١ : ٤ — ٣٦٢ : ١٢

محمد بن شيرويه الأنماطي — سأل داود بن زيد عن
أشعر أهل زمانه فدح له أبا نواس وأبا العتاهية ١٢ :
١٤ — ١٧

محمد بن طلحة أبو سليمان — عرض به ابن هرمة
في شعره فضربه اسماعيل بن جعفر ٣٩٢ : ٦
محمد بن عائشة = ابن عائشة

محمد بن عباد بن عبد الله بن الزبير — أراد أن
يصحبه الأحوص في طريقه إلى مكة فأبى ٢٤٢ : ١٤ —
٢٤٣ : ١٣

محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر = أبو عتيق

محمد بن عبد العزيز الزهرى — مدحه ابن هرمة
فأجازه ٣٧٤ : ٢ — ٣٧٥ : ٢ : طلب ابن هرمة
باغرائه علقا من محمد بن عمران فأعطاه كل ما ورده
٣٨٢ : ٣ — ١٠ : ذكر له ابن هرمة قصته ومله
فأكرمه ٣٨٩ : ٩ — ٣٩٢ : ١٧

محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن — هدد
ابن هرمة لأنه عرض بهم في شعره فأنكر واعتذر
٣٧٦ : ١٠ — ٣٧٧ : ٣ : خرج بالمدينة على
المنصور ٣٨٨ : ١٩

مجامع بن مسعدة — كان صديقا لأبي العتاهية وكان
يقوم بجوانحه ٢٠ : ٢ — ٨ : كان يته وبن
أبي العتاهية ود ٢١ : ١١ : سمع شعرا لأبي العتاهية
كان في ورقة رقت في عسكر المأمون فعرفه ٤٩ : ١١ —
٥٠ : ٣ : عاتبه أبو العتاهية فرد عليه من شعره ٨٩ :
٢٠ — ٩٠ : ١٠

مجدى بن عمرو الجهني — كان عينا لأبي سفيان في بدر
١٨١ : ٣ — ١٤

المجنون بن زياد البلوى — قتل أبا النخري في بدر
١٩٥ : ٧

مجمع بن يزيد بن جارية — هجاه الأحوص نسيبه ٢٤٥ :
٦ — ١

مجنون بن عامر — نسب له شعر هو لأبي سعيد مولى قائد
٣٣٣ : ١٠

محرز بن جعفر — قال إن الشعر في الأنصار واستشهد
بشعر صاحب الأحوص ٢٦٨ : ١ — ١٠

محمد أبو قيس — نساب هو وإسماعيل بن يسار في اسميهما
فقلبه ابن يسار ٤٠٩ : ٨ — ١٨

محمد بن أبي أمية — استنشه أبو العتاهية شعره ومدحه
٨٧ : ١٠ — ٨٨ : ٢

محمد بن أبي العباس السفاح — شيب يزيب بنت
سليمان بن علي ٤٠٤ : ١٥ — ١٧

محمد بن أبي العتاهية — يذكر أن أصلهم من عزة ٣ : ٤ —
١١ : كان شاعرا، وذكر شئ من شعره ٨٨ : ٨ —
١١ : أنشد أحمد بن حرب شعرا لأبيه ٩٧ : ٦ —
١٠ : رثى أباه بشعر ١١١ : ١٦ — ١١٢ : ٣ :
أنكر أن أباه أوصى أن يكتب شعر على قبره ١١٢ :
١٤ — ٥

محمد بن أبي محمد الزيدى — سأل محمد بن أبي العتاهية
عن شعر لأبيه ٢١٢ : ٥ — ١٤

محمد بن المنذر بن المنذر بن المنذر = ابن منذر
 محمد النبي صلى الله عليه وسلم — نظم أبو العتاهية قوله :
 « إنما لك من مالك » الحديث ١٦ : ٢ - ٧ ؛
 ذكر خاص داعية عيسى بن زيد أن الرشيد طلب منه أن
 يدلّه على أولاده ٩٣ : ٥ ؛ مرعابد براهب فقال له
 عطى قال كيف وهو نبيكم ١٠٠ : ١٣ - ١٨ ؛ حسده
 أمية بن أبي الصلت لأنه كان طامعا في النبوة ١٢٢ :
 ١٠ ؛ نهى عن رواية قصيدة أمية التي ذكر فيها قريشا
 ١٢٣ : ١ ؛ تصديقه صلى الله عليه وسلم لأمية
 في شعره ١٢٨ : ١٤ - ١٢٩ : ٤ ؛ تكلم عن طلوع
 الشمس وصدق شعرامية ١٣٠ : ٨ - ١٣١ : ٢ ؛
 مات أمية بن أبي الصلت ولم يؤمن به ١٣١ : ٨ -
 ١٣٢ : ١٥ ؛ لما بعث هرب أمية إلى اليمن
 ١٣٢ : ١٦ - ١٣٣ : ١٠ ؛ سمى نيم اللات تيم الله
 لأن الأنصار منهم ١٣٤ : ١ - ١٣٥ : ٦ ؛
 أخبر يهودى قبل ولادته بظهور نجه ١٣٥ : ١٣ ؛
 كان حسان شاعره في النبوة ١٣٦ : ١٤ - ١٦ ؛
 دعا لحسان بالتأييد ١٣٧ : ٣ - ٨ ؛ هجاء ثلاثة من
 قريش ودافع عنه الأنصار ١٣٧ : ٩ - ١٣٨ : ٦ ؛
 منع على بن أبي طالب من هجو قريش ١٣٧ : ١٥ ؛
 استأذنه حسان في هجو قريش فأمره أن يأخذ أنسابهم
 عن أبي بكر ١٣٨ : ٧ - ١٣٩ : ٨ ؛ أعان جبريل
 حسان في مدحجه ١٤٢ : ٦ - ٩ ؛ مدح حسان
 وكبأ وعبد الله بن رواحه ١٤٢ : ١٠ - ١٤٣ : ٣ ؛
 أخبر حسان أن روح القدس يقوده ١٤٣ : ٤ - ٨ ؛
 استشهد حسان وجعل يصفى إليه ١٤٣ : ٩ - ١٥ ؛
 لام الزبير جماعة من أصحابه صلى الله عليه وسلم لم يحسنوا
 الاستماع لحسان ١٤٤ : ١٠ - ١٤٥ : ٨ ؛ قدب
 الشعراء لهجو المشركين فانتدب حسان قدبا له ١٤٥ :
 ٩ - ١٤ ؛ قدم عليه وفد بني تميم مفتخرين فوضع
 لحسان منبرا وأمره أن يحجب شاعرهم ١٤٦ : ٧ -
 ١٥١ : ١ ؛ أكرم وفد بني تميم بمسك إسلامهم
 ١٥١ : ٢ - ٦ ؛ استجار به الحارث بن عوف من
 شر حسان ١٥٤ : ١١ - ١٥٥ : ٩ ؛ بلغه شعر
 لحسان فأله ١٥٥ : ١٠ - ١٥٧ : ١٢ ؛ استرض
 حسان ليصق عن ابن المفضل في ضربه له ١٥٧ :

محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان — قدم من مكة
 إلى المدينة مع داود بن علي ٣٤٧ : ١٠ ؛ لم يقتله
 داود بن علي مع بني أمية لأن أخاه حلقه على ذلك
 ٣٤٨ : ٧

محمد بن عبد الملك الزيات — قال لما أحس المعتصم
 بالموت تمثل بشعر أبي العتاهية ٩٨ : ٣ - ٨ ؛ مدح
 قتاه فريدة ١١٨ : ١٤ - ١٨

محمد بن عتبة الخزومي — وعد الأحوص أن يعينه عند
 الوليد ثم أخلف ٢٤٦ : ١ - ٨

محمد بن عزة بن الزبير — مات في وفادته إلى الوليد
 ابن عبد الملك فرثاه إسماعيل بن يسار النسائي ٤٢٠ : ١ -
 ٤٢١ : ٢

محمد بن عمران التيمي — رد شهادة أبي سعيد مولى فاته
 ثم قبلها وصار يذهب إليه لسماعها ٣٣٧ : ٥ - ٣٣٨ : ٦

محمد بن عمران الطلحي — مدحه ابن هرمة فاحتجب
 عنه ٣٧٣ : ١٣ - ٣٧٤ : ٢ ؛ طلب منه ابن هرمة
 بإضراره محمد بن عبد العزيز علفا فأعطاه كل ما ورده
 ٣٨٢ : ٣ - ٣٩٣ : ١٠ - ٧ ؛ أخبر ابن هرمة
 محمد بن عبد العزيز بزوله عنده وأنه ذمه ٣٨٩ : ٩ -
 ٣٩٢ : ١٧ ؛ مدحه ابن هرمة ٣٩٢ :
 ١٣ - ١٧

محمد بن عيسى الحربي — كان جالسا مع أبي العتاهية
 ومريمهما حميد الطوسي متكبرا في موكب حافل ٩٥ :
 ٦ - ١٣

محمد بن عيسى الخزيمي — كان جار أبي العتاهية وقد
 روى نوادر كثيرة عن بخله ١٧ : ١٠ - ١٩ : ١٣

محمد بن الفضل الهاشمي — شكّا إلى أبي العتاهية بقاء
 السلطان فقال شعرا ٢٩ : ٧ - ١٥

محمد بن مصعب بن الزبير — كان هو وعباد بن حمزة
 فلقهما الأحوص فلم يمشا له ثم تهداه ابن هجاشم
 ٢٤٢ : ٣ - ١٣

محمد بن منذر = ابن منذر

محمد بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص — أم أبي العتاهية
مولاه ١٤: ١٥ — ١٥

محمد بن يسار — كان شاعرا ١٢: ٤١٢ ؛ رثاه
أخوه إسماعيل بن يسار ٩: ٤٢٥ — ١٢: ٤٢٦ ؛
شئ من شعره ١: ٤٢٧ — ٦

مخارق أبو المهني — كان يردد على أبي العتاهية في الحبس
رسالة إبراهيم الموصلي ٤: ٣٠ — ١٠: ٣١ ؛ غنى
لأبي العتاهية بطلبه فده غناه ١٣: ٧٦ — ١٣: ٧٧ ؛
سأل أبا العتاهية عن شعره في تجيل الناس فأشده إياه
قصده ١٤: ٧٧ — ٦: ٧٨ ؛ كان الرشيد يحب غناه
في شعر أبي العتاهية ١٤: ١٠٢ ؛ اجتمع معه
أبو العتاهية فزال يغنيه في شعره وهو يشرب ويكي
١٠٧: ١١ — ١٠٩: ٧ ؛ تمنى أبو العتاهية أن يجيئه
عند موته فيغنيه في شعره ١٠٩: ٨ — ١٦

مخرمة بن نوفل — نصح الأحنس لبي زهرة بالرجوع
عن الحرب في بدر لأنه نجا ١٨: ١١ — ١٨

محنة المخت — غرر به الدلال فعاث ختم بن عراك
صاحب شرطة زياد بن عبيد الله ١٤: ٢٨٠ —
٥: ٢٨١

مرثد بن أبي مرثد الغنوي — ممن أرسلهم النبي صلى
الله عليه وسلم إلى عضل والقارة فقتلوا ١٣: ٢٢٤ —
١٢: ٢٣٠

المرزوقي (أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن) —
٢٠: ٣٠٤

مروان بن الحكم — قص عليه حكيم بن حزام حديث
بدر ٩: ١٨٦ — ١٣: ١٨٧ ؛ عثر في زمنه على
قبر ذي جدن ١: ٢١٨ — ١٤ ؛ قتل ابنة أخيه
بأمر معاوية ٩: ٢٧٩ — ٢: ٢٨٠ ؛ كان يلعبه
وآله إسماعيل بن يسار ٨: ٤١٠ — ١٠ ؛ ذكر عرسا
١٦: ٢٢١

مروان بن محمد — قتله عبد الصمد بن علي وأرسل رأسه
للسفاح فسجد لله شكرا ١: ٣٤٣ — ١١ ؛ ذكره
عبد الله بن علي حين آمن ابن مسلمة بن عبد الملك

١٣ — ١٥٨: ٧ ؛ غزا بني المصطلق ١٥٨: ١٧ ؛

كان في أصحابه سنان بن وري وجهاه الغفاري ١٥٩ :

١ — ٢ ؛ دعا لعمد بن عبادة لأنه أطلق صفوان بن

المطل وكاه ١٦٠: ١٥ ؛ ١٦١: ٩ — ١٧ ؛

أعطى حسان يرحاء وسيرين ١٦٢: ١ — ٦ ؛ وهبه

أبو طلحة يرحاء ١٦٢: ٤ ؛ اقتخر حسان بلسانه

في حضرة ١٦٤: ١٠ — ١٤ ؛ شغل عن النساء

يوم الخندق وجبن حسان عن مناصرتهم ١٦٤: ١٥ —

١٦٥: ١٢ ؛ أشده حسان شعرا في شجاعته فضحك

١٦٦: ١٢ — ١٦٧: ٢ ؛ أخباره في غزوة بدر

١٧٠: ١١ — ٢١٢: ٦ ؛ قبض ليلة ولد طويس

٢٢٠: ١٢ ؛ حديثه عن انخساف الأرض بجيش

يفزو الكعبة ٢٢٣: ٦ — ١٤ ؛ أرسل جماعة من

الصحابية إلى بني عضل والقارة يفتهمهم في الدين فقتلهم

٢٢٤: ١٣ — ٢٣٠: ١٢ ؛ قال أبو سفيان إن

أصحابه يحبونه كثيرا ٢٣٠: ١٢ ؛ تغرت به سكية

بنت الحسين فقاترها الأحوص ٢٢٣: ٨ — ٢٢٤ :

١٢ ؛ فني هيتا وماتوا المختين ٢٦٩: ١٩ ؛ نهي

عن دخول المختين على النساء ٢٧٦: ٦ ؛ مر بقبر

أبي رغال فأمر بريحه فرجم ٣٠٣: ٦ ؛ فتح

وادي القرى ٣٠٤: ١٦ ؛ رد على ثقيفا إلى الرق

لورائه نبي الله صالح ٣٠٦: ١ — ٥ ؛ ذكر أن

أبارغال هو أبو ثقيف ٣٠٦: ١٥ — ١٨ ؛ رد قبائل

تنمى إلى العرب إلى أصلها ٣٠٧: ٤ — ٦ ؛ حث

على بغض ثقيف وحب الأنصار ٣٠٧: ١٣ — ١٤ ؛

قال : « بنو هاشم والأنصار حلفان وبنو أمية وثقيف

حلفان » ٣٠٧: ١٥ — ١٦ ؛ رآه أبو سعيد مولى

فائد في النوم يوبخه على صوت له فامتنع عن غناه

٣٣١: ١٧ — ٣٣٢: ٥ ؛ عطش يوم أحد فجاءه على

في درة بما فاته وغسل به الدم عن وجهه ٣٤٥: ١٩ ؛

قال لأسماء بنت أبي بكر الصديق : « أنت ونظاؤك في الجنة »

٣٩١: ١٩ ؛ ذكر عرسا ٣٩٦: ١٩ ؛ ٢٣٣: ١٩ ؛

٣٦٨: ٢٠ ؛ ٣٧٤: ٢٢ ؛ ٤٨٦: ٢٠ ؛

٤٢٥: ١٩

محمد بن المنصور — نزل على صديقه العتابي بمصر فاستشهده

من شعر أبي نواس فأشده ٣٨: ١٧ — ٣٩: ٤

المطلب بن عبد الله أبو الحكم — مدحه ابن هرمة

قلامه الناس مدحه غلاما حديث السن فأجابهم ٣٩٤ :

٩-١

المطلب بن عبد الله بن حنطب — رد شهادة

أبي سعيد مولى فند فقال له شعرا قبلها ٣٢٨ : ٧-١٥

مطيع بن إياس — نسب له شعر ٤٠٦ : ١٩

معاذ بن عمرو بن الجموح — قتله في بدر وضربه

أبا جهل ١٩٩ : ١٢-٢٠٠ : ٦ : عاش لأيام

خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ٢٠٠ : ٦

معاوية بن أبي سفيان — اختلف عنده ابن عباس

وعمر بن العاص في مغرب الشمس ١٣١ : ٣-٧ :

اشترى من حسان داره التي وهبه إياها النبي صلى الله

عليه وسلم وبناتها قصره المعروف بقصر الدارين ١٥٦ :

٦-٧ : لم يشكر على عبد الله بن جعفر سماعه الغناء

٢١٢ : ٧-٢١٣ : ٦ : أمر مروان بن الحكم أن

يكف عنه بنت أخيه قتلها ٢٧٩ : ٩-٢٨٠ : ٤٢

طلق فائلة بنت عمار الكلبي ٢٩١ : ١

معاوية بن عمرو بن الشريد — رثاه أخته الخثاء له

ومما ظمها العرب بمصائبها ٢١٠ : ١٧-٢١١ : ١٥

معبد بن وهب أبو عباد — كان يتغنى بشعر الأحواس

٢٤٦ : ١٤ : شهادة في غناء الدلال ٢٨٣ :

١٦-٢٨٤ : ٤ : طلب إلى الوليد سماع ابن عائشة

فأجابه ٣١٩ : ٥-١١ : أخذ عنه يونس الكاتب

٤ : ٣٩٨

معتب بن عبيد — عن أرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم

إلى عضل والقارة فقتل ٢٢٥ : ١٨

المعتصم بالله (محمد بن هارون الرشيد) —

لما أحس بالموت تمثل بشعر أبي الناهية ٩٨ : ٣-٨

المعلل بن أيوب — سمع أبا الناهية يشد للأمن أحسن

ما قاله في الموت فكتبه عنه ٥٢ : ٣-١٧ : كان خازنا

للهادي فأمره أن يعطى أبا الناهية جائزة فطله ٥٥ : ١

معن بن حميد الأنصاري — هجاه الأحواس ففناه عنه

٢٤١ : ٣-١١

٢٤٣ : ١٤ : قتل إبراهيم الإمام رأس الدعوة العباسية

٢٤٥ : ٢١-٢٢

مسافع بن طلحة — قتله عاصم بن ثابت يوم أحد

٢٢٧ : ١٦

مساور السباق — استشد أبا الناهية الشعر في جنازة

فأبى وشتمه ٨٥ : ١٣-٨٦ : ٧ : كان قبيح

الوجه ٨٦ : ٦

مسرور (خادم الرشيد) — سأله الرشيد كم ضربت

أبا الناهية فأجابه ٣١ : ٩ : أوصل رقعة فيها شعر

أبي الناهية للرشيد ٦٥ : ٤ : ذكر عرضا ٣٦١ : ٥

مسعود بن بشر المازني — سأل ابن مازر عن أحسن

الشعراء فذكر جريرا وأبا الناهية ٥٧ : ٦-٥٨ : ١٣

مسعود بن خالد المورياني — شعره في مدح يونس

الكاتب ٣٩٨ : ٨-١٢

مسلم بن الوليد صريع الغواني — ناظر أبا الناهية

في قول الشعر ٢٧ : ١٣-٢٨ : ٩ : كان مستخف

بشعر أبي الناهية فلما أنشده من غزله أكبره ٤١ :

١-٤٢ : ١١

مسلمة بن عبد الملك بن مروان — آمن عبد الله

ابن علي أبنا له فلم يرض وقاتل حتى قتل ٣٤٣ : ١٢-

٤ : ٣٤٤

مسلمة بن محمد بن هشام — غناه ابن جواف بشعر

طريح فذكر قومه ٣١٩ : ١٢-٣٢٠ : ٢

المسور بن عبد الملك المخزومي — عاب شعرا ابن هرمة

فقال فيه شعرا ٣٧٩ : ٧-٣٨٠ : ٥

مصعب بن ثابت = مصعب بن عبد الله

مصعب بن الزبير — تزوج عبد الله بن كثير امرأة

من بني عبد الله بن بغيض ففرق بينهما ٣٩٩ : ١٢-

٨ : ٤٠٠

مصعب بن عبد الله — رأيته في شعر أبي الناهية ١٠ :

١٤-١١ : ٤ : ذكر عرضا ٣٨٠ : ١٠

٤؛ أشد قصيدة طرح الدالية فدحها ١٧:٣٢٢ —
 ٣٢٥ : ٩؛ كان محمد بن عمران التيمي قاضيا له على
 المدينة ٣٣٧ : ٨؛ امتدحه ابن هرمة فأجازه فلم
 يرض وطلب اليه أن يحتال له في إباحة الشراب ٣٧٥ :
 ٢-٩؛ عزل ابن الأشعث عن مصر وولى ابن حنظلة
 ٣٨٨ : ١٢؛ كان شديد التبع للعوين ٣٨٨ :
 ١٨؛ مدحه ابن هرمة ٣٩٧ : ١١-١٤ —
 منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان —
 ذكر عرضا ١٢٠ : ١٨ —
 منصور بن عمار — شنع على أبي العتاهية ورماه بالزندقة
 ٣٤ : ٦-٣٥ : ٤٤ : ٥١ : ٧-١٧ —
 منصور بن المهدي — لم يرض أبو العتاهية بتزويج ابنته
 له ٨٨ : ٣-١١ —
 منة — مغنية من جوارى البرامكة ٣٣٢ : ٧ —
 مهجع مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه —
 أول قتل من المسلمين في بدر ١٩٢ : ١٥ —
 المهدي (محمد بن أبي جعفر المنصور) —
 سبب كنية أبي العتاهية كلامه له ٢ : ٨-١٠ —
 ١٧ : ١٩؛ يزيد بن منصور خاله ٣٢ : ٥ —
 مدحه أبو العتاهية فحسده أشجع وبشار ٣٣ : ٥ —
 ٣٤ : ٥؛ كان عمر بن العلاء صاحبه ٣٨ :
 ٤؛ حبس أبا العتاهية فشنع فيه يزيد بن منصور
 فأطلقه ٤٠ : ٣-٧؛ خرج للصيد ومعه أبو العتاهية
 فأوى الى بيت ملاح من المطر ثم أمر أبا العتاهية بهجوه
 ٤٨ : ٦-٤٩ : ١٠؛ غضب على وزيره أبي عبيد الله
 الأشعري وشتمه وجبه قرضاه عنه أبو العتاهية بشعر
 فرضى عنه ٥٦ : ٤-١٧؛ أخبره عبد الله بن
 مصعب أن إسحاق بن عزيز يحب عبادة فأراد شراءها
 له فأبت الخيزران إعطاءها ففتح ثمنها ٥٨ : ١٤ —
 ٥٩ : ١٥؛ في خلافته وجد الهادي على أبي العتاهية
 لاتصاله بأخيه هارون وعفا عنه لما ولى الخلافة ٦٠ :
 ٥-٦٢ : ٥؛ عزاه أبو العتاهية في وفاة ابنه
 فأجازه ٧٢ : ٥-١٩؛ سأل عن أنسب بيت
 للمرب فأجابه أبو عبيد الله وابن بزيع وأصاب عبد الأعلى
 في جوابه فوفى دينه ٢٦٥ : ٧-٢٦٦ : ١٥؛

معوذ بن الحارث — خرج في بدر لمبارزة عتبة بن ربيعة
 فرد ١٨٩ : ٤-٥ —
 معوذ بن عقراء — ضرب أبا جهل في بدر وهو جريح
 ثم قاتل حتى قتل ٢٠٠ : ٧؛ ماحته ٣٠٤ : ٢ —
 المغيرة بن شعبه — سمع حاتم بن ثابت يشد شعرا
 فبعث اليه بمال ١٥٤ : ٣-١٠ —
 المفضل (بن محمد الضبي) — له تفسير لقوى ٢٩٩ : ١٦ —
 المقداد بن عمرو — قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم بدر : امض ونحن معك ١٧٦ : ١٦-١٧٧ :
 ١٤ —
 المقرئ (تقي الدين أحمد بن علي) — قتل عنه
 ٣٧١ : ١٥-٢٢ —
 مكرز بن حفص — ثار لأخيه بقتل عامر بن يزيد
 ١٧٥ : ١٨-٢١ —
 مكين العذري — هو أحد من ختم بهم الشعراء في رأى
 الأصمى ٣٧٣ : ٢-٤ —
 مليكة بنت داود بن حسن — زوجة داود بن علي —
 استطلقه عبد الله بن حسن بطلاقها ألا يقتل أخويه
 ٣٤٨ : ٧ —
 منبه بن الحجاج — من أشرف قريش الذين حاربوا
 في بدر ١٨١ : ١؛ قتل يوم بدر مشركا ٢٠٤ :
 ١٤ —
 منجيب مولى المأمون — كان يوصل ما يهديه
 أبو العتاهية للمأمون ويحييه بالمال ٥٣ : ١٦؛ كان
 موكلا بحبس أبي العتاهية وكان ينفق به فجهاه ١٠٤ :
 ٧-١٣ —
 مندل بن علي العذري — استداه أبو العتاهية فنصره
 ١٢ : ٣-٤ : ٣؛ أصلح بين بني معن وأبي العتاهية
 ٢٦ : ١-١١ —
 المنذر الأكبر — ذكر عرضا ١٦٨ : ١٥ —
 المنصور أبو جعفر (الخليفة) — كاتب طريح في شعر
 مدح به الوليد فأحسن الاعتذار ٣١٥ : ١٥-٣١٦ :

مات في أيامه طريح بن اسماعيل ٣٠٩ : ١١ ؛
 طلب من أبي سعيد مولى فائد أن يفتيه صوتا له ففناه
 غيره واعتذر عنه ٣٣٠ : ١٧ - ٣٣٢ : ١٥ ؛
 كانت ترفع الستارة بينه وبين طريح بن أبي العوراء دون
 سائر المقتنين ٣٦٠ : ٨ - ٣٦١ : ٣ ؛ وقد عليه
 ابن هرمة في جماعة من أهل المدينة ٣٧٠ : ١٢ ؛
 مات ابن خطبة في أيامه ٣٨٨ : ١٥ ؛ ذكر عرضا
 ١٧ : ٥٩

المهلبية — مولاة عبادة التي كان يتعشقها اسحاق بن عزيز،
 كانت منقطعة إلى الخيزران وشكت لها اسحاق فتمت
 المهدي من أخذها له ١٤ : ٥٨ - ١٥ : ٥٩ ؛
 المؤتمن (القاسم بن الرشيد) — مدح أبو العتاهية أبا
 الرشيد حين عقده ولاية المهدي ١٠٤ : ١٤ -
 ٧ : ١٠٥

موسى بن صالح الشهرزوري — أنشده سلم الخامس
 من شعراء العتاهية ١١ : ٩ - ١٢ : ٨ ؛
 موسى بن عمران عليه السلام — قال المقداد للنبي
 عليه السلام : لا تقول لك كما قالت بنو إسرائيل له ١٧٦ :
 ١٦ - ١٧٧ : ١٤

موسى الهادي = الهادي موسى بن المهدي
 مونق المغني — غنى ألحان فليح بفسطاط مصر عند مقدم
 عبسة بن إسحاق ٣٦٥ : ٨ - ١٦ ؛
 موهب غلام بن عبد مناف — ١٤٢ : ١٧

(ن)

الناطقة الذبياني (زياد بن معاوية) — قال إن حسان
 شاعرا والخنساء بكاء ١٦٧ : ٣ - ٥ ؛
 ناجية بن عبد الواحد — قال له أبو العباس الخزيمي
 إن أبا العتاهية كان خلفا في شعره ٩٣ : ١٩ - ٩٤ : ٨ ؛
 ناقد — اسم الدلال المخت ٢٦٩ : ٣ ؛
 نائلة بنت عمار الكلبي — دخل عليها الدلال بعد
 طلاقها من معارية وغناها فأكرمه ٢٩٠ : ١٨ -
 ٢٩٢ : ١٠

نبيه بن الحجاج — من أشرف قريش الذين حاربوا
 في بدر ١٨١ : ١ ؛ قتل يوم بدر مشركا ٢٠٤ :
 ١٤

نقيلة بنت كليب — أم العباس وضرار ابني عبد المطلب
 ١٤٢ : ٢١ - ٢٣ ؛
 النخع بن عمرو — خرج هو وثقيف وأقام ببشة ٣٠٣ :
 ٨ - ١٣

نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن — ينسب إليه
 عبد الواحد النصري ٢٥٥ : ١٩ - ٢٠ ؛
 نصيب (أبو عجين بن رباح) — أخذه أبو العتاهية
 معني من شعره ٣٨ : ١٥ - ١٦ ؛ طبقته في الشعراء
 عند ابن سلام ٢٣٣ : ١ - ٣

النضر بن الحارث بن كلدة — من أشرف قريش
 الذين حاربوا في بدر ١٨٠ : ١٣ ؛ أمر يوم بدر
 وقتله على بن أبي طالب ٢٠٣ : ١١ - ١٣ ؛
 النضر بن كنانة — قيل إنه أصل قريش ٣٦٧ : ٧ ؛
 نطاس مولى صفوان بن أمية — قتل زيد بن الدثنة
 بمكة ٢٣٠ : ٥ - ١٢ ؛
 نعم الجمحية أم بكر — شبيبها ابن أبي ربيعة ٢١٣ :
 ٩ - ٢١٦ : ١٦ ؛
 النعمان بن بشير — تزوج نائلة بنت عمار الكلبي ١٩٢ :
 ١٠

نهمش بن حري — طبقته في الشعراء عند ابن سلام
 ٣٥٦ : ٤ ؛
 النوشجاني الخليل بن أسد — قال إن أبا العتاهية كان
 حجاجا واستشهد بشعره ٥ : ١ - ٥ ؛ دخل عليه
 أبو العتاهية فقدم له موزا فقال له قتل أبا عبيدة به
 وتريد أن تقتلني ١٠ : ٥ - ١٣ ؛ قال له أبو العتاهية
 إنني لست بزندق وقال شعرا يدل على توحده ليناقله
 الناس ٣٥ : ١١ - ١٨ ؛
 نوفل بن الحارث — أمر النبي صلى الله عليه وسلم العباس
 بهدائه يوم بدر ٢٠٧ : ٦ ؛

نوفل بن خويلد — من أشرف قريش الذين حاربوا
في بدر ١٨٠ : ١٢

نوفل بن مساحق — خطب عبد الملك بن مروان أهل
المدينة وتمثل بشعر الأصوص فأجابه ١٧-٥ : ٢٥٤
النوى (أبوزكريا يحيى بن شرف) — نقل عنه
شارح القاموس ٢٢٩ : ٢٢١ ، ٢٢٨ : ١٢

(هـ)

الهادي موسى بن المهدي الخليفة — كان واجدا على أبي

الناحية للازمته أخاه هارون فلما ولي الخلافة استعطفه
بشعر ٤ : ٥٤-١٢ ، ٥ : ٦٠-٦٢ : ٥٥ مدحه
أبو الناحية فأمر خازنه المولى بأعطائه فطلبه فقال شعرا
في ابن عقيل فقبلها له ١٣ : ٥٤-٥٥ : ١٠ :
هنا أبو الناحية بمولود ولد له في أول يوم من خلافته
فرضى عنه وأجازه ٥٥ : ١١-٥٦ : ٣ : بعد
وفاته امتنع أبو الناحية عن قول الشعر وإبراهيم الموصلي
عن الفناء فحبسهما الرشيد ثم أطلقهما ١ : ٧٣-٥٤ : ٥٥ :
مدح الخزي شعرا أبي الناحية فيه ٩٣ : ١٩-٩٤ :
٨ : استحسن أبو تمام شعرا أبي الناحية فيه ٩٨ : ١٦
هارون الرشيد — مرض فماده أبو الناحية ومدحه فوصله
١٣ : ١٧-١٤ : ٤ : شعر لأبي الناحية في مدحه
١٥ : ٧-١٢ : كان إذا رأى عبد الله بن معن
تمثل قول أبي الناحية فيه ٢٢ : ٦-٢٣ : ٨ : حبس
أبا الناحية لعدم قوله شعرا في النزول ثم عفا عنه وأجازه
٢٩ : ١٦-٣٠ : ٣١ : ٦-١٠ :
٤٧ : ١٧-٦٤ : ٦-٦٥ : ١٩ : ٦٨ :
١٤-٦٩ : ١٨-٧٣ : ١-٧٤ : ٥ : غضب
على أبي الناحية فشفع فيه الفضل ففعا عنه ٣١ : ١١-
٣٢ : ٢ : وفد عليه أبو الناحية مع الشعراء ومدحه
فلم يجز غيره ٤٢ : ١٢-١٩ : مدح أبو الناحية
فرسه المشر فأجازه ٤٣ : ١-٧ : حبس
أبا الناحية وأطلقه لما سمع شعره ٥١ : ١-٦ : كان
أبو الناحية ملازما له فوجد عليه الهادي لذلك ٥٤ :
٤-١٢ : ٦٠ : ٦ : أخبره زبيدة بنت جعفر
بضرب القاسم لأبي الناحية فبره وأجازه ٦٦ : ١-

١٧ : وافاه الحرثي بمال فأمر بصرفه أجمع إلى بعض
جواريه فدحه أبو الناحية بشعرا كرمه ٦٧ : ١-
١٩ : رأى على بن عيسى أبا الناحية ينشده الشعر
في بيته ٦٨ : ١-١٣ : غضب على إحدى جواريه
وقدم فقال شعرا وزاد عليه أبو الناحية كطلب جعفر بن
يحيى فأطلقه وأضعف صوته ٧٤ : ٦-١٦ : رأى
شبيب بن منصور أبا الناحية يباه ووصفه وذكر من شعره
٧٤ : ١٧-٧٥ : ٨ : حبس أبا الناحية وقتل
داعية عيسى بن زيد أمامه ٩٢ : ٦-٩٣ : ١٨ :
كان معجبا بشعر أبي الناحية فأمر مؤدب ولده أن
يرويهم شعره ٩٧ : ١٢-٩٨ : ٢ : رأى عبد الله
ابن العباس مشغوقا بالفناء في شعرا أبي الناحية ١٠٢ :
٥-١٥ : أمر أبا الناحية أن يقول شعرا يقضى فيه
الملاحون فلما سمعه بكى ١٠٢ : ١٦-١٠٤ : ٦ :
حبس أبا الناحية ودفعه إلى منجيب السجان ١٠٤ :
٧-١٣ : مدحه أبو الناحية حين عقد ولاية العهد
لبنيه ١٠٤ : ١٤-١٠٥ : ٧ : التمس منه ملك
الروم أن يوجه إليه بأبي الناحية فكله في ذلك فأبى
١٠٥ : ٨-١٧ : لام أبا الناحية لانتقاعه بعد
خروجه من الحبس فكتب له شعرا معتذرا ومادحا
١٠٥ : ١٨-١٠٦ : ١٢ : أمر أبا الناحية
أن يظله فقال شعرا فبكى ١٠٦ : ١٣-١٨ : طلب
فريدة الكبرى بعد قتله البرامكة فلم يجدها ١١٣ : ٥ :
غناه إبراهيم الموصلي بشعر طريح فدحه ٣٢٥ : ١٠-
٣٢٦ : أدرك خلافته أبو سعيد مولى فائد ٣٣٠ : ٥ :
حج معه احتماق الموصلي ولقي أبا سعيد مولى فائد ٣٣٠ :
٩-١٧ : مئة المنية ظهرت في أيامه ٣٣٢ : ٩ : عمر
إلى أيامه أبو سعيد مولى فائد وغناه وكان مغضبا فسكن
غضبه ٣٤١ : ٧-١٥ : فليح بن أبي العوراء أحد
الثلاثة الذين اختاروا له المائة صوت ٣٥٩ : ٥ :
أمر فليح بن أبي العوراء بتعليم أبي صدقة صوتا له ٣٥٩ :
١٤-٣٦٠ : ٧ : طلب محمد بن سليمان من فليح
الدخول عليه قبله ٣٦١ : ٤-٩ : استعمل إبراهيم
ابن المهدي على دمشق ٣٦٥ : ٣ : ذكره صا ٨٩ : ٢ :
هارون بن سعدان — كان جالسا مع أبي نواس وحدث
أنه لم يحفل بنيران أبي الناحية ممن مر به من رجال الدولة
٧١ : ١٠-١٨

هارون بن علي بن يحيى — قتل المؤلف عن كتاب له

٢٧ : ٥٢٦١٣ : ٦٦٠١٨ : ١ : ... الخ .

هارون بن مخارق — كان أبا العتاهية بعد نسكه يطرب

لحديثه ٧٨ : ٧ - ٩

هارون بن مخلد الرازي — أنشد لاسحاق بن جعفر من

شعر أبي العتاهية ومدحه فآربي عليه ٥٦ : ١٨ -

٥ : ٥٧

هالة بنت وهب — هي أم حمزة وصفية ١٤٢ : ١٢

هامان — قال ابن هرمة إنه غناه بشعره ٣٦٦ : ١٢

هرمة الأعور — عم ابن هرمة — أراد الخليل فيه هجاء

ابن أخيه ٣٦٧ : ١٥

هشام بن عبد الملك — أمر عثمان بن حيان بخصاء

المختين ٢٧٣ : ٢٢ قصة الدلال مع شامي

من قواده أراد أن يتزوج من المدينة ٢٨٦ : ١١ -

٢٨٩ : ١٧ ذكره الوليد في حال غضبه على طريح

٣١٣ : ٦ قتل في أيامه زيد بن علي بن الحسين

٣٤٥ : ١٦ هجاء الفرزدق ٣٨٧ : ١١ - ١٢

الوليد بن يزيد ولي عهده ٤٠١ : ١٣ شبيب ابن

رهممة بزي بن بنت عكرمة وتغنى يونس بشعره فأمر بضربهما

فواريا وظهرا في أيام الوليد بن يزيد ٤٠٥ : ٢ -

١١ استشهد إسماعيل بن يسار فاقترع فرقى به في بركة

ماء وقاه الى الحجاز ٤٢٢ : ١٠ - ٤٢٤ : ٣

هشام بن عروة — دخل عليه إسماعيل بن يسار وحذثه

ب وفاة أخيه وأنشده رثاء له ٤٢٥ : ٩ - ٤٢٧ : ١

هشام بن المزينة — أخذ عن جرير صوتين للدلال ٢٩٦ :

١٥ - ٢٩٨ : ٢

هشيمة الخمارة — ماتت هي وأبو العتاهية وراشد الخثاق

في يوم واحد ١١١ : ١ - ٣

الحميسع بن حمير — ذكر عرضا ٢١٧ : ١٧

هنب المخت — كان مختا ذا نوادر ٢٦٩ : ١١ -

١٥ : قاه النبي صلى الله عليه وسلم ٢٦٩ : ١٩

هند بنت عتبة بن ربيعة — رثت قتلاها في بدر

٢١٠ : ١ - ١٢ : معاذمتها الخنساء بمكاظ وشعرهما

في مصابهما ٢١٠ : ١٣ - ٢١٢ : ٦

هود عليه السلام — ذكر عرضا ١٥٢ : ١٥

هيت المخت = هنب المخت

هيثم (مولى الحسن بن زيد) — بيته سيده في طلب

ابن أبي مضر ٣٧٦ : ٥

الهيثم بن عدي — سأل صالح بن حسان عن بيت لجبل

١١٤ : ١ - ١٠

الهيثم بن مسلم — تزوج فريدة الكبرى ١١٣ : ٦

الهيجانة بنت سعد — زوج نبي الله صالح، وهبته

غلامها تقيفا ٣٠٥ : ٦ - ٨

(و)

الوائق بالله (هارون بن المعتصم) — تمثل له أبوه

المعتصم عند موته بشعر أبي العتاهية ٩٨ : ٣ - ٨

اختار له اسحاق بن ابراهيم الموصلي المائة الصوت

١١٤ : ١٢ : كانت فريدة أثيره عنده ١١٤ :

١٤ : أهداه ابن باقة فريدة ١١٥ : ١ - ٤

أمر عمرو بن باقة أن يعلم فريدة لحنا ١١٥ : ٥ - ٨

أبت فريدة أن تغنى المتوكل وقاه له ١١٥ : ٥ -

١١ : قتل ابن بسفر قصته مع فريدة وغيره من

المتوكل ١١٥ : ١٢ - ١١٨ : ١٣

الواقدي (محمد بن عمرو الأسلمي) — قتلته ٢٠٤ : ٢٠

والبة بن الحباب — هجا أبا العتاهية ١٠ : ١ - ٤

وحشى بن حرب الحبشى مولى جبيل بن مطعم —

قتل حمزة بن عبد المطلب يوم أحد ٣٠٨ : ٧ - ٣٤٥ :

١٧

الوليد بن عبد الملك — أمر ابن حزم بخصاء المختين

نخام ٢٢٣ : ١٥ : ٢٧٦ : ٤ - ١٢ : جلده

للاحوص والسبب في ذلك ٢٣٢ : ٨ - ٢٣٤ : ٤

وقد عليه الأحوص وتعرض للحجازين فأمر عامل المدينة

(ى)

ياقوت الحموى (بن عبد الله) — نقل عن معجمه

٢٤٣ : ١٤ : ٤٢٨ : ١٢

يحيى بن الحكم — سأل ابن نفاث قراءة أم القرآن

فأجابه باستهزاء فقتله وأهدر دم المختين ٢٢٠ :

١٥-٢٢١ : ١٤ : كانت إحدى بناته من أجن

النساء وكان الدلال ملازما لها ٢٧٩ : ١٠

يحيى بن خاقان — منع حاجبه أبا العتاهية فقال شعرا

فاسترضاه فأبى ٨٦ : ٨-١٧

يحيى بن خالد البرمكى — اعترض على أبي العتاهية

في تعاطيه الحجة ٨ : ١-٥ : اتفق فليح مع حكم

الوادى على إسقاط ابن جامع عنده ٣٦٢ : ١٣-

٨ : ٣٦٢

يحيى بن زياد الفراء — مدح جعفر بن يحيى شعر

أبي العتاهية بحضرة فواقه ١٢ : ٩-١٣

يحيى بن نوفل — هجا عبد الملك بن عمير قرك السعال

لهجوه ٢٧ : ١-٦

يحيى بن واصل المكي — من قليل الصنعة غير معروف

٣٠٠ : ١-٢

يزيد بن عبد الملك — قدم عليه الأحوص ٢٤٠ :

١٥ : أجاز الأحوص وأكرمه ٢٤٢ : ٦-٧ :

غته حيا به شعر فلما علم أنه للأحوص أطلقه وأجازه

٢٤٨ : ٥-١٢ : ٢٤٩ : ٩-٢٥٠ : ١٢ : أخبر

الأحوص بأنه يجب بشعره في مدحهم ٢٠٠ :

١٣-٢٥١ : ١ : لما ولي بعث إلى الأحوص

وأكرمه فمدحه ٢٥١ : ٣-١٨ : تزوج بنت عون

ابن محمد بمهر كثير فاستردّه الوليد ٢٥٢ : ٣-١٥ :

وأهانه ٢٥٢ : ١٥-٢٥٣ : ٢ : فنى عبد الواحد

النصرى عراك بن مالك إلى دهلك بأمره وكان يقربه

٢٥٥ : ٤-١٠ : أمر الشعراء بهجو يزيد بن

المهلب حين قتل فاعتذر القرزدق وكثير وهجاه الأحوص

٢٥٥ : ١٣-٢٥٦ : ٣ : اعتذر له الجراح الحكى

عن ضربه الأحوص ٢٥٦ : ٣-٩

بجمله ٢٣٥ : ١٠-٢٣٦ : ٦ : وعد مخزومى

الأحوص بأن يعينه عنده ٢٤٦ : ١-٨ : تزوج

يزيد بن عبد الملك بنت عون بن محمد بمهر كثير فاستردّه

هو ٢٥٢ : ٢-١٥ : لما سمع بقتله ابن هرمة أنشد

شعرا في مدحه ٢٩٦ : ٦-١٣ : وقد عليه عروة

ابن الزبير مع اسماعيل بن يسار ٤٠٩ : ١-٧ :

٤٢٠ : ٢ : أو ما إلى اسماعيل بن يسار في حضرة

أبيه بأن ينشده مدحه فيه فأنشد ٤٢١ : ١٠ : ذكر

عرضا ٢٨٥ : ٧

الوليد بن عتبة بن ربيعة — أخبره العباس برؤيا

عائكة فأشاعها ١٧٢ : ٦-٨ : طلب هو وأبوه

وعمه المبارزة في بدر فندب لهم النبي صلى الله عليه وسلم

من قتلهم ١٨٩ : ٢-١٤ : قتل في بدر ٢١٠ :

١٦

الوليد المخنث — كان مع الدلال وطويس فامتنع عبد الرحمن

ابن حسان عن مجالستهم ٢٨٤ : ٥-٢٨٥ : ٣

الوليد بن يزيد — اختصه طريق مدحه وكان قد غضب

عليه ثم مدحه فرضى عنه ٣٠٩ : ١٠-٣١٥ : ١٤ :

عائب المنصور طريقا في شعر مدحه به ٣١٥ : ١٥-

٣١٦ : ٤ : مدحه طريق فطرب وأجازه ٣١٦ :

٥-٣١٧ : ١ : غضب على ابن عائشة فلما غناه

في شعر طريق طرب ورضى عنه ٣١٨ : ١٥-٣١٩ :

١١ : ذكره طريق لأبي ورقاء في حديثه ٣٢٧ :

١٢ : بعث إلى يونس الكاتب وهو ولي عهد ليغنيه ثم وصله

٤٠٠ : ١٣-٤٠١ : ١٣ : شب ابن ربيعة يزيد

بنت عكرمة وقتنى يونس بشعره فأمر هشام بضربهما

فتواريا ولم يظهر إلا في أيامه ٤٠٥ : ٢-١١ :

أمر برى اسماعيل بن يسار في البركة بتيابه ثم مدحه فأكرمه

٤١٣ : ١-١٠ : طلب اسماعيل بن يسار من الجاز

فحضر وأنشده شعرا فأكرمه ٤١٦ : ٨-٤١٧ :

١٦ : مدحه اسماعيل بن يسار فأكرمه ٤٢٤ : ٤-

٤٢٥ : ٨ : ذكر عرضا ٣٢٠ : ٤-٣٢٢ :

١٣

وهب بن أمية بن أبي الصلت — ١٢٠ : ٨

وهب بن عبد مناف بن زهرة — ١٤٢ : ١٣

- يزيد بن مزيريد — مدحه أبو العتاهية فوصله ١٠٠ :
١٢ - ٤
- يزيد بن معن — تواعد أبا العتاهية لمجاءه أخاه عبد الله
فهجاه ٢٥ : ١٤ - ١٩ ؛ صالح أبا العتاهية ٢٦ :
١١ - ١
- يزيد بن منصور الحميري — كان يحب أبا العتاهية
ويقتربه فقرأه عند موته ٣٢ : ٣ - ٣٣ : ٤٤ ؛
شفع في أبي العتاهية لدى المهدي فلدحه ٤٠ : ٣ - ٧
- يزيد بن المهلب — حين قتل أمر يزيد بن عبد الملك
الشمراء بهجوه فاعتذر الفرزدق وكثير وهجاه الأحموس
٢٥٥ : ١٣ - ٢٥٦ : ٣
- يعقوب بن داود — وزير المهدي ٣٧١ : ٧
- يعقوب بن السكيت — ذكر عرضا ٣٦٧ : ٧
- يقدم بن عترة بن أسد بن ربيعة بن نزار —
أبو قبيلة ١٥٤ : ٢٠
- يوسف بن عمر — كتب له الوليد يوميه بطريق ٢٢٧ :
١٤
- يوسف بن موهب — أنكر على ابن هرمة تمضقه بينهم
بالتأطف مع قدوم الوزير فحمله وتلق به الموكب ٣٧٠ :
١٠ - ٣٧٢ : ٣
- يوسف بن يعقوب بن إسحاق — ذكر في معرض
الحاجة بين النبي صلى الله عليه وسلم ووفد بني تميم
١٤٧ : ٣
- يونس الكاتب — بجنه ٣٩٨ - ٤٠٤ ؛ نسبه ومنتشوه
ومن أخذ عنهم ، وهو أول من دَوَّن القنا - ٣٩٨ : ٢ -
٤٧ ؛ مدحه مسعود بن خالد المورياني ٣٩٨ : ٨ -
١٢ ؛ خرج مع بعض فتيان المدينة الى دومة ففتنوا
واجتمع عليهم النساء فتغنى ابن عائشة ففرق جمعهم اليه
٣٩٨ : ١٣ - ٣٩٩ : ١١ ؛ ذهب الى الشام فبعث
اليه الوليد بن يزيد ليغنيه ثم وصله ٤٠٠ : ١٣ - ٤٠١ :
١٣ ؛ طلبه هشام ليعاقبه على غناة بشعر ابن ربيعة
في زينب فقترمه ٤٠٥ : ٢ - ٧

فهرس الأمم والقبائل والأرهاب والعشائر ونحوها

(١)

آل أبي لهب — مدبف مولا هم ٨ : ٣٤٤

آل حفص — الطويل (عبد الله بن عبد الحميد) منهم
٣ : ٣٣٥آل الربيع — كانت فريدة لهم وتعلت الفتاة عندهم
٣ : ١١٣آل الزبير بن العوام — خرج محمد بن عباد مع جاءه منهم
فلاقوا الأخوص ٧ : ٢٤٣ ؛ حلف الأخوص لسعد
ابن مصعب ألا يهجوم ١٩ : ٢٤٤ ؛ كان إسماعيل
ابن يسار متعلما إليهم ثم انفصل بعبد الملك بن مروان
٤٠٨ : ٢ - ٩٠٦ - ٤ : ٤٤ ؛ نهر رجل منهم إسماعيل
ابن يسار فرده هشام بن عروة ٤٢٦ : ١٣ -
١ : ٤٢٧آل زيد بن الخطاب — مولا هم عبيد بن حنين
٨ : ٣٩٩

آل عفراء — ٢ : ٢٠٤

آل علي بن أبي طالب — أنكر ابن هرمة شعرا له فيهم
خوفا من العباسيين ١٣ : ٣٨٧ - ٣ : ٣٨٨ ؛ كان
المنصور شديد التبع لهم ١٨ : ٣٨٨آل كثير بن الصلت — نخر إسماعيل بن يسار بالعجم على
العرب فأفحمه رجل منهم ٩ : ٤١١ - ٢ : ٤١٢

آل المنذر — ١٩ : ٢٥٩

آل هاشم = بنو هاشم

أسلم — قصة ابن هرمة مع رجل منهم ١٢ : ٣٦٨ -
١٥ : ٣٦٩

الأمويون = بنو أمية

الأنصار — يسبون إلى تيم الله ٢ : ١٣٥ ؛ كان

حسان شاعرهم في الجاهلية ١٣٦ : ١٤ - ١٦ ؛

منهم الثلاثة الذين عارضوا شعراء قريش ٩ : ١٣٧ -

١٣٨ : ٦ ؛ نهى عمر بن الخطاب الناس أن يشتدوا

شينا من مناقضتهم ومشركي قريش ١٤٠ : ٦ ؛ هم

أول العرب الذين آمنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم

١٤٧ : ١٧ ؛ بعث النبي رجلا منهم يدعو إلى دين

الله مع الحارث بن صوف ١٥٥ : ١ ؛ تنازع فتية منهم

على الماء ١٥٨ : ٨ - ١٤٠ : ٣ ؛ بنو

حديلة بطن منهم ١٦٢ : ١٨ ؛ بنو ذريق بطن منهم

١٦٧ : ١٨ ؛ عددهم يوم بدر ١٧٥ : ١٢ ؛

كان سعد بن عباد حامل رايهم يوم بدر ١٧٥ : ١٤ ؛

استشارهم النبي صلى الله عليه وسلم في بدر فأيدوه ١٧٦ :

١٦ - ١٧٨ : ١٥ ؛ خرج ثلاثة نفر منهم لقتال عتبة

وابنه وأخيه ١٨٩ : ٢ - ١٤ ؛ منهم عوف ومعوذ

آبنا الحارث وعبد الله بن رواحه ١٨٩ : ٦ ؛ المجذر

ابن زياد البلوي حليفهم ١٩٥ : ٧ ؛ طلب جماعة منهم

من عمر بن عبد العزيز العفوي عن الأخوص فأبى ٢٤٧ :

٧ ؛ بشرهم الزهري باطلاق الأخوص ٢٤٨ : ١٢ ؛

حث النبي صلى الله عليه وسلم على حبهم وبغض تقيف

٣٠٧ : ١٣ - ١٤ ؛ هم وبنو هاشم حلفان ٣٠٧ :

١٥ ؛ ذكروا عرضا ١٨٥ : ١٣ ؛ ١٩٠ : ٥٥ ؛

١٩٤ : ٢ ؛ ٢٣٩ : ١ ؛ ٢٤٠ : ٤ ؛ ٢٤٥ :

٩ ؛ ٢٦٣ : ١ ؛ ٢٦٨ : ٣ ؛ ٢٨٤ : ١١ ؛

٨ : ٣٥١

الأوس — ذكروا عرضا ٢٤٠ : ٢٢

إياد = بنو إياد

(ب)

البترية — كلمة عنهم ٦ : ١٨ — ٢٠

البجليون — هارون بن سعدان مولا لهم ٧١ : ١١

البرامكة — ذكرهم أبو التاهية في شعره فتغير لون الفضل

ابن الربيع وجفاء ٨٩ : ١٢ — ١٥ : صارت إليهم

فريدة الكبرى ١١٣ : ٤

بلحارث بن الخزرج = بنو الحارث بن الخزرج

بلقين = بنو القين

بلهجوم = بنو الهجوم

بلي — منهم بنو ظفر ٢٢٥ : ٨

بنو أسد — رث أمية بن أبي الصلت قتلام ١٨٠ :

٢٣ : ذكروا عرضا ٢٣٧ : ١٨ : ٤٢٨ : ٢٠

بنو إسرائيل — قال المقداد بن عمرو لرسول الله صلى الله

عليه وسلم : لا تقول لك كما قالوا لموه . ١٧٦ : ١٦ —

١٧٧ : ١٤

بنو أعصر — ذكروا عرضا ٢٠٧ : ٣

بنو أمية — هم وقبيل حلقان ٣٠٧ : ١٦ : نشأ طريق

ابن إسماعيل في دولتهم ٣٠٩ : ١٠ : أبو سعيد

مولى قائد مولا لهم ٣٢٠ : ٤ : ٣٤١ : ٩ : لأبي سعيد

مولى قائد قصائد في مرثيتهم ٣٣٠ : ٦ : ٣٥٢ : ٧ —

١٢ : قتل منهم بنو أبي فطرس خلق كثير ٣٤٢ :

١١ : جلسهم من الخلفاء في الدولتين الأموية والعباسية

٣٤٤ : ٩ : ١٢ : سبب قتل السفاح لهم وتشفيه

فيهم ٣٤٦ : ٩ : ١٧ : عرض سديف عليهم

السفاح قتلهم وأمر عماله بذلك ٣٤٤ : ٥ : ٣٤٦ :

٦ : ٣٤٨ : ١٢ : ٣٤٩ : ٣ : ٣٥٠ : ١٤ :

قتل منهم سليمان بن علي جماعة بالبصرة ٣٤٩ : ٤ : ٩ :

أعجب المأمون بآثارهم في دمشق ٣٥٣ : ١٣ : رحل

إليهم بالأندلس زرياب المتني ٣٥٤ : ١٧ : وقد

حميد بن تور الهلالي على بعض خلفائهم ومدحه بشعر

فوصله ٣٥٧ : ١٠ : ٣٥٨ : ٣ : مدحهم إسماعيل

ابن يسار وعاش إلى آخر سلطانهم ٤٠٨ : ٧ : ذكروا

عرضا ٢٣٩ : ٢٣ : ٢٤٦ : ٢١ : ٣١٠ :

٤ : ٣٣٩ : ١٨ : ٣٤٠ : ٦ : ٣٤٥ : ٢٠ :

٣٤٧ : ١٢ : ٣٤٨ : ٨ : ٣٥١ : ١ — ٩

بنو إيراد — قال ابن عباس تقيف والنخع منهم ٣٠٣ :

٩ : كان قسيّ عبدا لهم ٣٠٥ : ٢ : حاربوا

قيسا وتوجوا إلى نمود ٣٠٥ : ١٠ : ١١ : منهم

تقيف وهم من نمود ٣٠٧ : ٨ : ٩

بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة — خاقهم قريش حين

خرجت ليدرك فأنما إبليس ١٧٥ : ٢ : ٨ : سبب

حريمهم مع قريش ١٧٥ : ١٦ : ٢١

بنو بياضة بن عامر — منهم زيد بن الدثنة ٢٢٥ : ٧

بنو تميم — قدم وفد منهم على النبي صلى الله عليه وسلم

مفتخرين فوضع لسان منيرا وأمره أن يجيب شاعرهم

١٤٦ : ٧ : ١٥١ : ١ : إكرام النبي صلى الله عليه

وسلم لهم بعد إسلامهم ١٥٠ : ١٧ : ١٥١ : ٢ : ٦

ذكروا عرضا ١١٨ : ٢٢ : ١٥٠ : ١٧ : ٣٠٨ :

١٦ : ٤٢٨ : ١٧

بنو تميم الله بن ثعلبة — كان اسمهم تيم اللات فغيره

النبي صلى الله عليه وسلم لأن الأنصار منهم ١٣٥ : ٢

بنو تميم بن مرة — إسماعيل بن يسار النسائي مولا لهم

٤٠٨ : ٤

بنو حجاجي — منهم خبيب بن علي ٢٢٥ : ٦ : ذكروا

عرضا ٢٤٠ : ١٥

بنو جمح — منهم نعم معشوقة ابن أبي ربيعة ٢١٤ : ١ :

ينسب إليهم باب الخططين أحد أبواب المسجد الحرام

٢٥٣ : ٩

بنو الحارث بن الخزرج — ثابت بن قيس الشامي منهم

١٥٧ : ١٥

بنو الحارث بن عامر بن نوفل — دفع إليهم بنو لحيان

خييا ليقادوا منه لأبيهم ٢٢٨ : ٩

بنو الحارث بن فهر — منهم عتبة بن عمرو بن جهم

٢٠٧ : ٧ : أثبت عثمان رضي الله عنه الخلع فيهم

بنو ظفر — منهم عبد الله بن طارق ٢٢٥ : ٨
 بنو العاصي بن سعيد — غلامهم الفريض أسير قبل
 بدر ١٨٠ : ١
 بنو عامر بن لؤي — تزوج منهم عبد العزيز بن المطلب
 فقال ابن هرمة شعرا يذمه ويمدحهم ٣٩٤ : ١٤ —
 ٣ : ٣٩٥
 بنو العباس — أدرك دولتهم طريق ومات في أيام المهدي
 ٣٠٩ : ١٠ — ١١ : طردوا عبد الله بن عمر العجلي
 في ابتداء ملكهم ٣٤٠ : ٥ : شعر لرجل من شيعتهم
 في التحريض على بني أمية ٣٥١ : ١ — ٩
 بنو عبد بن بغيض بن عامر بن لؤي — تزوج
 منهم عبد الله بن أبي كثير ٣٩٩ : ١٥
 بنو عبد الدار — ذكروا عرضا ٢٤١ : ١٨
 بنو عبد شمس بن عبد مناف — فسح ابن الحضرمي
 عقده معهم يوم بدر ١٨٧ : ٧
 بنو عبد القيس — هم أشعر أهل المدن بعد أهل يثرب
 بالاتفاق ١٢٢ : ١ : هم أشعر أهل المدر بعد يثرب
 ١٣٧ : ١ — ٢
 بنو عبد المطلب — عيرهم أبو جهل برؤيا غائكة
 ١٧٢ : ١١ — ١٧٣ : ١٦ : ذكرهم أبو جهل عند
 رؤيا جهيم بن أبي الصلت ١٨٢ : ٥
 بنو عبد مناف — ذكروا عرضا ١٤٢ : ١٧
 بنو عجيل — هم أخوة عاد ١٨١ : ٢٢
 بنو عجل — عبد الحميد بن سريع مولا لهم ٩ : ٤ — ٥
 بنو العجلان — منهم ابن أبي جرير ٢٤١ : ١١ — ١٢ :
 ذكروا عرضا ١٣٩ : ١٤
 بنو عدي بن عمرو بن مالك بن النجار —
 يسمون بنو معالة ١٣٤ : ٩ : كان حليفهم سواد
 ابن غزية ١٩١ : ٢ : منهم حارثة بن سراقة ١٩٢ : ١٦
 بنو عدي بن كعب — لم يخرج منهم أحد يوم بدر ١٨٢ :
 ١٦ : منهم المجذربن زياد البلوي ١٩٥ : ٧٠
 خالد بن البكير حليفهم ٢٢٥ : ٥

وتقام عمر ٣٦٧ : ١١ : قوا ابن هرمة عن نسيم
 فقاتبهم فصار منهم ٣٦٨ : ٣ — ٧
 بنو الحجاج — قبض قمر من الأنصار على غلامهم أسلم
 وأتوه به فاستخبره عن قوة قريش في بدر ١٧٩ :
 ١٢ — ١٨١ : ١
 بنو حديلة — بطن من الأنصار ١٦٢ : ١٨
 بنو حراق — بطن من غفار، تطير النبي باسمها في بدر ٢٧٦ :
 ١٣
 بنو حرام — منهم ابن بشير الأنصاري الذي هجاه الأحرص
 ٢٦٣ : ١
 بنو حسن — قدموا مع داود بن علي من مكة الى المدينة
 ٣٤٧ : ٨
 بنو الدليل — تور بن زيد مولا لهم ١٩٩ : ١٣
 بنو ذريق — بطن من الأنصار ١٦٧ : ١٨ : خلصوا
 الأحرص من ابن حزم فدحهم ٢٣٩ : ١ — ٩
 بنو زهرة — زياد المخاري مولا لهم ١ : ٨ : ولا أم
 أبي العتاهية لهم ٤ : ١٤ : رجعوا مع الأخنس بن شريق
 ولم يحاربوا في بدر ١٨٢ : ١١ — ١٨ : عبد الله
 ابن ثعلبة بن صغير العذري حليفهم ١٩٣ : ١٤ :
 حلفائهم نزاعة ٣٠٨ : ٣ — ٤
 بنو ساعدة — حليفهم بسبس بن عمرو ١٧٦ : ٩
 بنو سعد — ذكروا عرضا ٣٢١ : ١٩
 بنو سلمة — منهم عمير بن الحمام ١٩٣ : ٢ : منهم معاذ
 ابن عمرو بن الجوح ١٩٩ : ١٤ : منهم أبو اليسر كعب
 ابن عمرو ٢٠٦ : ١٨ : ذكروا عرضا ١٨٣ : ١٤
 بنو سليم — منهم صفوان بن المعطل ١٦٣ : ٣ : منهم
 الخنساء (تماضري بنت عمرو) ١٦٧ : ٥
 بنو صهم — منهم ابن جامع ٣٣٣ : ١
 بنو شيبان — ابن الأعرابي مولا لهم ٢٧ : ١٢ : جاورها
 أبو عمرو الشيباني للتأديب فيها فقتلها ١١٠ : ١٨
 بنو ضبيعة بن زيد — كانوا يسمون في الجاهلية بنو كسر
 الذهب ٢٢٤ : ٥ — ٦

بنو لحيان — حتى من مزيل ٢٢٤ : ١٩ ؛ غدروا بأصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٢٧ : ١٠ - ٢٢٩ : ٨ ؛
ذكروا عرضا ٢٢٦ : ١٤ .

بنو لحم — ادعى أبو العتاهية ولاهم ٢٢ : ١٦ ؛ ذكروا
عرضا ٢٩٤ : ٢١ .

بنو ليث — منهم جنادة بن مليحة ١٩٥ : ١٠ .

بنو مازن بن النجار — منهم قيس بن أبي معصية ١٧٦ :
١٩٨ : ١١ ؛ ذكروا عرضا ٤١٠ : ٢٠ .

بنو مخزوم — منهم أم حكيم وعاتكة ١٦٣ : ٦ - عاقد
ابن الحضرمي يوم بدر ١٨٧ : ٧ ؛ طويس مولا
٢١٩ : ٢ ؛ منهم محمد بن عتبة ٢٤٦ : ٣ ؛ الجنطيون
بطن منهم ٢٣٨ : ١٧ ؛ فليح بن أبي البوراء
مولا ٣٥٩ : ٢ ؛ مولا محمد بن أبي كثير
٣٩٩ : ٩ ؛ ذكروا عرضا ٢٠١ : ٤ .

بنو مروان — عرض الأحوص في شعره بعمر بن عبد العزيز
خوفا منهم ٢٤٩ : ١٧ ؛ استرد منهم عمر بن عبد العزيز
الأموال بمساعدة عراك بن مالك ٢٥٥ : ١ - ٤ ؛
اتصل بهم عبد الله بن أنس وأصاب منهم خيرا
٤١٨ : ١٦ .

بنو المصطلق — غزاهم النبي صلى الله عليه وسلم ١٥٨ :
١٧ .

بنو المطلب — كتبت عليهم قريش الصحيفة ١٩٥ : ٦ ؛
بنو معالة = بنو عدي بن عمرو بن مالك بن النجار .

بنو معن — صالحهم أبو العتاهية بعد هجومهم ٢٦ : ١ -
١١ .

بنو معيص بن عامر بن لؤي — منهم حفص
ابن الأخيف ١٧٥ : ١٧ .

بنو المهلب — مريض أولادهم بمالك بن دينار وهو
يشي الخلاء فصحه ٨١ : ٧ - ١١ ؛ اعتذر الفرزدق
وكثير عن هجائهم وهجاء الأحوص ٢٥٥ : ١٣ -
٢٥٦ : ٢ .

بنو عمرو بن عامر — منهم مندل وحيان أبنا علي العزيان
٢٦ : ٢٢ ؛ هم بطن من يقدم بن عزة ٢٦ : ٣ .

بنو عمرو بن عوف — منهم عامر بن ثابت بن الأطلح
٢٢٥ : ٦ ؛ منهم معن بن حميد الأنصاري ٢٤١ : ٥ ؛
ذكروا عرضا ٢٤١ : ١ .

بنو عوف بن الخزرج — كان سنان بن وبر الجهمي
حليفهم ١٥٩ : ١٧ .

بنو غسان — بنو ذئب حتى منهم أو من قضاة ونزلوا فيهم
٣٠٥ : ٤ .

بنو غفار — منهم جهجاه بن سعيد الغفاري ١٥٩ : ٢ ؛
بنو النار وبنو حراق بطنان منهم ١٧٦ : ١٣ ؛
حديث رجل منهم عن قتال الملائكة يوم بدر ١٩٨ :
٤ - ١٠ .

بنو فاطمة = آل علي بن أبي طالب

بنو فزارة — الجنب من ديارهم ٤١٠ : ٢٠ .

بنو فهر — ذكروا عرضا ١٤٨ : ١٣ ؛ ٣٦٧ : ١٧ .

بنو فهم بن عمرو — الدلال مولا ٢٦٩ : ٣ ؛
مسكنهم الطائف ٣٠٤ : ٩ .

بنو قريظة — تألبوا هم وقريش وعطفان على النبي صلى الله
عليه وسلم ١٤٥ : ٢٠ ؛ حاربوا النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الخندق ١٦٤ : ١٥ - ١٦٥ : ١٢ .

بنو قشين — ذكروا عرضا ١٣٨ : ١٧ .

بنو القين — منهم معالة أم بني عدي بن عمرو ١٣٤ :
١ - ١٣٥ : ٦ ؛ ذكروا عرضا ٢٣٧ : ١٠ .

بنو كسر الذهب — اسم بن ضيعة في الجاهلية ٢٢٤ :
٥ - ٦ .

بنو كنانة — وآخر رجل منهم أبا العتاهية فأجابه بشعر
٥ : ٦ - ١٢ ؛ سراقه بن جعشم من أشراقهم
١٧٥ : ٧ .

بنو لحا — لم يبق من ثمود غيرهم في طي ٣٠٧ : ٢ - ٣ .

الخلج — كانوا في عدوان ثم انتقلوا إلى بني نصر بن معاوية

٣٦٧ : ٩٩ كان ابن هريرة يقول أما دعى فيهم

١٠ : ٣٦٨

الخوارج — ذكروا عرضا ٤٢٨ : ١٧

(د)

دارم = بنودارم

(ر)

الروم — اتهم ملكهم من الرشيد أن يوجه إليه بابي

النهاية فكله في ذلك فأبى فكتب من شعره في مجلسه

وعلى باب مدينته ١٠٥ : ٨-١٧

(ز)

زريق = بنوزريق

الزيدية البترية — كان أبو النهاية يتشيع بمذهبهم ٦ :

١-٢٠ كلمة عنهم ١٧ : ٢٠

(س)

سليم = بنوسليم

السودان — كان لأبي النهاية وأخيه زيد عييد منهم

يصنعون الخزف ٨ : ١٥

(ش)

الشعوبية — كلمة عنهم ٤١٢ : ٢٠

شيبان = بنوشيبان

الشيعة — المشبهة منهم ٧٠ : ١٨

(ط)

الطفاوة — لم يبق من ثمود غيرهم في بني أعصر ٣٠٧ : ٣

طهية — كلمة عنهم ٢٥٧ : ١٨-٢٠

طيء — لم يبق من ثمود فيهم إلا بنو لحا ٣٠٧ : ٢-٣

(ع)

عاد — منهم جرم ٣٠٧ : ٥-٦

عاصر = بنوعاصر بن لؤي

عبد شمس = بنوعبد شمس

عبد القيس = بنوعبد القيس

العجم — بنوا قصر غيلان بالطائف ١٣٣ : ١٩ ؛ نخر

بهم اسماعيل بن يسار على العرب فأخذه رجل من آل

أبن الصلت ٤١١ : ٩-٤١٢ : ٢ ؛ كان ابن يسار

شديد التعصب بهم ٤١٢ : ١٣ : ٤٢٤ : ٢ ؛ اقتخر

بهم اسماعيل بن يسار أمام هشام بن عبد الملك فتناه إلى

الحجاز ٤٢٢ : ١٠-٤٢٤ : ٣ ؛ اقتخر بهم إبراهيم

ابن اسماعيل بن يسار ٤٢٧ : ١١ ؛ ذكروا عرضا

٤٢٣ : ٢٣

عدوان — مسكنهم الطائف ٣٠٤ : ٩ ؛ كان فيهم الخلج

ثم تحولوا إلى بني نصر ٣٦٧ : ٩ ؛ أبو عمرو بن أبي

راشد مولا لهم ٣٧٣ : ٨

العرب — فضل ابن أبي فنن شعرا أبي النهاية على شعرهم

١٠٧ : ١-١٠ ؛ كان أمية بن أبي الصلت يقول

في شعره أشياء لا يعرفونها ١٢١ : ٦ ؛ اتفقوا على أن

أشعر أهل المدن أهل يثرب ١٢١ : ١٢-١٢٢ :

٢ ؛ قرأ أمية بن أبي الصلت أن النبوة فيهم فطع فيها

١٢٢ : ٩ ؛ خرج أمية إلى الشام معه جماعة منهم

١٢٣ : ٨ ؛ كاد أمية أن يكون فيهم ١٢٤ : ١-١

٦ ؛ أجموا على أن حسان أشعر أهل المدائن ١٣٦ :

١٧-١٣٧ : ٢ ؛ زعم الأقرع بن حابس أن تميم

أكرمهم ١٤٧ : ٢ ؛ أول من أتبع النبي صلى الله عليه

وسلم ونصره منهم الأنصار ١٤٧ : ١٧ ؛ كانوا إذا

غنموا أخذ رئيسهم ربع الغنمة ١٤٨ : ١٥ ؛ قال

الأقرع بن حابس سيدهم محمد صلى الله عليه وسلم ١٥١ :

١ ؛ رأى حسان كثرة وفودهم على النبي صلى الله عليه

وسلم ١٥٥ : ١٤ ؛ كان حسان بن ثابت يعرض

بمن أسلم من مضر منهم ١٥٧ : ٥ ؛ سمع ربيعيل شعر

الحارث بن هشام فقال حسنوا كل شيء حتى الفرار ١٧٠ :

(ف)

القرص = العجم .

فهر = بنو فهر .

فهم = بنو فهم .

(ق)

القارة — أرسل لهم النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من أصحابه

ليقرئوهم القرآن فقتلوه ٢٢٤ : ١٣ — ٢٣٠ :

١٢

حطان — منهم عك ٢٢٤ : ١٦

قريش — حرضهم أمية بن أبي الصلت بعدوقة بدر ورئى من

قتل منهم ١٢٢ : ١٥ — ١٢٣ : ٣ : خرج أمية

مع جماعة منهم الى الشام وسأل راها عن النبوة ١٢٣ :

٨ : النبوة فيهم ١٢٤ : ٩ — ١٥ : هجا ثلاثة

منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهاجم ثلاثة من

الأنصار ١٣٧ : ٩ — ١٣٨ : ٦ : لما بلغتهم شعر

حسان اتهموا فيه أبا بكر ١٣٩ : ٩ — ١٤٠ : ٢ :

نهى عمر بن الخطاب الناس أن يشدوا شيئا من مناقضة

الأنصار ومشركيهم ١٤٠ : ٣ — ١٤١ : ١٣ :

تألبوا هم وخطفان وقريظة على النبي صلى الله عليه وسلم

١٤٥ : ٢٠ : وجه النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين

الى غيرهم يوم بدر ١٧١ : ٢ : بعث أبو سفيان ضمضم

ابن عمر الغفارى الى مكة يستغفرهم لحرب النبي صلى الله

عليه وسلم ١٧١ : ٧ : تحدثوا برؤيا عاتكة ١٧٢ :

٨ — ١٧٣ : ١٦ : لم يتخلف أحد من أشرفهم يوم

بدر إلا أبو لهب ١٧٣ : ١٦ — ١٧٤ : ١٠ :

كانوا يوم بدر يأخذون من لم يخرج للحرب باخراج رجل

مكانه ١٧٤ : ٨ : خافوا كثافة حين خرجوا لبدر

فأمنهم إبليس ١٧٥ : ٢ — ٨ : سيب حربهم مع

بني بكر بن عبدمناة ١٧٥ : ١٦ — ٢١ : تروجههم لعير

أبي سفيان يوم بدر ١٧٦ : ١٦ : سأل النبي صلى

الله عليه وسلم رجلا من العرب عن منازلهم في بدر فأجابه

١٧٩ : ٢ — ١٢ : قبض نفر من أصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم على غلامين لم وعرفوا منهما أخبارهم

٩ : قال أبو جهل للعباس لنكتبن عليكم كتابا أنكم أكذب

أهل بيت فيهم ١٧٢ : ١٦ : سأل النبي صلى الله عليه

وسلم رجلا منهم عن منازل قريش في بدر فأجابه ١٧٩ :

٢ — ١٢ : كان بدر موسما من مواسمهم يجتمعون به

كل عام ١٨٢ : ٨ — ٩ : قال عتبة بن ربيعة خلوا

بين محمد وبين سائرهم ١٨٧ : ١٨ : كانت الخنساء

تعاظمهم بمصايبها ٢١١ : ١ : زعمت هذبت عتبة أنها

أعظمهم مصيبة ٢١١ : ٧ : سأل المهدي عن أنسب

بيت قالوه ٢٦٥ : ١٠ : أراد شامي شراء جارية

فقتل هل هو منهم ٢٨٨ : ١٢ : كانوا يرجون

قبر أبي رغال ٣٠٣ : ٤ : رد النبي قاتل تفتى اليهم

إلى أصلها ٣٠٧ : ٤ — ٦ : قال ابن مرة أنا الأهم

٣٦٧ : ١٦ : ٣٦٨ : ١٠ : نحر عليهم إسماعيل

ابن يسار بالعجم فالحقه رجل من آل كثير بن الصلت

٤١١ : ٩ — ٤١٢ : ٢ : ذكروا عرضا ٤١٤ : ٢١ :

١٥٦ : ١٥ : ١٦٨ : ١٥ — ١٧ : ٢٢٢ :

١٨ : ٢٣٧ : ١٨ : ٢٥٧ : ١٦ : ٢٥٣ :

٢٠ : ٣٦٤ : ٥١٨

عضل — أرسل لهم النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من

أصحابه ليقروهم القرآن فقتلوه ٢٢٤ : ١٣ — ٢٣٠ :

١٢

عك — من حطان ٢٢٤ : ١٦

العلويون = آل علي بن أبي طالب .

عمرو بن عوف = بنو عمرو بن عوف .

عترة — أبو العاتية مولاهم ١ : ٤٨ : ١٣ : ادعى

محمد بن أبي العاتية أن أصله منهم ٣ : ٤ : كان

أبو العاتية يفتنى عنهم طول حياة يزيد بن منصور فلما

مات رجع لادعاء ولائهم ٣٢ : ١٣

(غ)

غطفان — تألبوا هم وقريش وقريظة على النبي صلى الله

عليه وسلم ١٤٥ : ٢٠

غفار = بنو غفار .

١٧٩ : ١٢ - ١٨١ : ٩ ؛ رأى جهيم بن أبي الصلت
قتلهم في نومه ١٨١ : ١٥ - ١٨٢ : ٦ ؛ نصحهم
أبو سفيان أن يرجعوا فأبى أبو جهل ١٨٢ : ٦ -
١١ ؛ لم يبق منهم بطر إلا قهر منها ناس يوم بدر
١٨٢ : ١٦ ؛ اتهمهم لبي هاشم بالميل لمحمد صلى الله
عليه وسلم ١٨٢ : ١٨ - ١٨٣ : ٥ ؛ تزولم
بالعدوة القصوى من الوادي ١٨٣ : ٧ ؛ عاقهم
المطر يوم بدر عن المسير ١٨٣ : ٩ - ١٢ ؛
إقبالهم يوم بدر ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم
عليهم ١٨٤ : ١٤ - ١٨٥ : ٣ ؛ عرض
خفاف بن إيماء وأبوه معونه عليهم يوم بدر ١٨٥ :
٣ - ٧ ؛ أقبل قهر منهم حتى وردوا حوض النبي
صلى الله عليه وسلم فاشرب منهم رجل إلا قتل بعد
١٨٥ : ٧ - ١١ ؛ بعث عمير بن وهب متجسسا يوم
بدر فأخبرهم بما روعهم ١٨٥ : ١٢ - ١٨٦ : ٨ ؛
نصحهم عتبة بن ربيعة بالرجوع يوم بدر فأبى أبو جهل
١٨٧ : ١٥ - ١٨٨ : ١٢ ؛ التقى بهم أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم في بدر وهزمهم ١٩٣ : ١٣ -
١٩٤ : ٧ ؛ كتبوا الصحيفة على بني هاشم وبني المطلب
١٩٥ : ٦ ؛ خاف أبو البخري إذا تركه زميله جنادة
ابن مليحة أن تستخف به نسائهم ١٩٥ : ١٣ ؛
كان الحيسان بن عبد الله أول من قدم مكة بمصاهيبهم
في بدر ٢٠٤ : ١١ ؛ من قتل من أشرافهم يوم
بدر ٢٠٤ : ١٢ - ١٥ ؛ كانت تنق العدة كما تنق
الطاعون ٢٠٦ : ٦ ؛ ناحت على قتلاها يوم بدر
ثم خافت أن يشمت النبي بها ٢٠٨ : ٨ - ١١ ؛
سأل الأسود بن المطلب عن بكائهم ليكي ولده زمعة
٢٠٩ : ١ - ٤ ؛ شيب ابن أبي ربيعة بامرأة منهم
تسمى نعم ٢١٣ : ١٥ ؛ أرسل النبي صلى الله عليه
وسلم أمية عينا عليهم ٢٢٩ : ٩ - ٢٣٠ : ٤ ؛
حضر رط منهم مقتل زيد بن الدثنة ٢٣٠ : ٧ ؛
كتب سليمان بن عبد الملك بخصاء المختين لافسادهم
نساءهم ٢٧٢ : ١٠ - ١٤ ؛ قيل للوليد بن عبد الملك
إن المختين يدخلون على نساءهم فكتب بخصائهم
٢٧٦ : ٤ - ١٢ ؛ سكر الدلال يوما مع قبة منهم

والقصة في ذلك ٢٨٢ : ٤ - ٢٨٣ : ١٥ ؛
كانت تقبل نساءهم أم سباع بن عبد العزى ٣٠٨ :
٦ ؛ مدح طريح الوليد وذكر أن أباه من أشرافهم
٣١٧ : ١٤ ؛ فهر بن مالك أصلهم ٣٦٧ : ٦ ؛
كان ابن هرمة يقول الخلع أدعياء فيهم ٣٦٨ :
١١ ؛ ضاف ابن هرمة أسليا فسأله عن نسب فأتسب
اليهم فأكرمه ٣٦٩ : ٦ - ١٠ ؛ لهم سقاية الحاج
٣٨٤ : ١٧ ؛ كانوا ينزلون البطاح وهم أشرف قريش
وأكرمهم ٤٢٤ : ٢١ ؛ رقى إسماعيل بن يسار أخاه
فقال زيبري سمعه إن هذا رثاء يليق بساداتهم ٤٢٦ :
١٣ - ٤٢٧ : ١ ؛ ذكروا عرضا ١٨٤ : ١٤ ؛
١٨٦ : ١٥ - ٢٠٥ : ٨

قضاة - قيل إن بني ذئب منهم ٣٠٥ : ٥ ؛ ذكروا
عرضا ٢٧٨ : ٢٢

قيس عيلان - أمية بن أبي الصلت ينسب اليهم ١٢٠ :
٣ ؛ هم أصل هوازن ١٢٠ : ١٨ ؛ أرادوا التثيل
بماصم بن ثابت فحمته الديرباذنة تعالى ٢٢٨ : ١٥ ؛
اتمت اليهم تقيف ٣٠٢ : ١١ - ١٣ ؛ حاربوا
إياداً وقهوم إلى ثمود وأنكروا كونهم من نزار ٣٠٥ :
١٠ - ١١ ؛ لم يبق من ثمود فيهم إلا تقيف ٣٠٧ : ٢ ؛
ذكروا عرضا ١١٨ : ٢٢

(ك)

كلب - ذكروا عرضا ٤١٠ : ١٩
كثانة = بنو كثانة

(ل)

لحم = بنو لحم

(م)

مخزوم = بنو مخزوم

المرجثة - كلمة عنهم ٢٧٩ : ١٧ - ١٩

مزينة — ذكروا عرضاً ٣٧٢ : ١١ : ٣٩٠ : ٢٩

١٨ : ٤٢٢

المشبهة — كلمة عنهم ٨٠ : ١٨ : ٢٢

مضر — كان حسان بن ثابت يعرض بمن أسلم منهم ١٥٧ : ٥

المهاجرون — ذكرهم ثابت بن قيس في خطبه عند النبي

صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم مادحا لهم ١٤٧ :

١٥ : تنازع فتية منهم على الماسع الأنصار فتغضب حسان

١٥٨ : ١٣ : قال حسان شعرا فيهم ١٥٩ : ٦ —

١٦٠ : ٦ : عدهم يوم بدر ١٧٥ : ١٢

(ن)

النبط — غضب أبو العتاهية إذ نسبوه اليهم ٣ : ١٢

التخع — قال ابن عباس أصلهم من إباد ٣٠٣ : ٩

(هـ)

هاشم = بنو هاشم .

الهاشميون = بنو هاشم .

الهلاليون = هذيل .

هذيل — لحيان بن منهم ٢٢٤ : ١٩ : ٢٢٨ : ٢ : ٢٢

الهون وعضل والقارة إخوة لهم ٢٢٥ : ١٢ : استصرخهم

عضل والقارة لقتل بعث النبي صلى الله عليه وسلم ٢٢٦ :

١ - ٢ : أرادوا رأس عاصم بن ثابت ليبيحوها من سلافة

وقد قتل ابنها يوم أحد ٢٢٧ : ١ : بنو لحيان بن

منهم ٢٢٨ : ٢ : نسب ضاء ابن مشعب لهم ٢٢١ : ٩

ذكروا عرضاً ٢٥٦ : ١٦

هوازن — هم من قيس عيلان ١٢٠ : ١٨

الهون — عضل بطن منهم ٢٢٥ : ٩

(ي)

يقدم بن عترة — منهم بنو عمرو بن عامر ٢٦ : ٣

اليمانية — كان أبو العتاهية يمدحهم ٣٢ : ٦ : كان

أبو العتاهية يدعى أنه مولى لهم وينتفى من عترة ٣٢ :

١٢

اليمن = اليمنية .

اليهود — أخبر أحدهم قومه بظهور نعيم النبي صلى الله عليه

وسلم ١٣٥ : ١٢ : قتلت صفية بنت عبد المطلب

رجلا منهم يوم الخندق ١٦٤ : ١٥ : ١٦٥ : ١٢

فهرس أسماء الأماكن

(ب)	(١)
باب الخططين ٨ : ٢٥٣	الأبطح ١٥ : ١٧١
باب الرشيد ١ : ٧٥ ، ٤ : ٦٧	الأبطحان = بطحاء مكة وسهل تهامة
باب الطاق ١٩ : ١٥ : ٢٠	الأبلة ٢٠ : ٣٣٣
باب المسجد الحرام ٩ : ١٧٣	الأبوا ١٩ : ٢٨٢
بابل ١٦ : ٢٣٢ ، ٧ : ٤٥	أبوقيس ١٨ : ٤٢٦ ، ٣ : ١٧٢
بجيم ١٣ : ٣٥٥	أجيفر ٧ : ١١٨
بحر عذاب ٢٢ : ٢٣٩	أحد : ٥ : ٤٢٧ ، ١٨ : ٣٤٥ ، ٧ : ٣٢٤
بحر القلزم ٢٢ : ٢٣٩	الأخشيان ٤ : ٤٢٦
بحر اليمن ٢٠ : ٢٤٦	الأخفاف ٤ : ١٥٢
بدر ١٢٢ : ١٧٦ ، ١٧ : ١٧٦ ، ٩ : ١٧٩ ، ٢ : ٤٢	أذربيجان ٤ : ٢٥٦
١٨١ : ١٨٢ ، ٤ : ١٨٢ ، ٨ : ١٨٣ ، ٢ : ٨٧٢	أريد ٢١ : ٢٨٢
١٨٦ : ١٩٢ ، ١٤ : ١٩٢ ، ٨ : ٢١٠ ، ١ : ٣٨٦	أربل ١٧ : ٣٣٩ ، ٢٠ : ١١
٢٠	أرند ١٦ : ٢٨٢
برك القناد ٥ : ١٧٧	أردن ٢١ : ٢٨٢
بريم ٦ : ٣٠٥	أرسوف ٢٠ : ٣٣٩
البصرة ٤ : ١٩ ، ١٢ : ٢٠ ، ٢١ : ٩١ ، ٧ : ٤٧	الأزهر ٤ : ٣٢٢ ، ١١ : ٣٢١
١٥٦ : ١٨٠ ، ١٨ : ٢٣٨ ، ١٨ : ٢٦٣ ، ٢ : ٢٦٨	الأصافر ١ : ١٧٩
١٥ : ٢٤٩ ، ٦ : ٣٨٨ ، ٢٠ : ٤٠٠ ، ٢٠ : ٤٢٠	أضم ١ : ٢٧٨
٤٠٩ : ٤٢٢ ، ٢١ : ١٦	الأعارف ١١ : ٣٨٦
بصري = بصرى الشام	ألم = يللم
بصرى بغداد ٢٠ : ١٦٤	الأنبار ١٨ : ٢٣٢ ، ١٩ : ٢٣٢ ، ٧ : ١٨
بصرى الشام ١٣٧ : ١٦٤ ، ١٩ : ١٦٤ ، ١٣ : ١٩	الأندلس ١٧ : ٣٥٤
البطاح ٦ : ٤٢٥ ، ٢١ : ٤٢٥	الأهراء = الأنبار
بطحاء ابن أزمهر ١٤ : ٣٧٥	الأهواز ١٩ : ٩٠
بطحاء مكة ٢١٢ : ٢١٦ ، ٢ : ٣٨٤ ، ٣ : ٤٢٥	أوريا ٦ : ٢٠ ، ٨٠ : ٢٢٢ ، ١١٦ : ٢٠ ... الخ
١٩	أيلة ٨ : ٢٧٣
بطحان ٢٠ : ٣٧٦ ، ٥ : ٢٢٢	

جرثم ٤٢٨ : ٦

الجزع ١٥٢ : ٧

الجر ٧٧ : ١٥

الجد ٢٢١ : ١٣

الجناب ٤١٠ : ١٣

الجواء ١٣٩ : ٢٤٨ : ٢٠

الجر ٢٨٥ : ١

الجزيرة ٢٤٣ : ٢٢

(ح)

الحبشة ١٧٧ : ٢٤٦ : ٢١

الحجاز ١٤ : ٢٠ : ١٥٠ : ٢١١ : ٢١٩

٢٢٦ : ٢٣٣ : ٢٤٣ : ١٦ : ٦

٢٦٧ : ٢٧٥ : ٢٨٦ : ١٠ : ٣٠٥

٢٠ : ٣٣١ : ٣٣٤ : ١٣ : ٣٣٧ : ٧

٣٥٥ : ٣٦١ : ٣٧ : ٣٩٠ : ٣٩٢ : ١٩

١٦ : ٤١٦ : ٤٢٤ : ٢ : ٤٢٨ : ١٩

حجر = مدينة اليمامة

الحجر ٣٠ : ٢٠٤ : ١٥

الحجرات ١٤٦ : ١٨

حجرة زمزم ٢٠٥ : ١٠

الحجون ٤٢٥ : ٦

حديلة ١٦٢ : ٤٠٩ : ١٠

حران ٣٤٥ : ١٠ : ٣٥٠ : ١٨

الحرتان = حرة بنى سليم وحرة بنى هلال

الحرم = المسجد الحرام

حرم الرسول = مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

حرة بنى سليم ٢١١ : ١٣ : ١٦

حرة بنى هلال ٢١١ : ١٣ : ١٦

حروراء ٤٢٨ : ١٦

الحرورية ٤٢٨ : ٥

الحزن ٢٢٣ : ٦

الحزرة ٤٢٥ : ١٨

حضر موت ٣٠٥ : ٢١

بلن نخلة ١٥٢ : ٧

بغداد ٣٩ : ١٣ : ٣١ : ١٩ : ٢٠ : ١٠ : ٤

٩٩ : ٣ : ٧٢ : ٢٠ : ٧١ : ١٥ : ٤٥ : ٦

٣ : ٣٢٧ : ٦ : ١١١ : ١٨ : ١١٠ : ٣١

١٤ : ٣٦١ : ٢ : ٣٣٣ : ١٨ : ٣٣٢

البقيع ٣٩٧ : ١٠

بلاق ٢ : ١٤ : ١٧ : ٣٤ : ٢١ : ١٣٣ : ٢٠ : ... الخ

البلد الحرام = مكة

بوصير ٢٤٣ : ٦

بوصير قوريدس = بوصير

البيت = المسجد الحرام

بيت ابن أذين ٨٧ : ١

البيت الحرام = المسجد الحرام

برآم معبد ٢٤٢ : ٦ : ١٦ : ٢٤٣ : ٨

بر ابن الوليد بن عثمان بن عفان ٣٨١ : ٩

برحاء ١٥٦ : ٢٠ : ١٦٢ : ٣

بيروت ١٠ : ٣٨ : ١٩ : ٢٠ : ٨٢ : ٢٠

بيشة ١٤٩ : ١٠ : ٣٠٣ : ١٣ : ٣٥٥ : ٣

(ت)

تلبث ٣٥٥ : ٣

التنعم ٢٣٠ : ٧

تنيس ١٦٠ : ١٨

تهامة ٣٢١ : ١٨

تنوز ٣٠ : ٢٠

تنوخ ٢٥٨ : ١

(ث)

الثناد ١١٨ : ٧

(ج)

الجليل الأحمر ٤٢٦ : ١٩

جل تهامة ٢٧٨ : ١٥

جل الثلج ٣٥٣ : ١١

الجبقة ١٧٩ : ١٦ : ١٨١ : ١٥ : ١٨٢ : ٢٢٢

١٤ : ١٨٦ : ١٢

حلب ١٢:٢٤٥

حلبنة ١٩:١٤٩

الحاث ١:١٧٩

حوراث ٢٠:١٦٤

الحيرة ٤:١١ ٢:٢٤ ٣:١٥١ ١٢:٢٥٩

٨:٣٤٤ ٢

(خ)

الخاقان ٨:٣٧٦

الخيشان ١٩:٢٨٥

خراسان ٢:٨٩ ٢:٣٤٣ ٦:٣٤٨ ٩:

الخوريق ٣:٩٤

خوزستان ١٩:٣٩٨

خيبر ١٩:٤١٠ ٥:٣٩٣

الخيف ١٥٤:١٥ ٥:٢١٥ ٤:٢٨٢ ١٤:

خيبيق أم معبد = بتر أم معبد

(د)

دار أبي إسحاق ١٤:٣٦٥

دار جعفر بن سليمان ٣:٧٦

دار الرشيد ٣:٦٨

دار عبد الملك بن مروان ٢٠:٤٠٩

دار الكتب المصرية ١١٥:١٩ ١١:١٥٦ ١١:

١٦١:٢٠... الخ

دار الأمن ١٧:٦٢ ٤:٦٣

دار الندوة ١٨:٣٨٤ ٤:

دار النوشجاني ٩:١٠

داروم ٢:٤٢٣

الدبة ١:١٧٩

الدخول ٦:٤٢٨

دمشق ١٥:٥٧ ١٩:١٦٤ ١٩:٣٤٣ ٥:٣٥٣

١١:٣٦٥ ٣:٤١٩ ١:

دمك ١٣:٢٣٩ ١٦:٢٤٦ ١٠:٢٤٨ ١٠:

٢٤٩:١١ ١٢:٢٥٠ ١٨:٢٥٢ ١٨:

٨:٢٥٥

الدهناء ١٦:٤٢٨

دومة ١٦:٣٩٨

ديار بن سليم ١٨:٣٨١

ديار بن طي ٢٣:٣٨٥

ديار بن كلاب ١٩:٢١٨

(ذ)

ذات الأصابع ١٦:١٢٩

ذات الجيش ٩:٢٧٦ ٣:٢٢٣

ذرة ١٧:٢٧٨

ذفران ١٦:١٧٨ ١٥:١٧٦

ذوخشب ٩:٢٣٨

ذوطوى ١٧:٢٣٦

ذونمر ١٠:٢١٨

(ر)

رامة ١٥:٤٢٢

الربة ١٨:٣٩٣

الرجيع ٩:٢٣٤ ١٤:٢٢٦

رخيم ١٧:٢٧٨

الردم = مد ياجوج وماجوج

الردن ١٣:٣٥٥

الرصاة ١١:٤٢٢ ٢:٤٢٤

رضوى ١٨:١٨٣

الرقعة ١٢:٣١ ٩:٦٣ ٥:٧٣ ٤:٣٤٣

الرمادة ٢٦:٤٢٢

رمادة الكوفة ١٨:١١٠

رمضاء مكة ٧:١٩٧

الرملة ١٩:٣٣٩

الروحاء ١٨:١٤٠ ٣:١٤١

الروضة ٩:٣٨٨

الريجة ١٢:٣٤٧

الري ٧:٥٤

ريم ١٥:٤٢٢

(ز)

الزاب الأسفل ١٧:٣٣٩
الزاب الأعلى ١٦:٣٣٩
الزايان ٦:٣٣٩

(س)

السجة ١:٢٢١
السجان ٢٢:١١٨
سجستان ١٦:١٧٠
السد ١٩:١٥٢
سد عيد الله بن عمر ١٤:٢٤٤
سد ياجوج وماجوج ١٨:٨٥
السدير ٢:٢٥٩
السراة ٢١:١١٨
السر ٦:٢٩٦
سرحة مالك ١:٢٩٧
سقاية سليمان ١٦:٢٤٠
السقا ١٨:٣٩٣
سلاح ١٩:٤١٠
السمارة ١٩:٤١٠
السند ١٠:٢٢٢
٥:٤٢٧
سندان ٢:٥٠
سمل تهامة ١٦:٢١٢
سوق النبط ٥:٣٨٨
سويقة ٥:٢٤٠
السيلة ١٠:٢٧٦
١١:٣٨٩

(ش)

الشام ٧:١٢٣
١٤:١٢٥
١٠:١٢٤
١٦:١٦٧
١٨:١٨١
١٠:١٧١
١٢:٢٨٥
١٣:٢٨٦
١٥:٢٨٩
١٠:٢٨٨
١٠:٣٢١
١٥:٤٠٠
١٦:٣٥٤
١٩:٤١٠
٦:٤٢٠

شباب ٢١:٣٠٥

شديريان ٨:٣٠

الشرع ١٦:٢٧٨

الشعب ٥:٤٢٧

شعب ابن عامر ١٦:٣٣٣

شعب التافعين ١٧:٣٣٦

شهرزود ٢٠:١١

(ص)

الصعيد الأدنى ٢٠:٣٤٣
الصفا ٦:٤٢٥
صفر ١٥:٣٨٣
الصفراء ١١:١٧٦
١٢:٢٠٣
٢٣:١٧٨
الصمان ٥:٤٢٨
صغاه ١٩:١٣٧

(ض)

ضجانات ١٧:١٧٥

(ط)

طاق أسماء = باب الطاق
طاق الجرار ١:٩
الطاقف ١:١٣٣
١٧:١٥٢
٢:٣٠٣
١٦:٣٠٦
١٩:٣٠٥
١:٣٠٤
٢:٣٢١
١٨:٣٣٦
١٤:٣٢٧
١٣
طبرية ٢١:٢٨٢

(ظ)

الظهران ٩:٢٢٦

(ع)

العالية ٨:٢٢١
عبود ٧:٣٨٣
العراق ٢:٣٩
١٠:١٠١
١٢:١٧٩
٣:٢٥٦
١٠:٢٦٧
١٢:٣١٣
١٤:٤١٣
١٩:٤١٠

17 : 22A 0 : 21A

(ل)

اللابان ٣٢٩ : ٥

السوى ٤٢٨ : ٧

ليدن ٢٨ : ١٧ : ٩٠ : ١٨ : ١٤٢ : ١٥ : ... الخ

(م)

المأزبات ٢٣٧ : ٢

ماوية ١١٨ : ٢٠

المسلم ٤٢٨ : ٥

المجازة ١١٨ : ٧

محر ٢٨٧ : ١٣

مخرى ١٧٦ : ١٢

المدينة ٢٠ : ١٠ : ١٣٦ : ٢ : ١٤٠ : ٨

١٤٦ : ١٧ : ١٥٣ : ٢١ : ١٥٦ : ١٨

١٥٩ : ٢٠ : ١٦٢ : ٤ : ١٧٨ : ٦

١٧٩ : ١٦ : ١٨٣ : ٩ : ٢٠٧ : ٦

٢١٩ : ١٠ : ٢٢١ : ١ : ٢٢٢ : ٤ : ٢٢٢ : ٤

٢٣٣ : ٩ : ٢٣٤ : ١٥ : ٢٣٥ : ٢ : ٢٣٦ : ٢

٢٤٢ : ٣ : ٢٤٣ : ١٦ : ٢٤٦ : ١٥ : ٢٤٦ : ١٣

٢٤٧ : ٩ : ٢٥٢ : ١٩ : ٢٥٤ : ٨ : ٢٥٥ : ٨

٢٦١ : ٥ : ٢٦٩ : ١٧ : ٢٦٩ : ١٣ : ٢٧٠ : ٦

٢٧١ : ٣ : ٢٧٢ : ١ : ٢٧٣ : ١ : ٢٧٤ : ١

٢٧٦ : ١٢ : ٢٧٨ : ٥ : ٢٧٩ : ١٥ : ٢٧٩ : ١٥

٢٨٠ : ١٦ : ٢٨٢ : ١٩ : ٢٨٣ : ٥ : ٢٨٣ : ٥

٢٨٤ : ٧ : ٢٨٦ : ١٢ : ٢٨٦ : ٤ : ٢٨٦ : ٣ : ٢٨٦ : ٣

٢٨٦ : ١٥ : ٢٨٦ : ١٥ : ٢٨٦ : ١٥ : ٢٨٦ : ١٥

٢٨٦ : ١٤ : ٢٨٦ : ١٤ : ٢٨٦ : ١٤ : ٢٨٦ : ١٤

٢٨٦ : ١٣ : ٢٨٦ : ١٣ : ٢٨٦ : ١٣ : ٢٨٦ : ١٣

٢٨٦ : ١٢ : ٢٨٦ : ١٢ : ٢٨٦ : ١٢ : ٢٨٦ : ١٢

٢٨٦ : ١١ : ٢٨٦ : ١١ : ٢٨٦ : ١١ : ٢٨٦ : ١١

٢٨٦ : ١٠ : ٢٨٦ : ١٠ : ٢٨٦ : ١٠ : ٢٨٦ : ١٠

٢٨٦ : ٩ : ٢٨٦ : ٩ : ٢٨٦ : ٩ : ٢٨٦ : ٩

٢٨٦ : ٨ : ٢٨٦ : ٨ : ٢٨٦ : ٨ : ٢٨٦ : ٨

٢٨٦ : ٧ : ٢٨٦ : ٧ : ٢٨٦ : ٧ : ٢٨٦ : ٧

٢٨٦ : ٦ : ٢٨٦ : ٦ : ٢٨٦ : ٦ : ٢٨٦ : ٦

٢٨٦ : ٥ : ٢٨٦ : ٥ : ٢٨٦ : ٥ : ٢٨٦ : ٥

٢٨٦ : ٤ : ٢٨٦ : ٤ : ٢٨٦ : ٤ : ٢٨٦ : ٤

٢٨٦ : ٣ : ٢٨٦ : ٣ : ٢٨٦ : ٣ : ٢٨٦ : ٣

٢٨٦ : ٢ : ٢٨٦ : ٢ : ٢٨٦ : ٢ : ٢٨٦ : ٢

٢٨٦ : ١ : ٢٨٦ : ١ : ٢٨٦ : ١ : ٢٨٦ : ١

١٨ : ٤٢٨

مدينة السلام = بغداد

مدينة اليمامة ٣٨٥ : ٩ : ٣٨٧ : ٤

المذار ٩ : ٤

المروت ١١٨ : ٢٢

المورى ٣٢٦ : ١

المورى ٣٢٦ : ١٤

المزدلفة ٢٨٧ : ٢٢

المجد ٢٤٤ : ١٠

مسجد الأحزاب ٢٢١ : ٢

المسجد الحرام ١٧٢ : ١٧٣ : ١٧٤ : ١٧٤ : ١٧٤

١٤ : ٢١٤ : ٢١٤ : ٢٢٠ : ٢٢٠ : ٢٢٩ : ٢٢٩ : ٢٢٩

٢٣٠ : ٢٥٣ : ٢٧٧ : ٢٧٧ : ٢٧٧ : ٢٧٧ : ٢٧٧

٢٣٠ : ٢٣٠ : ٢٣٠ : ٢٣٠ : ٢٣٠ : ٢٣٠ : ٢٣٠

١٨ : ٤٢٥

مسجد ابن رغبان ٣٦١ : ٨

مسجد الرسول = مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤٥ : ١٥

١٤٣ : ١٤٣ : ١٤٣ : ١٤٣ : ١٤٣ : ١٤٣ : ١٤٣

١٥ : ٢٨١ : ٢٨١ : ٢٨١ : ٢٨١ : ٢٨١ : ٢٨١

مسجد المدينة = مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

مسجد معاذ بن جبل ٣٥٥ : ١١

المسجد النبوى = مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

مشاش ٣٨١ : ٩

المشعر الحرام ٢٣٧ : ١٤

المثل ٢٤٣ : ٨

مصر ٣٤ : ٢٠ : ٣٩ : ١ : ١٢٨ : ١٩

المطبة الكاثوليكية ٢١١ : ١٨

المطبة الميمنية ٣٤ : ٢٠ : ٢١٥ : ١٣

مكة ٣٠ : ٢١ : ٢٢ : ١١ : ٥٧ : ٧٩

١٢ : ٨٥ : ٢١ : ٩١ : ٨ : ١١٨ : ٢٠

١٢٣ : ١٢٧ : ١٢٧ : ١٢٧ : ١٢٧ : ١٢٧ : ١٢٧

١ : ١٤٩ : ١٤٩ : ١٤٩ : ١٤٩ : ١٤٩ : ١٤٩

١٨ : ١٧١ : ١٧١ : ١٧١ : ١٧١ : ١٧١ : ١٧١

١٧٨ : ١٧٨ : ١٧٨ : ١٧٨ : ١٧٨ : ١٧٨ : ١٧٨

١٨٣ : ١٨٣ : ١٨٣ : ١٨٣ : ١٨٣ : ١٨٣ : ١٨٣

٢ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠

٢ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠

٢ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠

٢ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠

٢ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠

٢ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠

٢ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠

٢ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠

هرشي ٢٠:٢٨٢
 مذان ٢٠:١٢
 الهند ١٨:١٨٠ ١٧:١٣٨ ٢٠:١٣٤
 (و)
 رادي الزامر = غ
 رادي القري ٢٠:٤١٠ ١٦:٣٠٤
 رادي القيس ٦:٢٩٦
 رادي ينغ ١٨:١٨٣
 واسط ١٩:٤
 وج ٥:٣٣٩ ٢:٣٠٥
 ودان ١٦:٢٨٢
 ودج ١٩:٥
 ورجة ٣:٥
 (ى)
 يافا ٢٠:٣٣٩
 ينس ١٦:٣٥٥
 يرب ١٦:١٣٧ ١٢:١٣٥ ١١:١٢٢
 ١٨:١٨١ ١٣:١٨٦ ١١:١٨٦ ١٤:٢٢٨ ٢٣:٣٣٩
 ١٦:٤٢١ ٢:٣٧٦ ٥
 يذبل ٧:١٤٥
 يرمم = يللم
 يللم ١١:٣٥٥
 ييل ١٨:١٨٣
 اليمامة ١٦:٣٨٥ ١٤:٣٨٢ ٢١:٣٠
 ٢٣:٤٢٨ ٢٢:٣٨٦
 اليمن ١١:١٣٣ ١٨:١٣٢ ٢١:١١٨
 ١٧:١٧٧ ١٨:١٤٩ ١٦:١٣٦
 ١٦:٢٢٤ ٢٢:٢١٨ ١٢:٢١٧
 ١١:٣٠٣ ٢٠:٢٤٦ ٢٢:٢٣٩
 ١٩:٤١٩ ٩:٣٥٥ ٨:٣٠٤
 يسوعة ٢٠:١١٨

١٨:٢٤١ ١٢:٢٣٧ ٩:٢٢٨
 ٢٧:٤١٢ ٢٧:٢٧٢ ١٤:٢٤٣ ١٦:٢٤٢
 ١٥:٢٨٠ ١٤:٢٧٩ ١٢:٢٧٨ ٧
 ٢١:٢٨٧ ١٥:٢٨٢ ٧:٢٨١
 ٣١٩ ١٦:٣٠٨ ٢٠:٣٠٥ ٤:٣٠٣
 ٨:٣٣٦ ١٢:٣٢٠ ٣:٣٢١ ١
 ٣٥٩ ١٠:٣٥٥ ٨:٣٤٧ ٩:٣٣٨
 ١٨:٣٩٣ ١٨:٣٨٤ ١٨:٣٨١ ٢
 ١٨:٤٢٦ ١٨:٤٢٥ ١٦:٣٩٩
 ملل ١١:٣٨٦
 مناذر الصقري ١٩:٩٠
 مناذر الكبرى ١٩:٩٠
 المنحى ١٣:٣٢١
 منى ١٨:٤٢٦ ٢١:٢٨٧
 المهراس ١٩:٣٤٥
 مهيعة = الجحفة
 موريان ١٩:٣٩٨
 الموصل ١٧:٣٣٩ ٢:٦٧
 ميسان ١٩:٤
 (ن)
 نابلس ٢٠:٣٣٩
 نجد ٢٠:٣٠٥ ١٩:٢١٨ ١٩:١٤٥
 ٢٣:٤٢٨ ٢٠:٣٢١
 النخل ٢:٣٥٥ ١٦:٢٨٢
 ندوة = دار الندوة
 نهر أبي فطرس ١٠:٣٤٢ ١٦:٣٣٩
 نهر طابق ١٢:٧١
 النيل ٢١:٣٤٢
 (ه)
 حجر ١٧:١٧٧
 الهداة ٢:٢٢٨ ٢:٢٢٦

فهرس أسماء الكتب

تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) — ١١٣ : ١٧
١٢٣ : ١٨ ١٤٧ : ١٨ ... الخ

تجريد الأغاني من ذكر المثلث والمثلثي لابن واصل الحموي —
٣٨٨ : ١٦ ٣٩٨ : ١٧ ٤٠٦ : ١٩
٤١١ : ١٩

التقريب = تقريب التهذيب

تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني — ١٨٠ : ١٨
٢٣٨ : ١٢ ٢٨٠ : ٢٠

تقويم البلدان لأبي القداء إسماعيل — ٢٤٣ : ١٧
التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه لأبي عيد البكري —
١٠٦ : ١١ ١٦١ : ٢٠ ١٦٢ : ١٨

التهذيب في اللغة للأزهري — ١٢١ : ٢٠ ٣٥٨ : ٥
تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني — ٤ : ١٧ ١٢١ :
١٥ ١٣٤ : ٢٠ ... الخ

(ح)

حاشية أبي تمام = شرح ديوان أشعار الحماسة

حياة الحيوان للدميري — ٣٤ : ٢١ ٤١٣ : ٢٣
الحيوان للجاحظ — ١٢٨ : ١٩ ٢٢٠ : ١٩ ٢٣٢ :
٢١ ٢٧٣ : ٢٢

(خ)

الخلاصة في أسماء الرجال للزرجي — ١٣٩ : ٢٤

(د)

ديوان أبي العاتية — ١٠ : ١٩ ١٤ : ١٧ ٣٣ :
٢١ ... الخ

ديوان جرير — ٢٥٨ : ١٧

ديوان حسان بن ثابت — ١٣٣ : ٢١ ١٤٢ : ١٤
١٤٨ : ١٤ ... الخ

(١)

إحياء علوم الدين للغزالي — ٣٤ : ٢٠

أساس البلاغة للزحمرى — ٣١٤ : ١٩

الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر — ١٨٩ : ١٩

أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير — ١٣٤ : ١٦
١٣٥ : ١٦ ١٣٦ : ١٩ ... الخ

الاشتقاق لابن دريد — ١٨٠ : ٢٠ ٢٠٤ : ٢١
٢٠٨ : ٢٢ ٢٢٥ : ١٢ ٣٠٣ : ١٩

أشعار الحماسة = شرح ديوان أشعار الحماسة

الإصابة في تمييز أسماء الصحابة لابن حجر العسقلاني — ١٦١ :
١٩ ١٨٩ : ٢٠ ١٩١ : ٢١ ٢٠٤ : ٢٢

الأضداد لأبي حاتم السجستاني — ١٥٦ : ١١

الأمالي لأبي علي القالي — ٢٥٠ : ١٩ ٢٥٨ : ١٦
٣٤٣ : ٢٢

إنباه الرواة للقفطي — ٢٢٢ : ١٥ ٤١٥ : ١٥

الأنساب للسمعاني — ٤ : ١٧ ١١٢ : ١٧ ١٣٨ :
١٨ ... الخ

الأوراق للصولي — ٤٠٥ : ١٧ ٤٠٦ : ١٤

(ب)

بنية الوعاة للسيوطي — ٢٢٢ : ١٦

(ت)

التاج = تاج العروس في شرح القاموس

تاج العروس في شرح القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدي —
٤ : ١٧ ٩٠ : ١٥ ١٣٤ : ١٨ ... الخ

تاريخ ابن الأثير = الكامل لابن الأثير

تاريخ ابن خلكان = وفيات الأعيان لابن خلكان

تاريخ الأدب لحفني بك ناصف — ٢١٨ : ٢٣

تاريخ بغداد (كتاب بغداد لا طيفور) — ٣٥٤ : ١٩

ديوان حماسة أبي تمام = شرح ديوان أشعار الحماسة

ديوان الخنساء — ٢٠١٧ : ٢١١

ديوان عمر بن أبي ربيعة — ١٣ : ٢١٥ : ١٩ : ٢١٤

١٨ : ٢١٦

ديوان مسلم بن الوليد صريع التوائى — ١٧ : ٢٨

وان النابغة الذبياني — ١٥ : ٢٨٨

(س)

السيرة = سيرة ابن هشام

سيرة ابن هشام — ١٤٧ : ١٢٠ : ٢٢٢ : ١٢٩ : ١٥٠ : ١٤٧

١٩... الخ

(ش)

شذور العقود في ذكر النقود للقرنيزى — ١٥ : ٣٧١

شرح البخارى = شرح القسطلاني على البخارى

شرح ديوان أشعار الحماسة للقرنيزى — ٢٠ : ١١٦

١٧ : ١٣٠ : ١٧٠... الخ

شرح القاموس = تاج العروس في شرح القاموس

شرح القسطلاني على البخارى — ٢٢٩ : ٢٢٥ : ٢٩

١٧

شرح المواهب اللدنية للزرقاني — ١٨٠ : ٢٠ : ١٦١

٢٤ : ٢٢٥ : ٢١ : ٢٣٨ : ١١

شرح النوى على صحيح مسلم — ٢٣٨ : ١٨ : ١٤٢

١٢

الشعر والشعراء لابن قتيبة — ٣٣ : ١٧ : ١٢٠

١٢١ : ٢١ : ٢٤٧ : ١٩... الخ

شعراء النصرانية جمع الأب لويس شيخو — ٢١ : ١٢٠

١٣ : ١٢١

شفاء الغليل لشهاب الدين الخفاجى — ١٧ : ٣٥٣

(ص)

صبح الأعشى للقلقشندي — ١٨ : ٣٠٣

الصباح للجوهري — ١٥ : ٢١٨ : ٢٢٢ : ١٦٨

١٧ : ٣١٨

صحيح البخارى — ١٩ : ٣٠٨ : ١٧ : ٢٢٩

صحيح مسلم — ٢٠ : ١٤٣ : ٢٠ : ١٣٩

(ط)

طبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجنى — ١٧ : ١٢٥

٢٣٣ : ١٤ : ٢٣٦ : ٢٠ : ٣٥٦ : ١٥

الطبقات الكبرى لابن سعد — ٢١ : ١٤٠ : ١٦ : ١٣٨

١٦٠ : ٢٠... الخ

(ع)

المباني للعمرى — ٢٢ : ١٢١

المبرور ديوان المبتدا والخبر لابن خلدون — ٢٠ : ٢١٧

المقد الفريد لابن عبد ربه — ٣٤٤ : ١٨ : ٢٢٠

٢٢ : ٣٤٥ : ١٩

عيون الأخبار لابن قتيبة — ٢١ : ٤٠٠ : ٢٠ : ٣٥٤

١١ : ٤١٩

(ق)

القاموس المحيط للفيروز آبادى — ١٣٥ : ٢١ : ١٢١

١٨ : ١٦٠ : ٢٠... الخ

(ك)

الكامل لابن الأثير — ١٦ : ١٦٢ : ٢٢ : ١٦١

١٧٠ : ١٦ : ٢٢٠ : ٢٢

الكامل للبرد — ٣٤٥ : ١٨ : ٣٤٤ : ١٣ : ٢٢٥

١٨ : ٣٥٥ : ١٥

كتاب ابن المعتز (ذكر المؤلف) — ١٩ : ٤١

كتاب أحمد بن الحارث الخراز (ذكر المؤلف) — ١٥ : ٢٧٤

٥ : ٣١٦

كتاب البيان (ذكره ياقوت في معجمه) — ٢٢ : ٤٢٨

الكتاب الكبير المنسوب الى اسحاق (كتاب الأغاني الكبير) —

٧ : ٢١٠

كتاب منتخبات في أخبار اليمن لشوان بن سعيد الحميرى —

٢٣ : ٢١٨

كتاب النسب (ذكر المؤلف) — ٢ : ٣٠٢

معجم ما استعجم للبكري — ١٨: ١٧٧، ١٩: ٥
 الخ... ١٨: ١٨٢
 المغازي للطبري — ١١: ١٧٠
 المفتي لابن هشام — ١٨: ١٨٠
 الملل والنحل للشهرستاني — ٢٠: ٦، ٢٢: ٨٠، ٢٧٩: ١٩
 المواهب اللدنية = شرح المواهب اللدنية

(ن)

النجوم الزاهرة لابن قزويني — ١٩: ١٣٥، ٣٤٣: ٢١
 نزهة الألبا لابن الأنباري — ١٦: ٢٢٢
 النفاذ لأبي عبيدة معمر بن المنفي — ١٨: ٢٥٧، ٢١: ٤٠٠
 النهاية لابن الأثير — ٢٠: ١٤٨، ٢٠: ٢٠٠، ١٥: ١٥
 ١٨: ٣٩٩، ٢٣: ٣٧٤
 نهاية الأرب للنويري — ٢٠: ١٦٨، ١٦: ٢١٧
 ٢٠: ٤٠١، ١٦: ٢٦٩، ١٧: ٢٢٥

(و)

وفيات الأعيان لابن خلكان — ١٩: ٩٢، ٢١: ٩٣
 الخ... ٢١: ١٠٩
 ولاية مصر وقضاها للكندي — ١٩: ٣٤٣

كتاب هارون بن علي بن يحيى — ١٣: ٢٧، ١١: ٢١
 الخ... ١٨: ٥٢

الكشاف للزنجشري — ١٩: ١٧٨

(ل)

اللسان = لسان العرب .
 لسان العرب لابن منظور — ١٧: ٢، ١٧: ٥، ١٤: ١٤
 الخ... ٢١
 لسان الميزان لابن حجر — ٢٤: ١٣٩

(م)

ما يقول عليه في المضاف والمضاف اليه للحبي — ١٩: ٢١٨
 المحاسن والأضداد للباحظ — ٢٠: ٢٧٥
 مختار الأغاني لابن منظور ٣٧٩: ١٢، ٣٨٣: ١٨
 الخ... ٢٠: ٣٨٥
 مختصر كتاب الأغاني = تجريد الأغاني .
 المشتبه في أسماء الرجال للذهبي — ٢٠: ٩٠، ١٨: ١٩٥
 الخ... ١٨: ١٩٩
 المصباح المنير للقيومي — ٢٢: ١٤، ٢٠: ٢١
 الخ... ٢٥، ٢١: ١٨٠
 المعارف لابن قتيبة — ١٤٢: ٢١، ١٥٩: ١٩
 ٢٠: ٣٠٣
 معجم الأدباء لياقوت — ١٥: ٢٢٢
 معجم البلدان لياقوت — ١٧: ٩٠، ١٦: ١٦١
 الخ... ١٥: ١٦٢

فهرس القوافي*

صدرالبيت	قافيته	بحره	ص	ص
فماجوا	الحقائب	طويل	١٦ : ٢٨	
أهابك	حبيبها	»	١٤ : ١١٦	
توزن	التجارب	»	١٩ : ١٦٨	
إذا	المصائب	»	١٨ : ١٤٥	
وليس	مصعب	»	٦ : ٢٤٤	
دعني	طروب	»	١٣ : ٢٩٠	١١ : ٢٨٧
لقد	متغضب	»	٩ : ٢١٦	
رأيتك	مرجبا	»	٧ : ٢٤١	
عادلي	تسكب	مديد	٩ : ١٠٦	
يا بن الخلائف	عجب	بسيط	١٢ : ٣١٠	
ظلت	تصب	»	٨ : ١٥١	
هيات	أرحبا	»	١٢ : ٢٤٥	
لدوا	تباب	وافر	١٣ : ٧٠	
قالت	صب	كامل	٩ : ٢٦٤	
ما بال	غضاب	مجزوء الكامل	١٤ : ٢١٩	٢ : ٢١٧
			٥ : ٢٢٢	١٢ : ٢٢١
لهني	الرتاب	»	١ : ٤٦	
وجد	متعا	»	١٥ : ٤٠٢	
عجبت	أضربة	رجز	١٨ : ٢٩٤	
والشباب	الشباب	»	٥ : ٣٦	
قالت	غلبا	»	١٣ : ٣٠٥	
صدرالبيت	قافيته	بحره	ص	ص
				(٥)
جزى	جزائه	طويل	٣ : ٩٧	
أحيا	أبناء	بسيط	٢ : ٣٤٩	
هجوت	الجزاء	وافر	١٣٩ : ١٦١	٦ : ١٦٣
			٩ : ١٦٣	٦
فإن أبي	وقاء	»	٩ : ١٦٤	
لساني	الدلاء	»	١٤ : ١٦٤	
كم	الحباء	مجزوء الكامل	١٢ : ٢٨	
منجاب	بدواء	»	١٠ : ١٠٤	
ما على	الإخاء	خفيف	٢ : ٥٠	
بكيت	كداء	مقارب	٩ : ٣٥٢	
				(١)
إني	المشتكى	كامل	٤ : ٣٧٤	
إنما	والهوى	مجزوء الخفيف	٥ : ٤٠٣	
				(ب)
وقل	طيب	طويل	١٦ : ٢٦٧	
وإني	لسوب	»	٩ : ٢٦٨	
فأهو	أجيب	»	١١ : ٢٤٧	
شر	الكلب	»	٦ : ٢٤٠	
ألا	الحب	»	١٤ : ١١٣	

(*) ملاحظة : ليس من الأحرف التالية الحروف : ث، خ، ذ، زه، ش، ط، ظ .

صدرالبيت قافيته	بحره	ص	ص
يارب	المقائب	رجز	٤ : ١٨٣
قلت	أحب	رسل	٦ : ١١٥
أقصدت	ولي	مجزوء الرمل	٧ : ٤٠٢
يازينب	تسب	سريع	١٩ : ٤٠٣
ماقموا	غضبوا	منسرح	١٤ : ٣٤٦
دع	النسب	»	١٤ : ٣٨٥
ما على	الجواب	خفيف	١٣ : ٤١٠
على	الشباب	»	٢١ : ٣٦١
ارحميني	حبي	»	١٣ : ٢٩١
لئن	أرهب	مقارب	٩ : ٤٠٥
(ت)			
أما	ألفقت	طويل	٥ : ٦٩
فالك	المنايت	»	٩ : ٣٨٠
وام	أضلت	»	١٣ : ١٣٤
غيت	ونسينا	»	٥ : ٢٠
ماقلت	ماقلت	بسيط	٦ : ٤٠
قد أطلع	قوت	مخلع البسيط	٩ : ٨٨
كذبت	حياته	وافر	٧ : ١١٢
المر	جده	كامل	٦ : ٨٢
أنساك	النباتا	مجزوء الكامل	١٠ : ٥٢
حبك	يموت	رجز	١٢ : ٣٦
كم غافل	للقوت	سريع	٩ : ٥٣
الله	والملايات	منسرح	١ : ٥٨
كف	الحرمان	خفيف	١٦ : ٣٥٠
صدرالبيت قافيته	بحره	ص	ص
إن هذا	ماتا	خفيف	٦ : ٣٣٤ ، ٣ : ٣٣١
			١٤ : ٣٣٥ ،
يا شريكي	كتا	»	١٦ : ٤٣
مضى	غيته	مقارب	٩ : ٤٢٧
(ج)			
أألمامة	محتاج	بسيط	٩ : ٣٨٦
أحب	الخرج	مجزوء الوافر	١٣ : ٤٠٥
هذا	تناجي	كامل	١١ : ٢٥٧
ياي	وآذلاجا	مجزوء الكامل	٧ : ٩٠
أنت	والوج	منسرح	١٢ : ٣١٦ ، ٣ : ٣١٧
			١٠ : ٣١٩ ، ٦
لو قلت	يتلج	»	١ : ٣١٦
إن	ما نرجي	خفيف	٤ : ٤٠١
(ح)			
أعني	التوايح	طويل	٩ : ٩٧
سرى	صحا	بسيط	١ : ٣١٣
ولقد	وبرج	كامل	١ : ٢٩٧
خذ	صلاحتها	»	٢ : ٩٢
ان المنون	قداحها	»	١٧ : ٩١
ماذا	بجائح	مجزوء الكامل	١٧ : ١٢٢
أقبح	يفقح	رجز	٩ : ٢٣٢
خاتك	الجوح	مجزوء الرمل	٥ : ١٠٣
يا لابس	الراح	سريع	٤ : ٤٩
(د)			
وإن	العبد	طويل	١٧ : ١٤١
تجرد	مجرد	»	١٨ : ١٠٠

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ص
أبكي	هجوذا	طويل	١٢:٢١١		صل	الملحد	كامل	٦:٤٢٠	
أبكي	يريدها	»	٢:٢١٢		والشمس	حريد	»	٧:١٣١	
ألا	الصدى	»	١١:٤٢١ ١٢:٤٠٦		يا للرجال	في غد	»	١١:٢٥٩	
إن يقوم	بسيء	»	١٣:٢٤١		الله	مزبد	»	٦:١٧٠ ١٠:١٦٩	
ستبدى	تزود	»	٤:٢٦١		لى ليلتان	الأسعد	»	٢٦٠:٦٩ ٢٥٨	
جزى	أم معبد	»	١٩:٢٤٢		لا تخط	البرد	»	٨:٢٦١ ١٥	
أولئك	أكد	»	٦:٣٥٣		نعل	المجد	»	١٩:٣٦١	
رحلت	وجنود	»	١٨:١٠٤		قشت	حامد	»	١٨:٧٩	
كريم	وأمردا	»	٦:٢٥٠		أبو سليمان	أجرد	»	٦:٧٥	
ولسا	ومقصدا	»	٣:١٦٨		دغى	المجد	»	رجز ٤:٢٣١	
أفامم	وجدا	»	٣:٢٦٦		ركضا	المعاد	»	١٠:٥	
رأيت	قفا	»	١٧:٣٦٧		علت	والجدة	»	٥:١٩٣	
إن	ميلادى	بسيط	١٣:٣٩٧		قل	بصده	»	١٧:١٩	
فلا	النادى	»	١٤:٣٤٧		يارشيد	الرشدا	»	١٨:٩٧	
أرى	البلد	»	١:١٥٦		قل	بالرشد	»	مجزوء الرمل ١٥:٦٥	
أسمى	البلد	»	٨:١٥٩ ٦:٥٧		ما أفتح	يزهد	»	رمل ١٥:٦٥	
عوجا	عبود	»	٧:٣٨٣		أكثر	بأولاده	»	سريع ٥:٧٦	
بني	ما يريد	الوافر	١٧:٢٥		برمت	بالوحده	»	١٤:٥٥	
شكوت	بعيد	»	٢:٢٩		لم أنس	رغد	»	٤:١٠٦ ١:٣٨	
فلا تبع	ينادى	»	١١:١١٥		أقفر	فالجهد	»	منسرح ٦:٣٢٣	
مقيم	فائساد	»	٧:١١٨		قد طلب	جهلوا	»	١٣:٣٢١	
أتبكي	المجود	»	٥:٢٠٩		وحي	قد	»	١٥:٣٢٥	
غشيت	أحد	مجزوء الوافر	٥:٤٢٧		ليت	بعدى	»	١٢:٣٢٢ ٧:٣٢٠	
رجل	مرصد	كامل	١٧:١٢٨		جلدتى	زائده	»	خفيف ٦:٢٩٣ ٥:٢٩٢	
والشمس	متورد	»	١١:١٣٠		ألا إنا	خاله	»	مجزوء الخفيف ٥:٢٥	
						متقارب	»	١٥:٣٥	

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ص
يفتاء	مقبر	كامل	٤:٣٢١	
واعثام	جوهري	»	١٦:٣١٧	
يا دار	الأحمر	»	٤:٣٢٢	
عيل	أبا بكر	»	١٢:٤٢٥	
أعرفت	النمر	»	٨:٣٠	
لا تفتي	المعاصر	»	١:٣٧٣	
قدم	الأشجار	»	٢٣٤ : ٢٣١ : ٩	
			١٣	
ولي	نهاراً	»	١٢:٨٩	
هذا	ودوره	مجزوءه الكامل	١:٤٠٠ : ٦ : ٣٩٩	
لحنى	والسدير	»	٧:٩٤٦ : ١٧:٦٠	
ليس	الصبر	سريع	٥:١٠٨	
ما أمرع	العمر	»	١٥:٨٨	
يا قرة	صدري	»	١٢:٣٦٥	
من صدق	غرور	»	١٠:٥٩	
مالك	كدرة	منسرح	١:٢٢	
يضطرب	فكر	»	٩:٦٠	
كل دين	زور	خفيف	١٤:١٢٢	
صرمت	قصار	»	١٠:٢٥١	
ليت	عمرى	»	١٧:٤٦	
إن جلا	وازراراً	»	١١:٤١٥	
مرت	ساحرة	مجزوءه الخفيف	١:٨٤	
يا بني	والحور	»	١٥:٨٢	
طربت	تعتذر	متقارب	١٣:٢٩٨	
		(س)		
لا تأمن	الحرم	بسيط	١٥:١٠٦	
أرق	يواسوا	واقف	٢:٦٤	
صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ص
		(ر)		
أنا	ويكر	طويل	١٢:٦٣	
أفي رسم	يخبر	»	١٦:٢٨٥	
أعيرتا	ظاهر	»	٢٢:٣٠٤	
ستلى	البرائر	»	٢:٢٤٨	
نأتك	نخامر	»	٨:٤٢٤	
فليت	عشير	»	٦:٤٠٤	
أدور	أدور	»	١٢:٢٤٧	
تعودت	الصبر	»	١٤:٩٢	
ألم تر	الفقر	»	١٥:٩٨	
إذا أنا	الدهر	»	١٦:٩٣	
أبا جعفر	بالوفر	»	١٤:٧٨	
أحار	نصرى	»	٦:٣٦٨	
تلق	بشاعر	»	٨:١٦٠ : ١٢:١٥٧	
خطبت	حامى	»	١٦:٣٩٤	
مارون	حناجرة	»	٧:١٥	
محجوبة	الدهر	بسيط	٧:٢٧٥	
إن الأنام	مستطر	»	١٨:١٢١	
أنى	الحضر	»	١:٣٣	
أهوى	وأشعاري	»	٦:٢٣٨	
جاء	انبراً	»	٥٠:٤٣	
طاف	مختضراً	»	٨:٢٩٨	
من الخفريات	شاراً	واقف	١:٣٦٤	
هى الأيام	ينتظر	مجزوءه الواقف	١:٨١	
يا حار	يندر	كامل	٥:١٥٥	

صدرالبيت قافيته بحره ص ص	صدرالبيت قافيته بحره ص ص
لمرك بابن أنس وافر ٣:٤١٩	لقد قطاع بسيط ١٤:١٦٦
يا يونس المجلس سريع ١٠:٣٩٨	يا دين دما ٩:٢٩٩
كان قسها ١٠:٥١	يا سلم قطعا ٩:٣٠٠
أصبح العباس خفيف ٣:٣٥٢ ١:٣٤٥	أبا إسماعيل والصنعة وافر ١:٤٨
لأمان لباسا مجتث ٥:٩٩	ظبيث يسمع كامل ١٥:١٥٠
قول الأقسى مقارب ١:٣٤٠	نام مضلع ١٠:٣١٤
أفاض ترس ٣:٣٩٦ ١٦:٣٣٦	ما ضر قنع ٤:١٣
٤:٣٤٢ ٤٤	يا ليت ما صنعوا منسرح ١:٢٥٩
(ص)	ما ضر ربوا ٥:٤١٤
كل غفص الكامل ١٢:٢٩	كان البيع ١٦:٢٤٧
(ض)	نفت يديع خفيف ٨:٢٣٤
وكنث عريضا وافر ٥:٢٦٥	وأنا الرجيع ١٢:٢٢٤
أراني بنضا هزج ١:٨٥	قد سميعا ١:٣٢
أشر مهيض خفيف ١٧:٣٥٢	عين زمة ٢٣:١٨٠
(ع)	يا بن والدراسة ٢:٦٩
الاشاف يتوق طويل ٩:٥٤	أذن وعى مجزوء الخفيف ١٢:١١١
الم تر تلغ ٩:٦٢	ولما أزمعوا متقارب ١٧:٩٨
ستانيكم وتسمعوا ١:١٥٤	قول تهج ١٣:٣٦٣
لقد جمع ١٢:٢٢٩	(غ)
وكم نزل تخشع ١١:٢٥٤	أى عيش البلاغ خفيف ١٥:٤٠
الم بلقما ٥:٢٩٦	(ف)
لحى دعدعا ٢٢:٢٥٤	قولا واشترافى مجزوء الكامل ١٥:٤٠٤
وجعت مجما ٤:٢٤٥	(ق)
إياكم والطمع بسيط ٣:٣٥١	أبى الله تروق طويل ١١:٣٥٦
نحن الربع ٤:١٤٨	نات يتوق ٤:٣٥٧
إن تنج ١٣:١٤٨	وإن تك وما بقوا ٢:١٢١
إما تصبى مضجع ٥:٢٣٩	أتهجر وشاقه ١٥:٢٨٤

صدر البيت قافيته	بجوه ص ص	صدر البيت قافيته	بجوه ص ص
ألا	طويل ٦:٢٤	مؤنس	سلك مجزوء الخفيف ١١:٤٣
لمن	مجزوء الوافر ٩:٢٧٦، ٣:٢٢٣	يا أبن	أجمك » ١:١١٢
	٧:٢٧٧		
أهل	يخلقُ كامل ١٥:٩٦	(ل)	
بات	» ٨:٣٠٩	شهدت	من علُ طويل ٣:١٥٢
ليس	أثقُ رمل ٥:٦٨	أقام	يعدلُ » ١٩:١٤٤
بأبي	» ١:٧٤	غذوتك	وتنهلُ » ٢:١٣٠
لا صلح	طابقُ سريع ٢٢:٢١٥	لعمرى	التملُ » ٣:٢٣٨
باتت	سابقها منسرح ١١:١١٩	سبرض	خليلُ » ١١:١٠٩
أيها	العلوقُ خفيف ٩:٢١٣	أتاك	دليلُ » ١٢:٣٥٧
كان	» ٢:١٠	أقول	القبائلُ » ٢:٢٣٧
من	» ٢:٣١	كان	لها كلُ » ١٣:٣٣٨
قال	» ١٠:٧٧	وهل	النخلُ » ١٣:٣١٧
أحمد	» ٣:١٠٨، ٩:١٠٢	سعى	بالوا » ٣:٣٢٦
أدخل	» ١٤:٢١٤	قى	آكلهُ » ١٩:٢٤٦
	(ك)	أفى	هاملهُ » ٨:٣٨٤
إذا المرء	طويل ٢:١٦	ألم تر	بواطلهُ » ١٤:٣٩٢
وما	» ٧:١٠٠	وأبيض	للأراذلِ » ١٩:١٤
الموت	ملكُ كامل ٧:٩٨	رزان	العواقلِ » ٥:١٥٣
الله هون	إليكا مجزوء الكامل ٨:٦٧	حصان	العواقلِ » ٣:١٦٤، ٩:١٦٢
والله	فعالكُ » ٥:٢١	خليل	باطلِ » ١٤:١٩٠
إن	» ١٤:٥١	ونسله	الحلائلِ » ٣:١٩٠
ألا	لثانيكا هزج ٩:٨٣	أيا ويح	الحبائلِ » ٢:٦٠
الحمد	لك مجزوء الرجز ١٧:٢٧	أيا رابكا	رسائلِ » ٣:٢٤٧
ما اختلف	الفلك منسرح ١٦:١٠٥	وما ذرفت	مقتلِ » ١٢:٢٦٥
أيها	وراكا خفيف ٣٣٤:١٣:٣٣١	وكان	منزلِ » ١٥:٤١٣
	١٦:٣٣٥، ١٨		

صدر البيت قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت قافيته	بحره	ص	س
سليان راعدا	طويل	٥ : ٢٣٥	إني	جبالا	الكامل	١٠ : ٣٨	
أريد سبيل	»	١٤٥ : ٢٦٥	كانت	سعالا	»	١٢ : ٣٨٧	
١٤٥٣ : ٢٦٧٤٥ : ٢٦٦			إن الخليل	فلا	»	١٣ : ٢٩٤	٢٩٥ :
ألا بقول	»	٧ : ٢٦٦	قد كنت	أملة	»	٢٨٧ : ٢٩٤٣	٣ :
خليل	قلى	»	إن كنت	الخليل	مجزوء الكامل	٧٧ : ١٧	
وبات مقللا	»	١٣ : ٣٧١	تلقنت	آمال	هزج	١٠ : ١٧	
إذا سعل	»	٤ : ٢٧	ألا قل	حالا	»	١٣ : ٢٤	
طول معقول	بسيط	١ : ٧١	فصغ	خلخلا	»	٨ : ٢٧	
موف أمل	»	٢ : ٢٨	لن يسلم	سيلة	رجز	١٩٥ : ١٦	
أرسم كالخلل	»	١١ و ٤ : ٣٧٨	رب لم تفعل	رمل	٨٧ : ١٧		
ما للجددين بالى	»	١٣ : ٧٢	يا أمين	الرسول	»	٣٦٠ : ١٥	
أفنت والمالا	»	٤ : ٨٩	أقصدت	والنزل	»	٤٠١ : ١٦	
ليطلب أحوالا	»	٦ : ١٢٠	مالعدالى	بالضلال	مجزوء الرمل	٢٣ : ١٣	٢٦ : ١١
وكان عقول	وافر	٢ : ٧٩	يا أمين	مالى	»	٥٤ : ١٥	
قصر مزيل	»	٥ : ٧٩	كلما	خليل	»	٢٩٧ : ٦	
مددت الحبال	»	٨ : ٨٥	كانها	الساحل	سريع	٤٥ : ٦	
تعالى الرجال	»	١٣ : ٨٣	مددت	السائل	»	٨٧ : ٦	
هب زوال	»	٢٠ : ٩٨	نرد	داخل	»	٨٧ : ٨	
إذا التقى أبو رغال	»	١٨ : ٣٠٧	يا صاحبي	عذل	»	٢٢ : ١٠	
أراك خيال	»	١٢ : ٨٦	ما أحسن	فالحا	»	٥٣ : ٢	
إذا ما الخليل	»	١٤ : ٦٧	كسلى	كسل	منسح	٢١ : ١٤	
خليل مثلا	مجزوء الوافر	٩ : ٢١٥	من ير	عجال	خفيف	٣٢٦ : ١	
أين تجمل	كامل	٩ : ٢٥٧	أهذا	ومالى	»	٢٤٩ : ١٤	
الله الرجل	»	١٥ : ٤٤	ليتى	الوعولا	»	١٢٨ : ١٢	
إن الطويل الثقل	»	٢٠ : ٣٣٥	كل عيش	يزولا	»	١٣٢ : ١١	
قطعت رحاى	»	١٠ : ١٤					

صدر البيت قافيه	بحره	ص	من	صدر البيت قافيه	بحره	ص	من
بدلا	الأبدال	خفيف	٧ : ٢٢٤	إياك	الحجم	بسيط	١٠ : ٣٧٩
أبا البخل	بأموالها	متقارب	٢ : ٣٩٥	ياربع	تسليمى	»	١٥ : ٤٢٢
آلا	إدلالها	»	١١ : ٣٣	بانت سعاد	إضحا	»	٧ و ١ : ٢٧٨
أذل	وبلا	»	١ : ٣٤٤	أما والله	الظلوم	وافر	٨ : ٦٩٤ : ٥١
	(م)			سقيت	الحمام	»	٨ : ٣٢
زيرية	رسم	طويل	١٤ : ٢٨٢	وإن	بالخطام	»	٣ : ١٦٣
أراك	مقيم	»	١٥ : ٩٩	خليل	الآله	مجزوء الوافر	١ : ٩٠
إنى	لشوم	»	١ : ٣٧٠	وكان	معدم	كامل	٦ : ١٥٤
أتيناك	المواسم	»	٤ : ١٥٠	كاليض	نيم	»	٣ : ٣٠١
منعنا	وراعم	»	٧ : ١٥٠	تبت	بسام	»	٢ : ١٢٤ : ١٣ : ١٣٣
كليب	بالدم	»	٣ : ٤٢٨ : ١٤ : ٤٢٧				١٢
ودنت	الدم	»	٨ : ٢٤٦	ترك	ولجام	»	٣ : ١٧٠
خليل	الحجم	»	٧ : ١٠٨ : ٢ : ٤٢	إن كنت	هشام	»	٤ : ١٦٩
إذا	سقا	»	١ : ٢٦٦	أبلغ	إماى	»	٥ : ٥٥
ألاقف	نعتى	»	٣ : ٢٦٤ : ٧ : ٢٦٣	لعب	هموى	»	١٠ : ١١٠
تمشى	النجا	»	١٣ : ٢٦٣	ماضر	فسلما	»	٣ : ٤١٥ : ٨ : ٤١٤
ألت	ابن أسلما	»	١٧ : ٢٤٨	من حس	راهما	مجزوء الكامل	٦ : ٢١٢ : ٣ : ٢١٠
إذا شئت	يللما	»	٣ : ٣٥٥	أن تغفر	لاألما	رجز	٨ : ١٣٢ : ٩ : ١٢٨
مهاة	دما	»	٨ : ٣٥٤	أنا	القداما	»	٧ : ٢٣١
وكانت	قظامها	»	١١ : ٢٩٦	ليكا	لديكا	مجزوء الرجز	١ : ١٢٨ : ١٤ : ١٢٧
لما	أبو الحكم	»	٤ : ٣٩٤				٣ : ١٣٢ : ١٥ : ١٣١ : ٤
آلا إنما	والعدم	»	٤ : ٥	أيا ذوى	الملاية	»	٥ : ٩٤
دين	كالسقم	مديد	٣ : ٢١٥	إنما	وأنى	مجزوء الرمل	١١ : ٤٠٣
يل	اعتلما	»	١٧ : ٤١٣	ليت	خسرتم	»	١٣ : ٤٧
الفخر	والكلم	بسيط	١٩ : ٤١٣	ساكنى	كنتم	»	١٢ و ٩ : ٤٧
كانت	أبو الحكم	»	٨ : ٣٩٤	كاتم	أكم	سريع	٦ : ٤١٦

صدر البيت قافيته	بحره	ص	ص	صدر البيت قافيته	بحره	ص	ص
حق	المزْمُ	سريع	٤١٦:٤١٦:٤١٧	قوى	عاداني	كامل	١٤:١٢٠
كم من	بالعلم	»	١١:٤٦	ما من	ثاني	»	١١٥٦:٢٣٦
يا صاح	تَلُّهُ	منسرح	٣:٢٩٤	إني	والشَّانَ	»	٣:٢٤٠
لو علم	أجمعهم	»	١٩:١٣	أظل	هجرانه	»	٧:٩٦
إن نفس	الأنام	خفيف	١٢:٢٠	ما الناس	سلطانة	»	١:٦٣
ومهما	فاطمه	متقارب	١٦:٢٨٧	إن الذي	فيتا	»	١٣:٥٧
(ن)				إن الذين	معينا	»	١٠:٥٧
يقولون	وحنى	طويل	٦:٢٦٨	الناس	تطحنُ	مجزوء الكامل	١٣:٩٨ ٢:٥٢
سكن	الزمن	مديد	٧:١٢ ١٤:١١	أجفوتني	ثاني	»	١٦:٣١
كل	الكفنُ	»	١٨:١٨	بكر	والوجهة	»	٥:٢٩٥ ٩:٢٩٤
يا بشر	الخرنُ	بسيط	١٦:٢٦٨	خبروني	حصة	»	١:٥٤
لا والذي	الزمن	»	١٤:٣٧٦	شغل	بدنُ	رمل	١٤:٧٣
سقيا	زمن	»	٧:٢٦٢	عزة	حسنُ	»	١٤:٧٤
أما	قرن	»	١:٣٧٦	يا أبا	مؤمنُ	»	١٥:٣١٩
بالله	فاستزيريني	»	٦:٤١	من	فطنُ	»	٩:٧٤
حتى متى	توليني	»	١٠:٥٠	ويح	عناني	مجزوء الرمل	٩:١١٣
لو يشربون	ترويني	»	١١:٣٤٣	يا من	الزمنُ	سريع	١٦:٤٢
إذا أنت	رسي	»	١٨:٢٦١	لولا	السلحونُ	»	١٢:١٥١
يا صاحب	مرتين	»	١٧:٤٤	حبك	المحيينا	منسرح	١٤:٥٩
يا من	دين	»	٤:٣٩١	أسال	سكانُ	خفيف	٤:٣٩٧
الحمد	ومانا	»	٨:١٢٩	ما أظن	يكني	»	٨:٣٩٧
حزنت	حزني	واقصر	١٥:٢٦	أرقني	يؤذني	»	١٢:٣٨١
إلهي	مَنِي	»	١٩:١٠٩	ضربني	أوجعتني	»	١٢:٢٥
يا عتب	رهينُ	كامل	٧:٦٥	يتيه	تطحنُ	متقارب	٦:٦٦

فهرس أنصاف الأيات مرتبة حسب أوائل كلماتها

(ق)	قرو ساهوريسل ويند	كامل	٧:١٢١
(ك)	كأنه أجل يسعى إلى أمل	بسيط	٩:٢٨
(ل)	لا نقص فيه غير أن خيته	كامل	١٥:١٢١
(هـ)	هذا أوان الشد فاشتدى زيم	رجز	١٥:٢٧٧
(و)	والطيون معاند الأزر	كامل	٢١:٢٢٠
	ومن عاداك لاقى المرميا	وافسر	٢:٩١
(ى)	يا صاحب المسح تبع المسحا	رجز	٩:٣٩
(أ)	إذ الناس ناس والزمان زمان	طويل	٢:٢٢٠
	أمن آل نعم أنت غاد فبكر	»	١٨:٢١٣
(ت)	تصابيت أم هاجت لك الشوق زينب	طويل	١١:٤٠٤
	تعال إن كنت تريد الربح	رجز	١٢:٣٩
(ح)	الحمد والنعمة لك	مجزوء الرجز	٧:٢٨
(خ)	خير ما نشرها بالبكر	مديد	٥:٣٦٠
(ع)	على أى شق كان لله مصرعى	طويل	٤:٢٢٩
	عوجا نحي الطلول بالكثب	منسرح	١٢:٣٨٥
(ف)	فما طأرى يوما عليك بأخيلا	طويل	١٢:٣٢٠

فهرس أيام العرب

يوم حنين ١٩٩ : ٩	عام الأحزاب = يوم الخندق .
يوم الخندق ١٤٥ : ١٦٥ : ١٦	غزوة بدر الكبرى ١٢٢ : ١٥٠ : ١٦٩ : ١٧٠ :
يوم الرجيع ٢٢٤ : ٢٣١ : ٢٣٤ : ٩	٢٠ : ٣٠٨ : ٢١ : ٢٢٦ : ١٠
يوم صفين ١٥٤ : ٢	يوم أحد ٢٢٥ : ٢٢٧ : ٢٢٨ : ١٠ :
يوم اليمامة ١٩٥ : ٣	٢٠٨ : ٢٤٥ : ٥ : ١٨

فهرس الأمثال

ما يوم حليلة بئر ١٦٨ : ١٧	أهزج من طويس ٢١٩ : ٥
يطلب التراج من خيس الأمد ٤١٣ : ٢٢	رشتى بدائها وانسلت ٩٤ : ١٤

فهرس الموضوعات

صفحة	صفحة
أشده لثامة شعره في ذم البخل فاعترض على بخله فأجابه ١٥	ذكر نسب أبي العتاهية وأخباره
بخله ونوادير مختلفة في ذلك ... ١٦	اسمه ولقبه وكنيته ونشأته ١ ...
مثل عن أحكم شعره فأجاب ... ١٩	مناحيه الشعرية ... ٢ ...
عاتب عمرو بن مسعدة على عدم قضاء حاجته بعد	سبب كنيته ... ٢ ...
موت أخيه ... ٢٠	يقول ابنه إتهم من عزة ... ٣ ...
فارق أبا غزيرة في المدينة وأشده شعرا ... ٢٠	استعداؤه مندل بن علي وأخاه علي من سبه بأنه نبطي ٣
طالبه غلام من التجار بمال فقال فيه شعرا أنجله ... ٢٠	مولد أبي العتاهية وصنعتة وصنعة أهله ... ٤ ...
حجبه حاجب عمرو بن مسعدة فقال فيه شعرا ... ٢١	فانحه رجل من كثافة فقال شعرا ... ٥ ...
قصيدة في هجو عبد الله بن معن وما كان بينهما ... ٢٢	آراؤه الدينية ... ٥ ...
أحب سعدى التي كان يحبها ابن معن ثم هجاها ... ٢٤	مناظرته لثامة بن أشرم في العقائد بين يدي المأمون ٦
ضربه عبد الله بن معن فهجاه ... ٢٥	اعترض عليه أبو الشعمق في ملازمة المختين فأجابه ٧
توعده يزيد بن معن لهجائه أخاه فهجاه ... ٢٥	حاوره بشر بن المعتمر في صنعة الحجامة ... ٧ ...
مصالحته أولاد معن ... ٢٦	أراد حدوديه صاحب الزنادقة أخذه فتستر بالحجامة ... ٧
رفاؤه زائدة بن معن ... ٢٦	مثل عن خلق القرآن فأجاب ... ٨ ...
كان عبد الله بن معن يتجمل إذا لبس السيف لهجوه	أوصافه وصناعاته ... ٨ ...
فيه ... ٢٧	كان يشتم أبا قابوس ويفضل عليه العتاني فهجاه ... ٩ ...
ناظر مسلم بن الوليد في قول الشعر ... ٢٧	هجاه والبة بن الحباب ... ١٠ ...
تقارض هو وبشار التاء على شعريهما ... ٢٨	قصته مع النوشجاني ... ١٠ ...
شكا إليه محمد بن الفضل الهاشمي جفاء السلطان فقال شعرا ٢٩	رأى مصعب بن عبد الله في شعره ... ١٠ ...
حبسه الرشيد ثم عفا عنه وأجازه ... ٢٩	استحسن الأصمعي بعض شعره ... ١١ ...
غضب عليه الرشيد وترضاه له الفضل ... ٣١	أشده سلم الخاسر من شعره وقال ، هو أشعر الجن
كان يزيد بن منصور يحبه ويقر به فقرأه عند موته ... ٣٢	والإنس ... ١١ ...
استحسن شعره بشار وقد اجتمعا عند المهدي ... ٣٣	مدح جعفر بن يحيى شعره بحضرة الفراء فواقه ... ١٢
شنع عليه منصور بن عمار ورماه بالزندقة ... ٣٤	مدح داود بن زيد وعبد الله بن عبد العزيز شعره ... ١٢
وشى به إلى حدوديه صاحب الزنادقة فتحقق أمره	مهارته في الشعر وحديثه عن نفسه في ذلك ... ١٣
وتركه ... ٣٥	نظم شعرا للرشيد وهو مريض فأبلغه الفضل وقربه
قال شعرا يدل على توحيده ليتناقله الناس ... ٣٥	الرشيد ... ١٣ ...
أرجوزة المشهورة وقوة شعرها ... ٣٦	إعجاب ابن الأعرابي به وإلحاحه من تنقص شعره ١٤
بره بالناس وذتهم في شعره ... ٣٧	قال أبو نواس لبست أشعر الناس وهو حي ... ١٥

صفحة	صفحة
مدح شعرا له إسحاق بن حفص ٥٦	مدح عمر بن العلاء فأجازه وفضله على الشعراء ... ٣٨
فضله ابن منذر على جميع المحدثين ٥٧	رأى المتأني فيه ٣٨
عبر إسحاق بن عزيز بقبوله المال عوضا عن عبادة ٥٨	ملاحظته على سهولة الشعر لمن يعالجه ٣٩
معتوقه ٥٨	وصف الأصمعي شعره ٣٩
طال وجمع عنه فقال شعرا ٥٩	مدح يزيد بن منصور لشفاعته فيه لدى المهدي ... ٤٠
كان الهادي واجدا عليه لاتصاله بهارون فلما ٥٩	قدرته في ارتجال الشعر ٤٠
ولى الخلافة مدحه فأجرل صله ٦٠	كان مسلم بن الوليد يستخف به فلما أنشده من غزله ٤٠
تمثل الفضل بشعره حين انحطت مرتبته في دار المأمون ... ٦٢	أكبره ٤١
كان ملازما للرشد فلما تسك حبيسه ولما استعطفه ٦٢	وفد مع الشعراء على الرشيد ومدحه فلم يجز غيره ... ٤٢
أطلقه ٦٢	قال شعرا في المشمر فرس الرشيد فأجازه ٤٣
هجما القاسم بن الرشيد فضر به وحبيسه ولما اشتكى الى ٦٢	رثاؤه صديقه علي بن ثابت ٤٣
زبيدة برة الرشيد وأجازه ٦٦	اشتمال مرتبته في علي بن ثابت على أقوال الفلاسفة ٤٣
مدح الرشيد والفضل فأجازه ٦٧	في موت الاسكندر ٤٤
سمع على بن عيسى شعره وهو طفل فأعجب به ٦٨	سأله جعفر بن الحسين عن أشعر الناس فأنشده من ٤٤
استعطف الرشيد وهو محبوس فأطلقه ٦٨	شعره ٤٤
حديثه عن شعره ورأى أبي نواس فيه ٧٠	شعره في التحسر على الشباب ٤٥
كان أبو نواس يحله ويعظمه ٧١	كان ابن الأعرابي يعيب شعره ٤٦
رأى يشار فيه ٧٢	أحب شعره إليه ٤٦
عزى المهدي في وفاة ابنته فأجازه ٧٢	راهن في أول أمره جماعة على قول الشعر فغلبهم ... ٤٧
حبيسه الرشيد مع إبراهيم الموصلي ثم أطلقهما ٧٣	هجاء أبو حبيش وذم شعره ٤٧
شعره في ذم الناس ٧٤	خرج مع المهدي في الصيد وقد أمره بهجوه فقال شعرا ... ٤٨
هجما سلما الخاسر بالحرس ٧٥	وقعت في عسكر المأمون رقعة فيها شعره فوصله ... ٤٩
اقتص منه الجمار لخاله سلم فاعتذر له ٧٥	استبطا عادة ابن يقطين فقال شعرا فعبجها له ... ٥٠
غناه مخارق بشعره ٧٦	نظم شعرا في الحبس فلما سمعه الرشيد بكى وأطلقه ... ٥١
شعره في تمجيل الناس ٧٧	رماه منصور بن عمار بالزندقة وشنع عليه فاحتقره العامة ... ٥١
كان بعد تسكه يطرب لحديث هارون بن مخارق ٧٨	سأله الباذغيسي عن أحسن شعره وأجابه ٥١
جفاه أحمد بن يوسف فعاتبه بشعره ٧٨	أنشد المأمون شعره في الموت فوصله ٥٢
طلب اليه أن يميز شعرا فأجازه على البديهة ٧٨	تأخرت عنه عادة المأمون سنة فقال شعرا فأعجبها له ... ٥٣
قال لابنه : أنت ثقيل الظل ٧٩	كان الهادي واجدا عليه فلما تولى استعطفه ٥٤
أهدى الى الفضل زملا فأهداها للخليفة ٧٩	مدح الهادي فأمر خازنه بإعطائه فظله فقال شعرا ... ٥٤
قيل إنه كان من أقل الناس معرفة ٨٠	في ابن عقيل فعبجها له ٥٤
شكا اليه بكر بن المعتز ضيق حبيسه فكتب اليه شعرا ... ٨٠	كان الهادي واجدا عليه فلما تولى استعطفه ومدحه ... ٥٥
ذمه الخيلاء وشعره في ذلك ٨١	فأجازه ٥٥
مدح إسما عيل بن محمد شعره واستنشد له ٨٢	حضر غضب المهدي على أبي عبيد الله وترضاه عنه بشعر ... ٥٦
شبه أبو نواس شعرا له بشعره ٨٢	فرضي عنه ٥٦

صفحة	صفحة
كان عبدا لله بن العباس بن الفضل مشفوعة بالغناء	سأل أعرابيا عن معاشه ثم قال شعرا ... ٨٢
في شعره ... ١٠٢	شتمه سلم لما سمع هجوه فيه ... ٨٣
أمره الرشيد أن يقول شعرا يغنى فيه الملاحون فلما	كان عبدا لله بن عبد العزيز يمثل كثيرا بشعره ... ٨٣
سمعه بكى ... ١٠٢	موازنة بينه وبين أبي نواس ... ٨٤
هجا متجبا الذي كان موكلا بحبسه ... ١٠٤	رأى من صالح المسكين جفوة فعاتبه بظاهره بالعداوة ... ٨٤
مدح الرشيد حين عقد ولاية العهد لبيته ... ١٠٤	استنشد مساور شعرا في جنازته فأبى ... ٨٥
ذكر ملك الروم قاتمه من الرشيد فاستغنى هو فكتب	حجبه حاجب يحيى بن خاقان فقال شعرا فاسترضاه فأبى ... ٨٦
من شعره في مجلسه وعلى باب مدينته ... ١٠٥	كان بينه وبين أبي الشمقمق شر ... ٨٦
اقطع بعد خروجه من الخيس فلامه الرشيد فكتب له	اشتقد ابن أبي أمية شعره ومدحه ... ٨٧
شعرا معتذرا ومادحا ... ١٠٥	لم يرض بزواج ابنته لمنصور بن المهدي ... ٨٨
أمره الرشيد أن يعظه فقال شعرا فبكى ... ١٠٦	كان له ابن شاعر ... ٨٨
ناظر ابن أبي فن وابن خاقان فيه وفي أبي نواس ثم حكى	سأله عبدا لله بن الحسن بن سهل أن ينشده من شعره ففعل ... ٨٨
ابن الضحاك فضله ... ١٠٧	لما جفاه الفضل وصله ابن الحسن بن سهل ... ٨٩
اجتمع مع بخارق فا زال يغنيه وهو يشرب ويكسى ثم	عاتب مجاشع بن مسعدة فرد عليه من شعره ... ٨٩
كسر الآية وترهد ... ١٠٧	عاب شعرا ابن منذر لاستعماله الغريب فحجل ... ٩٠
تمنى عند موته أن يحى بخارق فيغنيه في شعره ... ١٠٩	عرف عبدا لله بن إسحاق بمكة وسأله أن يجيز شعره ... ٩١
آخر شعر قاله في مرضه الذي مات فيه ... ١٠٩	قصته في السجن مع داعية عيسى بن زيد ... ٩٢
أمر بنه في علته التي مات فيها أن تنديه بشعره ... ١١٠	كان خلفا في شعره له منه الجيد والردى ... ٩٣
تاريخ وفاته ومدفه ... ١١٠	عرض شعرا له على سلم الخمار فذمه فأجابه ... ٩٤
الشعر الذي أمر أن يكتب على قبره ... ١١١	مر به حميد الطوسي متكبرا فقال شعرا ... ٩٥
وفاته ابنه بشعر ... ١١١	اعترض عليه في تجلده فأجاب ... ٩٥
أنكر ابنه أنه أوصى أن يكتب شعر على قبره ... ١١٢	طلب من صالح الشهرزوري حاجة فلم يقضها فعاتبه
أخبار فريدة	حتى استرضاه فدحه ... ٩٦
أخبار فريدة الكبرى ونسائها ومصيرها ... ١١٣	أمر الرشيد مؤدب ولده أن يرويه شعره ... ٩٧
بعض الشعر الذي لم فيه صنعة ... ١١٣	تمثل المعتصم عند موته بشعره ... ٩٨
سأل صالح بن حسان الهيثم بن عدي عن بيت نصفه	عد أبو تمام خمسة أبيات من شعره وقال لم يشركه فيها غيره ... ٩٨
بلوى والآخرة ثم ذكره ... ١١٤	عزاه صديقه له ... ٩٩
أخبار فريدة وهي المحسة دون فريدة الكبرى ... ١١٤	أرسل لخزيمة من شعره في الزهد فغضب وذمه ... ٩٩
قدمت هي وشارية في الطيب وإحكام الغناء ... ١١٤	مدح يزيد بن مزيد فوصله ... ١٠٠
أحداها ابن بانة للوائق ... ١١٥	وعظ راهب رجلا عابدا بشعره ... ١٠٠
سألت ابن بانة عن حاجة لها بالاشارة ... ١١٥	فضله العتابي على أبي نواس ... ١٠٠
تزوجها المتوكل ثم ضربها حتى غنت ... ١١٥	لام أبا نواس في استماع الغناء ... ١٠١
قل ابن بسخر قصة لما مع الواثق وغيره من جعفر	بلغه أن إبراهيم بن المهدي رماه بالزندقة فبعث إليه
المتوكل ... ١١٥	بماتيه فرد عليه إبراهيم ... ١٠١

صفحة	صفحة
١٢٧	قصتها مع المتوكل بعد الواتق ١١٨
١٢٧	مدح محمد بن عبد الملك غناه ١١٨
١٢٨	أمية بن أبي الصلت
١٢٩	نسبه من قبل أبويه ١٢٠
١٢٩	أولاد أمية ١٢٠
١٤٠	كان يستعمل في شعره كلمات غريبة ١٢١
١٤١	هو أشعر ثقيف بل أشعر الناس ١٢١
١٤٢	تعبد والتمس الدين وطمع في النبوة ١٢٢
١٤٢	كان يحرض قريشا بمد بدر ١٢٢
١٤٣	أسف الجلاج على ضياع شعره ١٢٣
١٤٣	كان يحنس أخبار نبي العرب فلما أخبر ببعثه تكدر ١٢٣
١٤٣	أخبره شيخ راهب أن ليست فيه أوصاف النبي ١٢٤
١٤٣	حديث مع أبي بكر ١٢٤
١٤٣	سأل أبا سفيان عن عتبة بن ربيعة ١٢٤
١٤٣	زعم أنه فهم ثناء شاة ١٢٤
١٤٣	قال الأصمعي : كل شعره في بحث الآخرة ١٢٥
١٤٣	جاءه طائران وهو قائم فشق أحدهما عن قلبه ١٢٥
١٤٣	خرج مع ركب إلى الشام فمرضت لهم جنية فاسترشد ١٢٥
١٤٣	راهبا للوقاية منها ١٢٥
١٤٣	خير الطائرين الذين شق أحدهما صدره ومحاورتهما ١٢٧
١٤٣	تصديق النبي له في شعره ١٢٨
١٤٣	أنشد النبي بعض شعره فقال : « إن كاد أمية ليسلم » ١٢٩
١٤٣	شعره في عتاب ابنه وتوبيخه ١٢٩
١٤٣	محاوره بين أبي بكر الهذلي وعكرمة في شعره ١٣٠
١٤٣	تمثل ابن عباس بشعره عند معاوية ١٣١
١٤٣	أحاديثه وأحواله في مرض موته ١٣١
١٤٣	لما بعث النبي هرب بابنته إلى اليمن ثم مات بالطائف ١٣٢
١٤٣	أخبار حسان بن ثابت
١٤٣	نسبه من قبل أبويه وكنيته ١٣٤
١٤٣	عاش حسان مائة وعشرين سنة ١٣٥
١٤٣	كان يخضب شاربه وعفقه بالخناء ١٣٦
١٤٣	فضل الشعراء بثلاث ١٣٦
١٤٣	أجمعت العرب على أنه أشعر أهل المدر ١٣٦
١٢٧	سأل أبا هريرة عن حديث في شأنه فأجابه ١٢٧
١٢٧	كان أحد الأنصار الثلاثة الذين عارضوا شعراء قريش ١٢٧
١٢٧	استأذن النبي في هجوم قريش فأمره أن يأخذ أنسابهم ١٢٧
١٢٨	عن أبي بكر ١٢٨
١٢٩	لما بلغ قريشا شعر حسان اتهموا فيه أبا بكر ١٢٩
١٢٩	أسمعه ابن الزبير وضرار من هجومها وقرا فاستعدي ١٢٩
١٢٩	عمر فردهما فأشدهما بما قال فيهما ١٢٩
١٢٩	شعره في هجوم أبي سفيان بن الحارث ١٢٩
١٢٩	أعانه جبريل في مدح النبي ١٢٩
١٢٩	مدحه النبي ومدح كعبا وعبد الله بن رواحة ١٢٩
١٢٩	أخبره النبي أن روح القدس يؤيده ١٢٩
١٢٩	استشده النبي وجعل يصغى إليه ١٢٩
١٢٩	اتهره عمر لانشاده في مسجد الرسول فرد عليه ١٢٩
١٢٩	مدح الزبير بن العوام لومه قوما لم يحسنوا الاستماع له ١٢٩
١٢٩	تقدم هو وكتب وابن رواحة لحماية أعراض المسلمين ١٢٩
١٢٩	فاختاره النبي دونهما ١٢٩
١٢٩	سبه قوم في مجلس ابن عباس فدافع عنه ١٢٩
١٢٩	قدم وفد تميم على النبي مفتخرين فأمره أن يجيب شاعرهم ١٢٩
١٢٩	إسلام وفد تميم وأكرام النبي لهم ١٢٩
١٢٩	مناقضة عمرو بن الأهتم وقيس بن عاصم ١٢٩
١٢٩	شعر حسان الذي يقتر به إيمانه بالرسول ١٢٩
١٢٩	أنكرت عليه عائشة شعرا له في مدحها ١٢٩
١٢٩	أخبر بوقعة صفين قبل وقوعها ١٢٩
١٢٩	سمعه المخيرة بن شعبة ينشد شعرا فبعث إليه بمال ١٢٩
١٢٩	استجار الحارث بن عوف من شعره بالنبي ١٢٩
١٢٩	أنشد شعرا بلغ النبي فألمه فضر به ابن المفضل وعوضه ١٢٩
١٢٩	النبي ١٢٩
١٢٩	قبض ثابت بن قيس على ابن المفضل لضربه له ثم انتهى ١٢٩
١٢٩	الأمر إلى النبي فاسترضاه ١٢٩
١٢٩	إيراد ما تقدم برواية أخرى مفصلة ١٢٩
١٢٩	شعره في مدح عائشة والاعتذار عما رماها به ١٢٩
١٢٩	هجاه رجل بما فعل به ابن المفضل ١٢٩
١٢٩	سبه أناس فدافعت عنه عائشة ١٢٩
١٢٩	اختاره بلسانه ١٢٩
١٢٩	جبه عن مناصرة صفية بنت عبد المطلب يوم الخندق ١٢٩

صفحة	صفحة
١٨٤ بناء عريش من جريد النبي	حديث ابن الزبير عن يوم الخندق وفي حديثه ما يؤكد
١٨٤ إقبال قريش ودعاء النبي عليها	جبن حسان ١٦٥
١٨٥ عرض خفاف بن إيماء معونه على قريش	كان حسان مقطوع الأكل ١٦٦
١٨٥ بعثت قريش عمير بن وهب متجسسا فأخبرهم بما رآهم	أنشد النبي شعرا في شجاعته فضحك ١٦٦
١٨٦ يقص حكيم بن حزام حديث بدر لمروان بن الحكم	قال النابغة : إنه شاعر والحنساء بكاءة ١٦٧
١٨٧ نصح عتبة بن ربيعة قريشا بالرجوع فأبى أبو جهل	سمعه الخطيبه يشد فسأله وهو لا يعرفه فأجابته الخطيبه
... .. أقسم الأسود بن عبد الأسد لبشر بن من حوض	بما لم يرعه ١٦٧
١٨٨ المسلمين قتل	اتهمه أعتى بكر عند نهار بالبخل فاشترى كل الخمر
... .. طلب عتبة بن ربيعة وأبنة وأخوه المبارزة فندب لهم	وأراقها ١٦٧
١٨٩ النبي من قتلهم	تعييره الحارث بن هشام بفراره عن أخيه ورد الحارث
١٩٠ تعديل النبي لصفوف أصحابه وقصة سواد بن غزيرة	عليه ١٦٩
١٩١ دعاء النبي يوم بدر	تمثل رقبيل بشعر حسان فأنشده الأشعث رد الحارس
... .. أخذت النبي سته ثم اتقه مبشرا بالنصر ومحرضا على	فأعجب به ١٦٩
١٩٢ القتال	ذكر الخبر عن غزاة بدر
١٩٣ استهانة أصحاب النبي بالموت في سبيل حسن الثواب	أخبار غزاة بدر ١٧٠
١٩٣ التقاء الفريقين وهزيمة المشركين	ندب النبي المسلمين للغير واستنفاذ أبي سفيان لقريش
١٩٤ نهى النبي عن قتل جماعة ترجوا مستكرهين مع قريش	رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب ١٧١
١٩٥ سبب نهى النبي عن قتل أبي البخري وقصة قتله	خروج قريش وإرسال أبي طهب العاصي بن هشام مكانه
١٩٦ عبد الرحمن بن عوف وأمية بن خلف	ومج بن أبي معيط أمية بن خلف لإجماعه القعود فخرج
١٩٧ مقتل أمية بن خلف وأبنة	تخوف قريش من كثرة وتأين إليهم لهم ١٧٥
١٩٨ قتال الملائكة في غزوة بدر	خروج النبي وعدد جيشه والطريق التي سلكها ١٧٥
١٩٩ لباس الملائكة يوم بدر وحين	استشارة النبي لأصحابه وتأيد الأنصار له ١٧٦
١٩٩ مقتل أبي جهل بن هشام	نزول النبي قريبا من بدر وسؤاله شيخا عن قريش
٢٠١ تكليم النبي أصحاب القلب بعد موتهم	أرسل النبي قرا من أصحابه إلى بدر يتمسكون له الخير
٢٠٣ اختلاف المسلمين على القى	قبض هؤلاء الفر على غلامين لقريش ومعرفة أخبارهم
٢٠٣ مقتل النضر بن الحارث	منها ١٧٩
... .. تعنيف سودة لسهيل بن عمرو حين أمر وعتاب النبي	قدم أبو سفيان إلى بدر متجسسا ثم اتجه بالغير نحو
٢٠٣ لها في ذلك	الساحل ١٨١
٢٠٤ إخبار الحيسان أهل مكة عن قتل بدر	رؤيا جهيم بن أبي الصلت ١٨١
٢٠٥ أبو لهب وتخلقه عن الحرب ثم موته	نصح أبو سفيان إلى قريش أن يرجعوا فأبى أبو جهل
٢٠٦ العباس بن عبد المطلب وتألم النبي لأمره	رجوع بني زهرة ١٨٢
٢٠٧ طلب منه النبي القداء وأخبره عن أمواله بمكة	اتهم قريش لبني هاشم ١٨٢
٢٠٨ فدت زينب زوجها أبا العاصي فرد عليها النبي القداء	نزول قريش بالعدوة القصوى من الوادي ١٨٣
٢٠٨ رثاء الأسود بن المطلب لأولاده	أشار الحباب بن المنذر على النبي برأى فاتبعه ١٨٣
٢١٠ رثاء هند بنت عتبة أباها	

صفحة	صفحة
٢٢٩ ... دفع عنه بنو زريق قدحهم ...	٢١٠ ... معاظمتها الخساء بمكاظ وشعرهما في مصابيهما ...
٢٣٩ ... قاه ابن حزم إلى ذلك وشعره في ذلك ...	٢١٢ ... لم ينكر معاوية على عبد الله بن جعفر جماعة القناه ...
٢٤٠ ... أعانه قتي من بني بججي فدما عليه ...	صوت من المائة المختارة
٢٤١ ... هجا ممن بن حيد الأنصاري ففقا عنه ثم هجا بن أبي جرير	٢١٣ ... عمر بن أبي ربيعة ونعم ...
٢٤١ ... فأحانه وهذده ...	نسب علس ذي جدن وأخباره
٢٤٢ ... لقي عباد بن حمزة ومحمد بن مصعب فلم يشأ له ثم تهداه	٢١٧ ... نسبة وسبب لقبه ...
٢٤٢ ... ان هجائهما ...	٢١٨ ... قبره بصنفاء وآثاره ...
٢٤٢ ... أراد أن يصحب محمد بن عباد في طريقه إلى مكة فأبى محمد	أخبار طويس ونسبه
٢٤٢ ... هجا سعد بن مصعب فلما أراد ضربه حلف له ألا يهجو	٢١٩ ... أول من صنع المزج والزل واشهر بالمزج ...
٢٤٤ ... زبيرا قركه ...	غنى أبان بن عثمان بالمدينة فطرب وسأله عن عقيدته
٢٤٥ ... هجا جمع بن يزيد فسبه ...	وعن سبه وعن ثؤمه ...
٢٤٥ ... طلب من أم ليث أن تدخله إلى جارة لها فأبى فعرض	أهدر دمه أمير المدينة مع المختلين ...
٢٤٥ ... بها في شعره ...	مالك بن أنس وحسين بن دحمان الأشقر ...
٢٤٦ ... وعده مخزومي أن يعينه عند الوليد ثم أخلف ...	حديث النبي عن انحساف الأرض بجيش يغزو الكعبة
٢٤٦ ... شكاه أهل المدينة فتبني إلى ذلك ثم استعطف عمر	ذكر الأحوص وأخباره ونسبه
٢٤٦ ... ابن عبد العزيز فلم يعطاف عليه ...	٢٢٤ ... اسم الأحوص ولقبه ونسبه ...
٢٤٦ ... غنت حباية يزيد بن عبد الملك بشعر فلما علم أنه	سبب تسمية جده عاصم حتى الدبر ...
٢٤٨ ... للأحوص أطلقه وأجازه ...	قصة وفد فضل والقارة وقتل البعث الذي أرسل معهم
٢٤٨ ... قصيدته التي يماتب بها عمر بن عبد العزيز على إدفائه	رواية أخرى عن البعث ومصيره ...
٢٤٨ ... زيد بن أسلم وإقصائه له ...	نزول عبد الله وأبي أحمد ابني بجش من المهاجرين على
٢٤٨ ... قيل إنه دس إلى حباية الشعر الذي غنت يزيد به	عاصم بن ثابت ...
٢٤٩ ... فأطلقه وأجازه ...	شعر لعاصم بن ثابت وكنيته ...
٢٤٩ ... أخبره يزيد بن عبد الملك بأنه معجب بشعره	كنية الأحوص واسم أمه وبعض صفاته ...
٢٥٠ ... في مدحهم ...	رأى الفرزدق في شعره ...
٢٥١ ... لما ولي يزيد بعث إليه فأكرمه فدحه ...	هجاؤه لابنه ...
٢٥١ ... بعث يزيد إليه وإلى ابن حزم فأراد أن يكيد عده لابن	طبقة في الشعر عند ابن سلام ورأى أبي الفرج فيه ...
٢٥٢ ... حزم فلم يقبل منه وأهانته ...	جلد سليمان بن عبد الملك إياه والسبب في ذلك ...
٢٥٣ ... قصته مع عبد الحكم بن عمرو الجحفي ...	ظلمت سكتة بالنبي فخانها بجده وخاله ...
٢٥٤ ... خطب عبد الملك بن مروان أهل المدينة وتمثل بشعره	هجاؤه لابن حزم عامل المدينة ...
٢٥٥ ... أثر أهل دهلك عنه الشعرو عن عراك بن مالك الفقه	وفد على الوليد وتمرض للجازين فأمر عامل المدينة بجلبه ...
٢٥٥ ... كاد له الجسراح الحكمي بأندرجان لهجائه يزيد بن	شعره الذي أنشده حين شهر به ...
٢٥٥ ... المهلب وأهانته ...	شعره في هجو ابن حزم ...
٢٥٦ ... رأى أبي الفرج فيه واستدلالة على هذا الرأي ...	
٢٥٦ ... رأى الفرزدق وجرير في نصيبه ...	
٢٦٠ ... سألت امرأة ابنا للأحوص عن شعره ...	

صفحة	صفحة
أضحك الناس في الصلاة فتهذه الوالى ٢٨١	ما قاله ابن جندب حين أشد شعر الأحوص ٢٦١
قصته مع رجل زوجه امرأة لم يدخل بها ٢٨١	من هي عقيلة التي شفق بها الأحوص ٢٦١
سكر مع فتية من قرين وسبق إلى الأمير فأراد أن يحذره ثم عفا عنه ٢٨٢	أعجب أبو عبيدة بن محمد بن عمار بيت له وحلف لا يسمعه إلا بمرسته ٢٦١
شهادة معبد في غناء الدلال ٢٨٣	كان حماد الراوية يفضل على الشعراء في التسبب ... ٢٦٢
ما كان بينه مع بعض الخثين وبين عبد الرحمن بن حسان استدعاه سليمان بن عبد الملك مرا فغناه فطرب وأغاده إلى الحجاز مكرما ٢٨٥	هجاره فاستعدى عليه الفرزدق وجريرا فلم ينصراه فغاد فصالحه ٢٦٢
قصته مع شامى من قواد هشام أراد أن يزوجه من المدينة ٢٨٦	أشد أبو السائب الخزومي شعرا له فطرب ومدحه ... ٢٦٤
غنى فائلة بنت عمار الكلبي فأجازته ٢٩٠	سأل المهدي عن أنسب بيت قاله العرب فأجاب رجل من شعره فأجازه ٢٦٥
غنى في زفاف ابنة عبد الله بن جعفر ٢٩٢	حديث ابن سلام عن كثير وجميل ٢٦٦
سأله ابن أبي ربيعة الغناء في شعر له فغناه فأجازه ... ٢٩٦	حديث ابن مصعب الزيري عن كثير ٢٦٧
روى هشام بن المرية عن جرير صوتين له ٢٩٦	سئل كثير عن أنسب بيت قاله فأجاب ٢٦٧
شرب النبيذ وكان لا يشربه فسكر حتى خلع ثيابه ... ٢٩٨	قال محرز بن جعفر إن الشعر في الأنصار وأشد بشعر صاحبهم الأحوص ٢٦٨
محبوبة الأحوص في كبرها ٣٠٠	ما قاله الأحوص من الشعر في مرض موته ٢٦٨
ذكر طريق وأخباره ونسبه	
نسبه ٣٠٢	ذكر الدلال وقصته حين خصى ومن خصى معه والسبب في ذلك وسائر أخباره
تقيف واختلاف في نسبه ٣٠٢	أسمه وكنته وولائه ٢٦٩
أم طريق ونسبها ٣٠٨	كان ظريفا صاحب نوادر وكان يغنى غناء كثير العمل ٢٦٩
كنيته ٣٠٨	كان أهل المدينة يفخرون به ٢٧٠
طرح ابنه الصلت إلى أخواله بعد موت أمه ٣٠٩	كان يلازم النساء ٢٧٠
نشأ في دولة بني أمية وأدرك دولة بني العباس وكان مذاحا للوليد بن يزيد وغضب عليه ثم رضى عنه ... ٣٠٩	سبب لقبه وتوسطه بين الرجال والنساء ٢٧٠
رواية المدائني في ذلك ٣١٢	رواية أخرى في السبب الذي خصى من أجله الدلال
عاقبه المنصور في شعر مدح به الوليد فأحسن الاعتذار ٣١٥	وسائر الخثين بالمدينة ٢٧٢
دخل على الوليد فدحه فطرب وأجازه ٣١٦	أسف ابن أبي عتيق لخصاء الدلال ٢٧٦
غضب الوليد على ابن عائشة فلما غاه في شهره طرب ورضى عنه ٣١٨	أسف المناجشون لذلك ٢٧٦
غنى مسلمة بن محمد بن هشام من شعره فتذكر قومه ... ٣١٩	أضحك الناس في الصلاة ٢٧٧
ذكر ابن مشعب وأخباره	
ابن مشعب وأصله ٣٢١	طرب شيخ في مجلس ابن جعفر للغناء وكان يكرهه ... ٢٧٧
كان عامة الغناء الذي ينسب إلى أهل مكة له ... ٣٢١	غنى الدلال الغمر بن يزيد فطرب ٢٧٧
اشتهى مريض أن يغنى في شعر المرحى الذي ورد فيه اسمه ٣٢١	احتكم إليه شعبي ومرجى ٢٧٩
	هرب من المدينة إلى مكة ٢٧٩
	كان المناجشون يقرب الدلال ويستحسن غناؤه ... ٢٨٠
	غمر ونجدة الخث فغابت خثيم بن عراك صاحب الشرطة ٢٨١

صفحة
 حضر سليمان بن علي جماعة من بني أمية فأمر بقتلهم ٣٤٩
 وقد عمرو بن معاوية على سليمان بن علي يسأله الأمان
 فأجابته إليه ... ٣٤٩
 شعر لسديف في تحريض السفاح على بني أمية ... ٣٥٠
 شعر لرجل من شعبة بن العباس في التحريض على بني
 أمية ... ٣٥١
 رواية أخرى في تحريض سديف السفاح ... ٣٥١
 ركب المأمون إلى جبل الثلج فقتله بغيره بشعر نديف فيه
 بني أمية فبنيهم ثم كلم فيه فرضي ... ٣٥٢

ذكر حميد بن ثور ونسبه وأخباره

نسبه وطبقته في الشعراء ... ٣٥٦
 هو مخضرم أدرك عمر بن الخطاب ... ٣٥٦
 نهي عمر الشعراء عن التشيب فقال شعرا ... ٣٥٦
 وقد على بعض خلفاء بني أمية بشعر فوصله ... ٣٥٧

أخبار فليح بن أبي العوراء

هو مولى بني مخزوم وأحد مفتي الدولة العباسية ... ٣٥٩
 مدح لإسحاق الموصلي غناه ... ٣٥٩
 كان يحكي الأوائل فيصيب ويحسن ... ٣٥٩
 أمره الرشيد بتعليم ابن صدقة موقاله ... ٣٥٩
 كانت ترفع الستارة يده وبين المهدي دون سائر المغنين ٣٦٠
 دعاه محمد بن سليمان بن علي أول دخوله بغداد ووصله ٣٦١
 اتفق مع حكم الوادي على إسقاط بن جامع عند يحيى
 ابن خالد ... ٣٦٢
 طلبه الفضل بن الربيع فجى به مريضا فتني ورجع ثم مات
 في علة ... ٣٦٢
 روى قصة قتي عاشق غناه هو وعشيقة فبعثت إليه مهرها
 ليخطبها إلى أبيها ... ٣٦٢
 ورد دمشق على إبراهيم بن المهدي فأخذ عنه جواريه
 غناء وانتشرت أغانيه بها ... ٣٦٥
 قتي موق أحيان فليح بمصطاط مصر عند مقدم عنيصة
 ابن إسحاق ... ٣٦٥

صفحة
 أنشد المتصور قصيدة طريح الدالية فدحاها ... ٣٢٢
 ذكاه جعفر بن يحيى وعليه بالأشعار والألحان ... ٣٢٥
 صادف طريح أباورقا في سفر فأنس به وذكر له قصته
 مع أمراي عاشق ... ٣٢٦

ذكر أخبار أبي سعيد مولى قائد ونسبه

ولائه وكان مغنيا وشاعرا ... ٣٣٠
 طلب إليه المهدي أن يغنيه صوتا له فغناه غيره واعتذره ٣٣٠
 أراد إبراهيم بن المهدي على الذهاب إلى بغداد فأبي ٣٣٢
 مدحه لعبد الله بن عبد الحميد المخزومي ... ٣٣٥
 قتي إبراهيم بن المهدي في المسجد ... ٣٣٦
 روى محمد بن عمران القاضى شهادة ثم قبلها ومار يذهب
 إليه لمباها ... ٣٣٧
 روى المطلب بن حنبل شهادة فقال له شعرا قبلها ٣٣٨
 أنشد عبد الله بن عمر الميلي عبد الله بن حسن شعره
 في رثاء قومه فبكي ... ٣٤٠
 قتي الرشيد وكان منضبا فسكن غضبه ... ٣٤١
 كان ابن الأمراي ينشد شعر الميلي فصغفه فردّه
 أبو هفان ... ٣٤٢

ذكر من قتل أبو العباس السفاح من بني أمية

مقتل مروان بن محمد وظفر عبد الصمد بن علي برأسه ٣٤٢
 أمن عبد الله بن علي ابن مسلمة بن عبد الملك فأبي وقاتل
 حتى قتل ... ٣٤٢
 اجتمع عند السفاح جماعة من بني أمية فأنشده سديف
 شعرا يفره بهم فقتلهم وكتب إلى عماله بقتلهم ٣٤٤
 سبب قتل السفاح لبني أمية وتشفيه فيهم ... ٣٤٦
 بسط السفاح على قنبر بباطل تغدى عليه وهم
 يضطربون تحته ... ٣٤٦
 أنشد ابن هرمة داود بن علي شعرا فأوغر صدره على
 بعض الأمويين في مجلسه ... ٣٤٧
 استغلف عبد الله بن حسن داود بن علي ألا يقتل
 أخويه محمدا والقاسم ... ٣٤٨
 أنشد سديف السفاح شعرا وعنده رجال من بني أمية
 فأمر بقتلهم ... ٣٤٨

صفحة

طلب من عمر بن القاسم تمرا على ألا يعمل منه تبيذا
ثم عمل ٣٩٣
سمع جرير شعره قدح ٣٩٣
مدح المطلب بن عبد الله فلم لمدحه غلاما حديث
الن فأجاب ٣٩٤
شكا حاله لعبد العزيز بن المطلب فأكرمه ثم عاوده
فردّه فهباه ٣٩٤
خبره مع امرأة تزوجها ٣٩٥
أغراء قوم بالحكم بن المطلب بأن يطلب منه شاة كانت
عزيزة عليه فأعطاه الحكم كل ما عنده من شاة ... ٣٩٥
لما سمع بقتل الوليد أشد شعرا في مدحه ... ٣٩٦
كان ابن الأعرابي يقول : ختم الشعراء بابن هرمة
سكر مرة سكرًا شديدًا فغضب عليه جيرانه فأجابهم ... ٣٩٦
لم يحمل جنازته إلا أربعة نفر وكان ذلك مصداقا لشعره
ولد سنة ٩٠ هـ ومدح المنصور وعمره خمسون سنة
رعاش بعد ذلك طويلا ٣٩٧

ذكر أخبار يونس الكاتب

نسبه ومنشؤه ومن أخذ عنهم وهو أول من
دوّن القناء ٣٩٨
شعر مسعود بن خالد في مدحه ٣٩٨
خرج مع بعض قتيان المدينة إلى دومة فقتلوا واجتمع
عليهم النساء فقتل ابن عائشة ففرق جمعهم إليه
صاحب الشعر الذي قتل به ابن عائشة وسبب قوله ... ٣٩٩
ذهب إلى الشام فبعث إليه الوليد بن يزيد ليغنيه ثم وصله
أصواته المعروفة بالزيانب ٤٠١

أخبار ابن ربيعة

شبيب بن زيب بنت عكرمة فأمر هشام بن عبد الملك بضربه
فتوارى وظهر في أيام الوليد بن يزيد وقال شعرا ٤٠٥

أخبار إسماعيل بن يسار ونسبه

كان متقطعا إلى آل الزبير ثم اتصل بعبد الملك بن
مروان ومدحه والحقاء من ولده ٤٠٨
سبب تلقيه بالنسائي ٤٠٨
نكتة له مع عروة بن الزبير أثناء سفرهما للشام ... ٤٠٩

صفحة

ذكر ابن هرمة وأخباره ونسبه

نسبه ٣٦٧
قاه بنو الحارث فهرعنهم فعاتبهم فصار منهم لساعة
كان يقول : أنا ألام العرب ٣٦٨
قصته مع أسلى ضاف ٣٦٨
لقبه ابن ميادة وطلب مهاجته ثم تبين أنه يمزح ... ٣٦٩
أنكر عليه أن يتضع الناطف مع قدوم وزير فحمله وعلق
به الموكب ٣٧٠
مدح عبد الله بن حسن فأكرمه ٣٧٢
دعاه صديق وهو يزعم السفر إلى التيز فشرّب حتى
حل سكران ٣٧٢
لامته امرأة على ذلك فأجابها بشعر ٣٧٢
هو أحد من ختم بهم الشعراء في رأى الأصمعي ... ٣٧٣
رهن رداه في التيز ٣٧٣
مدح محمد بن عمران الطلحي فأحتجب عنه فدح محمد
ابن عبد العزيز فأجازه ٣٧٣
امتدح أبا جعفر فلما أجازه لم يرض وطلب أن يخاله
في إباحة الشراب ٣٧٥
امتدح الحسن بن زيد فأجازه وعرض ببعد الله
ابن حسن وأخويه لأنهم وعدوه وأخفوه ... ٣٧٥
لما عرض ببعد الله بن حسن وأخويه قطع عنه ما كان
يجريه عليه فما زال به حتى رضى ٣٧٧
قصيدة له بخالة من الحروف المعجمة ٣٧٧
عاب المسور بن عبد الملك شعره فقال فيه شعرا ... ٣٧٩
عاب عبد الله بن مصعب في تفضيله ابن أذينة عليه
نساؤه على إبراهيم بن عبد الله وإبراهيم بن طلحة
لا كرامتهما له وشعره في الأول ٣٨٠
طلب من محمد بن عمران علقا بإغراء محمد الزهرى
فأعطاه كل ما ورده ٣٨٢
وقد على السرى بن عبد الله بالإيمامة ومدحه فأكرمه
وكان يحب أن يمد عليه ٣٨٢
أنكر شعرا له في بنى فاطمة خوفا من العباسيين ... ٣٨٧
خبره مع رجل يتاجر بعرض ابتيه ٣٨٨
قصته مع محمد بن عبد العزيز ومحمد بن عمران وغيرهما ٣٨٩

صفحة	صفحة
شعره الذى تشاجر بسببه أبو المعافى مع زيان السواق ٤١٥	تساب هو وآخر يكنى أبا قيس فى اسميهما قطبه... ٤٠٩
طلبه الوليد بن يزيد من الجواز فحضر وأنشده فأكرمه ٤١٦	استأذن على الفمر بن يزيد فحجبه ساعة فدخل يبكى
سمع شيخ قينة تغنى بشعره فالتقى بنفسه فى الفرات	لحجه وأدعى مروان بن قنافة ٤١٠
إعجابا به ٤١٨	شعره الذى يفخر فيه بالمعجم على العرب ٤١٠
مدح عبد الله بن أنس فلم يكرمه فهجاء ٤١٨	كان شعوبيا شديدا التعصب للمعجم ٤١٢
رفأوه لمحمد بن عمرو ٤٢٠	رماء عبد الصمد فى البركة بنياه بإعزاز من الوليد بن يزيد
دخل على عبد الملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير	ثم مدح الوليد فأكرمه ٤١٣
ومدحه فأكرمه ٤٢١	استنشد أحد ولد جعفر بن أبي طالب الأحوص
اشتتده هشام بن عبد الملك فافتخر فرمى به فى بركة ماء	قصيدة فلها اسمها أنشد هو قصيدة من شعره فأعجب
وقاه الى الجواز... ٤٢٢	بها الطالبي... ٤١٤
مدح الوليد والنمر ابن يزيد فأكرماه ٤٢٤	سمع زيان السواق شعره فبكى... ٤١٥



بمؤن الله وجمیل توفیقه قد تم طبع الجزء الرابع من "کتاب الأغانی"
لأبى الفرج الأصفهانی (الطبعة الثانية) بمطبعة دارالکتب المصریة فی يوم الأحد
٢ صفر سنة ١٣٧٠ (١٢ نوفمبر سنة ١٩٥٠) م

محمد نذیم
مدير المطبعة بدارالکتب
المصریة

(مطبعة دار الكتب المصرية ١١٣ / ١٩٤٨ / ٢٠٠٠)

Bibliotheca Alexandrina



0426084